

مُطْلِعُ الْبُحُورِ وَمُجْمَعُ الْبُحُورِ
فِي تَرْجُومَةِ رَجَالِ الزَّيْدِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُطْلَعُ الْبُدُورِ وَمَجْمَعُ الْبُحُورِ فِي تَلْجَمِ رِجَالِ الزَّيْدِيَّةِ

تَأْلِيفُ

الْقَاضِي الْعَلَامَةُ الْبُورْخَانُ شَهَابُ الدِّينِ
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ

(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الثاني

(خ - ع)



مَكْتَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠) سيار (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

حرف انشاء المعجزة

٥٢٨- العلامة خاتم [...] - ق ٤هـ]

العلامة خاتم معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل: في القرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله. والله أعلم بحقائق الأحوال.

٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب [...] - ق ٢هـ]

خاباب بن زيد بن معتب: من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

٥٣٠- خباب السلمي [...] - ١٢٢هـ]

خاباب السلمي رحمته الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمته الله.

٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد [...] - ...]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمته الله: كان من العلماء (الأخبار الفضلاء) الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على باب المسجد الذي لوالده تاج الدين بهجرة رغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تم كتابه في التشجير رحمته الله.

٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [...] - ق ٧هـ]

الأمير الجليل السيد السند النبيل العلامة الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عليه السلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيين، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكياً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش [...] - ق ٨٥٨

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمته الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعواماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العلامة إبراهيم الكينعي في أسفار طاعته، وتوفي آيماً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمته الله.

٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي [...] - بعد ١٤٥هـ

خليفة بن حسان الخثعمي العلامة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله، قال: وكانت له اختيارات. **قلت:** يعني في المذهب رضي الله عنه.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله. ذكره الأصبهاني.

٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد [...] - ...

خليفة بن الناظري بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد المعثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجدع بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحاً، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمم المطهر بن يحيى عليه السلام وبين السلطان يوسف المظفر الغساني، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايعه. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك؛ يَدُلُّك على

ذلك كتاب الإمام عليه السلام إلى السلطان الملك الأشرف يعزیه فی والده الملك المظفر المذكور.

قال عليه السلام: أما بعد، حمداً لله على كل حال، والصلاة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثرة التنقل والاختلال، استنزلت الملوك عن الممالك، وصرعتهم حتوفها فألقتهم في المهالك، لم تمنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حمتهم رماحهم، فهي في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام:

أحلام نوم أو كظل زائل إن الليب بمثلها لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

ولما بلغ أمد الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرفي، الأعزي الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار- ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البادين والحضار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، وملكها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاه ما هو أهله من البر والإحسان، وأحسن للمقام الشريف فيه العزاء، وجبر ببقائه عظيم هذا المرتزى، وعصمني وإياه بالصبر على ممضات البلى، وفادحات اللاوى، ولكل أجل كتاب، والصبر أولى بأولي الألباب ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مر السحاب، ولمع السراب، وأن يلهمنا الاستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فبين أيدينا أهوال تكحل الجفون بالسهاد، وتفاد الأفتدة وتفت الأعضاء، موت يختلج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصالهم في الثرى بعد الثروة والخبور، ويلى ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور؛ قبور تبعر،

وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويدع المسيء في نار يسجن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾ [الحاقة] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة].

فبادر بنا أيها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الواعظ والسامع، فكأننا بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعلل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العدل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشديد صواعدها بالعفو عن ذوي العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيماً، ولا تضرب عن نصيحة والدك صفحاً، فلم يأل في محضها لك نصحاً، ولولا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعظة شريعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإماماً يلم باليمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأن التقاطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً جليل.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر من أهل البيت الرسولي مشهور المحبة لأهل البيت الرسولي عليه السلام، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة

والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبوه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما نُقل من بيعة المظفر؛ لأنه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل. والمجاهد قد نُقل عنه بظهور واشتهار حبّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق:

أترضى أن يُعَدَّ أبو حسين ربيعاً وأنت له سميُّ
فأجابه بقوله:

أياماء العذيب وأنت عذبٌ تعرّض دونك الماء الوبيُّ

يشير إلى أنّ أهل اليمن وماهم عليه من النصب وكراهة أهل البيت عليهم السلام يمنعه من التصريح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قالت الضفدعُ قولاً فهِمَّتْهُ الحُكَمَاءُ

في فمي ماءٌ وهل ينطقُ من في فيه ماء؟

حرف الدال المعجمة

٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر [... - ق ٤هـ]

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.
كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان
بالعراق) أيضاً.

٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [... - ...]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي.
علامة محقق في الكلام، قرأ عليه العلامة السيد علي بن صلاح A.

٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن أحمد بن عبد الله السلفي.
نقل بعض النسّابين أن نسبهم ينتمي إلى أسعد الكامل. والظاهر أن السلف بن
زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن
الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن
أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، أثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.
ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن [... - ق ٢هـ]

السيد البقيّة فخر آل الرسول داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام، يكنى أبا سليمان. كان من عيون العترة وسادات الأسرة.
كان ينوب عن أخيه الكامل عليه السلام في صدقات أمير المؤمنين كرم الله وجهه،
وكان قد حبسه المنصور العباسي، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكت
إليه حالها، فعلمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في منتصف رجب، فيسر الله

لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الاستفتاح، ودعاء أم داود.
وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [...]...

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسيني الرسي: كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب من ناحية الباقر.
وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطرفي وشيخ الزيدية المحققة يحيى بن عمار بحضرته.

٥٤١- داود بن حمدين [...] ق ٨هـ]

السيد العابد العلامة داود بن حمدين صاحب الكرامات.
كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفر وغيرهما، وهو الذي وجّه إليه الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمر الطهارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل إنه كان يقف في محل الطهارة لثلاثتهم جاهل أنه ما قد توضحاً.
ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحاة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار.
وقبره رضي الله عنه بثلاث مشهور مزور. وقد روي أن هذه القصة اتفقت بدمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عليه السلام.

٥٤٢- داود بن حاتم الحبي [...] ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحبي رحمته الله.
كان عالماً كثير العلم يُوسَم بالاجتهاد، وقبره في عرثومان^(١) في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عليه السلام.

(١) عرثومان: قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي. (هجر العلم).

٥٤٣- داود بن الحسن المؤيدي [... - ...]

السيد العلامة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن المؤيدي عليه السلام. كان من كبار العلماء، حرّر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيت أشهر من نار على علم.

٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني [... - ...]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني رحمته الله. كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليه السلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكتبه مكاتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجرا من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزه الله سبحانه مُهم من سيدي - ولديه - فهما بحمد الله يزينان من حلّا بأرضه ويطهران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوة ثم اطمأنا وطابت أنفسهما بالمقام.

٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة الفاضل داود بن عبيد من أهل خيبر الزيدي رضي الله عنه. كان من علماء وقته وفضلاء زمانه. ولما وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وعلى عقبه الطاهر إلى خيبر والمدينة وتلك النواحي المباركة لبّأها تلبية لبيب، وعصّ عليها بناب منيب، ووصل إلى الإمام عليه السلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها. وكان شديد الاجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يختلف في قرى الظاهر ويأمرهم بالصلاة والحضور للجمعة، ولم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدة، وجعل على من قطع الصلاة عشر

جلدات، فصلّ الناس رغبة ورهبة.

وكان للشریف الأمير شجاع الدین جعفر بن الحسین بن القاسم بن حسن بن حمزة غلام یتزک الصلاة، فسأله القاضي داود فی مجمع أهل صلیب أن یصلي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ فی الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب یشکو إلى مولاه فأتاه وقد حمّله الغضب ومعه غلامان، فأمسکا الفقیه وضربه بعمود الدبّوس، فأنکر الناس ذلك.

ولما وصل العلم إلى الإمام عليه السلام حکى بعض من حضر أنه أمسى ليلته تلك یتملل وما ذاق فیها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الکفایتین محمد بن إبراهیم بالركوب إلى حوث لیؤدّیه إليه، فلما حضر فی مجمع کبیر حضر الأميران الکبیران شیخا آل الرسول یحیی ومحمد ابنا أحمد، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشیخ محیی الدین محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرّس بها، واجتمع بها خلق کثیر من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغُصّ المسجد والحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عليه السلام عن القصّة بعد کلام شرحه فی ذلك المقام، فأنکر وقال: إن شهد عليّ شاهدٌ من أهل المدرسة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصّة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدّم إلى بین یدیه، ووضع سيفه وسوطه واستسلم للحق وقال: امض حکمک بما تراه، فأمر الأمير صفی الدین ذا الکفایتین یجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلامیه فجلبه ثلاثین جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث لیبلغ الفقیه ما یجب له بحکم الله تعالی، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحین وأحضر غلامه الثاني وذلك فی حال عمارة المسجد ولم یُسَقَف بعد،

وحضر خصمه بين يدي القاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة من أهل البلاد، فادّعى الفقيه ما لحقه من الأمير والگلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضر من العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عليه السلام في الغلام الأول بصعدة، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه، فلزم على يده ووهب له حقه، واقترب الناس على ألسنة داعية للإمام عليه السلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلم العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري. من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود الجيلاني الآتي ذكره الشفاء، وقرأ عليه أجلاء عليهم السلام.

٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الشريف الحجّة بن الحجّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الدين شبیه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كان على منهاج سلفه القويم، من الهداة إلى الصراط المستقيم، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

قلت: وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرملة^(١) ومكة.

(١) الرملة: يطلق على أكثر من موضع لكن لعل المقصود هنا هو التي بفلسطين وهي تقع شمال مدينة القدس على بعد حوالي ٣٨ كم.

٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري [....-....]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عليه السلام.
عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً
رضوان الله عليه.

٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني [.... - بعد ٧٣٦هـ]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني رحمته الله.
الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحاً فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر
شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سَمَّى شرحه المقاصد الأخروية المنتزع
من كتاب الأنوار المضيئة قال في خطبته: إني لما طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح
الأربعين السيلقية؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله
صلوات الله وسلامه عليه وجدته قد احتوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة؛ من نفيس اللغة
العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريع،
وأنا على ظهر السفر باطناً وظاهراً، وصعب عليّ حمل الخزان، فاستخرت الله
سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عليه السلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله
وسلم.

٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي [٩٨٠- ١٠٣٥هـ]

السيد الشيخ العلامة شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن
أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيد بن جبريل بن
المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد
بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن
الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا

يتصدّر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمته الله: عجيبٌ من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجري مع كل أحد ويلطف العامة والخاصة ويخلطهم بنفسه ويمازحهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر محضراً وتقدّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة أذكاره وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمته الله سمعته عن غيره.

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع بمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منهما القرآن بموقع عظيم فاضت به نفس ذلك الزميل رحمته الله. وكان السيد إمام العربية وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإننا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمته الله؛ كالقاضي العلامة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيه الفاضل محمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمته الله بعد مفارقتة:

سُؤلي وجُلُّ مطالبي ومرامي	تقييل كفّ الأروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله،	نور الأنعام وسيّد الأقرام
ذاك الذي بكماله ومكانه	أخذ المكارم كلها بزمَام
نسل الأطايب من نشا في دوحه	مابين حَبْر عالم وإمام
داود من أحيا الإله بعلمه	وبه أقرّ قواعد الأحكام
وأطاب في يمن البسيطة ذكره	وبمشرق وبمغرب ويشام
لكن تناءت بي الديار عن اللقا	وبدت عليّ شوغل الأيام

فجعلت طرسي نائباً عني كما ناب التيمم حالة الإعدام
لا زال مَحْدُوماً بألف كرامة عني وألف تحية وسلام

وللسيد رحمته الله جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي
السعود الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:

يا ليلة في الهجرة الغراء فاقت ليالي الدهر في السراء
هي ليلة ما قد ظفرت بمثلها عند الغمط من بني الزهراء
ومنها:

داود ما داود إلا منهلٌ للعلم والفقراء والضعفاء

وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.

وللسيد العلامة الفاضل يحيى بن صلاح القطايري رحمته الله فيه القصيدة الفاضلة
بعد عوده من ساقين؛ التي منها:

رُبَّ غزال غدت تعنفني وعن بكاء الطلول تعذلني
وتكثر العذل وهي ضاحكة لم تدر أني بكييت من حزن

ومنها:

من أدرك الفضل يافعاً فغداً على يفاع للمكرمات يُبي!
العالم العامل الحلاحل من قرّ وبرز السماء في قرن
حماء ربّ العلا وسلّمه من طارقات الزمان ذي المحن
مُبْلَغاً فيه ما يؤمله إحياء كتب الإله والسنن
وفاتحاً فُقل كل مسألة بقولٍ حبر محقق فطن

وهذا القدر من القصيدة ينبّه على ما تركناه أعاد الله من بركتهم.

وله عليه السلام شعر ومنه:

إلى الله أشكو عالم السر والنجوى
وَجور زمانٍ دأبه خفض كامل
فيحظى لديه جاهل ومغفل
عتبت على دهري وقلت إلى متى؟
فقال مجيئاً لي بعنف وغلظة
فعدتُ إلى الإخوان أشكو فعالة
فقالوا جميعاً لا تلمه فإننا
ومالوا إلى غمر يرون فعالة
وأما كلامي فهو صابٌ وعلقمٌ
فلمّا رأيت الأمر وعراً سبيله
وقلتُ إلهي لم يكن لي مفرع
فلا تُلجني ربي إلى الناس كلهم

فلما أطلع عليه صدر العبّاد، وإمام الزهاد، وصير في الانتقاد، القاضي العلامة
على بن الحسين بن محمد المسوري رضي الله عنه قال:

تَعَزَّ فهذا دأبٌ من ولدت حوى
وَجاهلهم يأوي الخضيض كما ترى
وهل سمعت أذنالك يوماً بذى حجى
أبوك رسول الله لم يخلُ من أذى
ومن قومه لا قى أموراً لو اتها
وهل غير ما قد قلته عنهم يروى؟
وجاهلهم من دون أخصه العوى
ولو مرة من دهره ترك الشكوى؟
وما زال يحسو الضيم من دهره حسوا!
أصيب بها رضوى لهاضت قوى رضوى

كذلك أمير المؤمنين وصيّه
 وأخّره عن رتبة هُوَ أهلها
 وفاطمة الزهراء أغرى خطوبه
 وكان عليه أن يراعي حقوقها
 وبالحسنين السידین تحكّمت
 تقدمهم من ليس إن قسته بهم
 كذلك أهل البيت لم يحظ منهم
 فكيف يُرجّى المرء أن يبلغ المنى
 وما أهله إلا ذوو الجهل إنّه
 فصبراً جليلاً إنما الصبر جنة
 وما الخير إلا الفوز بالجنة التي
 وأما التي منها جناح بعوضة
 وما خير عيش لا يدوم فخلّ ذا
 وما العمر إلا مدّة ثم تنقضي

ولما اطلع تلميذهما شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين

رحمهما الله كتب:

من الله رب العرش فالتمس الرجوى
 ولا تكثرث من ريب دهرك إنه الـ
 وللجاهل الغمر اللئيم مبلغ
 ترى كل ذي فضل به وهو معدّم
 لتبلغ أقصى السؤل من فاتق الأجوا
 زمان لأرباب الحجى لبس العدوى

 وكل جهول نال غاية ما يهوى

وليس بيدع ذاك منه فيرتجى إر
ولكنه طبع له في الألى مضوا
وليس له عن طبعه متحوّل
وفي جدك المختار أعظم قدوة
أقام له الدهر الخؤون عداوة
أعان عليه فاستعان بصبره
وفي صنوه المخصوص من فضل ربه
أما خانه في عهده بعد موته
ونال من الزهراء بنت محمد
ونال من السبطين ما طفقت له
إذا ما ذكرت الطف هيج عبّرتي
فصبراً على جور الزمان وبغيه
فعاقبة الصبر الجميل مثابة
فذلك فاطم فهو أعظم مطلب
ودم سالمياً ابن الكرام مُبلّغاً

عواه إذا عاتبت يوماً ولا سهوا
كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى
فلوم الفتى في الدهر ليس له جدوى
يُجلّى بها كرب، ويؤسى بها الأسوا
وصب عليه دهره الضرّ والبلوى
فكان له من دهره الغارة الشّعوى
من المصطفى المختار بالسرّ والنجوى
صريحاً وما استغنى بلحن ولا فحوى
منالاً به أُنّهت إلى ربنا الشكوى
مراجل تغلي في صدور ذوي التقوى
وحملني ما لا أطيق ولا أقوى
وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى
ينال به من ربنا جنة المأوى
ودع هذه الدنيا التي مُلئت أدوى
من الله ربّ العرش سُؤلك والرجوى

توفي رحمته الله بدرّب الأمير بحضرة الإمام المؤيّد بالله، وصلى عليه الإمام وعُمرت
عليه قبة بجوار الجامع المقدّس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر
ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف.
ومولده رحمته الله في أوّل عام ثمانين وتسعمائة.

٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين [٧٢٠ - ٧٩٦هـ]

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذاكرة.

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكينعي.

قال السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصَلَّى عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعمائة.

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة، وقبره مع أخيه العلامة الهادي بن يحيى بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.

٥٥٢- السيد داود [... - ...]

السيد العلامة داود بن المدفون بعرقه عفار^(١).

له فضل كبير وعلم، وله نظم.....

٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [بعد ٨٤٠هـ - ...]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى.

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين وثمانمائة، ولكنه مات ولم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عيننا بذكره من المقتصدين.

(١) عفار بفتح فتشديد: جبل ومركز إداري يقع في نواحي مدينة حجة الشمالية الشرقية بالقرب من حصن كحلان تاج الدين. (معجم المقحفي). والعرق: اسم يطلق في عرف أهل اليمن على الجبل الصخري صعب الممرات، والله أعلم.

٥٥٤- داود المحلي [... - ...]

العلامة داود المحلي هو من بني نعيم، ولعله يقرب الراغب.
كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب^(١) من
أعمال حجة، وله هنالك قبة شهيرة، يزار قبره رضي الله عنه.

٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى [... - ٨٣٧هـ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى
أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما.
ترجم لها العلامة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمته الله: لها العلوم الواسعة
والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه
والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام،
وكانت قراءتها على أخيها.

قلت: لعله يعني السيد الهادي بن يحيى.

قال: وعلى أخيها المهدي عليه السلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. ومما يحكى من
عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي الإمام المهدي
عليه السلام وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها
صفواً. ولم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء،
وقد أراد ذلك الإمام المطهر عليه السلام في بعض الليالي وفعله ومنعته وكرهت فعله،
والقصد الإشارة وإلا فشرح أحوالها الصالحة طويل أعاد الله من بركاتها، أقامت في
ثلاث للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة
حسنة، وقد ضم إليها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام مسجداً عظيماً،
ووسع القبة.

(١) الذنوب بفتح الدال مشددة وضم النون: قرية بجوار مدينة مَبِين في شمال حجة. (معجم
المقحف).

قلت: وقد تقدّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولدًا يسمى أدريس بن محمد.

قلت: ولها شعر ومن شعرها قولها في كتاب أخيها (الأزهار):
يا كتاباً فيه شفاء النفوس أُنْتَجَتْهُ أَفْكَارُ مَنْ فِي الْحَبُوسِ
أَنْتَ لِلْعِلْمِ فِي الْحَقِيقَةِ نَوْرٌ وَضِيَاءٌ وَبَهْجَةٌ كَالشُّمُوسِ

قلت: وعلى ذكر الأزهار وإيائها® إلى أن أخاها الإمام صفه في الحبس أذكر ما ذكر في الكثر تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صلاح الدين منعوا من دخول الكتب وآلة الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشي الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستقصى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحّحوه لمذهب الهادي عليه السلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

وكان كيفية جمعه أن يُلقَى على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبها في أبواب المجلس المسمورة عليهم، ومداده جصّ يأخذه من الجدار إلى شَقْف من مدر^(١)، ويكتب بعود، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جميعاً حتى صار غيباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد^(٢)، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحبّ به كل من رآه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة

(١) يعني أنه يأخذ الجص من الجدار ويجعله في شقف من مدر، أي: إناء صغير من الفخار، وينقعه بالماء ثم يضع العود بينه فيتلون بالجص فيكتب به، والله أعلم.

(٢) الكاغد: القرطاس، معرّب. (قاموس).

من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتاح لكمائم الأزهار). قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلا، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسور وصنف فيه الغايات؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامغ الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكملة، وارتحل إلى حراز^(١)، وألف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر النوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذكر هذا عن الكثر لولده.

قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه عليه السلام:

يامن لعينٍ لم تَزَلْ عبراً	وحشاشة قَدْ أودعتْ جمرًا
وفؤاد ذي قلقٍ يحاول أن	يقضى عليه فلم يُطق صبرا
حيران قد ضلّت مسالكه	سكران كرب لم يذق خمرا
يمسسي يرجي الليل ترجية	ويظن ساعة ليله شهرا
فلإذا اعترت ذكرى أحبّته	جاشت عليه كآبة تترى
ياراكباً يزجي مطيته	هلاً ارتحلت مطية أخرى

(١) حراز: سبعة جبال يجمعه اسم حراز، هي: مناخة، صعفان، مسار، هاب، مجيح، شبام، هوزن، كانت تشكل وحدة إدارية، وأطلق عليها الهمداني صفة (حراز المستحزمة) أي: المنبوعة الحصينة. ويقدر علوها عن سطح البحر بنحو ٢٥٠٠ متر، ومنها تمر طريق صنعاء إلى الحديدة عبر نقيل الشجرة صعوداً من حجرة ابن مهدي وهبوطاً نحو تهامة من نقيل وسل وعتارة. (معجم المحقفي بتصرف).

هو جاء مرقالاً عذافرة
 فاقصد مدينة يثرب فإذا اسـ
 فاسفح دموعاً في جوانبه
 وأطل بكاءك حوله فإذا
 فإذا أفقت فقل لهم قلقاً
 عَلمين من أعلام أمته
 خلفتهم يتضوَّعون ولم
 فانهض ونهض صاحبك على
 شمالاً ضمراً إن ترد مسرى
 تقبلت فيها ذلك القبرا
 والشمه عشراً بعدها عشرا
 زَجْرُوك عنه فلا تطع زجرا
 إني رسول عصاة أسرى!
 وسلا لتيه من بني الزهرا
 يسطع سواك لضعفهم نصرا
 فور فقد مسَّتْهم الضرا

٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [...] - ق ٢هـ

أبو دلهم الوالبي من خيار الكوفة.
 من أصحاب إمام الأئمة زيد بن علي عليه السلام.
 ذكره البغدادي.

حرف الزاء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [...] - ق ٥٧هـ

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي يحيى الصنعاني رحمته الله، كان من العلماء الكبار الجُلَّة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة القضاء، ذكره ابن دعثم وغيره، وله شعر حسن من ذلك:

كيف اضطباراً محبّ ماله جلدٌ ولا له بدنو الظاعنين يدُ؟
 بان الأجرة عنه فهو بعدهم صبّ بهم مستهام مغرم كمدُ
 يا أيها البرق سائل بالحمى طلالاً أقوى وأقفر حتى ما به أحدُ
 ومنها:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا منهم فإننا على العهد الذي عهدوا؟
 إن يقربوا فمراد القلب قربهم أو يبعدوا فهو منهم حيثما بعدوا
 ومنها في مديح الإمام المنصور بالله عليه السلام:

القائم الأوحد المنصور والعلم الـ مشهور قولٌ صحيح ما به فندُ
 قد أجمع الناس طرّاً في خلافته وفي إمامته الإجماع منعقدُ

٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين [...] - ق ٥٧هـ

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة الأشاطب^(١).

(١) ريمة الأشاطب: قال المحقفي: ريمة بفتح فسكون: منطقة جبلية واسعة تشمل جبال الجبي والسلفية والجعفرية وكسمة وبلاد الطعام، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متراً عن سطح البحر وهي متصلة بوصاب وأطراف جبل برع، وتشرف من جهة الشرق على المنصورية وبيت الفقيه من تهامة ويقال لها: ريمة الأشاطب. (معجم المحقفي باختصار). في معجم المحقفي ومجموع بلدان اليمن للحجري ومعجم البلدان: الأشاطب. نسبة لقبيلة الأشاطب التي تسكنها. وأما في مطلع البدور وسيرة أبي طير فيذكر أنها الأشاطب. وهي تبعد عن صنعاء بحوالي ٢٠٠ كم، وتحدها جزء من صنعاء وجزء من الحديدة من الشمال، والحديدة من الغرب، وذمار من الجنوب، وجزء من ذمار وجزء من صنعاء من الشرق. (الموسوعة بتصرف).

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد الإسلام،
وهدم قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهل الأئمة لله عز وجل عليه،
وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرَى طَيْفٌ أَسْمَاً وَهُوَ طَيْفٌ مُسَلِّمٌ وَزَارَ سُحَيْراً وَالْحَوَاسِدُ نَوْمٌ
أَلَمْ يَبْنَا وَالْحَيَّ مِنْهُمْ مَهْوَمٌ بَنَجْدَ وَمِنْهُمْ رَاحِلٌ وَمُخَيِّمٌ
أَحْنُ اشْتِيَاقاً وَالرَّكَائِبُ فِي الْفَلَا تَحْنُ مِنَ الْجَهْدِ الضَّلِيلُ وَتَزْرِمُ
تَبَارِي بِمَرْتِ الْبَيْدِ سَعِيًّا؛ كَأَنَّمَا سَفَائِنُ بَحْرٍ وَهُوَ بُرْدٌ مُسَهْمٌ
تَمَرُّ كَأَحْدَاجِ النِّخِيلِ رِقَابُهَا وَتَشْكَلُ إِشْكَالَ الطَّرِيقِ فَتَرْسُمُ
تِيَمَّتْ فِيهَا رِبْعٌ صَنَعَا إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ لِلْمُعْتَفِينَ تَتِمُّمُ
أَنَاخَتْ بِأَثْوَابِ الْخِلَافَةِ حَيْثَمَا أَنَاخَ الْهَدْيَ مُسْتَكْمَلًا وَالتَّكْرُمُ

ثم ساق في مديح إمام زمانه عليه السلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد
بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عتره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أَسْبَقْتَ طَيْفًا طَائِفًا وَخِيَالًا وَطَلَلْتَ دَمْعَكَ بِالْحَمَى إِطْلَالًا؟
وَوَقَفْتَ تَسْأَلُ عَنْ قَدِيمِ قَطِينِهَا عَجَبًا فَمَا رَدَّتْ عَلَيْكَ سُؤَالًا
وَلَقَدْ عَذَلْتَ عَنِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا فَعَصَيْتُ فِي فِرَطِ الْهَوَى الْعَذَالًا
ومنها:

رَقِصْتَ عَلَى آلِ الْفَلَاةِ فَخَلَّتْهَا وَحُدَاتُهَا الْغَادِينَ فِيهَا آلا
لَمَّا رَأَتْ مَغْنًى أَزَالَ تَيَقَّنَتْ أَنَّ الْعِنَا عَنْهَا اضْمَحَلَّ وَزَالَا
أَمَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَلَتْ مِنْ أَحْمَدَ أَنْ تُدْرِكَ الْآمَالَا

ومنها:

مَنْ مَبْلَغَ أَحْيَاءَ رِيْمَةٍ إِثْنَاهَا لَوْ شَاهَدْتُكَ لَزُلْزَلْتُ زَلْزَالَا
الْبَاغُضِينَ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَالْحَاثِرِينَ عَنِ الْيَمِينِ شِمَالَا
قَوْمٌ تَأْنَفُ عَنْ رِضَاكَ وَلَوْ مَضَتْ فِيهِمْ ظَبَاكَ لَقَسَّمتْ أَمْثَالَا
عَدَّوْا الْجِبَالَ الشَّامِخَاتِ وَمَادَرُوا أَنْ قَدْ مَلَكْتَ السَّهْلَ وَالْأَجْبَالَا
فَمَتْنِي أَرَى الْجَرْدَ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا جَوَزَ النِّعَامَ تَرَاوَلَتْ أَرْسَالَا
تَطَأُ الرَّبَا مِنْ رِيْمَةٍ وَتَهَامَةٍ وَتَعْدُّ هَامَ الْمُعْتَدِينَ نَعَالَا

٥٥٩- راشد بن محمد نشيب [...] - ٧٩٥هـ

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نشيب رحمته الله، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقطار والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمته الله، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين، وإخوانه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للمسلمين نفعاً، وله من شدة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقسمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمته الله علامة عيشة من تحت أنفه إلى أسفل ذقنه، وعلماء اليمن يروون فيه خبراً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله أعلم بصحته. انتهى كلام الصلة.

وقد ذكر هذا الحديث وأومى إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمته الله هنا.

وقبر راشد وعبد الله ابنه بصنعاء عند السيد الهمام العابد عاقل اليمن وعالمها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدي نسباً ومذهباً. وحكى الفقيه العارف علي بن

طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أنه قد سمع القرآن من قبريها جميعاً رحمهما الله.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبه عليه السلام، ونسب بني الزرزار وبني القصف وبني الضياء يرجع إلى جيلة بن الأيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان. توفي راشد رضي الله عنه ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعائة.

٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي [... - ق ٨هـ]

الفقيه العابد راشد بن محمد الكينعي عليه السلام.

كان من علماء الطريقة، وأهل الفضل وصحب العلامة إبراهيم الكينعي عليه السلام، وهو من أحد العمدة في الصّلاح مع إبراهيم؛ لأنه كثر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا عليه السلام مزيد مزية كونه لرحمة بينهما. ولما أراد إبراهيم الخروج من العمران ولزوم الفيا في والسياسة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحامي وأرحامك، وخرج من كل ما يملك حتى نعله وثياب بدنه، وطلق نساءه، ولبس من أخشن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحه - ما أثمر في قلبه من سحر الحكمة.

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بنية تقم البيت وتفتح الباب فلقيته وقالت: يا أبة من أخذ ثيابك البيض؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوي على أحد سواه، واتخذ ركوة وعصا وحبلًا وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صنعاء، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوا به تعلق الموضع بأمه، وكثر منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأيمان المغلظة لئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونه، فعاد معهم إلى صنعاء واعتكف بمسجد الرصاص أعاد الله من بركتهم.

٥٦١- الربيع بن محمد بن الروية [... - ق ٤هـ]

الشيخ ناصر الدين السابق. ولي آل رسول الله الربيع بن محمد بن الروية رحمته الله، أحد أشراف اليمن وعظمائها، كان مقدّم مدحج وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عليه السلام، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهائه، وكان محموداً عند الأئمة، وكان يسكن بلاد مدحج، وربما سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّعام إلى قومه المراديين من مدحج، فلم يلبث رحمته الله أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّعام خوفاً من خدعهم لقومه؛ لأن آل الدعام يومئذ نافروا الناصر للحق عليه السلام، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، ففَضَّرَ رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر:

ابن الروية قـرم مدحج لم يدغ محضُ الوفاء لقرم آل محمد
إن الربيعَ نصيرهم ووليُّهم وسنأثمهم يوم الوغى في المشهد
إنَّ الوفاء إذا الرجال سموا به كان الربيعُ مقدماً في المسند

٥٦٢- رجاء بن هند البارقى [... - ١٢٢هـ]

رجاء بن هند البارقى.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي.

٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني [... - بعد ٣٩٤هـ]

القاضي الرئيس المقدّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد.

المكنى أبا العبّاس رحمته الله.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولى الحجاز للإمام المنصور بالله القاسم بن علي كرتة أولى، ثم تولى نجران، فخرج أهل الحجاز

يطلبون ولايته من الإمام، فولاه الحجاز^(١) وجنب^(٢) وبلد يام^(٣) ووادة^(٤)، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليها وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيتها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديهة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود ثلاثين وأربعمائة، ونُبّهت على ذلك لتبادره إلى الذهن. وذكر بعض من اعتنى بنحو ما أعتنيت به أن آل أبي رزين قوم..... صنعاء وشبام وصعدة، وأن بعضهم نسب نفسه إلى الأزد.

قلت: وكان علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين من رجال التطريف.

وكانا وحيدين في علم العربية. فأما علي فإمام لا يلحق في النحو، ورغب في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتى فيها بالعجائب، ولما مال إلى الورع أفقرت معالم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشنتريني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات بيع بثمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء؛ لأن كتبه لا تحتاج إلى مذاكر ولا معلم.

(١) الحجاز: في معجم البلدان بعد أن ذكر عدة أقوال في تعريفه أتى بقول أبي المنذر الكلبي وذكر أنه أحسنها وأتقنها قال فيه: فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة على خمسة أقسام عندهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسّمته العرب حجازاً؛ لأنه حجز بين الغور وهو تهامة، وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر. (معجم البلدان بتصرف).

(٢) مَخْلَافُ جَنْبٍ: وهي ستّ قبائل: منبّه والحارث والغلى وسنحان وشمران وهفان بنو يزيد بن حرب ابن علة بن جلد بن مالك بن أدّ جانبوا إخوتهم صداء وحالفوا سعد العشيرة فسّموا جنباً. (معجم البلدان).

(٣) مَخْلَافُ يَامٍ: ليّام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها. (معجم البلدان).

(٤) مَخْلَافُ وَادِعَةٍ: من ناحية نجد، وهو وادعة بن عمرو بن ناشج، ومن قراه بقعة وعمران وأعلى وادي نجران. (معجم البلدان).

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوى الشبهة عندهم فتهلكوهم، ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنشد:

تجلّ عن الدقيق فهو قوم فتحكم للمجلّ على المدق

٥٦٤- رشيد بن صلاح السهامي [... - ...]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السهامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راوية لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضل مشهورون، وسيأتي ذكر جده عليه السلام.

٥٦٥- الرشيد بن منصور بن الفضل [... - ...]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن الفضل بن الحجاج رحمهم الله. ترجم له السيد ابن الوزير عليه السلام، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبَيَّضَ لِسْعِرُهُ عليه السلام، قال: أقام بسم، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كلية.

قلت: وسُمر المذكور من جهة بني مطر بقرب وقش، كان يسمّى قديماً بالعبشة، ثم هجره السيد يحيى بن منصور، وعمره وآوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام على بن محمد وولده عليه السلام.

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري [... - ق ٥هـ]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني عليه السلام.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عليه السلام، وهو الذي روى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيد بالله عليه السلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاوي التي أفنت بها لأحرقتها.

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضا المذكور بالسيد الإمام المعروف بكنيته أبي

الرضا الحسيني الكيسمي المدفون بكيسم، قرية معروفة بجيلان، وقد كان في بداية أمره من أعوان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلمّا قبض إلى رحمة الله أحبّ أبو الرضا البقاء على الولاية؛ لأنه لا يرى بطلانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشرائط.

قال العلامة الحافظ محيي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمته الله: وأبو الرضا هذا ربّما يوجد ذكره في حواشي الإفادة والزيادة عند المسائل المشكّلة فيها. واتفق بينه وبين الإمام الحقيني مقال أثرته الوشاة، فتشاورا، فراسله في موعد يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعا يوماً في موضع وكان بينهما وإد وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لراجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعان الشريهان A وسلّم كل واحد منهما على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابير والتحاسد، فكونوا عباد الله إخواناً)). وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رضي الله عنه، (فقال الآخر): وقال صلّى الله عليه وآله: ((المسلم أخو المسلم لا يخنه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقّره ولا يقبل عليه قول النّمام، وأسّ التقوى هاهنا -وأشار بيده إلى صدره- فحسب امرئ من الشر أن يحقر المؤمن؛ دمه حرام، وعرضه حرام، وماله حرام، وحرام أن يظن به ظنّ السوء)).

ثمّ انصرف الفريقان إلى وجهتهما.

ولما استشهد الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضا، فاعتلى عليها ودعا الخلائق إلى نفسه واستولى على جميع أقطار جيلان وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الجائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حوّاء كانوا ناصريين في الدعوى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام منابذة علوية، واتفق له معهم أنه كان في مسجد قرية يقال لها أمّلس، فأراد بعض آل حوّاء الهجوم

عليه فتكاً، وتبياً وقال: اليوم أفقاً عيناً للإمام، فهجم على المسجد بغتة بقضه وقضيضه، فوثب الإمام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرماه الظالم بمزراق فأنقاه صاحب بكتاب الإصلاح، ثم عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقاه بعزة الله تعالى، ولقد بلغني أن فرس الظالم أعانه على فقء عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكأ ذباب المزراق بالجدار، فلجّ به الفرس حتى تفقأت العين.

٥٦٧- أبو الرضا بن أبي المحاسن [...] - ...]

الفقيه العلامة أبو الرضا بن أبي المحاسن بن أبي رشيد اللنجائي.
العالم الكبير الفاضل الشهير.
له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

٥٦٨- الرضا بن الحسين بن المرتضى [...] - ق ٥٥هـ]

السيد الأمير الرضا بن الحسين بن المرتضى بن الهادي. إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزيدي الآتي ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّي سنة سبع عشرة وأربعمائة، فعرضت عليه نسبه فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجدّه مما سمعه عن أبيه وجده، عن يحيى الهادي عليه السلام.

حرف الزاي

٥٦٩- زياد بن درهم [...] - ١٢٢هـ

زياد بن درهم. ذكره [أبو] القاسم البغدادى، وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيدية رضي الله عنه.

٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [...] - بعد ١٥٠هـ

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني وقيل: الثقفى. وقيل: النهدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذي. وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره: والزيدية الآن على رأيه^(١).

٥٧١- زرقان بن إسفنج [...] - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زرقان بن إسفنج. أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية الإبانة: المشائخ؛ فهو يعني بهم: صاحب المسفر الأتواي^(٢)، وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهداية، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي؛ ويعد من جملة المشائخ أيضاً السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبو الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عليه السلام.

(١) قال السيد العلامة المجتهد محمد عبدالله عوض حفظه الله في كتابه (من ثمار العلم والحكمة/ ج٣) تحت عنوان [إبطال تقسيم الزيدية إلى جارودية وبترية وصاحية] ما لفظه: أما تقسيم الزيدية إلى ثلاثة مذاهب: الجارودية والبترية والصاحية - فلا نعرف هذه المذاهب ولا أهلها إلا ما نراه في كتب الفرق، والذي نعرفه هو ما عليه الزيدية اليوم، ومذهبها اليوم معروف، وكتبها القديمة والجديدة في عموم البلدان، وكتبها التراثية تزخر بها مكاتب التراث في العالم، ولا يوجد فيها من المذهب إلا ما عليه الزيدية اليوم.

(٢) سيأتي في الجزء الثالث من هذا الكتاب ترجمة محمد بن أحمد القرشي رقم (١٠٩٣) أن اسمه: محمد بن علي الأبراتي.

٥٧٢- زيد الأنماطي [... ق ٥٢هـ]

زيد بن الأنماطي: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً..... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عليه السلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٥٧هـ]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمته الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن أحمد الروقاني، قدم هجرة حوث سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة. وأثنى عليه العلماء رحمته الله، قال شعلة: كان حافظاً.

٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني [... - ...]

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمته الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رضي الله عنه.

وهو إمام جليل تتلمذ له الفضلاء، ونقل عنه النبلاء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سريحان صاحب كتاب المحيط بالإمامة.

٥٧٥- زيد بن جعفر الباقر [... - ق ٥٧هـ]

العلامة الفاضل اللسان البليغ زيد بن جعفر الباقر، ثم الصعدي رحمته الله.

من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجيد، لقي الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان له شعر فائق، ومن

شعره:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت معاهد بالمرؤت سقياً لمرؤت
فلبيتها مستمطراً ظهر لوعه من الشوق لا مستمطياً ظهر مخروت

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي: المخطوم في أنفه.

فحيناً تجوب اليئد ليس يهولني تنائف يعمى دونها كل خربت
دليلاي طيف لا يزال مسايري ورياً رباها حين يأتي بتفتيت
أرى أن إلمالي بها أعظم المنى ولو جبت سبروتاً إلى كل سبروت
بقاع إذا اهتزت بوصل فنيته فرائد من در بديع ويقوت
ومنها:

وتفعل أعيان لعين محلها بألباب من يللم بها فعل هاروت
فجبل سلوي دونها قد بتته وحبل اشتياقي دونها غير مبتوت
أمامي وخلفي حاديان تخالفا فلست بمضغ لا إلى غيرها ليتي
سوى العرصات الزاكيات التي سمت بأفضل منظور وأفضل مسموت
وأعلى الورى كعباً وأفضلهم أبا وأرفعهم في العالمين مدى صيت
(ثم أطل في مدح إمامه عليه السلام).

٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني [... - ق ٥هـ]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني.
سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروى شيئاً من مناقب المؤيد
بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام.

ومما حكى عنه قصة عياض الثعلبي نقل عنه ابن الشجري رحمته الله أنه حكى أن
عياضاً المذكور حضر مجلساً بجرجان جرى فيه ذكر السيد المؤيد بالله، وذكر
بعضهم أن الله سبحانه يعينه على الحق وينصره، فقال العياض الثعلبي: برئت من

إله يعنيه، وقال عقيب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: إن أبا عمرو الفقيه القصّار الجرجاني حضر مجلساً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبا الحسين الهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله سبحانه، فقال أبو عمرو: وكذلك أبوه علي بن أبي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للآخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره وفُليج في الوقت، وما برز من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقولة في التواريخ رحمته الله.

٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [...] - ق ٥هـ]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدي العراقي.
ذكره العراقيون وأثنوا عليه.

ومن ذكره يوسف الحاجي، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.
وفي سيرة المؤيد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويوسف حاجي ذكره في أصحاب المؤيد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.
ومن أصحاب الناصر للحق: زيد بن صالح من كبارهم وأجلاتهم، يروي عنه المؤيد بالله أحمد بن الحسين عليه السلام (وولاه الناصر القضاء).

٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين [...] - ...]

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.
وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستشكل ذكر أبي العيناء في روايته، وهذه جلية الحال فليعلم ذلك.

٥٧٩- زيد بن علي الحسني [... - ق ٥هـ]

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من الرؤساء العلماء الكبار الجُلَّة الخيار، أحسبه بعد أربعمئة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفيّة - أقماهم الله - كالشيخ عطف وغيره، وكانوا يعترفون بفضله رضي الله عنه.

قلت: لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام - صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظلمي فيمن طعن فيه على الهادي إلى الحق عليه السلام في كتاب بسيط، ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظلمي بذكره هنا.

٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النجار الرازي رحمته الله. كان من عليّة أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري رحمته الله: كان من بيت العلم والرئاسة.

٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البروقني [... - ٥٥١هـ]

العلامة شيخ الحفاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البروقني، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمّة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ولذلك تعرّض للفرق بينهما المشائخ رضي الله عنهم.

وترجم لزيد هذا الجُلَّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلک أيضاً ناقلاً عنه:

زيد بن الحسن الخراساني البيهقي.

الزبيدي شرف الأئمة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهادي، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدة ستين ونصف، فما أعاد حديثاً. وسمع منه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبنائي البهلوي، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسييح، وليس بالبيهقي الشافعي.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروقاني الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسائة، وهو الذي مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان^(١)، من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان موضعاً خالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباه المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرقي رحمته الله:

زيد بن الحسن البيهقي الزبيدي رحمته الله.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسائة، أظنه بجمادى الأولى منها، وكان الشريف علي بن عيسى بن حمزة السليمانى رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة - وهو الذي صنف جار الله رحمته الله له الكشاف - قد قدّم كتاباً إلى

(١) قال في الروض النضير في ترجمته: وقال القاضي أحمد بن سعد الدين: هو زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني البيهقي.. إلى أن قال: قال القاضي أحمد بن سعد الدين: موضع قبره في جهة الشقيق في المرحلة الثانية من مدينة صيبا لحاج بيت الله الحرام، وهو مشهور مزور يعرف بقبر البيهقي واسم الموضع في هذا الزمان الثراء بثناء مثلثة وراء مشددة مهملة مع مد، وقد يسمى موضع قبره القياس أيضاً انتهى.

المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما يخبره بقدم الشيخ وبالشأن عليه، وأن مقدمه من خراسان، فوصل إلى الإمام إلى هجرة محنكة^(١) من بلاد خولان مغارب صعدة، ومعه كتب غريبة وعلوم حسنة عجيبة، فسرَّ به الإمام عليه السلام، وتلقاه بالبشر والاحتاف، وخلَّ له موضعاً في منزله. فأقام به مدة، وكان شديد الورع والعبادة وحسن الطهارة، وكان رُبَّما يتوضأ لصلاة الظهر فيصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثمَّ يصلي به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلي به الفجر، وكان يؤيد الإمام عليه السلام ويخصَّ الناس على طاعته، وقال يوماً للقاضي الأجل سليمان بن شاور: إنا يا معشر الزيدية بالعراق نتطوَّل بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق.

ثمَّ أقام عليه السلام مجاوراً لقبر الهادي إلى الحق مدَّة من الزمان، وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار في فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه، وأقام سنتين ونصفاً يروي الأخبار في ذلك، فما أعاد خبراً فيه مرتين، ويقال: إن الذي استدعاه من العراق الشريف عُلي بن عيسى السلياني لما ظهر مذهب التطريف باليمن المحروس، فخرج أنفة للشرع وحمية عليه، وغضباً لله جل وعلا فلقي شدايد ونهب أكثر كتبه بين مكة والمدينة.

وكانت وفاته عليه السلام في تهامة بموضع يقال له السنحيان من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان ذلك الموضع خلاء فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك حين رجوعه من اليمن إلى بلاده.

وهو مَن قرأ على الحاكم أبي سعيد المحسن بن كرامة عليه السلام؛ هذا كلام السيد: أنه قرأ على الحاكم نفسه، وقد تقدم كلام النزهة أنه قرأ على ولده الفضل.

(١) محنكة: قرية في أسفل وادي حيدان من بلاد خولان بن عمرو وأعمال صعدة. (معجم المحقفي).

٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي [... - ق ٥هـ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (رحمته الله).

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العنسي (رحمته الله) في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتوني بما أكل من الخبز، فربما يبقى منه ما لا أكله إلى أن يحف ويتعذر عليّ شهوته ونحو ذلك، وكنت بمسجد يصلي فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي) أو قال: القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزة بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب أطعمته كسرة بقيت عندي، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، ويحك يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتهى كلامه.

قلت: يعني أن ما يُقَرَّب إليه من الطعام إباحة لا تمليك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيلة، جزاه الله خيراً.

٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الراوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبصار بقوله:

وبالبدرد زيد من إذا الكتب عقدت هتفن به الأقطار يا زيدا زيدا أحل

٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني (رحمته الله).

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي (رحمته الله) وأثنى عليه.

وهو من أعيان المائة السابعة.

٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري [... - ١٠٤٠هـ]

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري.

هو العالم بن العالم بن العالم. كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الودّ لآل محمد ﷺ على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدّم على النظراء، وصحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام القاسم، وكان أبرع أهل الحضرة، ولم أظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي ﷺ عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام ﷺ لَمَّا وَلَّاهُ أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

فقال في العهد بعد التسمية والصلاة والسلام على محمد وآله: من فاز في محبة الآل بقصب السبق، وعرف عند جميع الناس بالاتصاف بمحاسن الخلق، وكان من ورق الشجرة التي بها يستظل من طلب الحق، فإنه حقيق بأن يحمل أعباء الولاية، أهل لتعظيم شأنه إلى غير نهاية، جدير باستنابته منابنا في السياسة والرعاية، ولما كان المتوجّج بهذا التاج، والمرتقي بعقله وكماله درج هذا المعراج، هو القاضي الرئيس، النذب الحلال النفيس، المجاهد المناضل، المعاضد المناصر الباسل، علم الدين والناشئ في طاعة رب العالمين، صالح بن محمد بن أبي الرجال، أصلح الله له وبه الأعمال، وبلغ فيه وبلغه قصارى الآمال، استخرنا الله سبحانه وهو خير مستخار، واخترناه بعد أن ساغ لنا اختياره بطول الاختبار، للنيابة عنّا والمقام مقامنا، والكفاية لنا، والتكفّل بما يتعلق بنا من أعمال الجهة البعدانية، وولايتها القاصية والدانية، يتصرّف فيها كما أمرناه، ويقوم من أمرها بما سنذكره إن شاء الله وما ذكرناه، يقدم ويحجم، ويحلّ ويبرم، ويحلّ ويحرم، ويضع ويرفع، ويضر وينفع، مطلق اليد في التصرف، نافذ الكلمة من غير تعجرف، راعياً لحق علّام السرائر، متحريراً رضاه ورضى خليفته، ورضانا في الباطن والظاهر، سالكاً في بيوت الأموال سبيل الحفظ والصيانة، محافظاً على ما نعرفه منه من الدين والأمانة، ثابتاً في حسن الطاعة لله ولرسوله ولإمامه، ولنا مكانه، ناظراً إلى من فوقه بعين الإجلال، وإلى من دونه بعين

البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لمطيعهم وعاصيهم بالصبر وحسن الخلق، آمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عما لا يرضى به خالق الخلق، معرّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذاً عليهم في المحافظة على الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتى هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كل مريد، كافاً عنهم حدّ كل شيطان مريد، موقراً لكبيرهم، وراحماً لصغيرهم، راعياً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبة والقتوت، مُساوياً بينهم في نظره، وقوله وفعله، شاملاً للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عن الأيتام والحرّم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظُلم من ظلم، ثابتاً على صراط أوساط الأمور، لا بساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تخرج منه الصدور، نُظناً به هذا الأمر ركوناً على ما ظهر من رفقته وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفي علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسن الظن به، والمطلع الله على سرائر القلوب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

حرر بتاريخ سادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخر الله لهم الكلام، ويسر لهم المفاخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أول ما قال حتى رُوي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه؛ لأن شعره من بعد هذه حسنٌ كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة تنبرك ببعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام:

تقوى الإله وإصلاح السريرات	هما السبيل إلى نيل السعادات
وخير ما قدّم الإنسان من عملٍ	ما كان لله عن إخلاص نيّاتٍ
فما أنقّى الله عبداً فاستعان به	إلا تأتى سريعاً كلّ ما يأتي

ومكّته الأمانى من أزمّتها
 انظر إلى حُسنِ فعلِ الله في حُسْنِ
 في أمره لأولي الأبواب مذكّر
 هل نال من ناله من قبله أحد
 حاشاه من أن يُضاهى في مكارمه
 فقل لمن رام في الأرض اللحوق به
 إنَّ أمره صار فوق الشمس مقعده
 بلّ إذا شئت أن تحظى برتبته
 انصبّ زمانك في درس العلوم معاً
 انصب زمانك في درس العلوم معاً
 كن في النهارٍ لأمرِ الملك تنظمه
 والليل قم في محارب العبادات

وهذا القدر كاف وهو شعر رائع كما ترى.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق، مسكّي الشبائل، لطيف الممازحة.

وانتقل إلى جوار الله في شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وألف، وقبره في قبة
 الشيخ الغيثي برباط المعّين^(١) بين مدينتي إب وذى جبلة من مدائن اليمن رحمه الله.

٥٨٦- زيد بن محمد الداعي [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الأعظم أبو الحسين زيد بن محمد:

الداعي الأديب العارف، من بيت ربحت أنف الفخر به وشمخت، وثبتت

(١) المعّين: نبع ماء جار، وقرية في غربي مدينة إب فيما بين جبلي بعدان وجبل الشوافي، سكنها محمد بن علي بن بشر الغيثي وأسس بها هجرة علم تعرف باسم (رباط الغيثي). اهـ ثم ذكر أنها رباط المعّين. (معجم المحقفي بتصرف).

قوائمه مجده ورسخت، فهم أحد مفاخر الزيدية، بل أحد مفاخر الإسلام. قال الحاكم في (الجلال): كان قاضياً نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنشد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عليه السلام: أنشدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ما قاله وهو محبوس ببخارى^(١) بعد قتل أبيه رضي الله عنه:

إن يكن نالك الزمان يبلوى عظمت شدة عليك وحلت
وأنت بعدها نوازل أخرى خضعت بعدها النفوس وذلت
وتلتها قوارع ناكبات سئمت عندها الحياة ومُلت
فاصطبر؛ وانتظر بلوغ مداها فالرزايا إذا توالى توَلَّت
وإذا أوهنت قواك وخلَّت كشفت عنك جملة وتجلَّت

انتهى. وأنشد له ابن الشجري في الأمالي ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسرّه في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

أسجنٌ وقيدٌ واشتياقٌ وغربة ونأيٌ حبيبٌ إنَّ ذا لثقیلٌ
أيا شجرات الجوز من شط هزهز لشوقي إلى أفيائك طویلٌ
ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى لخشکرد من قبل الممات سیلٌ؟

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرّق له ودعاه وخيّرّه بين الرجوع إلى وطنه

(١) بخارى: عاصمة ولاية بخارى التي تقع في الوسط الجنوبي من أوزبكستان، وتعد خامس مدن أوزبكستان سكاناً، وتقع على المجرى الأدنى لنهر زرفشان، وهي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر. (الموسوعة من عدة مصادر).

وبين الإقامة ببخارى، فقال: لا قد تغيّرت تلك الأحوال عما كانت عليه، واختار الإقامة ببخارى، وصاهر حمويه بن علي.

وهز هز الذي ذكره: نهر أمل.

وخشکرد: قرية على شط هز هز.

قلت: وأبوه وعمه سلطانا الإسلام وعلماه النيران، ولهما عجائب وغرائب، وتولى الناصر الكبير القضاء لمحمد بن زيد ورثاه بمراثي طويلة.

وللحسن بن زيد مصنفات في فقه الزيدية منها البيان.

٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري [...] - ق ٥٥هـ

القاضي الإمام حجة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمته الله: هو حافظ المذهب، وعالمه الذي لا يبارى ولا يمارى ولا يجارى، حقق القواعد، وقيد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحصلون، وانتفع بتفصيله المفصلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي التجريد والتحرير للأخوين عليهما السلام نظير، أقر له المخالف والموافق حتى إن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد الشافعي - بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشددة - القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيفه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر) السهيلي من أصحابهم وغيره للاضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمته الله!

وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه، ولقد مرّت مسألة في البيان بمجلس الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عليهما السلام، وشيخه العلامة عامر بن محمد الذماري رحمته الله في البيان الشافعي، فتبادر القاضي إلى تضعيفها ومعارضتها، وقد كان المرجوع إليه في وقته، فلمّا قال ابن مظفر رحمته الله: ذكره القاضي زيد في الشرح، هاب القاضي عامر التكلم وقال: الشرح جهمه.

وقد ذكر المُلّا يوسف الجيلاني في تراجمه القاضي زيد مع جماعة من المؤيّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمته الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمّى: الملحق على الإفادة، ويسمّى: المسائل ويسمّى: المفرد من الأدلة، والتفريعات والمسترشد والنيروسيات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مضر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليها، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأوّل التحرير، وهو لعلّي بن محمد الخليل. والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف ممن عاصر المؤيّد بالله، وقرأ عليه وباحثه؛ وأمّا القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم علي خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه. وأبو مضر اسمه شريح بن المؤيّد، وأبوه قاضي المؤيّد بالله، وكان طال به الدّهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحيد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمته الله: اعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب وحده، ليس فيه اعتراض ولا مطالبة ولا نوع معارضة في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموافق؛ تارةً على طريق الإعتراض، وتارةً على سبيل الاستدلال، فتعليق التحرير ثمانية كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأمّا تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأمّا شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي..... بن محمد بن

مهدي الحسني المدفون في بلد بكشا، وأمّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر عليه السلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى.

قلت: ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رحمته الله في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلاح العلماء رحمهم الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه متزعاً أنه يسمى ذلك المستزاع تعليقاً، أي: تعليق الشرح المستزاع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا -يعني في زمانه- شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني كلاهما على الزيادات، وشرح لابن عبد الباعث على التحرير. والمشروحات ستة: التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العباس، والإفادة والزيادات للمؤيد.

والتعليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس مستزاع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد مستزاع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد مستزاع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد الباعث على الإفادة، انتهى.

٥٨٨- زيد الياامي [...] - ق ٥٢هـ

زيد الياامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام. ذكره البغدادي رحمته الله.

٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم [...] - نحو ٢٥٠هـ

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزید النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولَمَّا تَوَلَّى محمد بن محمد بن زيد عليه السلام عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرّق دور بني العباس وأضرَم النار

في نخيلهم، ولذلك سَمَّى زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر به، وأرسل به إلى المأمون، فأدخل عليه بمرورٍ مقيداً، فأرسله المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهب له جرمه، فحلف علي الرضا ألا يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنَّ المأمون سقاه السم فمات، وقبر بمرور^(١).

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

٥٩٠- زيدان بن مقبل [...] - ٦٥١هـ]

زيدان بن مقبل: العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعض علمائنا رحمهم الله، وقال: قتله أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلا صعدة وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في المدينة.

٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [...] - ق ٥هـ]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم: ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث اللهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسابان، وكيف لا وهي من البحبوحة العالية، والدوحة الرفيعة السامية، وفد إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والبأس، وكانت بحيط حمران من ذيين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف

(١) مرو: المرو: الحجارة البيض تقتدح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمّى مروا، والروذ بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينها خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلها سمي بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مروروذي ومروذي. اهـ مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها. (معجم البلدان بتصرف من موضعين).

بشعب خديجة إنما سيمت علب الضيف لأنه يأتي إلى هنالك من به حاجة إلى القَرَى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدتُ إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة [®]، وكانت تُقصد كما يُقصد الملوك، وتعطي فوق عطاياهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتُها بشعر رواه لي فضبطت منه:

ياربة الدين والتوحيد والأدب ويا مؤمل أهل الفقر في الحقب
ويا ابنة الملك والأطهار من حسن من آل حمزة والعالين في الرتب
بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته كل الخلائق من عجم ومن عرب
لولا أبوك الذي أحى لنا شرفاً وشاده طيباً في الناس لم يطب
فحكى الشريف الفاضل العالم أنها وصلتته بستين ديناراً وما يتبعها من كسوة، وجمّلت حاله.

حرف السين المعجمة

٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [...] - بعد ١٢٢هـ

سالم بن أبي حمزة الثمالي العالم العامل. ذكره [أبو] القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً، وهو من أجلاء وقته ونبلاء زمانه، ولقى زيدا رضي الله عنه.

٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [...] - نحو ١٤٠هـ

سالم بن أبي حفصة رحمته الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم. أعاد الله من بركته.

٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [...] - ق ٧هـ

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري. ذكره ابن جميل النهدي في رحلته.

قال: الشيخ.....

قال: اجتمع به بساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل؛ مبلغ دعوة الإمام المنصور بالله، في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة.

٥٩٥- سباع بن محمد الحراني [...] - ٥٩٥هـ

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسل.

قال أبو فراس بن دعثم: كان عبداً صالحاً ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلما وصل استأذن الإمام عليه السلام للتقدم إليه للبيعة، فأذن له فبايعه، وقال له الإمام: بارك الله فيك، وحكى أنه رأى مناماً أنه يبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأثنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر قول الإمام بعد البيعة يوافق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشرف الحجاز القادمين من آل الحسن،

ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويمين ابنا الحسن بن ثابت، وعلي ومحمد ابنا الحسن بن مفرح الحرائيان وسالم بن عمرو، وعلي بن الراس. وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقه، وهذا الشريف سباع رضي الله عنه.

٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٥٢هـ]

سالم السلولي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عليه السلام.

٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني [... - ٦٢٦هـ]

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رحمته الله. كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمر بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه ممن كان يعترض معاملة الإمام للمطرفية، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال: كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت له في الفقه يد قويّة، وله تثبت في الخصومات وحداقة، فولاه الإمام المنصور بالله عليه السلام القضاء بمذهب آل محمد عليه السلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى وزدسار المنارتين في الجامع وأصلحه وبنى الجبّان، وسري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، ولم يكونا قبل ذلك، ابتدئ العمل سنة سبع وستمئة.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم

يزل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.
توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمته [...] - ق ١٠هـ

سالم بن مرتضى بن غنيمته، صاحب التفسير، فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير،
وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرج من الست الأمهات. وأحسب أن هذا
الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث؛ والمعتمد هو جامع الأصول
لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً
المذكور اختصره اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته ولم أطلععه.
وبنو غنيمته: من أهل حبور بيت شهير.

٥٩٩- أبو السرايا، سري بن منصور الشيباني [...] - ٢٠٠هـ

أبو السرايا قائد المقانب ورائد المناقب أسد الله الهصور سري بن منصور.
هو أحد الأعلام النشرين للأعلام، وأوحد الحكام المنفذين للأحكام، وأخباره
أظهر من الشمس في الضحى، إذا انطمت آثار السلف فما انطمس أثره ولا
انمحى، فما أحراه بقول من قال:

وإن سمعتَ برحىً منصوبةً للحرب فاعلم أنني قطبُ الرَحَى

وهو أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو
القاسم عليه السلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب الزيدي ما وعده لأسباب من
قومه، لقي أبا السرايا في الحجاز في ناحية من السواد، قد آوى إليها خوفاً على نفسه؛
لأنه قد نابذ السلطان، ومعه غلمان له، فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوي
الرأي ذا همة سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات حتى
أوافي على الظهر، وموعدك الكوفة، فسبقه الإمام إلى الكوفة، وتعرّف أحوال الناس
ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدثني رجل من أهل المدائن، قال: إني لعند قبر
الحسين عليه السلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر؛ إذ بفرسان قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا

إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري:

نفسى فداء الحسين يومَ غدا إلى المنايا غدوّ لا قافل
ذلك يوم أنحنى بشقوته على سنام الإسلام والكاهل
كأنما أنت تعجبين ألا ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما ربك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والداها تدير أرجاء مقلّة حافل
ألا مساعير يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل
ثم أقبل عليّ وقال: ممن الرجل؟

قلت: من الدهّاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الولي إلى وليّه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثم وثب وقال: من كان هاهنا من الزيدية فليقم إليّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عليه السلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذرکم فيمن لحقتموه من أهل البيت؟ وهو غداً خارج طالب بثأر الإسلام، وإني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرتي، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمضى من وقته.

فخرج الإمام للقاءه في اليوم الذي واعدّه ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنهم بغير سلاح، فأبطأ أبو السرايا عليه السلام فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام.

فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما بصر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنقه الإمام، ثم قال للإمام: ما يمنعك من البلد ادخل؛ فدخل وخطب ودعا الناس، ثم

أرسل إلى الفضل بن العباس، فوجده قد خرج من البلد، فوجّه إليهم الحسن بن سهل زهير بن المسيب، فوصل إلى قصر ابن هبيرة، ووجّه لقتال أصحاب الإمام ابنه أزهر فاتفقوا عند سوق أسد فقتلهم أبو السرايا ومزقهم، فتوجّه زهير بنفسه فلقيهم أبو السرايا فقتلهم ونهبهم وتبعهم إلى شاهي، فالتفت زهير إلى أبي السرايا، وقال: ويحك تريد هزيمة أكثر من هذه، فوجّه الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فلقيه أبو السرايا فنكّل به وقتل أصحابه، وهرب عبدوس في الجامع، فلحقه أبو السرايا وهو يقول: أنا أسد بني شيبان، فلحقه وهو يهرب فضربه حتى فلق هامته وخرّ صريعاً.

ثم وجه الحسن هرثمة بن أعين، فكانت حروب تشيب الذوائب وأسر أبو السرايا هرثمة ودارت على هرثمة دائرة الحرب فحصل من بعض أهل الكوفة مخالفة عند الحرب، فافترق الجمع على أبي السرايا، فمضى في كتيبة من خيله على طريق خراسان حتى نزل قرية يقال لها: بوقانا^(١)، فبلغ حماد الكندوس^(٢) خبرهم فركب بنفسه حتى لقيهم فأمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، فحفظ محمد بن محمد بن زيد عليه السلام وأنفذه إلى الخليفة.

وأما أبو السرايا فأعطاه هارون بن خالد وقال: اقتله بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، ف ضرب عنقه عليه السلام، ونصب رأسه في الجانب الشرقي من بغداد و صلب بدنه في الجانب الغربي، وقتل غلامه أبا الشوك و صلب معه. وحمل محمد بن محمد بن زيد عليه السلام إلى خراسان فأقيم بين يدي المأمون، فصاح الفضل بن سهل: اكشفوا رأسه فكشفوه وتعجب المأمون من صغر سنه، ثم أمر له بدار وجعل له فيها فرشاً وخادماً فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، فأقام على ذلك مدة يقال: إن مقدارها أربعون يوماً، ثم دُسّت إليه شربة فمات عليه السلام.

(١) في مقاتل الطالبين ومعجم البلدان: برقانا.

(٢) في مقاتل الطالبين: الكيدعوس، وفي مقاتل الطالبين وتاريخ الطبري: الكندغوش.

٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري [...] - ١٠٣١هـ]

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيح العترة المكرمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمته الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم: ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمته الله. رحل (سعد الدين) إلى صنعاء للقراءة، وسكن قملاً^(١) من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليعوبيين، مفاكهات، وله إجادة في الشعر ومكنة عظيمة، وهذه القصائد الملموح إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجهه الإمام كرتين فيما أحسب إلى الباشا للصلح؛ لأنه كان وجيهاً حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضب لأمر يخصه، وما علمت له في هذا المعنى غصبة، وكان شديد الصولة في ذات الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله.

وأما فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غصبة، وكان يقول: أنا أطلب سادتي آل القاسم وأغضب عليهم، أطلب منهم الأحسن ولا أرضا منهم بالحسن، ولم أغضب عليهم لقبيح فهم منزهون عنه. وكان يقول للوفد إليه إلى الحضرة الإمامية: أما وقت الغداء والعشاء والمبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأما سائر الأوقات فأطلب فراغ المنزل لأشتغل بمهماتي، أتلو وأفعل ما شئت، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمار لا تضيع.

(١) قملاً: قرية في نواحي قطابر بالطرف الشمالي من صعدة، تبعد عنها بمسافة ٧٥ كم. (معجم المحققي).

وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهما وقت الطعام والمبيت، ليس لي فيهما مع جميع من وفد إلا حصتي، وأما سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيما لا طائل تحته. وكان حافظاً يملئ الغرائب والنوادر العلميّات والأدبيات.

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رحمته الله، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرّ على بعض أولاد الرؤساء فحرّضه على القراءة، وقال: بديهاً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السوداني الموشحة: «هذا المصلّي وهذه الكتب وذا النقا» وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالمهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصّاه: هذا المهلا وهذه الكتب وذا السقا!!

ولم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبتته إن شاء الله، والمراد: أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العريّة وهو المعروف بالنيسائي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. وهذه الكتب: جمع كتاب يعني للدّرس. وذا السقا: يريد السليط أو الزيت. وهذا عارض من القول.

وأخبرنا ولده سيدنا رحمته الله يروي عنه قال: عاد بعض الأفاضل بعض الأفاضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنشده:

وكرر ثناه ما استطعت وذكره ولا يلهمك المولى تليدً وطارفُ

ثمّ بيتاً آخر لم يفهم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسايّف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال:

إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه على كل حال فهو للضر كاشفُ

وكرر ثناه ما استطعت وذكره ولا يلهمك المولى تليدً وطارفُ

وحافظ على فعل الصلاة ولا تدع فرائض أداها منيبٌ وخائفُ

ولا تلغ فيه سنةً مستحبةً إذا لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ

وإن كنت في حالٍ ضريّر فأدّها ولو مثل ما أدّى وصلّى المسايّفُ

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوره، ورايته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحمهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره رحمته في أسنان الإبل:

حوار مخاض واللبون وحقها كذا الجذع الشبي الرباع سديس
وبازل تسع ثم خلف عاشر وبازل عامين وذاك مقيس
ومخلف عامين كذا ثلاثة وما زاد زده والقياس يقيس
وأخباره الصالحة كثيرة رضي الله عنه.

توفي بهجر المكردم من أعمال هنوم بين صلاتي العصرين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويسمى ذلك المحل شرف العرقة أعاد الله من بركتهم آمين.

٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحى [... - ق ٩هـ]

الفقيه العالم الكبير سعيد بن أحمد الفتوحى المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان. ذكره ابن حميد واثنى عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير. وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين كانت سلطنة خولان العالية^(١) إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور^(٢) المشرق، وفي بعض.....، وأمّا هذا الفاضل فسكن دار

(١) خولان الطيال: وقد يقال لها: خولان العالية نسبة إلى جبالها المرتفعة، وقديماً عرفت باسم خولان أدد، وهي إحدى القبائل الحميرية وتقع منازلها في شرقي مدينة صنعاء إلى قرب مأرب. (معجم المحقفي).

(٢) المراد بها: مسور خولان: واد مشهور في خولان العالية شرقي مدينة صنعاء، ومن بين أشهر قرى وادي مسور: جحانة، زبار، قاول، الحنوة، البياض، دار الشريف، الغبر، الحجلة، النجدين، البلد، النعيمة. (معجم المحقفي باختصار).

عمرو^(١).

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمته الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلاً لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح، وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفاً، أديباً، لبيباً. ومما يحكى ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقى وجماعة إلى بلاد سنحان، فلما رأوا براشاً وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقى:

كَأَنَّ بَرَاشًا خَيْلَ بَيْنِ أَكَامِهِ

فقال الفقيه سعيد من غير رؤية:

تَلِيلٌ غَزَالٍ رَوَّعَتْهُ الْقَوَانِصُ

ولمَّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال له الفقيه سعيد الدار:

يَا ابْنَ الْهَدَاةِ السَّادَةِ الْأَبْدَالِ احْفَظْ هَدَيْتَ مَسَائِلَ الْإِبْدَالِ

٦٠٢ - سعيد بن بريه [...] - بعد ٤٧٦هـ

العلامة المحقق الحجة سعيد بن بريه بالبلاء بواحدة من أسفل بعدها راء مهملة الزيدي: هو شيخ الزيدية وعالمهم، كان معظماً في رجاله، ذا جاه ومحل عند كثير من الناس، تولَّى القضاء بريدة وأثافت^(٢)، وله بأثافت مزيد اختصاص، وله فتاوي في الفقه نقلها محمد بن يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصعدي، وكان سيفاً صقيلاً على المطرفية، وصاولهم وردَّ بدعهم، كما حكاه

(١) بنو عمرو: من قبائل خولان العالية يعيش البعض في وادي بني سحام بمشارك صنعاء والبعض ضمن قبائل القراميش الخولانية القاطنة في وادي حريب من بلاد مأرب. (معجم المحقفي باختصار).

(٢) أثافت بضم الهمزة وفتحها: بلدة قديمة خاربة في دماج من بني قيس تسيع بني صريم من حاشد، عداها اليوم من مديرية خمر وأعمال محافظة عمران. (معجم المحقفي باختصار).

القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمته الله.

وكانت له في الصدق مقامات يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أنافت وبها ابن بَريه فسمع المعيد يقول:

تَباً لأَقْوَامٍ عَزِيزٍ إِمَامِهِمْ وَقَدْ أَكْثَرُوا أَقْوَاهُمْ فِي ابْنِ مَرْيَمَ
فَلَا تَمَّ مِنْ ثُوبٍ وَلَا تَمَّ نَاقَةٌ وَلَا تَمَّ لَوْ تَدْرُونَ مِنْ عُودِ حَوْجَمَ

فجعل ابن بريه يقول: معطل، معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمزٌ منه عن آيات الرسل عليهم السلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رضي الله عنه لشدة عتوّ المعيد وطغيانه بأنه ما ورد اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه: أن المعيد بُعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن، وأنه كان يُرَاسِلُ وَيُرَاسِلُ من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفّر بها رجلاً، فأدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه ولم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلت على مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت شيئاً تنكره أو تستحسنه، ونادرة تعجبنا منها؟ قال: لا إلا أنني رأيته استدعى بقلأ في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفرة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها، ثم شققها وبالغ في ذلك كاللعب، ثم رمى بها وتناول الصغار فأكل منها. فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيحاء إلى قتل الكبار ويأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصده، فلله درّ ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقاهم الله شره، كالحسن بن أبي الشوك الرجوي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في

العلم، قال تبع: لست آتيه، لكنني أكتب إليه مسائل إن أجابها فهو عالم، فوجه إليه بمسائل وأصحابهم دواة وقرطاس، فلما وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبَعِّعُ والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تبَعِّعُ خائفاً، فانتشر نظام ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف مقبل على العبادة، ولقد تعجب السلطان حاشد بن الضحَّاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صنعاء بعشرة آلاف سيف، فلما قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتوسل له إلى مسالمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه؛ فقال: نعم، قد أفسد ببعده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدي: سألتُ المعيد عن نسبه، فقال: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبتته علماء النسب، وسئل عنه القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبتته، لكنه قال: هو من الرِّيِّ، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصنعاني المعروف بابن الأنف، وهو الذي رباه العلامة محمد بن أحمد الياشي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي الشاعر المدَّاح لآل دعبل بن الجراح الطاميين ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنها اعتقلا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور: داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمنقَّب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاه أحدُ أدناه وقربه، وإذا أتاه رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله:

أَلَا رَبَّ نَصَحَ يُغْلَقُ البابُ دونه وغش إلى جَنبِ السَّرِيرِ يُقَرِّبُ

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصنعاني رحمهما الله.

قلت: ولم يزل القاضي سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة المطرفية الطبيعية، وله إليهم أجوبة.

ومن رسالة له إليهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام لِشُرف هذا النقل به، ولفظه: ليس شيء أولى بالمسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عَمَّن طَلَبَتْه كطلبته. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت الطَّلَبَة طلبه واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم التوفيق من عَدَم أَخَا يُبَصِّرُه بعيوبه، ويذكر عند غفلته، ويتلافاه عند زلته، انتهى.

٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي [... - ١٨٠هـ]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم. ذكره البغدادي رحمته الله فيمن اشتهر بعد موت الإمام عليه السلام.

٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحجاج، صاحب زيد بن علي عليه السلام. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس. قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرين من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان والياً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

٦٠٦- سعيد بن داود الأنسي [... - ١٠١٠هـ]

الفقيه العالم النحوي المقرئ شيخ القراءات السبع، إنسان أهل الطريقة على الحقيقة، التارك للدنيا، سعيد بن داود اليمني الأنسي.

كان عالماً كاملاً جامع القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثر بكاءؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكى عنه أنه قُرّب له عنب من نوع يسمّى الغريب في صعدة، فقال: ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً ! وله بلاغة فائقة في النظم والنثر وأشعار كثيرة حكميّة وحمينيّة على منهاج الصوفية، وله خميس قصيدة العلامة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمته الله بقوله:

عجباً لقوم ظالمين تَلَقَّبُوا بالعدلِ ما فيهم لعمري مَعْرِفُهُ

فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصّباً وجهالةً لمقالة عدليّة مستظرفه

إلى آخرها سنكتبها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٣٧هـ]

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرين سعيد بن صلاح الهبل رحمته الله. كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين، قرأ على الفاضل الجري رحمته الله، وأوصى الجري رحمته الله بنه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجري، وذكر ولديه العالمين الفاضلين الزاهدين، ولهما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة.

ومن شيوخ القاضي سعيد العلامة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية؛ فإن القاضي رحمته الله شبيهه السجايًا بعامر الشعبي رحمته الله.

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أيده الله، تروى من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره،

فإنَّ القاضي رحمته الله كانت سجاياه نبويّة وأخلاقه علويّة، كان لأصحابه كأحدهم يمازحهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تتلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباحي والقاضي عامر عادت بركته كثير الصمت والتهيب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أملت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقَلُّ أدبه، فإن الطالب كالمعز لا تقرُّ في أماكنها. فلمّا مضت مدّة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر اقتضى الحال ترحّل القاضي سعيد فقال للإمام عليه السلام: على من تقرأ في غيبتي؟ قال: على القاضي عامر، قال: ما أحسن هذا، لكنّها لا تطمئن نفسي حتّى تقرأوا وأنا حاضر لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجراهم على المباحثة والمعادة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب حتّى توجّع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنوبي رحمته الله، وكان جامعاً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحذ الهمم كما جرت عادة الطلبة الكلفين بالعلم سيما من الزيدية، فإن حالهم كما قال الإمام المتوكل على الله: شبيه بحال موسى مع الخضر لا يسكنون على أمر حتّى يتحققوه.

وفي أيام القراءة على القاضي سعيد رحمته الله رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يجريهم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتكم مثل عامر مضيّنا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تنشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته: أولاده العلماء الكبار، ولقد أنجب رحمته الله فإن بنيه هم العيون الناضرة، منهم: شيخنا القاضي أحمد بن سعيد الماضي ذكره.

ومنهم: حاكم المسلمين علي بن سعيد الآتي ذكره.

ومنهم: من نسأل الله إمتاع المسلمين به القاضي وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع وطيب الطويّة بحيث يقل نظيره.

ومنهم: الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كُلف بالزهد والتخلي.

ومنهم: العلامة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسم فيه الكمالات، وكان صادق التوسم.

روي عنه أنه كان يتوسم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه، ومما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذ محتاجاً إلى الخزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخفِ ذهبك ومذهبك وذهابك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم الفُتيا فليفت أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم معاشكم ونظّم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصام والدفاع بالجد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة، فإنه كان مع جلالة علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد عيد الفطر فصبّحوهم، فأما المهدي بن سعيد فسُلّ السلاح بغير اختيار منه، لذلك أخذ الجنية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرّ بعضهم إلى الصّرح، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصّرح، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكثرة العسكر، فعاد إلى طاقة في المسجد فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن نفسه.

وأما القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى

قرب صنعاء (وأراد الموكّل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء) فأعطى الحبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفرّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكّل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدّال على قوّته وسرعة عَدُوّه، فلحق الموكّل به وحصلت مع الحاضر منهم روعة وفاتهم بالجد.

وأما بقيّة الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

عُدنا إلى ذكر أولاد القاضي: ومنهم: العلامة النجيب الحوّل القلب يحيى بن سعيد، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم: عبدالله قاضي كامل الصفات، فقيه عارف. وللقاضي أولاد غير هؤلاء نبهاء فقهاء، إلا أن هؤلاء الذين ذكرناهم يستحق كل واحد منهم إفراد ترجمة، وكلهم يروي عن والده المذكور.

ومن التلامذة الأجلاء: عبد الرحمن بن المنتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حريّ بأن يكون أستاذاً لولا جلاله القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستتاب الفقهاء للتدريس عبد الرحمن بن المنتصر المذكور، فدّرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على قوّت ذلك المعشر. وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته رحمته الله غريبة.

ومن ملحّه ما وعدنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض: حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة علّق السيد المذكور بالقاضي لِمَا رآه من جودة فهمه وكماله، فكان يعدّه العين الناضرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف

الدولة بأمير؛ لأنه خرج من عمّاهم من آذى من يتعلق بالقاضي، فأنهى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد عليه السلام أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقى - غاب عني - فلما أُخبر المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصّدر من المجلس، وتصاغر له، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد عليه السلام منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأن هذا رجل الزمان ووحيدده، عالم خطير ممن ينبغي أن يُرعى ويحتشم من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو عليه السلام لا يعرف اسم القاضي سعيد؛ لأنه اشتغل بكماله عن سؤاله عن اسمه، فلمّا سمع المحرقى أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد عليه السلام: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مرّة أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمنكر لجهالة المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إياس وقته، فقال: يا مولانا، ما أدّراه بسعيد بن صالح الهبل؟ فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صلاح الهبل، وكانت أعجوبة مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعجّب له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي عادت بركته يتعجب من ذكائه.

ومن أعاجيبه عليه السلام: أنه حضر بعض المدّعين في مقام القاضي عامر عليه السلام بشهادة رجل من عتاة العرب أهل الشّأن والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الجارح مخوفة مع ضعف السلطان يومئذ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد عليه السلام عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال: لا إله إلا الله بعد العهد بك، لنا منك من يوم فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضية لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزو أو

نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعهود، وهو يقرُّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد!! أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتج بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سِعدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عليه السلام: أمّا فتح باب الحصن فهو خلل!!

وكانت وفادته عليه السلام إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته عليه السلام.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شَوّال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالشُّرار من شهارة، وقبره مشهور مزور، أعاد الله من بركته وبارك في عقبه، فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

٦٠٨- سعيد بن عطف القداري [... - ١٠٢٣هـ]

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطف بن قحليل -بالقاف بعدها حاء مهملة- القداري -بالقاف بعدها دال مهملة بعدها أَلَف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة-: عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجدد الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، ولم يكن نسبه في بني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلد في بني الدولابي، تسمّى هجرة الميؤ بكسر الميم بعدها ياء مثناه تحية مفتوحة مخففة.

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرّم سنة ثلاث وعشرين وألف وقبر ببيت القداري.

ومن شيوخه: السيد العلامة القاسم بن محمد العلوي، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقيه الوردسان.

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي [... - ق ٨هـ]

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي رحمته الله.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذة إبراهيم الكينعي، بلغ معه الزهد غاياته، والورع نهاياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي رحمته الله أنه تزوّد من مكة إلى صعدة صاعاً من قليّ الشعير. وجمع حجارة عظيمة على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانكات، وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وبركته وسرّه وقوفات فتح الله بها لهُذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يُسَدّ -والله أعلم- حال من يقف فيه ويقصده من الصّالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصّالح يحيى بن أحمد الصنعاني -وكان من تلامذة إبراهيم الكينعي- قال: قلت لسيدي الفقيه سعيد: يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخل عليّ رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين، له شبيبة وضية، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: أتأذن لي أن أكل من هذا العيش؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلاث لقمات وشرب ثلاث أنفاس، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الغرب أتيت من زيارة الفقيه محمد بن حسن السّودي نفع الله به، فخرج معي وتبّعت ولم أشك أنه الخضر.

٦١٠- سعيد بن منصور الحجي [... - ٧٩١هـ]

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي رحمته الله.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكّهم

بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً. انتهى.

قلت: ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدي رحمته الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمته الله.

قلت: وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المأوى بجربة الروض يماي صنعاء فإنه عمره في محبة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدي: واتخذ عليه مؤدّه في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالح أوانه عن يد، عفيف الدين، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم: سعيد بن منصور الحجي - مشهداً بالآجر والقضاض على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمته الله، وبعده الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي رحمته الله وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلّقاً لم يسبقه أحد من أهل زمانه، وقبر بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدي بن محمد بن الهادوي، وقبر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم رحمة الله عليه ورضوانه، وقبر فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتاج إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رحمته الله وأرضاه، وكان محلّقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بسّاماً في وجوه الناس أجمعين، وقبر فيه المقرّي الأفاضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عبّاد الله الأتقياء الأحفياء، أنحله الخوف وقطع أوصاله الحياء من الله والشوق إلى لقائه، وقبر فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانا من أفاضل المسلمين من ذوي التقوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانهما في الدين ما يفوزان به عند رب العالمين، ودفن

فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدي بن قاسم عليه السلام، وكان حسن الخلاق لطيف الطرائق محسن الظن بالله تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلاة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامرٌ سعيد بن منصور، انتهى ما أردته من كلامه عليه السلام.

٦١١- سعيد الأيلي [...] - ...]

العلامة سعيد الأيلي عليه السلام.

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن زيد عليه السلام في الرسالة المنقذة من العطب.

٦١٢- سفيان بن أبي السمط [...] - ق ٥٢هـ]

سفيان بن أبي السمط: عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي عليه السلام في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية: ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام سفيان بن الصمت، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى. ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عليه السلام.

٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري [٩٥- ١٦١هـ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر الثوري الكوفي عليه السلام، هو علامة العلماء وعبادة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلكان: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين.

قلت: روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عليه السلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم: وعن الواقدي: كان سفيان زيدياً. وقد عُرف أن الزيدي من وافق في أصول من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد.

قال السيد الصارم: كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: «حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان». ولما قُتل إبراهيم بن عبد الله عليه السلام قال سفيان: «ما أظن الصلاة تُقبل إلا أن فعلها خير من تركها»، ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغيبة قد تَكَرَّرت حاله، فلما تحقَّقه قام من مجلسه وأثبتته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسألة، وودَّعه وانصرف.

وتَشَدَّد سفيان على أئمة الجور، وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبية إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره. روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة، غصّة غير سائغة في حلوقهم، وحكى القطبي في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرم الله فدعا عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحينه من حينه، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام: وفي سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رضي الله عنه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاءوا ونصبوا له الخشب، وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حجر فضيل بن عياض،

ورجله في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واختف ولا تشمت بنا الأعداء، فتقدم إلى أستار الكعبة وأهدأها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه؛ فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلمّا كان بين الحجرتين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجة وقت السحر، فحفروا له مائة قبر ودفنوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبرّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكى المسعودي في مروجه: قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي فأُتي بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك، فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن نحكم فيك بهواناً؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملكٌ قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدي: اسكت ويلك، وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودُفِع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقبر عشاء، وقيل: إنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة. والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكثر بالرجال، ولم نقنع بهذه النسبة إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشييعه وحبّه لإمام الزيدية علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي، وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب.

وأما تظهره بمذهب فلا يقدح في ذلك؛ لأن المراد أنه يفرع على أصول زيد بن علي عليه السلام كما يفعل أئمة الزيدية، يُوافقون زيدا في أصول هي الجوامع وإن اختلفوا في الفروع، كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والمراوزة وأضرابهم من أصحاب الشافعي رحمته الله، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجة من حجج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد الأئمة: إني لأحسب أنه يُجاء يوم القيامة بسفيان الثوري حجة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيئكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألا اقتديتم به!

قلت: ومولده في سنة خمس. وقيل: سنة ست وتسعين من الهجرة رضي الله عنه.

٦١٤- سلم الحذاء [...] - بعد ١٤٥هـ]

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلامذة الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع قتيل باخرا عليه السلام الحرب، كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى.

٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [...] - ق ٢هـ]

سلمة بن ثابت الليثي رحمته الله: عدّه البغدادي رحمته الله في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحفاظ مذهبه رضي الله عنه.

٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي [٤٧- ١٢١هـ]

سلمة بن كهيل الحضرمي رحمته الله.

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصد وتقارب لفظهما، قال في المقصد ما لفظه: سلمة بن كهيل، إمام نبيل، له مائتان وخمسون حديثاً، وهو من أفاضل الزيدية، روى عنه الجماعة، وهو من رواة حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة، ولم يصرح فيما علمت أحداً

في ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال: ومنهم -يعني من الشيعة- ولده -يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الراوي عن أبيه عن ثوبان: ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه الترمذي.

ومن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون ولفظه: ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه: ابن تمار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووکیع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش.

وعن سفيان قال: كان طاووس يتشيع، وحكى أبو القاسم عن أبي حنيفة رحمته الله: كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير، واختلف في تسميتهم بذلك.

٦١٧- سليم بن أبي الهذام [...] - ...]

سليم بن أبي الهذام بن سالم الناصري رحمته الله.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهب الناصر الكبير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

ومن كتاب الأزهار المذكور، روي أن الضحاك سأل أبا سعيد الخدري عما اختلف فيه الناس بعد الرسول صلی الله علیه و آله وسلم فقال: والله ما أدري ما الذي اختلفوا فيه، ولكنني أحدثك بحديث سمعته أذناي ووعاه قلبي، ولن تحالجني فيه الظنون: أن النبي صلی الله علیه و آله وسلم خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت،

فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الثقلان؟ فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرَّ وجهه وقال: ((ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن أضرب بي وجمع، فامتنعت عن الكلام - أمّا أحدهما فهو الثقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليّ وذريته، والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضا من كثير منكم)). انتهى

٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٥٢هـ]

سلام بن السري الجعفي رحمته الله:

عالم عامل فاضل كامل.

ذكره البغدادي في رجال المذهب رحمته الله.

٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي [... - ق ٥٥هـ]

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزيدي الصنعاني. كان أديباً شاعراً عارفاً، من شعره ما أنشده العلامة الحسن بن يعقوب الزيدي رحمته الله في القاسم بن علي المنصور المعروف بالعياني عليه السلام، والقاسم الزيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدمه من الطائف، فقال:

قَسَمَ الْقَاسِمَانِ فِينَا الْأَمَانَا	فَبَلَّغْنَا مِنَ الصَّلَاحِ رِضَانَا
وَأَزَالَا دَهْرًا أُدِيرُ عَلَيْنَا	وَعَلَيْهِ بِرَأْفَةٍ دَوْلَانَا
أَمْنًا سِرْبَنَا وَصَانَا جَمَانَا	وَأَخَافَا مَنْ كَانَ قَدْ أَشْجَانَا
وَأَعَادَا مَذَاهِبَ الْعَدَلِ فِينَا	وَأَزَالَا طُغْيَانَا وَالطُّغْيَانَا
مَنْ ذُو الْعَرْشِ بِالْإِمَامِ عَلَيْنَا	إِنْ ذَا الْعَرْشِ لَمْ يَزَلْ مَنَانَا
حَسَنِيٌّ أَتَى فَأَحْسَنَ فِينَا	وَالْحُسَيْنِيَّ زَادَنَا إِحْسَانَا
نِعْمَ إِثْرَهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ	قَدْ سُرَرْنَا بِهَا وَسَاءَتْ عِدَانَا
نَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ فَبِالْـ	حَمْدٍ يُرْجَى تِمَامَ مَا أَوْلَانَا
زَمَنٌ صَالِحٌ وَأَمْنٌ وَخَفْضٌ	لَمْ يَرُ النَّاسُ مِثْلَ هَذَا زَمَانَا

٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي [... - بعد ٧٩٤هـ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمته الله.

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين: أستاذ شيخ العدالة الفاضل القرشي، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رحمته الله، وإليه لمح السيد أحمد في أرجوزته بقوله:

وهو الذي أفتى به قديماً القاسم الخبر بن إبراهيم
هو الذي قال به المنصور العالم العلامة المشهور
وكان لي شيعي الفقيه يروي ابن سليمان الهمام النحوي
بأنه إجماع أهل البيت لكل حي منهم وميت

قلت: وإليه لمح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:
وبالعالم النحوي أصلاً أخي التقى سليمان من صار الجدال المجدل

٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عم الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم: وكان السيد سليمان هذا رحمته الله أحد الزهاد في زمانه، رفض كثيراً من ملاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس. انتهى.

٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٧هـ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال ابن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاملاً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمته الله.

٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٨٥هـ]

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمته الله. حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاملاً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطأ الإمام مالك بن أنس وتمّ لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة، وشاركه في السماع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري الزيدي، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسي رحمته الله.

٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ]

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنصاري.
من الزيدية رحمته الله.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة هجرية.

٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري [... - ق ٥٥هـ]

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الثائري رحمته الله: هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدم.

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محي الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني اللاهجاني رحمته الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين الهاروني قدّس الله روحه.

قال الشيخ محي الدين: كان -يعني سليمان- رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

٦٢٦- سليمان بن بدر [... - ق ٧هـ]

الأمير سليمان بن بدر: أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.

قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه

علي بن بدر فاضلاً يقطاً. قدم الأمير سليمان إلى الإمام المنصور بالله ﷺ للمناظرة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأه نوم فتجلى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.
ومن شعره رضي الله عنه:

شِم البرق إن الشِّيمَ للبرق معجبُ فما كل برق شِيمَ في الجوِّ خَلْبُ
بدا لامعاً فاستوضحت سبل الهدى وحلَّ به من معظم الظلم غيْهْبُ
سرى فجلى عن ساكني اليمَن العنا وقد تعبوا مما عراهم وأتعبوا!
وأومض في جنح من الليل فانبرت سحائبه صوباً من المزن تسكبُ

٦٢٧- سليمان بن جأوك [... - ق ٥٥]

العلامة المحدث الحافظ الكيا أبو داود سليمان بن جأوك.
علامة كبير حافظ قرأ على المؤيد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

٦٢٨- سليمان بن جرير [... - بعد ١٧٠هـ]

العلامة سليمان بن جرير الزيدي^(١).

(١) سبق التعليق على استبعاد أن يكون سليمان بن جرير من الزيدية في ترجمة إدريس بن إدريس بن عبدالله رقم (٢٨١)، فليرجع إليه، ومن ذلك: أنه قد ورد أيضاً في كتاب (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى) في ذكر موت إدريس ﷺ (ج ١/ ص ٢١٤) التصريح بأن سليمان بن جرير من موالي المهدي والد الرشيد العباسي، وأنه كان فطناً نبهاً، وأنه أرسله بهذه المهمة فأظهر محبة أهل البيت وبغض العباسيين حتى صار من المقربين لدى إدريس ﷺ حتى فعل فعلته، وكذا قال ابن خلدون ذكر ذلك. اهـ وقد نسب في المعراج إلى الإمامية، وأيضاً سيجد الناظر في الأقوال المنسوبة إليه المخالفة لأئمة الزيدية قاطبة، بل يكفي رد الإمام الهادي ﷺ عليه في الرسالة المسماة الرد على سليمان بن جرير، فكيف ينسب إلى الزيدية حتى ولو قلنا إنه ليس الذي سم إدريس بن عبدالله - فهو يخالف الزيدية في أصولها!!؟

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل: إنه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لَمْ يحيى بإرساله إلى إدريس، وقال: اتق الله، تبعث مثل هذا اللفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكوه؛ فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سماً فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فسرَّ به إدريس بن عبد الله، ثمَّ طلب منه غرَّةً ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكراً [حتى كانت] وفاته وعاد وقد مضى إدريس لسبيله، انتهى.

قلت: وقد نزه بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصّة. والله أعلم.

٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني [... - ق ٥٦هـ]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي - وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة -: أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهما خبر موت سليمان رضي الله عنه، فقالا: الآن أيسنا من القائم من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في عصرنا، فقيل لهما: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود قال: اجتمع إلى مسجد ريذة في وقت قبره من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن

الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا: ما بقي إلا المنصور أو المهدي عليه السلام.

قلت: يعنون بالمنصور والمهدي الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا -يعني الجماعة المجتمعين بمسجد ريذة- فيمن يصلح للقيام في الوقت، وقالوا: ما له غير سليمان بن حمزة إن مُتَّع وُبِّلَغ، فقال أحمد بن داود ويحيى بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء والمسلمين: قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست أقوم. فقال بعضهم: ما صفة المنصور بالله؟ ومن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن الحسين: روي لي أنه شابٌ شطن^(١)، عالم فطن، يظهر من شعاب علي. فظنَّ بعض الحاضرين أن شعاب علي شعاب مكة حرسها الله، فقال عبد الله بن الحسين: ما أظنُّ لها غير صاحبنا؛ لأن المنصور يمان، والإيمان يمان والحكمة يمانية.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج المنصور بالله من شعاب علي، يعني ذيبين مأوى جده وسلفه علي بن حمزة عليه السلام، انتهى.

٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي رحمته الله.

هو من بني عم صاحب التذكرة؛ (لأن صاحب التذكرة) من ولد الحسن بن محمد سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم لسليمان هذا بعض آل النحوي.

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني [... - ق ٧هـ]

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي: هو العالم الكبير، والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

قلت: قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقدماً في الحروب

(١) شطن: قال في لسان العرب: الشَّطَنُ: الحَبْلُ، وَقِيلَ: الحَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ القَتْلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُشَدُّ بِهِ الحَيْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْطَانٌ. (منه). فلعل «شاب شطن»: يعني تشبيهه له بالحبل إما بأنه طويل أو قوي مفتول العضلات، والله أعلم.

شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رضي الله عنه، وهو الذي أرسلته المطرفية إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصّه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفيّة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عليه السلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجّة؟ قال: وكان ممن حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثائبي وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلّم وجماعة من العارفين من أهل الجبجب^(١)، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقيه علي بن يحيى في جماعة من علماء وقش ومحمد بن طفر وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سبأ الفتوح، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسور، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعة بني حبيب وبني سحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الداخل إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نخبر. فأجاب الإمام عليه السلام بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على محمد وآله ثم قال: يا قوم أنا حجّة الله عليكم، وإمامٌ سابق أدعوكم إلى بيعتي ونصرتي على أعداء الله سبحانه، وإنصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدوكم كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمن كان منكم شاكاً في أمري أو منكراً لإمامتي أو مستقصراً لعلمي فليسأل عمّا بدا له، ولا يستحي مني، فإن الله لا يستحي من الحق، ها أنذا قد نصبت نفسي للمعترضين غرضاً؛ لأؤدي مفترضا، وأشفي من شاك مرضاً، وأطلب بذلك من الله رضا.

(١) الجبجب بجيمين وبائين... إلى قوله: قرية في مركز المخلاف من مديرية صوران وأعمال محافظة ذمار تقع غربي آنس بمسافة ٣ كم. والجبجب: من قرى بني نفيع في جبل السلفية من بلاد ريمة وأعمال محافظة صنعاء. (معجم المحقفي بتصرف). والراجع أن المقصود الأخيرة للقرب من صنعاء، فقد كانوا بسناع ووقش، والله أعلم.

فقال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَمَ عود مُحَبَّرِكَ، ونستقصي غاية خُبْرِكَ، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سبُل الحق المبين، فأنصت لسؤالنا، وأصغ لمقالتنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب. فقال: اسألوا عما أحببتهم، وبالله لا أخرجكم شيئاً من مسائلكم ولا كتمتم. فانحلَّ قيد المحاباة، وخرجنا إلى باب التعنت والمعاية، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من غوامض العلوم، (قد أعدت لليوم المعلوم)، وأغرقوا في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون، والإمام عليه السلام يوضح لهم السبيل، ويحقق لهم الدليل، حتى إذا أوعب مسألتهم، وحصر مسألتهم، قالوا مجتمعين: نشهد إنك إمام الخلق أجمعين؛ فبايعوا أجمعون، انتهى.

٦٣٢- سليمان بن شاور [... - ق ٥٦هـ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل، تلميذ البيهقي، وأحد أعيان زمانه. كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان. وله كتب وفصائل جمّة رضي الله عنه.

٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل [١١٦ - ١١٦٩هـ]

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عليه السلام. كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنى أبا محمد، قتل بفخ أيام الهادي موسى بن المهدي، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفيناني [... - بعد ٦٠٠هـ]

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفيناني رحمته الله، وأعاد من بركاته. قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكاة والثبات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصور بالله بلاد بكيل كافة رحمته الله.

٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهو من مشيخة السيد العلامة على بن خميس رحمهما الله تعالى.

٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٥٦هـ]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل رحمته الله، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام. وله شعر من ذلك:

.....

.....

٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٥٣هـ]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم. ترجم له.....

٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر [... - بعد ٥٠٠هـ]

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر عليه السلام، كان من بحار العلم ونحارير العترة، يصلح للإمامة العظمى، ترجم له غير واحد من الأصحاب، كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محله من العلم؛ من جملة ما حكوا عنه رضي الله عنه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، من ينشده:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم بهاجد دولته محمد
بأحمد المنصور من هاشم بُورك فيمن اسمه أحمد
توفي في..... رحمته الله.

٦٣٩- سليمان بن محمد الهادي [... - ق ٥٧هـ]

الشریف المكرّم الجهبذي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بني الهادي إلى الحق عليه السلام. كان سيداً سرياً، بطلاً قسورياً، عالماً أحوذاً. ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو ممن شهد حرب براش صنعاء مع الإمام المنصور بالله

عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير، وظهر فيه إقدام الإمام عليه السلام.

٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي [...] - ق ٥٨٨

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان، جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله: الثاني: جدّه الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولأقاربه تلم في كل موضع من أطيان بلاده برّ من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عليه السلام يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في الدين، فلما طفق الناس يحصدون أتاها قرابته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجرن أولى، فلما صار الجرن كَلْمُوهُ، وأشار بتأخيرهِ إلى وقت الحاجة لتؤخذ من البيوت أجمل؛ فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه.

فسار بهم إلى منزله ولم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عليه السلام عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلّة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته: من أين ذلك الحب؟ فلم يكن حبهم يفي إلا بالقليل؟ فقالت: إنّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

٦٤١- سليمان بن محمد العنسي [...] - ق ٥٧٧

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي. كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدته التي قالها في قتل سعيد الشنبكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان يتنعم^(١) عند بني

(١) تنعم: قرية وواد أسفل سد شاحك عداهما من ضمن بلدان جبل اللوز من خولان العالية تبعدان عن صنعاء شرقاً بنحو ٢٥ كم. (معجم المحقق).

مطعم لقبض المال منها، فعاث الشنبكي وأصحابه في الزروع وغيرها. فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجلاً، أمده بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عينه لهم، وقال: إذا سمعتم الصيحة فأوقعوا بالغز، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنبكي، فخرج من خيمته وقد ملأ جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وقتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أولها:

خلي الملام فقير همي هُمُكَ إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:

وأراك تطلب من أسنة يعرب ما كان يطلبه سعيد الشنبكي

ظلت سيوف الهند تنطح بطنه ضرباً كأشداق الهجان المورك

٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي [...] - ٦٨٥هـ

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي: عالم كبير وفاضل شهير، وكان شَفَعَوِيًّا فمال إلى آل محمد ﷺ، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله ونزهوا الجنب القديسي، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين وبايع وتابع وشايع رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه [...] - بعد ٦١٥هـ

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حالهما السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونها بلاد ثلا.

وأُشْدَ لِلَّهِ لِسبأ بن المفرح القصيدة المراثية الفائقة الرائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي.

وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر

عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزيديته، وكان جليلاً ملكاً سامياً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعيل الغزي حروب وهو فيها منتسبٌ إلى الإمام المنصور بالله ﷺ.

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشه ومنها:

هذي قواعد مجدٍ يعُربُ ثُلَّتِ وذراه من فوق الكواكب خرت
ومنها في وصف الجفنة:

مَنْ مُوسِعِ الأضيافَ ترحيباً وتأْ دهماء من ودك السدائف طالما
هَيْلاً أمام قدومه (بمعيشة) مَهْلَتْ به مرَّ الزمان وعلَّتِ
ما زال يملؤها الثريد مكلَّلاً أشلاء كل كهافة بَرَكْ أنقتِ
وترى القيون تصب في أنحائها ال أنحاء لو سقت الحضيض لأروتِ
(فتخالها من وردها وصدورها كسجال دولاب الطويي أمرتِ
هذي تصبّ وتلك متاقّة وتا طلعت وذوي أفلت وتلك تولّتِ
فكأنها في القدّ وهي تمجّه حبشيّة كُسيّت حُلًّى من فضة
لولا تراكم ما أقلتّه غداة ال قبض كاد بقلّهما ما مجت
طخياء مُكسبها وضوحاً ما حوت كالهالة ارتشقت سنًّى فتجلّتِ
ومنها:

كمقامه في يوم حدّان الذي فجأته خيل الغزّ فيه فأكدتِ

٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [...] - ...]

الفقيه الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمته الله.
ذكره المقراني في نزهته، وكان عالماً كبيراً.

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الخطوار.
وله تلامذة وشيوخ.

٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف بالأعمش [٦١ - ١٤٨هـ]

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العلامة الحافظ سليمان بن مهران مولى بني كاهل المعروف بالأعمش. أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجراحاً وتعديلاً، وهو رئيس الكوفة وعالمها، وكان يعرف بالكوفي. عدّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الاطلاع جعله في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشعبة وأضرابهم، وذلك لجهلهم بالتواريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال والرجال يعرفون بالحق.

وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البترية من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النواء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سيئ من ذكرناه: ابن تمار وعلي بن صالح، (والحسن بن صالح) ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق.

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمته الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمته الله - أعني الحاكم - عن سفيان في حق طاووس رحمته الله شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حكوه عن أبي حنيفة رحمته الله من مشايعة أئمة الزيدية وإفئاته بالخروج مع أئمتهم سراً وجهرًا حتى حُكي في الكشف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم - أحسبه أحد أولاد عبد الله الكامل - وقُتل ذلك الإنسان، وكانت له أمٌ فعاتبت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل، فقال: وددت أني مكان ولدك.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.

وبايع لزيد بن علي إمام الزيدية. ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت؛ فبايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعة الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليحيى الذهبي في النبلاء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجل كتب الحنفية.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي ما لفظه: وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ على رأيه، ثم بعده كذلك، فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحبه أبو يوسف ومحمد بن الحسن. والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت [العمدة]^(١).... في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق أحدهما: يحيى بن خالد الرنجي، والآخر: إبراهيم بن يحيى المدني. وكذا مالك الفقيه، كان يفتي من سألته بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث، فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس بينه وبينه إلا رجلان؟! انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مشيخة من سادات الزيدية، قال القرطبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقر وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

(١) هنا بياض في الأصول، وأثبتنا ما بين المعقوفين استناداً إلى السياق فقط.

وقد كان للأعمش رحمته الله في ولاء أولاد رسول الله صلوات الله عليه مقامات لا تنكر، وتحوُّف على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المسلك، ولفظهما: سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش: وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة.

قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله: أن المنصور طلبه ذات ليلة قال الأعمش: تفكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهرتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلتك. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلوات الله عليه كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين. قال: على ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان، لأحدثنك في فضائل علي عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا أترويه لأحد من الشيعة حدثتك. فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحداً. فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصَّة طويلة هي موجودة في كتب الحديث.

ذكرها الحاكم في الجلاء وحيد في الحقائق.

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمر المؤمنين له شأن عظيم فتهاداه هو وأخواه. وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرم الله

وجهه ألف مرة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرة فغیر الله ما به من نعمة، فتأب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قدّم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثمّ واعده لغده إلى مسجد يصلي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت عليّ الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلي مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

قلت: لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلما صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره، وسلّم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رأنا أهل المسجد تبعونا، فقال للغلام: أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب بيده إلى قميصه [فتزعه] فإذا جسده جسد خنزير. فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحت ألعن علياً ألف مرة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم جمعة؛ وقد لعنته أربعة آلاف مرة، ولعنت أولاده، فأتيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكئين بعضهم ببعض مسرورين، تحتهم مصلّيات من نور، وإذا أنا برسول الله ﷺ جالس، والحسن والحسين قدّامه ويبد الحسن كأس، فقال النبي ﷺ للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين: اسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسن: اسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: اسق المتكئ على الدكان، فولّى الحسن بوجهه وقال: يا أبة، كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف

مرة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة، فقال النبي ﷺ: ما لك - لعنك الله - تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصق النبي ﷺ فملاً وجهي وجسدي، فانتبعت من منامي فوجدت موضع البصاق الذي أصابني من بصاق النبي ﷺ قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ -قلت: هما خبران طويلا ذكرهما للاختصار- يا سليمان، حب علي إيمان وبغض علي نفاق، لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر.

فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قال: لك الأمان، قال: قلت: فما يقول أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار، لا أشكُّ، قال: فقلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه، ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن فضائل علي بما شئت، قال: قلت: فمن قتل ولده فهو في النار. قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور: يا عمرو، أشهدُ عليه أنه في النار؟ فقال [عمرو]: أخبرني الشيخ الصدوق -يعني الحسن- عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد خص وجهه، قال: وخرجنا. قال أبو جعفر: لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً.

ويشبه هذه القصة ما حكاه التنوخي قال: حدث أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالبيغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بصُور في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام، وهو على حماية البلد، فجاءه قاضيها أبو القاسم بن أبان -وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة- ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، ولما دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ ما لنا بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير ليطوف

بالبلد، ويقول بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله، وإن دايتي التي ربّنتي كانت لها عادة في أن تتنبه على صياحه، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع، فسألت عن السبب فقالوا: رسول الله ﷺ هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي ﷺ على أعلى المنبر وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله ﷺ ويرد عليهم السلام، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلة؛ فدخل فسلم على النبي ﷺ فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف: يا رسول الله رجل من أمتك ضرير يحفظ القرآن يُسَلِّم عليك فلم حرّمته الردّ عليه؟ فقال له: يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل قد بدر، فقال: اصفعه، فصفعه صفعة خرّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عاداته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت: أيها الأمير فننفيذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً يُخَبِّرُ أمره، فجاءنا يُعرفنا أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن: أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور، فسألنا زوجته عن حاله فقالت: انتبه وحكّ هذا الموضع -وأشارت إلى قفاه- وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركناه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان

وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر، منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمته الله، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق النصيبي وابن طرفان وغيرهم، فكلهم ردَّ عليَّ واستبعد ما حكيت على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمته الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة، وشيَّدها وحكى في معناها ما يقاربها.

ثم مضت على هذه مدَّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم عليَّ فتى شاب لم أعرفه فاستبته، فقال: أنا ابن أبي القاسم بن أبان قاضي صور، فبدأت فأقسمت عليه بالله يميناً مكررة مؤكدة وبأيمان كثيرة مغلظة محرجة إلا صدق فيما أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير المذكور وميته الظريفة؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمته الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتق الصعدي، يروي عن خاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثم سافر مرة أخرى فوجدهم يُرضون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضي يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودَّعهم وودَّعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبة الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم فأبلغه مني السلام، وسلِّم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلما دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر، ثم صعد المنبر وأراد يلعن علياً عن

القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً، ولم يتكلم بالسب، ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي ﷺ، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا علي عليه السلام قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْيَةٌ، وفي اليسرى قطنة فوثب على القاضي فذبحه بالمُدْيَةِ ومسح المدية بالقطنة وتركها في كوة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرّخ الوقت والساعة، وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتحلف القاضي لم يره، فقال لهم: نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم. فقال لهم: ائتوني بمعراج، ففعلوا، فرقى فيه فوجد المُدْيَةَ في الكوة والقطنة، فقَصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالترضية.

قلت: كان القاضي المهدي من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضي الله عنهما، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

وقريبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى إنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من عدة طرق، ولكني أحببت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الظنيّة، بل قالوا: يكفي في الفضائل ما هو دون هذا:

قال العلامة الحسن بن علي: روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز المدينة، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ: إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المقري. وأنا أسمع أنا وصاحبي فهَمَمْنَا بقتله. وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمَلُ كل حيلة، ثم عزمنا على أن

نقتله الصبح وإن قُتِلنا غضباً لله ولابن بنت رسول الله ﷺ، فلما طلع الفجر عدوّنا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبوحاً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطُلب لينال فلم يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، وبلغ ذلك السلطان المجاهد، فوقع عنده غاية الموقع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم ينزل منه قطرة دم، كأنه حُسَم بنار، وهذا قليل من فضائله ﷺ.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

رجعنا إلى ذكر الأعمش رحمه الله: كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالأعمش، فولدته بها. قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزاحاً جاء أصحاب الحديث يوماً لسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم. وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلاماً فدعا رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمش عيني، وهو مشقة ساقيه، فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخزأك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوي!!

وقال له داود بن عمر الحايك: ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال: فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال إن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه عادته يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كُنِي إلا ثَقُلْتُ عليك، فقال: والله إنك لثَقِيل عليّ وأنت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفى الله مريضكم بالعافية!

وقيل عنده يوماً: قال ﷺ: ((من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه)). فقال: ما عَمِشْتُ إلا من بول الشيطان في أذني!!

وكانت له نواذر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليّ مناقب عثمان ومساوي علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك. فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: افده من القتل؛ فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام.

مولده: سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين. وعده ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبِعْتُ الأعمش يوماً فأتى المقابر، فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفذ التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكناه!! ﷺ.

ودُّبَّأوند -بضم الدال المهملة، وسكون النون، وفتح الباء الموحدة، وبعد الألف واو مفتوحة، ثم نون ساكنة، وبعدها دال مهملة-: وهي ناحية من رستاق الري في الجبال، وبعضهم يقول: دماوند. والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه:

إني أعزبك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزى بيباق بعد ميته ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري [... - ...]

سليمان بن موسى الدواري رحمته الله: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرئ بما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه.

قلت: وهو شيخ العلامة علي بن أسعد الخطوار.

٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي [... - ٦١٠هـ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع (شمس الشريعة)، ومظهر عجائب الإسلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن كثير السحامي. عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعد، وقيد الشوارد، وهيمن على كتب العراقيين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة، الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:

أهلاً بصدر شريعة الإسلام	وبأوحدٍ في ديننا عالم
أعني سالة ناصر علم الهدى	حلف التقى ومبين الأحكام
نجل ابن ناصر علم آل محمد	فأتى بياقوتٍ ودرّ نظام
فجزاك ربك عن سالة أحمد	خير الجزا وحباك بالإنعام

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صُرحه^(١) - بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهة بني مسلم. كذا ذكره علي بن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعتنين بهذه أن مسكنه هجرة شوحط قرب قرن^(٢)، وولده بها وذريته.

(١) الصرحة بكسر فسكون: قرية أثرية بسفح جبل بني مسلم تبعد عن مدينة يريم بمسافة ١٧ كم غرباً. (معجم المحققي). وقد ضبطها المحققي هكذا بخلاف ما ذكر في كتابنا هذا.

(٢) قرن بالتحريك: بطن من مراد هم بنو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، إليهم ينسب جبل وحصن قرن في مغرب عنس من بلاد ذمار، ومنهم التابعي الشهير أويس بن عامر القرني

قلت: ولا يمتنع إجتماع الأمرين.

وكان للقاضي عادت بركته عناية كاملة في استصلاح العامة، والدعاء إلى الحق، وإشادة الآثار الصالحة، فصلح بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعاهم إلى مذهب العترة عليها السلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمل إلى الإمام المنصور بالله عليه السلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والدواب أثقالاً كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بخلتي الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكيناه عن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عني عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطرفيين فرجعا إلى الحق. وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله. وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام. وتوفي في ودفن بقرية جبن^(١).

٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم [... - ٦٥٢هـ]

السيد العلامة الكبير صدر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عليه السلام، هو صاحب المذاكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

المرادي. (معجم المقحفي).

(١) جبن بضم ففتح فسكون: مدينة في الجنوب الغربي من مدينة رداق بمسافة نحو ٥٠ كم. (معجم المقحفي).

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذاكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسمى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذاكرة لمذاكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه الله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي [...] - ق ٦٦هـ

الشيخ الهمام العارف ولي آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضل ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [...] - ق ٥٨هـ

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزي: أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عدّه للجدود: الرابع: جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة، الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهديّة بنت فليته نمرأً يسرّح مواشيها ويرعاها، ثم يروّحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف؛ لأن منزلهما على ممر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [...] - ق ٥٨هـ

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رحمتهما الله. كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ الهادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدته المسماة رياض الأبصار بقوله:
وبالقاسميّ ابن الأئمة والندا سليمان من علياه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفي رحمتهما الله.

وَمَّا كَتَبَهُ إِلَيْهِ بَعْضُ شُيُوخِ الْعَتَرَةِ، وَقَدْ فَارَقَهُ بِحَبُورٍ:

أُظِلَّ زَمَانُهُمْ مُزْنُ الْحَبُورِ	تَوَدَّعْتُ الْأَحْبَبَةَ مِنْ حَبُورِ
وَهُمْ لَا شَكَّ أَرْوَاحُ الصُّدُورِ	فَكُنْتُ كَمَنْ يُودِّعُ رُوحَ صَدْرِ
لَمَنْ هُمْ كَاللَّالِئِ فِي النُّحُورِ	فَرَعِيَاءُ ثَمَّ رَعِيَاءُ ثَمَّ رَعِيَاءُ
وَمَنْ أَخْلَقَهُمْ نُورُ الْبُدُورِ	خَلَّاتُكُهُمْ رِيَاضُ الرُّوْضِ نُورًا
تَفِيضُ أَكْفُهُمْ فَيُضِ الْبُحُورِ	جَحَاجِحَةُ غَطَارِفَةِ كَرَامِ
عَلَيْهِمْ دَائِمًا سَحَبُ السُّرُورِ	أَفَاضَ اللَّهُ مَا لَاحَتْ بُرُوقُ
فَعَمَّرَهُ الْإِلَهِ مَدَا الدُّهُورِ	وَلَا سِيَمَا سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى
.....	نَشَأَ طَهْرًا وَلَا عَجَبَ إِذَا مَا
وَإِصْلَاحًا وَنَظْمًا لِلْأُمُورِ	حَوَى عِلْمًا وَحِلْمًا وَاحْتِمَالًا
يَلُوحُ بِوَجْهِهِ نُورُ السُّرُورِ	أَلِيفَ الضَّيْفِ تَلْقَاهُ ضُحُوكًا
وَمَا صَدَحَتْ حَمَامَاتُ الزُّهُورِ	فَدَامَ مَعْمَرًا مَا لَاحَ بَرْقُ

٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري [...] - ٨١٥هـ

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوي. هو مؤلف البراهين وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جدّه رحمته الله.

ومن شروح التذكرة: المصابيح لمحمد بن حسن المقرائي والد الفقيه يحيى، والرياض للفقيه يوسف، والكواكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزي، وللخالدي تعليق.

ومما كتب على صخره الموضوع على قبره:

قد كان أشهر من نارٍ على علم بين الرجال ومن داعٍ على فنن
أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً ونال ما عجزت عنه بنو الزمن
مع الحداثة في سنٍ فوا أسفاً عليه لو عاش ما أحيانا من السنن
ما زال بالعلم مشغوفاً ومعتمداً فيه إلى أن ثوى في اللحد والكفن
قد كان في دهره بحرأ وطود هدى لطالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته رحمته الله ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الأخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بجربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.
ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم رحمته الله.

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة^(١): وهو من تلامذة محمد بن على البشاري، قرأ عليه هو والفقيه يوسف بن أحمد رحمته الله.

٦٥٥- سورة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ]

العالم الكامل حجة الإسلام سورة بن كليب الزيدي رحمته الله.
أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام، وكان ثقته في أموره، ومفرعه في مهماته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

(١) منقذة بفتح فسكون ففتح: قرية كبيرة شمال مدينة دمار بمسافة ١٤ كم، تشكل في أعماها مركزاً إدارياً من مديرية عنس. (معجم المحققي). وتوجد قرى أخرى بهذا الاسم في إب لكن لعل المقصود هذه التي أثبتناها.

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله ... - ق ٧هـ

أبو السعود بن عبد الله: الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمته الله.

٦٥٧- أبو السعود بن فتح ... - ق ٧هـ

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المرتجات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلماً، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا. وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء؛ فإنه لما قال الأمير: إن الشطر في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: ومما يحكى في ذلك أن الشيخ أبا السعود بن فتح النحوي استراد رجلاً إلى بلدٍ جَوَّزَ حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضراً جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحصول، فلما قرره عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية: ومنهم: أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربية، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن ألهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: فيما أحسب له عدّة شروح. وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والجلال السيوطي ذكرهم فقال: إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي. قال ياقوت: من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات سَمَّى

أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

ومن شرح مختصر أبي عباد العلامة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر: إنه لا يعلم أحداً ممن أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري مثل ذلك.

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة، منهم: أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم. ومنهم: أبو السعود بن زيد بن الحسن بن علي نسبة في بني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيال، ودارت بينه وبين العلامة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد رحمتهما الله:

هل أنت إلا ابن حميد لا غير فاعرف مدى قدرك واقصد في السير
أولا فهملج ممعناً فلا ضير فالطرف لا يبهـره جري العير

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتله.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهاً مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا لهف نفسي واضطرام وجدي على القنا الشمر وبيض الهند
ومقربات كالسعال جرد تردى بأبطال كمثل الأسد
في جحفـل ذي لجـب جرّار بين يدي مـهـذب مغوار

محمد بن ساطع الأنوار يشار للحق بذئ الفقار

فيقال: إنهم دسوا عليه من قتله بتفاضل من قرى جهران، أرسلوا رجلين فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه. ومن هذه الأرجوزة:

ويل لمن لم يتفجع بعقله ويحتجب باب الردى ويقلبه
ولم يزعه علمه عن جهله ويعتبر بمن مضى من قبله
كم ملك قد كان آذا وأعد واستشهد البلدان بالبطش الأشد
أبلى يد الأيام ما كان أجداً وافترسته بشبا الناب الأحد
أين ملوك حمير وكهلان والفرس والروم معاً ويونان؟
والأولون من ملوك كنعان أضحوارفاتاً في رميم الأكفان
قد ضيّعوا ما جمعوا من مال وأصبحوا رهائن الأعمال
ليوم بعث الأعظم البوالي والعرض في الموقف للسؤال
ومن جملتها:

آمنت بالله وبالشريعه مقتدياً بعلماء الشيعة
الفرقة السامعة المطيعه أرجو بذاك الدرج الرفيعه
بالطيبين من بني الفواطم بني النبي الأبطحي الهاشمي
كمثل يحيى والإمام القاسم والمرضى البر التقي العالم
إلى قوله:

ما ضلّ دين أبرموا أحكامه عن ربه وأحكموا إبرامه

وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم من شعره:

أبدأ من العلم بالتوحيد مجتهداً في علمه تعرف الأقوال والمَلالاً
حتى إذا طُرد التوحيد منسباً في القلب منك وأجنى غرسه وحلا
فاعرف من الفقه حظاً يستضاء به وحاذر العجز والتفريط والكسلا
من لم يعاود نضالاً ثم ناضله معاوذك ذات يوم جهرة نضالاً

ومنهـم: أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري الحنبلي، وكان من كبار أهل
التطريف، ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفية:

بلغ الأريحيّ عليان عني وجميع الإخوان ممن يليه
أنني مصطفى من الدين ماكا ن نبي الهدى لنا يصطفيه
مذهبي مذهب الأئمة زيد بن علي وقاسم وبنيه
لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الـ جبر و[لا] الاختراع والتشبيه
عذت بالله من مقال بديع واعتقاد لديه لا يرضيه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن
الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يهر ثم من ولد أبي نصر الحنبلي محمد
بن سعيد النسابة أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني
النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم
من كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نرد منه بحراً لا تكدره
الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام إلى صعدة
أيام ابن فضل وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر
الحميري بيت حنبص؛ فأقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبه، في رواية
القاضي نشوان. وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور بيت حنبص مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإن الله وإنا إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال: إن أبا السعود بن فتح هذا ليس بمطرفي إلا أن الظاهر هذا. يقال: إنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السידين الإمامين الهارونيين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما من السادة رضي الله عنهم، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفية إلى النكرة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجليل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرفية عنه، وساءت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهراثم من بلاد وادعة، وأوى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك.

[الحسن بن أحمد الهمداني]

قلت: وقد عنّ هنا ذكر ابن الحايك مُصنّف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكننا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن سيء حاله. وكفى بقدرح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكريتي، والسيوطي في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني. هو الأوحّد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً

وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي ﷺ فسجن، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات. انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له: إن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل: بصعدة أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور من بني منصور اليمن. ومنصور اليمن هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري: أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج بن المبارك، ولقبه حوشب، وسُمِّيَ منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: لهج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميت بقصيدة قالها:

ألا يا دار لولا تنطينا فإننا سائلون ومخبرونا
بما قد غالنا من بعد هـند وماذا عن هواها قد لقينا
ومن جملتها:

لقد جهلوا جهالة غير سوء بسفر عاش يحملـه سنينا
لقد جعلوا طعام سيوف قومي فما بسوى أولئك تعتدينا
كما الجرذان للسنور طعم وليس بهائب منامينا

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كَأَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْنَا لَذَلَّتْهُمْ قُرُودُ خَاسِئُونَا
ومنها:

وَعَرَّهْمُ نَبَاحَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ وَظَنُّنَا لِكَلْبٍ هَائِبِينَ
وَلَنْ تَنِيحَ كِلَابٌ مِنْ نَزَارِ فَإِنَّا لِلنَّوَابِحِ مُحْجَرِينَ

وله قصيدة تسمّى قصيدة الجار أنشأها وهو مسجون بصعدة، أولها:
خَلِيلِي إِنِّي مَخْبِرٌ فَتَخَبَّرَا بِذَلَّةِ كَهْلَانٍ وَحِيرَةِ حَمِيرَا

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثرت تبييحات ابن الحايك لقمحطان دخل بعض آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبسه لجرم اجتريه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهل العشة إلى أسعد، فأفهمه أنه لا يخرج به إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجوا من عنده وأظهروا الخلاف، وقاد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بني جماعة، وقتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر أخوه خولان أن يصر فوه عنه، ويعلموه أنه قد أخرجه من السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب الباطن، وقد مضى ذكره.

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي، وكان من أكابرهم، وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بِأَبِي وَأُمِّي مَعْشَرٍ وَيَلِيتُهُمْ اللَّهُ ذِي الْمُلُكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
لِللَّهِ لَا لِهَوًى النَّفْسُ فَإِنَّهَا أَمَّارَةٌ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته. والله حسبنا وكفى.

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلاثي [... - ٨٨١هـ]

العلامة النحوي الرحلة سيبويه بن صالح الثلاثي من بني اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلا صيته، وذكره البرهبي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبويه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قنبر -بضم القاف- المشهور صاحب الكتاب. وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علماً لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربيّة، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب. وكان شيخاً معمرّاً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً بسيبويه والمشتهر بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رضي الله عنه: أنشدني صنوي العلامة عين أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة، قال: أنشدني والدنا العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رضي الله عنه، قال: أنشدني الفقيه المعمر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلاثي رحمته الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة.

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي:

دقّ عني فهم معنى التذكرة	ذا ولي في كل فنّ تذكرة
ليت شعري عدم الفهم لها	سقمُ الفهم وسوء التبصره
أم من التكرير في ألفاظها	أم من التعقيد فيما حبره
أم حظوظ قُسمت بين الوري	فلكل بكتاب مخبره

توفي رحمته الله في تاريخ..... وقبره بثلا المحروس.

حرف الشين المعجمة

٦٥٩- شاکر بن عبد الله البغدادي [١٢٢هـ - ...]

شاکر بن عبد الله الفقيه العالم المحقق المجاهد، أحد تلامذة الإمام الأعظم، ذكره الشيخ [أبو] القاسم البغدادي في رجال الزيدية أهل الجهاد منهم والاجتهاد.

٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩هـ]

القاضي العلامة الفقيه المحقق شرف الدين بن إدريس بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العيزري النوفي.

كان إماماً في فروع الفقه والخلاف، مدرساً محققاً يزاحم المذاكرين، دُرست عليه التذكرة مراراً تنيف على أربعين مرّة، وكان صدر البلاد متبوعاً مرجوعاً إليه.

وكان من أقوى أعضاد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، ودعا الناس سرّاً وجهراً، وتمّ به للإسلام نفع كثير، وكان الإمام يکاتبه مکاتبة حسنة، ويسميه بالوالد، ثم إنها جاءت أمور اقتضت الوحشة، وأفضت إلى الخلاف، وذكر عن القاضي في ذلك أمور، والله أعلم بالحقائق.

ودخل صنعاء إلى الأروام وخلعوا عليه، وكان له أخ يُؤثّر فيه برأيه نسب إليه التهيج لذلك، فكان القاضي يدعو عليه. والكائن من تلك الأمور ظاهر، إلا أن السيد العلامة محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة لما دنت وفاته بصعدة في حدود سنة تسع وأربعين أو ثمان وأربعين، ذكر للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي ومن حضره حديثاً في ذلك حاصله: أن الأمير عبد الله بن المعافى برأ ساحة القاضي وأن تلك الكائنات مفعولة بيد غيره، والله أعلم.

توفي بمحروس العيازرة من أعمال جبل سيران، وقبره عدني المسجد، في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة وعمره ثلاث وستون سنة.

وجده جابر المذكور كان فاضلاً عالماً، له خزانة كتب، وعمرّ مساجد الأهنوم، يقال إنها ثلاثمائة مسجد، وقبر بالعيازرة ويقال: إنه يطلع النور من قبره، انتهى.

٦٦١- شرف شاه اللياهجاني الناصري [...] - بعد ٥٠٢هـ

العلامة الشيخ المحقق شرف شاه اللياهجاني الناصري منسوب إلى لياهوجان^(١).

كان عالماً كبيراً شهيراً في الناصرية.

ولما قام الإمام أبو طالب الصغير وهو يحيى بن [أبي] الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين الهاروني بقرية جومة^(٢) رأس خانكجا سنة اثنتين وخمسمائة.

ودانت له بلاد الجليل إلا ما كان من شريف من بني الثاير من جدود الأمير أبي طالب سليمان بن إسماعيل المتقدم ذكره قام الشيخ شرف شاه معهم وحشد لذلك، فأحرق الإمام لياهوجان، وأسر الشيخ، وملاً داخل سراويله حجارة وأرسبه في البحر وأغرقه فيه.

٦٦٢- القاضي أبو مضر، شريح بن المؤيد [...] - ق ٥هـ

القاضي أبو مضر مفخر الزيدية وحافظ مذهبهم، ومقرّر قواعدهم، شريح بن المؤيد: العالم الذي لا يمارى، ولا يشك في بلوغه الذروة ولا يتمارى، عمدة المذهب في العراق واليمن، وكل الأصحاب من بعده عالية عليه، ومقتبسون من فوائده رحمته الله تعالى.

قال الجيلاني في عده لأصحاب المؤيد بالله عليه السلام: هو من ناقلة جعفر الصادق، له شرح الزيادات، هكذا كلامه. وذكر أيضاً في أصحاب المؤيد بالله رجلاً كنيته: أبو مضر واسمه زيد بن الرازي.

قلت: ولعله سهو وهو أبو الفضل زيد بن الرازي.

(١) لم أجدها في معجم البلدان ولكن قد مر ذكرها في أثناء ذكر جيلان (كيلان) نقلاً من الموسوعة الحرة، وذكر (لاهيجان) في تعداد مدنها، وهي مدينة تقع على ساحل قزوين؛ فلعل النسبة إليها.

(٢) الجومة بالضم: مدينة بفارس. (معجم البلدان باختصار).

قال الفقيه حسن النحوي رحمته الله في تعليقه على اللمع، ومثله ذكر القاضي في الديباج والفقيه يوسف في الزهور: إِنَّ أبا مضر هو شريح بن المؤيد، وأبوه قاضي المؤيد بالله، وكأنه طال به الدهر إلى زمان القاضي زيد، فكان يروي عن القاضي زيد، والله أعلم. وذكروا جميعاً أن له شرح الزيادات.

قال القاضي عبد الله الدواري: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا ثمانية: شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيد، والإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني وكلاهما على الزيادات.

قال سيدنا شمس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رحمته الله: أراد القاضي أن هذه هي المشهورة في زمانه، يعني: وأما اليوم فهي أكثر.

قلت: ولما ورد شرح أبي مضر للزيادات إلى اليمن اختصره شيخ الشيوخ محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي رحمته الله، في كتاب سماه الجواهر والدرر المستخرجة من شرح أبي مضر، وللقاضي أبي مضر مقالات كالمستقل بنفسه فيها؛ لجزمه بتصويب المجتهدين جميعاً في الأصول، فإنه قصره في الشرح وغير هذه، وقد تعقبه الكني رحمته الله بكتاب سماه كشف الغلطات، ذكر فيه أنه غلط في مواضع. ثم تعقبها الفقيه العلامة يحيى بن أحمد بن حنش الكندي بكتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر، وذكر أن الكني تحامل على أبي مضر، وغلط الكني في مواضع.

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله: وقد يتوهم بعض الناس أن أبا مضر هذا شيخ الزمخشري رحمته الله الذي رثاه بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هي الدرر التي قد حشا بها أبو مضر أذني تساقط من عيني

وربما تأيد هذا الوهم بالزمان، فإن زمان الرجلين واحد، وهذا وهم فهو غيره، والله أعلم.

قلت: ومما ينبغي التنبيه عليه أن في المتسبين إلى مذهب الزيدية كثرة من اسمه شريح غير القاضي أبي مضر رحمته الله، وكان عالماً إلا أنه مال مع المظرفية.

قال الشيخ أبو الغمر: أخبرت أنه من العباد، منزله بيت سبطان، وصح ذلك لي وأخبرني يحيى بن يوسف العنسي أنه كان يحل بخشران^(١) أو ناحية قريبة منه، قال: وله أدب وفصاحة، وشعر، وفقه، وورع وزهد معروف، قال: وكان لا يزال ينشد:
الدين صعبٌ عسر لحوقه يهّمهُ النذل ولا يطيقه

قال ما معناه: وكان كثير الاشتغال بما كُلف به، معرضاً عما لم يكلفه، قابلاً لأدب الله، وحكي عنه أنه خرج مسافراً في شهر رمضان إلى ناحية من بلاد عنس، فصاحبه غلام من فتيان الزيدية المجتهدين في عبادة الله، فلما صارا بحيث يجوز لهما الإفطار مرّاً بهاءً فأخذ منه شريح شيئاً وعدل عن الطريق إلى حيث يتوارى، والغلام معه، ثم وضع سُفرة زاده وقال للغلام: كُلْ، فكأته ارتاع وقال: أكل في رمضان من غير تعب ولا مشقة، وأنا أقوى على الصيام، قال: يا بني، إن الله سبحانه لم يتعبّد بالشيء يزداد به ملكاً، وما يخاف لتركه في ملكه نقصاً، وإنما طلب لنا النفع بذلك لا له، ولم يكلفناه إلا على ما يسهل بنا، ويخف علينا لنُسَلِّم أنفسنا من سرعة الهلكة، ويتناول لنا البقاء في الطاعة، كي نصيب بذلك سعة الأجر وعظيم الفضل عنده، وهو يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة]، في كلام نحو هذا.

فأبى الغلام أن يأكل فأكل شريح وشرب في يومه ذلك، وفعل مثل ذلك في اليوم الثاني، والغلام صائم. فلما وصلا بلادهما مرض الغلام الشهر كله، وأفطره مريضاً، ومرض بعده زماناً، وقضى شريح حوائجه ورجع إلى سناع، فلما دخل شوال وانقضت أيام العيد فيه صام عدة ما كان أفطر، فكانت هذه عظة يتراجرون

(١) خشران: قرية من قرى جهران. (مجموع الحجري).

بها عن كراهية التوسع فيما وسع الله على عباده، انتهى.

قلت: وسيأتي لشريح هذا ذكر في ترجمة الفقيه العلامة عبد الله بن أبي القاسم البشاري.

٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي [... - ق ٥٦هـ]

العلامة عالم الفرقة الناجية شيخ الشيوخ شعيب بن داسون الجيلي (١) رحمته الله. أحد علماء الإسناد، وشيخ مشائخ العراق واليمن، روى عنه البيهقي تاج الدين المتأخر، شيخ حميد الشهيد، من ذلك إفادة التاريخ للإمام أبي طالب. قال حميد: أخبرنا به الفقيه الأجل تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي بحوث، قدمها سنة عشر وستمئة، عن عالم الزيدية وزاهدهم في قومه شعيب بن داسون الجيلي بإسناده إلى أبي طالب.

٦٦٤- شفيرو الجيلاني [... - ق ٥٥هـ]

القاضي العلامة أحد علماء العراق شفيرو رحمته الله، ذكره الملاء يوسف حاجي الجيلاني في أصحاب المؤيد بالله رحمته الله، ولم يبين شيئاً من أحواله والله أعلم.

٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني [... - ٥٠٣هـ]

الأمير الخطير حامي الحرمين سلطان الحجاز العلامة تاج المعالي أبو عبد الله شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر بن موسى الثاني الحسني رحمته الله.

كان من أوعية العلم ومن صدور الملك، وغايات العترة، مؤثلاً للعصابة الزيدية فكانوا يأتون إليه من كل فج عميق، وكان يكرمهم. وكان شيخ الزيدية أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة الوداعي إذا قدم إلى مكة حاجاً يخرج شكر المذكور للقاءه

(١) الجيلي: نسبة إلى بلاد الجيل وهي تسمى اليوم جيلان أو كيلان، وقد تقدم ذكرها وأن النسبة إليها جيلي أو جيلاني، كما في الترجمة التالية.

بالطبول والأرياح^(١) تعظيماً للزيدية، وهو آخر من ملك مكة من الجعافر من بني موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون. وبعده انتقلت إلى حمزة بن وهاس السلياني. وكان شديد الإنكار على المطرفية، وحج مطرف بن شهاب في أيامه.

وكانت مدة الحرب بين بني موسى وبين بني سليمان سبع سنين حتى خلصت مكة للأمير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم.

وكان أول من ملك مكة من بني الحسن جدّ شكر المذكور جعفر بن محمد، وكان حاكم مكة قبل أنكجور التركي من قبل العزيز بالله (الفاطمي) فقتله الأمير أبو محمد جعفر، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستوت له تلك النواحي وبقت في يده نيفاً وعشرين سنة.

قلت: وكان شكر عليه السلام أميراً جليلاً جواداً، ومن أخباره: أنّه سمع بفرسٍ عند بعض العرب موصوفة بالعنق والجودة، لم يسمع بمثلها قد أقسم صاحبها أن لا يبيعها إلا بعشرين فرساً جواداً، وعشرين غلاماً، وعشرين جارية، وألفي دينار ذهباً، ومائة ألف درهم، وكذا وكذا ثوباً إلى غير ذلك، فأرسل الأمير تاج المعالي شكر بعض غلمان به ثمن الفرس الذي طلبه صاحبها ليشتريها منه، فوافق وصول غلام الأمير تاج المعالي شكر إلى منزل ذلك الرجل وقد ظعن أهله وجماعته، وبقي هو وحده لغرض كان له. فوافي عشاءً فأضافه تلك الليلة وقام بما ينبغي لتزولهم، فلما أصبحوا حكى لهم الغلام غرضه الذي جاء لأجله، وعرض عليه المال وطلب الفرس. فقال له ذلك البدوي: إنك لم تذكر لي لما جئت له ساعة وصولك لأترك لك الفرس فإنكم نزلتم عليّ وليس عندي غيرها فذبحتها لكم.

ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها وذنبها، وما بقي من لحمها، فلما رأى

(١) لعلها جمع ريح، قال في النبذة المشيرة ما لفظه: قال الفقيه شمس الدين: ولما خرج أمر لآلة الريح من طبل وطاسة. اهـ وفي موضع آخر: فاتفق أن الأمير أحمد الأخرم كان قد قبض آلة الريح. اهـ (منه). وتذكر في بعض المصادر مع الطبول بلفظ المراوح.

غلام الأمير تاج المعالي ذلك قال: إني ما جئت وأرسلني الأمير إلّا لأجل الفرس، وقد وَصَلْتُ إليّ فدونك الثمن. ودفع إليه ما كان حمله لشراء الفرس، ثم رجع إلى مكة، فلما سمع الأمير تاج المعالي بوصوله خرج فرحاً بالفرس، فلما رآه سأله فأخبره بما صنع الرجل، فقال له: وما صنعت بالمال الذي أرسلته معك؟ فأخبر أنه دفعه إلى صاحب الفرس، فأقسم الأمير تاج المعالي أنه لو جاء بشيء منه لأوجعه، انتهى.

وله شعر من ذلك:

قَوْضُ خِيَامِكَ مِنْ أَرْضٍ أَهَنْتَ بِهَا... الأبيات إلى آخرها.

وكان يسمى محمداً أيضاً.

وما كتبه السيد الأمير شكر إلى علي بن محمد الصليحي قصيدته الفاخرة التي أولها:

لتفليق الجماجم والرؤوس وإقحام خميساً في خميس

وهي طويلة، وأجابها علي بن محمد بجواب من جنس هذا.

توفي سنة ثلاث وخمسة سنة.

وقد ذُكر في تاريخ وفاته غير هذا مع تفاوت كثير، وذلك أني وجدت بخطي أن وفاته سنة أربع وستين وأربعمائة.

قلت: لعل هذا تاريخ مولده، وما ذكرناه تاريخ وفاته.

٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٠١هـ]

السيد العلامة الفاضل شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى: هو أبو الإمام شرف الدين وابن الإمام المهدي، فهو مقتعد لبحبوحة الشرف.

قال ابن فند: هو من عباد الله الصالحين الأخيار المفلحين، قال: وله أولاد فضلاء سكنوا بحجة. وقال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير ناقلاً عن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد رحمهم الله:

شمس الدين بن أمير المؤمنين أحمد بن يحيى كان أديباً شاعراً كاملاً.

قال السيد شمس الدين: قلت كان على منهاج سلفه الأبرار وآبائه الأطهار، تربى في حجر والده عليه السلام عشر سنين، ومات والده عليه السلام وقد ختم القرآن الكريم، ونقل مفتاح الفرائض غيباً، وشرع في غيره. ويحكى عن أبيه عليه السلام أنه قال: إذا عشتُ لهذا الولد سبع سنين بلغ رتبة الاجتهاد، ثم إنه بعد موت والده نقل كتاب الأزهار والتاج من مصنفات والده، وتلخيص مفتاح السكاكي للقرطبي، وكتاب الكافية والتصريفية، والرسالة الشمسية، ومقدمة البحر، وكانت هذه الكتب في حفظه حتى مات، لم يقطع درسها إلا كافية ابن الحاجب والرسالة الشمسية ومقدمة البحر.

وله الفصاحة والخطابة، كان يخترع الخطب العجيبة على المنبر على حسب الحال الداعية، وله شعر من ذلك جوابه على الأمير المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر وأول قصيدة المفضل:

شرى البرق من هرّان وهنأ فزادني جوى واشتياقاً ذلك البرق إذ شرى
شرى برق هرّان فأرعد أكبداً وساق سحابات العيون فأمطرا
ومنها:

وكم تحت ذاك البرق من عيطلية يحق لها الإسناد أن يتحقرا
ومنها:

ويوماً تظل الخيل فيه عوابساً تناهب أعماراً وتقصر أعمارا
من الناكثين المارقين فكم ترى به من قتيل بالعجاج تعفرا
فأجاب شمس الدين رضي الله عنه:

بنفسي من أهدي كتاباً محبراً برى جسد البين الذي بيننا انبرى

ونَقَّحَ عِقْيَاناً بِهِ وَلَآئِئاً
 فَلَلهُ مِنْ طَرَسٍ تَضُوعٍ نَشْرِهِ
 أَلَمْ فَوَافَانَا عَلَى حَيْنٍ غَفْلَةٍ
 وَمِنْهَا:

فِيَارَاكِبَ الْعَيْسِ الَّتِي لَا يُؤْذِيهَا
 تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِي الْوُكَّةِ
 حَبَانَا بِهِ الْمَلِكُ الْمَفْضَّلُ بَعْدَ أَنْ
 وَمِنْهَا:

لَقَدْ حَازَ فَخْرَ الدِّينِ أَنْصِبَةَ الْعَلَا
 وَمَا كَانَ مِنْ أَحْدَاثِ أَعْدَائِهِ فَلَمْ
 وَذَلَا وَقَلَا وَاحْتِقَاراً مُؤَبِّدَاً
 وَمِنْهَا:

فَلَا تَكْتَرِثُ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ فَمَا
 وَلَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّجَلٍ
 بِهِ نَنْقُمُ الثَّارَاتِ مِنْهُمْ، وَنَنْشِي
 بِسُمْرٍ وَبِيضٍ يَفْلُقُ الْهَامَ وَقَعَهَا
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ حَسَنَةٌ.

وشيوخه في علم العربية الإمام المطهر بن محمد عليه السلام. توفي سنة إحدى وتسعمائة،
 وقبره بقبّة والده بظفير حجّة.

٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير [...] - ٨٩٤هـ

السيدة الطاهرة المطهرة شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمته الله، أعاد الله من بركاتها، هي فريدة وقتها ونسيجة وحدها.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: كانت رحمة الله عليها أكمل من الرجال الكَمَلَة. مولدها بصعدة، لها نشوء صالح، واستمرت عليه حتى الممات، ولها مطالعة في الكتب، ومحاجة حسنة، ومحاسن من أبيها وعمها، ومن خالطها من العلماء من الأخوال والأعمام والإخوان، وحفظ للأخبار والأنساب والأشعار، وتحسين المكاتبات بما لا يتمكن منه أهل المعارف، على حسب مقتضيات الأحوال والمقامات، ولها نفس كريمة شريفة، بسببها أنفقت أموالاً جزيلة في ذلك، وتوسعت، وبلغت الأيتام والضعفاء والوفاد، ولم يكن تمنع من منزلها قاصد من أي جهة، فنفع الله بها من شاء أن يتنفع من خلقه، وهي تنفق سرّاً وجهرّاً، وتبيع سلعة وتبيع أخرى، حتى جاءها الممات وهي مستورة لم يُنْذ لها حال.

وعلى الجملة لو رزق الله عباده رجلاً مثلها لم يشك في صلاحه للإمامة، وكان لها ⑤ مكارم أخلاق، وطرائق محمودة لا تطاق، وإقبال على التلاوة وتنقل الختمة الشريفة، وقيام في الليل تداوم عليه، وصيام وطاعات كاملة، تقبّل الله منها ذلك وأثابها.

وتزوجت بعد الفناء الأعظم لا رغبة في الزّواجة ولكن لعظم الوحشة، وكثرة الوحدة والدّهشة ابن عمها السيد أحمد بن صلاح بن إبراهيم؛ ولم يكن في محلّ ذلك ولو أنه عظيم؛ لكن محلها وقدرها وعظم شأنها لا يقتضي ذلك، وقد كان خطبها عدّة من الأعيان مثل حي الإمام المطهر بن محمد وكتب بكتاب تمثل فيه بقوله:

تخيّرْت من نعمان عود أراكِ لهنِّ فمّن هذا يُبلّغه هنّدا؟

ومثل السيد أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم وغيرهم.

وكانت لها حافظة جيدة لأخبار أهلها وآثارهم وأحوالهم، ولغيرهم من سائر

الأشراف والعرب، ولهذا السبب بلغت من الفصاحة والصلاحية والرجاحة المبلغ الذي لم يبلغه غيرها.

ولها أشعار من مكاتبات، ووسائل نبويّة، وقصائد وأبيات أدبيّة، واستعمال ألفاظ لغويّة، واعتماد إعرابيات نحوويّة، ولا أعدد أوصافها وإنما أعد منها، ولو لم يكن من فضائل أعمالها إلا كفالة الأيتام، وبذل الإنعام من الخاص والعام، كان ذلك كافياً في فضلها، وشرفها ونبلها، وارتفاع قدرها ومحملها.

وماتت بصنعاء وقبرت بين الأهل رحمهم الله تعالى وقبرها مشهور مزور، وكانت وفاتها بكرة الاثنين خامس عشر شهر رجب الأصب، أحد شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة وعمرها ثمان وثمانون سنة، رحمها الله ورضي عنها.

أخبرني المقرئ علي بن حسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري رحمهم الله: أن بعض الشرايف من أهلنا رثت سيدي عز الدين محمد بن إبراهيم بأبيات منها:
رحم الله أعظمها دفنوها بالرويات عن يمين المصلي

والذي يغلب على ظني: أن هذه الأبيات للوالدة شمس الحور بنت الهادي رحمها الله، ولها من أبيات (إلى ابن أخيها سيدي عز الدين محمد بن عبدالله):

محمد أفديك من وارث	لأبائك السادة المجد
ورثت البلاغة يا سيدي	مع الحلم والعلم والسودد
فلله درك من مقتف	لأثارهم وبهم مقتدي!
ولكنني يا حبيب الفؤاد	خشيتُ عليك أعين الحسد
لأنني وقفت على أسطر	أنت منك تروي الفؤاد الصدي!
فرائد درّ أتى بعضها	جواباً وفي بعضها مبتدي!

٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن [... - ق ٨هـ]

الشريفة العالمة العابدة الصالحة الشمسية بنت إبراهيم بن الإمام الحسن بن بدر الدين.

قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمته الله: كانت هذه الشمسية عظيمة ذات فضل وبصيرة، مشهورة معروفة بالبركة.

قلت: وهى زوجة للأمير الجليل المؤيد بن أحمد، أولدها محمداً الأصغر.

٦٦٩- شهرديبر بن الشيخ أبي باسكوري [... - ...]

العلامة شهرديبر بن الشيخ أبي باسكوري: كبير، أستاذ الشيخ شهراشويه، وتلميذ صاحب التعليق الكبير على الإبانة يعقوب بن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب الإبانة.

قالوا: ومعنى بير بالفارسية: شيخ.

٦٧٠- شهرديبر بن علي [... - ...]

العلامة المحقق شهرديبر بن علي: العلامة المحقق.

ذكره السيد أحمد بن مير الحسن، قال: وهو شهرديبر بن علي بن شهرديبر بن أبي الشيخ أبي ثابت كور بكير الديلمي رحمهما الله.

قال: وهو عم العلامة مهدي بن أبي طالب، وشهرديبر بن علي المذكور من تلامذة شهراشويه، انتهى.

٦٧١- شهردوير بن علي بن ثابت [... - ...]

العلامة الفاضل مرجع العلماء أبي ثابت شهردوير بن علي بن ثابت رحمته الله.

علامة صاحب روايات ودرايات، وصاحب آيات، وسباق غايات، وهو أستاذ بهاء الدين يوسف المدفون في سير الجيب.

له المختصر في الفقه.

وهو جد شهراشويه أبو أبيه.

٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين [...- ...]

العلامة المحقق مفخر العراق شهردوير بن بهاء الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني: إمام فاضل، وأستاذ كامل.

له لوائح الأخبار في بحث الروح والنور وعذاب القبر، وهو من بيت فضلٍ شهير، وأهل مقامات يسير إليها الفضل بل يطير.

والده بهاء الدين يوسف: علامة تشد إليه الرحال، وهو المدفون في شكيل، له تفسير القرآن، وسمط الدرر شرح التحرير، وعمدة الوافي، وسير الأئمة، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

ولشهردوير ولدان: أبو الفضل صاحب دلائل التوحيد في الكلام، وتفسير القرآن. وإسماعيل، ولعلنا إن شاء الله نفرد لكل ترجمة.

٦٧٣- شهراشويه أبو الفضل [...- ...]

العلامة الكامل البحر الذي ليس له ساحل والجم الذي ليس له مُحَاكِل: شهراشويه أبو الفضل. علامة شهير، وإمام خطير، له مسائل في الخلاف مشهورة، ومقالات في كتب المذهب مسطورة، وهو من ناقلة الشيخ أبي ثابت، له حاشية الإبانة.

توفي بـالفجان، ودفن بها رحمته الله.

٦٧٤- العلامة شهراشو [...- ...]

العلامة الكبير شهراشو.

هكذا ذكره الأصحاب العراقيون، وفهمت أنه غير شهراشويه.

ولم يذكره العلامة يوسف الحاجي الجيلي، وله خلاف ذكره بعض العراقيين فيما إذا انقطع مصرف الوقف رجع شهراشو المذكور أنه لا يعود ملكاً. وتابعه وتقديمه أجلاء من علمائنا هنالك، كالشيخ أبي الرضا، والفقيه أبي منصور، وجمال الدين، والأستاذ أبي يوسف، والشيخ أبي ثابت، والشيخ الحافظ، وشهردوير بن علي، والصيرفي، ونور الدين مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفخي صاحب

التعليق، والفقيه أبو علي، والعلامة كَوْزَكَة، وأحمد الكوكبي، والشيخ نعمة، انتهى.
قالوا: ومعنى شهراشو بالفارسي: فتنة البلد، يعني أنه يفتتن به لعلمه أو جماله أو
خصاله الحميدة.

٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي [... - ١٢٢هـ]

الشهاب بن عبد الله البارقي.
من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.
ذكره البغدادي.

٦٧٦- العلامة شهر مرن [... - ...]

العلامة الفاضل شهر مرن. ترجم له من اعتنى بأسماء جماعات من علماء العراق،
قال: وله حاشية على الإبانة، قال وقيل: إنه أخ لشهراشويه.

٦٧٧- شيبه بن محمد [... - ...]

العلامة المحقق المتقن الحافظ المدقق المتقن شيبه بن محمد رحمته الله.
من علماء العراق.
ذكره الملا يوسف وقال: له مختصر الكافي رضي الله عنه.

حرف الصاد المهملة

من اسمه صالح

٦٧٨- صالح بن أحمد المحبشي [...] - ١٠٥٠هـ

القاضي العلامة المحقق الزاهد الورع صالح بن أحمد المحبشي. كان عالماً عاملاً محققاً محلقاً، تولى القضاء بجهة الشرف وحمدت سيرته، وكان في الحقيقة كالأستاذ للسيد العلامة صلاح بن عبد الخالق؛ لأنه كان يقرأ في العضد على عبدالله بن المهلا في الشجعة^(١)، وينزل إلى بلدة الجرد^(٢)، ثم يلقاه السيد صلاح ويقرأ عليه تلك القراءة، ويوردان المشكلات، ويكتب له بين يدي الشيخ المذكور فيجيب.

وله أخ فاضل شديد الورع شحيحه، يسمّى القاضي صلاح بن أحمد، بلغ في الورع مبلغاً عظيماً، وكان فقيهاً في الفروع رضي الله عنه.

٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [...] - ٧١٧هـ

صالح بن أسعد بن نوف: من فقهاء الزيدية وعلمائهم. توفي رحمته الله يوم الاثنين الخامس شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة. وله أخ عالم فاضل: اسمه علي بن أسعد. توفي أيضاً بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

ذكر ذلك طاهر بن علي بن أسعد المذكور.

٦٨٠- صالح بن ذيبان [...] - ق ٥٢هـ

العلامة الفاضل صالح بن ذيبان.

ذكره العلامة [أبو] القاسم البغدادى في جماعة زيد وتلامذته رضي الله عنه.

(١) الشجعة: قرية غربي مدينة المحابشة من بلاد الشرف الأعلى. (معجم المحققي).

(٢) الجرد بفتح حاء: قرية في شرقي مدينة المحابشة من أعمال محافظة حجة. (معجم المحققي).

٦٨١- صالح بن سليمان الحويت [... - بعد ٦٢٥هـ]

العالم الكامل السابق إلى الفضائل المقدم على الأواخر والأوائل صالح بن سليمان الحويت رحمته الله. كان إماماً في العلوم الإسلامية، مرجوعاً إليه في اللغة، محققاً، قرأ عليه الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليهما كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاباً صنفه العلامة المذكور رحمته الله، سماه الزبد الضريبة.

وكان من أهل الرغبة في الجهاد والنكاية لأهل الفساد كما جرت عليه عادات علماء الزيدية من قود المقانِب وتكتيب الكتائب، ومن شدة رغبته في ذلك أنه كان رأساً لمقري، مقدماً ملحوظاً إليه بعين التفضيل؛ ولَمَّا قام العبد الصالح مرغم بن منيف ودعا إلى طاعة الله تعالى وطاعة أهل البيت عليهم السلام، وهو مع ذلك قليل العلم لا يُوزَن بميزان الفقيه صالح، لكنه بحسن طويته كان مقبولاً عند العامة، فلم ير الفقيه صالح خلافه وشقاقه، بل جنح إلى المقصد الأهم وهو نكاية الأعداء. فزاد بذلك جاه مرغم المذكور، واجتمع إليه الشرفاء والشيعة، وأقبل إليه أهل البلاد.

قال الفقيه صالح بن سليمان في صفة مرغم وشأنه: إنه كان رجلاً صوفياً فارق قومه، وهم رؤساء ظلمة فسقة، فأنكر عليهم وهو لا يقرأ ولا يكتب، وكان يسمع قائلاً يقول له ولا يراه: يتقدم إلى جهة يحصب ويُظهر الحق فيها.

وبلده قريب من نعمان^(١) وصاب، فتقدم إلى بلاد يحصب، ودعا من أجابه إلى حرب الباطنية، وأكره اليهود على الإسلام أو القتل [ثم تعرض الزيدية]، وكنا نؤويه وتنفر الناس عنه، حتى ظهر أمره واضطربت البلاد، وادعت القوم مالم يدعه من المعجزات وكذبوها له، وحدثت أشياء من الله تعالى من الكرامات، عُوينت وشوهدت. منها أنه جمع له حزماً من قصب الذرة وأحرق، ثم خلع ثيابه، وتزمل بثوب واحد، وتمرغ فيها، وتقلب فيها فما حرق هو ولا ثوبه، وكل علة تحدث غير

(١) نعمان: حصن ومركز إداري أعلى جبل الدكن من مديرية وصاب العالي وأعمال محافظة ذمار. (معجم المحقفي باختصار).

قُوَّةً إذا مسح على صاحبها عَوْفِي؛ فاشتهر ذلك منه في اليمن كله، فتقدمتُ إليه، وكتبت إليه يلقيني إلى سَحْمَر^(١) فالتقينا في قرية سَحْمَر، فطلب مني أبائي، فذكرت له أهل البيت عليه السلام وما يجب على الخلق من حقهم، وراجعته في مسائل الخلاف بيننا وبين المجبرة؛ فتبرأ من اعتقادهم، واعترف بفضل أهل البيت، فطلبت منه البيعة للإمام الناصر محمد بن المنصور بالله فبايعني له على أنه ناصر ومعين وخادم، ثم بايعته بعد ذلك على الغز، وهم حطوط في الحقل، وصاحب المحطة عمر بن رسول في ثلاثمائة وستين فارساً منتقاة مختارة، وسمعتُ من يحكي عنه أنه طلع من اليمن الأسفل بهذه الخيل وبثلاثة عشر ألف راجل، فكسروهم الله، وثبت الأمر بيني وبين مرغم، وكتبت إلى قبائل العرب كلها أطلب منهم الإعانة وأشرف البلاد وشيعتهم فلم يجبني أحد من الأشراف وأجابني العرب، وكانت محطتنا في قرية سَحْمَر، والغز في شق الجبل مما يلي سَحْمَر، وكنا نلتقي للحرب ولسواها، وهم يطمعون بالمصالحة ولم نفعل.

وألقي مرغم أمره كله بيدي، ولم يكن له خبرة بالناس ولا مخالطتهم، وساعدتني يحصب وغيرها من العرب، وما شعرنا إلا والشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد أقبل مغيراً من صنعاء ناصراً للغز، وكان مستهيناً بالناس، ووصل بِحَمْرٍ أهداها، وكان وصوله نهار السبت، فسقاهم نهار الأحد وحملهم على الطلوع لحربنا نهار الاثنين، وقد رفعنا محطتنا من قرية سَحْمَر التي في الوادي إلى راس الجبل، فلما طلوعوا بخيلهم ورجلهم قصدوا حصن البياض، فلم يحسنوا منه حيلة، وقد أمرنا العسكر بحربهم في جناب الوادي، فألقى الله في قلوبهم الرعب فانهمزوا، ومنح الله أصحابنا أكتافهم وظهورهم فقتلوا من الغز أربعين فارساً من جيادهم وأمرائهم وشجعانهم، والشيخ راشد رُمي ورُجم حتى سقط هو وفرسه، وقتل معه

(١) سَحْمَر بتشديد الميم: قرية في عرض جبل بني مسلم، غرب مدينة يريم بمسافة ٢٠ كم، سكنها أول القرن السابع الهجري مرغم الصوفي. (معجم المحققي).

عربي وحشي، وأخذ أصحابنا جماهم وأثقالهم، وقُتِل من قتل، ولو تبعوهم لأخذوا محطتهم وقتلوهم إلا أنهم اشتغلوا بالغنيمة. وكان يوم الثلاثاء. ورجعنا إلى محطتنا الأولى، ونزلت إلى الحقل، ووقف مرغم في المحطة (وطلبت آخر المحطة) فتسايرنا في قاع الحقل ما بيننا وبينهم إلا مشوار فرس، ما علمت أن فارساً أقبل منهم نحونا، وكان الشيخ راشد قد لزم قوماً من بني سيف من يحصب، فَلَحَّ علي مشائخ يحصب على أي أعود إلى المحطة بالعسكر، ويتقدمون يخرجون أصحابهم بخطاب، فساعدتهم، وحط الغز في الصنمية، وأقبلت قبائل مدحج إلينا فتقدمنا إلى دار الضيف وحاربنا حصن يريم، وفيه رتبة للغز.

ولما قتل الشيخ راشد والغز أقبلت الأشراف والشيعية وقبائل العرب من كل جهة، وحططنا في دار الضيف، ونقل السلطان محطته إلى تحت باب حصن ذروان، فقصدناهم نهار الاثنين ثامن قتل راشد، فأخذنا محطتهم. وسمعت من يقول: إن فيها مائتي خيمة وثلاثين خيمة، وما بقي لهم جمل ولا دابة أكثر من قريب مائة رأس خيل وبغال، فسقط في يد السلطان، ثم عُذْتُ المحطة، وصدرت في الحال لدمار فأخذتها، وأقمت فيها وفي حصن هران، وشحنت فيها الطعام.

ووقف مرغم في المحطة على ذروان في منكث، ووصل إليه مشائخ مدحج ومعهم فقهاء وقضاة، وظنوا عند مرغم شيئاً من العلم، فوجدوه أمياً، فنفرّوا عنه ونفرّوه، فصدر هارباً إلى بلاده، وصالحوا السلطان وأنا مقيم في دمار وديارها، حتّى أغار حسن بن رسول من صنعاء بهاتني فارس وكنت في قرية صنعة^(١) ونحوها، فلما استقر أمر الغز على صنعاء كاتبني الفضل بن غانم أي أخذ مغارب دمار وأترك الأشراف من النصر، فلم أجبه على شيء منها.

ثم وصلت كُتُب الفقيه صالح بن سليمان يستنهض الأمير الناصر لدين الله محمد

(١) صنعة بضم فسكون ففتح: قرية أسفل بلاد جهران في الغرب الشمالي من مدينة دمار بمسافة

١٢ كم. (معجم المحقفي).

بن المنصور ويستز عجه، فكتب إليه الناصر أبياتاً هي مثبتة في ديوانه منها:
لا تلمني على الوقوف فإني غير وإن قلت الأخيارُ

فأجابه الفقيه صالح بن سليمان الحويث الخمري بقصيدة منها:
كيف لومي أبيت يوم ذوى العدل وهذي قدور حربٍ تفارُ؟
كيف لومي وقد منحت المواضي والعوالي ما يحتمى المختارُ؟
كيف لومي والأرض ترجف خوفاً لمواضيك بدوها والقرارُ؟
كيف لومي وفي حريب مغار وجهاد وفي خزارى معارُ
لك من ييشة إلى باب صنعاء ومن مأرب إلى البحر دارُ
كيف لومي وكل نزلاء خطب فلهما في يديك فتل معارُ
كيف لومي وأحنف وابن هند وإياس لو شاهدوا أغمارُ
كيف لومي ولم يضع مذ سللت الـ بيض دينٌ ولا أضيع ذمارُ
كيف لومي وبين جنبيك للعلـ م وللحلم والذكاء بحارُ
كيف لومي وقد تباشر بالفتـ ح حصون البلاد والأمصـارُ
كيف لومي والخيـل مثل صقور ببلاد العدى لها أوكارُ
كيف لومي وقد وعدت بيوم فيه نقعُ كأنه الإعصار
والمواضي في الهام والمخ رارُ والقنا في الكـلا ليُنقم ثارُ
ولتحـيي الهدى وتقمع ضدٌ وتقضي بمكة الأوطارُ
كيف لومي وقد جلا قولك الـ رب كما أوضـح الظلام النهارُ
فاصطبار الكريم للضـيم إلا ريثما يستعد خزي وعارُ
إن تجاوزهم فعمّا قريب يغـل من خيفة الجـوار جـوارُ

أوتحاورهم فما ذو لسان
خضعت حولك الملوك فأضحيت
فأقم سوق بيع نسوة قوم
وأقم دين جدك الطهر بالسيـ
كيف لومي فتى ملائكة الله
يخدمون النبي والآل منه
إن يكن لي لديك وذو حق
فودادي والله غير معار
ودكم واجب ولا من عقباه
إن نفسي تفدي الأمير وعرضي
ولطيمات تبت وزيدا
إن أبياتك التي ألبستني
أنطقتنني كمثل يرمة الأمـ
أو كما قيل قربوا الخيل تحذي
فتغمد فجهدني الاعتذار
يا ابن بنت النبي منه حوار
لديهم كالموت ما فيه عار
عاهرات فسوقهن البوار
ف جهاراً حتى متى ذا السرار
إلى باب جـدّه زوّار؟
بضعة أنت أنت منها الخيار
قرّ منه فوق النجوم قرار
لو تعار النفوس والأعمار
نعيم عقبى الشنأة نار
دون عرض كالشهد حين يُشار
زين فض الختام عنها النجار
حلّة فهي لي شعار دثار
عز جاورتها الدراري الكبار
فثنى رجله إلى القوم فار
دمت تقفو مرادك الأقدار

قال صالح بن سليمان: وأما قصة هذا الشعر والأبيات التي هي جواب لها فإن
الأمير الناصر لما عزم على محاربة عسكر الغز وخالفه على ذلك السلاطين بنو
شهاب أهل بيت ردم^(١) وأمر إليهم بالمال والرجال، وأجلب سلطان اليمن

(١) بيت ردم بالفتح: قرية وحصن في منطقة شهاب أسفل من مديرية بني مطر وأعمال صنعاء، تقع
جنوب الطريق الإسفلتية في قاع سهبان. (معجم المقحفي).

بعسكره إليهم ودارت رحى الحرب بينهم، وقد كتب عليه السلام إليّ: أن افتح على الغز حرباً تشغل خواطرهم وأنا في بلاد مقري، وكان الشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد بنى فيها حصنين: خيران وكهال، وكان ولده الرياحي في كهال، ورتبة في خيران، فجمعتُ من أمكنتي من أشراف مقري، وشيعتها وقبائلها، وحصرنا خيران في جهة خبان، وأقمنا في حصاره خمسين يوماً فأخذناه وأخربناه، وكنا قد لزمنا حصن كهال وفيه الرياحي بن راشد في قوم كثير، فحصرناهم حتى كدنا نأخذهم، والشيخ راشد زعيم الغز في محطة بيت ردم، فسعى في الصلح والدخول للأشراف فيما أحبّوا، وغرضه الغارة علينا، فما شعرنا ونحن في وطيس الحرب إلا بالخيام مضروبة والعساكر مغيرة، ونحن نراهم والرياحي وأصحابه لا يرونهم، فأمرت من دخل بيننا وبينهم في صلح باقي ذلك اليوم، وهو وقت العصر ثم طلّعوا إلى حصنهم كهال، وعدنا إلى محطتنا، وصدرنا منها الأول فالأول، ووقف معي أجواد من حضر في آخر الناس، ولم يعلم الرياحي وأصحابه بغارة الغز حتى استقروا في الحصن، وقد تعبوا من الحرب والحصار، فنزلوا لاحقين للناس، وقد صدروا وصدرنا إلى ناحية بلادنا بلاد الأصابع^(١)، ولم يكن للغز عليها قدرة، فكتبت إلى الأمير عز الدين أعاتبه، فكتب الأبيات ثم أجبته، فهذه قصتها وهي قبل قضية مرغم بمدة.

وقصة مرغم في سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٦٨٢- صالح بن سليمان الأنسي [... - ...]

العلامة الفاضل الكبير صالح بن سليمان الأنسي.

ذكره في تحفة الأهدل في علماء الزيدية.

(١) الأصابع: مركز الأصابع من أعمال مديرية جبلة في لب. (معجم المحقفي باختصار).

٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل [٩٦٠-١٠٤٨هـ]

السيد العلامة الكبير نصير الأئمة وظهيرها وصدر مجالسهم وكبيرها، العابد المجاهد صالح بن عبد الله المعروف بابن مغل القاسمي قدس الله سره. قال سيدنا العلامة أستاذ الإسلام حافظ المذهب أحمد بن سعد الدين أعاد الله من بركته: هو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير محمد ذي الشرفين. كان إماماً محققاً، وعابداً متألهاً، له عناية بالخير على أنواعه رحمته الله.

مولده في رجب سنة ستين وتسعمائة في بلدة حبور من جهة ظليمة في الحصب منها، بيت يعرف بيت الحداد.

وكانت وفاته رحمته الله يوم الثلاثاء تاسع رجب الأصب، عام ثمان وأربعين (وَأَلَفَ عَنْ ثَمَانِي وَثَمَانِينَ) سنة بشهارة حرسها الله، وقبر عند قبر جده ذي الشرفين، متصلاً بقبره من جهة الشرق بقبر ذي الشرفين عليه السلام. انتهى ما وجدته مفيداً بخطي عن أستاذي المذكور (عادت بركاته).

وكنيت رأيت بخطه وسمعت من لفظه ما هو أبسط من هذا في لقب هذا السيد الجليل، وطالما ذكره شيخنا في مقام التعجب من عبادته وصبره، واستمراره على وظائف الطاعة، قال: كان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد جعل مقامه بالديوان في أي جهة كان الإمام عليه السلام إذا نزل ببلدة وفرش الديوان الذي هو للحفل فُرْشَ للسيد في جانب منه، وقد أمر الإمام السقاء الذي يحمل الماء أنه يبادر عقيب النزول يحمل الماء إلى قرب المحل، فإذا نزلوا آوى السيد إلى قطعة فراشه في جانب الديوان، وفتح كتابه للرقم أو الدرس أو التلاوة، فإذا برز الإمام في ليل أو نهار كان السيد عادت بركته هو المتولي للكتابة في غالب الحال لجليلها ودقيقها.

قال سيدنا رحمته الله: وإن نسيت شيئاً لا أنس قيامه في السحر، وأنا مضطجع وهو قائم يصلي بصوتٍ خفيٍّ كأنها يلقي على صدري ماء مخلوطاً بالثلج، وحكى له كرامة

قد قيدها سيدنا بخطه ولم أجدها فيما قيدت عنه، وهو أنه كان القاضي في صناعة الكتابة ما يخرق العقول في السرعة، مع جودة وحسن، وألفاظ درية ووفاء بالمقاصد كما علم ذلك كل أحد، فكان يكتب في الوقت الواحد ما لا يظنه ذو همّة؛ فأصيب في يمينه بألم قطع الناظرون أن ذلك من العين التي نطقت السنة أنها حق، ولم يزل ألمها يتتابه ويقعده، ويصحب ذلك وجع شديد، فقبضها السيد عادت بركته وقرأ عليها أم الكتاب، فكانما سُلّ الألم منها سلاً، ولم يعاود القاضي حتى مات.

قلت: وحظي رضي الله عنه بصحبة الإمام الناصر الحسن بن علي وصحبة الإمام المنصور بالله وصحبة الإمام المؤيد بالله، وفي جميع أيامه هو واحد الكفاة. وبآخرة من أيامه انقطع بمنزله، ودخلت إليه متبركاً به في شوال سنة إحدى وأربعين وألف، ودعائي وبرّك، وقد كانت تنوبه غفلة مع كبر السن، فكان إذا عرض عليه الشعر المستجاد والكلم الفائق اهتزّ له، فقد يُعرّض عليه شيء من شعره يستجيده ويستحسنه، ولا يعرف أنه له.

قلت: وأخبرني شيعي القاضي الأديب الحفظة، صاحب المكارم حفظ الله بن أحمد سهيل قاضي الهجر أنه رآه في المنام بعد موته رحمته الله، وكأنه قد حاول كتابة كتاب عن أمر الإمام، فأدرك من بعض الحاضرين أنهم تغامزوا بأنه قد كبر وهرم، ولم يثبت الكتابة ويُجدها، فقال في الحال:

يعيون ياربّ أني هرمت وما عيُبهم لي ولكن لك
لأنك ياربّ أهرمتني وأيام عمري تقضّين لك

ولم يكن القاضي أبقاء الله يحفظ هذا الشعر.

وكان رحمته الله فيما بلغني كثير التمثل بقوله:

لما عدت وسيلةً ألقى بها ربي تقى نفسي أليم عذابها
صيرت رحمته إليه وسيلة وكفى بها وكفى بها وكفى بها

وهو شعر مسموع وبلغني أن السيد رآه في النوم أيضاً، وهو من قبل هذا معروف للناس لآله عليه السلام.

وله شعر عظيم المقدار، بليغ العبارة والأسلوب، جزل الصناعة، عليه مسحة من شعر أبي فراس وأضرابه، ولم يحضرني عند الرقم إلا قصيدته التي تناقلها الناس، وعرفها العام والخاص، يتجرّم للإسلام، وينوح على الكرم والكرام:

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم	والدين ضاع وضاع المجد والكرم
والجور في الناس لا تخفى معالمة	والعدل من دونه الأستار والظلم
وكل من تابع الشيطان محترماً	وكل من عبّد الرحمن مهتضم
وليس تلقى بهذي الدار مؤتمناً	في نصحه لك إلا وهو متهم
أذاهم لسماع الفحش واعية	وعن سماع الذي يُنجي بها صمم
يشاهدون ضلالات بأعينهم	وإن تجلّى لهم وجه الصواب عمّوا!
الغدر والمكر والأضغان طبعهم	والزور والبغي والبهتان نطقهم
والزمر والطائر والدانات ديدنهم	كذلك الرقص والتصفيق والنعيم
أحكامهم في أمور الدين منبعا	آراؤهم، وكتاب الله بينهم
كأن آل رسول الله عندهم	لم يفرض الله في القرآن ودّهم
لا يعرفون لهم حقاً بلى عرفوا	لكنهم تركوا الحق الذي علّموا!
إذا دعاهم إمام الحق ما سمعوا	وإن أجابوا فلا سعي ولا قدم
إن صالحوا نقضوا أو عاهدوا نكثوا	أوناصحوا خدعوا أو عوملوا ظلّموا
وجملة الأمر أن القوم ليس لهم	على الحقيقة لا عهد ولا ذمم
لو اهتمدوا بايعوا سفن النجاة أولي ال	أمر الذين هم للناس معتصم
لكنّهم قلّدوا الأهوا فما سلموا	واستدرجتهم على هذا نفوسهم

لذلك ذلت جميع العرب وانخدعت
وصيرتهم سواماً لا رعاة لهم
وقدرؤوي أن تسليط الأعاجم لا
أشكو إلى الله من هذا وأسأله الـ
يا أيها الناس خافوا الله واتبعوا
لعل إفراجه يأتي إذا صَلُحَتْ
وَلُذُتُم بالذي نرجوا بأنَّ له
الأروع الماجد الميمون جانبه
مؤيد الرأي من أبناء حيدرة
سهل الشمائل محمود الفضائل مأ
إننا لنأمل أن يحيا الزمان به
وتمتلي الأرض عدلاً بعد أن ملئت
فقد رأيناه أهلاً للزعامة والـ
وما بقي شخصه فالجرح مندمل
وكل آل رسول الله قد علموا
وأنه نور هدي يستضاء به
يا سيدي، يا أمير المؤمنين ويا
كيف البقاء وأهل البغي في دعة
أليس ذكركم أوهى قواعدهم
فاصدع بأمرك إنَّ الهَمَّ منفرج
وآية الفتح قد لاحت علامتها

واستحكمت فيهم الأوغاد والعجم
والرَّاع إن غاب يوماً ضاعت الغنم
يأتي على العرب إلا من فسادهم
توفيق للرشد فهو الحاكم الحكم
مرضاته وأنيبوا لا أبالكم
نيتكم وأزحتم ما يشينكم
عناية بسناها تهتدي الأمم
الكيس الفطن العلامة العلم
ماضي العزائم ما في بأسه سأم
مون الغوائل من يُشْفَى به الأُم
ويشرق الحق والإسلام يبتسم
جوراً وأحوال هذا الناس تنتظم
برهان فيها جلي ليس ينكتم
والكسر منجبر والصَّدع ملتئم
بأنه الغيث إمَّا أَصَحَّت الدِّيمُ
وأنه فيهم الصمصامة الخِذْمُ
من شأن همته تدنو لها الهمم
ونار جورهم في الأرض تضطرم؟
فبعد عزمكم لا شك تنهدم
على يديك وحبل الجور منصرم
والناصر الله لا الأجناد والخدم

ووثق بربك في كل الأمور فما
ولا يصدنك عن عزم تكاثرهم
وصاحب الحق غلاب وإن كثرت
قد كان في يوم بدرٍ ما علمت به
وخيّب الله أهل الكفر وانهمزمت
هذا وأنفع ما لازمت صحبته
والعزم إن كان إمكاناً ومقدرةً

أمّلت منه تعالى فهو منبرم
فإنه يتلاشى ثمّ ينعدم
أعداؤه فهي عند الصدق تنهزم
وأيّد الله من بالحق ملتزم
طوائفُ الشرك واشتتت جموعهم
بعد التقى النصح ثم الحزم يلتزم
والصفح إن لاح ممن قد أسى ندّم

قلت: وله أشعار واسعة. ولما توفي عادت بركاته رثاء سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله فقال:

أجّدك مات العابد المتعهد
ومن كان ذا قلب سليم مطهر
إذا ما ادلهم الليل وأحلّوك الدجى
يرأوح ما بين الجبين وجبهة
ويقسم وهو البرّ بالله ربّه
وقد قبضتها كفه من يمينه
لئن أنا لم أنقذك من حرّ ناره
لقد ضلّ سعيي والمعاذ برّنا

ومن فيه للخيرات والبرّ مقصد
ووجهه تقى نوره يتصعد
سمعت دويّ النحل منه تردد
ويتلو مثاني ربه وهو يسجد
لشيبة حمّد لا يزال يُحمّد
على ثقة من ربه لا يفند
وما فيه للعاصين منه توعّد
وليس إذا جدي النبي محمد

قلت: لمح سيدنا إلى ما أخبرنا به قدس الله سره قال: كان السيد عادت بركاته يقبض على لحيته، وهي بيضاء نقيّة ويقول: والله يا هذه لأبالغنّ في نجاتك من النار وإلا فلست من ولد النبي صلّى الله عليه وآله!! أو كما قال.

بقية آل المصطفى ووصيه وشيخهم العلامة المتفرد

وحافظ آثار الأئمة والهدى
خطيبهم الوعّاط غير منازع
خدين دعاة الحق حافظ حقهم
نعم جاء أمر الله جلّ جلاله
فسمعاً وطوعاً ربنا ووليننا
ومرجعنا طراً إليك وحسبنا
قضيت علينا الموت حتماً وإنما
وهي طويلة وختامها:

وما عند رب العرش خير وما قضى
ونسأله صدر الكلام ووسطه
دوام صلاة الله ثم سلامه
وعترته كيما يحيب دعاءنا
وأزكى سلام الله تبلغ صالحاً
رضينا به فهو الحكيم الموحّد
وآخره ما دام طود موطّد
لمن في مقام الحمد يدعو ويحمّد
فإننا إلى الرحمن نسعى ونحفّد
ورحمته تترى له وتُرَدَّد

٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٢٩هـ]

القاضي العلامة اللسان البليغ صالح بن عبد الله بن حنش رحمته الله.

كان جَمّ الفضائل واسع المكارم، لساناً بليغاً، خطيباً مقولاً، وله شعر منسجم، وكان من عيون العلماء ووجوه الفضلاء، عالماً بالأدب فقيهاً، وله في الخطب صناعة فائقة تشمل على المواعظ والنصائح، مع سهولة وعذوبة، وقصر في الفقرات مع وفاء المعنى، وكان يسكن ذيبين ويفصل الخصومات بعض المدّة، وتردد إلى حضرة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه غرر قصائد، ودرر فرائد. وكان حسن الأخلاق، سمح الطبيعة مزّاحاً على منهاج العلماء الأخيار من السلف.

وله أولاد نجباء.

منهم: العلامة حاكم المسلمين محمد بن صالح وسيأتي إن شاء الله ذكره.

ومنهم: أحمد بن صالح من عباد الله الصالحين.

كان مدرساً في الفقه، ولم تطل أيامه، وكان غزير العبرة لا يزال بين العشائين باكياً، ولما مات رحمته الله رثاه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال رضي الله عنه، بأبيات كتبت على الصخر عند ضريحه وهي:

يا صاحب القبر كم أحرزت من أدبٍ	ومن عفافٍ ومن فضل ومن حسب
وكم وضعت على القرطاس من حكمٍ	وكم أفدت ذوي الرغبات والطلب
لله من طود علم شامخٍ علمٍ	وبحرٍ علمٍ خضمٍّ زاخرٍ لحبٍ
بدر كريم نبيه أروع ندسٍ	فدأبي حميد الفعل متجب
مهذبٌ أحوذني كاملٌ ورعٌ	خدنُ العبادة والطاعات والقرب
يا رحمة الله زُوري رُمسه أبداً	ويا سحائب جود الله فانسكب

ولم يحضرن من شعر القاضي صالح إلا ما كتبه إلى بعض السادة من ولد الإمام يحيى بن حمزة، وإلى رجل من آل الرصاص والقاضي محمد بن أحمد بن أبي الرجال المعروف بالحاج؛ وكان محمد بن أحمد من عيون الزمان وفضلائهم، حميد الخصال، مرجوعاً إليه للدين والدنيا، فكتب إليهم القاضي في قضية وقعت بين رجل من أولاد ذي حُوال وهم الفقهاء بالملاحه هجرة العلامة علي بن أحمد الأكوخ، ورجل من آل القعيد من بنى صريم، فإن الحوَالِي قتل القعيد، فاستباح الثلاثة لخلص الحوَالِي. فقال:

إلهي بالرسول وخير آل	وبالضحّاك في يوم النزال
أقْلُنِي عشرةً أشفقت منها	على ديني وأخلاقِي ومالي
ترامت بي الحوادث في أكفٍ	عراها الدهر بالحرب السجال

لقد أفنيت يا زمن الرزايا
وأنهلت الفؤاد كؤوس حزن
ولم تترك عليّ لباس صبر
لحاك الله يا زمني تأثني
وما أعناك حتّى لم تدع لي
وكان العدل طبعك بعد حين
وما ذنبي إليك فأتقيه
وبُعدي عن بني زمني جميعاً
خلا أني أنست إلى رجال
بني القوم الأفاضل من نزار
وأعلمهم بتحريم وحل
وأبعد عن مقارفة الدنايا
وهم ضدّ الزمان ومن عليه
بني يحيى بن حمزة من ترقى
وعلامين من ذروات قوم
لهم في كل واردة جواب
أريد أخوا بني الرصاص يحيى
إذا ما الدهر أبقى القوم فينا
جزاك الله بدرّ الدين عني
أهمل الفضل من صخي وآل
أمرّ عليه من سُمر العوالي
ولا جسماً من الآلام خالي
فقد أدركت حظك من قتالي
يميناً تستريح إلى شمالي
فقل لي ما لخطبك والتوالي؟
سوى قولي بتحريم السؤال
لأمر ما ولو كانوا عيالي!
هم أسباط أرباب الكمال
وأندى العالمين يدا نوال
وأشكرهم على الرزق الحلال
وعن جهل وعن زور المقال
من الأوباش في كل الخصال
بهمتّه على هام الهلال
كرام في المقال وفي الفعال
يُسكّت كل متحل وغالي
عماد الدين وابن أبي الرجال
وأفنى آخرين فلا نبالي
جميلاً في الحياة وفي المال

وَبَلَّغَكَ الْمُهَيْمِنَ مَا تُرْجِي
وَسَاءَ فَتَى يَسُوقُ إِلَيْكَ سُوءاً
وَكُنْتَ لَكَ الْفِدَاءُ مِنَ الْبَلَايَا
عَرَفْتَ بِخُلَّتِي فَأَزَحْتَ عَنِّي
عَجِيبَ سَعِيكَ الْمَيْمُونِ فَوْرًا
وَنَظْمَكَ لِلْأُمُورِ بِحَسَنِ رَأْيٍ
حَقِيقٍ يَا أَبَا حَسَنِ مَقَامًا
حَمَدْتُ اللَّهَ إِذَا أَبْقَاكَ رَكْنًا
وَمَالِي وَالتَّعَجُّبُ مِنْ حَلِيمٍ
كَأَنِّي مَا شَهِدْتُ لَهُ مَقَامًا
وَقَدْ أَضْحَى لَدَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ
فَسَاهَمَهُ الْهَمُومُ وَذَبَّ عَنْهُ
وَقَاهُ اللَّهُ أَسْبَابَ الرِّزَايَا
وَأَسْكَنَهُ الْجَنَانَ غَدَاةَ يَقْضَى
وَإِنِّي وَالَّذِي خَلَقَ الْبَرَايَا
وَأَحْجُوهُمْ إِلَى كَرَمٍ وَعَفْوٍ
فِيَا لَيْتَ الْمَنِيَّةَ أَدْرَكْتَنِي
وَصَلَّى رَبَّنَا أَبَدًا عَلَى مَنْ
رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدُ خَيْرُ مَا شِئ

وَزَادَكَ رَفْعَةً فِي كُلِّ حَالٍ
وَحَمَّلَهُ ذُنُوبًا كَالْجِبَالِ
وَمَنْ أَحَبَّتْ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
هُمُومًا طَالَ مِنْهُمْ اِعْتِلَالِي
بِتِلْكَ الْأَرْضِ مِنْخَفْضٍ وَعَالِي
كَنْظِمِ الدَّرِّ فِي سَلَكِ الْآلِ
تَقُومُ بِهِ بِحُسْنِ الْإِمْتِثَالِ
وَمِثْلِكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ عَالِي
تَرِيهِ سَوَابِقَ الْأَمْرِ التَّوَالِي
يَزِيلُ الْكَرْبَ فِي آلِ الْخَوَالِي
كَيْبَ الْقَلْبِ مُبَيَّتَ الْحَبَالِ
بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ وَمَالِ
وَمَا حَمَلْتُ بِهِ سُودَ اللَّيَالِي
عَلَى الْعَاصِي بِتَضْيِيقِ الْمَجَالِ
أَحَقَّ عِبَادَهُ بِالْإِشْتَغَالِ
إِذَا وَافَيْتُ وَالْمِيزَانَ خَالِي
وَمَا عِنْدِي لِمَخْلُوقٍ وَلَا لِي
تَفَرَّدَ بِالْمَحَاسِنِ وَالْمَعَالِي
عَلَى صَفْحَاتِ مَخْصُوفِ النِّعَالِ

ومن ولاه يوم غدیر خم وحرّ الجوّ يلعبُ بالغزال
ونادى في الهجيرة غير وإن ولم يعدل إلى برد الظلال
عدوّي كلّ من عادى علياً ومن والاه فهو وليّ الموالي
وتوفي رحمته الله فيما أحسب بذبيبن في

٦٨٥- صالح بن علي الدقم [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلامة الكبير صالح بن علي الدقم الصنعاني رحمته الله.
هو من العلماء الكبار الجُلّة الخیار، له في العلم رسوخ.
وله تلامذة وشيوخ.

من تلامذته: عالم الزيدية إبراهيم بن نزار رحمته الله.

٦٨٦- الفقيه صالح [... - ...]

الفقيه العالم صالح ابن أخي العلامة عبد القاهر الذي ذكره الأهدل.
قال: ومن علماء الزيدية يوسف بن عبد القاهر وابن أخيه صالح، ومحمد بن
صالح الموجود بعصرنا، يدرس ويفتي.
وهم بيت علم، اجتمعت بأخٍ لمحمد هذا اسمه عبد القاهر، وسمعت من غيره
أيضاً أنهم بيت علم.

٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [... - ...]

علامة العراق صالح بن ملكان الناصري رحمته الله.
ذكره في شرح الإبانة، وحكى عنه حكاية في علم الناصر للحق، قال: رأيت
شخصاً مسناً من العلوية قد أتى عليه من السنين مائة سنة وثمانين سنة، وكان
قد صحب الناصر للحق والهادي إلى الحق عليه السلام وستة أئمة سواهما، فسألته عنهما،
فقال: أَلْفَيْتُ الهادي كوادٍ عظيم (عريض الحافة) مستطيلاً، وأَلْفَيْتُ الناصر للحق
كبحر زاخر بعيد القعر.

٦٨٨- أبو الصباح الجُوبِي [... - ...]

العلامة أبو الصباح الجُوبِي: هو من كبار الزيدية وجلَّتْهم، ومن العيون الناضرة، والمشيخة الكبار، له عقب بجُوب من أعمال البون يعرفون بآل الصباح، فيهم العلماء إلا أنهم دخلوا في التطريف، فلم نشتغل بذكرهم، من وجوهم: يحيى بن الصباح عالم المطرفية، كان فاضلاً فيهم حريصاً على الفوائد، روى عليان بن إبراهيم من كبار المطرفية، قال: كان يحيى بن الصباح لا يفارق دواته أينما سار، فإذا سمع حكمة يخاف أن يفوته تحفُّظُها بالنسيان كتبها، فإن لم يجد ما يكتبها فيه كتبها في عصاه.

قلت: وأما [أبو] الصباح هذا، فكانت أيامه وما قد أظلم غسق التطريف، وكان من كملة الرجال وحلمائهم، وتَعَمَّر كثيرًا.

وحكي أنَّه كان له عشرة بنين كلُّهم يركب الخيل، واتفق في بعض الأزمنة أن رجلاً أبطرته النعمة، فتربص خلوة للصباح فوجده فوق بركة جوب يغتسل أو يريد الاغتسال، وقد كشف رأسه وكان حليقاً، فصفعه ذلك الغمر الجاهل، فتلفت الصباح هل يراه من أحد، ثم قال له: قد صنعت ما صنعت فاذهب بنفسك، فأبى ذلك الغمر أن يهرب ولبث مكانه، فبلغ الخبر بني الصباح، فأقبلوا يبتدرون لقتل ذلك الغمر، فبدر أبوهم، فأقسم لئن صنعوا به شيئاً لا جمعهم وإياه محل، فتركوا.

ثم إنَّ ذلك الجاهل نَدِم واستقبح ما صنع فاستصحب جماعة ممن يعز قدره عند الصباح وبنيه حتى أتى منزله معتذراً فعفا عنه. فلما عفا عنه حلف ذلك الرجل ليكون خادماً بغلته، فأبى عليه الصباح فلم يقبل وخدمه.

٦٨٩- صباح المزني [... - ق ٥٢هـ]

العلامة الفاضل صباح المزني.

من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

ذكره الشيخ حافظ الزيدية [أبو] القاسم البغدادي رحمته الله.

٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي [... - ق ٢هـ]

العالم أبو الصبَّار، ويقال: أبو الصيَّاد العبدي.
عالم كبير من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.
حكاه [أبو] القاسم رحمته الله.

٦٩١- صديق بن رسام السوادي [... - ١٠٧٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل صديق بن رسام السوادي رحمته الله.
هو شيخ العربية، كان مبرزاً فيها إليه النهاية في السماع والتحشية، والتصحيح
لكتبها، وهو أشهر تلامذة شيخ الشيوخ لطف الله بن الغياث رحمته الله، رحل إليه إلى
الظفير وعلق على بابه، ووقف بأعبابه، حتى مضى سماعه على كتب العربية بأنواعها،
مع ضبط وتصحيح، وكان يتعلق بخدمة الشيخ رحمته الله، ورحل بعد ذلك إلى شيوخ
فلم يرَ بعد الشيخ لطف الله أستاذاً. ثم أقبل على الفقه حتى حقق وبرع وصار أحد
أعلامه، وكان من الصلحاء متوسط الحال في كل شيء، وولاه الإمام المتوكل على
الله أيده الله قضاء جهة خولان^(١) بمغارب صعدة، ولم يزل على طريقة السداد
يحاسب نفسه في أكثر الوقت حتى لقي الله تعالى في.....، ولم يُخَلَّف من
العروض ما يعود بعائدة، إنما كان له داره بصعدة ومُحْتَرَف أولاده.

٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل [... - ٧٧١هـ]

السيدة العالمة الفاضلة صفية بنت المرتضى.

(١) خولان: من أشهر قبائل اليمن وهم ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ. سمي بهذا الاسم جملة بلدان منها مخلاف خولان في بلاد صعدة وهو أكبرها، ومنها خولان العالية شرقي صنعاء، وخولان بني الخياط من بلاد الطويلة، وخولان بلاد حجة، وبنو خولان عزلة من جبل حبشي في الحجرية. (معجم المحققين). والمقصود هنا هم خولان صعدة، بل البعض منها فقط وهي المناطق التي تقع غرب وشمال غرب صعدة، وليس كل داعي خولان بن عامر.

قال السيد شمس الدين: هي العالمة الفاضلة السيدة الكاملة فضلاً وعلماً، وبركة وحلماً، وزهداً ومجداً، وشرفاً ونبلاً، وعقلاً ونقلاً، وأصلاً وفرعاً، فاقت فضائلها وراقت شمائلها، عظمت في النساء كعظم جدتها خامسة أصحاب الكساء، جمعت إلى العلم العمل، وبلغت في مدارك العلوم منتهى الأمل، وعلى الجملة تنعت في فضلها على فضلاء الرجال، فضلاً عن ربّات الحِجَال، وما أحقها بقول المتنبي:

ولو كُنَّ النساء كما ذكرنا لَفُضِّلَت النساء على الرجال

اشتغلت بالعلم من أوان الحداثة، ودرست على والدها قراءة محققة، وحققت وحصّلت بالقلب والقلم، وفاقت في الفقه والأصول والعربية والإخباريات، ولم يكن لها شغل غير العلم والاجتهاد فيه، ولا تتعلق بشيء غيره من أعمال النساء والرجال، وكان لها عند والدها مكان مُمّا هي عليه في ذلك الإقبال المفيد، وكانت كاتبة فصيحة، تقول الشعر، ولها أشعار محكمة جيدة، كان خطها أحسن من خط والدها وهو معروف في كتب جمّة، فقد حصّلت بخطها كتباً كثيرة.

قال الفقيه الأفاضل العلامة أحمد بن يحيى الأنسي: قال الإمام علي بن محمد عليه السلام: لو كانت الشريفة صفية بنت المرتضى ذكراً ودعا إلى الإمامة ما شككت في صحة إمامته، وكانت مقتدرة على الفتوى والإقراء، بالغة درجة الكمال في التصنيف والتأليف، ولها رسائل ومسائل، ومن رسائلها الرسالة الموسومة بـ (الجواب الوجيز على صاحب التجويز)، ولها رسالة بديعة جعلتها وصيّة لابنتها الشريفة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي، فيها ما يشهد بالتبحر في العلم وسعة الاطلاع. ولما وصل الإمام المهدي عليه السلام إلى الهجرة وأقام مع أخيها السيد علي بن المرتضى برهة، كانت في أكثر أيام إقامته تراجع الإمام في كثير من المسائل العلمية.

قال مولانا الإمام الناصر: كانت الشريفة صفية بنت المرتضى فائقة لنساء زمانها، بل كانت في فضلها خارجة عن النظراء والأشباه، وصلت منها كُتُب إلى حي والدنا الإمام المهدي إلى ثلا، وفيها من الكلام العجيب، واللفظ الغريب، والصناعة

الفائقة، والبلاغة الرائقة ما لم يكن لأحد من الفضلاء. فلما وصلت إليه أوقفني عليها وقال: هذا خط امرأة وكلامها وبلاغتها؛ يحثني على الاجتهاد. وهكذا روت الشريفة فاطمة بنت أمير المؤمنين عن أخيها الإمام الناصر. ووصفها عدّة من العلماء، قالوا: كانت لكشف المعضلات، وفك المشكلات. تزوجت بعد أن بلغت ثلاثين سنة بالسيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي لا رغبة في الزواج، لكن رغبة في أن تقرأ عليه علم الكلام، وكان ذلك السيد من دَرَسَةِ والدها، وكانت ذات معرفة بالنحو وهو عربي عنه، فأفادته وأفادها، وكانا زوجين صالحين عالمين، وكانت من الورع الشحيح في أعلى طبقاته.

٦٩٣- الصَّلْتُ بن الحرب بن إياس الجعفي [... - ق ٥٢هـ]

العلامة الصلّ بن الحرب بن إياس الجعفي. أحد أركان المذهب وأعضاده، وأعمدته وأوتاده، من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه، ذكره العلامة البغدادي رحمته الله.

٦٩٤- صلاتي بن إياس الملاتي [... - ...]

الشيخ الإمام الفقيه صلاتي بن إياس الملاتي رحمته الله: هو من شيوخ العراق ومن أجلائهم، نقل عنه العلامة يوسف الجيلاني وذكره في جوابه لعمران بن الحسن بن ناصر، وحكى عنه حكاية في انخلاق أمر الدين في العراق بعد الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام؛ لأن دعوة الإمام كانت بالعراق منشورة اللواء بيد السيد الإمام علي بن محمد الغزنوي، فعارضه محمد بن إسماعيل الطبري، فكانت أمور.

قال المَلّا يوسف: فقد سمعت عن شيخ من شيوخنا رحمته الله، وهو الفقيه الإمام العالم صلابي بن إياس الملاتي: أن سبب انحسار إسلام ديلمان تحاصم السيد أبي طالب الأخير والسيد الحسن الجرجاني، وسبب انحسار إسلام جيلان تحاصم السيد علي الغزنوي والسيد الداودي. وأحببت ذكر الخلاف لتنبه الناظر على قبح مغبة الخلاف، نعوذ بالله منه.

٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير [... - بعد ٨١٠هـ]

السيد الهمام العالم الكبير حافظ علوم آبائه، محيي مآثر الكرم، العابد الزاهد صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى: صنو السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله:

صلاح بن إبراهيم: هو تلو أخيه الهادي في السن.

قرأ في صعدة على القاضي عبد الله [الدَّواري] في الأصولين، وكان يستجيده القاضي ويعظم أنظاره، وفي علوم الأدب على صنوه الهادي وعلى غيره، وكذا في سائر الفنون، وقرأ بصنعاء تذكرة النحوي إلى الشفعة. وكانت له في الفروع يد قويّة، وقرأ على الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير في الأصولين، ومهر في الفنون وفي البلاغة والأدب واللغة العربية. وكان له الشعر الجيد. وكان بينه وبين الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام مودة عظيمة، وخرج معه إلى بيت بوس^(١)، ثم انقطع إلى العبادة والذكر، وحجّ حجتين إلى بيت الله الحرام ماشياً، ولزم مسجد الهجرة بشطب، يقوم فيه بعض الليل وأكثر النهار لا يكلم أحداً حتى ولده، وحكي أنه قال: إنّه أذنّ خمسين سنة في ذلك المكان للفروض الخمسة، وكان يُرَبِّع التكبير في الأذان، كثير الصمت، إذا نطق فمن أحسن الناس وأسرعهم جواباً، وأكثرهم إصابة في المراجعات والمحاورات.

وكان خطيباً أديباً أريباً.

وتوفي والده عليه السلام فكان أخوه الهادي هو الذي يتولّى أمر أخويه لصغرهما، وكفلهما مُدَّة حتى بلغا مبلغ السادة، وأحرزا قصب السبق في السيادة، فكان من حي سيّدي صلاح ما يقع من بعض الإخوة من قساوة الطبع، وعدم التوقير الكلي،

(١) بيت بوس بفتح فسكون: نسبة إلى (ذو بوس) جد جاهلي، وهي قرية واقعة في الأطراف الغربية لمدينة صنعاء بأسفل جبل عيبان. (معجم المحقفي بتصرف).

ومعرفة الحق العارض والأصل، فكتب إليه أخوه الهادي أبياتاً عتابية منها:
 أَخِي لِنَكْتَةٍ تَرَكْتُ التَّوَاخِي وليس أخو الفتى إلا المواخي
 رَجَوْتُ يَكُونُ لِي وَلِدًا وَصِنَوًا وعوناً في الشدائد والرواخي
 وَإِنْ أَحَدٌ عَلَيَّ بَغَى بِظَلَمٍ صرخت إليه فاستمع اصطراخي
 وَإِنْ يَوْمًا تَكْدَرُ لِي شَرَابٌ أفاض عليّ عيناً من نقاخ
 أَعْرِفْ يَا صَلاَحُ أَبِي تَوَلَّى وخلفكم أرق من الفراخ
 وَكَنتُمْ لَكُمْ مَكَانَتُهُ فَلَمَّا ترعرعتم قرعتم لي صماخي
 بِأَقْوَالٍ لَوْ اعْتَرَضْتَ شِمَامًا لساخ بها ويا لك من مساخ
 وَلَوْ مَرَّتْ بِأَرْضٍ ذَاتَ زَرْعٍ لعادت بعد ذاك من السباخ
 عَلَى أَنِّي كَمَا قَدْ قِيلَ قَدَمًا جُدَيْلٌ لِلتَّحَكُّكِ فِي الْمَنَاحِ

ومن شعر السيد صلاح الدين أعاد الله من بركاته ما نقله السيد صارم الدين بخطه عنه، وقال: هذه الأبيات الفائقة، والكلمات الرائقة، للوالد صلاح الدين، سليل الأئمة الهادين، صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى عليه السلام، وهي آخر ما قاله:
 أَثَرَهَا تَبْلُغُ الْقَصَوَى وَدَعَهَا سدى يرمي الغروب بها الشروقا
 فَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى حَسْبِ كَرِيمٍ يكون على ركائبه شفيقا
 وَإِنِّي ذَاهِبٌ أَرْمِي بِنَفْسِي مراميهما وألزمهما الحقوقا
 فَكَمْ حَافَتْ وَكَمْ خَدَعَتْ وَكَمْ ذَا تَجَرَّعَنِي الْقَطِيعَةُ وَالْعُقُوقَا
 أَجَاهِدُهَا بِصَبْرٍ وَاحْتِشَامٍ إلى أن تسلك الجدد الطريقا
 وَأَضْرِبُهَا بِجِدِّ الْعِزْمِ حَتَّى أقطع من ترايبها العروقا
 أَرُوْحُ فَلَا أَشِيمُ عَلَى بِلَادٍ ولدتُ بها المخائل والبروقا

وأنسى الأهل والأحباب طرّاً
وأنسى أحمداً ولدي وإبناً
وأنسى شمس حور العين حقاً
وأعنا بآ تحاكي التبر لوناً
خرجت إليك يا ربي فكن لي
وأدخلني الجنان بفضل جود
ولا طفني وعاملني بعفو
وصل على محمد كل حين
لأنظر غرة كالبدر خلقاً
وأنسى الجار فيها والصديقا
له برّاً بوالده شفيقا
وسبط أخ له عضداً وثيقا
وتحكي في منافعها الرحيقا
إذا شط المزار بهم رفيقا
فأصبح في المعاد به حقيقا
فمن لاطفت لم يذق الحريقا
وبلغني بغرته اللحوقا
وأخلاقاً بها أضحى خليقا
انتهى الموجود.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد: كانت طريقة حي سيدي صلاح الحدة والإصابة في الجواب على أهله وولده وغيرهم من أوان صغره.
ومما يحكى أنه طلب من الإمام الناصر ولاية فرآه الإمام وهو صغير السن قريب من التكليف، فكتب له ولاية، وقال فيها: قد فعلنا للولد صلاح الدين ولاية في المصالح، فقال: يا مولانا، أما المفاصد فأنا لا أحتاج فيها إلى ولاية!! فتبسّم الإمام وتعجب من حدّته.
توفي.....

٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [...] - بعد ٧٠٢هـ]

السيد الإمام العلامة الأمير صلاح الدين صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد عليهما السلام:

عالم كبير، ونحرير خطير، له رسائل ومسائل، وكان حجة ومحجة.

قال السيد أحمد بن عبد الله: إنه كان من وجوه أهل البيت وعلمائهم، وأنه في زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكان كثير المحبة للأمير يحيى بن منصور ومعظماً له، مثنياً عليه، وسكن الشرف الأعلى، وبينه وبين الأمير المنتصر بالله مفضل بن منصور وأخيه مكاتبات ومراسلات، انتهت.

قلت: وهو الذي تم كتاب الشفاء؛ لأن الأمير الحسين بدأ بالجزء الأخير منه حتى تمّ له، ثم ابتداء بتأليف الجزء الأول فبلغ فيه إلى أوائل النكاح ونقله الله إلى جواره، فتمّمه السيد صلاح الدين إلى باب النفقات، ثم تممه السيد صلاح بن الجلال رحمته الله.

قلت: ولما وردت الرسالة القادحة من الباطنية إلى الإمام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام أمره الإمام برد جوابها، وهتك حجابها. فكشف النقاب، وأتى بالعجب العجائب، وما أحسن قول الإمام المظلل بالغمام حين وصلت إليه هذه الرسالة؛ فإن من لفظه في جوابهم عن الكتاب: أمّا بعد، فإن الرسالة القادحة وردت إلى المشهد المقدّس المنصوري سلام الله على ساكنه بمحروس ظفار، حاسرةً للثامها، عائرة بزمامها، كاشرة في ابتسامها، ترمي في غير سدد، وتكبّو في القاع الجدد، لابسّة في ظهرها ثوب الدين الشريف، يشفّ من تحتها مذهب منشئها السخيف، قد جمع فيها من أغباش جهالاته، وآجن ماء ضلالاته، ما يدل على باطن إلحاده، ويشهد بعناده وإجحاده، تارة يشير إلى صفات النقص والكمال، ومرة يقدح في عدل الكبير المتعال. وأخذ الإمام على هذا حتى قال: إلى غير ذلك من الترهات، وزخارف الجهالات، وتصوّر أن ذلك يخفى على أهل العقول، وأن أحداً عندها لا يحسن أن يقول، ولا في ميدان نقض شبهته يجول:

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

فكان كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه،

ومن لم يتق الضحضاح زلت به قدماء في البحر العميق

وللسيد صلاح الدين رحمته الله جواب على السيد العلامة الأمير محمد بن الهادي

بن تاج الدين؛ لأنه اعترض باعتراضات على الإمام المطهر بن يحيى سلام الله عليه، فتولى الجواب هذا الأمير الخطير، والقرن للقرن ينطح، والحديد بالحديد يفلح.

وهذا الأمير أبو إمام وابن إمام، أما والده فالإمام إبراهيم بن تاج الدين المقبور بالأجناد مقبرة تعز أسره السلطان المظفر، وأما ابنه فالإمام علي بن صلاح المقبور في الجيوب بمدينة السوددة، وهما من أعلام الأئمة.

ومن عجائب الإمام علي بن صلاح أنه يعقب من قبره ريح عند دخول الزائر القبة، ذكيُّ العرف، لا يمكن نسبته إلى شيء من الطيب، هذا في الغالب قلماً يتخلف، ورأيت من يأمرني بزيارة قبر النبي ﷺ وهداني إلى قبة الإمام علي بن صلاح، فدخلتها، لظني أنها القبة المصطفوية.

وأما السيد صلاح بن إبراهيم فقبره في الوعية من بلاد الشرف، وهو ممن تم كتاب الشفاء للأمير الحسين بن محمد بعد موته رضي الله عنه.

٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ]

السيد العلامة خاتمة النجباء وكعبة العلماء والأدباء، ذو الخلائق السنية، والطرائق السنية، أوجد العلماء صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير رضي الله عنه. كان أفضل أهل زمانه وأورعهم، وأفصحهم في صناعات الكلام جميعاً وأبرعهم، وهو من بيت سمت شرفات شرفه، وأنافت على الشמוש علالي غرفه، وكان هذا السيد بقيتهم المحيي لمآثرهم الصالحة رضي الله عنه، وكان محققاً في جميع العلوم سيما علوم القرآن، صادعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان سجع الأخلاق، عذب الناشئة، غريب النادرة، يأتي على سهولة ناحيته وعدم اكترائه في المقال بكل عجيب، فالمقال كما قيل مسخر له، وله في هذا المعنى أبيات لم تحضرني عارضها بمثلها في المعنى وإن خالفها في الروي السيد الأديب محمد بن عبد الله الحوثي.

وكان سكون السيد الصلاحي - قدس الله سره - بكوكان، وأمّه وأم أخيه عبد الإله رحمهما الله بنت الإمام شرف الدين عليّ السلام، وكانت له جارية كاملة من الأمير أحمد بن محمد فائضة، فاتفق فيما سمعت من الألسن: أنه تفكر يوماً في تعطله عن

العلم، وطالبته همته بالرحلة إلى صنعاء لإحياء الشريعة أيام الأروام؛ فأفاض ذلك على صديق له، فقال له: هذا نِعَمَ الرَّأي، غير أنك ذو تقرير من الأمير إذا انقطع عنك شق الأمر عليك، فسكت عنه، حتى اجتمع أهل السوق بمدينة شبام وأظهره على ظهر دكان، وسأله كم تحرز هذا الجمع وتقدره؟ فقرب ذلك الرجل أنهم نحو ألفين، فقال: كم لكل واحد منهم من الأمير؟ قال: ليس له شيء، فقال: فمن أين يأتيهم رزقهم؟ قال: من الله، فقال: سبحان الله يا فلان، يرزق الله هؤلاء ولا يرزق صلاح بن أحمد!! -يعني نفسه- أو كما قال، فدخل صنعاء فنشر العلم وأحيا مآثر السلف ولم يشتغل بمكسب، وأقبل إليه الأروام وعظموا شأنه، ولم يكن يداجيهم في مسألة، بل يصارحهم بالحق، وله جوابات عليهم مسكتة.

روي أنه قال له الباشا جعفر وكان من كبار العلماء: مَنْ أفضل الصحابة يا سيد صلاح؟ فقال: أبو بكر، قال الباشا: تفضله على علي كرم الله وجهه؟ قال: أنت سألتني عن الصحابة، وأمّا القرابة فأمرهم آخر، عليٌّ يُعَدُّ في القرابة، فسكت.

واستشكل الباشا فعلاً فعله الإمام المنصور بالله ﷺ من تعزيره لمن لعب بالشطرنج تعزيراً مخصوصاً. قد ذكره صاحب الشفاء من أئمتنا، وأن علياً كَرَّمَ الله وجهه فعله، من إيقافه بالشمس معقولة رجله. فاستغرب الباشا هذا، وفرح ظناً منه أن الإمام لا سلف له في هذه، وأنها هفوة، فسأل الأصحاب فما أجابوا؛ فلَمَّا دخل السيد صلاح قال: بَلَعَكَ يا مولانا ما فعل الإمام؟ قال السيد: ما فعل الإمام ﷺ؟ قال: فعل كذا وكذا، قال: أصاب الإمام، أصاب الله بآرائه، قال الباشا: من أين لك أنه أصاب؟ قال: هذا فعله جده أمير المؤمنين، وأسند له الرواية. وبلغني أن السيد أسند روايتها إلى الزمخشري، فتعجب الباشا من استقامة الإمام.

وعرض عليه الباشا الشعر الداير بين الناس في التوجيه^(١) بأهل المذاهب الذي

(١) التوجيه: أن يكون الكلام له وجهان، ثم إنه يرد في البلاغة على استعمالين.. إلخ. (الطراز لأسرار البلاغة).

أوله:

خَدَّكَ ذَا الْأَشْعَرِي حَنْفَنِي وَصَارَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي
حُبُّكَ مَا زَالَ شَافِعِي أَبَدًا يَا مَالِكِي كَيْفَ صَرْتَ مَعْتَزَلِي؟

ثم قال الباشا مداعباً للسيد صلاح: أين ذكر الزيدية في الشعر؟

قال السيد ارتجالاً:

زَادَ غَرَامِي بِهِ فَزَيَّـدَنِي بُعْدًا عَنِ الْمَكْثَرِينَ فِي عَـذْلِي

فتعجب الباشا من سرعة السيد، وجودة قريحته.

وأخبرني شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي نفعه الله بصالح عمله: أنه كان في بعض الأيام عند السيد صلاح الدين وهو يخلق، فأصاب المزين عند حلق الشارب شفته فجرحها، فالتفت السيد إلى شيخنا وقال: أفلحت! قال سيدنا: ففرحت بهذه اللطيفة، واجتمعت بالسيد صلاح الحاضري فأعلمته، فقال بديهة: أعلمت والله.

قلت: وهذه لطيفة حسنة، فإن معنى قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أفلحت - بضم التاء - أي صرت أنا أفلح بذلك الشق الواقع من المزَّين، فإن الأفلح مشقوق الشفة السفلى. والعامة يقولون لمن أصابه أمرٌ يكفيه من السوء والخير: أفلح فلان، يعني أنه لا يحتاج بعد هذا شيئاً من هذا الجنس.

وقال السيد صلاح الحاضري: أَعْلَمْتُ أي: أخبرتني، والأعلم: مشقوق الشفه العليا، رحمهم الله.

وأقام بصنعاء عن رأي الإمام القاسم، واستجاز منه الإمام فأجازه.

ومولده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة خمس وأربعين وتسعمائة.
وله شعر في كل معنى.

فمن مُلّحه أنه استعار من بعض أصدقائه حمّاراً فأكثر في الاعتذار فقال:
يا سيدي ما موجبُ الاعتذار؟ تَكَلَّفُ الأعذار في العِزِّ عار
أَهْوَنُ به شيئاً وأَحْقَرُ به لا تَحْمِلِ الصَّعْبَ لأجلِ الحمّار

وله رحمته محمد بن أبي بكر بن الإمام شرف الدين، وهما:
بدت تحتال في سكر الدلال ... إلى آخرهما.

فقال السيد الصلاحى قدس الله سره:

وعابشة بأحلام الرجال
تُرِيكَ الصدق في عين المحال
وتسقي الهجر في كأس الوصال
بدت تحتال في سُكْرِ الدَّلَال وَتَبْسُمُ عن شَنِيب كاللَّالِئِ
أرْتَنِي من سَمَاحتها غريباً
وأبدت من محاسنها عجيباً
وصوَّرتَ المنى الأَقْصَى قريباً

وقالت من أكون له حبيباً يبذل الروح قلت لها أَلَا لِي
ومن شعره:

ولي حبيب كأن الله صوَّره من ناضر الزهر أو من ذائب البرد
أو أَنَّهُ صافي البلور أودع في أحشائه الورد مُحَمَّرَ النطاق ندي!
إذا تذكرت أني عنه متزخُّ ضمنت كفي إشفاقاً على كبدي
وإن أشرت إلى أرضٍ أقام بها قَبَّلْتُ من فرط أشواقِي إليه يدي

وله:

أهابه عند أفراح اللقا وأرى للظبي ما يتّقيه الناس في الأسد
 فيعجم الرّوع مني كل ناطقة وإنْ أغب عنه غاب الروح عن جسدي!
 وله في مرّاة:

أشاهدة الشمس في حسنّها على مثلها فاشهدي أو دعي
 وإني بذلك من الشاهدين ولكن جرحت فلا أدّعي
 وله أيضاً فيها:

يا حاكمي الصُّور الجميلة أبقها ما في المروّة أن يضيع جميلاً
 علّل بها بعض النفوس فإنّ في تعليلها أجراً هناك جزيلاً
 وله فيها:

تحكي وتنسى فكّيتها حفظت لي بعض ما قد حكته أحيانا
 حكاية تلك لو ظفرت بها جعلتها في العيون إنسانا
 ومن شعره السائر:

لله أيامي بذي مرّمرٍ وطيبٌ أوقاتي برّبع (الغراس)
 والشمل مجموع بمن أرتضي (والسر) فيه السر والناسُ ناس
 والجنس منظوم إلى جنسه وأفضل النّظم نظامُ الجناس
 وزهر زهران لنا مجتنى وفاته الهازمُ جند النّعاس
 وسفح (حذان) إلى جانبي (غضران) من تلك الربوع الإناس
 ملاعب تجري بها خيلنا في السّلم والحرب الشديد المراس
 والشامخ الفرد لنا موئل يمنعنا الله به كلّ باس
 له من الزهر نطق ومن عوالي الشّحب الغواصي لِيّاس

والقلب يقظان لرمز الهوى يعرف ما يُلقيه قبل الحواس
والطرف مشغول بيد الدجى والفكر مشغول بظبي الكناس
وللصبا غصنٌ إذا هزّه نسيمٌ أنفاسٍ صبا الوصل ماس

ولما تكلم الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فقال: وهذا يدل على أن الجنة مستحقة بالعمل لا بالتفضل. انتهى - كتب السيد الحافظ محمد بن إبراهيم ما لفظه: نعم، يا شيخ المحققة قلت: الجنة بالعمل فالعمل بماذا؟ قلت: بالاختيار، والاختيار بماذا؟ رأى الأمر يُفضي إلى آخر فصير آخره أو لا

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] انتهى، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور]، ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ٦٤]، ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [هود: ٥٨]، في آيات كثيرة، وإنما أي المخالف من توهمه أن الآية نصٌ في العوض، وهي في السببية ظاهرة شهيرة.

قال السيد العلامة صلاح بن أحمد: مراد الزمخشري رحمه الله أن العمل الصالح سببٌ في دخول الجنة، والتوفيق إليه تفضلٌ من المولى تبارك وتعالى، نسأل الله التوفيق والمغفرة، قال: وقلت أنا:

عَلَّقُوا الْفَضْلَ بِأَسْبَابِ تَقَى يَا تُرَى الْأَسْبَابُ مَا الْأَسْبَابُ فِيهَا؟
لَيْسَ إِلَّا الْفَضْلُ فِيهَا سَبَبٌ قَفْ هُنَا إِنْ شِئْتَ أَوْ فَازَدَدَتْ فِيهَا

توفي رحمه الله في.....، وقبره بحرية الروض يمانى صنعاء المقبرة المشهورة، وقد روي أنه يسمع القرآن من قبره رضي الله عنه.

٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٨٩٣هـ]

السيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم رحمته الله. سيد عالم من بيت العلم المعمور، كان عالماً عاملاً فاضلاً من أهل تسعمائة، أظنه في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة في قيد الحياة، ويدل على ذلك قصيدة له في الشريفة الطاهرة بدرية بنت أمير المؤمنين، زوج الإمام المطهر ذات الحسب الشريف، والمقام الزليف، التي رثاها الفضلاء، منهم هذا العلامة وهي:

لعمرك ما من هاجم الموت أجزع ولكن ليوم بعده تنوع
ليوم يشيب الطفل من هول ما يرى به وله كل الخلائق تجمع
لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي بنفسي شاغل لي مروع

٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ]

السيد العلامة البحر الخبير منقب المناقب ومقنب المقانب، رئيس الرؤساء ومفخر الكبراء: صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي رحمته الله.

كان من محاسن الزمان، ومفاخر الأوان، منقطع القرين في كل فضيلة، يعدة المنصف من معجزات النبوة، فإنه قدس الله سره كان محارة لذوي الألباب، في فصاحة منطقته، وسعة حفظه، وعلو همته، وكرم طبعه، وسعادة جده، أناف على الشيوخ طفلاً، فكيف يزاحمه أحد في الفضائل كهلاً.

وعمره رحمته الله تسعة وعشرون سنة، أحيا فيها من العلوم ما أشرق المبطل بريقه، وسقى كل محق برحيقه، ودوخ العلوم، وحقق وقرر، وناظر وناضل، وهو في كل ذلك سابق لا يجارى، وناطق لا يبارى، وكان فهمه جذوة قيس. وهذا العمر القصير الذي هو من أطول الأعمار نفعاً اشتمل على قراءة وإقراء، وجهاد وغزو، وتصنيف وتأليف.

فمن جملة مصنفاته: شرح شواهد النحو، واختصار شرح العيني لشواهد التلخيص، وشرح الفصول شرحاً وافياً كافياً، وجمع القنطرة في أصول الفقه،

وشرح الهداية فبلغ إلى أوائل الكتاب في ستين كراسة، من ذلك شرح الخطبة مجلد، وله مع هذا ديوان شعر زاحم به الصفي وأضرابه، وعارض مشاهير القصائد للأوائل النبويات والإخوانيات والغزليات، ومع هذا فهو الثابت لحصار صنعاء؛ فإنه كان الموليّان الحسن والحسين أبناء الإمام بحده، وهو في الجراف يشن الغارة ويصباح الأروام ويماسي، وافتتح مدينة أبي عريش بعد منزلة لجنود الأروام، وغزا إلى السراة^(١) وجهات المير^(٢) غزوات عدّة، وكان منصوراً في جميع ذلك.

وكان يحف به من السادات والعلماء من تُفرد لهم التراجم، وتزين بذكرهم الأوراق، مثل مولانا صارم الدين حامل لواء العلوم وإمام منطوقها والمفهوم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين فإنه جبل من جبال الحلم، وبحر من بحار العلم، يفرع إليه في العظام، وقد صنّف للإسلام كتباً عديدة كشرح الكافل المسمّى بالروض الحافل، وشرح الهداية المسمّى بتنقيح الأنظار من أجل كتب الإسلام قدراً، يخرج في أربعة أجزاء كبار، وله منسك منظوم، وله القصص الحق الميين في البغي على أمير المؤمنين، وله في كتابة المصحف العثماني موضوع أو موضوعان، وغير هذا كثّر الله فوائده، وله شعر وبلاغة وطرائقه كلها حميدة في زهده وعلمه ومواظبته على الصالحات.

وكالسيد الرئيس صدر العترة صلاح بن علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدي رجل نبه فاضل جليل القدر، شرح الكافل بشرح عظيم، وكان تعلقه بأصول الفقه

(١) السراة: ذكر في تاريخ اليمن للواسعي أن (أبها) تسمى السراة. اهـ والسراة: هي سلسلة جبلية مترابطة ببعضها تمتد من جبال المعافر (الحجرية) حتى الأطراف الشمالية لليمن ثم جبال الحجاز إلى خليج العقبة في الأردن وأعلى قمة فيها في جبل السودة بالقرب من مدينة أبها ٣٦٧٨ متراً فوق سطح البحر وتمتد بين إقليم تهامة وإقليم نجد. (الموسوعة وعدة مصادر بتصرف).

(٢) المير بفتح فسكون: واد في الأطراف الشمالية من محافظة حجة فيه قبائل آل سالم من بكيل، لذلك يقال له: بكيل المير. (معجم المحققي).

أكثر من تعلقه بغيره، وكان رئيساً كاملاً.

وكالسيد البليغ بديع الزمان صلاح الملة صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي رجلٌ كأنما خلق للأدب من أعذب الناس ناشئة، وأرقهم حاشية، حافظاً للأدب، حريصاً على الوظائف، وهو مجيد الشعر، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكحات وأدبيات، قد فاتت عليّ بعد اطلاعي عليها وحرصي على حفظها، فالله المستعان.

من ذلك ما حضرني عند الرقم لهذه، وأظني لا أثبت ألفاظه على صفتها، لكنني رأيت إثباتها ليكون سبباً إن شاء الله لتشييتها، وأخبرني سيدي صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين أسعده الله، قال: كنت أقرأ في المطوّل على سيدي الصلاحي أنا والسيد العلامة الهادي بن عبد النبي بن حطبة في بلاد الشام جبال العر^(١) وصور ونحوها، لم يحضرني الآن اسم المحل، فمرّت بنا لفظة في المطوّل في قوله تعالى ﴿...فَتَشَقَّى﴾، فحصل التردد ما الثابت في النسخ، فسألت مولانا الصلاحي: ما الذي في نسخته؟ فقال: أما عندي فتشقى، وقد كانت تقدمت عتابات بيننا وشكايات إليه في أمور، فقلت له: نعم، أما عندي فيشقى. فتغيظ السيد الصلاحي وكان حاد المزاج وترك محل القراءة، وقال: لا خير لي في حضور من لا يرعى مجلس الأدب أو كما قال، فقمنا من المحل ولم أتفق به بعد ذلك، فجاء إليه أعاد الله من بركته طعام على يد خادم من خدامه يعتاد صنعة الطعام، فأراد حضوري فكتب:

رُبَّ طَعَامٍ حُسِّنَتْ أَلْوَانُهُ قَدْ جَاءَنَا عَلَى يَدَيِّ مِمَّنْطَقِي
يَأْكُلُ مِنْهُ شَابِعٌ وَجَائِعٌ ()

وترك بياضاً، وقال للأصحاب: الصنو صلاح بن أحمد بن عز الدين عافاه الله سيكتب هنا: ويستوي فيه السعيد والشقي.

(١) العرّ: بلدة في جبل ساقين بصعدة، وهي أعلى جبل العر. (معجم المحقفي باختصار). لعل المراد هذا لاقترانها ببلاد الشام التي كانت تطلق على صعدة وما حواليتها، وإلا فالمسمى بالعر كثير بعضها بكسر العين وبعضها بضمها.

فلما وصل الرسول كتبت ذلك بديهة، ثم كتب بعد ذلك:

نقي خد عجلًا قد جاءني ()

وترك بياضاً، وقال: سيكتب الصنو صلاح: يا حبذا ذاك الحثيث والنقي!!
وللسيد صلاح بن أحمد معاني حسنة، ومقاطع فائقة، وسلك مسلك الأدب
على شروطه، ويعجبنى إيداعه لصدر قصيدة ابن الفارض، فإنه قال والله دره:
وصغيرة حاولت فضّ ختامها من بعد فرط تحنّ وتلفف
وقلبتها نحوي فقلت عند ذا (قلبي يُحدثني بأنك متلفي)

وهذا معنى يهتز له اللبيب، وقائل هذا في الزمان غريب.

وله في السيد الصلاحي ووالده مراثي مشجية.

ومن جملة أهل الحضرة العلامة الحافظ بهاء الدين مطهر بن علي النعمان
الضمدي، وكان من صدور العلماء ووجوه الزمان، وقوراً حافظاً للشريعة وآدابها،
وكان لا يفارق الحضرة إلا قليلاً، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكحات، وللفقيه
المطهر مسائل في الاعتقاد جانب بها أهل المقالة رضي الله عنهم، وقد كان السيد
الصلاحي كاد أن يتلقى بعض ما عنده بقبول، ثم عادا بعد ذلك إلى بعض التنافر
بعد أن استفحل علم السيد وعظم تحقيقه، وتعاودا بعد هذا إلى الوفاق إلا أنه لم
يتيسر لهما الاجتماع، بل جاء الفقيه من وطنه ليُعزي السيد الصلاحي بوالده، فلما
وصل الحذب - بالحاء والبدال مهملتين - بلغه خبر موت السيد رضي الله عنه، فكان كما قال
في كتابه: (لما وصلت الحذب أنسل عليّ البلاء من كل حذب).

وكان بينهما مراجعات، واجتمعا في بعض الأيام فحررا مسألة حررها الفخر
الرازي، وقالوا: نوردها على القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حابس رضي الله عنه، فوفدا إلى
بيت القاضي أحمد، فأجلّهما وأُيس بمقدمهما، فذكرا له المسألة فقال: هذه مسألة لا
جدوى للخوض فيها إلا مع الإنصاف، فقالوا: أجل، الإنصاف متوجّه ونحن إن

شاء الله فاعلوه، فلما أخذ عليهما الوثيقة في الإنصاف جلّ المسألة أبهى تجلية؛ فقاما من المجلس، فقال الفقيه مطهر: أما أنا فما عندي إلا الإنصاف، قد علمته من كلام القاضي وتوضح لي الحق فلا غضاضة في الرجوع، وقال المولى الصلاحي بمثل هذا، لكنه عَظُم عليه ما قد نوّه به من إشكال المسألة، وتصوّره أنه لا سبيل إلى حلها، فتوجّه القاضي لحلها في بديته، فاستحيا وتعب.

ولمّا رحل إلى العلامة مفتي اليمن السيد محمد بن عز الدين أعاد الله من بركته، وقرأ عليه المطوّل، وجامع الأصول، والدامغ، والغايات، وشرح ابن بهران على الأثمار ازداد علمه، وواصله العلماء وأذعن له كل أحد، وكان يسميه السيد محمد بن عز الدين بالبحر.

وعاد إلى صعدة بعد هذه الرحلة الأخيرة، وهو يقول: كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتن أهله بحراسة الأسانيد لأحاديثه، فتحققت ومارست الكتب فوجدت الأمر بخلاف ذلك، ولقد كنت في بعض المذاكرات استضعفت حديثاً من أحاديث أهل المذهب، ثم بحثت فوجدته من خمسة عشر طريقاً، كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث، وعمل رحمته الله في هذا قصيدة فائقة رائية، تجرّم فيها من ميل الناس عن علوم آل محمد، وهي من غرر القصائد، بل كان السيد العلامة محمد بن عز الدين رحمته الله يقول: هي من أفضل ما قال.

ومن جملة من كان في حضرته الشريفة: السيد الأديب الفاضل الذكي محمد بن عبد الله (بن محمد بن عبد الله) بن علي بن الحسين. سيد جليل، فاضل نبيل، حريص على الطاعة، مواظب على أنواعها، متواضع حسن الأخلاق يعزّ نظيره، وهو من أذكى الناس، وكان يسميه السيد الصلاحي: المعري، لتوقد فهمه، ويلقبه بالحكيم.

ونقل عنه السيد الصلاحي مسائل، من ذلك أنه استشكل السيد رحمته الله ما روي: ((الوائدة والموءودة في النار)) فإن الرازي جعل الموءودة هنا الطفلة المستخرجة بالعرك من البطن، وهذا مُشْكِل على قاعدة العدل.

قال السيد محمد بن عبد الله: ليس المراد بالموءودة الطفلة بل المعروكة، وهي الحامل، فالمعنى حيثئذ: العاركة والمعروكة في النار، وهذا لا غبار عليه، فإن المعروكة تستحق النار لتمكينها العاركة وغير هذا.

وأخبرني السيد عز الدين أسعده الله، قال: قد كان الصنو الصلاحي رحمته الله أخبرني أن ابن حجر العسقلاني الشافعي ذكر أن الاستثناء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سئوا بهم سنة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم)) مُدْرَجٌ في قوله: (غير) فحفظت هذا ورويته عنه. فدارت المسألة بعد موته رحمته الله في حضرة المولى العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أعاد الله من بركته، فرويت هذا، ونسبته (إلى من نسبته) إليه، وهو ابن حجر. فطلب التلخيص فلم يوجد -بعد كثرة البحث- شيء من ذلك، فافترقنا وفي النفس شيء، فلما كنتُ في المنام رأيته رضي الله عنه، فقال لي: رويت عني كذا وكذا ولم تجده، فلعله توهم فيك متوهم؟ فقلت: نعم، فقال: هو في نسخة التلخيص في المحل الفلاني في الصَّفْح الفلاني، وعَيَّنَ المحل، فلما أصبحت وجدته كما قال كأنه أرائيه عياناً.

وعلى ذكر هذه الرؤيا أذكر ما أخبرني به السيد عز الدين أيضاً قال: كان بعض الشيوخ من الأعراب أهل التقوى والتمسك بالأمور الجليلة من الشرع يحضر محضر الصنو صلاح الدين، فيذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويخبر بأشياء فيرتاب السادة الحاضرون في خبره، بل رُبَّما قربوا من التصريح برد ما يحكيه، فجاء يوماً إلى السيد صلاح الدين وقال: يا مولانا، قد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لي: يا فلان، تَرَدَّدَ الجماعة في خبرك وقولك: إنك رأيتني؟ فقال: نعم يا سيدي، فقال له: اذهب إن شاء الله إلى الولد صلاح بن أحمد، وأخبره بكذا وكذا، وقُلْ له: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أمانة صدق هذه الرؤيا أنك رأيته الليلة هذه بصفة كذا وكذا، وقال لك كذا وكذا، قال الشيخ: فقد رأيت هذه الرؤيا يا مولاي، إن تصح الأمانة صحَّت رؤياي، وإلا لم أعد إلى ذكر شيء. قال السيد صلاح الدين: بلى والله صدق [صدق]

حديثك، وصدقت رؤياك، رأيته ﷺ هذه الليلة بصفة ما ذكرت.

وكان مجلس السيد الصلاحي محط الرحال للفضلاء معموراً بالمكارم، ينافس فيه أهل الهمم، ولقد رأيته في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المنتزهات بصعدة، فسمعت الرّهج وقعقة المراجعة مع حركة الخيل من محل بعيد، فوقفت لأنظر، فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى منتزه ببير رطبات، وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات، ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده، وكان هذا دأبه.

وكان كَلِفاً بالعلم كان إذا سافر فأول ما تضرب خيمة الكتب، فإذا ضربت دخل إليها ونشر الكتب، والخدم يصلحون الخيم الأخرى، ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويقرر مع سلامة ذوقه الذي ما يوجد له نظير، وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتّابه بالأدبيّات، والأشعار السحريّات، فكُلُّهم راوٍ من معين آدابه.

من ذلك ما كتبه إلى السيد العلامة الجليل الحسن بن أحمد بن محمد الجلال عافاه الله تعالى:

أفدي الخيال الذي قد زارني ومضى	ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا
نضاً عليّ حساماً من لواظظه	فَظَلْتُ أَلْثَمُ ذَاكَ اللَّحْظَ حِينَ نَضَا
وحين ودع مشغوفاً به دنفاً	أَلْقَى مِنَ الصَّبْرِ أَثْوَاباً لَهُ وَقَضَا!
فليته دام طول الليل يُصْجِبُنِي	بطيفه وشفى من حبه الغرضاً
أحببت كل لطيفٍ في محبته	وكل وهمٍ على قلب الشجي عرضاً
حتى لقد شغفت نفسي بجوهرهم	وصرت من أجل هذا أشتهي العرضاً
وكيف لا أشتهي طيف الخيال وقد	وافى خيال كريمٍ زار حين قضا
قضى عليّ بإنشادي وأخبرني	بأنه لتقديم العهد ما نقضا

ذاك ابن أحمد زاكى الأصل من قصرت
ومن كسا الروضة الغناء بهجتها
يا سيداً وطىء الجوزاء بأخصه
في كل وقتٍ له ذكرى تهيجه
إني بعثت بها غرّاء صادرة
أبغى رضاك إذا أسعدت طبعك في
عنه المصاقع حتى بذّهم ومضا
بخلقه، وحباً الهندي حسن مضا
اسمع مقال فتى ذكراك ما رفضا
حتى إذا شعر الهيجاء زاد وضا
عن خاطرٍ من عوادي الدهر قد مرضا
إنشادها وخيار الصّحب رام رضا

فأجابه السيد العلامة الحسن بن أحمد وهو ممن استعبد البلاغة، وسحب ذيل
التيه على سحبان، ومرّغ بتراب العجز ابن المراغة:

قد لاح سَعدك فاغتنم حُسْن الرضا
لما بعثت لهم بطيفك زائراً
بعثوا عليك كتائباً من كتبهم
لكنّها أبكار أفكار لو أنّ الـ
درر كست زُهر الدراري رونقاً
لما أقامت للوفاء شرائعاً
وأنت إليّ فبت ألثم صدرها
وحكت فرائده فرائد أدمع
من نحو أحباب تناءت دارهم
لكن محبتهم بقلبي دائماً
فلهم ظلوعي منحنى وعقيقهم
من كان يعرض عن أحبة قلبه
من أهل وُدك واستعض عمّا مضا
تحت الدجى ولفضلهم متعرّضا
هزموا بها جيش اصطبارك فانتقضا
بدر قابلها بليلى ما أضا
ثم اكتست ما للصوارم من مضا
نصبوا لها بالطرس ثوباً أبيضاً
حتى تناثر عقدها وتنقضا
أرسلتها مزنّاً لبرقٍ أو مضا
عنا فعوّضنا النوى ما عوّضا
ما والمهيمن عنه يوماً قوّضا
في مقلتي وبمهجتي لهم غضا
بعد الفراق فإنني لم أعرضاً

ولو أن طيفهم شفى لكنهم
رحلوا وما رحلوا عن القلب الذي
فاستوطنوا الصهوات ثم تظللوا
سيما صلاح الدين صفوة أحمد
طعان أفئدة الصفوف إذا دجا
وإذا أغار بفيلق هورأسهم
يا ابن الأئمة والملوك ومن له
وافى كتابك معلناً بأخوة
ويقول ذكرى ما نقضت وإنني
واستخير الطير الذي وفاك هل
ولقد تعاطاني الجواب ولست من
هيهات ما العيس الفواضل في الفضا
والبحر ما وشل يباري موجه
ولو أن حقك لم يكن مستعظماً
لا عن قلبي بل صار دهري نائماً
ولقد غفرت له سوى شحط النوى
بأبي رمى وبأسرتي مرمى به
عاينت سبعة أشهر من عهدهم
فلذا ترى نقصاً فذلك أصله

بخلوا بذاك وناظري ما أغمضا
ما زال إشفافاً عليهم مرضا
تحت الرماح وكل سيف متضا!
غيث الوجود ورأس آل المرتضا!
ليل العجاج وحرار فرسان الفضا
نحو الكريهة هاله صرف القضا
شرف به شرف الزمان وقُرّضا
وبأنّ ودك لي غدا متمحضا
لجميل ذكرك دائماً لن أنقضا
أعرضت عن ذكراك أم لم أعرضاً
فرسان ميدانٍ غدا لك مرّكضا
تجري مع الخيل العراب فتنهضا
فاعذر فقد حمّلتُ أمراً مبهضا
لغفلت عن ردّ الجواب المقتضا!
عن نصرتي ولشغلتي متيقضا
وزراً جناه لظهره قد أنقضا
ترك الفؤاد مقطّعاً ومقرّضا
والدمع يجري في الخدود مفضضا
ولقد جعلتك في الصلاح مفوّضا

ومن جملة ما كتبه العلامة الفقيه مطهر بن علي إلى السيد الصلاحي بأبي عريش:

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا
 وهل يريد بك الأعداء أقتل من
 شدوا المطايا غداة البين فانزعجت
 وثار العيس بالأظعان راغية
 لله روعي وقلبي بعد بُعدهم
 فالروح طير وهذا القلب قد فتحت
 والعين كالعين من بعد الرحيل فما
 وكل جارحة مجروحة بسكا
 أحبابنا إن ناءت عنا دياركم
 فالقلب قد ضربت فيه خيامكم
 وكيف أسلو أخلاء الصفاء وقد
 وإن أهل جنان الخلد في غرف
 لهم فواكه مما يشتهون ومن
 يطوف غلمانهم بالراح بينهم
 وكل ذلك لا يسليهم أبداً
 وأقرا على غلّي القرآن يستمعوا

فأجابه السيد الصلاحى رضى الله عنه:

ما طببت من بعد أصحاب لنا طابوا
 فالقلب والعين والأحشاء بعدهم
 والصبر والوجد والأشواق قد فتحت
 نفساً ولا آب نومي بعدما غابوا
 لها خفوق وتسكاب وتلهاب
 وأغلقت مُذْناًوا من تلك أبواب

أقمارُ ثمَّ غدا في القلب بُرْجهم
ومنها:
إذا يكن لهم في الطرف حسَّابُ

يا عاذليّ دعاني بعد بُعْدِهم
فما على فاقد الإخوان إن هُتِكت
وهل يُعوّض عنهم شادنٍ غنج
ومنها:
وأقصرا عَدَلًا أدناه إطنابُ
من صبره إذ نأوا عن ذاك أبوابُ
كلا ولا قاصرات الطرف أترابُ

وحدثاني عن صحبٍ نأوا فَنَأَتْ
لا أوحش الله منهم إنهم نفرُ
إن غار إخواننا فالدمعُ بعدهم
ومن شعره رحمه الله في التضمين:
عنا علومٌ وأخلاقٌ وآدابُ
ما إن يُنَاط بهم شينٌ ولا عابُ
ما غار بل هو في الخدين سَكَّابُ

بأبي وردة على الخدِّ حمراء
لم أكن من جناتها علم اللـ
وله رحمه الله:
هـا في القلوب أيُّ اشتعال
هـ وإني لخرها اليوم صالي

وفتاة جنسوها إذ مشت
أرسلت من ليل هذبٍ أسهماً
أبرزت شرطاً بخدِّ ناعمٍ
قدحت نار جوى إذ نهضت
ولوت حين سألنا جيدها
بقناة قلت ذا التجنيس خطي
وسهام الليل قالوا ليس تخطي
فحبّتي علماً من فعل شرط
فاعجبوا يا رفقتي من أي سقط
ثم قالت حين أعطو لست أُعْطِي

وقال رحمه الله لما مررنا في قراءة المطول بقول الشاعر:
إن دهرًا يَلُمُّ شملي بسعدى
لزمانٍ يَرُمُّ بالإحسان

قال شيخنا في هذا جفاء فقلت في ذلك:

إن خلاً يقول هذا خلٌّ -واللهي- من الجفا بمكان
ليس بعد اجتماع صبّ بحبٍّ غير فعل الزمان للإحسان

وقال في التورية وقال ليس المقصد إلّاها:

ومائس أرشفني ريقه لله من غصنٍ رطيبٍ وريق
نقيُّ خدٍّ فوقه حمرةٌ ففزت ما بين النقا والعقيق
مثل سحيق المسك أصداغه واحسرتي من بُعد ذاك السحيق
أغرقت في حبي له فانظروا إنسان عيني من هواه غريق
عتيق وجهٍ مَنهلي ريقه لا غرو هذا زمزمٌ والعقيق
رقيق حُسنٍ رِقِّه سِيدٌ ممَّا لك فاعجب لهذا الرقيق
قد فتق القلب غرامي به مذباح واطرباً للفتيق

وله في الاكتفاء والاقتباس:

وغيد بأبيات العروض غرامها خرqn شغاف القلب فاتّسع الخرقُ
وَزَنْتُ بيوت الشعر يوم رحيلها ألا فاستروا فالوزن يومئذٍ حقُّ

وله فيها والاقتباس ورد العجز على الصدر:

ليت شعري متى أفوزُ بصحبٍ مزجوا كأس وصلهم زنجبيلًا
وأرى معشرًا خفافاً لطافاً خلّفوا للوراء يوماً ثقيلاً
وألاقي أحوى أغنَّ غضيضاً ردّفه قد غدا كثيلاً مهيلاً
سل سبيلاً منه إلى كاسٍ ثغرٍ تلقها إن شربتها سلسيلاً

وله في التورية:

ورُبَّ غزال فاتر اللحظ فاتنٌ زكت منه أخلاقٌ كما قد زكا نجرا
أتى نحو كهفي سارياً فشكرته لأنني أهوى الكهف والله والإسرا
وله فيها:

حمى ثغره لما أردتُ ارتشافه بسيفٍ بجفن منه جُرِّد للفتك
كذاك سيوف الهند يحمي بها الوريث ثغور ذوي الإيمان خوف ذوي الشرك
وله فيها:

رمت أنفالا من الخلِّ فما جـادلي والله إلا بـبراءه
ليتـه يُؤنـس بالوصل فتىً يتمنّى أبـد الدهر لقاءه
وهو مكثّر من هذا المعنى، وله قصائد نبويات كثيرة، منها معارضه لقصيدة
الإمام شرف الدين:

لكم من الحب صافيه ووافيه

ومعارضه لقصيدة الصفي الحلّي:

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق

وغيرها.

ولم تزل حاله قرينة السّداد بالسعادة، محفوفاً بالفضل والفصل، مُحَدِّماً نافذ
الكلمة إلى أن دخل من صنعاء بعد خروجه إليها، مغيراً لما نهض الحسنان عليهما السلام
لأخذ زبيد، فاستنهضه الإمام فنهض وأقام بصنعاء كالموئل والعدّة؛ لأنها نجمت
من قبائل صنعاء نواجم.

ومن عجائبه رحمته الله أنه لما استنهضه الإمام طالع شيئاً من الجفر فقال لخواصه: أنا
لا أتجاوز الجبال إلى تهامة، أو ما هذا معناه.

ومن عجائبه أنه استخرج في بعض الأيام غزو الأروام لحيس، وكان فيها عضد

الدين الشيخ علي بن شمسان فإنهم حملوا عليه إلى البلد حملة منكرة، وضربت الخيل بسنابكها في البلد، وطعنوا الخيم، وكان الذي استخرجه السيد لفظه: خَيْلٌ دُقِّي حيس!! وأخبر بذلك، وكان له بهذه العلوم إمام وتلقاها عنه بعض تلامذته، ولقد رآه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال في المنام بعد مماته رحمته الله، فسأله أن يُوصيه، فعجل رجل كان حاضراً بذكر تقوى الله والتوصية بهذا، فقال له السيد: هذا رجل ما مثله، يوصي بهذا لتمكنه منه، لكن أبلغ عني الصنو إبراهيم بن محمد السلام وقل له: طفئ موقود في فم موقود!! فكتبها الصنو بدر الدين وحفظها حتى اجتمع بالسيد الصارم، فطلب دواة ونقش نقوشاً وكتب حروفاً يستخرج منها ما لفظه: قل لإبراهيم يسكن يسمن!! ويسمن بلدٌ من مساكن السادة وهجرها، لعننا نذكر أوّل من هَجَّرَها منهم في ترجمته إن شاء الله تعالى.

قلت: فما زال السيد علي ما وصفته من الحال الحسنة حتى عاد هذه العودة من صنعاء، فوافي السيد العلامة شيخ آل محمد محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة مريضاً، فانتقل إلى جوار الله وهو حاضر له، ثم توجّه إلى مقام والده، فلم يلبث والده أن نقله الله إلى جواره، فاجتمع الناس إلى السيد الصلاحي فتفوّه بأقوال حاصلة: أنه لا يستطيع الولايات، ولا يستطيع الخروج عن طاعة الإمام، فهو يسأل من الله تعجيل رحلته، فلم يكن إلا نحو ثلاثة أيام، وقد قضى نحبه، ولقي ربه، وهؤلاء السادة الثلاثة كانوا عيون الزمان، وإليهم لمح سيدي الصارم في مرثيته التي أوّلها:

أرى بصري قد زاغ واستعظم الأمر
نعم قد أراه الله آيته الكبرى
تتابع سادات كرام غطارف
جحاحجة غرّ قد استوطنوا القبرا

وكانت وفاته رحمته الله..... سنة ثمان وأربعين وألف بقلعة غمار من جبل رازح، وقبر بالقبة التي فيها السادة الأجلاء رحمهم الله: السيد أحمد بن لقمان، والسيد أحمد بن المهدي.

ورثاه جماعات كالعلامة المطهر بن علي بقصيدة فاضلة لم يحضرني منها إلا هذا

القدر:

مصائبٌ جَلَّ في كلِّ النواحي فلم نملك به غير النُّواح
ورزءٌ قَتَّ أفئدة البرايا ولا سيما قلوب ذوي الصلاح
أردنا أن نكتمه احتساباً فلاح لأهل حيِّ على الفلاح
هي الأيام تخفض كلِّ عالٍ وتلطم بالمساوِج الصَّباح
شُغِلْنَا عن مصاب أبي صلاح بموت أبي محمد الصَّلاح!
فتىَّ فات الورى حلماً وعلماً وأشجع من مشى يوم الكفاح

وهي طويلة، ونسج على منوالها العلامة المحقق القاضي محمد بن عيسى بن شجاع الشقيقي - بقافين - التهامي، ورثاه أبو القاسم المصري فأجاد كثيراً، وأما السادة فناحوا عليه بما يلين الصَّخر، وما ينسى بما قالته الخنساء في صخر، وللسيد الصارم مريثة، وللسيد الهادي بن عبد النبي أخرى، وللسيد صلاح الدين صلاح بن أحمد أكثر من قصيدة.

قلت: ومن شعر السيد الصَّلاحى رحمته الله وأعاد من بركته:

حسبي بسنة أحمد متمسكاً عن كل قولٍ في الجدل مُلْفَق
أورد أدلتها على أهل الهوى (إن شئت أن تلهو بلحية أحمق)
واترك مقالاً حادثاً متجدداً من مُحَدِّثٍ متشددٍ متفهمٍ
ودع اللطيف وما به قد لَفَّقُوا فهو الكثيف لدى الخبير المتقي!
ودع المقلب حكمة فحكيمه أبداً إلى طرق الضلالة يرتقي!
قد جاء عن خير البرية أحمدٍ أنَّ البلاء موكلٌ بالمنطق
والله ما كان الجدل بعصره لا في رُبى بدرٍ ولا في الخندق

مَا كَانَ إِلَّا سَنَّةُ نَبِيٍّ
وَوَمِيزُ بَرْقٍ سَيُوفُهُ فِي جَيْشِهِ
قَامَتْ شَرِيعَتُهُ بِكُلِّ مُذَلِّقٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَرْقُ شَرِيٍّ
عَنْ صَادِقٍ فِي قَوْلِهِ وَمُصَدِّقٍ
يُهِمِّي مِنَ الْأَعْدَاءِ مَاءَ الْمَفْرَقِ
ذَرْتُ شَبَاهَ لَا بَذْلَ مُنَمَّقٍ
أَوْ مَا شَدَّتْ وَرَقَ بَغْصَنِ مُورِقٍ

قلت: وعلى ذكر هذا الشعر أذكر ما قاله السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير يخاطب بعض الراغبين لقراءة المنطق فقال:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ فِي الدِّينِ
أَهْلًا وَسَهْلًا عَسَى مِنْ رَامٍ تَبْصِرَةٌ
لَكِنْ أَطْعَنِي وَأَنْصِفْ فِي الدَّلِيلِ مَعِي
أُمِرْتُ أَنْ تَطْلُبَ الدِّينَ الْحَنِيفَ وَلَوْ
وَالْعِلْمُ عَقْلٌ وَنَقْلٌ لَيْسَ غَيْرَهُمَا
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عِمْرَانَ لَنَا عِبْرَةٌ
مَنْ رَامَ سَعِيًّا إِلَى مَعْقُولِهِ حَقْبًا
بَلْ رَامَ مَكْنُونٍ عِلْمٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
مَوَاهِبُ مَنْ يَقِينُ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ
وَوَارِدَاتٍ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ تَطِيءُ
تَكُونُ عِنْدَ وَقُوعِ الْخَارِقَاتِ وَعِنْدَ
وَبِالتَّضَرُّعِ عَنْ ذُلٍّ وَمَسْكَنَةٍ
وَانْظُرْ كَلَامَ عَلِيٍّ فِي وَصِيَّتِهِ
بِهِ اطمأنَّ خَلِيلُ اللَّهِ حِينَ دَعَا إِلَى

وَالْبَحْثِ عَنْ كُلِّ مَكْنُونٍ وَمُخْزُونٍ
مَنْ يَهِدِي إِلَى الْخَيْرَاتِ يَهْدِينِي
فَمَنْ تُقَلِّدْ فِيهِ لَا يُؤَاتِبْنِي
بِالصِّينِ أَوْ بِالْأَقَاصِي مِنْ فِلَسْطِينَ
وَالْعَقْلُ فَيْكَ وَلَيْسَ الْعَقْلُ فِي الصِّينِ
فَانْظُرْ إِلَى شَأْنِ مُوسَى صَنُو هَارُونَ
فَعِنْدَهُ الْعَقْلُ بَلْ عِنْدَ الشَّيَاطِينِ
فَهُمُ الْعُقُولُ بِمَعْلُومِ الْبَرَاهِينِ
لِلْخَلْقِ تَهْجُمُ فِي يُسْرِ وَتَهْوِينِ
قُتِيَ النَّفْسُ حَجَرُ هَدًى مِنْهَا وَتَبْيِينِ
بِدَ الْفِكْرِ فِيهَا وَبِالْإِخْبَاتِ وَاللَّيْنِ
تَمَكَّنُ الْعَبْدَ مِنْهَا أَيُّ تَمَكِينِ
رِيحَانَةُ الْمَصْطَفَى خَيْرَ الرِّيحَاتِ
مَوْتِي فَأَحْيَا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي الْحِينِ

ومؤثر الحق أغناهم بغير غنا
وقوم عيسى أرادوا منه مائدة
وقوم أحمد لما جاء ذكرهم
ولم يجبههم أمين الله مكتفياً
وأُم موسى اطمأنت حينما طرحت
ومريم حين جاء الروح في مثل
وقومها حين لاموها فبرأها
وفتية الكهف قد نص الإله لنا
هذا الخصاص والمعقول نعمته
فواضح العقل معروف وغامضه
وكيف يهدي لي اليونان علمهم
لو كان يعصم لم يكفر مصنفه
أو كان جاهله في الدين محتقراً
أو كان أفلاط في أعلى الذرى شرفاً
قليت ذا العلم من بعد الرسوخ به
ما فيه إلا عبارات مزخرفة
كم من فتى منطقي الذكر ما خطرت
وكم فتى منطقي كافر نجس
يدري وساوس أهل الكفر متقنة

ثعبان موسى المشى في الفراقين
ليطمئئوا بها لا وضع قانون
أغنت طواميه عن طلل المساكين
به إذا لم يكن فيهم بمأمون
في اليم موسى بوحي غير تخمين
لهاسر من الرحمن مكنون
في المهدي موكب الذات ميمون
حديثهم وأحاديث الميامين
مبدولة بين مهدي ومفتون
مواقف ومحارات لذي الدين
لأهتدي وهم في دينهم دوني
ولم يكن أهله روس الملاعين
لكان خير البرايا في المغايين
والفيلسوف ابن سينا غير مغبون
واعترضت بالذكر منه غير محزون
أتى بهن ابن حزم بالتباين
بالبال منه اصطلاحات القوانين
كالكلب بل هو شر منه في الهون
فهماً، ويسخر من طه وياسين

لذلك الرسل لم يعنوا بذلك إلى
بل اكتفوا بالذي فينا مع نظير
مع اعتراض شياطين الكلام لهم
فاطلب معي علم خير الرسل إن به
علومه استغرقتني ليس بي سعة
ففي أسانيدها تأسيس معرفتي
وفي المتون التي صحت بلا علل
وفي الشواهد والأسماء تكملة
هناك عقلي يهديني إلى طرق
وأطرح الزيف والمنسوخ مجتنباً
وإن أردت سواها لم أزدك وإن
هذا وأمم بأبياتي بقول فتى
إن اشتغلت بعلم الناس أحرصه
وإن رجعت إلى علمي لأحرصه
ثم الصلاة على أعلى الورى شرفاً

محمد من سليل الماء والطين
سهل بغير شيوخ كالأساطين
وشهرة الطعن في كل الأحيين
دواء دائين مكشوف ومدفون
لغيرها وبها فرضي ومسنون
من علم جرح وتوثيق وتلين
دواء دائي وفيها الفقه في الدين
وفي الغريب وفي شرح الدواوين
في الحق لا يهتديها كل مأفون
للحيف هذا في ديني قوانيني
أردتها كنت دون الناس تعينني
يزين شعري ختاماً أي تزين
عمري فذلك شيء لا يواتيني
فطالب العلم يمضي ليس يأتيني
في العلم والعقل والأخلاق والدين

قلت: وقد أحببت نقل هذا الشعر؛ لأنه مما يليق بالكتاب؛ إذ هو من أخبار
الناس، وهو بمثل هذا المحل يليق، وقوله: قلّيت ذا العلم من بعد الرسوخ به، هو
كما قال قد زاحم فيه أربابه، وأرسخ في أرضه أطنابه، وبعد ذلك صنّف كتباً فيها،
كما قال: قل سفه الفلاسفة ونحوه، وقوله:

لذلك الرسل لم يعنوا بذلك إلى محمد من سليل الماء والطين

هو كما قال، وأذكرني ذلك بما أملاه شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي، قال: ذاكرتُ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي فرأيتُه نادرة في الفهم وسرعة الانتقال، فلما ذاكرته في فضائل المنطق، قال: إذا علم الأنبياء وأصحابهم قاصرٌ لعدم العاصم، ونحن أثبت منهم!!

قال: ثم رأيت هذا البحث للفخر الرازي، وقد أجاب عنه لكني أحسب ابن الخطيب لم يحل ذلك إلا بعد نحو شهر، هذا كلامه وقد أوسع الناس في الكلام على حُسن هذا العلم وقبحه، وناهيك بذلك وصمه؛ حيث التردد حاصلٌ بين الحسن والقبح، مع العلم بأنه ناشئ في الإسلام في زمان المأمون بعد رسوخ الحق، وهو مع ذلك من صناعة اليونان، قالوا: إنَّه لما أراد والي المأمون إخراجه من خزائن اليونان إلى الديار الإسلامية صَعُبَ عليهم، فقال منهم قائل: دعوهم يخرجوه، فإنه ما دخل مِلَّةَ إلا فَرَّقَ أهلها، وقد استوفى الكلام على هذا ابن الصَّلاح والنووي والقزويني، والجلال الأسيوطي وعد بتصنيف كتاب في أسماء من حرَّمه، وأئمتنا الجُلَّ منهم يجرمون قراءته، والله أعلم.

٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي [... - بعد ٩٦٥هـ]

الفقيه الماجد فخر الكتاب أوحد المؤرخين صلاح (بن داود بن علي) بن داعر المرهبي.

كان عالماً كبيراً متبحراً في أنواع من العلم، واشتهر منها بالنجوم حتى يظن بعض الناس أنه محصوله من العلم، وليس كذلك إلا أنه شرع في هذا العلم وحقق، وما يلحق به من العلوم الزَّيَّارج وغيرها، وكان له خط مشهور بالجودة، ووضع تاريخاً لأَيَّامه، ولعله لم يتم؛ لأننا لم نعرف منه إلا كراريس، وهي لأيام الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام خاصَّة، جعله على الأيام. وكان من أعيان الوقت، وقد أثنى عليه السيد عيسى بن لطف الله وغيره من المطلعين على التاريخ.

وله شعر من ذلك ما كتبه عقيب ما كمل به السيد فخر الإسلام عبد الله بن

الإمام شرف الدين عليه السلام لقصيدة والده وهى الوسيلة التى منها:
فإنك ملجاننا وفيك رجاؤنا وفيك لنا ما نرتجي ونروم
فقال الفقيه صلاح الدين:

بكم شمس نصر أشرق بعدما دجا من اليأس ليل قبل ذاك بهيم
وكم أضرم الباغون ناراً لحربنا فحاق بهم منّا لظى وجحيم
وكم فتحوا باباً لشر وفتنة فرُدُّوا بغيط خائبين وضميم
وكان بذاك الفتح من فضل ربنا لنا جلّ فتح من لديه جسيم
وأعقب بعد العسر يسراً وراحة ونصر وتمكين تلاه عظيم
كفاننا تعالى قبل ما قد أهَمَّنَا ونرجوه في الحالين فهو كريم
فراجُّوه صدقاً لا يخيب رجاؤهم لديه ومن لم يرج فهو رجم
فيارب ياربَّاه ياربَّ إننا رجوناك فارحمتنا فانت رحيم
توفي رحمته الله في

٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف [... - ١٠٥٣هـ]

السيد اللسان العالم المحقق العابد المتأله، البليغ الحاوي لغرائب الخصال صلاح بن عبد الخالق بن يحيى بن الهدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف رحمته الله.

هو السيّد الجليل حسنة الأيام وزينة الدنيا، الحاوي لكل غريب، والآتي بكل عجيب، وعلى تفنن واصفيه بوصفه، يفني الزمان وفيه مالم يوصف. كان نادرة الوقت في جميع أنواع الخصال، واتساعه للناس على أنواعهم واختلاف طباعهم، فأما العلماء فهو صاحب البيت، ولا غرو أن يألَهم ويألَفوه، فكان مُدَرِّساً في العلوم، وكان وحيداً في علوم الأدب وأيام الناس، يُدَكَّر به الأوائل من الحفاظ،

ومفردات اللغة قلّ ما يوجد له نظير كما أخبرني بذلك شيوخٌ يُعَوَّل على نقلهم، وكان فقيهاً عارفاً بالفروع، مرحولاً إليه، ومُعَوَّلًا عليه، سيما في البحر الزخار، فهو أستاذه، وكان كثير الولوع به، وكان في علم الطريقة إماماً كاملاً، وشرح التكملة بشرح عظيم مفيد، يدلّ على علو منزلته، وارتفاع فطنته.

ولما اطّلع على هذا الشرح مولانا وحيد العلماء الحسين بن القاسم، أثنى عليه ومدحه، ورأيت بخط السيد صلاح الدين رحمته الله كتاباً إلى شيخنا العلامة شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين رحمته الله، فيه ما حاصله: أنه صدر هذا الشرح لتطلّعوا عليه وتصفحوا ما فيه، وكأني بفلان يقول كذا، يلمح إلى عبارات من سيدنا العلامة علي بن سعيد الهبل رحمته الله يلاطفه بها، ثم قال: قد فرقت عليكم هذا الشرح، وكلفتكم به، ثم انثنى إلى ما يعتاد من ملاطفته، فقال: وعند التحقيق هو شرح مفيد، قد أثنى عليه فلان، وذكر سيدي الحسين رحمته الله.

وكان سيدنا شمس الإسلام إذا ذكر هذا السيد الجليل روى عنه عجائب ونوادر، وعلميَّات وأدبيات، هزليات وجدِّيَّات، ويقول: أنا أعجب من ذلك الإنسان يتسامح في مجلسه، ويتواضع مع العامة، ويمر السوق لحاجته، ويقضي مُهمَّ أهله بنفسه، واضعاً للكبر، متواضعاً متبذلاً في الثياب، ومع ذلك لا يزال قدره في علوٍ وسموٍ، إذا دخل حضرة الإمام كان صدرها، قال: وكان يلاطف كل أحد بما يليق به، ويمزح المزح اللطيف، وكان سيدنا قدس الله سره من تلامذته، وأخذ عنه وروى.

وما علمته توسّع في الثناء على أحدٍ ما توسع في الثناء عليه، ويحكي من لطائفه ما يُشرح القلوب.

ومضى رحمته الله على حال الزهد والتقشف والتكفف، يكتب بقلمه بالأجرة، على أنه لو أراد أن يأخذ من الدنيا بغير وزن فضلاً عن العدد لنال من الإمام المؤيد بالله والحسين، ولم يكن له إلا خمسة أحرف من الإمام، ولا يطالب بغيرها، فإذا انقطعت راسل سيدنا عادت بركته وعرف الإمام بعباراتٍ تهز الأعطاف متحفة،

وكان الإمام لا يود فراقه، ولا يسمح إلا أن السيد رضي الله عنه كان لا يرضى بغير الخُمُول، والسكون في بلده بين أولاده على طريق قد راض نفسه عليها، وعند التحقيق هي من أحسن الطرق وأسنائها.

فكان الإمام يطلبه عند المهمّات لمشاورة وخوض، فإذا قضى الأمر الذي وصل له عزم، ولا يُبلّغ الإمام التحيّة إلا من أثناء الطريق، فتكون تلك إحدى الطرق المقبولة، وكان الإمام عليه السلام إذا وصل أرسل بفراشه وما يحتاج إليه؛ فإذا عزم السيد على ما وصفناه توصّى إلى الإمام: فراشكم اقبطوه، وهذه من عباراته رضي الله عنه، ولولا خوف الإطالة لكتبت من الحكايات ما يتزيّن به التاريخ عند الأدباء.

وكان له تلاوة ومواظبة على القرآن العظيم كليّة، وتصميم على الحق وثبات عليه، وكانت له رؤيا صادقة لا ريب أنها من الوحي وهي كثيرة جداً، من ذلك ما كان يعجب به سيدنا محمد، قال: كنت كثيراً ما يدور في خلدي الاعتراض على أهل المذهب في انفرادهم بحيّ على خير العمل دون الفقهاء جميعهم، فرأيت الشيطان في المنام -نعوذ بالله منه- فذكرت فضيلة الأذان، وأنه عند تَغُول الغيلان ينبغي الجهر بالأذان والإقامة، فأذنتُ فمكث الشيطان يتسمّع ألفاظ الأذان حتى سمع حيّ على خير العمل، ثم هرب وله ضراط، وغير هذه الرؤيا من المعجبات له عليه السلام.

وكان له شعر في الذروة العالية، وكان مكثراً في الحكمي والحميني^(١)، وكان يتجارتى هو والفقير العارف محمد الرداعي، وكان الرداعي هذا من فصحاء الزمان، وأدباء الوقت، حافظاً للأدب، ومطلعاً على اللغة حتى قيل في حقه: إنه يحفظ صحاح الجوهر، وكان لا ينوب السيد صلاح الدين نائبة قلّت أو جلّت إلا وكتب إليه الفقيه متمهزاً للفرصة، ويلمح بعبارات عجيبة من أنواع الحميني ومن الحكمي أيضاً، وكان لا يتفق مع الفقيه شيء إلا وانتهاز السيد عليه السلام الفرصة، وكان لا

(١) الحكمي والحميني نوعين من الشعر العامي الذي درج عليه شعراء اليمن في هذه الفترة.

يحتشمان في المجازاة الأدبية، بل يرخون العنان على طريقة الأدباء، وهكذا كان السيد رضي الله عنه على جلالته قدره يجاري بالملح الهزليات، ولا ينقص ذلك من قدره شيئاً.

ولما اطلع سيدنا على شيء من أحوال ابن الخشاب النحوي قال: في تبذله وعلمه ما يشبه أحوال السيد! وإن كان الأعداء قد نقلوا عن ابن الخشاب ما هو عنه بريء من الأدب الذي تستبعده العلماء.

وللسيد ديوان شعر كامل جمعه ولده السيد الأديب عبد الخالق بن صلاح رضي الله عنه، فمن ذلك ما كتبه في مدح مصحفه الكريم:

حبّذا مصحفني الذي اجتمعت لي	فيه كل الشرائط المعجبات
عُرّضي المحاسن انضم فيه	باعترال إلى الجمال الذات
فبه معجز العناية خطأ	ونقوشاً ومعجز الآيات
وبه جُلّة المشائخ والقراء	وأهل الخلاف في الحركات
مثل قالون، والإمام أبي عمرو	وحفص وحمزة الزيّات
وبه الوقف والإمالة والإخـ	فما وحكم التسهيل للهمزات
وعشور منبثّة كزهـ	في رياض أنيقة غـ
فبه للقلوب والسمع واللحـ	ظ ضروب شتّى من الشهوات
فهو من ما اصطنعت حقاً لنفسـ	أبتغي منه أقرب القربات
وهو لا شك روضتي وغديري	فيه حقاً تكاملت لذاتي
وهو أنسي إذا عدمت أنيسـ	وسميري الشهيّ في خلواتي
وشفيعي إلى الإله وجهاً	في الذي أبتغيه من حاجاتي!
وهو فوز أرجوه في اللّحد تنجـ	ب به عنه موحش الظلمات
وإمامي يوم المعاد وذخري	في حياتي الدنيا وبعد مماتي

ومن ملحه ما كتبه عقيب فراغه من كتابة ترجمة الحسين بن حجاج الأديب في كتاب اليتيمة للثعالبي:

الحمد لله تخلصت من خبث مقالات ابن حجاج
غسلت أقلامي ومن ليقتني عصرت ماء العفص والزاج
كنيف سوق من يرد حوضه لم يك ممافيه بالناجي!
ما كان للناس إلى غيره في شعراء العصر من حاجي!

وله قصائد غر يشحذ بها العزائم أيام الجهاد، وأثارت وأثرت، من ذلك إلى سلاطين الإسلام أولاد القاسم المنصور، وإلى الأمراء كالأمر الحسين بن محمد بن الناصر شعرٌ يفوق أشعار العصر وما قبله، وكَمَل قصيدة السيد الهادي بن إبراهيم الوزيري التي بنى عليها كتابه نهاية التنويه، وذلك بإشارة سيدنا شمس الإسلام، والتكملة الطويلة لسيدنا كما ذكرناها في ترجمته رحمته الله.

ومما حضرني عند الرقم ما كتبه إلى سلطاني المسلمين الحسنيين، وهما بحدّه محاصران لصنعاء، وملوك الأروام بها، ولم أنقلها اختياراً فكل شعره مختار إلا أنها حضرت عند الرقم:

بالصبر حيث ترى الأبطال تنهزم تستوجب الذكر بين الناس والكرم
وما يبين مقدار الرجال سوى وقائع شبن من أهوالها اللّم
كم مدّع رتبة الإقدام ما ثبتت له مع ضاربي هام العدى قدم
لو لم يرض في ميادين الوقائع لم يسكت له عن دعاوي المقدمين فم
وقائد الجيش من لم يشه ملل عن المصاع ولم يعلق به سأم
ولم يهيجه ذكرٌ للنفارق في أعلى العاللي ولا الأطفال والخدم
ولا تخير أصناف المطاعم والـ لذات حيث ينال الناس ما احتكموا

سمت به نفسه عن قود شهوته
ولم يزل بأقاصي كل ناحية
ما سار في أرضهم جيش إلى بلد
إلا أزارهم الجيش اللهام فأضـ
كالضيغم الحسن الضرغام من حسنت
ليث الوقائع، محمود الصنائع مر
وكالحسين أخيه من به فخرت
الطاعني كل قرني في الهياج وشخـ
والضاربي هامهم والخيـل واقفة
جيشاهما بهما إن حاربوا اعتصموا،
هما استلانا الدلاص الزعف سابعة
هما استخفا ثقيلات الترايك إذ
وأقحما الخيل إذ يشئى مقدمها
حتى إذا ما صفى شرق البلاد لهم
تيممما شطر صنعاء المدينة قد
حتى استدارت بصنعاء جيوشهم
وصار في (حدة) الغناء معسكرهم
ما دار في أمل غشيان تربتها
رعى مصون حماها كل ذي قدم
ورفعتهُ ولم تقعد به الهمم
يشبُّ ناراً على الأعداء تضطرم
فطنبت لهم في سوحهم خيم
حى وهو في لهواتٍ منه مُلتهم
منه المآثر والأخلاق والشيم
هوب الروائع إمّا تلتقي البُهم
على ذوي جنسها المران والخدم
ص الموت يسفر أحياناً يلتئم
خوف الطعان وموج الموت يلتطم
وكل ملِك بدفع الجيش يعتصم
وما يناسبهما في مثلهم أدم
لم يقدر البيض من أمثالهم قمم
يوم الكريمة حرّ الطعن لا اللجم
وغربها وأطاع العرب والعجم
غصت بجيشهم الغيطان والأكم
تتلوهم أمم من خلفها أمم
وهي التي كسواد العين تحترم
ولا تمثله في الرقدة الخلم
تسعى وغاب بها المخدم والخدم

تلك البقاع التي كانت ممتعة
 مرانةً لخيول المسلمين وقد
 أبلغ إلى حيدرٍ مني مغلغلةً
 وقُلْ أطل دُمَّ أهراقها سفهاً
 أم صبّحت الجياد الجرد حاملةً
 زارته في عقر صنعاً تبتغي ترّةً
 طافت بصنعاً فانسدت مسالكها
 أين المفر إذا ما كنت تطلبه
 إن كان أهلك صنعاً إذ رتعت بها
 فأنشدن ما تقول العُرب في مثل
 لا جَذا أنت يا صنعا من بلد
 ولا تحاول قتالاً كان حاصله
 لا تفسدن نية التقيّ عليك فقد
 لو أنك سالت أو أبقيت لأنقشعت
 لكنّه من أراد الله فتته
 يا سادة زين مدح المادحين بهم
 ليهنكم وافد العيد الشهيد بأن
 وأنكم قد صدقتم في عهدكم
 رددتم عهد صفيين فينكم الـ

يحيل موثقهن الأعبد القزم
 كانت تَرنّ بها الأوتار والنغم
 وإن تهادى به من طائفٍ كم
 أم مسّه من تعاطي سفكه ندم
 أسداً لها لدم في قلبها قدم
 وخير من يطلب الأوتار مغتشم
 وضاق منها خناق الخلو والكظم
 والبحر لا أمم والبر لا أمم؟
 كما تُسام بلا عقل لها النعم
 وأين من مثلك التمييز والفهم؟
 ولا شعوب هوى مني ولا نقم
 عليك لا لك لا يذهب بك الصمم
 حلّت بسوحك فاستسلم لها نقم
 عنك الصواعق وانهلّت لك الديم
 فليس يملك منه البرء والسقم
 بمدحهم يتدي شعري ويختتم
 المجد والفضل ما بين الوري لكم
 حقاً وبرّ لكم من حلفكم قسّم
 مرقال والأشتر القوم الذين هم

فمنهم من قضى نجباً فقد ربحوا وفي رياض جنان الخلد قد نعموا!
ومنهم ناظرٍ باقٍ فما وهنوا لِمَا أصاب ولا بانوا ولا سئموا!
فكل كفّ تقى يستمد لكم نصراً إذا ما توارى شخصُها الظلمُ
وكل خاطب قومٍ فوق منبره فشطر خطبته في نصر جيشكمُ
حماكم الله ما غنّت مطوقة وما مشت في الفلا الوخّادة الرُّسُمُ

وهذه أرجوزة أجاب بها سيدنا العلامة الناصر بن عبد الحفيظ المهلّا حفظه الله، وهو أحد العلماء العاملين، محقق كامل بليغ، قد صنّف في العلوم، ووضع للزيدية كثرهم الله طبقات، واختصر الياقوت المعظم، وصنف في علم القراءة المحرّر، والمقرر وغير هذا، وقرأت عليه كثيراً من المصحف بروايتي قالون وورش، ووضع لي أرجوزة أوّلها:

سألّنتي يا ابن أبي الرجال يا سامياً في رتب الكمال
وأنت في هذا السؤال عندي كسائل كيف طريق نجدي
أهل طويلٌ ذاك أم قصير تعلّلا وهو بها خبيرٌ
حتى قال:

قد كنت ألّفتُ لها المقررا ثم اختصرت بعده المحررا

وأخذ على هذا الأسلوب. وهو من أنبل العلماء، وأحسنهم طريقة وسماحة وتواضعاً، وإطلاعا على العلوم، وسيأتي ذكر والده عبد الحفيظ إن شاء الله.

وسبب الأرجوزة الواصلة من سيدنا ضياء الدين إلى السيد صلاح الدين - أنه اجتمع السيد صلاح الدين بالسيد الرئيس أحمد بن صلاح بن الهادي والي جازان في الشّجعة من الشرف عند موت السيد التقي بن إبراهيم رحمته الله في سلخ صفر سنة خمسين وألف، فوصف السيد أحمد للسيد صلاح سمكة قذفها البحر إلى موضع

قريب من جازان، من عجائب الوجود، فطلب السيد صلاح من السيد أحمد زيادة وصف السمكة، فأمر سيدنا حسام الدين عافاه الله، فكتب هذه الأرجوزة عنه:

الحمد لله على نعمائه حمداً على السابغ من آلائه
نسائله المزيد من إنعامه وأفضل الصلاة مع سلامه
على النبي المصطفى وآله سفن النجاة التابعي مقالاه
ما سارت السفن على البحار وكُور الليل على النهار
وبُعْدُ وإفاننا كتاب مُوجَز من ابن من له الكتاب المعجز
وروده لمثلنا صلاح وكيف لا يفيدنا صلاح
وبحره منه الأنعام تغترف وفضله به الجميع تعترف
من ذا يحيط كابن عبد الخالق بما حواه البحر من دقائق
تضمّن السؤال عن شيء عجب ألقى به الساحل في شهر رجب
في عام تسعٍ بعد أربعين وبعد ألفٍ قد مضت سنين
في دولة المولى الإمام الأعظم محمد نجل الإمام القاسم
وقلتَ صف لي على الوصف حجج حدث عن البحر فما فيه حرج
نعم فقد أصبح في الغشيمه ما رأسه في الشكل مثل الخيمه
وهذه الدابة ذات الشحم كأنهما مثل الكتيب الضخم
وطولها خمسون بالذراع وخمسةٌ والعرض ذو اتساع
أمّا ارتفاعها فقد تسعه وطول عظم كل لحى سبعة
كأنه في جرمه دعامه وقس على اللحي اتساع الهامه
وإنه لخمسةٌ قد يثقل ودونهم للحيه لم ينقلوا

وعينها تدويرها ذراعين
وقلت لي: كيف فقار الظهر
لسانها يشبه ظرف العطب
وكل ضلع طوله كاللحي
قد اكتفيت فيه بالإشارة
وما رواه الخبر عن ذي البحر
وليس بحر الشام قد عرفتم
وما أتى في مثله عن جابر
فذاك مما قد عرفت أكبر
لأنّ وقب عينه كبير
وضلعه من تحته مرّ جمل
وقد روى لنا الفقيه يوسف
ذاك الكتيب الضخم في الرواية
لا مثل ما أوردت نصف شهر
وقد رواه حجّةً للشافعي
فأكلهم إن كان للضرورة
ما أكل المختار من باقيه
وإن يكن ذلك ليس طافيا
وما الذي عليه في هذا البناء

شاهدت ما أخبرت عنه بالعين
فقلت قدر العظم مثل الصخر
وذاك عن جرم كبير يُنبى
وذا من الأوصاف بعض الشيء
عن كله قد تقصر العبارة
في السمك المنبوذ عند البحر
بأنه البحر الذي ذكرتم
من أكله وشعبة المسافر
ولحمه من لحم هذا أكثر
ودهنه متسع غزير
وفوقه فتى طويلاً قد حمل
بأنه مثل الكتيب يوصف
والشهر للأكل رواه الغايه
ثم أتوا إلى النبي الطهر
فخذ بتوجيه مفيد نافع
كما روي في القصة المشهورة
كلّا ولا أدخله في فيه
فيينوالنا بياننا شافيا
ومن بنا وجهه من صحبنا

فبينوا توجيهه تفضُّلاً
وإن عرفتُم طولَه والعرضَا
فلإن فيه عبرة للسامع
فأجابه السيد رحمته:

أهلاً بما وافى به النظام
من المعاني الغضة المبتكرة
توريه فيه وفيه إبهام
وفيه نظم الشر وهو متعب
واللفظ فيه تابع للمعنى
برَّرَ فيه الناظم المنطيق
فاق على مستعملي اليراعه
أنق فاستعبد ذوق الذائق
والزهر في جنح الظلام الغاسق
أحكم وصف النون في نظامه
بغير تعقيد ولا تكلف
فراقنا أكثر مما فيه
أشبه زين الدين ابن الوردي
فقال في المكتوب هذا ما اشترى
وكلها معروفة بين الورى

يخجل منه البدر التوام
وجُلَّ أنواع البديع العطره
إلى اقتباسٍ أدركته الأفهام
إن لم يُلْكُهُ مفلق مجرب
لا العكس فهو ساقط وأدنى
وجاء في النظم بما يليق
في جودة الخط وفي البراعه
جاء بمثل الزهر في الحدايق
أحسن من ذكر اللوى وبارق
بما يفوق الورد في كمامه
وغير تعقير ولا تعُنف
من عجب البحر الذي يكفيه
إذ غمصوا كماله بجحد
محمد بن أحمد بن سنقرا
فلا نرى أعجب منها محضرا

وهذا لعمّر الناظم الأديب
 لله من أنابه منابه
 واستكمل الوصف الذي نريده
 وكان قصدي بحديث جابر
 ثم أردت أنني أستوضح
 وأن يُتم باقي الحكاياه
 وما طمعت أن تكون نظما
 وكم خبايا قيل في الزوايا
 أُحِبُّ بما أهديت لي يا أحمد
 ومثله في دفترٍ يجلّد
 وقد ذكرت أن فيه حُجّه
 وإنما قيل من التأويل
 وظاهر السنة والتنزيل
 وإنني أوجدك الإنصافا
 فإنني عن ذا المقام قاصر
 لكنني أنفق مما عندي
 أقول ذا فعلٌ وللأفعال
 وعَلَّه في أول الإسلام
 وبعد جاء الشرع بالشديد
 لقد أتى بالعجب العجيب
 لقد تحرّى موضع الإصابة

 تصديقه والردع للمكابر
 ذاك المقام في كلام يفصح
 فإنّ فيها للإله آيه
 ولم أحط بما هناك علما
 ممن حوى الفضل على البرايا
 غار له الياقوت والزبرجد
 إذا قرأه القارئون وحّدوا
 للشافعي تشبه المحجّجه
 ليس بشافٍ قط للغليل
 يقضي له بواضح الدليل
 لتستبين بعده الخلاف
 وليس لي سهمٌ اجتهدٍ قاصر
 والله للقول الصواب يهدي
 محتملات ليس كالأقوال
 وكان قد وُسّع للأنام
 بنص كل عالم مفيد

والحلُّ تعميم له تخصيص
فمنه قول حيدر في الطافي
له على هذا فلا اجتهد
وانظر إلى ما خُصَّ معنى لا أجِدْ
كمثل ذي ناب وذو مخالب
فمثل جري ومارٍ ماهي
والسمك الأبيض ذو الفلوس
والعلماء كلهم مصيب
من الصواب البعض لا الإصا به
والله بالقول الصواب أعلم

جاء عن الطهر به تنصيص
ولم يكن بُدَّ من الإيقاف
ما مثل ذا عن نظير يفاد
مع عموم النفي من حَصْرٍ وجد
ومثل ما صَفَّ فلا تُكاذب
مستخبث من جملة المناهي
يلذ عند الأكل للنفوس
بعد اجتهدٍ ولهم ترتيب
هذا الذي أحسن في الإجابة
وفوق ذي العلم عليم يعلم

قلت: ومن ملحه - قدس الله سره - أنَّ العلامة الفقيه الأديب محمد الردا عي
كان يتعلق بكتابة الكتاب المعروف بكتاب العصا، ويهديه إلى الرؤساء من
الأصحاب، فكتب إليه السيد عليه السلام:
أفشيت في الأرض كتاب العصا
ما زلت تستجدي به دائماً
حتى غدا فخألقنص الذي
إن الذي حنَّ إلى مرقص
لا تكتم الأمر على عارف
ولا تُهن عرضك بل أخلص الو
وَصَوْن عرض المرء قد قيل من

ففات في الكثرة عدَّ الحصا
ممن دنا منك وممن قصا
أمثاله بالفخِّ لن يقنصا
كطالب في رأسه مرقصا
فالحال أنَّ الحق قد حصصا
دَّ فخير الناس من أخلصا
أفضل ما ظنَّ به فاتصا

ورحمة الله على آدم لو كان يدري أنه خارج
رحمة من عمّ ومن خصّصا مثلك من أولاده لأختصّا!!
فأجاب عليه:

أعنى عليك النظم لا بل عصا إنك روح الله عيسى الذي
فقلت لما عنّ واستعوصا أحيابه الأكمه والأبرصا
نبوة منك على فترة مات بها الفضل وحي العصا
إرهاصها شيء بلا موجب يا من غدا بالسبّ مستنقضا
خرجت بالزنبيل حملته لا تجدن عن حمله مخلصا
وكل دهر أنت من رفته فذاك دهر قالصاً مهجصا
ورحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصصا

توفي في الثالث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى
عام ثلاثة وخمسين وألف ببلده حبور.

٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري [... - ١٠٤٥هـ]

السيد العلامة الأديب المنطيق صلاح بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن
علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن محمد بن إدريس بن عبد الله
بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سراج الدين الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين
بن علي بن محمد بن حفيد بن عبد الرحمن الشجري بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، [السراجي] نسبة إلى الإمام سراج الدين
الحاضري نسبة إلى بيت حاضر من بادية صنعاء.

كان ممن أئِنَّ له من الكلام شديده، وقرب له من جميع أنواعه بعيدة، وكان عالماً
بالآداب ليسناً فصيحاً، يروي عن الخاصة والعامة لطائف الكلام وملح النوادر، مع

وقار، ووقوف على مقتضيات الأحوال، إنما يورد اللطائف عند أهلها ويخفي على العامة، كقوله في يوم عيدٍ اشتدَّ برده: هذا يوم برد وسلام!!

وقد اتفقت اللطيفة لغيره وهي موضوعة على طرف الثمام غير محبوب عنها أحد تمكن من باشقها وصقرها، كالسيد رحمته الله.

وكقوله وقد دعاه رجل يعرف بالقعود، فلما أذن مجلس الضيافة بالتمام، وكان الجماعة من أهل الأدب، قال: الفاتحة بنية القعود أن الله يجمِّله ويرعاه! ففهمها الأديب وارتاح لها، وذلك دعاء للقعود أن يجمِّله الله، أي: يُصَيِّرَهُ جَمَلًا، ويرعاه: من الرعي!! والمعنى الآخر ظاهر.

وكقوله لمولانا ضياء الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف وكان يتردد إلى الجامع بصنعاء لقراءة رسالة السمرقندي في الاستعارة، على الشيخ العلامة عبد الرحمن الحيمي، فاتفق به السيد صلاح الدين وقال: كثر ترددكم إلى الجامع؟ فقال: معنا قراءة في علم المعاني على شيخنا فلان في الجامع، فقال بديهة: لا بأس، فإن لصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع.

وكقوله لما قال بعض النواصب: عِلْمُ أهل البيت عليهم السلام لا يُوقِّرُ حماراً، فقال: وَكَّفْ ظَهْرَكَ!! وهذه من محاسن الأجوبة، ومعنى وكَّف: أي اجعله مهيناً، وكأنه أخذ من الأكاف الذي يوضع على الحمار.

وكان لا يفارق السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، ولا يزال يستمري سحائب علمه، وكانا زينة لمحافل العلم شيخين من آل محمد، وإذا خرج السيد محمد من الجامع تقدَّمه السيد صلاح الدين وقَدَّم له نعاله في بعض الأيام، إجلالاً للسيد محمد، وهو حري بذلك.

ومن لطائفه في حضرته أنه كان السيد محمد يكتب شيئاً من الورق بقواعد أهل المحاضر؛ فأمر الشهود أن يشهدوا، وطلبوا أمراً كما يقول أهل علم المحاضر: مذاكير أو نحو هذه العبارة، يعني أن الشهود يحتاجون لأمر غريب يُدَكِّرهم؛ فمرَّ في

الجامع رجل مسلوب العقل، قد تعرّئ عن ثيابه وانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين: إنا لنحتاج أمراً نتذكر به مجلس الشهادة، فقال السيد: هذه المذاكير، وأشار إلى المعتوه المذكور!!

وكان السيد يتوسط في الإصلاح بين الإمام والباشا رئيس الأروام.

وله قصائد حسناء ومدائح وإخوانيات، ومن شعره:

لو كان يُرَجَى لليل الوصل طول بقا أمددته بسواد القلب والبصر
وكان ليل اللقاء والهجر منعكساً فالطول للوصل والهجران للقصر

قلت: والبيت الأخير يتحصل معناه من غير تكلف للقلب.

ومن شعره في بعض كتب سادات العترة:

فصولٌ بأجساد العلوم تزينت أئمتنا فيها الوسائط في السلك
إذا ذُكرت أوطان ناظم سلوكها تقول بحور السحب وجداً قفانك

توفي رحمته الله في.... ودفن بجربة الروض يميني صنعاء بين المنارتين، وقبره مشهور.

وينبغي ذكر السبب لما يعتمده أهل صنعاء من الدفن بين المنارتين، يعني منارتي

الجامع، فإنهم يعتمدون أن يسامتا بينهما، قال مولانا السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي رحمته الله: إن ذلك طلب منهم للقبلة المنصوص عليها من النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فإن المنارتين من الجهة التي اتفق فهم من أمره صلّى الله عليه وآله وسلم؛ فإنها هي القبلة لمن بصنعاء، وذلك لما رواه ابن هشام في السيرة: أنه صلّى الله عليه وآله وسلم أمر ببناء جامع صنعاء بين الحجر الململم وبين غمدان، وهذا الحجر باقي.

قال يحيى حميد بعد أن ذكر ما نقلته عن ابن هشام: وأن الحجر المذكور في الصّرح الغربي مغروز في الأرض مقضض عليه، وغمدان هو الذي فيه الجزّارون، يعني بالجيم بعدها زاي بعدها ألف بعدها راء، وهم القصابون، وبيوتهم شرقي الجامع، قال: وقد ذكر علي بن سليمان الهيثمي الشافعي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

عن وبر بن عيسى الخزاعي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضَيْن)). رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
قال: ومثله رأيت عن ابن إسحاق في السيرة الحميدة، وذكر لي أنه ذكره في تاريخ صنعاء، هذا معنى كلام يحيى حميد رحمه الله.

٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [... - بعد ٩٣٠هـ]

السيد العلامة الكبير الفاضل شيخ المحققين صلاح بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن المؤيدي رحمه الله.

كان علامة مرجوعاً إليه فاضلاً كاملاً، له شيوخ أحبار وتلامذة أخيار.
والإمام عز الدين من أئمة أهل البيت المتجبين، وهي إحدى ما خصّه الله به من التفضلات، ومن ذلك دعوته واستقامة أمر الأمة به، ووالده حيّ قدس الله سره؛ فأولاد الإمام أولهم: الإمام الحسن مؤلف القسطاس، كان بمحل لا يخفى من العلم والتبحر، ولقد رأيت في النوم وهو يذكر لي شيئاً من أحواله، حتى قال: إن في أصول الفقه مسألة لم يجرها أحد من النُّظار غيره، ثم السيد الأفضل طراز المجد الاول الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأوحد المعروف بسبويه لتبحره في العربية أحمد بن أمير المؤمنين، ثم السيد العلامة صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين رحمه الله، هؤلاء الأربعة الكرام أمهم واحدة، وهي الشريفة فاطمة بنت عبد الله بن صلاح بن محمد بن الحسن بن زيد.

ومن أولاد الإمام السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين، وأمه الشريفة بدره بنت الحسن بن محمد بن صلاح من أخوال الإمام.

ومن أولاد الإمام: السيد الجليل الأديب اللبيب صاحب هذه الترجمة صلاح بن أمير المؤمنين، أمّه من الشرف.

وقد رأيت التبرك بذكرهم هنا، وكنت قد أردت لكل ترجمة؛ فإن أحمد بن أمير المؤمنين قد سبقت ترجمته أعاد الله من بركاتهم.

ومما رأيته ببعض الرسائل المطوّلة في ذكر السيد صلاح بن الإمام المذكور: أنه كان إذا استشاره إنسان في أمر لم يقل أنا أشير عليك، بل يقول: هذه القضية لو كنت مكانك فيها -يعني أني المكلف بما كلفت به- لكنت أفعل كذا وكذا، وجعل صاحب الرسالة هذا من الآداب الحسنة.

٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي [... - بعد ١٠٠٧هـ]

شيخ شيوخنا السيد العلامة الورع الزاهد صلاح بن علي المضواحي العلوي رحمته الله، كان عالماً فاضلاً، زاهداً متقناً، لا يلبس إلا ثوباً يلتف به ليس عليه قميص، وقرأ عليه سيدنا صارم الدين إبراهيم بن يحيى الشجري وغيره. وكان شيخ الأصولين، وله شرح على مقدّمة الأزهار، سماه مراقبة الأنظار، وله موضوع في أصول الفقه، وموضوع في أصول الدين، وله غير ذلك، وقبره بجهة ثلا في رأس عقبة الحمّام.

وفاته في.....

٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [٧٤٤- ٧٩٧هـ]

السيد الكبير الأمير العظيم النسابة، صاحب الشيوخ والإجازات، حافظ علوم آل محمد صلاح [بن الجلال بن صلاح] بن جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى.

هو الإمام العلامة المعروف بابن الجلال، صاحب التتمة للشفاء، فإن السيد صلاح الدين بن إبراهيم بن تاج الدين بعد عنايته بتمام ما تخلف عن الأمير الناطق بالحق من كتاب الشفاء، أبقى السيد صلاح بن إبراهيم كتاب الرضاع.

فلما قرأ السيد العلامة شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزيري على السيد صلاح بن الجلال كتاب الشفاء، شحذ همته، واستحثه فتمّم كتاب الرضاع وقرأه عليه، والأمير صلاح له اللمعة في الفقه فليحفظ منه.

والأمير صلاح بن الجلال ممن حضر دعوة الإمام علي بن صلاح، وصل من

صعدة بعد وفاة الإمام الناصر مع السيد داود بن يحيى بن الحسين والقاضي عبد الله الدواري، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم النجراني سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. ومولده رحمته الله بهجرة رغافة - بضم الراء بعدها غين معجمة وبعد الألف فاء ثم هاء - من بلاد بني جماعة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهادي إلى الحق عليه السلام.

٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة صلاح بن محمد بن سليمان. ذكره صاحب التحفة الأهدل في علماء الزيدية أهل المائة الثامنة، قال: كان عالماً وكان أبوه عالماً.

٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [... - ...]

العلامة الكبير الفاضل صلاح بن محمد الغزي، نسبة إلى غز ذمار رحمته الله. سكن هجرة الروس^(١) مع القضاة آل أنس في جبل الأهنوم.

٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٤٠هـ]

القاضي العلامة المحقق مفخر الزيدية صلاح بن محمد بن ناصر الدين الفلكي المعروف بالفرائضي؛ نسبة إلى علم الفرائض لتبحر جدّه فيه، ولم يزل على أهل هذا البيت التعويل في هذا العلم.

كان القاضي صلاح الدين منقطع القرين، ممّن لا يزاحم في الفضائل، يُدكّر بالأوائل رحمهم الله، وكان فهامة إلى الغاية، وقد سبق ما حكيناه في ترجمة سيدنا إبراهيم بن يحيى رحمته الله عنه، وكان مع اتساع علمه في الفقه والفرائض والكلام، عارفاً بالأدوات، كامل الصناعة في الشعر والإنشاء، وكان أحد الحلما والمرجوع إليهم في مهمات الإسلام، فإن له رأياً رصيناً، وتوسط بأمر الإمام في إصلاح بينه

(١) الروس: قرية في بني نصر من مديرية المدان وأعمال حجة تقع بالقرب من مدينة المدان مركز قبائل الأهنوم. (معجم المحققي).

وبين الأروام، ومُحمد سعيه.

قال شيخنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين A: وكان أشبه الناس خلقاً بالسيد العلامة صالح بن عبد الله بن مغل رحمته الله، وورد القاضي إلى حضرة الإمام وكانت ولاية القضاء بدمار إليه، وكان للبلاد اليمينية سراجاً منيراً للفتيا، وما احتاج لمشلكة أن يفتح كتاباً، قال ولده القاضي محمد بن صلاح رحمته الله: قال لي والدي: ما احتجت إلى فتح كتاب في الفتيا إلا في الخيارات، إذا جاءت مسألة منها طالعت الكتب. ولما أراد الأروام نكاية العلماء بدمار آوى إلى بلاد آل عمار^(١) ووقاه الله شرهم، وله قصيدة يتوسل إلى الله بالإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله، وأنجح الله طلبته.

وله شعر في الغاية، حضرني منه ما كتبه في غرة سنة من السنين إلى سيف الإسلام وسلطان المسلمين الحسن بن القاسم وهى:

هي المرام وإن لام العدى فيها	فالراح والشهد ممزوجان من فيها
وأعجب الأمر أن الأسد تقتلها	لحاطها وسيوف الهند تحميها
أعيذها قامة هيفاً مهفهفة	وللرماح نصيب من تشيها
لا تعمل السمر ما تجني لواظها	السحر ما ترجمت عنه أماقيها
زارت وسادي وأسد الغاب تحرسها	وأقبلت وقميص الليل يخفيها
أحيت فؤادي كما أحيا الهدى ملك	حاز المفارح قاصيها ودانيها
أعداؤه لم تزل من خوف سطوته	تقر عِلّ الجبال الشم تنجيها
هيهات أن تمنع الفيفا النزيل بها	ممن تدانت له فيفا ومن فيها
لما رأى السلمي الجيش بان له	ما كان يزعم وسواساً وتمويها

(١) آل عمار: بطن من قبيلة دهمة بن شاكر، من بكيل، يسكنون مديرية الصفراء بجنوب صعدة. (معجم المحقفي).

ظَنَّ البليد بأنَّ الركب يمنعُه مَن يدك الصياصي حين ينويها
 فيا ابن طه ويا سبط الوصي ويا فخر الفواطم يا مُرْدي أعاديها
 ليهنك النصر- إذ صَبَّحت من نكثوا بغارة أيَّد الرحمن داعيها
 فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ذلت نفوس وخانتها أمانيتها
 وليهنك السنة الغرا التي وردت فأنت للسنة الغراء محيها
 دامت معاليك في عزٍّ وفي دعة مكرَّمًا قاسر الأعداء مُرْديها
 وله قصائد فائقة أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربعين وألف.

٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن [...] - بعد ٧١٠هـ

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى على جميعهم السلام:

هو شيخ السيد عبد الله بن الهادي الوزيري، والسيد عبد الله شيخ ولده محمد حافظ الإسناد، ومحمد شيخ ولده صارم الدين مؤلف الفصول.
 وكان السيد صلاح الدين فاضلاً عالماً.

٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي [...] - بعد ١٠٥٤هـ

القاضي العلامة النحوي الفقيه صلاح بن نهشل الذنوبي رحمته الله.

كان عارفاً متفنناً عالماً بالعربية مطلعاً على نجم الدين، وكان في أول أمره يقال أنه يحفظه غيباً، اشتهر هذا عند الطلبة بصعده، وكان بلا ريب محققاً في العربية كاملاً، وحقق في الفقه وجوّد فيه، وقرأ الكلام على شيخه عبد الهادي الحسوسة، وكان يناظر به إلى القاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى.

وكان حليفاً للصلوات والتلاوة والذكر رحمته الله.

توفي بجهة الأهنوم في..... أيام إمامنا المتوكل على الله حفظه الله تعالى.

٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال [... - ٧٩٣هـ]

السيد العلامة الأمير صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح.
 الفاضل العالم الحاوي لخلال المكارم، ترجم له الفضلاء، وذكروا عنه الجميل
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ووصفوه مع العلم بالهمة العالية، ومات بصعدة حرسها الله.
 [ولد السيد صلاح بن الجلال برغافة - بضم الراء بعدها عين معجمة - من بلاد
 جماعة سنة أربع وأربعين وسبعائة ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد
 الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ بصعدة].

٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ]

السيد العالم صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.
 سيد خطير، مقدم كبير.
 قال السيد صلاح بن الجلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان له بصيرة وِدْرِيَّةٌ بالعلوم، وكان شاعراً،
 مات قبل أبيه الهادي بعشرين نهراً، وقبره مع قبر أبيه، وأظن أن عمره قليل.
 قلت: وقبر أبيه بجبل رازح، وستأتي له ترجمة إن شاء الله تعالى.

٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [... - ق ١١هـ]

العلامة الفقيه النبراس الكامل صلاح بن الهادي الشظبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شيخ الإمام
 المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد.
 كان هذا العلامة من فضلاء الزمان ونبلاء الأوان، لا يزال حليف القرآن ليلاً
 ونهاراً، مع كمال في الأمور الدينية والدنيوية، يعد في العلماء والعباد والوزراء، وكل
 خصلة كاملة كانت فيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجعله الإمام القاسم قرين ولده المؤيد بالله، فجرى
 مع الإمام مجاري العلماء والمؤدبين وانتفع به، وكان لا يزال يحكي عنه غرائب، وكان
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له صنعة في التأديب، وكان حلو الشئال عذب المفاهمة، ومع ذلك فإن أولاد
 الإمام الذين تولى تأديبهم لم يعرفوا شيئاً من هذه الشئال اللطيفة وما ظنوه إلا على
 جبلة الصمت والكلام عند الحاجة، وكان حازماً في الأمور، صادقاً مع الله ومع

العباد، وينطق بذلك ما قاله السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق في مرثيته رحمته الله وهي:

والجود مُرَّغ في الثرى خديه	العلم يذري الدمع من جفنيه
قد كان يزدحم الرجال عليه	وندي درس الذكر عُطِّل بعد أن
لفَّ الحجبى والمجد في ثوبيه	أفلت لفقد صلاح الخبر الذي
ف يهزل سائل عطفه	أبعده أحد لعلم أو لمعرو
وكذاك صار في الثرى جاريه	هيهات كانا صاحبيه حياته
في المغربي وزير آل بويه	ليت ابن حجاج رثاه بقوله
والعفو عفو الله بين يديه	ذهب الذي أضحى الثناء وراءه
كنّا نفر من الزمان إليه	هدم الزمان بموته الحصن الذي
حُجِب إذا هو باسط كفيه	ما بين دعوته وبين الله من
يا ليتته أضحى فدا نعليه	فهو الحري بذا الثناء ومن غبي
إذ كنت أقتطف السرور لديه	أرعاه ميتاً مثل رعيي حقه
قد كان يحسبني ضياع عينيه	لم أنس حق أخوة الرجل الذي
لقاه أنساً في لقاه ملكيه	صلى عليه الله قدس روحه

توفي رحمته الله

٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى [...] - ٩٠١هـ

السيد العلامة البحر الخبر صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان عالماً كاملاً مثل أخيه لا سيما في علم الكلام، ويلحق به في سائر العلوم وإن لم يبلغ شأوه، وكان حسن الإخاء، بينه وبين أخيه غاية المحبة، والملازمة والمتابعة، والآراء واتحاد المراتب، والاعتقادات

والأهواء، حتى لشدة الملازمة له - من صلاح - لزم مكان أخيه بعد موته حتى لحقه، ودفن بالقرب منه.

وكانت وفاة صلاح بن يوسف بين الصلاتين يوم الجمعة من شهر شوال سنة إحدى وتسعمائة.

قلت: وأخوه الذي لمح إليه هو السيد الإمام المحقق محمد بن يوسف.

قال السيد شمس الدين في حقه: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه، وجميع أهل زمانه، أقام بصنعاء وصعدة، ودرّس بمسجد الأبر، حتى مات حي المتوكل على الله واستدعاه بعض شيعته للخروج والدعوة، فخرج إلى ثلا ودعا، وليس في علو شأنه شك إلا أنه لم يؤت حظاً، وتكنّى بالناصر.

ودفن بقبته المعروفة بثلا وكانت وفاته يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة^(١).

(١) إلى هنا كان آخر الجزء الثاني حسب تقسيم المؤلف حيث قال ما لفظه:

كمل الجزء الثاني من مطلع البدور ومجمع البحور في سلخ شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى الله تعالى محب محمد وآله/ الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال غفر الله لهم أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

خوف الظلم الممثلة

٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال في (الآلء): كان سيداً فاضلاً، وقد روى عن أبيه وعن غيره من أهل العلم، وروى عنه العلماء من أهل العدل والتوحيد، قال: قتله وإلى المدينة.

٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [... - بعد ١٠٤٨هـ]

السيد العالم الطاهر بن عبد الله الإدريسي من آل شكر الله.

وصل إلى حضرة سيدي شرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام إلى صوران، فأجزل جائزته، وأكرم وفادته، ونوع صلاته حتى اجتمع له مال يجل حصره، وأخبرني شيخنا أحمد بن أحمد القيرواني أنه لما دخل بذلك المال افتتح حروباً وطلب بثأر مملكة أهله؛ لأنه من بيت رئاسة، وكان أصل مقدمه إلى بيت الفقيه ابن عجيل، اتفق بالسيد الهاشم بن حازم، ثم طلع الحضرة واجتمع بفضلائها، وكان مؤنسه القاضي أحمد بن يحيى بن حنش رحمته الله، فروى عنه عجائب وقرأ عليه، وقال له: إن مذهبه على مذهب آل محمد غير منتسب إلى غير مذهبهم، وهذا يدل على ما ذكره الدامغاني وغيره من ظهور مذهب آل محمد في المغرب، قال: وهو من مدينة شنقيط^(١) بالشين المعجمة وبعدها نون ثم قاف ثم مثناه تحتية ثم طاء مهملة بينها وبين البحر المحيط ثلاث ليالٍ، وعمدة كتبهم من كتب أهل البيت المعتمد، وهو كالأزهار حتى سمعت مولانا المتوكل على الله -سلام الله عليه- يقول: إن مواضع الخلاف في اليمن مواضع خلاف عندهم والتخريجات واتفاقات كلیّة. ومصنف الكتاب الإمام يحيى بن الحسين الإدريسي، وروى إلقاء الجن بكتاب إلى الشعراوي

(١) شنقيط: مدينة في موريتانيا تقع إلى الشرق من ولاية أدرار وهي إحدى مدنها وهذه الولاية

عاصمتها أطار وتبعد عن نواكشوط ٤٨٠ كم. (الموسوعة بتصرف).

صاحب الميزان، وأنّ فقههم فقه الفقهاء الأربعة، ومعتقداتهم في ذلك الكتاب معتقدات الأشعرية إلا في الشفاعة.

وكان قدومه سنة ثمان وأربعين وألف وارتحل في نصف شهر رمضان منها.

٧١٧- أبو طالب الفارسي [... - ق ٥٥٠]

الشيخ الإمام المحقق أبو طالب الفارسي رحمته الله.

أحد علماء العراق، من فضلائهم، له حاشية على الإبانة، وله مجلس الغدير في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وله شرح على التحرير لأبي طالب الهاروني عليه السلام سماه: التقدير.

ولأبي طالب الفارسي سيرة جامعة لأحوال الإمام الكبير المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام.

ولعل أبا طالب الجامع للسيرة هو صاحب هذه الترجمة، حساباً مني، وهو الذي نقل عن المؤيد بالله: أنه ودّ أنه يجمع فتاواه التي أفتى بها ويحرقها، حكاها أبو طالب الفارسي المذكور عن الشريف المقدّم في العلوم رِضاً بن الناصر الناصري الحسيني.

وقد تكلم في أيام هذا الإمام الشهير - أعني المؤيد بالله - جماعة من كبار العلماء، أبو طالب هذا أحدهم. وفي أخباره كتاب يسمى الذخر المؤيد في سيرة المؤيد لا أدري [هل] هو كتاب هذا الشيخ أو غيره.

ومنهم السيد الإمام الحجّة: المعداد من معجزاته صلّى الله عليه وآله كما ذكر ذلك بعض الحنفية: الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن أبي عبد الله، وأبو عبد الله هو الإمام الموفق بالله المعروف بالجرجاني صاحب السلوة وهو: الحسين بن إسماعيل المعروف بأبي حرب الخوارزمي بن زيد ويكنى بأبي القاسم العالم بن الحسن ويكنى

بأبي محمد، بن جعفر ويكنى بأبي الحسين الرسي^(١) بن الحسن ويكنى بأبي محمد، بن محمد ويعرف بمحمد الأكبر، بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري - بالشين المعجمة والجيم والراء نسبة إلى الشجرة قرية قرب المدينة - بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كان موفق بالله هذا من نبلاء أهل البيت، قال المرشد بالله: حكى أبو عتاب الزيدي وغيره من أصحابنا أنه سُئل بفرزاد عن والدي، فقال: هو أفضقه من القاسم بن إبراهيم.

قلت: وله كتاب يدل على فضله في كون إجماع الآل حجة.

وأما ولده المرشد فهو صاحب (الأمالي الاثني عشرية والخميسيات).

قال الحاكم: إليه تشدّ الرّحال في طلب العلم، وهو غاية في الزهد، وعليه سيما النبوة، وقد اعتزل واختار العبادة والعلم والعمل على ما يليق بأهل العلم والأشراف، وله كتب جمّة، ولقي جماعة من المشائخ، انتهى كلام الحاكم في (العيون).

وقد ذكر أيضاً بعض أحواله في المراتب للبستي. وله كتاب الاستنصار في أخبار العترة الأطهار.

قلت: ومن عجيب أمره ما حكاه بعض تلامذته، قال: آخر حديث أملاه لنا المرشد بالله حديث ثابت، قال: أتينا أنس بن مالك يوماً وهو شاكي، فقال: إني أكون شاكياً فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأنني أجده أهون عليّ. قال: ولما أُملي عليه السلام هذا المجلس، وهذا الخبر الأخير كان شاكياً، فبقي بعده عليه السلام إلى يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكان إملاؤه عليه السلام لهذا المجلس الأخير يوم سابع وعشرين من المحرم من السنة المذكورة، وكان وفاته عليه السلام في هذا

(١) لم تتضح اللفظة وكأنها: الرسي، أو النرسي، أو البرسي، وفي الأمالي: الدبسي.

اليوم يعني يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر، وصلى عليه عليه السلام الشيخ الإمام الحسن بن علي بن إسحاق الفرزاذي الزيدي الذي سبق ذكره. ودفن في دار أخته التي جعلتها خانكات في الري في سكة الفرانين. وكان مولده رحمته الله سنة اثنتا عشرة وأربعمائة.

قلت: ولما تيسر لنا إملاء الأمالي الخميسيات بين يدي شيخنا شمس الدين رحمته الله، كنا نتعجب من مواقف السماع؛ فإنه تارة يقول: أخبرنا بواسط، وتارة ببغداد، وتارة بمصر، وتارة بالكوفة، وتارة بمكة، وتارة بالمدينة، فعجبنا من كثرة رحلته رحمته الله، وأحواله غنية عن الإسهاب، وإنما ذكرناه لما كان هو أحد المعنيين بأحوال المؤيد بالله، ولم أفرد له ترجمة لاحتمال دعوته، ولم أتعرض للدعاة.

وهو عليه السلام ينقل عن أبي طالب شيئاً من أحوال المؤيد بالله، من ذلك ما حكاه في فضل العلم، قال: حكى الشيخ أبو طالب بن أبي شجاع عن الشيخ أبي رشيد أنه قال: لم أر السيد أبا الحسين -يعني المؤيد بالله- منقطعاً قط مع طول مشاهدتي له في مجلس الصّاحب^(١)، وكان لا يُغلب إن لم يُغلب، وكانا يستويان إن لم يظهر له الرجحان.

(١) الصّاحب ابن عباد: (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ = ٩٣٨ - ٩٩٥ م) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني؛ وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديراً وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك. ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصفهان فدفن فيها. (الأعلام للزركلي).

قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي عليه السلام في كتابه عيون المختار من فنون الأشعار والآثار: مما ينبغي الاهتمام به من القصائد المختارة: قصائد كافي الكفاة الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد رحمته الله، وقد وصفه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي بما فيه الكفاية، قال عليه السلام: وكان وحيد عصره ونسيج وحده. إلى قوله: وأنفق الأموال الجلييلة على ذرية آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعهم رضي الله عنهم، وشحن الدنيا بالمدارس والعلماء، وله مدائح في أهل البيت، وفي العدل والتوحيد، ونفي الجبر والتشبيه. الخ كلام الإمام عليه السلام.

قلت: وأبو رشيد هذا من جملة العلماء، وهو صاحب المقالة في الأصول، وهو سعيد بن محمد النيسابوري من أصحاب قاضي القضاة، مات بالري، وقد شهد هو وأضرابه للمؤيد بالله واعترفوا بفضله، من جملتهم الخناطي - بالحاء المهملة والنون - الشافعي، ويوسف بن كج.

وكان الصاحب، يقول: الناس يتشرفون بالعلم والشرف، والعلم يتشرف بقاضي القضاة، والشرف ازداد شرفاً بالشريف أبي الحسين.

قلت: وقاضي القضاة على جلالته يعترف له، وروي أنه بايعه، وسئل مرة عن الخوارج من هم؟ فقال: نحن، لتخلفنا عن أبي الحسين.

وقاضي القضاة المذكور هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، يعدّ من معتزلة البصرة من أصحاب أبي هاشم. قال الحاكم: وليست تحضرني عبارة تنبي عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان، وبلغت الشرق والغرب، وضمّنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق.

قلت: وفيه يقول الشيخ أبو السّعد في قصيدة له في التوحيد والعدل:
 أم لكم مثل إمام الأئمة قاضي القضاة سيّد الأئمة
 من بَثَّ دين الله في الآفاق وبَثَّ حبل الكفر والنفاق

قلت: وقد مدحه الإمام المؤيد بالله ﷺ في قصيدة غراء منها:

ألا أيهذا الصاحب الماجد الذي أنامله العليا غيوث هواطل
 ومنها:

وكم لك في أبناء أحمد من يد لها معلّم يوم القيامة مائل
 إلخ كلامه ﷺ في عيون المختار. اهـ وقد تقدّمت ترجمته في الجزء الأول من مطلع البدور تحت
 ترجمة رقم ٣١١.

قلت: وقد يلتبس قاضي القضاة هذا^(١) عند أصحابنا بقاضي القضاة ابن أبي علان^(٢) لتسمي كل منهما بقاضي القضاة، واتحاد الزمان، واختصاصهما بالمؤيد بالله وقرأته عليهما. فأما عبد الجبار فكان ممن بايع كما حكاها الحاكم، وكان يفسر الخوارج بنفسه وأمثاله قبل البيعة عليه السلام.

وابن أبي علان المذكور، هو: قاضي القضاة أبو أحمد بن أبي علان، درس بالأهواز، وكثر الانتفاع به، وله تصانيف وتفسير، وكان يتعصب لأبي هاشم على الأخشيدي، وقرأ على الشيخ أبي عبد الله البصري، ورحلة المؤيد بالله المشهورة إليه، لا إلى القاضي عبد الجبار.

وهي ما حكاها المرشد بالله (بن الموفق بالله)، قال: حكى المؤيد بالله أنه قال: عزمت على أن أسافر إلى الأهواز للقاء قاضي القضاة أبي أحمد بن أبي علان، وسماع مختصر الكرخي عنه، فأنهيت إلى صاحب ما وقع في قلبي، فكتب كتاباً بخط يده، وأطبب في وصفي، ورفع من قدري، حتى كنت أستحيي من إيصال ذلك الكتاب، فأوصلت الكتاب إلى قاضي القضاة، فقال: مرحباً بالشریف، فإذا شاء افتتح المختصر ولم يزد على ذلك، ولا زارني بنفسه مع تقاعدي عنه من الغد، ولا أزارني أحداً من أصحابه، فعلمت أنه اعتقد في كتاب صاحب أنه صدر عن عناية صادقة لا عن حقيقة، فقعدت عنه، حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر ومجلسه غاص بكبار العلماء فقد كان الرجل مقصوداً من الآفاق، فسُئِلَ القاضي أبو

(١) أي: القاضي عبد الجبار (٤١٥ - ٥٠٠ هـ = ١٠٢٥ - ١١٠٠ م)، وهو: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الاسدي، أبو الحسين: قاض، أصولي. كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. ولي القضاء بالري، ومات فيها. له تصانيف كثيرة. (الأعلام للزركلي باختصار).

(٢) ابن أبي علان (٣٢١ - ٤٠٩ هـ = ٩٣٣ - ١٠١٨ م): عبد الله بن محمد بن أبي علان، أبو أحمد: قاضي الأهواز. كان معتزلياً. له تصانيف حسنة. (الأعلام للزركلي).

أحمد عن مسألة كلامية وكان قد لقي أبا هاشم، فقلت له لما توسط في الكلام: إن لي في هذا الوادي مسلكا، فقال: تكلم، فأخذت في الكلام وحققت عليه المطالبات، ثم أوردت مسألة عرق فيها جيئته، فامتدت الأعين نحوي، فقلت بعد أن ظهرت المسألة عليه: يقف على فضلي القاضي. وسئل شيخ إلى جنبه عن مسألة من أصول الفقه، فلما أنهى السائل ما عنده قلت له: إن لي في هذا الجو متنفساً، فقال القاضي: والأصول أيضاً؟! فحققت تلك المسألة على ذلك الشيخ، فظهر ضعفه فسأحته. وسئل شيخ عن يساره عن مسألة في الفقه، فقلت: لي في هذا القطيع شاة، فقالوا: والفقه أيضاً؟! فأوفيت الكلام في تلك المسألة أيضاً حتى تعجب الفقهاء من تحقيقي وتدقيقي، فلما ظهرت المسألة كان المجلس قد انتهى إليّ. فقام القاضي من صدره وجاء إلى جنبي وقال: أيها السيد، نحن ظننا أن الصدر حيث جلسنا فإذا الصدر حيث جلست، فجئناك نعتذر إليك من تقصيرنا في شأنك.

فقلت: لا عذر للقاضي في استخفافه بي مع شهادة الصّاحب بخطه.

فقال: صدقت لا عذر لي، ثم عادني من الغد في داري مع جميع أصحابه وبالغ في التواضع، فحضرته فقرأت عليه الأخبار المودعة في المختصر، فسمعتها بقراءته. وأمدني بأموال من عنده فرددتها، ولم أقبل شيئاً منها وقلت: ما جئتك عافياً مستمنحاً فقد كانت حضرة الصاحب أوفى حالاً وأسهل منالاً، ولم يكن هناك تقصير في لفظ ولا تفريط في لحظ، ففارقته فشيئاً مع أصحابه مسافة بعيدة، وتأسفوا على مفارقتي. انتهى.

قلت: وفي هذا وأمثاله تأديب شرعي، وإذن للمقتدي بأمثاله عليه السلام بمثل هذا عند ورود سببه، وقد فعله الأنبياء والعلماء رضي الله عنهم.

حرف العين المهملة

٧١٨- عامر بن تميم العذري [... - ...]

عامر بن تميم العذري: العالم الكبير الفاضل في حسبه ودينه، أحد علماء الزيدية وحافظ مذهب العترة ووارث علوم الهادي عليه السلام، له مكارم وفضائل عديدة، وعلوم واسعة، وهو من عُذَر المشرق وأهل التوّ، وله عقب دخل التطريف فيهم وأحسب أن حفيده عامر بن صعتر بن عامر بن تميم لم يسلم من هذه الوصمة، فلا يغيب عنك أنهما رجلاّن، وأنَّ عامراً هذا الجليل القدر جد ذلك، والله أعلم.

٧١٩- عامر بن الربيع العذري [... - ق ٥٢هـ]

عامر بن الربيع العذري الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي. ذكره البغدادي، قال: وكان بطلاً شجاعاً.

٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [٩٦٥ - ١٠٠٨هـ]

السيد الشهيد العالم الأمير الكبير عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقى بن يوسف الأشل [بن القاسم] بن الداعي الإمام يوسف الأكبر عليه السلام.

كان فاضلاً رئيساً سرياً عالي الأهمّة، عارفاً نهض مع ابن أخيه الإمام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطاوح الكبار، وفلّ الشوكة، وعلا صيته وارتفع الحق وكانت له مشاهد عظيمة مع الأمراء أهل كوكبان وجنود الأروام، وأفضى أمره إلى السعادة، وآل أمره إلى الشهادة، على نهج سلفه الكرام غير أنه زاد بالمثلة، فإنه سُلخ وذرّ عليه الملح، ولم يزل كل يوم يؤخذ منه شيء حتى سلخ جلده رضي الله عنه، وقبره بخمر، وكان ما وصفناه من المثلة بحمومة من أعمال خمر. ويقال: إن رأسه الشريف بصنعاء، وقد بنى ولده عبد الله [بن عامر] الآتي ذكره عليه قبة، وله ترجمة وصفها شيخنا العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمتهما الله تنقل إن شاء الله.

وترجم له بعض أصحابه فذكر شيئاً من جميل حاله، وقال: مولده عليه السلام في سنة خمس وستين وتسعمائة، ونشأ عليه السلام على السيادة والطهارة وطلب العلم الشريف

على منهاج سلفه الأكرمين، فقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن الرجمي بمحرقة، هكذا قال: عبد الرحمن، ولم يكن مرَّ بسمعي فهي فائدة أخرى. وقرأ كتب النحو والأدب جميعها والكشاف على السيد الفاضل عثمان بن علي بن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القاسم وسكن بأهله هنالك لطلب العلم. ولما دعا الإمام ببلاد قاره كتب إليه فوصل إلى سودة شطب، وتوجَّه بجنود فافتتح من بلاد الأمراء آل شمس الدين كثيراً، وكانوا أعضاء الوزير الحسن والكيخيا سنان، فما زال كذلك من سنة ست وألف إلى سنة ثمان وألف، ثم عاب^(١) فيه جماعة من أهل قاعة، وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرَّق عنه أصحابه ولم يبق إلا هو وقصده جماعة من الأتراك فأحاطوا به ثم أسروه، وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جمل، وأمير كوكبان يومئذ أحمد بن محمد بن شمس الدين، ثم أنه أرسل به مع جماعة من الترك إلى حمومة من بني صريم إلى الكيخيا سنان فأمر بأن يُمَثَّلَ به عليه السلام، فسلخ جلده.

قال الإمام القاسم عليه السلام: وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى إلا قراءة قل هو الله أحد.

وكان سلخ جلده يوم الأحد الخامس عشر من [شهر] رجب عام ثمان وألف، ثم إنَّ سنان ملأ جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهر جلده الشريف على الدائر^(٢) على ميمنة باب اليمن ممَّا يلي الشرق. وسائر جسده عليه السلام دفن بحمومة، ثم نقل إلى خمر بأمر الإمام القاسم عليه السلام، وقبره مشهور^(٣) مزور له النذور والتعظيمات. ثم احتال بعض الشيعة في الجلد فأسقطه إلى تحت الدائر، ودفنه على خفيه، وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن.

وقد ترجم له الإمام القاسم عليه السلام ترجمة بخط يده الكريمة في نسخة البحر التي

(١) أي: خدعوه وأسلموه لعدوه.

(٢) الدائر: المقصود به السور.

(٣) هو في المدينة القديمة بمسجد يسمى مسجد عناش.

للإمام، وترجم له السيد العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي رحمته الله، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها:

أزايـر هـذا القـبر حـيـت زائـرا ونلت به سهماً من الأجر قامرا
وأديت حق المصطفى ووصيه وسبطيه لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنفي عامرا
وعم الإمام القاسم بن محمد إمام الهدى من قام للحق ناصرا
ومن شدّ أزراً منه حين دعا إلى رصّاربه أكرم بذلك آزرا
تقلّده المنصور سيفاً مهنّداً وكان له في وجه أعدائه شاهرا
فجاهد في الرحمن حق جهاده وبأين من أضحى عن الحق سادرا
وكائن له من موقف شهدت له أعاديه أن فاق الأوائل آخرا

٧٢١- عامر بن محمد الصباحي [... - ١٠٤٧هـ]

القاضي العلامة المذاكر شيخ الأئمة لسانُ الفقه وإنسان عينه: عامر بن محمد الصباحي رحمته الله، نسبة إلى بيضاء صباح قرية مشهورة في مشارق اليمن، تقرب من قرن المنسوب إليها أويس القرني رحمته الله على نحو مرحلتين.

كان هذا العلامة وحيد وقته، وفريد عصره، إليه النهاية في تحقيق الفروع، ينقل عنه الناس ويقرأون عليه قواعد المذهب، رحل في مبادئ أمره إلى دمار فقرأ ولقي شيوخها المحققين، وحصل على كشف في العيش وشدة في الأمر، يروى أنه كان لا يملك غير فرو من جلود الضأن، وكان إذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر؛ لأنه لا يجد غيره، وكان مواظباً على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة. وكان أبوه من أهل الثروة والمال، لكنه حبس وأوذى في الله بأيدي الأتراك لموالاته أهل البيت. ثم رحل القاضي رحمته الله إلى صنعاء وأقام بها ودرّس ودرّس، ورحل إلى شيخ الزيدية إمام الفروع والأصول إبراهيم بن مسعود الحميري إلى الظهرين

وكان إذ ذاك بقية العلماء وله بالتذكرة خصوصاً فرط ألفه، فطلبه القاضي عامر أن يقره فيها، فأجابه ولم يستعدّ لتدريسه لظنه أنه من عامّة الطلبة، فلما اجتمعوا للقراءة رأى في القاضي عامر حضارة وحافضة ومعرفة كاملة، فقال له: يا ولدي لست بصاحبك اليوم، فترك القراءة فتركها ثم استعدّ لها، فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي نفائس وذخائر وعلق به، ثم أنه عاوده بالرحلة إليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم الدين وأمر الناس بإكرامه، ورحل إليه من صنعاء لمسألة واحدة أشكلت عليه، غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد، روي أنها أشكلت عليه فلم يبت إلا في الطريق قاصداً إلى حجة.

ورحل القاضي رحمه الله إلى صعدة قرأ الحديث على شيخه الوجيه عبد العزيز البصري المعروف ببهران، ولقي الإمام الحسن وصحبه، وما زال حلفاً للصالحات مواظباً على الخير.

ولما دعا الإمام القاسم المنصور وهو يومئذ بصنعاء فخرج إليه وصحبه، وقرأ عليه الإمام كتاب الشفاء، ثم وُلي القضاء ولاية يعزّز نظيرها، ولا تقدر العبارة للوفاء بوصفها، فإنه كان من الحلم والأناة والوفاء بمحلّ لا يلحق، وكان وحيداً في العلم وصادقاً في كل عزيمة قولية وفعلية، فزاده الله الجلالة والمهابة في الصدور؛ إذا برز في الجامع، خضع الناس شاخصين إليه، مع كمال صورته وطول قامته، وكان لذلك الجلال الرحمانى لا يحتاج الأعوان، بل يبرز للقضاء وإذا أراد حبس أحد من أجلاء الرجال وأعيان الدولة التفت إلى أقرب الناس إليه كائناً من كان فأمره بالمسير به إلى الحبس، فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره. وهو الذي قوّى أعضاد الدولة المؤيدية وكان الصّدر يومئذ غير مدافع، واستقر بحضرة الإمام المؤيد بالله مدّة، ثم نهض إلى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر، وابتنى بها داراً عظيمة من أحسن المنازل، تولّى بناءها ولده العلامة الأمير قاضي المولى شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين: أحمد بن عامر الماضي ذكره. فهيّاها للضيوف على قدر همته، وكان مضيافاً

كريباً. ولما استقر القاضي بعاشر انتفع العامة به والخاصة، ورحل إليها الفضلاء للقراءة، كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي رحمته الله، وكان أحد رواة أخباره، قال: وكان لا يترك الإشراف على التذكرة في الفقه كل يوم يطالع فيها.

ومن رواة أخباره تلميذه سيد المسلمين، وإمام المتقين، خليفة العصر المتوكل على الله بن المنصور بالله عليه السلام، فإنه الذي تولى تهذيبه، وكان مولعاً به، ويخصه بمزايا حتى أنه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة إلا من الإمام عليه السلام، فكان يقبلها منه لكثرة محبته له وتنويره رحمته الله.

وكان يتولى عظام الأمور ورحل إلى صنعاء لعقد عقده بين الأروام [والإمام]، واستنهض الإمام لحرب الأروام. ولما كثرت كتب خولان العالية والحداء، ومن قاربهم من قبائل الزيدية إلى القاضي عامر، يستنهضونه لاستنهاض الإمام للخروج على الترك، وكان الإمام قد فعل، لكنه احتاج إلى الكتم حتى من القاضي على جلالته، فدخل يوماً إليه وعنف على الإمام؛ فأخبره الإمام بأن إخوته سيؤف الإسلام قد خرجوا، منهم من جاء من المغرب وهو الحسين، ومنهم المشرق وهو الحسن، ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد؛ قام القاضي رحمته الله على وقاره وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وهو أحد السُّنن المأثورة. وما كان بين وفاته رحمته الله وبين وفاة ولده إلا أيام قليلة.

ومما ينبغي نقله وإن كان بترجمة ولده أحمد أليق، لكنه اقتضى الحال كتابته هنا؛ وهو أن أحمد بن عامر لما تم له الحضور مع أبناء الإمام في حروب زيد استأذن مولانا شرف الإسلام في زيارة والده، فقال له ابن الإمام: قد عزمنا على الطلوع جميعاً، فتأخر له يويبات، فرأى القاضي أحمد رحمته الله في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر: قبض روحه! فيقول الآخر: لا قبض روحه، فإن له أبا شيخاً كبيراً، قد سأل الله أن يريه إياه فلا قبض روحه حتى يصل إليه، فلما استقر هذا في ذهنه رحمته الله دخل إلى مولانا شرف الإسلام وألح عليه في الفسح؛ ولعله أسرّه بذلك، فأذن له.

فطلع حتّى وصل ذمار، وكان هنالك مولانا صفيّ الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عليه السلام فأكرمه وعظمه، وعوّل عليه في الإقامة عنده أياماً؛ ليتصحح ويزول عنه وعشاء السفر، وكثّر عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه: اقبض روحه فإنه ابطأ وتراخى ولم يبق له في الأجل سعة، فأجابه الآخر بما أجابه به أولاً. فتيقظ القاضي لنفسه، وعزم على المبادرة، فلما وصل إلى هجرة شوكان وهي بالقرب من وادي عاشر مسكن والده رحمته الله، فوصل إليه القبائل والشيخ، فإنه كان صدرّاً من الصدور، فصدّوه عن زيارة والده، فرأى الرجلين فقال أحدهما: ما قال أولاً، وذكر أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بما أجاب [أولاً]، ثمّ قال: يكون له مهلة حتّى يزور والده ويبقى خمسة أيام ثمّ يقبض روحه، فتوجه القاضي [مبادراً] إلى حضرة والده فتلقاه وحصل به الأنس، ثمّ أوصى وصيّة عظيمة وهو كامل الحواس ليس به بأس، ولما كان اليوم الخامس أشعر والده وتودّعه، ثمّ قبض الله روحه إليه، فتولّى والده أعماله ودفنه بقبة هنالك، وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم؛ حتّى بكى الحاضرون رحمة الله عليه. وكان القاضي عامر لا يترك] كل يوم ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء الصّحيفة ويقول: أنا أستحي من الدّعاء بها لما فيها من التذلل وذكر البكاء والتحول ولسنا كذلك، يتصاغر رحمته الله كما جرت عادة الفضلاء.

كانت وفاته رحمته الله في حادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف، وقبر في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي، وقبر فيها ولده (أحمد بن) عامر رحمته الله، من أعمال عاشر من جهة خولان العالية.

وهو يلتبس بشيخ الإمام القاسم وهو الفقيه العلامة الماهر شيخ القراءات السّبع، الفقيه الناسك: عامر بن علي البصير الجحجحي الحيمي رحمته الله.

كان من المحققين لعلم القراءة، فقيهاً فاضلاً، قرأ عليه الإمام وأصحابه، وأقام بشهارة مهاجراً، وكان له عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما فُتحت

صنعاء دخل إليها، وتولى الإمامة في قبة البكيرية. ولم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر نافذ الكلمة، حتى توفي بصنعاء، ودفن بجوار النحوي رحمته الله بجربة الرّوض.

٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [...] - ٢٥٠هـ]

عباد بن يعقوب الرواجني، الأسدي الكوفي، الحافظ المحقق المدقق. ترجم له السيد الصارم، وصاحب المقصد، قالوا: هو الحافظ المحقق المدقق محدث الشيعة، وكان محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول فيه: حدثني الصدوق في روايته المتهم في دينه!!

قال السيد صارم الدين رحمته الله: كذب ابن خزيمة فإنه [أي: ابن خزيمة] المتهم في دينه، كيف وقد روي عنه التجسيم، وأنه قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: ساق كساقى هذه، قال الذهبي: إن صحت الرواية عنه فبعداً له وسحقاً.

قالوا فيه^(١): شيعي جلد. وعدّه الحاكم في العيون من رجال الزيدية، قال ابن معين: كان عبد الرزاق أغلى منه في التشيع بمائة ضعف. روى عنه: البخاري والترمذي وابن ماجه، انتهى.

٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [...] - ق ٥٢هـ]

أبو عبيدة عباد الأحول الهمداني رحمته الله. من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام الخارجين معه. ذكره البغدادي في عددهم.

٧٢٤- عباد بن منصور [...] - ١٥٢هـ]

عباد بن منصور رحمته الله: عالم وقته، الصادق من أعيان الناصحين للإمام إبراهيم بن عبد الله، وتولى قضاء البصرة.

(١) أي: في عبّاد، عندما يترجم له في كتب العامة.

٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [... - ق ٤هـ]

العباس بن أحمد الظاهري الزيدي رحمته الله.

أحد رجال الدين وأنصاره، ومن أهل الرغبة في مرضاة الله والفضل والخير، تولى خولان قضاة، وترجم له عبد الله بن عمر الزيدي شيخ وقته، وأثنى عليه رحمته الله.

٧٢٦- العباس بن إسحاق [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الشريف الطاهر الكريم العالم العباس بن إسحاق الذي يقال له المهلوس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر رحمته الله. ترجم له المنصور بالله عليه السلام، وقال: قُتِل أيام المقتدر.

٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [... - ...]

العباس بن عيسى الأوقص الهاشمي العقيلي الزيدي، منسوب إلى عقيل بن أبي طالب: كان من العلماء، تولى القضاء للداعي الكبير الحسن بن زيد الحسيني رحمته الله، وكان مشاراً إليه بالعلم عظيم المقدار، أعاد الله من بركته.

٧٢٨- عبد الجليل القزويني [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير عبد الجليل القزويني.

ورد اليمن مع أبي طالب بن أبي نصر الرازي صاحب الهداية الداعي إلى أبي طالب الصَّغِير، وورد معهم من العلماء سيّد جليل من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي، يقال له: الحسين، وعالم من علماء الناصرية يقال له: الحسين بن أبي يوسف، والعلامة الفقيه عبد الله البرجي. وكل منهم حري بترجمة، غير أني لم أعرف تفاصيل أحوالهم رحمهم الله، وسنذكر وصول الشيخ أبي طالب إلى اليمن في محله، إن شاء الله تعالى.

٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلى النيسائي [... - ١٠٧٧هـ]

العلامة البليغ المحقق عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن المهلى بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي، الشيخ المعمر الصالح المتواضع.

كان رحمته الله نسيج وحده في دماء الخلق، وملاطفة الصديق وصلة الرحم وتعمّر

كثيراً، وكان يقصد الرحم إلى منازلهم بعد الشيخوخة، ويصلهم بممكنه، وتولى الخطابة بزييد المحروسة وغيرها أيام ولاية السيد الهاشم بن حازم الحسني رحمته الله لتلك الجهات، وينشئ الخطب من نفسه فيجيدها. وله كتاب في الفقه ابتدأ فيه بذكر اللباس؛ لأنه أوّل ما يباشره المكلف في يومه، وأحسن في ذلك الاعتبار، وكمل كتاب (الأوائل) للعسكري، وله شعر جيّد، وكان صديقاً لأبي رحمهما الله جميعاً. توفي بجهة الشرف في..... أعاد الله من برّكته.

٧٣٠- **عبد الحميد بن أحمد المعافى** [...] - ١٠٦١هـ]

العلامة بديع الزمان البليغ المنشئ عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى رحمته الله.

كان من عيون الزمان وأفراد الوقت، بليغاً منطقياً ناظماً ناثراً، من بيتٍ معمور بالفضل والكمال، من بني عبد المدان كما صرح به النسابون وصرّح به ابن عقبة، وذكره هذا العلامة في منظومة له، وفيهم العلم والرئاسة، واستمرت له الأمانة وعلو الكلمة مع الأئمة فكانوا علماء أمراء، تنفذ أحكامهم بجهتهم. ولم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافى للأروام، وزاد في عتوه، وبالع فيا لا يليق بمنصبه، فكان أمير الأمراء مع الترك، ولي أكثر ذلك الإقليم إلى نواحي الأهنوم ووادة وعُذْرَيْن وغير ذلك، فمالت به شهواته حتى عادى الإمام المنصور بالله، فكان ما كان. وختام ذلك قتله بغارب أثلة، في الحرب المشهورة هنالك، فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالته، وفيهم بقية صالحة، وأحيا مآثرهم عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحد العلماء سيما في العربية، شرح الملحة، وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو، وشرح الهداية في الفقه، ولا أعرف هل تيسر له التمام أو لا، وشرح الأزهار بشرح اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار، فإن شرح ابن مفتاح رحمته الله قد لا يتناسب إعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع إلى نصب أو نحو ذلك.

وله شعر جيد وخط حسن، وكان يتأنى في الكتابة فيجيد في الإنشاء كثيراً. وله

تحميس قصيدة الصفي: (فيروزج الصباح أم ياقوتة الشفق).

ومن شعره في راية للإمام المؤيد بالله ﷺ:

أيارايةً أصبحت في الحسن آية وفاق على الأعلام حسنك عن يد
قرنت بنصر الله حين صنعت للإمام مام أمير المؤمنين المؤيد
إمام حلى جيد الكمال بجوده محمد بن القاسم بن محمد

ومما اتفق أنه لما مات السيد العلامة إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله، وكان هذا السيد من حسنات الأيام، حُفَظَ قد ألم بكل غريبة من علوم القراءة والنحو وأشعار الحكمة والأدعية، وبالجملة فكان من أوعية العلم، ومع ذلك فهو أكمه، وكان من أصلح الناس على صغر سنه، وكان قد اتصل به الفقيه العلامة صلاح [بن نهشل] الذنوبي وغذاه بالفوائد، ولكن الذي قد حفظه السيد صارم الدين عن غير شيخه المذكور [جم غفير]، فإنه كان وحيداً، فلما مات عظم الخطب في نفوس المسلمين، فكتبت أنا إلى الإمام أبيات الإمام شرف الدين التي أولها:

حمدت الله ربّي يا بنيّا على علم نُعِيَتْ به إليّا
نفضت حشاشتي والروح لما نفضت تراب قبرك من يديا
ولما أن ختمت الذكر غيباً قدّمت به على الباري صيّاً
وكنّا في زفاف الختم نسعى وقال الرّب زفّته إليّا
لإحدى عشرة مع نصف عام وطيت بهمة هام الثريا
وكنت قد امتلأت من المعالي فلم تترك من الإحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلاً وقال اللاعج الأسفي هيا
وحسن الصبر دأب العبد إلا على صابي فقدك لو تها
ولم أجد لي عنه بُدّاً صبرت تكلفاً بعد اللّيا
وما تيّاً بتصغير لها من رزية هالك حرّ لتيّا

ومهما رام قلبي الصبر كيما أتاب كواه عند الوجد كيّا
وكيف يلام ذو وجدٍ على من يُميّز في الصبا زُشداً وغيا
وكم يومٍ ملأت بما أرى من تخايلٍ فيك صالحةً يديا
يعزُّ عليّ رشفك خلت قلبي حميا الموت تلك هي الحميا
وأن يحثى عليك الموت حثواً فإنّ تحية الموتى تحيا
ويا أسفاً مني عليك مهما تصوّر منك ذيّاك المحيا
فلا زالت بقاع غبت فيها بجود مدامع الوسمي رياء
ولا زالت ركاب الشكر تطوي الـ قضاء لله ذي الملكوت طيا
وأولها تحط لديه وقرأ وآخرها تحمّل من لديّا

ثم لم أشعر إلا بكتابٍ إلى الإمام عليه السلام من عبد الحميد بالأبيات، [فعجبت من توارد الخواطر على التمثل.

ثم ذكرت قضية هذه الأبيات]، وهي أنه لما مات ابن الإمام شرف الدين المسمّى بعبد القيوم، وكان من سادات العترة [وأناجبههم] ولم يبلغ عمره إلا إحدى عشرة سنة ونصف، وقد كان يجاري العلماء ويستحق أن نذكره ونفرد به بترجمة، وقبره عليه السلام في القبة في الجراف من أعمال صنعاء مشهور مزور.

ومّا يروى أنه حضر في مسجد الحشحوش بالجراف والعلماء يخوضون في مسألة البهائم إذا تمّ سؤالها وحسابها أين تصير؟ فذكروا المقالات ولم يذكروا أشهرها [وأحسنها]، وهو أن الله يخلق لهم رحبة في الجنة، فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم: وما يُشكّل عليكم من أمرهنّ لعل الله يخلق لهن رحبة يتنعّمن فيها، فأعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه.

قلت: ولما مات عبد القيوم المذكور أنشد الإمام هذه القصيدة وأكثرها من شعر الأمير صلاح الدين الأربلي، وفيها بيت مشهور متقدّم على الأمير صلاح [الدين]،

وهو: حمدت الله ربي يا بنيا، فإن أصله: حمدت الله ربي يا عليا، كما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وهذه الألف في قوله يا علياً ألف الندبة. فلما أخرج الإمام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن القاسم العلوي القصيدة أيضاً اتفقت خواطرهما وذلك من العجائب.

توفي عبد الحميد..... ودفن بالسوذة عند القبة عند باب السودة القبلى.

٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى ... - ق ٥٢هـ

عبد الرحمن بن أبي ليلى.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي ... - ق ١١١هـ

السيد العلامة الشهير وجيه الدين عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي رحمه الله، من أهل البراعة والفهم، والحافظة والعلم الغزير، والتمكن من الفضائل، يُضرب به المثل، قرأ العلوم وحققها، ودرس العضد على الإمام الناصر الحسن بن علي عليه السلام بصعدة بمسجد النزازي، وحضر ذلك المجلس علماء الوقت، وأدرك المجلس طفلاً شيخنا الحسن بن شمس الدين الماضي ذكره. وكان الإمام وحيداً في العلم سيما في علم الأدوات، وأما المنطق فإليه الغاية فيه قرأ على رجل من شيراز وجود وحقق، وأما التفسير فهو إمامه، فكان يدرس السادة المذكورين في العضد ويأتي بغرائب وعجائب.

والسيد عبد الرحمن كثير الصمت، وكانت له عُلقة بالسيد الأمير الفضال أحمد بن الحسين المؤيدي، فكان يَسْمُرُ عنده، ويأتي للقراءة من غير درس، فلامه الأصحاب، ونسبوه إلى التفريط وعدم الحفظ لما أملاه الإمام، فقام واتكأ إلى السارية التي يتكئ إليها الإمام عند التدريس، وقال: اسمعوا مني معشر أمس جميعها غيباً، فقرأ لهم الدرس كما أملاه الإمام لم ينقص حرفاً، ولما وصل إلى حرفٍ من الكلام قطعه الإمام

عند الإملاء لشرقه بريقه تشارك السيد بريقه وقطع الحرف من حيث قطعه الإمام، فقال له الإمام: يا عبد الرحمن، اسمر عند أحمد بن الحسين كيف شئت.

وكان الإمام يذكره بالحفاضة والذكاء، ولما دخل بلدة حبور أوصى السادة بالعلم وقال: يا سادة الله الله في العلم، فإني أعرف فيكم رجلاً ليس له نظير، وهو السيد عبد الرحمن بن الحسن.

وبالجملة فالعبارة تقصر عن وصف حاله تحقيقاً.

وله شعر حسن من ذلك:

أولى وأحرى بالملامة لؤمي مني وأجدى بالجدال المبرم
لاموا علي أن ظل دمعي ذارفاً والحق أن أبكي دموعاً من دمي!
بل لوبكيت دماً لقلّ لحادث أضحي لديه كل ذي بصر - عمي!

ومن شعره في السيد الرئيس علي بن إبراهيم بن جحاف المدفون في ظاهرة رأس جبل هنوم، وكان من عيون الزمان، وأهل الكمال الواسع:

ألا أيها البرق الذي لاح من بُعدٍ فهيج أشجاني وجددي وجددي
وميضك من قلبي وغيشك أدمعي ومن زفراقي والبكا حنة الرعد
وقد أنحلت جسمي حرارة مهجتي ومنهمر الأعيان قد خدّ في خدي
عساك إلى الأحباب تهدي تحيتي وتخبرني عن دار هند وعن هند

(توشيح):

ما حال رسم الخل والبوادي
وما حدود الجؤذر النوادي
بل كيف تلك الدور والنوادي
وكيف كعباً خلي البوادي

(تقميع):

يا ليت من زاره إلى رُبى داره وأفتح أزراره وأجني من أزهاره
واضمّ صدره يشتهي فؤادي وابلغ بلقيافاتي مرادي
(بيت):

ففي مهجتي من طول ذا البعد والنوى نيارٌ وقد ذاب الفؤاد من الفقد
فياليت أحباي لما بي شاهدوا ويا ليت شعري كيف حالهم بعدي؟
(توشيح):

الحب أضنى خاطري وأتعب
والهجر أفنى مهجتي وأذهب
والقلب من طول النوى مذبذب
مسكين من هو في الهوى معذب

(تقميع):

ويشتفي الناظر من خدك الناضر فأنا لذنّاظر يا مخضى الناظر
من طول هجرك ما أذوق زادي ولا حالي بعدكم رقادي
(بيت):

منامي طريد من فراق أحبتي وقلبي لا يقوى وقيتم على الصّد
فهل منكم للعهد عند وداعنا وفاءً فلّني لا أحول عن العهد
(توشيح):

هل عهدكم عند الوداع باقي
وشوقكم هل يشبه اشتياقي

والخل ماذا نال من فراقي
أوهل يلاقي مثلما ألاقي

(تقميع):

هجر الحبيب أظنى قلبي ولي عنى وبعدم عنا للصبر قد أفنى
يا من جينك مثل بدر بادي لي منك من لي عند كل بادي
(بيت):

ومن أرتجيه بعد ربي لمطلبي ومن أرتجيه في أموري وفي قصدي
جمال الهدي محي المروءة والندى وكاسب أنواع المفاخر والمجد
(توشيح):

من المعالي طيَّته وعوده
ومن تنجز بالوفاء وعوده
ومن تُرجى نفحته وجوده
أدام لي رب السما وجوده

(تقميع):

لا زال في أفراح ولا برح مرتاح وأعداه في أتراح من فلق الإصباح
جمّ الندى والمجد والأأيادي ومُرغم الحساد والأعادي
(بيت):

عليّ محبّ الوافدين كأنما يجود له حُصاده بالذي يجدي
فإن شئت أن تهدي إليه فاهده سؤالاً تجده عنده خير ما تهدي

(توشيح):

لا زال إقباله عظيم دائم
وعاش من صرف الزمان سالم
محي رسوم المجد والمكارم
سبط الأكابر صفوة الأكارم

(تقميع):

سلالة الأمجاد يدوم ما يعتاد ولا برح يزداد من غاية الإسعاد
وأفضل صلاتي ما يشن غادي على النبي المختار خير هادي
وقبر ﷺ في ثلا.

٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني [... - ١٠٠٣هـ]

العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المتأله عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دغيش بن غيثان بن محمد الشعبي ثم الخولاني، ثم الحرازي رحمته الله.

هو شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ، صاحب العبادة والزهادة والسياسة، والأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر]، وكان لا يلحق في علم الكلام، إماماً في العربية، مفسراً للقرآن، صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيَّره إماماً يقتدى به، واستقصى على ما في المصحف العثماني، وجمع فيه ما لا يوجد لغيره، واصطنع الكاغد بيده والخبر ليكون طاهراً بالإجماع، وخدمه خدمة فائقة، وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً، وأمر إمامنا عليه السلام بكتابة مصحف أيضاً يجمع ما فيه، ولم أتقن تمام ذلك، وصار هذا المصحف بيد مولانا صفى الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، استهداه من ابنة العلامة

المذكور، فإنها عاشت مدة مواظبة على العبادة.

وكان عبد الرحمن المذكور يسيح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجر، ويصحح النسخ ويحشي عليها. إذا مرّ بخزانة كتب في بعض الهجر أقام حتى يمرّ عليها ويصحح فيها مع اطلاعه؛ فكل كتاب قد مرّ عليه فهو إمام غير محتاج إلى أستاذ، وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها، ولعله يسترزق منها.

وكان في الحديث إماماً جليلاً، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد يثني عليه، إلا أنه زعم أنه حفظ المتون حفظاً عظيماً، ولم يطلع على شروح الحديث، وله كتب نافعة، من مشهورها رسالته في نظر الأجنبية، وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية بجواز ذلك، واستظهر بالأدلة وبأقوال الفريقين، وأحسن ما شاء. ولا جرم أن تلك الرواية غلط عليهم، وقد حرّر الإمام المؤيد بالله ﷺ سؤالاً إلى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقا، فأجاب بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه، وأنا لم أطلع عليه، لكنه أفادني شيخني شمس الدين ﷺ.

وعبد الرحمن المذكور هو شيخ الإمام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة، توفي ﷺ في ثالث عشر شهر شوال سنة ثلاث وألف، وقبره بجزيرة الروض.

وهو يلتبس برجلين من الحيمة:

أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره.

والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول، كان حافظاً، وإن لم تكن له قوة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها، قرأنا عليه فهو أحد شيوخنا في المنتهى والعُصْد، وفي كتاب نجم الأئمة إلى التوابع، والمغني إلى اللام، والألفية للعراقي، والألفية للأسيوطي وغير ذلك.

وكان والده محمد المذكور فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد رحمهم

الله: من صالحى الشيعة، ومن أهل المودة لعثرة رسول الله ﷺ، قرأ عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض.

توفي شيخنا عبد الرحمن بن محمد في سابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانية وستين وألف، ودفن بجربة الروض أيضاً رحمته الله.

٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [... - بعد ١٠٥٤هـ]

القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي رحمته الله.

كان فقيهاً عارفاً، ولي القضاء بجهة الحيمة للإمام المؤيد بالله، والإمام المتوكل على الله عليه السلام، وكان نبيلاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن العظيم، مؤدياً تأدية حسنة، ويلتقي نسبه ونسب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم الذي سبق ذكره في داود بن إبراهيم المذكور.

وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصبان^(١) وفقهاء العيانة^(٢) ومشائخ سماء^(٣) بني النوار^(٤) وفقهاء الرُّجُم^(٥)، هكذا قاله عبد الرحمن صاحب هذه الترجمة.

وبنو النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غير هذا النسب، والله أعلم.
توفي..... بعد أن اختلط رحمة الله تعالى.

(١) حصبان: مركز إداري في جبل مناخة من أعمال محافظة صنعاء. (معجم المحقفي).

(٢) عيانة بكسر العين: قرية في جبل العر من مديرية مناخة وأعمال محافظة صنعاء. (معجم المحقفي).

(٣) سماء: مخلاف مشهور من ناحية عتمة إليه ينسب القضاة بنو السماوي من بيوت العلم باليمن.

(بمجموع الحجري باختصار). لم أجد بهذا الاسم إلا هذه فلعلها هي.

(٤) آل النوار: من قبائل مديرية الرجم بالمحويت، لهم قرية بيت النوار في مركز بني الغديفي. (معجم المحقفي).

(٥) الرجم بضم الراء والجيم: مدينة بالشرق الجنوبي من مدينة المحويت بمسافة ١٨ كم بها مركز المديرية. (معجم المحقفي).

٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي [... - ١٠٧٢هـ]

السيد العلامة إمام المعقول عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الجحافي. كان عالماً فاضلاً يضرب به المثل في الذكاء، وكان يُشَبَّه بجده من قبل الأمهات السيد عبد الرحمن الماضي ذكره، وكان محققاً في الأصول والمنطق، واشتغل بالتفسير في آخر أمره، وله شرح على غاية السؤال كتاب مولانا الحسين بن القاسم عليه السلام وأجاد فيه، وكان متولياً لأعمال حفاش ثم استقر بصنعاء، وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا همَّ له بغير العلم ﷺ.

توفي بالحشيشية من مخارف صنعاء في..... أعاد الله من بركته.

٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [... - ١٠٤٧هـ]

العلامة الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن المنتصر ﷺ.

كان فقيهاً عارفاً له قدم في الجهاد وسابقة، يقود العسكر ويباشر الحرب ويحاجمها، وذهبت إحدى كريمته في سبيل الله سبحانه وتعالى، وكان يُعد في أضراب العلامة سعيد بن صلاح الهبل، وهو أحد تلامذة القاضي سعيد ومن جملة الذين قرأوا عليه بمدينة كحلان.

واتفق أن القاضي سعيد غفل يوماً، فاستتاب بعض الدرس للدرس عبد الرحمن، فدرّسهم ولم ينتظروا الشيخ، وكانت إحدى العجائب التي يتعجب لها الطلبة، وكان القاضي سعيد يقول: إن تلك القراءة التي ناب عنه فيها عبد الرحمن في ذلك اليوم يجدها علماً في الكتاب المقروء، لا أدري في شرح الأزهار أو غيره، فإنه فاته فيها التحقيق.

وكان عبد الرحمن فصيحاً له قصيدة طنانة حسنة إلى الفقيه العارف يحيى بن أحمد المخلافي ﷺ، وتوفي في الشرف، وعمل عليه مشهداً ﷺ.

٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [٣٩٣ - ٤٨٨هـ]

العلامة الحافظ صاحب التفسير أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الزيدي، نزيل بغداد. قال الذهبي في النبلاء: سمع أبا عمر بن مهدي، والقاضي عبد الجبار بن أحمد.

قلت: هو راوي الأمالي عنه رحمته الله.

قال: وسمع بهمذان من أبي طاهر بن سلمة وبأصفهان عن أبي نعيم، وبحران عن أبي القاسم الزيدي وطائفة.

قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المقدمين جمع التفسير الكبير الذي لم يُر في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد.

قال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتاعها من مصر بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه [ابتاعها] بالأثمان الغالية كان يتاع من كتب السيرافي، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في يدي، وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة. وعنه قال: ملكت ستين تفسيراً.

قال ابن عبد الملك: وأهدى للنظام غريب الحديث لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، وشعر الكميّ في ثلاث عشرة مجلدة، وعهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله علاق من آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفاً بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مُدَّهَب فأعطاه النظام ثلاثمائة دينار، وما أنصفه لكنّه اعتذر، قال: ما عندي مال حلال سواها.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحاً حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب فسر في سبعمائة مجلد كبار. قيل: دخل الغزالي إليه وجلس

بين يديه، فقال: من أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد.
قال الغزالي: لو قلتُ أفي من طوس لذكر تغفيل أهل طوس؛ من أنهم أتوا
المأمون وتوسَّلوا إليه بقرابته عندهم وطلبوا أن يحوِّل الكعبة إلى بلدهم!!
وأنه جاء عن بعضهم أنه سُئل عن نجمه فقال: التيس، فقيل له!! فقال: كان من
سنين يعرف بالجدى، والساعة قد كبر!!
قال أبو علي بن سكرة: أبو يوسف كان معتزلياً داعية يقول: لم يبق من ينصر هذا
المذهب غيري، وكان قد أسنَّ ويكاد أن يخفى في مجلسه، وله لسان شاب ذكر لي أن
تفسيره ثلاثمائة مجلدة منها سبعة في سورة الفاتحة، وكان عنده جزء من حديث أبي
حاتم الرازي عن الأنصاري فقرأت عليه بعضه عن القاضي عبد الجبار، عن رجل
عنه. قرأته لولدي شيخنا ابن سوار المقرئ، وقرأت لهما جزءاً من حديث المحاملي.
وسَمِعَهُ في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [وهو ابن أربع سنين أو نحوها. وقيل: ولد
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة].

قال ابن ناصر: مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، انتهى.

٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البجلي [... - ١٢٢هـ]

العلامة السيف المجاهد في الله عبد السلام بن ميمون البجلي.
أحد رجال الزيدية وفضلائهم، وهو من تلامذة الإمام زيد بن علي، وشهد معه
الواقعة، ذكره البغدادي رحمته الله.

٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني [١٢٦ - ٢١١هـ]

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير.
قال أبو سعد السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم مثل
ما رحلوا إليه، (كانت) ولادته في سنة ست وعشرين ومائة، (وتوفي) في شوال سنة
إحدى عشرة ومائتين. والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين
المهملة بعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي أشهر مدن اليمن، وزادوا
النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهر: بهراني. انتهى.

٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [... - ٣٦٣هـ]

العلامة الحافظ المحدث عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

والد الشيخ القاسم الآتي ذكره إن شاء الله.

هو شيخ العلامة أحمد بن محمد البغدادي الأبنوسي الذي قرأ عليه الإمام أبو طالب الحسني، والبغدادي الأبنوسي المذكور شيخ أبي العباس الحسني رحمهم الله تعالى.

٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد العزيز بن أبي عثمان الزيدي المعروف بالبارقي.

أحد تلامذة الإمام الأعظم، حكاه البغدادي رحمته الله، ووصفه في ضمن وصف غيره بالعلم رضي الله عنه.

٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران [٩٤٨ - ١٠١٠هـ]

القاضي العلامة صدر الحكام عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن بهران التميمي البصري ثم الصعدي. العالم الكبير.

كان متضلّعاً من كل العلوم، قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس: إنه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم إتقان، لكنه لا يستنبط الأحكام، وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير، وكان من كراماته أنه في آخر عمره لا يستضيء إلا العلم، حكى تلميذه السيد داود بن الهادي رحمته الله أنه كان يقرأ عليه في الذويد بصعدة، فكان يومئذ ينظر في حواشي في الكتاب لا يميزها إلا حاد البصر، وأدرك ذلك، ثم خرجا فأصابا جملاً يحمل فحماً أو حطباً فقال له في ذلك، فقال مُقسماً ما ميزته.

وله في الفقه قدم راسخة، وهو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساني، وقدّر الأجانب المعروفة من الماء، وجعل المغارم تابعة للعروقين، أيضاً مسألة الشارح مقالاتهم على نظم محكم، وذلك أنه عرف جميع الضياع تحقيقاً وذرع الماء

على الطين والشارح كذلك. وجرت بينه وبين السيد الناصري مناظرة في الصحابة فأحصره السيد؛ لأنه كان لبقاً محجاجاً، ثم أن العلامة عبد العزيز كتب شيئاً من الحجج ومدحه ابن عمر الضمدي بقوله:

لله درك يا عبدالعزيز لقد وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

الأبيات بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة.

ومما يروى عنه أنه تشاجر إليه بعض العتاه أهل السطوة، فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار إليه أنه سيعيّر عليه عنبه إذا حكم، فقال القاضي: أخروا الحكم، ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب جميعه وطلب الخصم وحكم عليه، وقال له: العنب قد بعناه من فلان لا تغلط، أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء ثامن رجب سنة عشر وألف بمدينة صعدة.

٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي [... - ١٠٧٨هـ]

العلامة عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي.

قاضي القضاة عين الأوان، المتضلع من العلوم شيخ المعقول والمنقول، كان من أفراد وقته، ولي القضاء بتهامة في المخلاف السلياني، ودخل زبيد مراراً، وولي بها القضاء ثم تركها لأمر استنكره، واستمر على القضاء ببندر المخا المحروس، وحدث طريقته وعفته، فإنه كان من ذلك بمحل. وكان حليف القرآن، يؤدي بتأدية تسهي الركب، وله مشائخ، وأكثر قراءته بصعدة، وكان حسن الخط، ولما ضربت يده اليمنى من بعض المردة في الطريق عند المعنق وهو متوجّه إلى صعدة للقراءة تعذرت عليه الكتابة بيمينه فكتب بيساره، فأجاد وأحسن.

وله شرح على الخبيصي شرح الكافية، سماه البغية، وله السلم على معيار الأصول للإمام المهدي، وتخريج أحاديث الشفاء وأجاد فيه، وأراد شرحه أيضاً، وله عدّة رسائل ومقاولات، وقد سبق ذكر له عند ذكر ابن جناح رحمته الله.

٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي [...] بعد ١٤٥هـ

العلامة عبد العزيز بن المطلب المخزومي رحمته الله. من كبار الزيدية، ولي قضاء المدينة، من قبل إمام الحق المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله سلام الله عليهما.

٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي [...] - ١٠١٤هـ

العلامة الفقيه وجيه الدين عبد القادر بن حمزة التهامي رحمته الله بالياء باثنتين من أسفل بعدها باء تحتية موحدة بعدها هاء، نسبة إلى يبه قرية من قرى حلي، يمر بها الحاج اليماني.

كان عالماً زاهداً محققاً في الفروع صاحب عدة من الكتب، انقطع إلى اليمن، وتزوج ثم انقطع إلى التخلي، وأقام بعاشر من مخلاف خولان العالية، وقرأ عليه الناس وحققوا، وله تلامذة أجلاء من جملتهم فيما أحسبه القاضي عامر، ولا أثبت ذلك يقيناً، ومنهم يقيناً والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمته الله وخلق كثير. ومن شيوخه ابن رافع.

وله حاشية على الأزهار مفيدة، وفتاوى مبنية على أبواب الفقه، وكان من عباد الله الصالحين. ولما دخل سنان باشا إلى بلاد خولان العالية مرّ به وهو متوجه إلى القبلة للعبادة، وقد كان ألقى إلى سنان أنه يتناول الزكوات ويصرفها، وأنه يشبط عن الأروام، كان مثل ذلك موجباً لفرار الفقيه رحمته الله، لكنّه لجأ إلى الله سبحانه، فلمّا مرّ به سنان أرسل إليه، ثم دعا بالرسل وقال: اتركوه [فتركوه].

توفي رحمته الله في عاشر وقبر بالقبة التي قبر فيها القاضي عامر رحمته الله، وأصاب التهامي آخر أيامه طرش قوي، وعُمر حتى أدرك دعوة الإمام القاسم بن محمد، وكان يقول: احمولني على قاعدة أو نعش مع من تجهز للقتال حول صنعاء من أصحاب الإمام، [وكان من عجايبه كثرة التسعّط بالسّمْن بحيث يروى أنه كان يتسعّط بنحو ربيع رطل صنعاني، أعاد الله من بركته، وفاته في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وألف].

٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي [١٠٧٧هـ - ...]

القاضي العلامة عبد القادر بن علي المحيرسي.

العالم الفقيه، أكثر قراءته في الفقه، ولذلك كان يقال له: حنش الفقه، وتمكن منه وشرح الأزهار بشرح مبسوط، تكلم فيه على شرح الأزهار لابن مفتاح، وأورد فيه مسائل حسنة، وكان من المجاهدين وأهل السبق في نكاية الأعداء، وكان شجاعاً يقود عساكر من الحيمة كما كان والده رحمته الله؛ فإنه كان يستقل بحرب الأمراء الكبار، واستشهد في حروب كانت بينه وبين الأمير صاحب كوكبان، وله علم وفضل، وكان معه هيكلا لا يمسه سوء وهو معه، وكان يمارس الحرب ولا يصيبه شيء، فاحتالوا في أخذه فأصيب. وأظنه رجع إلى ولده، وسمعته يذكر ذلك وقد سأله بعض الأعيان عن سلامة مكانه في الحمى عن الحريق، وقد عمّ لم يبق إلا مكانه، وقد أطاف به الحريق، وكان مطعماً منفقاً صادعاً بالحق.

وذكر لي القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمته الله أنه كان له صاحب من مؤمني الجن يصلي معه جماعة.

توفي رحمته الله ببلدة المحيرس (١) في.....

وكان له أخ من نوادر الزمان نبهاً ذكياً أحاط بعلوم جمّة، وتمكن من قواعد المذهب، ثم قرأ كتب الحنفية، وولي القضاء للأروام بصنعاء، وقضى بمذهبهم، وكان في علوم المعقول والأدوات نسيج وحده، وكان يفتي الأروام بلغتهم [والفارسيين بلغتهم]، والعرب بلغتهم. وكان من أعيان الزيدية، قرأ على المفتي رحمته الله ثم اختلط بآخره، قال لي بعض شيوخ الشافعية: اختلط أحمد المحيرسي بجودة ذكائه أحرقت الألفية عقله، وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول: هو الدابة

(١) المحيرس بكسر ففتح فسكون فكسر الراء: من قرى الشاحذية بمديرية الرجم وأعمال محافظة المحويت. (معجم المحقفي).

التي تَكَلَّم وتُكَلِّم، وله أجوبة مسكتة، وأشعار فائقة في ضبط العلوم والأجوبات، ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك، وكان مكي فروح الحنفي على جلالته يخدمه بالطهور، ثم توفي بمكة في أفراد خمسين وألف سنة.

٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري [...] - بعد ٩٠٠هـ

العلامة المصنف البارع المحقق عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري رحمته الله، ويقال له: الهَرَّاني. وكلا النسبتين صحيح؛ لأنه من هَرَّان ذمار.

كان عالماً عاملاً بليغاً متيقظاً، نشأ مع الإمام عز الدين بن الحسن فكان في سرعة البادرة، وجودة النادرة يشبه السادة، فإنَّ لهم في ذلك ما ليس لغيرهم، وله إلى الإمام أشعار (يستنهضه للقيام، من ذلك ما قاله في قصيدة إلى والد الإمام عليه السلام، وذكر فيها الإمام) يستنهضه:

فيا بحر دين الله بادر بدعوة فكل لها من نحوكم متوقع
فإنالترجوا أن تُجَاب وأنَّها يكون لها من حين تظهر موقع

ولما نهض الإمام كان كاتبه، ومتولي مهمات كثيرة للإمام، وكان ملياً بذلك. ومن ملاطفته مع الإمام أنه اتفق أحدهما بالآخر في الصعيد من أعمال صعدة، وهو راكب على حمار فقال له بديهة:

أتركب في الصَّعيد على حمارٍ وأنت من الجحاحجة الكبارِ؟
فأجابه بديهة:

ركبتُ على الحمار وليس عاراً فقد ركب النبي على حمار

ومما ذكر عنهما أنها خرجا من صعدة راكبين على حمارين، فقال الإمام للفقير يتأخر عنه لأنه فضلة، فأجابه بأنه عمدة كالفاعل وإن تأخر لفظاً، فهو مقدَّم رتبة!!

وكان العلماء من السَّادة رحمهم الله تعالى إذا استنكروا في كتاب غلطاً قالوا: يكشط بمقشطة عبد القادر، يلمحون إلى ما كان يقوله إذا لقي غلطاً عند أحد

الطلبة، فإنه كان يقول: اقشط هذا الغلط بحافر بغلتي!!

وله عجائب حسنة، وكان سريع الإنشاء للكتابة والشعر.

ومن مُلَح مكاتباته إلى الإمام ما روي عن الإمام لما طاف البلاد كما وصفه في القصيدة الدالية، وصل إلى ألهان في بلاد أنس فتلقاه جميع أهلها بالإكرام، وأمر إليه [القضاة] الجلة آل عقبة السّاكنون بهجرة الأريّم وسط جهة بني خالد بضيافات سنيّة هنيّة، واستأذن خواص الإمام لأنفسهم أن يبقوا عند القضاة المذكورين، فأذن لهم، فأقام عندهم هذا العلامة، ويحيى بن محمد بن صالح بن حنش، والقاضي الزعيم محمد المنقذي وغيرهم، ثم كتب العلامة عبد القادر إلى الإمام هذا الكتاب:

يا حبذا الليلة مرّت لنا
رعيّالُه من بلدة ما مضى
وحبذا (الأريّم) من بلدة
واهّاها واهّاها إنها
قُصُورُها حُفّت بجنّاتها
وجوّها منخرقٌ واسعٌ
طابت بها أنفسنا وانجلت
خيمٌ فيها عُصبةٌ دأبهم
سقى فروى مصلحاً هامعٌ
فيا أمير المؤمنين الذي
أئذن لنا باللبث يومين في
وابسط لنا العذر وإن لم يكن
لا زال ملك العصر في نعمة

في هجرة الشّم بني عُقبه
مِثْلُ لها في هذه الغُربة
صحيحة الأهواء والتربة
من جنة الخلد لها نسبة
تجري بها أنهارها العذبة
للقلب في السكنى بهار غبه
عنها غمام الغم والكربة
أن يُكرموا الأضياف في اللزبه
من الحيا أفياءها الرّحبة
له سمّت فوق الشهي رتبة
أوطانهم يا متتهى العُصبة
فراقكم من مقتضى الصّحبة
ولا رأى في دهره نكبته

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله والصلاة [والسلام] على سيدنا محمد وآله وصحبه، سلامٌ ساطع نُورُهُ، متضاحك نُورُهُ، أعذب من بارد سلسبيل أمواه الأنهار، وأطيب من ترشاف سلاف أفواه الأبقار، وأعبق من شميم الزهور الندية، وألذ من تقبيل صدور الخرائد الوردية، ورحمة الله المتفجرة عيونها، المثمرة شؤونها، وبركاته الواسعة الأفياء، الكافلة ببلوغ المنى، على مولانا أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبين، عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين، أمّا بعد: فإننا لما سرنا من المخيم المنصور، والمقام المحجوج المزور، وصلنا إلى هجرة لا يحيط بحصرها المقال، ولا يبلغ إلى كنهها تصوّر الخيال، جمعت غرائب العجائب وعجائب الغرائب، وتعرّت عن المساوي والشوايب، وحمت عن سطوات المحن والنوائب، رياضها مفترّة، وغياضها مخضرة، وأنهارها متدفقة، وأحوالها منتظمة متسقة، طيبة المثوى والمستقر، أنيقة المرائى والمنظر، فهي تشد بلسان حالها مطربة، متبجحة ببيدع مقالها معجبة:

أنا خير الأرض مالي	شعب بـوان يـداني
لا ولا الغوطـة مثلي	أنا من بعض الجنان
فعيونـي جارـيات	كل حـين وأوان
وقطـوفـي دانيـات	يجتـيهـا كل جـان
جانبي أضـحى منيعاً	فحلـولي في أمان
كل من حلّ بربعي	فلقد نال الأمان

نعم، وحين كانت هذه نعوتها أتخفنا المقام النبوي الإمامي المؤلوي، بشرح شيء من تلك الصفات، وذكر طرفٍ من هاتيك السّمات، لما نعرفه من تطلعه أبقاه الله إلى مثل ذلك، وإن لم نستطع استقصاء ما هنالك، والمأمول من طولِه - أيده الله تعالى - القبول والاحتمال، وستر ما يقف عليه من الاختلال، تفضلاً وتكرماً وتطولاً، والسلام والدعاء مسئول، وصل الله على سيدنا محمد وآله. انتهى ما كتبه رحمته الله.

وله نظم في آداب الأكل سائر في الفقهاء، وهو مصنف السلوك وهو كتاب
عظيم نافع، ومن شعره في الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام:
يا أيها المولى الذي شأؤه في المجد أسما من مدار الفلك
أنت الذي من يمثل أمره يهدى ومن لم يمثل له هلك
فأعطني إني مقل فقد أعطاك من للأمر ذا أهلك
وأولني منك الذي أرتجي فإن ما جملني جمالك
واقض ديوني يا ملاذي وقل ابشر سنقضي عنك ما أثقلك
ولا تدعني معدماً مقترأً وقل سنُعلي في الورى منزلك
فإن يكن ذاك ولي لائق أو لا فإن الأمر والرأي لك
وقبره بمدينة ثلا في صرح مدرسة الإمام، وعنده أيضاً ولده خطيب الإمام

شرف الدين عليه السلام.

٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - ١٠٤٥هـ]

العلامة عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن مسعود الحميري الحوالي رحمته الله.
كان متولياً للقضاء مرضي الفضل، كان له ثبت في الفتيا وتأن، أثنى عليه عبد
الله بن المهدي رحمته الله.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف سنة.

٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [... - ق ١١هـ]

العلامة عبد الكريم بن صلاح الحيمي رحمته الله.
كان فاضلاً عابداً صالحاً. طلب العلم بصعدة المحروسة، وبها توفي، وقبر بجوار
الكينعي وهو مزور مشهور. ولا أعرف مقدار ما حصله من العلم غير أني رأيت
إليه قصائد، ورأيت تعلق الفضلاء بزيارة قبره، فما كتب إليه من الشعر ما كتبه
القاضي العلامة علي بن محمد بن سلامة:

أيـا عبد الكريم حمـاك ربـي وسلّمك المهيمـن كل حرب
وحقّـك أن لي شوقاً عظيماً أذاب جوانحي وأذاب قلبي
ترجيت اللقاء والقرب يوماً فلم أسعد بإسعافٍ وقرب
فياليت الزمان يجود صدقاً بقرب أحبّتي ويزيل كربـي
أعاني ما أعاني من نواكم وأضنّ والنوى يضني ويسبي
فرفقاً بي ولا تصلوا التناهي وحسبي مدّة الهجران حسبي!
متى شمس الهدى يروي ظمائي بإقبالٍ وأبيات وكتب
جفا وأطال قطع الكتب دهرأ بلا سبب لذلك غير عتب
عليكم ما سرى برق سلام يحاكي الويل في سكب وصبّ
ولا برحت تحيّات عظام تخصكم على بُعْدٍ وقرب

قلت: وأراد بشمس الهدى الوالد العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال، وأجاب
الوالد شمس الدين بهذه الأبيات:
أتى المسطور من تلقاء ندب يخبر عن براعته وينبي
جمال الدين دام مدى الليالي معافى في صفا عيش وخصب
إلى آخر الأبيات.

وعلي بن سلامة المذكور من فضلاء الوقت عارف، له شرح الفصول اللؤلؤية،
وشرح الهداية، وله سماعات عدّة، وهو الآن في الوجود أطال الله بقاءه.
ولما توفي عبد الكريم كتب شيخنا السيد العلامة محمد بن الهادي بن جحّاف إلى
الوالد شمس الدين أبياتاً منها:
الموت لا والدٌ أبقي ولا ولداً والمرء إن لم يمت في اليوم مات غداً

الموت حوضٌ وكل الناس وارده
فهايت شخصاً لحوض الموت لن يردا
مات النبي أجل الناس مرتبة
وكان أعظمهم عند الإله يدا
ومنها:

فحين ذاق النبي الموت كان لنا
أقوى دليل على أن لا يدع أحدا
فعز نفسك عن إلفٍ توذعه
وقم لتحصيل زادٍ بعد مجتهدا
فأنت في إثره - والله - مرتحل
فهو الزاد إن حادي الرحيل حدا

فأجابه الوالد شمس الدين رحمهما الله تعالى:

أفاض دمعي وأوهى مني الجلدا
علمٌ أتاني فصبري عنده نفدا
من صعدة جاءني رِقٌّ فأرقتني
وئدٌ نومي عن عينيّ وابتعدا
رفعت يا كاتباً ما كنت أحذره
من فرقة الإلف والحوض الذي وردا
وفاة من كان في الأيام غرّتها
وكوباً لضياء العالمين بدا
شام الأنام بروقاً فيه صادقة
فأقصرت المنيا عن بلوغ مدا
مالي أرى الموت لم تظهر فتاكته
إلا بمن كان نوراً للورى وهدى
يا ليت علمك يا عبد الكريم طوي
عني لأسلم حزناً فتت الكبدا
والحمد لله قد أمضى قضاها وما
يلقى العباد من المقدور ملّت حدا

٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري [... - ٢٠٦هـ]

عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري الذماري.

العالم الكبير المحدث، بقية أهل الإسناد صاحب المسند، ترجم له السيّد الصّارم
وصاحب المقصد، قالوا: هو صاحب المسند، قاضي إبراهيم بن موسى بن جعفر
عليه السلام بصنعاء داعي الإمام محمد بن إبراهيم باليمن. قتله ابن ماهان، وكان إبراهيم

بن موسى قد قَضَاهُ على صنعاء، ثم لما قدم ابن ماهان من قبل المأمون نُقل إليه أن عبد الملك يكرهه ويميل إلى إبراهيم بن موسى الطالبي، فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ست ومائتين، وأقام مطروحاً على وجه الأرض ثلاثة أيام، ثم قبر رحمته الله. أخذ عنه: أحمد، وسأله عن بلد طاووس فقال: الجند. روى عنه: النسائي، وأبو داود، انتهى.

٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي [... - ق ٥٥١]

العلامة عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي.

فقيه همدان، وأحد علمائها، من عيُون زمانه، وأعيان أوانه، له مقاولات ومقالات، وهو الذي اعترض الإمام القاسم بن علي عليه السلام بمخالفة الهادي في شيء من الاجتهادات، وأجابه القاسم عن ذلك، واعترض أيضاً ولده الحسين بن القاسم، وطال ما كتب إليه الحسين بالتبري من المخالفة، ثم من بعد ذلك تكلم في الشيخ عبد الملك بكلام فيه شراسة، وظني أنه ابن الغطريف الصَّايدي الآتي ذكره إن شاء الله.

٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٥٧٧]

العلامة عبد المنصور الجيلاني.

من العلماء الكبار، وصل مع الشيخ محمود بن علي الديلمي إلى الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكانا فاضلين عاملين ^A.

٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [... - ١٠١٨هـ]

العلامة الفقيه عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميري الحوالي رحمته الله. كان عالماً مجتهداً، من بيتٍ شهير بالعلم معمور بالفضل، نسبهم إلى ذي حوال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الأكوع في نسب واحد.

وكان عبد الوهاب من فضلاء وقته، ويسمى الصنعاني نسبةً إلى أمّه، وكان متعلقاً بالسياحة، وكان دمث الأخلاق سهل السجايا، وله مكارم وآداب، وكان يأتي إلى ذيبين للتنزه أيام الخريف فيجتمع به الفضلاء، ويتم لهم به الأُنس. وكان جميل الثياب حسن الهيئة، ويقال: إنّه يعرف السيمياء^(١)، ولما اعتقل بكوكان ظهر هذا منه، فإنه كان يخرج من المنصورة ويضع ثيابه عند أرباب السجن ويغفل اليوم واليومين، ثمَّ يرجع ويفارقهم من محل وعز لا يمكن النفوذ منه.

وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممّا يدل على ذلك ما اشتهر عنه أنه طلع إلى بعض جبال ذيبين، فوجد في بعض الكهوف امرأة تبكي عندها رجل رقيب عليها، فسألها عن شأنها وما سبب بكائها، فأخبرته أنها امرأة محتشمة ليست من ذوات الريب، وأنه اتفق بها نحو ثمانية نفر من العتاة العصاة فاغتصبوها نفسها، وأمروا ذلك الرجل رقيباً بحفظها، وعزموا ليأتوا بما يليق بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك، فلما أطل معها الحديث جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب، فقال القاضي المذكور له: يا مسكين، ترضى لنفسك بهذه الحال الدنيّة والحال العليّة تمكّنك، قال: وما هي؟ قال: أزوّجك هذه المرأة وتكون لك خاصّة. قال الرجل: وهذا يتم، قال: نعم، فعقد له بغير شهود، فلمّا وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم وقال لهم: هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد، فمنعهم. ثم نزل القاضي وعقد له عقداً جديداً، وكان يزورها كل سنة بِحُجَّتِهِ.

وكان مع هذا الحلم الكبير بينه وبين العلامة إبراهيم بن مسعود الماضي ذكره وحشة، وذلك من العجائب، وقد رُوي أنه صلح أمرهما وتراضيا رحمهما الله. وتوفي بالظّهَرين هجرتهم المعروفة بحجّة في تاسع وعشرين من رجب سنة ثمانية عشر بعد الألف، وقبره إلى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحمزي من جهة القبلة. ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العُبالي رحمتهما الله، فقال:

(١) السيمياء: السحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس. (المعجم الوسيط).

عين جودي بدمعك الهتّان واندبي ماجداً عظيمَ الشانِ
 فاضل طلق الدّنا وتخلّى عالمٌ عامِلٌ بكلّ مكانِ
 لم يدع بُغيّةً من الفضل إلا نالها بالسباق طُلُق العنانِ
 ياله من مُبرّزٍ في علومٍ ما حواها سواه من إنسانِ
 فلَقَدْ ازنه ثبوت بفؤادي لوعةٌ دونها لظى النيرانِ
 أه أضحى الأنام عُميّاً عليه لا يرون الضيا من الصنعاني!
 رحم الله تربة ابن سعيد وسقى من لديه بالأمرانِ
 وتغشّى ضريحه بصلاة إنّه كان طيب الأردانِ

٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحسوسة [... - ١٠٤٨هـ]

العلامة المتكلم شحاك الملحدّين، وقرة عيُون الموحّدين، شيخ العلماء وقُدوة
 الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمّد بن الحسن الثلاثي المعروف
 بالحسوسة رحمته الله: كان منقطع القرين في علومه الثلاثة ولواحقها يُملي من صدره ما
 لا تسعهُ الأوراق، قال سيدنا أحمد بن سعد الدّين رحمته الله: كان هذا القاضي رحمته الله يحفظ
 مجموعات القاسم والهادي صلوات الله عليهما وغيرهما من الأئمة عليهم السلام ويمليها
 عن ظهر قلبه غيباً بما يبهّر العقول مع علوم سائر أهل الكلام، فهو أحقُّ من يُمثّل له
 بما قيل في أبي الهذيل:

أطلّ أبو الهذيل على الكلام كإطلال الغمام على الأنام

وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، ومن جملة
 شيوخه: عبد الرحمن الحيمي، وعيسى ذعفان فيما أظنه، وعلي بن الحاج. وسيأتي
 ذكر عيسى ذعفان، وأما علي بن الحاج فهو من جهة الطويلة كان عارفاً إلا أنه كان
 يخف في خطابه وأخلاقه، وكان بارعاً في علم الكلام.

وتحمّل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد، حتى أن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام لَمَّا اجتمع به في ذيين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعته، وكان معه ابنه أحمد بن الهادي، وكان فاضلاً في هذا العلم، فلما افترقوا قال الإمام: ظني أن عبد الهادي أوسع علماً من أبي الهذيل؛ لأنه اطلع على ما حصّله أبو الهذيل وغيره.

وكان مطلعاً على قواعد البهشميّة لا يند عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل هذا العلم الكلامي، يحفظ قواعد أهل وأخبارهم ووفياتهم، وإذا أُملي في ذلك أفعم الأسماع، ومع ذلك فهو في علم آل محمد الحريّت الماهر عن سماع ورواية، روي [أن] شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل رحمته الله، لما بلغه أن عبد الهادي رحمته الله درّس في مجموع القاسم الرسي، قال: هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة؛ كالمعرّض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمّة.

فبلغ ذلك عبد الهادي فضجر لذلك وقال: والله إني لأعرف علم آل محمد وأبوه القاضي سعيد في بدبده غير متعلق بالعلم، أو كما قال.

وقد كان يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو ترجمان ذلك وحافظه، روي أنه ذكر بعض تلامذته شيئاً من أحواله، فنسب إليه الميل عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه كما تميل المعتزلة، فاتفق أن القاضي أُملي في فضائل أمير المؤمنين ما لا يعرفه إلا هو، وأطال وأتى بكل عجيب وغريب، وكان في التلامذة الفقيه علي الشارح وكان شيعياً كما يقال جلدأ، فقام وحجل على رجله أو نحو ذلك فرحاً بما سمع، فسألهم القاضي عن سبب ذلك فأخبروه بما قد حصل من الظنون في اعتقاده رحمته الله في أمير المؤمنين، وأنّه نسب إليه ما ينسب إلى غيره، فبكى من ذلك وتجرّم من القائل رحمته الله.

وهو شيخ الشيوخ، انقطع إليه العلماء وقرأوا عليه، كالقاضي إبراهيم بن يحيى [السحولي]، والقاضي أحمد بن صالح العنسي، وآل الجُزبي وغيرهم، وسيدنا شمس

الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمته الله، وكان يعطّر المجالس بذكره، ويملي عنه غرائب، وولي القضاء بصنعاء المحروسة، فتمّ بسعيه أمور عظيمة للإسلام بحداقة ومهارة وصناعة خارقة رضي الله عنه.

وله في السياسة ما لا يبلغه أحد، وقصصه في ذلك مشهورة.

وله أولاد نجباء، منهم: علامة الزمان حافظ المذهب: المهدي بن عبد الهادي هو على منوال والده في التحقيق والحداقة.

ومنهم: علي بن عبد الهادي من العلماء الكملة.

والحسين من فضلاء الوقت أبقاهم الله تعالى.

وانتقل من صنعاء إلى ثلا في أوائل مرض موته، ثم توفي بثلا المحروس نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة عام ثمانى وأربعين وألف أعاد الله من بركته.

٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحى [٧٥٦ - ٨٣٦هـ]

السيد العلامة المتأله ذو الكرامات عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحى المعروف بأبي شملة رحمته الله، قال السيّد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير عند ذكره:

السيد عبد الله بن إبراهيم: العابد العالم، المشهور بالفضل والكرامات الشهيرة الواضحة، منها أنّ حيّ الإمام المنصور بالله علي بن محمد بن علي لمّا حط على حصن ذي مرمر وقام معه الزيدية رضوان الله عليهم بقلوبهم وأيديهم، حتى أن ممّا وقع في ذلك أنّ حيّ الإمام المهدي، والإمام علي بن المؤيّد رحمهم الله جميعاً ونفع بهم، تركوا المحاربة والإغارة بالمرّة، وأعانوا بالرواتب، وكان السيد المذكور ممن أمدّ بالقراءة والحضور والرواتب المستمرة، وملازمة الله سبحانه وتعالى، فمّمّا رواه الإسماعيلية بعد خروجهم؛ لأنهم خرجوا من غير قلة من القوت ولا الماء ولا العدّد ولا العدّد، بل كان فيه كل شيء فوق الحاجة، ومن العدّد والعدّد شيء لا يوصف، ولا طالت عليه مدّة الحصار بل كانت تسعة أشهر وأيام، والمشقة بأهل المحطة أكثر لكثرتها واتساع الأجناد فيها، وكانت ألفاً وتسعمائة محرّس من غير

المحاط، في كل محرس اثني عشر رجلاً، ولكن إعانة الله وتظافر القلوب بالدعاء؛ فكانوا يذكرون يعني هؤلاء الخارجين من الحصن أنهم كانوا يشاهدون السيد عبد الله يضرب أعينهم بأهداب شملته، فكان يقع معهم تغير في أبصارهم، وألم وموت فاضع، وكان السيد عليه السلام ملازماً في المحطة حتى فتح الله، وهذه من أوضح الكرامات وأعلاها، وأنفعها للمسلمين.

قلت: ومما يروى أنَّ المجشة بوادي زهر سُمِّيت بذلك لأنها كانت فوقها صخرة هائلة قد أشفت على السقوط، فصعد السيد العلامة المذكور إليها فقراً عليها، وكان أهل البلد أهمّوا بالانتقال، فأمرهم بالبقاء، وقرأ على الصخرة، فصارت كالجشيشة التي تجش من الحب، فوقع في كل بيت من البيوت شيء من تلك الجشيشة.

وللسيد هذا عليه السلام كرامات كثيرة، منها أن بعض الأروام اقتعد قبره الشريف لقضاء الحاجة استخفافاً بمقامه، فمات على ظهر القبر لوقته. ومن كراماته أنه لا يحدث بصنعاء حدث عظيم في الغالب إلا وُسْمِع من القبر همهمة، وقد ضُبطت في بعض الأوقات وحفظت، ورأيتها بخط مولانا المجتهد صلاح الدين صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي عادت بركاته.

ومن المروي عنه في أمر صنعاء ما رواه الإمام علي بن صلاح في منامه وهو بدمار أن حجارة سَقَطْنَ من السماء على صنعاء، وأنَّ رجلاً يلتقي الحجارة إلى حجره فلم يقع على صنعاء منها شيء، فقال: من هذا؟ فقليل له: هو السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي ولم يعرفه قبل ذلك، فكتب إلى والدته وإلى الفقيه علي بن يحيى العمراني، فسألهم هل في صنعاء أحد هذه سَمْتُهُ واسمه؟ فأجابوه: إن هذا السيد موجود من أهل الورع والعبادة والزهادة.

قلت: ولهذا يسمّى عليه السلام حافظ صنعاء وتوفي بها، وقبر في التربة الطاهرة في

الأبهر^(١).

٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحبي [... - ق ١١هـ]

الفقيه العلامة الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن عز الدين بن علي بن داود الحبي رحمته الله: عالم فقيه، كان يعرف الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والمساحة، وكان لا يُلحق في ذلك، وكان يعرف علم الأسماء معرفة متقنة، ويركب الأوفاق^(٢)، ولها آثار، وكان كثير المحبة لآل محمد صلوات الله وسلامه عليه، ناصر الإمام القاسم، فهدمت الدولة بيته وضرب بالسياط، وحبس بمدفن، وأخرج لنكتة وقصة فيها ما ذكرناه من تركيب الأوفاق، وقبره في الهجرة في صرح القبة بعروثومان.

٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي [... - ق ١١هـ]

السيد العلامة المتواضع الدّمث الأخلاق عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي رحمته الله: كان عالم وقته وسيد عصره، ووالده هو الرئيس المستمّاح، والجواد الذي يباري الرياح، وكان هذا السيد رضي الله عنه ممن تيسر له العلم وسُخر له، كان يأتي في الإملاء بالعجائب والغرائب، مع أنه لا يشتغل بالدّرس في الليل ولا يفتح الكتاب إلا عند الدرس، وعلّق عنه الفضلاء، وصحّحوا قواعد، وقَيّدوا شوارد.

وأُنبِل تلامذته السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي.

وكان رحمته الله محيطاً بعلوم الاجتهاد إلا واحداً منها، قال: خفت أن يجب عليّ فرض الإمامة! هكذا رُوي عنه، وكان عفيفاً زاهداً، وهو الذي بنى القنطرة النافذة من قرية الدجاج بقرب صنعاء إلى نحو الحصبة، كان يجمع هو وأهل بيته ما يحصل لهم، ثم عمرها وهي من المحاسن، ولا تقوم إلا بالِ واسع.

وكان من جلالة قدره لا يمر العلامة أحمد بن معوضة الجربي رحمته الله بعد أن عمي

(١) آل الأبهر بفتح فسكون ففتح: عائلة من أهل مدينة صنعاء، إليهم ينسب مسجد الأبهر الذي بني في القرن الثامن الهجري ويقع في جنوب الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء. (معجم المحقفي).

(٢) الأوفاق: مثل علم الحروف والسمياء، يقترن بها في كثير من المصادر.

وكفّ بصره من الطريق إلى مصلاه في مسجد داود إلا من وراء السيد، لا يمر بين السيد والقبلة تعظيماً له وإجلالاً.

توفي رحمته الله..... ودفن بجربة الروض رضي الله عنه.

٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤هـ]

العلامة أبو محمد القاضي عبد الله بن أحمد بن سلام رحمته الله.

كان كامل الورع والعلم بارع الصفات، مرجوعاً إليه في العظام، ولسعة علمه وشحه وورعه، جنح إلى الحسن بن القاسم الداعي بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ما كان من الداعي إلى إمام العراق الناصر الكبير، وذلك لأجل أولاد الناصر وعدم استقامتهم، وكان وثوق الناس في ذلك ورجوعهم إلى الشيخ أبي محمد، وآلت الأمور إلى السلامة وآضت القناة إلى الاستقامة.

٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي [... - ق ٤هـ]

العلامة الرئيس الفاضل اللسان البليغ عبد الله بن أحمد التميمي رحمته الله: أحد رجال الزيدية في عصر الهادي إلى الحق وابنيه عليه السلام، وله شعر، قالوا: وعده في العلماء، أولى من عده في الشعراء، وإن كان له شعر، فتناهى في العلم، وعلو مكانه قد أناف بقدره عن هذه الخطة، وكان يقول الشعر الجيد.

قال الشيخ أبو الغمر: وأحسبه صاحب المسائل التي في تفسير أي من غريب القرآن وغوامض معانيه وهي كثيرة، سألتها عنها الإباضية، فسأل عنها الناصر لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام، فأجاب في ذلك الجواب المعروف بأيدي الزيدية اليوم، وهو من جلائل الكتب في علم التفسير؛ لأنه قد جاء في الخبر أنه كان يأتي نواحيهم من بلادنا هذه. انتهى.

ومن شعره يوم بيعة الناصر بن الهادي إلى الحق، وذلك في يوم الجمعة شهر صفر سنة إحدى وثلاثمائة، وكان يوماً مشهوراً أولها:

نُصَحُ المشيب أراح اللهو والطربا

ومنها:

إذا غدا تخفق الأعلام غادية من فوقه وتظل البيض والشزبا
 لم يبق طاغ يكد الحق معتمداً إلا هوى ونجا من خوفه هربا
 سبط البنان إذا لم تبد سائمة ماضي الجنان إذا حدّ الحسام نبا
 إذا ارتدى ابن رسول الله مُدّرعاً نجاد سيفٍ أذلّ الجور والريبا
 دافعت عن فئة الإسلام حاسدها فما تركت له رأساً ولا ذنبا
 أنت النجيب الذي اختار الإمام لنا كما أخاك لنا الهادي الرضى انتجبا
 ذكرتنا سيرة الهادي وقمت بها وسرت فينا تعزّ الدين والحسبا
 مكارم علويات نهضت بها سامي الحجى تقفو الآباء والرّتبنا
 ورثتها عن رسول الله لا خطلاً رجاء عدوك أن يعتالها فنبنا
 حُطت البرية والإسلام متبعاً أفعال جديك تنفي الهم والكربنا
 لما وهت عروة الإسلام قمت بها بساعدٍ لم يكن وخشاً إذا ضربنا
 حفظت جدك في أقطار أمته هذا وسيفك يكلا العجم والعربنا
 جلست مجلس هادينا وصرت لنا حصناً وأدريت تقريباً من اقربنا
 الحامل العبي لا يُسطّاع محمله والتارك القرن بين الخيل مستلبنا
 عظيمٌ هاشم والميمون طايره وفارس الحرب إن محذورها رهبا
 يزهوبه منبر الإسلام إنَّ له فضلاً على الناس إن أثنى وإن خطبنا
 يكاد تنحاش بالكفار أرضهم من صولة ابن رسول الله إن قُطبنا
 قرم تلافى به الإسلام خالقنا بعد الضلال وقد أودى وقد خربنا
 أنت الخليفة للهادي الخليفة والـ حامي الدّمار إذا سُمر القنا سحبا

تزين خولان من حوليك قاطبة وحي همدان تمضي دونك القُصبا
 كن الإمام أمير المؤمنين كذا أراك تقدمهم في الله محتسبا
 حتى تذلل الأئمة غروا بذكركم جلّ العباد، وحازوا الهزل والكذبا
 وصيروا (قدراً) رباً وخالقه (كوني) وقد قسم الأرزاق واحتجبا
 نبراً إلى الله منهم من زنادقة للنار قد جعلوا أتباعهم خطبا
 وأنت مهلكهم بالله معتصماً حتى تبيدهم للنصر مرتقبا

قوله: قدراً وكوني: كلمتان للقرامطة القدماء من أسرار دينهم.

قال عبد الله بن عمر الزيدي الهمداني رحمته الله: يقول القرامطة لمن بلغوه بعد أن يأخذوا منه أحد عشر ديناراً: إن الآلهة سبعة في كل سماء إله، وإن أولهم وأعلاهم هو الذي في السماء العليا يقال له كوني، وإنه خلق قدراً وهو في السماء الثانية منه، وإن قدراً هو الذي خلق من تحته من الآلهة؛ وهم الحد، والاستفتاح، والجبال وغيرهم من جميع الخلائق.

وكانت هذه الألفاظ للقدماء منهم، وقد غيّرها من بعدهم إلى ألفاظ قريبة منها، وذلك أنهم قالوا بدل كوني: سابق، وبدل قدر: تالي.

وفي بعض كلامهم: كوني وقدر سبعة أحرف، يدل على سبعة حدود علوية ينتهي إليها طبقات أفاضلهم، والسابق والتالي يقولون لهما: الأصلان الأولان، ويقولون: هما العقل والنفس، والحد والفتح، والجبال منها كالانبعاثات.

٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح [... - ٩٨٣هـ]

الفقيه العالم البارع التقي الصالح عبد الله بن أحمد الناصح رحمته الله.

من العلماء الكبار، وهو صنو إبراهيم بن أحمد الراغب المتقدم ذكره، وكان من العلماء سمّاه بالناصر الإمام شرف الدين عليه السلام، وهو من مشيخة العلامة عبد الله بن مسعود الحواري شيخ العلامة عبد الله العلوي.

ووفاته بالطاعون، بعد ثمانين وتسعمائة سنة من الهجرة رضي الله عنه.

٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العالم الفاضل عبد الله بن أحمد الوردسان رحمته الله.

أحد تلامذة المقرئ. كان فاضلاً، ذكره في التوضيح.

وهو الذي توجه إليه السؤال عن معنى النسبة إلى زيد بن علي في قولهم: زيدية، وتولى الجواب شيخه المقرئ رحمته الله، ومن تلامذته سعيد بن عطف القداري شيخ الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد [... - ...]

العلامة القاضي الهمام الكامل عبد الله بن أحمد بن ساعد: حاكم المسلمين. ذكره غير واحد من المؤرخين، ممن ذكره الأهدل وذكر صنوه الحسين، ولعلي قد ذكرت الحسين، وشهرتهم ظاهرة، وولي بعضهم قضاء صنعاء، وبعضهم قضاء ذمار.

٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...]

السيد الهمام الفاضل عبد الله بن إدريس بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

قال السيد الإمام المجتهد عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة:

كان عبد الله بن إدريس له معرفة صالحة، وذرية راجحة، فطناً ذكياً، بارعاً خطيباً، حافظاً للقرآن عن ظهر قلبه، كثير التلاوة، عظيم القيام لله. سكن صنعاء، وتوفي بها، ولا عقب له.

وله أخ اسمه: محمد بن إدريس.

كان صالحاً فاضلاً خطيباً يحفظ الآيات النادرة الصالحة الشعرية، والحكم العجيبة الوعظية، سكن هجرة حوث.

قلت: وهو والد الأزرقى رحمته الله صاحب جامع الخلاف، وللأزرقى أخ اسمه: إدريس عابد فاضل عارف، تعلق بالأسماء والأوفاق.

٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [... - ق ٥٥هـ]

أبو الغنائم السيد العالم الفاضل النسابة عبد الله بن الحسن قاضي دمشق ويكنى أبا محمد بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ويعرف بالأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ويعرف بذي الدمعة وبذي العبرة، ابن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو إمام العلوم، وأحد حفاظ الزيدية ونسابهم.

قرأ على الشريف الرضي بن الحسين بن المرتضى بن الهادي، وعلى الإمام الناطق بالحق أبي طالب، مما رواه عنه كتاب الأحكام.

قال أبو الغنائم: أخبرني به جماعة من ولده، يعني ولد الهادي، وغيرهم منهم أبو طالب الهاروني الحسني، قال: أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى، عن عمه الناصر عن الهادي. ولأبي الغنائم كتاب مبسوط في النسب الشريف، يزيد على عشر مجلدات، سمّاه نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين.

قال بعض شيوخ الزيدية في تاريخه ما لفظه: لقي جماعة من النسّابين، أخذ عنهم علم النسب، وسافر البلاد ولقي الأشراف والعلويين، واستقصى أنسابهم.

قال الشريف أبو الغنائم: ثم أردت المسير إلى دمشق فودعت الشريف أبا يعلى بن حمزة بن الحسن بن العباس القاضي المعروف بفخر الدولة، وكان إذ ذاك بمصر، فقلت وقت توديعي:

أستودع الله مولاي الشريف وما يحويه من نعم تبقى ويبلّوها
كأنني وقت توديعي بحضرته ودعت من أجله الدنيا ومن فيها

قلت: وفي أهل البيت عليه السلام نسابة أيضاً أبو الغنائم، لكنه حسني من ولد الحسن بن علي عليه السلام، لقي ابن خداع النسابة، ومنهم أبو الغنائم حسيني من ولد الحسين بن علي؛ هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الأعرج بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق، نقيب عسكره.

قلت: وقولنا في نسبه: قاضي دمشق هو صفة أبيه الحسن عليه السلام.

٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوّازي [... - ق ٤هـ]

العلامة المسند شيخ العراق عبد الله بن الحسن الإيوّازي الروياني رحمته الله، هو من أساطين الإسناد، وسلاطين العلم الذين منهم يستباح ويستفاد، قرأ على الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، ولأزمه وقرأ عليه النصوص.

ترجم له يوسف حاجي الديلمي. وذكره السيد العلامة أحمد بن مير الحسيني القدام بجامع آل محمد، وهو أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل (بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتي) بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السيد المذكور في إسناد المذهب الشريف: إن أبا العباس الحسيني رحمته الله يروي عن عبد الله الإيوّازي ظناً من السيد أحمد بن مير، قال: خصوصاً في سماع نصوص الناصر للحق، والإيوّازي سمعها تحقيقاً على الناصر.

قال شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله: قوله: إن سماع أبي العباس من الإيوّازي ظن لا غير، أقول: بل سماع أبي العباس من الإيوّازي هو حق اليقين.

قال: وقد روى الإيوّازي عن جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي، صاحب المسائل النيروسية المنسوبة إلى القاسم، وروى النيروسي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه [عبد الله] بن الحسن.

قلت: وقد يقع الوهم في النيروسي فإن للإيوّازي تلميذاً هو أحمد النيروسي شيخ علي بن الحسين الإيوّازي الذي قرأ عليه أبو جعفر محمد بن يعقوب جامع الإفادة، فتوضح لك أن أحمد النيروسي قرأ على عبد الله الإيوّازي، وعبد الله قرأ على جعفر النيروسي وعلى الناصر، والناصر على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور على القاسم الرسي سلام الله عليهم. ممن أفاد ذلك يوسف حاجي.

وعبد الله الإيوّازي، هو الذي حكى العلامة يوسف بن أبي الحسن بن أبي

القاسم الجيلاني رحمته الله في بعض كتبه المصنفة عنه أنه قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى شالوس، فامتنع من قبوله، فدنوت منه وقلت: إن فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يديه حتى قبضه وأخذه.

٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفتس [... - بعد ١٦٩هـ]

عبد الله بن الحسن الأفتس.

قال ابن عنبه: هو أحد أئمة الزيدية، وأمه -علي ما قال شيخنا العمري- من النوفل بن عبد مناف، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ، متقلداً سيفين يضرب بهما، وما كان فيمن معه أشد منه ولا أشجع، وحسن بلاؤه يومئذ، وقال: إن الحسين بن علي صاحب فخ أوصى إليه وقال: إن حدث بي حدث فالأمر إليك. وكان الرشيد قد حبسه عند يحيى البرمكي، فقال يوماً بحضور جعفر بن يحيى: اللهم اكفنيه على يد ولي من أوليائي وأوليائك. فأمر جعفر ليلة النيروز بقتله وحز رأسه وأهدى به إلى الرشيد في جملة هدايا النيروز، فلمّا رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك، فقال جعفر: ما علمت أن شيئاً أعظم لي من حمل رأس عدوك وعدوّ آبائك، فلما أراد الرشيد قتل جعفر بن يحيى قال جعفر لمسرور الكبير: بما يستحلّ أمير المؤمنين دمي؟ قال: بقتل عبد الله بن الحسن بن علي بن علي ابن عمه بغير أمره. ويلقب عبد الله الأفتس بالشهيد.

٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [... - ق ٤هـ]

العلامة الماهر المجاهد، إنسان عين العلم، وأهله فخر الملة عبد الله بن الحسن الطبري رحمته الله. أحد العلماء الراسخين.

لقي الأئمة الكبار وهو صاحب المسائل الستائة التي أوردها على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى، وأجاب عنها بالجامع للستائة. من جملتها وكلها غرائب:

وسألت عن الإمام يسلم بعد كمال صلاته وفراغه منها هل يقعد في موضعه وعلى مكانه فيسبح ويدعو؟

قال محمد بن يحيى رضي الله عنه: يحب للإمام إذا سلم من صلاته أن ينحرف يسيراً عن مقامه، ويدعو بما أحبّ من دعائه، وكذلك رأينا السلف رضي الله عنهم، ورأينا الهادي عليه السلام إذا سلم انتقل إلى جانب المحراب، حتى يخرج من وسطه، ويصير جالساً إلى حرفه، ثم كان عليه السلام يدعو بما أحبّ وبدا له، ثم ينصرف، وبذلك نأخذ، وعليه نعتد والله الموفق للصواب والمعين على السداد. انتهى. ونقلت هذه لبعد عهد أهل الزمان لهذه الكيفية.

٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدوّاري [٧١٥ - ٨٠٠هـ]

القاضي الإمام العلامة المعروف بسلطان العلماء عبد الله بن الحسن الدوّاري عليه السلام. هو إمام الأصول والفروع، وترجمان المعقول والمسموع، لا أجد عبارة تفي بحقه، لكنه يليق في وصفه ما قال بعض علمائنا في العراق في العلامة علي بن أصفهان: كان في عصره كالنبي في أمته، أو كما قال.

وما أحرّاه بما قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى في وصفه، في شرح منظومته الخلاصة بعد أن أطنب في الثناء ثم قال:

وهذا خلاصات المسائل لم يكن	عليّ عزيز نظمها لك في شعري
هرقت لها كأس الكرى بقراءة	وبحث وتحقيق على العالم الصدر
هو القدوة العلامة الخبر أنّه	ليهر فضلاً كل علامة خبر
وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ	كابر والشمس المضيئة في العصر
مؤيِّدة أقواله بأدلة	تقوم مقام النصر للعسكر المجر
هدانا إلى سبل الرشاد ولم يزل	يسيح لنا وفرّاً يزيد على الوفر
جزاه إله العرش عن فيض علمه	وتعليمه المشكور من أفضل الأجر

قال السيد جمال الدين رحمته الله: كانت قراءتي عليه للكتاب الخلاصة سنة ثمان وسبعمائة بمسجد الهادي عليه السلام بصعدة حرسها الله بالأئمة الهادين، قال: وكنا بين يديه رحمته الله جماعة من طلبة العلم، يملئ علينا من بحر علمه الفرائد المنتقاة، ويمطر علينا من شآبيب فهمه المستقاة، وكان العلم في زمنه كالحديقة المزهرة، ووجوه [العلوم] الدينية بنور وجهه ضاحكة مستبشرة، وكانت ركائب الطلبة تحدي إلى سوحه من أداني الأرض وأقاصيها، وبلغ في العلم والتعليم وحيطة الدين ما لم يبلغه أحد، جمع بين محاسن العلم والعمل، ونال من الله سبحانه في المآثر الصالحة نهاية السؤل والأمل.

قلت: كان هذا القاضي رحمته الله مرجعاً للعلماء، ومثابة لهم عند المهمات، وحسبك برجل يرسل إليه علامة اليمن الحسن بن محمد النحوي من يسأله [فإنه لما دخل صنعاء أرسل الفقيه حسن بعض الطلبة برسالة] عن إجازة الإجازة، فوقف في الطريق ووضع دفته على عصاة يتوكأ بها، وسكت ساعة، فلما وصل الرسول إلى الفقيه حسن ووصف له سكتته وتأمله؛ فأقسم الفقيه حسن أنه تلك الحال كالناظر في بحر من علم.

وقد كان أهل وقته محتجون بأفعاله، وفي تثبيته لإمامة الإمام المنصور بالله ووقوف العلماء منتظرين له ما يدل على ذلك. وقد يعدّها بعض الناس ثلماً في حقه، وليس كذلك، فمثل هذا الجليل يصان عن الثلب، وما أتى في هذا ببدع من القول، بل القائل بذلك جم غفير، وقد روي أنه لما دنت وفاته ذكر له بعض أولاده هذه القصّة ليزكره لعله يستغفر في حق الإمام المهدي عليه السلام، فحلف القاضي أنها أرجى شيء أرجوه عند لقاء الله تعالى؛ لأنني ما أردت إلا حفظ الإسلام، وما أقدمت بغير بصيرة.

قلت: ومصنفاته في الأصول والفروع تدل على فضل كثير فإن شرح الجوهرة غطى على شروحها، وما تعلق الناس بعده بغيره. ولشيخه قاسم المحلي على

الجوهرة تعليق، (ومنها) تعليق للعلامة محمد بن خليفة، (ومنها) تعليق أحمد بن حميد الحارثي، (ومنها) ما وضعه العلامة ابن أبي الخير، وفي ظني أنها ثلاثة شروح، (ومنها) للقاضي جار الله بن عيسى، (ومنها) للقاضي محمد الثَّاي شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وشيخ عمه القاضي جار الله بن عيسى.

وللمصنّف للجوهرة الشيخ الحفيد كتابان جعلهما كالشرح للجوهرة؛ وهما الوسيط، وغرة الحقائق.

(ومنها) تعليق لبعض الفقهاء من الجهة الأنسيّة لعلّي أذكره في ترجمته إن شاء الله فإنه غاب عني عند الرقم، ومنها تعليق لرجل يسمى ابن أبي ليلى، وهو خفي كان فيما عندنا من الكتب، ثم لم نجده بعد، فكل هذه التعليقات تُركت بعد ما ألفه القاضي.

وله رحمته الله شرح الأصول الخمسة في الأصول، وشريدة القناص فيهما التحقيق والتدقيق.

وفي الفروع الديباج النضير؛ ولعمري أنه مفقود النظير، جمعه وقت قراءته للمع الأمير علي بن الحسين عليه السلام، وكان سمّاه الطراز ثم سمّاه الديباج. من أجل الكتب، كان الإمام المؤيّد بالله محمد بن القاسم لا يفارقه، ثم تلاه صنوه المتوكل على الله، أنثنى عليه كثيراً.

وللمع شروح وتعليق، منها اليواقيت للعلامة محمد بن يحيى بن حنش، وتعليقان آخران.

قلت: أحسب أحدهما المسمّى بالكواكب، وليحيى بن حسن البحيح تعليقه، والزهرة للوشلي وتسمّى اللمعة فليحفظ هذا، والزهور للفقير يوسف، والديباج للقاضي، وشرح السيد الهادي بن يحيى، وتعليق الفقيه حسن النحوي، وتعليق الصعيتري أيضاً فليحفظ، واللمعة المضية للسيد صلاح [بن] الجلال، وهي غير لمعة الفقيه علي الوشلي، وللعلامة ناجي بن مسعود الجمع على مشكلات اللمع،

وللفقيه معيض تعليق، وللعلامة علي بن سليمان الدواري مذاكرة على اللمع، وتعليقه لولده موسى بن علي. قال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش: إن للفقيه حسن النحوي تعليقه تسمى الروضة على اللمع غير تعليقه الذي سبق ذكره المسمى: منتهى الغايات، وتعليقه لابن الشقيف، والتعليقة المعروفة بالشرفية للسيد الهادي بن يحيى عليه السلام.

وللقاضي رحمته الله مسائل، وللإمام صلاح الدين إليه رسائل غر كلماتها جواهر ودر، كأنه أبوه الذي رباه، ومن أفاد إنساناً صار أباه: من علم الناس فهو خير أب ذاك أبو الروح لا أبو البدن قلت: وكان علماء وقته يطالبونه بتأليف تفسير على القرآن لما رأوه من تمكنه، من جملة من ذكر ذلك له السيد الهادي بن إبراهيم، فأشار رحمته الله إلى الاكتفاء بما صنَّفه علماء الإسلام.

توفي رضوان الله عليه بصعدة بكرة نهار الأحد سادس شهر صفر سنة ثمانمائة. ومولده سنة خمس عشرة وسبعمائة، فكان عمره خمساً وثمانين سنة، ورأيت في تاريخ وفاته أبياتاً وهي:

ألا إن فخر الدين حاكم صعدة تقضت لياليه عقيب المحرم
لسبع مئين قد تقضت عيدها إلى مائة وقي بها العمر فاعلم
وعاش من الدينائين حجة وخمساً وفت والمرء غير مُسلم

انتهى، ونسبه إلى دؤار بن أحمد أحد جدوده رحمهم الله جميعاً.

٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [... - ...]

العلامة عبد الله بن الحسن الرصاص.

كان عالماً فاضلاً، ذكره غير واحد من أصحابنا رحمته الله.

٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [... - بعد ٣٠٠هـ]

السيد الإمام الحجّة عبد الله بن الحسين العالم بن القاسم ترجمان آل الرسول بن إبراهيم ابن إسماعيل: صنو الهادي إلى الحق ﷺ، والوارد معه إلى اليمن المسمّى بصاحب الزعفرانة لرؤيا رآها بعض الصّالحين، أنه عاتبه في ترك زيارته، مع أنه لم يثبت الزعفران في قبر أحد غيره.

كان عالماً مستجمعاً لخصال الفضل، وجعله العلماء أحد فضائل يحيى بن الحسين، وقالوا: حسبّه مطاوعة عبد الله له على جلاله قدره، فإنه أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وله كتاب الناسخ والمنسوخ. وتوفي باليمن في تاريخ.....

وقبره بصعدة، وعمر عليه قبة الأمير الأعظم ياسين بن الحسن الحمزي، وهو من عقبه؛ لأن جميع الحمزات من نسله ﷺ.

٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - ق ٤٦هـ]

الفقيه العلامة رئيس صعدة في وقته، عين علماء الزيدية عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله. كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه، وكان قد غرق في بحار التطريف، ثم استنفذه الإمام الفقيه زيد بن الحسن البيهقي، فرجع إلى مذهب العترة الطاهرة، كما رجع حسين بن حسن بن شبيب التهامي رحمه الله.

٧٧٢- عبد الله بن الزبير [... - ...]

العلامة عبد الله بن الزبير، عمّ أبي أحمد الزبير.

ذكره البغدادي رضي الله عنه من الزيدية في موضعين من كتابه رحمه الله.

٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٤٦هـ]

الفقيه العلامة ركن الإسلام عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

هو حافظ علوم العترة وحامي حمى الأسرة، علامة خطير، وإمام في الشريعة كبير، قدم من العراق بعلوم آل محمد ﷺ، سنة إحدى وخمسمائة أعاد الله من بركته، وقد علمت أنه غير مؤلف الإرشاد.

٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣-٦٦٧هـ]

القاضي العلامة إمام الزهاد، ورئيس العباد، ولسان المتكلمين، وشحاك الملحدين، عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي رحمته الله: هو مفخر الزيدية، بل مفخر الإسلام، جمع ما لم يجمعه غيره من العلوم النافعة الواسعة، والأعمال الصالحة، وصنف في الإسلام كتباً عظيمة النفع، رأيت بخط بعض العلماء أن كتبه مائة كتاب وخمسة كتب ما بين صغير وكبير، وفيها من النفع العظيم، وكان جيد العبارة حسن السبك، كلامه كأنها ينحط عن صلب، وكان هو والعلامة الشهيد، كالنظيرين، إلا أن تصرفات ابن زيد في المعقولات أكثر من الشهيد وتصرفات الشهيد في المنقولات أكثر من ابن زيد، هكذا كان يقول شيخنا شمس الدين رحمته الله. قلت: وقد ترجم له غير واحد.

وهذا ما كتبه شيخنا من ترجمته، ولفظه:

كان القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي مؤلف الإرشاد -رحمة الله عليه- من أوعية العلم، وأجل علماء الزيدية، كثرهم الله، وله المؤلفات الجليلة ككتاب المحجة البيضاء في علم الكلام، كتاب حافل بسيط أربعة مجلدات وغيره، وله كتاب التحرير في أصول الفقه كتاب نفيس؛ والرجل حافل الرواية، متين الدراية، رائق المباحث، دقيق النظر، أحد الزهاد المشهورين بالورع، وله في نصرة الإمام الأعظم المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه اليد الطولى والسهم المعلن، حتى أنه عليه السلام كان لا يعدل به أحداً ويسميه: داعي أمير المؤمنين، ويصفه بالدين الرصين، والورع المتين، وبعثه إلى صعدة حرسها الله في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكتب إلى عماله أن يقفوا على رأيه، فظهر سعيه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراسل بذلك عمال نجران، وكتب رسالة جيدة إلى قاضيه الجليل محمد بن المؤيد الدواري.

ولمّا كان من السيد الحسن بن وهاس، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص، والفقيه أحمد بن حنش، والفقيه أحمد بن علي الضميمي، والفقيه حنظلة بن أسعد

الحارثي، والقاضي إبراهيم بن فليح وغيرهم، ما كان في حق الإمام المهدي سلام الله عليه، من الاعتراض عليه والمخالفة له، خرج من صعدة إلى الإمام عليه السلام إلى مدع ساعياً في إصلاح أمرهم، وكتب إليهم رسالة بليغة، ولما كان ما كان من قتل الإمام المهدي عليه السلام، لم يزل الفقيه يراجع الحسن بن وهاس، ويستظهر عليه بالحجج في حق الإمام سلام الله عليه حتى فلجه، قيل: إنه أورد عليه خمسمائة إشكال. فأمر شمس الدين أحمد بن الإمام من يتهده مراراً ولم يجد سبيلاً إلى قتله بعلّة ظاهرة مع إرادته ذلك، فخرج الفقيه رحمته الله إلى بلاد خولان سنة ست وخمسين وستمائة، وهي السنة التي استشهد فيها الإمام المهدي لدين الله، فأقام بفلله ونشر العلم هنالك. وكانت لزمته ديون في نصرة الإمام المهدي تقارب عشرة آلاف درهم، وتخوّف مع ذلك الغيلة، فاضطرّته الحال إلى أن قصد سلطان اليمن المظفر، فتوجّه لذلك يوم عاشوراء من عام تسع وخمسين وستمائة، وكانت طريقه من حرص فتلقاه عاملها الأمير فيروز بالقبول والإكرام، فلم يأكل الفقيه من ذبائحهم، وتقدم إلى زيد، فكانت بينه وبين علمائها كابن حنكاش مراجعة، كان الفلج عليهم فيها.

وابن حنكاش: أبو العتيق أبو بكر بن عيسى بن عثمان اليعرمي بياض مثناه من أسفل بعدها قاف ثم راء مهلمة بعدها ميم ثم ياء النسبة نسبة إلى اليقارم بطن من الأشاعرة، مولده سنة تسعين وخمسمائة.

وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وكان يدرّس مذهب الشافعي أيضاً، وهو من مشاهير الحنفية بزيد، له أتباع وأصحاب.

ثم تقدم القاضي إلى تعز، وقد وصل إلى السلطان قبله كتاب من بعض أعاديه ينفره عنه، فأمر بإكرامه، ولم يتصل به، ولا قضى له حاجة، وأقام على ذلك مدّة، فكتب السلطان بالنصائح الدينية، ونهّيه على العقائد الصحيحة، فأجابه بجواب حسن، فعاد الفقيه وقد ضاقت به الحال لِدَيْنِهِ وكثرة عائلته، فإنهم بلغوا نحو خمسة وعشرين، وكانت له دار بصعدة، خاف عليها ولده أن يأخذها الأشراف فهدمها

من غير إذن أبيه وفارقه بسببها.

قلت: وكان رجوع عبد الله بن زيد من باب السلطان مثلبة للسلطان، ولما بلغ العلامة مسعود بن عمرو عم القاضي عبد الله ما كان من رجوع القاضي كتب إلى الأمير العالم علي بن يحيى العنسي من أهل بيتهم، وكان عظيماً خطيراً يلي عظام الأمور، وما يتولاه السلطان بنفسه، وقد كان ولياً للسلطان من خلصائه، فكتب إليه مسعود بن عمرو رحمته الله تعالى:

بكرت تقول أبعده عهد العاهد	أصبحت تُصحب في زمام القائد؟
أم بعد ما اهتدت الكهول بحلمك الـ	مأثور تعنو للغزال الفارِد؟
فأجبتها إن الصدور برى بها الـ	باري قلوباً لم تكن بجلامِد
منع التجميل سحر طرف فاتر	قد ظل يغري بي وثندي ناهِد
وكثيب أردافٍ وخصرٍ مخطف	يتجاذبان قوام غصن مايد
وحديث فاتنة الحديث كأنه	قطرٌ تحدر أو عقود فرايد
يا صاحبي رأيت من نحو الحمى	برقاً رفعت إليه طرف الشاهد
فاستوكفا لي الدمع أو فتوقفا	ما حدّ أيسر وقفه للناشد
فلذا أنختم بالمكنة فاروينا	عند ابن يحيى من كريم قصائد
مُلحاً يفوح على عليّ نشرها	مسكاً وكافوراً بطيب محامِد
قولاً يقول لك الذي مؤتته	بجميع مالك طارفٍ أو تالد
أمقيل عشرة كل حرٍّ ماجد	ومنيل كل مديح بيت شارد
ومنزل الغُرف التي قد عُوليت	شرفاً بها فوق السحاب الرّاكِد
ومدبر الملك العقيم بفكرة	تجري العيون من الحديد الجامِد

وبصبر حرّ لا يقوم بصبره
وعزيمة لو زاحمت أركانها
وصفاء سرّ للملوك كأنه الـ
يا من أجاب من المظفر دعوة
حتى جذبت الشّائحات فأصبحت
ييمين يوسف المليك وماله،
أنشاك سيفاً يا ابن يحيى صارماً
فغدوت منه كناظرٍ من مقلّة
ماذا تقول لحبر أسرتك الذي
خير الأعاضم، وارث الحجج التي
جاءت به بُزل الركاب منيخةً
ورمى إلى الملك الأغرّ بطرفه
فأتى جوابٌ لا سبيل إلى اللقا
حاشا لخلق ابن الرسول وجوده
ولسوحه الرّحب الذي من يأتاه
وبحرمة الرّحم الذي ما سُوقها
فالحنّ لسلطان الأنام معرّضا
حتى ترد على ابن عمك جاهه
لا غرو إن أضحي ابن زيد قاعداً
ركنا ثبيرٍ حول برج عطارد
جبلاً لأصبح كالصعيد الهامد
سلسال، صفّق بالنسيم البارد
بيدي سعيد في الثغور مساعد
من بين أنياب الهزبر الصايد
وبسيفه المطفي لنار الكايد
فكفّيته عن كل حسد الحاسد
دون الأنام، ومعصم من ساعد
نزلت ركائبه نزول الوافد؟
قامت على الدّنيا مقام الشاهد
لمآربٍ ومراتبٍ وفوائد
وينفضّ من مستهام رايد
فابعث بحاجك نحونا في كاغد
وجنابه وعلائقه المتصاعد
لم يرتحل إلا بحظ الحامد
في البر والوصل الجميل بكاسد
بأنيق لفظك للحليم الراشد
غضاً وترغم فيه أنف الحاسد
عند المظفر فهو أزكى قاعد

بحر المحابر والمنابر فضله ما ليس يذهبه جحود الجاحد
ثم ساق مسعود بن عمرو القصيدة.

رجعنا إلى كلام شيخنا رحمته الله، في ترجمة العلامة عبدالله بن زيد رحمته الله، قال: ولما قام الإمام الأعظم المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمته الله، نهض الفقيه بدعوته الشريفة ونصرته، ونزل معه إلى ضمد، ولعل عود الفقيه رحمته الله كان إلى كحلان تاج الدين كما يقتضيه تاريخ ما كتبه من خطه، فإنها السنة التي نزل فيها إلى اليمن.

وتوفي وقبر بكحلان تاج الدين، قبلي البركة التي تسمى رحبة، مشهور مزور.
قلت: وذكر سيدي جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم، في (المسائل المذهبية) وغيرها ما حاصله: أن الفقيه رحمته الله كان في مقام التدريس صحيحاً، فاستدعى بدوّة وقرطاس وكتب وصيّته لأولاده، حتى بلغ إلى ذكر ما في المصحف من الحديث القدسي: أنه من لم يرّض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليخذ له ربّاً سواي. مات وانحط القلم في الكاغد، وذكر السيد هذه القصّة مع قصّة موت الغزالي، فإنّها من العجائب.

رجعنا إلى كلام شيخنا قال: وله رسائل عظيمة على المطرّفة أقمّاهم الله، منها الرسالة المنقذة من العطب السّالكة بالنصيحة إلى أهل شطب، رأيته بخطه، وقال: فرغت منها في شهر ربيع الآخر من شهور سنة ستين وستمئة، بالحصن المحروس كحلان، وله الرسالة الداعية إلى الإيمان وغيرها، وله الإرشاد المشهور في علم الطريقة والزهد، ومن الشعر المشهور عنه قوله، ويروى أنه لأخيه.

قلت: لعله أراد المسعود بن عمرو، فإنها تروى له وهي ثابتة في ديوانه:
إلهي ذا الجلال أرى القوافي يهزّ بها العبادُ الناسَ هزّاً
فمالي لا أهزّ جناب ملك تبارك ما أجلّ وما أعزّاً؟

إذا اتخذ الأنعام لهم كنوزاً جعلتك لي من الحدثان كنزاً
 وإن سألوا العباد سألت من لا أخافُ لديه عرضي أن يُرَزَّأ
 أشير إليه حاجاتي فتقضى ولو لم تسمع الأذان ركزاً
 وأخضع في يديه فترتقي بي جلاله مجده شرفاً وعزاً
 إذا ما استنزل القرآن حزني به أيقنت أني سوف أُجزأ
 أعيذ بنور وجهك نور ديني وثوب جلالتي من أن يُيَزَّأ

ومن شيوخه في العلم، الأمير الكبير شيخ آل الرسول بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

ومما ذكره القاضي عبد الله رحمته الله في ديباجة مؤلفه الذي سمّاه اللائق بالأفهام في معرفة حدود الكلام بخط يده ما لفظه: [ألفه] في حال الدرس، وقبل نبات اللحية، وكتب هذه النسخة، وقد بلغ ستة وستين سنة من العمر بكحلان المحروس سنة تسع وخمسين وستمئة. فمولده رحمته الله على هذا سنة [أربع أو] ثلاث وتسعين وخمسمئة سنة. ووفاة المنصور بالله، والفقيه في نحو إحدى وعشرين سنة؛ لأنها في سنة أربع عشرة وستمئة، والمشهور من أهل هذا البيت يومئذ العلامة عمرو بن مسعود الآتي ذكره، واشتهر القاضي عبد الله بزم من الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وهو أسن منه عليه السلام بهذا القدر؛ لأن الإمام ولد سنة وفاة المنصور بالله عليه السلام جميعاً، أو في السنة التي قبلها على اختلاف الروايتين.

٧٧٥- عبد الله بن سليمان [... - ق ٤٦هـ]

عبد الله بن سليمان، صنو الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام.
 كان عالماً فاضلاً من وجوه آل محمد، ولهم أخ ثالث اسمه يحيى مقامه ذلك المقام، ذرية بعضها من بعض، أعاد الله من بركتهم.

٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير عبد الله بن سليمان بن موسى.

كان أميراً خطيراً، عارفاً مقدّماً متبوعاً، وله مواقف حميدة، وأدبيات وإخوانيات مع جلاله قدره، من ذلك ما كتبه رحمه الله إلى القاضي مسعود بن عمرو لما خرج لزيارة أخيه زيد بن عمرو، وقد بلغه أنه مريض:

أمسعود إن زرت الخيام فزارها من الغيث وكّاف أجش هطول
فردّ على زيد السلام وقل له له الله مني بالوداد كفيّل
وما عاقني من زوره واعتهاده سوى أنه هذا النقيّل طويل
عسير علينا طلعه وهبوطه لأنّي في هذا الزمان عليّل

فأجابه القاضي ركن الدين بأبيات، يقول فيها وقد جاد المطر الخيام، وأجبت دعوة الأمير رحمه الله:

دعوت لنا بالغيث يا من هو الحيا إذا لم ترج للمرضعات فصيل
فكنت كموسى حين فجّر بالعصا عيوناً من الماء القراح تسيل
ومالك تستسقي الحيا منازل بهنّ الحياء من راحتك كفيّل
كرمت فلا حوض الندى بمكدر علينا ولا حوض السماح يحيل
وجدت فأخلاق السحاب بخيلة بجنبك والبحر الخضم قليل
حنانيك يا فخر الهدى ابق رحمة على المال إن المستقال يقيّل

وكتب إليه القاضي ركن الدين وقد بعث الأمير له بشيء من العنبر:

بعثت بالعنبر الشحري تتحفني وطيب ذكرك عنه كان يغنيني
ما عنبر الشحر أوما المسك ذو النفحا ت التبي إذا ما مريصيني
كمثل ذكرك إذ أمسيت أنشره بين الركاب ولا نشر الرياحين

نفسى- الفداء لفخر الدين من علم للمجد والحمد والدنيا وللدين
ومما كتبه القاضي ركن الدين إليه وقد صحبه إلى جبل صباح، ففرّق الأمير
عساكره للضيافة، ووجّه القاضي ركن الدين إلى محل وعمر مع شدّة برد:
لعمري لقد حزنا الجروم لأكلية طوينا لها ثوب الظلام على الجرد
بيت يغشيها الهضاب على الوجى كمثل الوعول العصم تهوى على حرد
وقد كان أولى أن تصان وأنا نصون بنات المدحجين عن العصد
فحق علينا صون هذا وهذه بما جلّ من مال وما جلّ من حمد

٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد الله بن سليمان الحضرمي رحمته الله، من أعيان أصحاب الإمام الأعظم
زيد بن علي عليه السلام، ذكره البغدادي رحمته الله في كتابه.

٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ]

السيد الجليل العارف عبد الله بن عامر بن علي رحمته الله.

هو ابن عمّ الإمام القاسم بن محمد.

كان سيّداً متيقظاً، ذكياً فصيحاً، مجيداً في الشعر على منهاج العرب الأولى، كان
شيخنا شمس الدين رحمته الله يثني على شعره ويقول: السيد مجيد وهو كذلك، ولم يظهر
شعره إلّا في آخر أيامه، بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله، فإنّه كثّر فيه
المراثي، وناح عليه بشعر كثير، ولعله كان يكتّم شعره في مبادئ أمره.

وكان له ثلاث خصال، استأثر بها، منها جودة خطه، فإنه فائق عجيب. ومنها
جودة الرماية بالبندق، فإنه كان أستاذاً بارعاً في صنع الرماية لم يسبق إليه، ويعالج
البنادق. ومنها ركوب الخيل كان وحيداً في ذلك، وأخبرني أنه لم يترك في تعلم
الكتابة والرماية مجهوداً حتّى أنه بلغه أنّ في مشهد الإمام أحمد بن الحسين رجلين
أحدهما يجيد الكتابة، والآخر يجيد الرمي، فبالغ في وصوله إلى ذيين لامتحان

الرجلين، فوجدهما كما وصف، لكنّه فاق عليهما.
 ووقف بذيين أياماً عن رأي الإمام القاسم عليه السلام، أرسله إلى عند القاضي العلامة
 الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال، فاستقر عنده مدة، وكان لا يزال يحدث عن
 القاضي رحمته بعجائب من السعادة ومطاوعة حيي حاشد وبكيل له، وهو كذلك فإنه
 ما اتفق لأحد ما اتفق له، وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيّد
 المذكور؛ لأنه عادت بركته تولى وادعة، والقاضي علي كان يلي أمر القضاء كما ستراه في
 ترجمة السيد علي العبادي، وكان بينهم من التّحاب والتواصل أمر عجيب.
 واعتنى السيد رحمته بالجمع بين المنتخب والأحكام.
 وفي بالي أنه أراد التصرّف بالاختصار لأحد الكتّابين وسمّى الكتاب المذكور
 بالتصريح بالمذهب الصحيح، والاختصار الذي في ذهني تحفته فوجده في أسانيد
 المنتخب، تركها ولم يستحسن ذلك الإمام المؤيّد بالله عليه السلام.
 ومن شعره:

.....

.....

وكانت وفاته بحوث لأنه استوطنها واستوطن هجرة الخموس ببلاد عذر،
 وذلك في سنة إحدى وستين وألف أحسبه في رجب منها، رحمته.
٧٧٩- عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني [... - ق ٥٥هـ]

العلامة عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي رحمته.
 كان من عليّة أصحاب أبي الحسين الطبري رحمته ونظرائه، وكان له فضل
 مشهور، وطبقة عالية في الزهد، والعبادة، والقراءة، والفقه بالدين، وحبّ آل
 رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعداوة من أضاع لهم حقاً.
 وكان يسكن حمدة بالبون الأسفل، ثم صار إلى مسور، ثم آل أمره إلى أن نزل
 موضعاً من أعلى وادي بيت شهر، وابتنى فيه صومعة يعبد الله فيها، ونزل هنالك
 بولده ويقال: إنه مات هنالك رحمته. والموضع الذي سكّنه يعرف بضواض بضادين

معجمتين، وبهجرة آل أبي عبد الله. وله عقب فيهم العلم والزهد، منهم: سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبد الله.

وقد سعد بصحبة عبد الله خلّاق، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان لا بيت معه ولا حيث يسمع كلبه حيلة لمدلس ولا في الدين ولا لمدّعي قضا بالباطل، ولا سلطان لمفسد، ولا مموّه بالمحال.

وروي أن المنصور بالله القاسم بن علي كان يحب أن يعاضده ويناصره، فإنه حكى الحسين بن يعقوب الزيّدي عليه السلام أنه لما بلغه زهد عبد الله وعزلته وأنه في شواحق الجبال، قال: والله ما تغنيه تلك العبادة شيئاً إن لم يأت بما فرض الله لنا عليه. وأما ولده المهدي الحسين بن القاسم فكتب كتاباً إلى الناس ليعرفوا فضله وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم أيها الإخوة ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد كنا جاهلين لفضل شيخنا وسيدنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله رضي الله عنه حتى خبرناه، وتبيّن لنا أمره حين بلوناه، ولعمري لقد كنا بساحته عالمين، وعن خشوعه لله وهجرته غير غافلين، ولكن تحقق عندنا أمره، وبان وظهر لنا فضله وخطره، وأنا أدين الله بولايته، وأتقرب إلى الله بمودّته، فمن كان يتعلّق بولايته فليعرف حقه، ويعتقد ولايته وحقيقته وصدقه، ويجب على جميع المسلمين أن يعرفوا فضله، وقد عرفتم أيها الأخوة موضعه ومحله، وعرفتم هجرته إلى الله عز وجل ومنزلته، وقد وجب عليكم أن تفتقدوه، ويلزمكم في حكم الله أن تعينوه، فعليه مؤنة وعيال، وليس له نشب ولا مال، وهو مشغول بطاعة الله ذي الجلال، قد شغله ذلك عن جميع الأحوال، فلما علمت ذلك رأيت أن أعلمكم بحاله، وانقطاعه إلى الله عز وجل واشتغاله. فالله الله اعجلوا إلى ما يقربكم إلى الرحمن، انتهى.

وكان عبد الله هذا من أشد الناس حرصاً على طلب العلم، والتواضع للعلماء، والصّبر على المشقة وبُعد الشّقة في ذلك، وكان من أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل، فأتى مكة في بعض حجّاته، فقعد بين يدي قارئ الحرم، ثم سأله أن يسمع منه

سورة فقال: لا. فقال: عشر آيات. فقال: لا. قال: فخمساً. قال: لا. قال: فأيتين. قال: لا. قال: آية. [قال: لا. قال:] فنصف آية. قال: اقرأ. فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، قال: مرّ في قراءتك فاندفع يقرأ البقرة، فقرأ حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، فقطع عليه القراءة فقال: أنت عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني صاحب اليمن؟ قال: نعم. قال: قد عجبت من ذلك؛ إنه لا يُذكر إلا شيء!

وروي أنه كان بمجلس أبي الحسين الطبري بصنعاء للقراءة والمذاكرة في العلم، ثم إنه في بعض أسفاره إليه نشط إلى الرجوع إلى أهله بيت حمدة من البون الأسفل بعد إقامة كانت منه، فلما انتهى في مسيره إلى رأس جبل صليل ونظر إلى بيوت أهله ذكر مسألة بقيت عليه يجب السؤال عنها، وخاف الله في الجهل بها، فرجع من حيث بلغ إلى صنعاء، وما استحل أن يتقدم إلى أهله. فسأل الطبري عن المسألة، ثم انصرف.

وكان قوي القلب متيقظاً شجاعاً، بصيراً بعمل السلاح وآلة الحرب، رامياً تارساً، وقد كان رحمه الله حفر قبره بيده، فكان يبرك فيه، ثم يقعد فيقرأ القرآن به، ف قيل له: وما يدريك بأي أرض تموت؟ فقال: إني سألت الله تبارك وتعالى حوائج فقضاها، وهذه مما سألته، وأرجو أن يقضيها سبحانه، فمات هنالك ودفن فيه، وكان إذا نظر إليه، قال: نعم البيت!

وحكي أن أمير مكة في زمنه كان يرسل إليه هدية من ثياب فاخرة، فكان يبيعها ويتصدق بأثمانها، فرأت امرأته في بعض ذلك قميصاً منها، فسألته بالله أن يهبه لها، ففعل وقال: لولا ذكرك الله ما فعلت. وروي أنه كان بمسجد حمدة بعشر ذي الحجة معتكفاً، فكان في بعض تلك الأيام وهو يذكر الله أقبل سائل فأعطاه ذخيرة أهله للعيد من الدقيق، فأرسلت إليه امرأته تطالبه بحاجة العيد من الطعام وغيره، فلم يلتفت إليها، فلما أكثرت الرسائل خرج يريد بها فيبينها في الطريق إذ أقبل رجل

يسوق دابته، عليها حمل بر، ويقود كبشاً، ويحمل حوائج من حوائج العيد، وإذا هو رسول من علي بن أبي الفوارس اللّعي قد بعث إليه بتلك الأشياء لعيده، فأقرأه منه السلام وسلم عليه ذلك، وأمر من قبض منه ذلك وقال: اذهب به إلى كبيرة البطن!!

وحكي أنه عليه السلام كان يصلي الفجر بوضوء المغرب، وله نومة يسيرة عند الظهيرة، وكان له شعر، ومما نقل من خطه، ولعله من شعره:

من أحسن الظن بمعبوده جاد ولم ييخل بموجوده
من طلب الجنة من طالب فإنها في بذلك مجهوده
فليبلغ الطالب في جهده ما يبلغ النجار في عوده

وروي أنه كمل قول من قال:

وإذا غلا شيءٌ عليّ تركته فيعود أرخص ما يكون إذا غلا
فقال:

إلا الطعام فإنّ فيه حياتنا فإذا غلا يوماً فقد وقع البلاء

وروي أبو الجيش بن العلا اليماني الزيدي أنّ بعض إخوان عبدالله أرسل له بورق لينسخ له فيها أخبار الجمل وصفين.

فكتب له فيها كتاب (أحكام الهادي) عليه السلام، ومصحفاً فيه كتاب الله عز وجل، وكتب إليه على بياض ضمّه إليهما ما لفظه: وأمّا أخبار الجمل فإنهم التقوا في يوم من الأيام فافترقوا عن خمسة وعشرين ألف قتيل، وأخبار صفين فإنهم التقوا أربعين يوماً فافترقوا عن سبعين ألف قتيل، فهذه جملة الأخبار، انتهى.

٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي [... - ١٢٢هـ]

عبد الله بن عثمان النهدي عليه السلام.

ذكره البغدادي رضي الله عنه في رجال الزيدية.

٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [... - ق ٥٢هـ]

عبد الله بن عثمان الأشجعي.

من أصحاب الإمام زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمته الله.

٧٨٢- عبد الله بن عطية بن أبي النجم [... - ق ٥٧هـ]

العلامة البليغ الفاضل قطب الدين عبد الله بن عطية بن أبي النجم الحميري رحمته الله، من البيت الذي أشرقت علاليه، وأشرفت معاليه، كان عالماً كبيراً، فاضلاً بليغاً، وأظنه من أعلام المائة الثامنة، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

أمعملها على اسم الله حرفاً من الإسآد في طول المرامي

وله المراثية في العلامتين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم وولده جعفر، ومطلعها:

تعزّ وإن جلّت خطوب بواتر فما هانَ خطب حيث جلت عناصر

٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [... - ق ٥٥هـ]

السيد العلامة عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام، المعروف بالحجّاج جد السادة آل الوزير، يسمّى بالحجّاج لكثرة حجّه إلى بيت الله الحرام.

قال بعض أولاده: ورأيت في ألواح ضرايح آبائنا عليهم السلام: مفضّل بن عبد الله بن علي؛ فسألت سيّدي ووالدي علي بن المرتضى عن ذلك، فقال: اسمه الحجّاج، ولكن يسمّى عبد الله كراهةً لاسم غلام ثقيف لعنه الله. وهذا لا معنى له، فالأسماء موضوعة:

وكم من سمّي ليس مثل سميّه وإن كان يُدعى باسمه ليجيبُ

٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [...] - ٨٢٩هـ

السيد العلامة العابد العالم (بن العالم) عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم مصنف التجريد. قال الإمام عز الدين فيما أحسبه: هو الفاضل العابد الورع، توفي في حياة والده بصنعاء سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [...] - ق ٨هـ

العلامة الشريف عبد الله بن علي بن محمد العباسي رحمته الله.

كان عالماً كبيراً، قرأ على العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن حنش في مسجد العلات بصنعاء أصول الأحكام، وشرح التجريد وحضر تلك القراءة الشريف علي بن محمد بن علي من هجرة سمر.

قلت: هو الإمام المهدي لدين الله عليه السلام. والسيد المهدي بن قاسم (من هجرة صوف بحضور، والقاضي أحمد بن عيسى من ثاه، والقاضي علي بن قاسم) من الحيايف من بلاد عنس، والفقيه محمد بن أحمد بن حنش من ظفار، والسيد سليمان بن محمد بن المطهر بن أبي الفتح عليه السلام.

٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [...] -]

العلامة ركن الدين، ويقال: تقي الدين أيضاً عبد الله بن علي بن أبي النجم. قاضي قضاة المسلمين، وواحد أركان الإيمان والمؤمنين. كان عالماً عاملاً، ممدوحاً بالشعر وصولاً، ولذلك ناح عليه الفضلاء، ونظمت فيه قلائد المراثي، من ذلك ما قاله محمد بن إسماعيل بن أبي النجم:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة	لمن ضامه الدهر المسيء وروعا
وفي آله الغر الكرام فإنهم	طريق لمن يبغى إلى الحق متبعاً
لئن ناباريب الزمان وصرفه	بموت تقي الدين فذاً سُميدعاً
أتاه الردى كالبدر ليلة تمته	وكالغصن الميال حين تزعزعا

وفارق آباءً كراماً وأخوةً وما فيهم قال له حين ودّعا
وهي طويّلة.

وفيه يقول الشريف الكبير محمد بن جعفر بن أبي وهاس رحمته الله:
تأسّوا فأنتم نجوم السماء وأنتم لعمري ضياء الضياء
وَمِنْ عندكم تستفاد العلوم ويُشفي بها كلّ غلّ وداء
تأسّوا بأحمد ثمّ الوصي وأسباطه السّادة الأصفياء
فأنتم له شريعة خيرة مدى الدهر في شدة أورشاء
ولما سمعت بأن الزكي رمت المنون بسهم الرداء
جفاني المنام وعادى الجفون وأذريت منها نجيع الدماء
وقلت لناعيه تنعى الهدى وتنعى الندى فزد في النعاء
فقد شيّد للدين في عصره وأرسى قواعده في السماء
وخلف من بعده معشراً مصاليت يوم النّدا والنّداء
قضاة هداة لمسترشد وللطالين كصوب الحياء
وإن دعوا عند ضيق المجال أجابوا بجرّد وسُمر القناء
بنو النّجم أكرم كل الورى وأهل القراءة وأهل القراء
فلا غالهم بعده غائل من الدّهر يوماً بسوء القضاء
فما القلب يا أيها الأكرمون على البعد والله منكم بناء

وقال فيه بعض آل أبي النجم، وأجاد رحمته الله:
صفو المعيشة ممزوج به الكدر والموت غاية ما الأحياء تنتظر
ومن تفكّر في الدنيا غدا وله فيها وفيمن مضى من أهلها عبّر

كم أخلقت من جديد في تقلبها
 لو أن ميتاً يفادى بالعلا سمحت
 ومن عزيز عزيز الجار ذي حذرٍ
 ومن ملوكٍ عنت غلب الرقاب لهم
 ومن نبئين لم ترث الخطوب لهم
 وألفة من جميع الشمّل فرقها
 وكُلّ حيٍّ وإن طالّت سلامته
 وإنما الموت أفنى الناس عن كملٍ
 فإن تولّى أمير المؤمنين فقد
 فإن رمى الحادث المكروه أوجدنا
 وقارعت حاكم الإسلام قارعة
 وغيّت في ثرى المنهال أعظمه
 فياله طود حلم لا كفاء له
 وبحر علم إذا ما عنّ مشتبّه
 عالي المنار شريف القدر متجبّ
 ونعم ما يأمّن الخللان جانبه
 حلال معضلة فكّاك مشكلة
 ومفزعٌ إن عرّى خطب ومعتصمٌ
 فيا زكي الهدى يا من مناقبه

وهذمت طود مجدٍ وهو معتمرٌ
 بكُلّ ما عرفته أنفُسٌ صبرٌ
 لم يرفع الموت عنه العزّ والحذرُ
 أضحوا وليس لهم عين ولا أثرُ
 وهم من الناس صفو الله والخيرُ
 ريبُ الزمان وأوهى سلكها القدرُ
 لا بُدّ يوماً تواري شخصه الخفّرُ
 فما عن الموت لا كفل ولا وزرُ
 أوري حميد المساعي ذكره عطرُ
 واغتيل بالكره منا الكوكب الزهرُ
 قد غصّ كل البرايا طعمها المقرُ
 وغرة طاب منها الخبرُ والخبرُ
 لا الطيش من خلقه يوماً ولا الضجرُ
 وغيث جودٍ إذا ما انحّل المطرُ
 ما زال يأمر بالتقوى ويأتمرُ
 وليس في قلبه حقد ولا وغرُ
 وفي الشاجر يرضى حكمه البشرُ
 للناس يقصده البادون والحضرُ
 تحدوا بها العيس نجدي ومغثورُ

كم منة لك عظمى يا أبا حسن
 وليلة لك قد أحييت ميتها
 فالله يسقي ضريحاً أنت ساكنه
 إنا وإن زارنا دهر بنائبة
 ولا نخالف نهجاً كنت سالكه
 وقد بقت سادة منا غطارفة
 طابوا فعلاً كما طابت عناصرهم
 وسيد الكل من سادت مكارمه
 زاكى النجار طويل الباع ساحته
 يحيى العباد الذي عمّت نوافله
 واري الزناد، وكافي كل معضلة
 وما سليمان إلا سيد علم
 فيا لقومي الأباة الغر من لهم
 لا راعكم بعدها خطب ولا برحت
 ودمتم الدهر في عز وفي نعم
 ومحفل لك ما أزرى به الحصر
 وقمت منها وجنح الليل معتكراً
 من صادق الغيث جون صوبه مطر
 يبقى لها الصبر ثوباً ما بقي العمر
 بل نقتفي سير الأستاذ نقتفراً
 شم إذا يسأل المعروف تبتدر
 شوس العزائم ما في عودهم خور
 ومن به العصر - أضحي وهو يفتخر
 للوافدين بها حج ومعتمر
 وراح بالجود بين الخلق يشتهر
 عطاؤه الجزل أيضاً وهو يعتذر
 ما دام فينا فكسر الدهر ينجبر
 ذكر غدا بالثنا في الأفق مشتهر
 ساحاتكم من زحام الوفد تنغمر
 ما أشرق النيران الشمس والقمر

٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني [... - ق ٤هـ]

رئيس العصابة، وسهم الإصابة، ليث العرين، وحتف القرين عبد الله بن عمر
 الهمداني رحمته الله: هو صاحب المناقب والمقانب، الأسد الباسل، مؤلف سيرة الناصر
 للحق أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام.

كان عالماً عاملاً، مقدّماً في كل فضيلة، مدرباً مجرباً يقود العساكر، له الوقائع

الغُرّ، وحسبه قضية نغاش بالنون بعدها غين معجمة بعدها أَلَفٌ ثُمَّ شَيْنٌ معجمة؛ فإنه أبو عذرهما وهي قضية قل أن يوجد لها نظير، علت بها كلمة الحق، وقتل فيها من الباطنية نحو سبعة آلاف رجل، ولم يقتل من جماعة الزيدية إلا رجل واحد، بعد أن اجتمعت الباطنية قضها بقضيتها مع رؤساء مسور آل المتتاب وغيرهم، وجاءوا بجموع هائلة وشارة تروع الألباب، وقال قائلهم في بعض الأوقات وقد ضربت خيام الفريقين: اللهم انتقم لدينك وانصر من كان منا على الحق، فأمنت الزيدية من مضاربها، وكان ما كان؛ ولولا خوف الإطالة لشرّفت هذا المسطور بشيء من ذكرها.

وكان محشر هذا الحرب، المسعر لناره هذا الرجل الجليل فإنه ذَكَرَ أنه مرَّ بباله فكَرَّ في أمر القرامطة ونكايتهم، فمر في باله أن يأخذ حصن مدح ويسكن فيه، فهاجت القرامطة لذلك، ولم يفعله إلا لذلك، فلقوا إلى نغاش بجموعهم الكثيفة كما وصفناه، ولقي من أمراء الناصر للحق عليه السلام هذا الرئيس الجليل، والسيد الكبير إبراهيم بن المحسن العباسي من ولد العباس بن علي عليه السلام الماضي ذكره، وعبد الله بن محمد السعدي رحمته الله الآتي ذكره، فاجتمعوا في نغاش، وكان ما كان، وكان هؤلاء الرؤساء الثلاثة ممن يتزين بهم الإسلام؛ لمكانهم في العلم والعمل، وكانت القرامطة تتجرّم من عبد الله بن عمر هذا، ففيه يقول راجزهم لما تصافت الخيام، وكادت الفِئَامُ أن تحطم الفِئَامُ في رجز طويل حفظ منه:

اسمعوا قولي وقولوا ما الخبر	قد هيج الحرب علينا ابن عمر
ازداد في ذاك علواً فأنحدر	وطال ما راجلنا على دبر
لا بدنا من مركز رأس مدر	والمركز الثاني بنو عبد البقر
حتى يعد أحويناً من الخبر	ونصب الرايات في أرض عذر

فأجابه راجز الزيدية الغطريف الصّايدي رحمته الله فقال:

قد هيَّج الحرب عليك ابن عمر
 فاسأل به إن كنت ترتاد الخبر
 ويوم جيشان فأدهى وأمر
 وبالظفارية يوم مشتهر
 من كَفَّه كان لكم فيها العبر
 ويوم يعموم له يوم نكر
 وكانت الكرة فيه كالشرر
 فردَّه بطعنة على فقر
 يشهد هذاك جميعاً من حضر
 ولا تقل قول جهول ذي أثر
 لكن سمأ ثم علاكم فقهر
 ولو نظرت في صحاحات الأثر
 وقام لله بما فيهم أمر
 قايدنا المهيب معروف الخطر
 الناصرون الحق من كل البشر
 ولا نوالي من بهاديننا غدر
 يا قرمطي أثبت فما منّا وزر
 فالبيع يأتيك فلا تشك الضجر
 في بيت علما فددع عنك مدر

يا أيها القائل صدقاً لم يُحر
 فليس من أفعاله فعل نكر
 أيام ذي الطوق بحجر وشعر
 وفي السحول أو علاش كالصبر
 وبالشوافي كان يوم مستمر
 كم يوم فخرٍ كان لليت الأغر
 حين تلاقى الجيش سعيّاً يتدر
 وأقبل الأعور يعدو ويكر
 ففرج الكربة في وقت العسر
 فاعمل بما شئت وما شئت فذر
 ازداد في ذاك علواً فانحدر
 قد بذل المهجة في وقت الدّعر
 وجدته آل النبي قد نصر
 ذلك عبد الله ينميّه النفر
 نحن بنو همدان سادات صُبر
 والضاربون من على الكفر أصر
 فالغدر ملعون وماواه سقر
 بنو رسول الله أولى بالظفر
 لا بدنا من مركزٍ ومستقر

ومسور لا بد من رأس الحجر والعير في ملكي فخذ منا الحذر
وفي طهام سوف يأتيك الخبر إنا كما قال حكيم ذو بصر
إذا التقينا فالجبان من نقر . انتهى .

وعبد الله بن عمر المذكور صاحب الهادي عليه السلام وابنيه، وهو صاحب السؤال
لأحمد بن يحيى عليه السلام، [وله] الجواب عن كلام عبد الله بن يزيد البغدادي في الجبر
والعدل، وهو الجواب المعروف بكتاب الدامغ، وهو كتاب النجاة من جلائل كتب
آل محمد عليه السلام.

ولعبد الله النهمي العلامة مديح في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أجمعين.

٧٨٨- عبد الله بن عواض الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة العارف عبد الله بن عواض الزيدي رحمته الله، ذكره السيد صلاح بن
الجلال رحمته الله، فقال: وكان عالماً فاضلاً.

٧٨٩- عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي [... - ق ٦ هـ]

العلامة عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي، كان أديباً شاعراً من أهل ستمائة.

من شعره رحمته الله:

ما صير الحب سلطاناً على خلدي	حتى غسلت من الصبر الجميل يدي
قد جلّ ما بي فخل العذل عن أذني	ورق صبري فراق الحزن في جلدي
وأعين البيض بيض غير مُغمدة	سود من السحر نقائات في العقدة
ألقت على القلب ثقل الهجر تاركة	ضعف الختوف وضعف الخصر في جسدي
إن بت في عُمر من بُعدها خلق	فالقلب في حرق من بعدها جُدَد
لا تَرث للعين إن جادت بعبرتها	فالعين لولا أليم البين لم تُجَد

٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ١٠ هـ]

السيد العالم الوحيد عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي بن الأمير المؤيد [بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى] عليه السلام.

قال بعض علماء آل يحيى بن يحيى: هو من وجوه السادة وأعيانهم، وله قراءة والمعيّة، وهو الذي يلي أمر السياسة، والنظر في أحوال مدينة المحط وسائر الجهة اليسميّة، وإقامة الجماعات والحدود فيها، وتنفيذ أحكام الشريعة المطهرة، وأخذ الحقوق من أهلها عن أمر قائم عصره، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين عزّ الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم.

٧٩١- عبد الله بن القاسم السليمانى [... - ...]

السيد العلامة عبد الله بن القاسم السليمانى رحمته الله: كان من أعلام العترة الكرام فاضلاً، من ولد عبد الله بن الحسن لعله من المخلاف السليمانى. ذكره بعض علمائنا وأنشد له:

بحقك يا من تعالى وعزّ فكل مقاليدنا في يديك
أقل عثرتي واغتفر زلّتي فما مهربي منك إلا إليك
ولا تأخذني بما قد جئت فليس اتكالي إلا عليك
فلا الذنب مستنكر من لدي ولا العفو مستنكر من لديك

٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٦ هـ]

السيد الأمير البليغ الهام، لسان العترة عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي رحمته الله. كان عالماً فاضلاً بليغاً، وهو الذي كان يهاجي نشوان بن سعيد الحميري، وله الشعر الذي أوله:

(أمّا الصحيح فإن أصلك فاسد)

وغير هذه القصيدة، ثم آل أمرهما إلى المحاسنة، وقال الأمير عبد الله بن القاسم قصيدة منها:

فليهن ندباً سيداً شرفت به من حمير الأحياء والأموات
وأجابه نشوان بأبيات تأتي إن شاء الله في ترجمته.

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر ... - ق ٤هـ

الشریف الكبير الإمام الحافظ لعلوم آل محمد عبد الله بن المختار وهو القاسم بن
الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين العالم بن القاسم نجم آل
الرسول سلام الله عليهم.

كان أوسط أهل زمانه، وخيار أهل أوانه، في بحبوحة الشرف الوسيعة، وعلى
ذروة المجد المنيع، كان غير مجهول المحل عند جلة العلماء، مثابة لهم مرجوعاً إليه،
تشد إليه الركاب، وما علّق بغير العلم فساد أقرانه الذين اشتغلوا بالرتب.

وكان أخوه محمد بن المختار الملقب بالمستنصر بالله من أهل الكمال إلا أنه خالط
الناس، وولده عبد الله بن محمد [بن] المختار الملقب بالمعتضد كبير المحل، إلا أنه
كوالده نشر ألوية الرياسة، وتصدّر في دست الإمارة، ولم أتقن له ولوالده دعوة.

وأما عبد الله هذا فكان للعلم لم يتعلق بغيره.

ولمحمد وعبد الله بنون هم زينة الأيام في كل زمان، أوجههم للصباحة،
وألستهم للفصاحة، وأكفهم للسماحة، أعاد الله من بركاتهم.

ولعبد الله بن المختار فتاوى نقلها العلامة يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن
محمد بن أبي رزين الصّعدي، أرّخ كتابتها لسنة ثلاثين وأربعمائة؛ وفي هذه المسائل ما
هو تخريج على أصل يحيى عليه السلام.

ومنها ما هو استنباط من كلام الأئمة، ومنها ما يدل على رجوعه إلى نفسه لكمال
الأهلية.

من مسائله تلك لما سُئل عن الرجل يصوم وهو لا يصلي ويكذب هل يجب عليه
إذا تاب أن يقضي صيامه؟

الجواب في ذلك: أنه ليس عليه قضاء، وهو يجزيه، وإن كان لا يقبل منه إلا أنه لا

يسأل عنه مثل صلاة العاصي والفاسق؛ لأنه ليس عليهم بعد أن يتوبوا قضاء ما كانوا صلوا في معصيتهم وفسقهم.

ومنها: وسألتكم عن الجرّة التي خالطها الشرفين ثم أوقد عليها هل يحل فيها شرب أم لا؟

الجواب عن ذلك: أنه ليس على من شرب فيها بأس ويعمل فيها ما أراد، وليس الشرفين بضايير له؛ لأن النار قد أكلته.

ومنها: وسألتكم عن مقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والحسن والحسين A، مع ما كان في عصورهم من الظالمين؟

الجواب: أن الذي فعلوا هو الصواب بعينه؛ لأنهم كانوا أعرف بالله، وأورع في دين الله، فكما صحّت إمامتهم عندكم وقلتم بذلك فيهم يجب عليكم أن تعلموا أن كلما عملوا فهو جيد، وهذا الجواب فهو لكم ولمن يقول بقولكم؛ فأما جواب الضد والمخالف فهو غير هذا، ويتسع فيه الكلام والمناظرة، وأرجو أن ذلك غير غائب ولا خافٍ عليكم.

قلت: وهذا الجواب شبيهه بجواب المرتضى بن الهادي، لما سأله عبد الله بن الحسن الطبري، عن فتوح عمر بن الخطاب ما يفعل فيها، قال: يفعل فيها ما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأن ذلك قد جرى على يده.

وسأله الطبري: هل كان أمير المؤمنين والحسنان يأكلون من تلك الغنائم، فما وجه ذلك؟

فقال المرتضى: نعم، قد كانوا يفعلون ذلك، وإذا صحت لك عدالتهم وثقت بدينهم فلا تسأل عن دينهم، فإنهم لا يدخلون إلا فيما يجوز لهم عند الله تعالى.

وسئل عبد الله بن المختار: عن رجل تبه وقد طلعت الشمس أيصلي ساعة نبه أم يصبر حتى تبيض الشمس ويرتفع النهار.

الجواب: أنه يصبر حتى ترتفع الشمس ويبيض النهار، انتهى.

وكتبناه هنا لشهرة والده القاسم بالمختار فاعرف ذلك.

٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [...] - ١٠٢٩هـ

السيد العلامة شيخ شيخنا عبد الله بن قاسم صاحب ربح بالراء المهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها حاء مهملة: هو عبد الله بن قاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن نشوان بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نشوان بن علي بن الأمير محمد ذي الشرفين.

ترجم له تلميذه شيخنا شمس الإسلام قدس الله سره، قال:
كان عالماً شيخاً للقرآن، تولى القضاء في الهجرة من بلاد الأهنوم بأمر الإمام القاسم ابن محمد عليه السلام، وأصله من هنوم، ثم انتقل إلى ربح (بوادي رجم) من جبل سيران في صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة.
وتوفي يوم السبت رابع ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف، وكان من العباد الفضلاء النساك. انتهى.

٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي [...] - ٨٨٩ - ٩٨٠هـ

السيد العالم إمام التحقيق عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي.
كان من نواذر الزمان وعجائبه محققاً حافظاً.
ترجم له علي بن الإمام شرف الدين بترجمة حافلة، وذكر عنه في الحافظة ما يند عن الألباب، قال: ومولده ليلة عرفة سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وابتدأ القراءة سنة ست وتسعمائة على الفقيه عبد الله بن مسعود.
قال: وكان بحرراً لا يساجل في جميع العقليات والنقليات، وكانت وقعت بينه وبين الإمام شرف الدين وحشة، ثم وفد إلى الإمام سنة خمس وثلاثين، وصلحت الحال بينهما، وانتقل بأولاده أخيراً إلى هجرة الإمام في سنة تسع وأربعين، وكان طلبه ليس بالكثير، لكنه فُتح عليه.

ثم قال علي بن الإمام: لم أر أحفظ منه يحفظ من الأبيات والأمثال والشواهد شعراً ونثراً، ومثلاً وتاريخاً، بحر لا ينزف، لازمته خمس سنين فلم أزل أطلع منه

على فوائد ما طرقت سمعي ولا سمعته يعيد شيئاً، ولا مثالاً، ولا رواية، بل كل يوم ولي منه عجب، وقد جمعت ما أملاه علي من أدب وحكمة في جزء مفرد، وجمعت الشواهد والفوائد النحوية في مجلد. قال: وأما ورعه فكلمة إجماع، لقد رأيت تباح له الأموال الجلييلة بطيبة نفس من مبيحها فلا يأخذ منها مثقال ذرة. قال: وأما عبادته، وحسن معاشرته، ومراعاته للحقوق، فذلك أمر لا يتصور للإنسان.

ومن شعره في الإمام:

هناك ربك ما أولاك من رتب ونلت ما كنت ترجوه من الأرب
وزادك الله في عمرو في سعة في الملك تصلح منا كل مضطرب
أحييت هجرة يحيى بعدما ظلمت دهرأ طويلاً بلا جرم ولا سبب

قلت: كانت هذه صفاته، ومما يدل على معرفته بالمعقولات تكلمه في تفسير حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، فإنه تجارئ فيه السباق، فكتب المقرائي رسالة، وعلي بن الإمام رسالة، وهذا السيد رسالة دالة على وفارة علمه في البيان.

قلت: وسبب الوحشة الواقعة بينه وبين الإمام أن هذا السيد على جلالته جنح إلى التصوف والتصفيق، وطرائق الرموز التي تخالف ظاهر الشريعة، وكان الإمام حريصاً على حفظ الشريعة المحمدية فاشتد على أهل زمانه، وقتل الفقيه المسمى بالجلدر القرشي، وضرب العلامة ابن عطف الله البركي وعزّره. وكان هذا السيد مكرماً عند الإمام مقرباً، فلما علق بقلبه التصوّف بسبب رجل يقال له الشيخ على الجبرتي وصل إلى الظهريين من بلاد حجة، والسيد عبد الله هناك، فمال معه السيد، ولازمه ودار معه في الأمصار، ويقال: أنه لم يلازمه للتصوف، بل ظن عنده شيئاً من صنعة الكيمياء، فلما ظهر منه اعتقاد الصوفية حبسه الإمام في حصن العروس، وأغلظ عليه.

ففعل السيّد عبد الله رسالة يتنزه عن أضرار الصوفية، وذكر أنه مخدوع في صحبة

الجبرتي،) ولما اطلع على رسالة ابن عطف الله التي فعلها في أحوال الصوفية والتبري منها تحقق الحال) فأخرجه الإمام من الحبس وأكرمه وخلع عليه، وكتب السيد هذه الرسالة من العروس بعد أن وصلت رسالة البركي والجدر:

بسم الله الرحمن الرحيم. أحمدك اللهم حمداً كثيراً عدد كلماتك التي تنفذ البحار ولا تنفذ، وأشكرك على توالي نعمك، شكراً يقيد ما وجد منها، ويستدعي ما فقد أو شرد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، ونصلي على نبيته المصطفى، ورسوله المجتبي، المبعوث إلى الأحمر والأسود، وعلى آله الأطهار، المقفين لآثاره، المحيين لسبقه، السالكين الطريق الأسد، صلاة دائمة متصلة يزيدهم بها شرفاً إلى شرفهم، لا حدّ لمتنهاها ولا أمد، وبعد:

فإن لله حماية وعناية يحفظ بها بيضة الإسلام، وله على عباده نعمٌ أجلّها الأئمة الأعلام؛ إذ بسياستهم تعمر المعاهد والمعال، ويتنصف المظلوم ويقمع الظالم، وبنور هدايتهم يهتدي الجاهل، ويستقيم كل معوج عن الدّين مائل، فهم الأساة لداء الجهل ولو أعياء الأطباء وطال، وهم العلماء والهداة فلا يقاس بهم غيرهم من علماء الأئمة ولو نال ما نال، ومذهبهم الشريف خير المذاهب، ومنار منهجهم المنيف يلوح لكل سارب، ومنهلهم العذب النقاح يروى منه كل شارب. اللهم كما رزقتنا إتباع مذهبهم فثبتنا عليه، حتّى لا يروج لنا غيره ولا نميل إلا إليه، وقد فعلت ذلك إذ وليت علينا إمام الزمان، الذي زدته بسطة في العلم والسلطان، فكم نَقَم بسيفه لآل الكرام من ثار، وكم ظالم منه صار على شفا جرفِ هار، أذاق أعداء الله الظلمة الختوف، وملاً بمن بقي منهم المنازل والكهوف، وأَمَّن بحميد سعيه كل مخوف، وآوَى إلى ظله الظليل كل ملهوف، هذا تلذذ بذكر ما ظهر من مناقبه واشتهر، وإلا فلا فائدة بعد المعاينة إلى الخبر، وكم أحيا بعلمه من دارس، وكم أضاءت به المحافل والمجالس، وكم تجلّت به من مشكلات حنادس، وزالت به من شبهة وساوس. فنهج هؤلاء الأئمة عليهم السلام هو المنهج القويم، الذي قال فيه تبارك وتعالى: ﴿أَهْدِنَا

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴿١﴾ [الفاتحة]، وهو الذي بعث إليه ودعا إليه النبي الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم. هذا ما نعتقد به وبندين، ويعلمه الله وهو خير الشاهدين، هذه مقدمة لبيان ما صار عليه مولانا أمير المؤمنين، وخليفة الرسول الأمين، شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، من الذب عن الدين، وحيطة المسلمين من لدن دعوته الحميدة الميمونة، التي بالصلاح والفلاح وبلوغ الآمال في رضا الله مقرونة، اللهم فاجزه أفضل ما جزيت إماماً عن رعيته، وزد اللهم في رعيته، وحياطته هذا المذهب الشريف وهمته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

نعم، لم يزل عليه السلام من بُعيد دعوته يذكر أمر هذه الفرقة المتصوفة لما ورد عليه سؤال في شأنهم، وهو في حال مقاومة الدولة الظالمة الطاهرية التي انتقم الله منها؛ لأنه كثر في تلك الأيام ذكرهم والتعلق بهم، فأجاب عليه السلام برسالة طويلة بين فيها عليه السلام ما يعرفه ويتحققه من قبح سيرتهم، وخبث سريرتهم، فمن أراد الاطلاع عليها فهي موجودة.

وكنت في ذلك الوقت بتفضله عليه السلام وعميم إحسانه، أحد ملازميه وأخص خلصائه. وفي تلك الأيام وصل إلى جهتنا بعض من يعتزى إلى هؤلاء المتصوفة، وتوهمنا فيه معرفة في الأسماء، ولم يكن لي اطلاع على كتبهم، ولا مارست أحداً ممن يخالطهم، فتعلق بقلبي منهم خيال، وأنس القلب لهم بعض أنس، وكنت كما ذكره عليه السلام في كتابه إليّ في هذا الشهر المبارك (رجب) كلما عرض ذكر ما هم عليه من نجس الكفر في كتاب أو خطاب، لم يصدر مني ما يطيب به خاطر الإمام عليه السلام، مع علمه عليه السلام بتقدم تلك الصحبة، والإمام عليه السلام يُحَسِّنُ أخلاقه، وكثرة حفاة، وطيب أعرافه، لم يراجعني مراجعة حتى يزيل عني الشبهة، ولا اطلعت على كتبهم التي فيها المقالات الكفرية.

فلَمَّا تقرر في نفس الإمام عليه السلام وجوب الهداية عليه بعد افتساحي منه حفظه الله، فأمر بي إلى محروس العروس وكتب إليّ بخط يده الكريمة ما لفظه: لما علمنا علماً

يقيناً حال هؤلاء المنتسبين إلى التصوّف، وخروجهم عن الدين لا شك فيه، وخروج من انتسب إليهم بقول أو فعل أو تصويب، أو شك في كفرهم الآن ومن وقت ما جرى منه الأقوال والأحوال المخرجة من الدين - وقع الخوف الشديد من الله الحميد من المداهنة في الأمر وعدم الشدّة. انتهى كلامه ﷺ.

وشدته حفظه الله رخاء، وعاصفه الذي عصفت به إلى منهج الحق رخاء. ووعد ﷺ بوصول رسالة من القاضي محمد بن عطف الله، ورسالة من الفقيه حسن بن يحيى الجدر، فلما وصلت الرسالتان، وتحققت ما وضع الفقيهان مما ينسب إلى هؤلاء المتصوفة من المقالات التي تهول، والكفر الصريح الذي لا تقبله العقول، مثل القول بالحلول، وبفضل الولي بزعمهم على الرسول، ظلمات بعضها فوق بعض، وضلالات تزلزل منها الأرض، فحينئذ علمت صدق عموم كلام الإمام ﷺ بكفرهم، ومن انتسب إليهم أو شك في كفرهم، علماً يقيناً لا شك معه ولا ارتياب، وكيف لا وقد خالفوا صريح السنة ومحكم الكتاب؟ وعلمت بعد هذا أن التسامح في حقهم الصّادر مني فيما مضى قبيح، وأنّ الميل إليهم والتحسين وقع بغير تحقيق لقواعدهم ولا تصحيح، ولو كان الإنسان على ما يجده من نفسه لا ينخدع لهذه المجالات لعلمه بما يجوز على الله وما لا يجوز من الصفات، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن يقارب الشك كيف يمكنه توقيه، إلا وإن ذلك تحمّل، فإن من أنس بشيء استحسنه، وإذا استحسنه لهج به عند من يصحبه ويجالسه، والطبع سراق، فيأخذ منه ما لا يعرف في حق الله ما لا يجوز وما يجوز، ويتلقن منه ما يظن أنه بتلقنه يفوز، ثم يسمع هذه المقالات الكفرية ويظنها من الدّين، فيهلك مع الهالكين، ويحشر في زمرة الكافرين، وذلك هو الخسران المبين، فيكون هلاكه على يديه، ويعود وباله عليه.

فبعد تحقق هذه المقالات وما يتبعها من الضلالات يجب الإظهار للتوبة والإصحار، والتبري من المتصوفة آناء الليل وأطراف النهار، وأشهد الله وملائكته

أجمعين، وكافة المسلمين، أي إلى الله من النادمين، من الأنس الصادر مني لهم والاستحسان، وإني لا أعود إلى شيء من ذلك إلى لقاء الله الملك الديان، هذا مع أن الله سبحانه يعلم أي لم أسمع منهم من المقالات هذه الشنيعة إلى الآن إلا ما سمعته من سيدي أمير المؤمنين عليه السلام، من تفضيل الولي على الرسول بزعمهم، وهو كلام سمعه الإمام عليه السلام وهو عنهم يُقَوِّل، وإلا ما سمعته من كلام المقرئ إسماعيل صاحب الإرشاد في قصيدته التي ذم فيها المتصوفة، فإنه حكى فيها حكاية نسق حكايتها، وقال عقيب قوله:

أستغفر الله من ذكرى مقلتهم فالحريّ لفتح من يدنو من اللهب

هذا، ولولا ما جبل الله الإمام عليه السلام عليه من المحبة للهداية والإرشاد، ومصابرته على معالجة أخلاقنا السيئة وجوحنا عن الانقياد، لبقينا على ذلك التساهل والغفلة، حتى والعياذ بالله تنقضي المهلة، وبدا لنا من الله ما لم يكن في حساب، ووضع الميزان والكتاب، ووقعت المناقشة من ربّ الأرباب. اللهم فاحفظ علينا إمامنا عليه السلام، وزده من التوفيق، وبلغه ما يأمل من خير الدنيا والآخرة فهو له حقيق، وأطل عمره للمسلمين والإسلام حتى يعود كما كان في الصدر الأوّل، ويبطل ما رسمه أمراء الظلم والجور ويتحول، بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين. هذا ما سنح بقدر الإمكان، من مملوك الوداد والإحسان: عبد الله بن قاسم بن الهادي وفقه الله وجاد عليه بالغفران، ليعرض على الحضرة الطاهرة النبوية، فإن جاء مطابقاً فبركات ذلك المقام المقدس، وإن قصر فهو على متن الركة والفتور مؤسس، فليغمده عليه السلام ولو هو بشهير عواره عالم، ويجر عليه بإحسان ذيل المكارم، وبعد السّلام تقبيل الأكف الكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

قبر السيد عبد الله العلوي [في القبة في القرية التي فوق بلد عجرمة، من جانب القبلة بجهة حجة قريب حصن ميين من جهة الشرق] من بلاد الجبر.

٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح [... - ٨٧٧هـ]

الفقيه المفيد النافع ميمون المقاصد عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمته الله صاحب التعليقة المفيدة، ومصنف المتنوع من الغيث شرح الأزهار الذي كثر النفع به، واشتهر بعبد الله بن مفتاح وبسقط اسم أبيه.

كان من عباد الله الصالحين، ومن أهل التحقيق في الفقه، وشرحه للأزهار من أحسن الكتب وأعظمها نفعاً، مع أنه قد شرح الأزهار جلة من العلماء الكبار، ونهجوا فيها مناهج لم تكن في شرح ابن مفتاح منها شيء، لكن الفقهاء لم يرفعوا لها رأساً، ولكنه وافق مراد الإمام عليه السلام.

قال العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمته الله: أخبرني الفقيه عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمته الله، أنه رأى في المنام أن حيّ الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام في أرض بيده مسحاة من حديد، وهو يعمل في تلك الأرض ويساوي حفرها، فأخذت تلك المسحاة من يده، وسويت تلك الحفرة، وفعلت كما يفعل. وروى لي أيضاً رضي الله عنه، أنه رأى في المنام أن الإمام عليه السلام كأنه سأل رجلاً من السادة الذين تعلقوا بقراءة الأزهار عن مسألة في الخيض، فأجبت عليه في تلك المسألة، فقال: أحسنت أحسنت مرتين أو ثلاثاً.

وروى لنا رحمته الله عن الفقيه زيد أنه يروي عن الإمام المهدي عليه السلام، أن من استقبل القطب حال صلاته صحّت صلاته، ولما وصل الفقيه المذكور ذاكره في ذلك، فسمعناه من الفقيه زيد رحمته الله عن الإمام، انتهى.

توفي رحمته الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقبره يمانى صنعاء، وكان عليه مشهد قد تهدّم، ولديه قبور غيره، وهو شرقي [قبور] السادة آل الوزير، قال العلامة سعد الدين المسوري أنه يعرفه وزاره، وكذا أخبرني قاضي صنعاء العلامة حسين بن يحيى السحولي رحمته الله.

ورثاه محمد بن علي الزحيف رحمته الله فقال:

سقى جدثاً أضحى بصنعاء ثاوياً من الدلو والجوزاء غادٍ ورائحُ
 كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحدٍ إلا عليك النوائحُ
 ليك ابن مفتاح فقيرٌ ومعوّل ومختبط مما تطيح الطوائحُ
 وتذكرة ثم الزهور وبحرهم فما الكتب غير البحر إلا ضحاضحُ

ورثاه أيضاً العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمته الله فقال:

أما عليك فقلبي دائمُ الفزع وكيف أسلو ووجدي غير منقطع؟
 ولي فؤاد بنار الغم محترق ومقلّة كُحِّلَت بالسَّهد والوجع
 ومهجة فزعت مما ألمَّ بها وأي حوباء لم تفزع ولم تُرعِ
 أم أيّ عين تُرى ضنّت بأدمعها وأي قلب عليه غير منصّعد
 كيف البقاء وأرض الله مُظلمّة من بعد سيدنا العلامة الورع
 الأوحد القدوة المفضال أفضل من يمشي على الأرض من كهلٍ ومرتضع
 الصائم القائم البر التقي له طرائقُ حمدت في الضيق والوسع
 ترب العبادة يحكى في تعبه وفضله الحسن البصري والنخعي!
 وفي الزهادة عمرو بن العبيد فلا يرنو بطرف إلى شيء من الطمع
 وفي الحلم كقيس المنقري فلا يطيش إن طارت الأبواب بالفزع
 على طرائق أتباع النبي مضى كأئنه منهم من خير مُتبع
 واحتراه ولي قلب ندامته عليه يقصر عنها حسرة الكسعي!
 قد كان في الأرض نور يستضاء به فعمت الظلمات الأرض حين نُعي!
 وكان عوناً على الأحداث إن نزلت يلوذ منها بطودٍ شامخٍ منع
 وكان في العلم كالروض الأنيق لنا إليه متجع في كل متجع

إذ كان في حلق التدريس بهجتها كالبدري في هالة الأنوار منقطع
فخاننا ودهانا بعد إلفتنا ريب المنون فلم يترك ولم تُدع
ثلث عروش الهدى من بعد غيبته وأصبح الدين نبأ غير ممتنع

٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري [... - ...]

علامة الزيدية شحاك المبتدعين عبد الله بن أبي القاسم البشاري رحمته الله.

كان لسان الزيدية في وقته، شحاكاً للمطرفية، وله ولهم مقامات، ورد عليهم إلى وقش بعد أن كان لقي مطرف بن شهاب ثم ناظرهم في وقش. ومن عباراته ما حكاه محمد بن رقاد المطرفي، قال: قدم علينا عبد الله بن أبي القاسم البشاري إلى وقش، فتكلم مع المشائخ في اختراع الأعراض من الله تعالى في الأجسام، التي قد وجدت مقرونة بأعراض توصف بها فقاوهم، قال: فما يقال في مثل ذلك؟ قالوا: يقال: تغيرت الأجسام واستحالت بقدرة الله ومشيته، فقال لهم: لا يستحيل إلا الثور! أراد رحمته الله بذلك معنى يستعمله أهل اليمن في الدابة إذا أعيت فلم تبرح مكانها إما من ضعف أو كد في عمل أو نحو ذلك، فيقال حينئذ: استحالت.

وروى زيد بن أحمد بن عبيد بن الخطاب من علماء التطريف وأصله من أهل عجار من مشرق حاشد من همدان، ونسبه في شاور، قال: سمعت محمد بن إبراهيم رقاد، يحكي أنه دخل عبد الله بن أبي القاسم البشاري شبام أيام سليمان بن عامر الزواحي وبه جرب، فمأطله الطبيب عن الدواء لعلمه بمخالفته لهم في الإحالة والاستحالة، ولم يرض أن يداويه حتى يقر بمذهبهم، فترك التداوي وانصرف.

قال بعض السادة آل الوزير رحمهم الله: وكانت بين عبد الله بن أبي القاسم وبين علامة التطريف شريح بن أسعد الشهابي مراجعات، ولعبد الله قصيدة أجاب بها شريحاً أولها:

أما والذي أرجوه لا زلت منكراً على من بغى في الدين واغتاب وافترى

وحسبي إلهي منصفاً لي وحاكماً عليّ ولي في كل ما بيننا جرى
وهي طويلة وفيها:

ألستم ترون الفضل للفعل لاحقاً جزاءً لأهل الفضل كالبيع والشرا
ونحن نرى التفضيل للفعل سابقاً فقيسوا بمن شئتم علياً وجعفر

قلت: وشريح بن أسعد هذا قد مضى له ذكر عند ترجمة القاضي العلامة
شريح بن المؤيد رحمته الله، وله شعر إلى التوسط، أقرب منها قصيدته الطويلة يذكر
إخوانه بسناع وجهته:

أَلَمَّا تَبِكْ لِلدَّارِ الْخَلِيَّةِ

ومنها في صفتهم:

أناساً خير من ضمت يمان وأطهره وأظهره نقيّـه
وأفضل بعد أهل البيت حالاً وأنزهه عن الدنيا الدنيّـه
ومنها:

ديار كنّ من ورع وعلم وبذل ندى نواديـه نديـه
ومن تنفيس مكظوم ونهـض لمهـضوم وصقل نهـى عميـه

ومنها في تحذير الشهابين من الصليحيين، فلم يعملوا بها فأصابهم ما حذرهم:
وليس بقادر أبداً عليكم سوى خدع يحاولها خفيّـه
فإن مكنـت خداعيـه طـلاكم يمكنها حداد المشرفيـه
وصارت أرضكم نهـباً وسيقت عقائلكم مذللّـة سييـه
أباحـت دولة الأصلوح قهراً حمى ما بين صعدة والطريـه^(١)

(١) دولة الأصلوح: أي الصليحيين.

وله من أخرى في ذكر إخوانه أيضاً:
 ألا ليت شعري هل أرى بين أحبابي أولي المجد والإحسان والحسب الراي
 ألا ليت شعري هل أرى بين عصابة يُجلون همّ المرهق الأرق الكابي
 إلى آخرها، وهي طويلة.

وقد ذكرنا في هذه الترجمة محمد بن رقاد وكان على طريقة شريح في التطريف، وأصله من أهل صنعاء، ثم انتقل إلى شبام ثم إلى وقش وبها مات في صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة. وكان من أجلاتهم، ونسبه في بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأول من وفد اليمن من أهله وفد إلى صنعاء من اليمامة أو من الفلج، فلما رأى الصومعتين بجامع صنعاء قال: أيش هاتان المطوللتان! فكان أهل صنعاء يعجبون لذلك ويمزحون به.

ومما يستحسن من روايته قال: كان بصنعاء في زمان قريب من زمانه -أدركه أو كاد- غلام عابد من أحداث الزيدية قوي الإخلاص لله، صادق السر فيما بينه وبين ربه، وكان إسكافاً يعمل لبعض كبار الإسكافة في دكان بأجرة يأخذها منه، قال: فكان لا يزال يتعاهده النعاس في نهاره حتى يخفق برأسه من شدة ذلك، ولا يزال صاحب الدكان يصيح به، ويرفع صوته عليه، ويشتد غضبه لذلك، ويسأله عن شأنه وما سبب ما هو فيه، فيرفق به ويداريه في الجواب ويعتذر إليه، وكان قد بقي للغلام أم، فأتاها الإسكاف صاحب الدكان؛ فكلّمها وشكا عليها ما يراه من ابنها وأنه قد شق عليه ذلك منه ولا يحب مفارقتها، وسألها هل ينام أم لا؟ فقالت: لا أدري إلا أنه لا يزال صائماً، فإذا كان الليل أفطر على بعض قوته، وأخذ بعضه وخرج عني ولا أراه حتى الصبح.

قال: فوقع في نفس الإسكاف من الغلام شيء فرصده في ليلة من لياليه، فلما دخل الغلام إلى أمه أمهله حتى إذا خرج سار خلفه حيث يسير واحترز من أن يراه جهده، قال: فسلك الغلام شارعاً من شوارع صنعاء حتى انتهى إلى عجائز وأرامل

من فقراء الناس فتصدق عليهن بما حضره، وقسم بينهن باقي طعامه، ثم سار والإسكاف يتلوه حتى خرج من عُمران القرية، إلى أن أتى الغيل البرمكي فتوضأ ثم سار إلى أن دخل المسجد المعروف هناك بمسجد الحرة أساء بنت شهاب الصليحية - وهي زوج علي بن محمد الصليحي، وأم المكرم - فقام يصلي فلم يزل مصلياً ليلته، والإسكاف ينظر إلى أن طلع الفجر فصلّى صلاة الصبح وانصرف الإسكاف، ورجع الغلام إلى صنعاء، والتقى هو والإسكاف على دكانه، (فإذا [هو] في العمل) فأخذ في العمل الذي كانا يعملانه إلى أن أتى الغلام النعاس الذي يعتاده، فجعل يخفق برأسه تارة بعد أخرى، ويدافع ذلك بما أمكنه.

فلما رأى ذلك منه الإسكاف قال له: يا حبيبي، إن أحببت أن تنام فنام بارك الله لك في ذلك، قال: فامتنع الغلام من النوم، واستنكر ذلك منه، ولم يدر ما سببه، فأحسبه قال: فلبث الغلام يسيراً من الوقت ثم عاد إلى ما كان عليه من النعاس ومطالبة النوم له، فأعاد عليه الإسكاف مثل قوله الأول.

فسأله الغلام عن سبب ذلك منه؟ وما الذي دعاه إلى أن يسمح له ما كان يمنعه منه من النوم؟ فأخبره الإسكاف الخبر في رصده له واتباعه ثم إتيانه [إلى بيوت الأرامل ثم] إلى مسجد الحرة، وما رآه من صلاته، و[ما] أخبرته أمه من صومه، فلما علم الغلام أن ما بينه وبين ربه قد ظهر للمخلوقين ساء ذلك، فلما أعاد عليه الإسكاف الأمر له بالنوم قام فاضطجع كأنه يريد النوم، ثم قال: إلهي وسيدي إن كنت رضية عني بما كان من عملي وتقبلته مني وغفرت لي فاقبضني إليك الساعة، قال: فما قام من مضجعه ذلك. ولما طال على صاحب الدكان نومه وأنكره حركه، فإذا هو ميت فقام في جهازه حتى واره في قبره رحمة الله عليه، انتهى.

قلت: ومسجد الحرة، قال بعض السادة العلماء آل الوزير رحمهم الله ما لفظه: هو المسجد الذي فوق كظائم غيل البرمكي بطريق حدة القريب من محاريق الأجُر، وقد بقي إلى زماننا منه جدار وآثار أخربها الشيخ عامر بن عبد الوهاب، أيام محطته على صنعاء سنة تسع أو عشر وتسعمائة سنة.

٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [...] - ٧٧٢هـ

السيد الكبير مفخر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم: عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعليهم.

قال السيد الحافظ عبد الله بن الهادي: اشتغل بالعلم من صباه إلى كبره، حتى تبصر في العلوم وتضلع منها وبلغ مرتبة الاجتهاد، وكان ممن يشار إليه بالتأهل للإمامة، والقيام بأمر الأمة، ولما توفي الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عليه السلام، واضطرب أمر الناس بعده، وسار ولده الناصر إلى ظفار للاجتماع والنظر فيمن يصلح للقيام، وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين المذكور، ويتفوهون بأنه لا يصلح لهذا الأمر سواه؛ فلما فهم ذلك منهم اعتذر من المسير إلى ظفار مع والده وأعمامه والذين ساروا من هجرة حوث من الفضلاء، فلم يعذروه فسار معهم وسمعوه في أثناء المسير [وهو] يتضرع إلى الله سبحانه ويقول: اللهم أمتني في هذه السيرة، فأمسوا في تلك الليلة في الكساد من بلاد مرهبة، وكان في آخر الليل، وحدث مع السيد المذكور وجع في بطنه لم يستطع منه قياماً ولا قعوداً، فحملوه في شقدف، وردوه إلى حوث، ووقف إلى بعد صلاة العشاء الأخيرة وتوفي وله في العمر دون ثلاثين سنة، وقبره بمسجد المدرسة بحوث مشهور مزور، بحذاء قبر والده.

٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان [...] - بعد ٢٩٥هـ

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، ذكره المنصور بالله وقتل أيام المقتدر.

٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [...] - ق ١٠هـ

(السيد العلامة) فخر الإسلام عبد الله بن محمد بن يحيى القاسمي العياني رحمته الله، قال بعض من ترجم له: كان من أكابر أهل البيت وأعيانهم، أحيا معالم آبائه الطاهرين، وسلك مسلك الأئمة الهادين، وتحلق بأخلاق المقربين، وحذا حذو

العلماء الزاهدين، بعد أن بلغ رتبة المجتهدين، والله دره من مبلغ مكين، وله قراءة جيدة، ومعرفة طائلة في كتب الأصول والفروع، واللغة والنحو، هكذا ترجم له بعضهم وانقطعت الترجمة، قال: وتولى الخطابة والإمامة بجامع صعدة المشرفة، ودفن عند الصومعة الصغيرة، جنب قبر العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وأحمد بن صلاح الدواري.

وأنشد له شعراً وهو:

ألا يا نفسي المرجوآتٍ من الوعد المقدر والوعيد
فإيماناً برّبك كل حينٍ على الوجه الذي هو لم تريدي
ومن هاج الأئمة فاسلكيه ولا تنأى عن النهج الرشيد
فهم سفن النجاة لراكبيها بإجماع الموافق والعنيد

قلت: وهو ابن السيد الإمام العلامة الفقيه محمد بن يحيى مصنف الأنوار ولعله يذكر في بابه إن شاء الله تعالى.

٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبيد الله بن محمد بن عمر [...] -

ق ٥٢هـ]

السيد الإمام عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وصنوه العلامة السيد الإمام عبيد الله بن محمد [بن عمر] بن علي رضوان الله عليهما.
كانا سيدين إمامين في الفضائل، شهدا مع زيد بن علي الإمام الأعظم مشهده المشهور، وكانا أحد الوجوه فيهم. وهما أحد تلامذته، ذكرهما في رجال الزيدية الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمهم الله في كتابه، وقال: كانا آية زمانهما.

٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب بالأشتر [...] - ١٥١هـ]

السيد الإمام الحجة، علم آل محمد، حافظ علومهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالأشتر. كان إماماً جليلاً فاضلاً نبياً يصلح للسبق، وكان قد هرب بعد قتل أبيه إلى السند، وحكى أبو الفرج الأصفهاني وأبو عبد الله الصفواني الأصم أن عبد الله الأشتر قتل بكابل، وحمل رأسه إلى المنصور فأخذه الحسن بن زيد بن الحسن فصعد به المنبر، وجعل يشهره للناس. وقيل: إن لعبد الله الأشتر دعوة، وأنه ظهر بعد قتل أبيه بخمس سنين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

٨٠٤- عبد الله بن محمد السعدي [...] - بعد ٣٠٦هـ]

الفقيه العلامة شيخ شيوخ آل محمد عبد الله بن محمد السعدي رحمته الله. قال عبد الله بن عمر الهمداني الزيدي: كان عبد الله السعدي من أفاضل أصحاب الهادي عليه السلام وأخيارهم، وأهل البصائر منهم، وذوي السابقة في الهجرة [إليه] والمشاهد الشريفة معه، وهو من بني سعد بن بكر من هوازن، وكانت له المنزلة الرفيعة عند الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى. قلت: وهو أحد رؤساء العساكر الناصرية يوم نغاش، وأبلى بلاء حسناً وجرح وثبت بعد الجراحة في المعترك، وثبت جنوده حين سقط، وانصبت القرامطة عليه رشقاً بالسهام، ورمياً بالحجارة وهو يقول لأصحابه: اثبتوا وإذا متّ فهذا محل قبري، فكان فوقه عراك كثير، وكان من أهل السن العالية يومئذ رحمته الله.

٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري [٨٢٥-٨٧٧هـ]

الفقيه الرجال المتكلم عبد الله بن محمد النجري رحمته الله. كان من حسنات الأيام ومفاخر الزيدية بل مفاخر الإسلام، رحل إلى البلاد ولقي الشيوخ وحقق وكان ثباتاً في جميع أموره. ترجم له جماعة منهم السيد الكبير صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير

المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي رحمهما الله. قال:

كانت وفاة الفقيه الحبر المدرة الصدر فخر الدين عبد الله بن محمد النجري رحمهما الله سنة سبع وسبعين وثمانمائة في قرية القابل من وادي ضهر؛ وهو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيدي العبسي من عبس حجة. قيل: إنهم انتقلوا من وادي مر إلى الفجار تحت حجة ثم تفرعوا إلى حجة وجبل لاعة، قرأ الفقيه على الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وعلى أخيه علي بن محمد في الأصولين والفقه، وعلى الدواري ويحيى بن مظفر ونقد على الدواري في عدم تثبته في القراءة، انتهى.

قلت: وقال العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي عن مشائخه في ترجمة للنجري والبكري رحمهما الله. قال: كان البكري أعلم من العلامة النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، وصنفاً جميعاً شرحاً لمقدمة البيان، فالبكري شرح أصول الدين، والنجري شرح أصول الفقه. وكانا جميعاً في شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمهما الله قطبي الدولة.

قلت: وترجم له جماعة من أهل الآفاق، فمن ترجمة له لبعض المصريين ما نصه: وُلِدَ في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث^(١) - بضم المهملة وآخره مثناة - من بلاد عبس بموحدة: قبيلة من نزار طرأت على اليمن وهذه القرية من معاقل تعز ونشأ بها فقرأ القرآن، وبحث على والده في النحو والفقه

(١) نقل الحجري مثل هذا الكلام من كتاب شرح القاموس فقال: وما يستدرك عليه حوث بالضم قرية من بلاد عبس بالقرب من تعز منها عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن فضل بن ثامر العكي الفزاري العبسي الحنفي ويعرف بالنجري أحد العلماء المشهورين ترجمه السخاوي في الضوء. انتهى كلام شارح القاموس. قلت [الكلام للحجري]: بين حوث وتعز نحو اثنتي عشرة مرحلة والعلامة النجري من مشاهير علماء الزيدية يسكن حوث وهو صاحب شرح الخمسمائة الآية ونسب إلى نجرة بلدة معروفة من أعمال حجة قرب الشغادرة. (مجموع الحجري).

والأصولين، وعلى أخيه علي بن محمد، ثم حج سنة ثمان وأربعين من البحر ثم دخل إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول من التي تليها، فبحث في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويري، وفي المعاني والبيان على الشُّمْنِي، وفي المنطق على التقي الحصني، وفي علم الوقت على العز عبد العزيز الميقاتي، وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفضل المغربي بل كان يطالع، ومهما أشكل عليه يراجع فيه، فطالع شرح الشريف علي الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر بن أفلح. وفي الفقه على الأمين الأقصري، والعضد الصيرامي، وتقدّم في هذه العلوم حسب ما قاله البقاعي واشتهر فضله وامتد صيته، لا سيما في العربيّة، وكُتِبَ عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله:

بشاطى حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة ليفرج عن همي ويفرج عن كربى
انتهى.

قلت: وله جملة تواليف، منها: مختصر الثمرات على آيات الأحكام، ومنها المرقاة في علم الكلام جعله شرحاً للمقدمة مرقاة إلى الغايات شرح الإمام المهدي، ومنها كتاب في النحو، وكتاب في المنطق، وشرح مقدمة التسهيل لابن مالك، ومنها المعيار الكتاب الجليل المنبي عن تحقيق وتدقيق وتوفيق، يقل في كتب الإسلام نظيره، ومن أراد انتخاب قواعد للمذهب كقواعد ابن عبد السلام فهذا نعم المعين على ذلك، ومن أراد كتابه الأشباه والنظائر كما فعل السبكي والبوطي لأصحابهما، وابن نجم للحنفية أمكن من هذا الكتاب، فلله دره، (وغير هذا). وهو أول من قدم بمغني اللبيب من مصر إلى اليمن، ثم وصل به الريمي الشافعي بعده إلى صنعاء، وكان تأليفه لشرح المقدمة عند قفوله من مصر.

قال العلامة الحسن بن علي بن حنش: أروي عن شيخنا السيد العلامة فخر الدين المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي، قال: أروي عن شيخنا العلامة

المرتضى بن قاسم أنه قال: أروي عن شيخنا العالم عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري أنه قال: صنفْتُ شرح مقدمة البحر في سفري قافلاً من مصر.

قلت: والنجري نسبة إلى نجرة ببلاد المغرب عند قراضة لاعة سكنوا بها.

قلت: ومما كتبه رحمه الله من مصر إلى والده:

فراقك غصّتي ولقائك روعي وقربك لي شفاء من قروحي
وما إن أذكر الأوطان إلّا تضيق بي من الأحزان سوشي
وما فيها أحس سواك شوقاً إليه فأنت يا مولاي روعي
فعفوك والدي عني وإلّا فنُوحى يا عيون عليّ نوحى

٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم [... - ٦٤٧هـ]

قاضي القضاة العلامة خلاصة الأئمة تقي الدين عبد الله بن ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن إسحاق بن أبي النجم من أعقاب الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، قد تكرر ذكر أهل هذا البيت الشريف لكثرة فضلائهم.

كان عبد الله عالماً فاضلاً، مرجوعاً إليه، مقدماً في كل شيء، له أخلاق العباد والعلماء، في مظهر الملوك وإفاداتهم. وهكذا الغالب على أهل هذا البيت، ولي القضاء بعد أبيه بجهة صعدة، وكتب له الإمام المنصور بالله عهداً بليغاً، ثم استمر على ذلك إلى زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكتب له عهداً أبلغ من العهد المنصوري، وكان موثلاً للبلاد والعباد رضي الله عنهم.

توفي في نصف شهر ربيع المعظم سنة سبع وأربعين وستمائة.

وولي بعده القضاء ولده ركن الدين محمد بن تقي الدين رضي الله عنه، ولاه الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام القضاء في تاريخ رجب سنة ست وأربعين وستمائة. وفيه وفي حفيده مرثي لعلماء زمانها، والتبس عليّ ما الذي قيل في تقي الدين المذكور وفي حفيده الآتي ذكره.

٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [...] - ق ٨هـ

العلامة القاضي الكبير فخر الإسلام عبد الله بن ركن الدين محمد بن تقي الدين عبدالله ابن ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمهم الله. قد مضى ذكر جده تقي الدين آنفاً، وكان هذا وارث علومه، وهو الذي التبس عليّ هل المراثي قيلت فيه أو في جده رحمهما الله؛ من ذلك مراثية عبد الله بن عطية بن أبي النجم التي أولها:

(تعزّ وإن جَلّت خطوب بواتر)

وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ولكن الأشبه بهذه المراثية أنها في هذا؛ لتأخر عبدالله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به. ومن ذلك مراثية الشريف السيد الأمير بدر الدين محمد بن علي بن أمير المؤمنين التي طالعها: هو الدهر لا يرثي لحالٍ سليمة فيبرئ ولويوسى لطبّ كلومه ولم أر كالإنسان يجزع للقضا ويبغي انتصافاً والزمان غريمه ولم يزل هذا الاحتمال معي ثم ظهر لي أنها في عبد الله بن علي بن أبي النجم الماضي ذكره، فليعرف هذا. والله أعلم.

٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [...] - ...

العلامة الفقيه عبد الله بن محمد بن أبي الرجال رحمته الله. كان عالماً بعلوم العربية والمنطق وغيرها من العلوم، وهو مصنف (إكسير الذهب) في النحو. قال البها العلفي رحمته الله ما لفظه: تألف فيه الفضل الواسع، وغداً عالماً في عصره للعلم الجامع، نبراساً لعلماء الأدب. ثم ذكر له من التأليف إكسير الذهب في علم كلام العرب.

قال البها رحمته الله: وتمّ له في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعمائة.

٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي [٨٦٧ - ٩٣٦هـ]

العلامة الكبير شيخ الشيوخ عبد الله بن مسعود الحوالي رحمته الله.

كان عالماً كبيراً متبحراً، ترجم له العلامة اللغوي عبد الله بن المهدي الحوالي رحمته الله، قال: وكانت وفاته في صنعاء اليمن، وقبره في خزيمة في سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وولد في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة سنة.

وترجم له السيد الإمام الحافظ المرتضى علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، فقال: هو الإمام المجتهد العلامة ذو الفنون والأخلاق الرضية، والعلم الكامل، سيد الفقهاء وخيرة الشيعة، وإمام المعارف بلا مدافعة. شيخاه في علوم العربية وأصول الفقه: السيد الإمام الهادي، وأبوه سيد العترة، وقدوتهم المدرّة، ومحبي آثارهم بعد الفترة، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى نفع الله بسرهما، وكفى بهما فخراً وعزاً وذكرًا، ولم يأخذ عن غيرهما سوى أنه قرأ شرح التلخيص الصغير على مولانا الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقال له الإمام: لا تظنن قراءتنا كقراءة السادة، يعنى السידین العلمین المذكورین.

٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي [... - بعد ٩١٠هـ]

العلامة الكبير الأمير الأجل صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي عليه السلام.

كان من حسنات الأيام، ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لكل فضيلة، شقيقاً على المسلمين، حائطاً لمذاهب أهلها، حريصاً على نصرته الملة، قد جمع بين الفراسة والنفاسة، والقياسة والدراسة. كذا قال مصنف سيرة والده قال: وله الذكاء والفطنة. وكان رأى والده قبل مولده أن تحت والدته السيدة الفاضلة بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام الناصر صلاح بن علي نوراً أو مثل النور ففتش عليه فقال ذلك النور: أنا الطاهر أنا الظافر، فاستبشر الإمام المطهر وسماه عبد الله المفضل.

وكان أحب أولاده إليه، وكان مولده في المنصورة بصعدة. ورأينا في بعض التواريخ أنه استمر على الإمارة بدمار مدة، ثم نكب على يدي بني طاهر، وذكر في تاريخ السادة آل الوزير أن عامراً لما اشتدت وطأته لم يأذن للسيد عبد الله أن يفارقه خوفاً منه، وله أشعار جيدة واسعة، إخوانيات، ورسائل، وحماسة ونحو ذلك، وتبرك بذكر قصيدته المسماة بالنفحات المسكية والسمحات المكية قالها في مكة:

أومّا النسيم يُبَلِّغُنْ إذا سرى	طرساً إلى صنعاء من أم القرى
بلد النبي محمدٍ ووصيه	ومقام إبراهيم أعراق الثرى
ومحل صفوته سلالة هاجر	ونتيجة الشيخ الذي سنّ القرى
بالمسك مختوم ومكتوب بذا	لك السد والنسرين مازج عنبرا
وقد انطوى طياً على ما يتغي	من كان يسأل عن (سفر قد سرى)
باغي رضا مولاه باذل نفسه	في الله لم يلويه تُفْنِيد الورى!
فتراه طوراً في الشواهد منجداً	وتراه طوراً في المفاوز مغوراً
يرمي به البلد الحرام على (الدُّجى	تغليس) موّار اليدين إذا انبرا
فالرحل مقعد ذاك والأحلاس مجـ	لسه ومنبره إذا طال الشرى
لما يعقه عن الذي يبغى الطوى	ومقاطع (الأنواء مع وصل الثرى)
كلّاً ولا مالت به سنة وقد	وصل السهاد إلى مساعدة الكرى
ومسايريه جُلّهم قد ثوموا	فوق الرغام فهم كأعجاز ترى
فإذا الهجائر مالت الحربا لها	ما مال للتهجير فيمن هجّرا
وإذا أتاه المرجفون وقولهم	قد يصدقن أباً وقد يتأخرا
ولقد تبادرت الطغاة لسلبه	فأبى الإله وسل سيفاً أبراً

يا ليت ناظر من أظن به القضا
 غدرت وخانت شعبة في دارها
 فأتت لنا في الليل هاجمةً لنا
 فبقى التحامل بيننا في معرك
 ألفى البريق من الحجون كأثمه
 ومن العجيب تذكري في ساعتني
 ومع ارتكاب البحر في طغيانه
 في ساعة تنسي - الفتى عن بعضه
 أمن النصيف بأن تهنى شربة
 وهي طويلة والقليل يشير إلى الكثير.

قال في اللآلئ المضيئة وأظنه مذكوراً في اللواحق أيضاً عند ذكر الإمام المتوكل
 على الله المطهر بن محمد بن سليمان: وكان أكمل أولاده وأشهرهم شجاعة وفصاحة
 وصيتاً عبد الله بن المطهر، خلّف والده على ولاية ذمار، ثم تغير ما بينه وبين أهل
 ذمار، وما بينه وبين بني طاهر. وجرت قصص يطول شرحها حتى آل الأمر إلى أن
 أخرجوه منها، ودخل صنعاء وأخذوا عليه من دروعه وآلة ملكه أشياء كثيرة، وفي
 خلال تلك الوقعات أخرج دمار وعمر مراراً، فلما دخل صنعاء بأهله لم يمنعه
 صاحب صنعاء ولا أخذه بما فعل أبوه مع أبيه. فعجب الناس من صفح صاحب
 صنعاء، وهو يومئذ محمد بن الناصر (بن محمد بن الناصر) بن أحمد بن الإمام المطهر
 بن يحيى وعدّوا ذلك من مناقبه.

وكانت دولة الإمام المطهر وولده على ذمار سبعة عشر سنة، فبقي عبد الله بن
 المطهر في صنعاء إلى أن ملك صنعاء عامر بن عبد الوهاب وسيّره وأولاده مع من

سير من الأشراف وبنني أسد إلى تعز، فأسكنهم هنالك وتوفي عبد الله بتعز.
قلت: وحسبه دليلاً على الكمال الياقوت المعظم الذي هو كاسمه، شرح به
قصيدة والده الإمام قدس الله روحه، فأتمى بكل عجيب. فهذا الكتاب مما يدل على
همّة سامية، فهو وحيد في بابهِ، كما أن القصيدة المشروحة من غرر القصائد ودررها،
وهي شهيرة مطلعها:

(بالحرب قد عزّ حزب القوم من قدم)

[وقد رأى والده رؤيا دالة على نجابة هذا الفضيل لم تحضرنى عند الرقم، وله
نباهة في العلوم، واطلاع كامل، ولطالما قيل: ابن عالم خير من متعلم سنة، وأما هذا
فجمع بين الطارف والتالد، وهو ابن عالم وهو في نفسه عالم].
ومن مؤلفاته: كتاب رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الأكياس في براهين
رسول الله إلى كافة الجنة والناس، كتاب عجيب غريب أحسن الله جزاءه، وما
أحسن قوله في خطبة هذا الكتاب:

أما بعد، فإني نظرت إلى سيئاتي قد سوّدت الصحائف، وإلى حسناتي فلم أجد
منها سالفاً ولا خالفاً إلا ما هو زايّف، فضقت ذرعاً، وسوّت مرعاً، حتى نظرت إلى
رحمة ربي فوجدتها وسيعاً، فسليت النفس بأن جعلتها ذريعة إلى عفوه وأي ذريعة،
معتمداً على قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقوله تعالى:
﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾
[يوسف: ٨٧]، فقادني منها قائد اللطف الخفي، وساقني سائق التوفيق الوفي، وحداني
حادي التسديد الشفي، إلى التوسل إلى الله سبحانه وإلى رسول الله ﷺ بلف مجّة
من لجة مما أكرمه الله تعالى به، لعل الله تعالى يشرح بها صدري، ويضع وزري الذي
أنقض ظهري، فتوكلت على الله واستخرته، واستهديته - تقدّس - واستعنته،
وجعلت ذلك خمس مقالات:

المقالة الأولى: في خلقه ﷺ.

الثانية: في خلقه ﷺ.

الثالثة: في أسمائه.

الرابعة: في كراماته ﷺ في المعجزات وغيرها، مَبَوَّة ثمانية أبواب:

الباب الأول: فيما أكرمه الله به قبل خلق العالم.

الثاني: بعد خلق العالم إلى آدم.

الثالث: بعد خلق آدم إلى أن ولد ﷺ.

الرابع: في ميلاده ﷺ إلى بعثه رسولا.

الخامس: في نبوته إلى موته ﷺ.

السادس: من موته ﷺ إلى أن تقوم الساعة.

السابع: من قيام الساعة إلى دخول الجنة.

الثامن: من ماله في الجنة من الكرامات.

فهذه ثمانية عدد أبواب الجنة، وحملة العرش، نرجو من الله وبركاتهما الاستظلال

بظل العرش ودخول الجنة إن شاء الله.

الخامسة: في فضل الصلاة عليه وآله وسلم تَيَمُّناً بالخمسة الأشباح، وتبركاً

بالأيام المعدودات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى.

وله ﷺ ردود على المخالفين، وذُبُّ بالحق عن الحق وأهله، أجاد فيه، وله شعر

في معاني مختلفة منها المراثي، أجاد فيها. وأحسب أن له قصيدة غراء يصف فيها

قضية اتفقت له عام حَجَّه، شهر نفسه في سوق القتال، وجال في مجال الحرب الذي

تنكبت عنه الرجال.

ومن شعره إلى حَدَّه وأهله يومئذ بها وأظنها من طريق الحج والزيارة:

حي الغداة وأقر الحل والحرما عني السلام سلاماً زاده حرما

فالبيت فالحجر فالأركان فالعلما فالمشعرين ببطن الواد فالأكما

وحي عسفان فالأقواز منه إلى يهما قديدٍ فبدرٍ حيث سال دما

فالخيف فالشعب فالفرع المنيف إلى وادي العقيق إلى الحرّات فالحرما

وقف بموارة الضبعين مقتبساً
وقبل العتبات الطاهرات لدا
من النبي الذي ترجى شفاعته
ومن غدا في بقيع الغرقد النفر الـ
يا أهل يثرب أنتم معشر نجب
إذ سيد الكون أملى الخلق قاطبة
بها المنايح أما شئت تجذبها اند
يا سلم هل تتناسين الوداد لمن
حاشا وكلاً وأنت العدل أجمعه
يا حاملاً كلمات ناسبت حكماً
تيمّموا حدة الخضراء لا بعدوا

نور النبوة ممن قد علا وسما
باب السلام وأُمّ الجود والكرما
صلى الإله على من زاده شمما
بيض الوجوه سقوا من رحمة ديمما
لكم على الله كل الحق لا جرما
بالحمد أمسى وأضحى بينكم علما
قادت إليك وجلّى فضله البُهْمَا
صفى لك الود يا سلماء واحتكما
لا سيما بمحب طاف واستلما
قل للبنيين لماذا شقوا الظلما
عنا وكان أبوهم يشتكي ألما

فأخذ على هذا الأسلوب رحمته، وله قصيدة يذكر الساحات الذمّارية والشعاب
هنالك والأودية، ومصافحة يد الغمام لها وأجاد، منها:

ديار الحي من كنفي ذمار
هل الودق الهتون سقى رباها
أم الوسمي باكرها عهاداً
وهل ويل الغوادي والنوادي
إلى هضبات جنب الشم ابنا

سألتك كيف حال الجانين
وعمّ عراص بين الحافتين
فأدجن ثم أغبط كل عين
سقاها من حريب إلى الحصين
عبدة طيبين المنصيين

قلت: أضاف الطيبين إلى المنصيين مع بقاء النون كقول الشاعر:
رب حي عرندس ذي ظلال لا يزالون ضارين القباب

وأبناء عبيدة المذكورون في شعره هم من بني سعد العشيرة من مدحج، وأمهم
عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة، نسبوا إليها.

رجعنا إلى الشعر له عليه السلام:

إلى شحات عنس أبي وهيب	إلى شحاتها وإلى يمين
إلى أبناء منبه آل سعد	إلى الحقل الخصب إلى رعين
وهل عمد المنيف وهل يفاع	وهل شمسان عالي القتين
تحد من شواهقها سيول	بكثب من رعين في رعين
فيمم قاع ذي هينان منها	عباب أم وادي المتين

وهي طويلة.

وله أخ سيد فاضل عالم اسمه يحيى بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان
عليه السلام، حري بإفراد ترجمة، وكان يلقب بالمختار.

ومن شعره عليه السلام في ولد له اسمه محمد أرداه حصان في باب شعوب من صنعاء،
فكتب إلى بعض إخوانه:

ألم تعلم أن ابن عمكما ثوى قليلاً بلا سيف ولا بسنان

وأم عبد الله المفضل المذكور: السيدة العقيلة المطهرة فريدة وقتها بدرة بنت
الأمير محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي،
وكانت من عجائب الزمان، تزوجها الإمام المطهر وكانت أنفوس الدنيا لديه، وله
إليها غر القصائد، منها:

عجبت لمن قد حل قلبي أنه	مُدَّ حَلَّه قد جدَّ في تعذيبه
قد جدَّ في تعذيبه بصدوده	عني وما ذنب سوى ولعي به
ولعي بريم مؤلَّع ببعاده	عني كما أولعت في تقريبه
وكذاك شيمة كل ريم في الفلا	وظباء أنس الحي تستهدي به

ومعذبي يختار ظلمي وهو من قوم أقاموا العدل واشتهروا به
ملكوا الرقاب وذاتلك مهجتي عدلوا وجار فجاره من حوبه
هو مسقمي وهو الطيب فمن يرى مثلي علياً من حياة طيبه؟
وللإمام فيها قصائد عجيبة. ولما ماتت كثرت فيها مراثي الفضلاء العلماء كأحمد
بن أبي القاسم النعمان، والسيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد
بن أبي القاسم وغيرهم.

٨١١- عبد الله بن موسى الحسني [...] - ...]

السيد الكبير الهمام المقدّم عين آل موسى بن عبد الله الكامل فخر الملة: عبد الله
بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم الحسني.
عالم بعلوم أهله، شهد الموالم والمخالف بفضله.
قال في التحفة: كان فقيهاً بمذهبه، له طريقة مرضية وكلمة مسموعة، قتله قومه
ظلماً، وشلت يد قاتله ومرض حتى مات. وله أخ جليل نبيل يعرف بحتارش
واسمه محمد، كان أكبر قومه سنّاً وقدرّاً، وفيه سماحة وخلق حسن قتله أيضاً أهله
ظلماً وعدواناً خوفاً منه أن ينقم بثأر أخيه رحمهما الله.

٨١٢- عبيد الله بن موسى العبسي [...] - ٢١٣هـ]

العلامة الكبير المحدث شيخ الشيوخ إمام الإسناد عبيد الله بن موسى العبسي
الكوفي الحافظ. ترجم له السيد الصارم وصاحب المقصد، قال:
هو الكوفي الحافظ، شيخ البخاري، ومن كبار علماء الشيعة، وعلماء الزيدية. قال
أحمد السلمي: كتبت عنه ثلاثين ألف حديث، كان ذا زهد وإتقان وعبادة، عالماً
بالقرآن، رأساً فيه ما رؤي ضاحكاً.
وهو أول من صنف المسند على تراجم الرجال. قال أبو داود: وكان شيعياً
محترقاً، روى عنه الجماعة.

٨١٣- عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة [... - ...]

العلامة السيد السند الفاضل الموثل للتحقيق عبد الله بن المهدي بن الإمام يحيى بن حمزة. كان عالماً كبيراً فاضلاً، ووالده المهدي من أجلاء الحسينيين وكبراء العلويين عليه السلام، ولم يبق لعبد الله هذا عقب إلا من محمد، وسكن عقبه بخيار ببلاد بني قيس. وقد ذكر السيد عبد الله في تراجم أهله: أن عبد الله بن الهادي أيضاً عقبه هنالك، والله أعلم.

٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحوالي [... - ١٠٦١هـ]

سبويه زمانه وخليل العلوم في أوانه، إمام الأدب، الفاضل المحقق، الحافظ البليغ عبد الله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي رحمته الله. كان أعاد الله من بركته علماً في العلوم، أديباً لبيباً، مطلعاً على أفراد اللغة وعلم تراكيبها، حافظاً لأيام الناس في الجاهلية والإسلام. واشتهر باللغة، وكان برز فيها واستدرك على المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابها، وكان بعض مشائخنا يسميه بالبحر، ورأيت استدراكات منه على أئمة اللغة فقلت: كم ترك الأول للآخر. وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد يسيل لديه طباعه سيلاناً، ويتوحد للإلهيات، ويهتز للأدبيات، ولم تطمح نفسه مع أهليته إلى شيء من المراتب، ولقيته بوطنه الظُّهَريين بحجّة فرأيت فوق ما سمعت، وعلمت أن الله لم يعطل الزمان. وكان له شعر في الذروة.

وله القصيدة الطنانة الطائرة في الآفاق يمدح بها الإمام المؤيد بالله وإخوته الثلاثة الحسين وأحمد أيام الجهاد، وأجاد ما شاء، وكان يقول: إنها ليست من جيد شعري، وهي طويلة مطلعها:

عن سعاد وحاجر حدثاني ودعاني من الملام دعاني
واذكرا برهة من الدهر مرّت كنتُ أدعى بها (صريع الغواني)

وأعيدا حديث بان المصلّي
 أنا لا أكتفي بناي رخيم
 قد سقتني بكأسها من مدام
 عتقت في الدنان من عهد كسرى
 بهرت في الصّفاء حمراء صفراء
 وصفا وقتها فلم يبلغ الهـ
 يا عدولي ولست للعذل أصغي
 أنا خريج عروة بن حزام
 ولو أني رزقت حظاً لما صر
 ولأبرزت حاجةً في فؤادي
 وسأقضي لباتي عن قريب
 ومنها في المديح:

صَالَ هذا المصال يبغي رضا اللـ
 وانقضت دولة العلوج وزالت
 وتولّى ديارهم عبقرى
 ركنٌ ذو فِرَاسَةٍ يتقيها
 ومنها:

قسماً بالإمام غوث البرايا
 لقد اقتاد عنوةً كل صعب
 وهو عندي من أعظم الأيمان
 ولقد عمّ صولة كل جاني!

والربوع الرحاب من نعمان
 عن سعاد، ولا يعود مثاني
 هَيِّمَ القلب لونها الأرجوان
 فهي تُنمّى إلى أنوشروان
 سرور القلوب والأبدان
 همّ بساحاتها ولا الأحزان
 غير قلبي يهيم بالسلوان
 منهج الواهين فني وشأني!
 ت أعاني من الهوى ما أعاني
 صُتِّتْهَا عن فلانة وفلان
 بنجيب شمردل غير آني

أيها الناس هل علمتم بهذا الفتـ
يا لفخر سماله الحسنان
نهضاً للعلا أداراً رحي الحر
ومنها:

فسقوا من دم الأعداي صبوحاً
اقحموا خيلهم غمار المنايا
ولقد حاق بالعداي يوم روع
يا لها صولة شفت غلة القلب
حين شُدَّتْ لريمة ابن حميد
طار فيه النزال والطعن والضرر
واذكر السيد الهزبر المحامي
أحمد بن الإمام غيظ الأعداي
أعجز المفسدين أن يطمعوا فيـ
يا بني القاسم الإمام حماكم
فبإقدامكم حيا ميت المجـ
إلى أن قال:

فكفى الله كلَّ ضيّرٍ وهولٍ
وكراماته غدت خارقاتٍ
ومنها:

ح وذا الفتك في قديم الزمان؟
فسخ الظن بعده بالعيان
ب وقام ما يبكرها والعوان

كل غضبٍ مهندٍ وسنان
وأبادوا الجيوش بالهندوان
وسُقوا أحمرأ من الدم قاني!
ب وأهدت من المنى ما كفاني!
كل جردا طمرة وحصان
ب وإعمال عاملٍ ويماي!
من أدار الرحي على عمران
ناصر الدين قاهر الأقران
ه وأخنى على ذوي الشنان
ربنا بالزبور والفرقان
د وقمت بنصرة الأديان

بإمام الهدى كمال الزمان
وهو لا غرو مظهر البرهان

فليفز بالنجاة قوم تولو ه وقاموا بطاعة الرحمن

ولولا اشتهاها لذكرناها بطوها، وله مقاطيع وكل معنى حسن، وله دوييت:
يا جود حيّا على الجناح الغربي قد أنعمه بواكفات السحب
أحييت الأرض في رباه فمتى تحيي بالوصل من حيي قلبي؟

توفي بوطنه رحمته الله في تاريخ.....

٨١٥- عبد الله بن المهمل بن سعيد النيسائي [٩٥٠ - ١٠٢٨هـ]

الشيخ العلامة الفقيه النحوي، اللغوي الأصولي، المحدث المفسر ثابت اللب عبد الله بن المهمل بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي رحمته الله.
هو العلامة المحقق المدقق، الحافظ لعلوم المعقول والمنقول، شيخ شيوخ زمانه،
رحل إليه الطلبة وانتفعوا به. واستقر بباب الأهرج زماناً، ووفد إليه الطلبة، وكان
نظيراً للسعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير، وله أجوبة مسائل تدل على علم
واسع.

ومن تلامذته الإمام القاسم عليه السلام.

وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه، وتشوق للقاءه الباشا جعفر عند إقامته
بصنعاء فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب الفقيه بنكبة من الولاة بمطالبتة أو مطالبة
شركائه في المال بخراج، فتمنع ورحل إلى الباشا [بعدها] فعدها الباشا من سعادات
الأيام. فأجله وأعظم محله، وساق إليه من النفقات ما يجلب خطره، واستمر على
ذلك، ورسم له بإعفاء شركائه من المطلوب منهم، وكان يعده الباشا عين أهل
الحضرة مع كثرة العلماء فيهم، واتفق أن الباشا أراد امتحان أهل حضرته بحديث
اختلقه من عند نفسه تَمَقُّ ألفاظه، فلما أملاه ابتدر الحاضرون من الفقهاء لكتابته،
وأثنوا على الباشا بروايته، وقالوا: نشرف بعلو إسناده. فلم يتحرك المهمل [لشيء]
من ذلك، فسأله الباشا: لم لا تكتب كالأصحاب؟ قال: يا مولانا قد أفدتم،

والجماعة كتبوا ونحن حفظنا، فقال الباشا: هذا والله هو العالم. وأثنى عليه. وذكر لهم أن الحديث حديث وإنما المراد به الاختبار. وكان له أولاد علماء نبلاء، وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم.

وقال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمته الله: سألت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله المهلي عن أحوال والده ومشائخه ووفاته، فأجاب بما لفظه:

والدي الفقيه العلامة عبد الله بن المهلي بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي. ولد في شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الوعلية من الشرف الأعلى، طلب العلم في حدائقه وأخذ عن جماعة من كبراء العلماء، وأدرك السيد عبد الله بن قاسم العلوي رحمته الله، ولم يتأت له الأخذ عنه، وارتحل للعلم إلى الأقطار، فأول قراءته على والده المهلي بن سعيد في الفرائض وفي أصول الدين. ثم ارتحل إلى الظفير صحبة والده وقرره في المشهد المقدس وأقام سبع سنين، فأخذ النحو عن الفقيه عبد الله الراغب وصنوه إبراهيم الراغب، ثم قرأ على السيد هادي الوشلي المطول والعضد والكشاف. ثم ارتحل إلى الشرف، وارتحل لقراءة الفقه إلى عرقة ظفار، وقرأ على القاضي علي بن عطف الله، ثم ارتحل إلى الظفير، وقرأ البحر على السيد أحمد بن المنتصر الغرباني، ثم تزامن هو والإمام الحسن بن علي في قراءة العضد مرة أخرى، وكذلك الكشاف على السيد الهادي الوشلي رحمته الله، وكانت قراءتهما في الوعلية، ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتب أهل البيت عليهم السلام على والده، وعلى [القاضي] علي بن عطف الله. وسافر إلى القيري من جبل تيس وقرأ البخاري ومسلماً وتجريد الأصول على الفقيه عبد الرحمن النزيلي وأجاز له. ثم رجع الشرف وأخذ عنه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، والسيد أمير الدين في أصول الفقه، وطلع إلى صنعاء سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة، ثم انتقل بأولاده إلى الأهرجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين، وارتحل إليه الطلبة من صنعاء والأهنوم وبلاد أنس والحيمة والشرف وشبام وكوكبان، واستفاد عليه

خلق كثير.

وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل إلى اليمن سنة ألف، ثم رحل إلى وطنه بنية الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، وأقام بقية عمره يقري حتى توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين بعد ألف في الشجعة، وقبره بها، وكان عمره ثمان وسبعين سنة، انتهى.

قلت: وولده عاقد هذه الترجمة كان عالماً لساناً بليغاً، له خط عجيب، وله في الأدب مع جودة العلم أوفر نصيب، وكان كثير الملح واللطايف نزهة من النزه، تعلق به الأدباء ويروي عنه الفضلاء، وكانت كلماته تهز أعطاف الأدباء. ومن شعره فيما أحسب:

وأعيد معسول الشنائب واللسا يسألني عن شرح جمع الجوامع
فقلت له: والعين تسكب عبرة نعم يا خليلي شرح جمع الجوى معي

وهذه رأيته بخطه ولم ينسبها إلى أحد، ومن شعره:
شريف تهامي أتاني وقال لي أريد من المولى نوالاً وناموساً
فقلت له ما الاسم؟ قال أنا موسى فقلت لقد أوتيت سؤالك يا موسى
وهو من مشائخ إمامنا المتوكل على الله عليه السلام، وأوصى إلى الإمام أنه كلما ذكره دعا له بالرحمة ففعل ذلك أمير المؤمنين جزاه الله خيراً.

٨١٦- عبد الله بن الناصر [... - ...]

عبد الله بن الناصر.

ختن الإمام علي بن صلاح رحمته الله.

ذكره في التحفة للأهدل في علماء الزيدية وهو.....

٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير [... - ٨٤٠هـ]

السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمته الله، العالم بن العالم بن العالم، إنسان زمانه، وواحد أوانه.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد:

كان ممن كمله الله في خلقه وخلقه، وكرم طباعه، وحسن طرائقه وآدابه، له مهابة في القلوب، وجلالة في النفوس، وشارة حسنه، وخلق جميل، وأدب وبراعة، وقلم وإحسان وفراسة، وثبات على ظهور المقربات، وكذلك لولده وسائر أولاده. ولد بصعدة ونشأ بها، وتزوج وأولد فيها، وقرأ على علمائها فقرأ على خاله القاضي أحمد بن عبد الله بن حسن في الفقه وكان القاضي فقيهاً مجوداً، وهو جامع كتاب التلخيص بين اللمع والتعليق وعلى غيره. وقرأ على القاضي أحمد بن حابس في الفرائض. وكان القاضي أحمد في ذلك الفن مجوداً، وإليه سند الناس في ذلك الوقت في فن الفرائض. وقرأ على السيد صلاح بن الجلال في علم الحديث. وكان بعنايته زيادة السيد صلاح كتاب الرضاع في كتاب شفاء الأوام؛ لأنه لما قرأه عليه وكان متروكاً في الشفا سعى سيدي عبد الله في أنه يزيد ذلك الباب. فزاده وأسمعه سيدي تلك الزيادة وأجازها له من جملة الكتاب، وقرأ أيضاً على الفقيه بدر الدين محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين على السيد رحمته الله، وقرأ الأصولين وقرأ الختمة الشريفة، وفي علوم القرآن على حي المقري الشاودي وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن، فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم اللغة وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله على أبيه وعمه سماع في الكتب، وليس بالكثير.

وله شعر ليس في غاية الجودة وفيه الحسن.

ومن شعره قوله:

مالي من الناس معاً ناصر إلا النبي المصطفى الهادي

وصنوه من بعده حيدر ثم التزامي مذهب الهادي

قلت: وما أنشده له ولده العلامة محمد بن عبد الله - رحمهما الله تعالى - ومن خط محمد نقلت:

أما والذي لا يعلم السر غيره ومحبي العظام البيض وهي رميمُ
ومن يجمع الشمل الشيت بفضله ويرعى كلاً إحسانه ويُسيمُ
لقد صرت أهوى كل أمر مقرب إلى طاعة الرحمن وهو عليمُ
فأسأله أن يغفر الذنب كله فمعروفه قد عمَّ وهو رحيمُ

ومما قاله سنة خمس وثلاثين وثمانمائة:

من كان يوقن بالغيوب وصدقها لم تلقه أسفاً على ما فاتا
قَدَرُ بلوغك للذي أملتَه كمؤمل قد نال ذاك وماتا
سيان نيلكه وموتك بعده وفواته قدرتها أحواتا
فاعجل إلى نيل المراضى من لدن ربٍ قدير يبعث الأمواتا
فلقائه حق ووعد جزائه صدق، وعيد صدورنا أشتاتا
وسل المهيمن يغفر الذنب الذي أذنبته ويقيلك الزلاتا
فهو الذي يهب الذنوب جميعها ويقدر الآجال والأقواتا

وكان له أشياع وأتباع؛ كالعلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري كان زميلاً له، وكان فقيهاً مجوداً شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلًا للكتاب العزيز. وأخوه حسن بن جابر، وكان فاضلاً ومن أهل الثروة والمال، وله الفندق المعروف بصعدة، وكان من أشياعه وأتباعه الفقهاء آل علوان بصعدة والمشائخ بنو بدر.

وأمه رحمتهما الله مهديّة بنت القاضي عبد الله الدواري.

وكان لها في النساء مثل ما لأبيها في الرجال، وماتت بعد ولدها السيد عبد الله
بمدة سيرة في صنعاء بالفناء الأعظم.

وكان بينه وبين الإمام علي بن المؤيد والإمام المهدي مصافاة ومكاتبة، وكان له
جَلِيلٌ فصاحة في الخطاب والخطابة بارعة، وهيبة وجلالة رائعة، لا يشق غباره، ولا
يلحق في ذلك آثاره، وكان له جَلِيلٌ معرفة بالأنساب وأحوال المتقدمين وأيام
المؤرخين، وقبر هو ووالدته بباب اليمن من صنعاء، وأولاده عنده بمصرع النوبة
عليهم ألواح عفاها بنو طاهر أيام حطاطهم على صنعاء.
ومما رثى به عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أما عليك فصار الدمع كالمنطر	جود يجود بمنهل ومنهمر
والحزن في كل وجه غير منكم	والوجد في كل قلب غير مستتر
والحال بعدك أضحت غير صالحة	لما تبدل صفو العيش بالكدر
وكل طرف لفرط الحزن قد كحلت	أجفانه بعد طيب النوم بالسهر
وكل ذي حاجة يبكي لحاجته	حزناً عليك ويبكي كل ذي وطر
فيا ضريح صلاح الدين لا برحت	ينهل سرح الرضا في تربك العطر
فلإنما أنت برج حلّ له قمر	فافخر فدونك برج الشمس والقمر
والصبر أحسن مالأ والمصاب به	إلا عليك فطعم الصبر كالصبر
والحمد لله حمداً دائماً أبداً	ثم الصلاة على المختار من مضر
والآل ما طلعت شمس وما غربت	والصحب عد الحصى - والرمل والحجر

قلت: وللسيد صلاح الدين عبد الله بن الهادي جَلِيلٌ شرح على التسهيل أجاد
فيه.

٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [... - نحو ٧٩٣هـ]

السيد الكبير المحقق الإمام فخر الدين عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام. ترجم له السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد تراجم مختصرة، قال: كان يسكن خبان، وهو أحد العلماء الأعلام الشيخ المتفجع بهم، وقراءته بصعدة على الشيخ إسماعيل، والقاضي عبد الله وغيرهما، ولا عقب له.

قلت: وهو الذي جمع كتابا يشتمل على أحوال الإمام يحيى وأولاده الكرام إلى زمانه، أجاد فيه، وترجم له بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين وجعله خاتمة ذلك الكتاب، فقال ما لفظه: هو جامع هذه النبذة كان رحمته الله للعلم جماعاً، وفي الكلام شجاعاً، شهد له موضوعاته وتعليقاته في كل فن، وهو مصنف الجوهر الشفاف والكاشف لمعاني الكشف وكفى به دليلاً على علمه، وله منتخب من شرح ابن أبي الحديد يسمى الدر النضيد من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، توفي رحمته الله بمدينة صنعاء ودفن بمسجد الأجدم.

قلت: يعني به المسجد المعروف اليوم بالوشلي.

وله من النسل: أحمد بن عبد الله، والهادي بن عبد الله، وفاطمة؛ فأما أحمد فكان له بالعلم أعظم تعلق، وله الخط البليغ لم يوجد في خطوط آبائه مثله، وأما الهادي فكان له إطلاع عجيب خصوصاً باللغات العربية، وأما فاطمة فكانت كاملة لها اطلاعات عظيمة، وخط وبلاغة في النظم والنثر رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

قلت: ولعل قول السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد: أن عبد الله لم يعقب؛ أنه لم يعقب أولاده هؤلاء فلا عقب له الآن.

وفاطمة المذكورة، تزوجها السيد علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وكانت كاتبة لفاطمة بنت الحسن بن علي أخي الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وكانت سيدة فاضلة كاملة راجحة لا نظير لها، ساست البلاد، وأصلحت العباد، وملكت صنعاء وصعدة، وأحوالها غنية عن البسط.

٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [٧٨٨ - ...]

السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله ﷺ. ترجم له السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى صاحب الجوهر الشفاف، فقال: كان رجلاً صالحاً، عالماً فاضلاً، تقياً زكياً، ممن يشار إليه بالإمامة واستكمال شرائط الزعامة، كثير الصلاة والدعوات، والبكاء في دياجير الظلمات، سكن هجرة حوث أكثر مدته، إماماً للصلاة في الجماعات، مواظباً على لزوم أوائل الأوقات، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء اليمن بطلب من حي الإمام الناصر، وقام بأحواله أحسن القيام، وأفاض عليه من العطاء والإنعام، والإتحاف والإكرام، والتجليل والإعظام، ولم يزل على هذه الصفة مع إحرازه لفضائل العبادات، والقيام المذكور.

وكان وفاته قدس الله روحه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن في المسجد المنسوب لبني الفليحي، وبنى عليه صاحب المسجد قبة عظيمة صرف عليها أموالاً جسيمة وهو بها مشهور مزور.

قلت: ومن أولاده السيد العلامة علي بن الباقر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا [٧١٠ - ٨٧٣هـ]

السيد الإمام الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، شيخ شيوخ العترة، ومفخر العصابة والأسرة عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً.

شيخ كبراء العترة وحافظهم، متفق على جلالته، تخرج عليه العلماء وانتفعوا به، وهو موثقاً للتحقيق، وبالجملة فلا تفي عبارة بوصف حاله، وله كرامات وفضائل، وهو المعروف بأبي العطايا، ومما قيل فيه:

أبا العطايا يا صلاح الهدى لا زلت في خير من الباري
متوجاً تاج التقى والنهى وعارياً من حلّة العار

من جملة تلامذته العلامة حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الوزير رحمته الله؛ والد

السيد صارم الدين قرأ عليه في علم العربية بمسجد نصير من ساحات القطيع بصنعاء، لأن السيد عبد الله أول أمره أقام هنالك.

ومن تلامذته: السيد الإمام الحافظ صارم الدين مؤلف الفصول.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمته الله في عدده لشيخ السيد صارم الدين ما لفظه: وكالسيد العلامة الإمام رباني العترة الكرام، الذي بشر به والده ولي الله الشيخ حسن بن محمود الشيرازي قبل وجوده، وأمره أن يسميه: أبا العطايا كما أمره بذلك الملائكة عليهم السلام، صلاح الدين، إمام علوم الاجتهاد، الإمامة الكبرى بإجماع علماء عصره أجمعين، أبي العطايا عبد الله بن يحيى السيد المتأله الزاهد العابد بن السيد الإمام العلم الولي الزاهد المهدي بن قاسم الحسيني الزيدي، ثم أنشد السيد أحمد (بن عبدالله) شيئاً مما رثاه به السيد الصارم رحمته الله وأرضاهم، وهو:

يا شبيهة الحمد من أبناء فاطمة ويا بقية أبحار وأخيار
علامة العصر فرد الدهر أوحده فلا يجاريه ذو علم بمضمار
محقق في فنون العلم مجتهد وأوحد في المعالي قارئ قاري
إلى آخر ما أنشده رحمته الله.

توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

وقال من ترجم له غير هؤلاء: العالم الشهير، الفاضل الكبير، درس في العلوم بعد الفناء سنة أربعين وثمانمائة نحواً من ثلاث وثلاثين سنة، وقبلها نحواً من نيف وعشرين سنة وكان مجتهد زمانه، وعالم أوانه.

وأظن هذه الترجمة واضعها الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام.

٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى [٩١٨-٩٧٣هـ]

السيد الهمام العالم الكبير، الفاضل الشهير، الجامع لعلوم سلفه، والمحقق لسائر العلوم الإسلامية، فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين الإمام شرف الدين يحيى بن

شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عليه السلام.
كان من سادات الأسرة النبوية، ووجوه علماء العصابة الزيدية، ومفاخر الأمة
المحمدية، له في كل علم سابقة أولى، ويد طولى، وهو من الكرم في ذروته العالية،
فهو من هذا البيت الذي ارتفع وأناف، وأقر له الغر من آل عبد مناف، وكان مع هذا
النسب الشريف، والحسب المنيف، متواضعاً حسن المعاملة للمسلمين كافة، ولا
ينزل نفسه الشريفة منزلتها التي تقضي بها المقامات والعرفيات، فإنه يعد من
الملوك والعلماء، ولكنه رأى لباس السلوك أبيض لوجهه يوم القيامة وأبقى له. وله
عناية بالعلوم، وكتب مسائل، وحرر تراجم لكثير من فضلاء الزيدية رحمهم الله،
وكان قد أراد شرح المعيار للنجري في المناسبة، واشتغل بذلك وحرر شيئاً مفيداً.

ومما نقلته مما كان جمعه أنه ذكر عند كلام النجري عليه السلام في (السُّبْحَةِ) كلاماً رواه
عن بعض من وفد إلى والده سلام الله عليه من الشافعية، وهو عبد القادر بن محمد
بن عطية، فقال في حكاية ذلك: روى أنه لما دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما إلى يزيد
بن معاوية وقد همّ بقتله، وجعل يكلمه يستنطقه بكلمة توجب قتله. فجعل علي
بن الحسين [سلام الله عليه] يحببه، ويدير سُبْحَةَ صغيرة في يده وهو يتكلم، فقال
يزيد: لم تدير السُّبْحَةَ وأنت تتكلم؟ فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى
الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت
أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير سبحتي، ويديرها وهو يتكلم بما
يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك مستحب له، وهو حرز له إلى أن
يأوي إلى فراشه، ومن قال مثل ذلك ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوب له من
الوقت إلى الوقت؛ فاقتديت به في ذلك، فقال يزيد: لست مكلم أحد منكم إلا
ويحييني بما يفوز، وأطلقه ووصله والله أعلم، انتهى.

وكان السيد فخر الدين ابتداءً شرحاً على نظام الغريب في اللغة.
ومن أحسن ما ذكر فيه: حَشِّي رُطْبَان - بالراء المهملة مضمومة بعدها طاء

مهملة ساكنة بعدها باء بواحدة من أسفل، بصيغة التثنية - ورطبان المذكور وادي في حجة، فقال السيد ما معناه: أنه وادٍ فيه حنشان أحدهما أسود والآخر أبيض يخرجان في فصل من فصول السنة على الإستمرار من مدة قدرها أربعمئة سنة من الهجرة النبوية، فإذا كان الأسود من فوق الأبيض كانت السنة إلى الجذب، وإن كان الأبيض فوق الأسود فالخصب أغلب، ويتمسح الناس بهما ولا ينفران من أحد، وحديثهما عجيب.

وكان السيد فخر الدين عبد الله بن الإمام ابتداءً كتاباً على القاموس سماه كسر الناموس، وله شرح على قصيدة والده الشهيرة المسماة بالقصص الحق أجاد غاية الإجادة، وأحسن غاية الإحسان، وأنبأ عن اطلاع كثير، ومما أفاد فيه: أن السيوف القلعية المشهورة في العرب منسوبة إلى قلعة وادي ضهر، وأن هنالك معدن حديد يقال إن الجن تغلبت عليه. ثم كتب على الشرح في الهامش أن صنوه المطهر بن أمير المؤمنين استخرج المعدن، وفعل منه مرأتين لفرسين في الغاية لكنه لا يتم إلا بمغرم يساوي المغنم، أو كما قال.

وله شرح على مقدمة الآثار لا نظير له، جمع فأوعى، ودل على تضلع كثير، واطلاع باهر، ومما أفاد فيه: أنه عام حجّه لقي بعض سادات العراق من الزيدية رحمهم الله في الحرم عابداً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده، فكان ينسخ بالأجرة، وكان يومئذ يكتب لبعض الحنفية كتاباً، أحسبه في المقالات، فذكر في ذلك الكتاب أن الزيدية طائفة من الشيعة يقولون ببعثة نبي بعد محمد ﷺ، فتعجب ذلك السيد الجليل من هذا البهتان! فدعا السيد عبد الله وقال: يا مولانا، انظر هذا الإفك المفترى! أو كما قال.

وله عليه السلام عدة رسائل، وأما النظم فهو إمامه، ويده زمامه، ومما شاع على الألسنة أن الإمام شرف الدين عليه السلام على إجادته في النظم كان يفضل شعر عبد الله على نفسه، ويقول: لا يعرض شعره عليه؛ وأرجوزته التي ذكر فيها محاسن صنعاء

ورياضها وهي معدودة في كتب العلم أدل دليل على فضيلتي العلم والفصاحة،
ومن شعره عليه السلام:

سقتني رضاب الثغر من كأس مَبْسَمٍ بِرَقَّتِهِ وَاللَّهِ قَدْ مَلَكَتْ رَقِي
ونحن بروض قد جرى النهر تحته فساقية تجري وجارية تسقي
ومن شعره:

صحا القلب عن سلمى وماكاد أن يصحو وبان له في عذل عاذله النصحُ
ولا غرو في أن يستين رشاده وقد بان في ديجور عارضه الصبحُ
شموس نهار قد تجلت لناظري وأضحت لليل الغي في جلدي تمحو
إذا كان رأس المال من عمري انقضى ضياعاً فأتى بعده يحصل الربحُ
شبابٌ تقضى في سبات وغرة وشيخوخة جاءت على أثر تنحو
ومن شعره وأحسن كثيراً:

ناصرية الخير في يد الأدب وسره في قـرايح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والـ آداب تحظى بأرفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي الـ سنة من وحي خير كل نبي
بقدر عقل الفتى تأدُّبه وصورة العقل صورة الأدب

وله إلى والده عليه السلام وقد استجار به مستجير:
إني لأكرم من أبي سفيان لقرايتي للطُّهر مع إيماني
فاجعل أمير المؤمنين كبيتـه بيتي وحصن جواره بأمان
وكان رضي الله عنه يجاري والده، واتفق من ملاطفاته ومتاحفاته أنه لما أحر عنه والده
بعض بره المعتاد، ورزقه المجري له في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كتب إليه:

أيا والداً أربى وجودي بجوده وأصلاً نسا في رأس دوحته فرعي
لما تمنعوني الصّرف من غير علة ومعرفتي قد لازمت مانع المنع
وقد أذهبت تنوين فضلي إضافة ملازمة للإتصال بلا دفع
وإني عبد الله والملك ملكه يصرفني في النصب والجر والرفع

وبلغني أنه في أيام انقطاع معلوماته هذه أجر دسوتاً من النحاس من أهل المهنة
بصنعاء الذين يحتاجون ذلك، فقامت حاله بذلك، وتيسرت له الكفاية، فلم يشعر
يوماً إلا وقد جاء نائبه وقال: يا مولانا المستأجرون للدسوت أرجعوها، فسأل عن
السبب فلم يظهر له، فقال سريعاً: أظن أن الإمام قد أذن بإجراء المقرر، وإنما أجرى
الله لنا هذه المادة عوضاً مع الانقطاع فانكشف له صدق ظنه.

وقد كان دخل إلى مكة بأولاده وخدمه وأثقاله كما حكى ذلك الإمام المهدي
لدين الله الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن
سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن
إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الداعي في أيام المطهر
وكان فاضلاً كاملاً عالماً، قال: إنه كان عبد الله بن الإمام أراد الإقامة بمكة المشرفة،
فسمعنا أنها وقعت معه مكدرات من قبل الأتراك، وبعض مراجعات من علماء
مكة، فعاد بقضه وقضيضه إلى الوعلية من بلاد الشرف، ومخلاف بني هلال فهينناه
برسالة تركنا ذكرها، وقصيدة قلنا منها:

تشعشع نور من جهات المغارب وذلك من بدر بها كان غارب
فلما بدا منها على غير عادة خجلنا وقلنا تلك إحدى العجائب
فقل لنا ما ذاك بدر وإنه سنا وجه عبد الله لا من كواكب
أتى من جهات الشام من بعد ما قضى- فرائضه في الحج من كل واجب
فخيم بين السادة الغر وانتقى بلاد بني هلال بين الأطياب

إلى آخرها وهي أربعة وثلاثون بيتاً، فأجاب عبد الله بن الإمام بقصيدة ورسالة قال في القصيدة:

سلام على نسل الكرام الأطيب	حليف التقى والعلم زاكي المناصب
أجل بني الزهراء فضلاً وسوددا	وأصلاً كريماً من لؤي بن غالب
هو الحسن البدر الإمام ابن حمزة	حميد السجيا من سما في المراتب
ونخبره أنا وجدنا بمكة	وساحاتها الغراء تُجح المآرب
بها الكفر مقهور بها الحق ظاهر	بها العدل منشور اللوا والذوائب
أقمنا بها ستين يوماً كأنها	فراديس جنات الهنا والأطياب
أقمنا بها في المال والأهل والإخا	وفي العز والإكرام من كل جانب
ملوكاً وإخواناً إذا ما لقيتهم	فحاضهم يغنيك عن كل غائب
ولم نرتحل منها ملاً ولا قِلاً	ولا صدنا عنها اختلاف المذاهب
ولا خوف مكر الماكرين وغدرهم	ومن ربه يحميه ليس براهب
ولكنها الأوطان تطلب حقها	وحق أب برّ وحق الأقارب
وإنما من الرحمن نرجو عوادة	وليس الرجاء في الله منّا بخائب

ومن محاسن شعره ما وجه فيه بكتب جده الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام؛ وسنذكر أن التتمة للقاضي العلامة على بن الحسين المسوري رحمته الله:

قَبْلَتُهُ فِي فِيهِ وَهُوَ نَائِمٌ	فَقَالَ قَوْمُوا طَالِبُوا بِالْحَدِّ
فَقُلْتُ لَهُ أَفْدِيكَ إِنِّي غَاصِبٌ	وَمَا عَلَى الْغَاصِبِ غَيْرُ الرَّدِّ
قَالَ نَعَمْ لَوْ كُنْتَ غَيْرَ نَائِمٍ	لَكَانَ غَضَباً يَأْقِلُ الرُّشْدَ
قُلْتُ أَفِي الْفَقْهِ قَرَأْتُ قَالَ لَا	أَمَا تَرَى (الْأَزْهَارَ) فَوْقَ خَدِّي
قُلْتُ وَهَذَا (الْغَيْثُ) فَيُضْ أَدْمَعِي	وَالْغَيْثُ لِلْأَزْهَارِ مَعْنَى يَدِي

و(البحر) أيضاً من دموعي حاضر
فقال شوقي قد غدا تذكرة
لي في هواك (ملل) و(نحل)
(عقائدي) في حبكم (قلائد)
جعلت تعريضي لكم (رياضة
وجهك (معيار العقول) إنه
أما ووجدني و(انتقاد) مذهبي
وسيرتي في حبكم (جواهر)
و(تاج) علم أدبي (إكليله)

إن شئت أن تقرؤه فعندي
لمن يجيء في الزمان بعدي
أشرحها يوم اللقا بوجدني
في عنقي نظمتها في عقدي
الأفهام) من عواخلي في قصدي
لضعف عقل قايسته يدي
(خمس مئين) للرشاد تهدي
و(درر) تشهد لي بالرشد
كتمي هواكم عن أناس لُدَّ

قال بعض الفضلاء: إلى هنا نظم السيد فخر الدين رحمته الله، ثم تممه القاضي العلامة
على بن الحسين المسوري رحمته الله فقال:
و(غاية الغايات) شرحي حبكم
وإن تزد (فرائد) الدمع على
وادفع بها (الأوهام) واعلم أنها
والحق إن رمت الهدى (منهاجه)
ورض سواد العين في (مكلل)
و(الكوكب الزاهر) قد حلّ لنا
وخذ (يوافقياً) بها (عجائب)
وشكر من (أحيا القلوب) ذكره

و(منية السؤل) وحفظ العهد
(قلائد) فضمها في العد
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد
فألزمه تظفر بالمنى والمجد
و(تحفة) تنظر زهر الورد
(منظومة) (فائقة) في السرد
في حصر- تصنيف الإمام المهدي
أردفه تعظيماً له بالحمد

توفي رحمته الله في [شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة] وقبره بمدينة ثلاث
المحروسة.

٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري [... - ٩٢٠هـ]

القاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى الناظري بن محمد بن الناظري بن محمد بن أحمد بن خليفة بن الناظري بن محمد بن منصور بن محمد العثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجدع بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عمرة بن يوسف بن الصماك بن معيار بن كعب بن سلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان القاضي المذكور عالماً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، له سؤالات إلى الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام أجاب عنها الإمام، وتولى القضاء للإمام شرف الدين، وكان من أعيان الوقت وفضلائهم. وله خلاف ذكره صاحب شرح الفتح في مواضع، منها في باب المأذون في قوله: ويستويان في ثمنه، ومنها مسألة من ملّك غيره الطلاق لم يصح منه التطليق بعد.

ودار بينه وبين الإمام شرف الدين مراجعة كثيرة فيمن شرى لنفسه ما عيّنه له الموكل؛ وهي مسألة مشهورة تراجعاً مراجعات كبيرة، وفيها دلالة على فضله رحمته الله تعالى.

قبره رحمته الله تعالى بثلا عند مدرسة الإمام جنب المسجد من جهة المغرب، وعنده من العلماء اللوزي، والصعدي، والقاضي عبد الهادي [الحسوسة] رحمهم الله تعالى.

٨٢٣- أبو عبد الله اليمني [... - ...]

أبو عبد الله اليمني المناصر البطل المشهور فارس الإسلام.

المعروف بفارس يحيى بن الحسين عليه السلام.

كان من أعيان أصحاب الهادي عليه السلام، وهو الذي روي عنه أنه قال: شهدت مع يحيى بن الحسين ثلاثاً وسبعين وقعة مع القرامطة، وكان يحارب بنفسه. قال: وإذا

قاتل قاتل على فرس يقال له: أبو الحماحم، ما كان يطيقه غيره من الدواب، لا لسمن كان له بل كان وسطاً من الرجال لكنه كان قوياً شديداً، وكان يعرف بالشديد.

قال: ورأيت عليه السلام شال برمح رجلاً كان طعنه به عن فرسه ورفع فائثنى قضيب الرمح وانكسر.

وهو الذي روى عليه السلام أنه كان يسمع الهادي إلى الحق (عليه السلام) كثيراً يقول: أين الراغب، وأين من يطلب العلم؟ إنما يحبنا مجاهد راغب في فضله، متحرٍ ما عند الله لأهله، ولعمري إنه -أي: الجهاد- لأكبر فروض الله على عبده، وأحق ما كان من تَقْدُمة يده، ولكن لو كان مع ذلك رغبة في العلم وبحث عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين علماً جماً، انتهت روايته.

٨٢٤- عبيد بن جعد البارقى [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد عبيد بن جعد البارقى.

أحد أعيان الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي في عددهم.

٨٢٥- عثمان بن عائشة [... - ١٢٢هـ]

العلامة المجاهد عثمان بن عائشة.

أحد المجاهدين السابقين مع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي أيضاً.

٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه السابق المجاهد عثمان بن محمد.

كان أحد الزيدية السابقين أيام الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وهو من قرابة يحيى

بن جشيم. قال السيد يحيى بن القاسم عادت بركاته: إنهم أحد من حضر الدعوة ومنهم من تولى القضاء.

٨٢٧- عزّان بن سعد الحبشي [... - ق ٥٧هـ]

الرئيس الكبير المقدم الخطير عزّان بن سعد الحبشي ثم المذحجي رحمته الله.

قال العلامة علي بن نشوان: هو رجل رئيس عظيم الشأن، كبير المكان، مقدم في قومه، معظم في عشيرته، له حسب وكرم ودين، وتقى وشجاعة وحلم ووفاء، وله حدس ونظر، وتنحل في أمور الأديان، وكان أبوه علي رأي الجبرية، فلم يزل ينظر ويبحث عن الحجج والبراهين، ويتحلّل أقوال العلماء في الدين، حتى آل به نظره إلى الخروج إلى مذهب الزيدية، وقوي عنده قولهم وتقرر مذهبهم.

قلت: وحكى نظام الدين علي بن نشوان أيضاً أنه وفد على الإمام المنصور بالله إلى براقش، وكان عزّان عازماً على الحج تلك السنة، فتقدم إلى بيحان، ثم إلى مأرب، ثم إلى الجوف، فلما عرف موضع الإمام من الفضل، وعلم به في الجوف تقدّم، وفد إليه وبايعه وترك الحج، وقال: قد تعينت فريضة الجهاد. وكانت قد سبقت له مع العجم حروب ومصافة ومغارات ومواقف مشهورة، وأبلى في قتالهم بلاءً حسناً، وقتلهم وطردهم ببني عمه من بلاد مذحج، ولم يبق للغز عليهم سبيل ولا إمرة.

وكانت لعزان بن سعيد هبة عند العجم عظيمة لما قد علموا من فتكاته وشدة صولته، وكانت له صنعة كاملة بالرمي بالسهام لم تكن لعجمي ولا لعربي ما كان له في ذلك، خرج يوماً بعد طلوع الفجر إلى ماء قريب من موضعه ليتوضأ لصلاة الفجر، فدهمه غزاة من الغز، أهل خيل جياد، وسيوف حداد، ونبل وعدة الحرب الكامل. فرآهم وهو في حال الوضوء فما راعته غارتهم، ولا قطع وضوءه حتى وصله أولهم، فالتفت رحمته الله حيثئذ إلى قتالهم وحده، فجرح منهم وقتل فانفكوا عنه صاغرين؛ فصلّى صلاة الفجر ثم وقف يدعو الله سبحانه وتعالى، وعادت فحاربوا أصحابه وهو ممسك ينظر ما يفعلون، فاشتدت صولة العجم على أصحابه فأتوه هارين، فلما رأى ذلك نهض في وجوههم ورماهم رماة من أصحابه بأسهم فقتلوا خمسة من الغز، فلما رأوا ما صنع هربوا ولم يلتفتوا بعد للقتال.

ومما يحكى عنه أن إسماعيل بن طغتكين الأيوبي وسوسَ وادعَى لنفسه أنه أموي النسب، وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بإمام الأمة المستخرج من السلالة الطاهرة، والمعز، والناصر، والعزیز، والقاهر، وغير هذه الألقاب. ثم بعد ذلك وجّه عسكرياً إلى بلاد مذحج فلقبهم عزان بن سعد في رجال قومه أربعة آلاف رجل ومائة فارس، وتقدم إلى جند إسماعيل بالتهليل والتكبير فقتلهم عزان وفرقهم وانجلى آخرهم هرباً، واقتلع منهم مائة وعشرين فارساً، ومن الإبل خمسمائة، ومن البغال مائتين، ومائة خيمة، ومن الآلات والدروع والذهب والفضة ما لا يحصر، وفي ذلك يقول الإمام المنصور بالله ﷺ قصيدته التي أولها:

كما جاءنا عنكم تكون الوقائع ويطمع في العلياء من هو طامعُ
وبالكر دون الفريلتمس الغنا وتزداد طولاً بالنداء الصوامعُ
أتاني ورحلي في براقش وقعة يشيب لها في الظالمين الرواضعُ
لمذحج حيّا الله أحياء مذحج سقت أرضها وطف الغمام الهوامعُ
بأيدي رجال ناصحوا لإمامهم ونالوا منال الخير والخير واسعُ
إلى آخر القصيدة.

٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد [...] - ق ١٠هـ

السيد عز الدين بن المهدي بن أحمد. كان فاضلاً عالماً، عاملاً تولّى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين ونقل بحبور في..... وقبره شرقي جامع حبور.

٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين [...] - ق ١٠هـ

السيد الهمام الكامل عز الدين بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن ﷺ.

رأيت له ترجمة في آخر ما وضعه صاحب السلوك متمماً للسيد صلاح بن الجلال والإمام عز الدين في (التشجير والأنساب) ولعله لغير صاحب السلوك، فقال: هو

من أفاضل الآل، ومن اشتهر بالفضل والكمال، استخلفه والده عليه السلام في الجهات اليمنية، وكانت إقامته بكحلان تاج الدين، واستولى على كثير من تلك الجهة، وافتتح مدعاً وغيرها من الحصون وغيرها من المعازل، وتمكنت بسطته، واشتهر بالشجاعة والكرم وحسن السياسة.

٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر [...] - ١٠٧٥هـ]

السيد العالم النسابة الفاضل الحري بأن يسمى بالأمر بهاء الدين عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليته بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود المحمود بن سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل شبيه الحمد بن الحسن المحض بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً سرياً، فاضلاً عارفاً (بالفقه، مشرفاً على غيره ممتلئاً من الوفاق والحشمة وهو عليه السلام من بلد الحمالة خارج) صبياً، وكان مسعوداً ميموناً، رحل إلى صعدة فقراً بها وتم له بها فضل، وعُرف بالعلم، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن محمد بن لقمان عليه السلام، واختص به كلية الاختصاص وانتفع به، وذلك سبب سكون السيد عز الدين في الطويلة فإنه سكنها وولي أموراً وتمول، وكان هو المرجع لأهل الإقليم في القضاء والفتيا وفيما يعود من أمور السياسة والولاية، يجتمعون عنده لكل مهم، وهو فيهم نافذ الكلمة، رحب الفناء، وله أموال هناك ودور ومقام عظيم، وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً، ووقف عليه أوقافاً. وكان من أسعد الناس باعتبارات كثيرة؛ من ذلك خزانة الكتب فإنه اجتمع عنده ما لا يجتمع عند نظرائه أكثرها بخطوط المصنفين من كتب المخالفين والموافقين، وله معرفة بأنساب أهل البيت، وسما في الحديث، وقرأت عليه بعض صحيح البخاري بصنعاء حرسها الله، وله كتاب في

الأصول يجري مجرى الشرح للثلاثين مسألة، ويتعرض فيه لفوائد كثيرة، وله على الأنساب اطلاع.

ولما توجهت العساكر المتوكلية إلى حضرموت صحبة سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام كان هذا الشريف أحد الأعضاء، ونزل إلى هنالك وعاد مسعوداً، ثم نقله الله إلى جواره في..... ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة.

٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي [...] - ق ١١هـ

السيد المفتي العارف عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي المؤيدي. عالم وابن عالم وأبو عالم، والده مؤلف الحاشية على الكافية، وولده خاتمة المحققين محمد بن عز الدين صاحب البدر الساري.

كان السيد المذكور فقيهاً محققاً، ينوب للقضاء عن ولاية الأروام، وتارة -وهو الغالب- ينوب في الفتيا، وكانت بينه وبين أهل عصره الفضلاء ملاحات وتخاصم. وفاته.....

ومن المشهور أن أهل هذا البيت يكون الأب الأعلى على صفة من التحقيق في العلم، فيكون ولده أقل منه، أو يكون الوالد متوسط الحال فيكون ولده أكثر تحقيقاً منه، والله أعلم. وأما عز الدين بن محمد حفيد هذا فهو في التحقيق أجل من هذا؛ لأنه وإن كان مقدار العلم والتفاوت فيه غير محقق عندي لكن الأصغر كان متقناً ذكياً، وختم له بالصالحات، وراجع أمره مراجعة الفضلاء، وفارق الدنيا على حال جميل، ومن شعره -وله أشعار كثيرة- يذم ذهبان المخترف بصنعاء:

ذهبان أخبث مكسب كسب الفتى	لله در رياضها والوادي
بلد بها حلّ السقام مع الضنا	فكأنما كانا على ميعاد
بلد بها نكد المعاش أما ترى	سخط الإله لأهل ذاك النادي؟
فعليه مني كل يوم لعنة	ما غرد القمرى وزمزم حادي

وله أشعار أخرى حسنة، وكان يملئ الحديث وقت الأصيل بجامع صنعاء،
ويحسن الإملاء ويحيده بإعراب فائق وحروف بينة.

توفي في.....رحمته الله.

٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢٥٢هـ]

عصير بن سلمة بن ثابت الليثي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمته الله.

٨٣٣- عطية بن محمد النجراني [٦٠٣ - ٦٦٥هـ]

الفقيه الإمام المفسر العارف، إمام المفرعين ورئيس المذاكرين عطية بن محمد
النجراني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الربيع (بن علي بن
الربيع) بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن الأسد بن الحارث الأصغر بن مالك
ملاعب الأسنة بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر بن كعب بن عمرو بن علي بن
خالد بن مدحج.

هكذا نسبه وقد وهم بعض الناس أن نسبه يلتصق بآل الدواري وليس كذلك
لكن نسبهم يلتقي في الحارث الأصغر، وليس آل النجراني من بني عبد المدان كما
وهم؛ وهم والقضاة آل الدواري من بني عبد المدان نسبهم شريف وحسبهم
منيف، وقد وهم في نسبهم بعض شراح رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأئمة
والعلماء الأبرار، ويشارك آل الدواري في نسبهم أهل أبي الحسين القضاة بخبان
وبأضرعة من بلاد عنس، وبنو البقر وبنو كحيل بذمار، وبنو عز الدين، ومنهم بنو
السمان في سودة شطب.

نعم، كان الشيخ عطية من العلماء الكبار، ومن الأحبار الخيار، علامة متضلع،
بحاث مطلع، له في الفقه مقالات مشهورة، ولأهل بيته عدة كتب مصنفه في
الإسلام نافعة جزاهم الله خيراً، وللشيخ عطية البيان في التفسير رأيه كتاباً جليلاً،

واسعاً مبسوطاً، وهو في الطبقة الأولى، شهير بالديار الصعدية، ينسبون إليه الفوائد، ويفزعون إليه عند الحاجة، وتوفي رحمته الله بصعدة، وقبره إلى الجانب القبلي الغربي منها شهر رحمته الله.

ورحل الشيخ محيي الدين إلى حراز عن أمر الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وتلقف الإسناد من أهله هنالك، وله المسائل المشهورة (إلى الإمام) وعددها..... ثم إنه يقال إنه حصل بينه وبين الإمام وحشة، ولما دخلت جيوش الإمام صعدة ادعى القاضي أنه هضم في ذلك، وراسل الإمام وأجابه. وله.....

توفي بعد العشاء الأخيرة من ليلة الأحد لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة، (ومولده سنة ثلاث وستمائة) والله أعلم. وكان مولده رحمته الله بعد وفاة والده محيي الدين رحمته الله بستة أشهر رحمهما الله جميعاً.

٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٥٧هـ]

القاضي العلامة ركن الدين أبو الشهيد عطية بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمته الله: هو أحد أعلام العلماء وأكابرهم، كان فاضلاً محققاً، سابقاً إلى الخير مرجوعاً إليه، كما دانت السعادة له ولأهل بيته الكريم، وتولى القضاء بحلي بن يعقوب للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وتحت نظر السيد يحيى بن علي السليمانى رحمته الله، ووصل القاضي بأموال كثيرة للإمام من واجبات (ذلك الجنب)

وولده الذي كني به هو أحد أعلام العلماء الحاضرين بيعة الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام. وكان للقاضي عطية ولد لعله قد ذكر في بابه، وهو عبد الله بن عطية، كان بمنزلة من العلم رفيعة، وله شعر منه القصيدة التي طالعها:

أعملها على اسم الله حرفاً من الإسآد في طول الموامي

وتعزية أهل قطابر الغراء في القاضي عطية رحمته الله مشهورة، وأجاب فيها العلامة عبد الله بن محمد بن أبي النجم رحمته الله.

٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري [... - بعد ٧٥٤هـ]

العلامة المحقق المحدث العفيف بن الحسن المذحجي الصراري.
صاحب المختصر للجامع لمذاهب زيدية كوفان، كان بمكة.
وكان عالماً نبيلاً، وله عقب علماء.

٨٣٦- العفيف بن منصور [... - ق ٧هـ]

السيد الكبير الإمام الفاضل الشهير العفيف بن منصور رحمته الله.
قال السيد شمس الدين: كان سيّداً فاضلاً، زاهداً عابداً ورعاً، اشتهر بالعبادة
والورع والزهادة، وبلغ في الورع مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه
كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما يقع منه وتصرف فيه،
وكان عظيم الخوف من الله يتوقع الموت في كل وقت، وكان له مروءة فايزة،
ومكانة في القلوب، ثلّتمس بركته من الأقطار النازحة، وهو سبب انتقال من انتقل
من الأهل إلى شطب من وقش، وكانت له كرامات واضحة كما يقال، يستسقى به
القطر، وشوهد ذلك منه مراراً لا يقوم من مقامه حتى يمنح الله عباده ما سأل من
المطر (المغيث، وسالت الأودية والشعاب).

توفي بشطب، وقبره بالموضع المسمّى بسهل البون بالقرب من قبر أخيه يحيى بن
منصور رحمهما الله.

٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...]

العلامة الفقيه عقيل بن محمد.
أحد مشائخه السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرية.
كان عالماً فاضلاً رحمته الله.

٨٣٨- علي بن أمّوج الجيلي [... - ق ٦هـ]

العلامة واسطة الإسناد حجة المذاهب مفخر العراقيين علي، ويقال: أبو علي بن
أمّوج بوزن فاعول بعد الهمزة ألف الجيلي الميالقجي.

هو الشيخ المسند الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، درة تقصار الإسناد العجيب، وعمود سببه المتصل الغريب. أستاذه القاضي زيد، ومن تلامذته ابن أبي الفوارس توران شاه بن خسرو شاه.

وذكر العلامة المذاكر محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمته الله: أن ابن أصفهان رحمته الله قرأ على (أبي علي) بن أموج المعروف بصاحب التعليق بكيلانة^(١)، وابن أموج قرأ على القاضي زيد الكلاري رحمته الله بلنجا^(٢).

قال يوسف حاجي في تراجمه: دفن ابن أموج في تربة مالمقجان بجوار مشهد العالم الزاهد إسماعيل. وكان معاصراً للسيد أبي طالب الأخير الهاروني، وله حاشية على الإبانة وتعليق الفقه، انتهى.

٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [٩٣٠-١٠٠٦هـ]

السيد العلامة الفاضل علي بن إبراهيم بن علي المعروف بالعالم الشرفي رحمته الله، هو أحد السادة المعروفين بالفضل، الموسومين بالخير.

وكان السيد العالم والسيد العابد الآتي ذكره فرسي رهان في الفضائل، وذكرهما ملأ الآفاق. وكان السيد العابد قد رأى في النوم أنه نزل بالمسلمين خطب عينه في الرؤيا لم يحضرني ما هو، فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم، وأما السيد العالم فاشتغل بإطلاع الناس من مواضع الهلكة إلى النجاة، فعرض الرؤيا عليه فقال: الأمر كذلك، أنت مشغول بنفسك وأنا مشغول بالمسلمين.

والعالم أحد شيوخ الإمام القاسم عليه السلام.

وقد كتب السيد العلامة شمس الدين قرة عين الأفضلين أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم حفظه الله ترجمة لجده هذا فاضلة وهي ما لفظه: ذكر طرف من

(١) كيلانة: قرية جنوب سانداج في محافظة كردستان الإيراني. (الموسوعة).

(٢) لنجا: إحدى القرى في منطقة تعرف حالياً بماندران، ولنجا تعرف حالياً بلنكا الواقعة جنوب مدينة عباس آباد، والتي تبعد من مدينة جالوس ٣١ كم باتجاه الغرب، ومطلة على بحر قزوين.

أحوال السيد العلامة جمال الدين علي بن إبراهيم بن علي العالم الشرفي القاسمي: أما نسبه الشريف فهو علي بن إبراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر، ومحمد بن جعفر هذا هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور، عليه قبة عظيمة، ابن الحسين بن فليته بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه ورضوانه.

مولده عليه السلام في يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة سنة، ونشأ ببلدة هجرة الجاهلي من الشاهل^(١) ورباه عمه السيد العلامة الأفضل صلاح الدين صلاح بن علي بن المهدي وكان هذا السيد صلاح بن علي من أعيان أعوان الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين عليه السلام، وتولى القضاء بجهات الشرف والأوقاف للإمام عليه السلام.

ثم ارتحل السيد علي بن إبراهيم المذكور إلى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله عليه بمعرفة تامة في [قواعد] فقه أهل البيت عليه السلام، ثم رجع إلى بلده وقد كادت تضعف دولة الإمام شرف الدين عليه السلام، فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل الجور، فوفد إلى السيد علي بن إبراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من بعض أهل علاف وبعض بني عقبة، فأفادوا السيد المذكور علماً إلى علمه.

وكان أعاد الله من بركاته مورداً للطالبين، وكعبة للمستترشدين، وشحاكاً للملحدين، وأباً برأ للضعفاء والمساكين، وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم والعمل، منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد، ومنهم

(١) الشاهل: جبل في بلاد الشرف يقع في الشمال الغربي من مدينة حجة بمسافة ٣٧ كم. (معجم المقحفي).

السيد رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين بن صلاح بن يونس صاحب هجرة أسلم ناشر من أولاد الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى أعاد الله من بركاته، ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقع من جبل الشاهل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركته وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها، ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار، والتذكرة، والبيان مدة مديدة.

ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين رحمته الله ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره، وذلك سنة ثمانين وتسعمائة، فوصل قبائل تلك الجهات إلى السידين؛ العالم المذكور أعاد الله من بركاته، والسيد العابد العالم علي بن إبراهيم رحمته الله، يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور، فلم يجدا عذراً عند الله في الترك.

ومن أعظم الأسباب في قيامهما أن مرجان شاوش متولي تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين رحمته الله تظاهر بفعل المنكرات، وعسف وأفرط في ظلمه، فاجتمع من قبائل الشرف إلى السیدین قدر خمسمائة مقاتل، فقصد إلى المحابشة^(١) بمن اجتمع إليها إلى موضع يقال له جبل الفايش، وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابشة، فلقاهم مرجان شاوش بمحطة من الجند فناوشهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال، ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد، وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف، ومعاونة السیدین، ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الأمروور فقتل منهم عشرين رجلاً. فهاجر السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد رحمته الله إلى عفار للقراءة والإقراء، وأما السيد علي بن إبراهيم العالم رحمته الله فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدرس العلوم بهجرته، ثم

(١) المحابشة بفتح الميم والحاء وخفض الباء: مدينة وجبل شمال مدينة حجة بنحو ٧٠ كم، تقع فيما بين حجة وكحلان الشرف، وتشكل أعمالها مديرية من مديريات محافظة حجة. (معجم المحقفي).

هاجر بأهله وأولاده إلى حجور الأسلم ووصل إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم، فوضع له موضعاً في الاستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه، ومن يلوذ به.

حتى دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود عليه السلام فقام بها في تلك الجهة الشرفية، ولما أسر الإمام الحسن عادت بركته أخذ السيد علي بن إبراهيم رحمته الله في معاونة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالإمامة، وجمع له من أموال فضلات الأوقاف والزكوات ونذوراً كثيرة، وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلاً. وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - أعاد الله من بركته - ممن أخذ عنه العلم، قرأ عليه الأزهار وعاونه على طلب العلم من صغره.

وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة، وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته. مات رحمته الله في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الألف بعد ظهور دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركاته، واستجاب الله دعائه أن لا يميته إلا بعد ظهور قائم أهل البيت عليه السلام، وقبر بهجرة الجاهلي، وعليه مشهد مزور.

وخلف ولدين: السيد العلامة الأوحى بدر الدين محمد بن علي بن إبراهيم.
وكان عالماً نبيلاً مدرساً للفقه والفرائض، وهو شيخ علامة الآل إمام العلوم الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في فن الفرائض، وتولى القضاء للإمام المنصور بالله عليه السلام في الجهات الشرفية، وأرسله عليه السلام إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الأول، وتمّ على يديه، واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين، وتدريس العلم إلى أن اختار الله له ما عنده من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف سنة تقريباً.

وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل، وقت رقم هذه سنة إحدى وثمانين حول ثلاثين رجلاً، منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة الفقيه المدرس شمس الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم، أخذ العلم عن حافظ علوم الآل

الطاهرين علامة اليمن السيد الإمام محمد بن عز الدين المفتي رحمته الله بمدينة صنعاء، ثم رجع إلى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده، واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا، وتولى القضاء بجهة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وإكرام للوفاد أطل الله في طاعته عمره.

والولد الآخر من ولدي السيد علي بن إبراهيم رحمته الله هو: السيد صارم الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم رحمته الله، مات مهاجراً بمدينة حوث سنة اثني عشرة وألف سنة، وله العقب الأطيب الأكثر خلف ستة أولاد، منهم: السيد العلامة شرف الدين بن إبراهيم وهو أكبر أولاده، كان من أعيان أهل البيت علماً وعملاً، وسعة صدر وعبادة، وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد أعاد الله من بركته بعد وفاة عمه محمد بن علي، واستمر عليه إلى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون سنة، وخلف أربعة عشر ولداً.

ومنهم: السيد العلامة المحقق في الأصول والفروع ضياء الدين شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم، كان من العبّاد الجامعين بين فضيلتي العلم والجهاد، ولم يتول شيئاً من الأعمال إلى أن اختار الله له الانتقال إلى دار القرار سنة أربع وخمسين عاماً، وعمره أربع وستون سنة.

وللسيد إبراهيم أربعة أولاد غير هذين، وهم السيد محمد بن إبراهيم، والسيد العابد شمس الدين أحمد بن إبراهيم، والسيد صلاح بن إبراهيم، والسيد الحسين بن إبراهيم، وكل منهم خلف جماعة من الأولاد، عدة ذكور، هم في تاريخ رقم هذه الأحرف خمسة وسبعون ما بين كهل وشاب وصغير، ولم يُحَلِّ الله سبحانه أولادهم من التمسك بالعلم، وسلوك طريق سلفهم الطاهرين رحمهم الله تعالى. كتبه ولد ولد ولده الفقير إلى الله أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم لطف الله به، انتهى.

٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد [٩٨٣هـ - ...]

السيد العلامة الزاهد بقية الأبدال علي بن إبراهيم العابد قدس الله روحه. هو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد، كانت له عجائب، ومن عجائبه أنه كان يتسوق الأسواق لا حاجة دنيوية بل ليصلي في كل مسجد على الطريق، وليدعو في السوق بالمأثور، وهو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وهذا مشهور من حاله. وله كرامات منها قضية الأسد المذكورة، رُوي أنه عام حجّه انقطع عن القافلة فلقيه أسد يبصبص له بلسانه ويعسل بذنبه كالشامي عليه. وبالي أن دموعه سائلة، فسار معه والأسد يتقدمه، فإذا أبطأ السيد ﷺ انتظره الأسد حتى بلغ إلى الأجمة، وإذا هنالك لبوة في يدها شظية قد شاكتها وورمت يدها، فوثب الأسد على ظهر اللبوة ليحفظها حتى يتمكن السيد من إخراج الشظية، فأخذ السيد شفرة حادة مرهفة كانت معه وشق يدها واستخرج الصديد، ثم استخرج الشظية وعزم وصحبه الأسد حتى ألحقه بالقافلة.

وقد ترجم له السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسين بن إبراهيم الشرفي حفظه الله، طلبت منه كتابة ذلك فكتب ما لفظه: هو السيد العلامة، العابد السجّاد، بقية الأبدال، ورأس الزهاد، جمال الدين علي بن إبراهيم الملقب بالعابد لفظاً ومعنى ابن علي بن محمد (بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد) بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم.

غلب عليه (العابد) لكثرة عبادته واعتزاله للناس، وكثرة تلاوة القرآن بتأدية لم يسمع في وقته أحسن منه بترتيل وتأمل للمعاني. وكان من أعيان العلماء، له في كل فن مشاركة حسنة، وارتحل لطلب العلم إلى الجهات النائية، أخذ القرآن على بعض

علماء بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة، وأقام فيه مدة لقراءة القراءات السبع، والعربية، وشارك السيد العلامة علي بن إبراهيم العالم في كل فضيلة، أقاما بصنعاء لقراءة الفقه، والاشتغال بأنواع الطاعات، واستفاد عليه خلق، وكانت له هبة أهل التقوى، وجلالة في القلوب، واستمر في آخر عمره على التدريس في هجرة كحلان تاج الدين، وكان يحبي الليل كله عبادة وتلاوة للقرآن.

ومات أعاد الله من بركته ببلاد عفار في صبره بألم الطاعون في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وأوصى أن يقبر بجوار القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمته الله عند بُرَيْكة رحبة، يمانى كحلان، فحاول أهل كحلان إنفاذ وصيته فتحزب بنو موهب وقبائل عفار ومنعوه من ذلك، وقُبر بعرقه عفار بعد أن كادت الفتنة تثور بين القبائل لولا حضور الوالي وهو السيد عبد الله بن علي من آل الإمام المطهر بن محمد الحمزي. وبقي في عفار إلى ثاني عشر في شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وألف سنة، ونقله ولده (السيد علي بن الحسين بن علي العابد رحمته الله) وجماعة من قبائل الشاهل من بلاد الشرف) ليلاً إلى هجرة القُوَيْعَة، وعمرت عليه بها قبة عظيمة، وعمر حفيده المذكور عندها جامعاً كبيراً، وصارت من أحسن هجر الشرف، ولم تزل مأهولة مقصودة لقراءة القرآن والعلم إلى وقتنا هذا.

وخلف ولدين: [السيد الحسن بن علي]، والسيد الحسين بن علي؛ والحسين بن علي أعقب خمسة أولاد، وأما الحسن فلم يعقب إلا ولداً اسمه عبد الله بن الحسن بن علي وانتقل من بلده إلى ضوران لملازمة مولانا سيف الإسلام الحسن [بن علي] بن أمير المؤمنين سلام الله عليه، ومات ولم يعقب أحداً، والله أعلم.

٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبد الله الحيداني [.... - ١٠٧١هـ]

السيد العالم المجاهد السابق المعمر علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن

إسماعيل بن عبد الله ابن محمد بن الإمام القاسم الرسي عليه السلام، المشهور بالحيداني. كان سيداً هماماً ذا عزيمة خارقة ونية صادقة، وكانت له في الجهاد وقعات هو المجلي فيها، وكان أيام دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام أحد أعيان السادة الذين يشار إليهم بالفضل والعلم، فوصل إلى جبل قمر ركباً على فرس وعليه قميص أبيض، ولم يحضر أحد من السادة بهذه الصفة غيره فلم يرض الإمام بالعقد حتى عرض على السيد فامتنع.

وظني أن عرض هذا من الإمام لتدبير محكم وهو تأكيد الحجة عليه؛ لأنه كان لا يلين لعارك، وله كلمة نافذة بخولان، وإلا فجملة معلوماته الفقه كان مبرزاً محققاً يعارض بأنظاره المذاكرين، وأصول الدين على قواعد أهله الكرام، والفرائض، ولم يكن له في علوم الاجتهاد قدم. ولم يزل السيد بعد عقد البيعة مناصراً وحيناً يلزم الحضرة، وكان بينه وبين السيد العلامة علي بن صلاح العبالي محبة كلية، وكانت بينهما وبين إمامهما مراجعات كثيرة، لا يزالان يوردان عليه ولا يتلقيان ما يمليه إلا بعد أن يوردا عليه ما أمكنهما.

وقراءته على القاضي المحتسب علي بن قاسم السنحاني رحمته الله شيخ الزيدية في وقته، وحكى عن القاضي المذكور عجائب ومناقب، وذكر أنه لبث نحو أربعة أشهر لا يأكل إلا لقطة البقل عند مواضع الماء الذي يُغسل فيها البقل، ثم إنه طلب من الإمام القاسم بن محمد عليه السلام قراءة البحر أو يأذن له بالعزم -لقراءته- من شهارة إلى حوث ليقراه على السيد أمير الدين، فقال الإمام عليه السلام: الخروج من حضرتنا وتقليل الكملة لا يليق ولا يحل، لكن اقرأ على ولدي محمد بن أمير المؤمنين والعهدة عليّ وإني لأثق به في العلم كنفسي. فساعده، فكانت من عجائب القراءات مشهورة مفيدة فيها إيرادات وتفهيمات، وما رجعوا إلى الإمام إلا في نحو مسألتين.

وكان السيد رحمته الله من أهل الأيد والقوة مع أنه لم يكن ربعه فضلاً عن أن يكون

طويلاً بل إلى القصر، ومما حكاه عن نفسه غير مرة أنه عزم صباحاً من صعدة وأمسى ذلك اليوم بسودة شطب، وقطع هذه المسافة في يوم لكنه اتفق أنه صادف مكاناً نحو أربعة عشر كميناً فأوجبت المهمة.

وتوفي بذيين المحروس، وقبر في مشهد له هناك فعله عند داره.
وما زال ملازماً في جميع مدته على وظائف الطاعة حتى كبر وهرم، وحصل معه بعض تغير، ونقل إلى جوار الله الكريم في نحو مائة سنة، وكان حزبه من القرآن دائماً سُبُع القرآن، أعاد الله من بركاته.
ووفاته في تاريخ.....

٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [... - بعد ٨٠١هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن عطية رحمته الله، من الجلة العلماء.
قرأ على الإمام يحيى عن العلامة علي بن سليمان البصير، عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد، عن شعلة. ومن تلامذة علي بن إبراهيم العلامة أحمد بن علي بن مرغم، ومن شيوخ علي بن إبراهيم العلامة حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، وولده محمد بن حسين أيضاً، وحسين بن محمد يروي عن والده محمد.

٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١هـ]

القاضي العلامة المجاهد علي بن إبراهيم المحربي رحمته الله.
هو القاضي الفاضل العابد الناسك صاحب الاحتياط والعزيمة، ولي القضاء زماناً بمدينة ساقين، وحمد المسلمون أثره وانتفعوا بحميد مقصده.
وكان من أهل الزهد، ومن أصحاب الشهيد علي بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وأصحابه جميعهم يضرب بهم المثل في العبادة، ولهم أيضاً كرامات رضي الله عنهم؛ من جملتهم ابن محجود العابد، ومنهم الحاج عبد الله المحمدي الذي سُمع الأذان والإقامة من قبره.
وكان سيدهم علي بن أمير المؤمنين صاحب المقام العظيم، والعبادة

والصلاح، كان عين أعضاء والده نكأ الأعداء نكاية عظيمة، وكان يباشر الحرب بنفسه الكريمة، وقعت وقائع هو صاحبها من قبل أبيه. وله الكرامة في جبل شطب، وذلك أن الأعداء دخلوا عليهم بغتة، فرأى التحيز إلى فئة من المسلمين فطلع من جبل هنالك وعمر، ودعا بذلك الجبل دعوة ظهر أثرها لم يزل ينصب وتتهادى أحجاره وترابه إلى يوم الناس هذا.

وَقُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّقَاتِ مِنْ أَعْمَالِ بِلَادِ خَوْلَانِ وَالرَّبِيعَةِ مُشْرِفًا عَلَى الصَّحْنِ وَنَوَاحِي الصَّعِيدِ، وَدَفِنَ بِعَلَّافٍ وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ الْكَرِيمَ، وَذَهَبَ بِهِ الْأَرْوَامَ إِلَى كِبْرَائِهِمْ، فَلَقِيَهُمْ شَيْخَانِ مِنْ ذَوِي عَكَامٍ مِنْ حَاشِيَةِ بِلَادِ سَفْيَانٍ فَأَخَذُوا الرَّأْسَ بَعْدَ قَتْلِ الْحَامِلِ لَهُ، وَكَانَتْ قِصَّتُهُ مِنَ الْعَجَائِبِ؛ لِأَنَّهُ جَالِدٌ مَجَالِدَةٌ مِثْلَهُ، وَعُرِفَ مَكَانُهُ وَلَمْ يَخَفْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَهُمْ فَقَالَ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ: الْقَتْلُ أَشْرَفُ؛ وَإِلَى هَذَا لَمَحَ الْعَلَامَةُ الْفَقِيهَ مَطْهَرَ الضَّمْدِي فِي مَرِثَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

وَحِينَ أَبْصَرَكَ الْأَعْدَاءُ مِنْفَرْدًا مَالُوا إِلَيْكَ فَلَمْ تَجْزَعْ وَلَمْ تَمَلْ
وَحِينَ وَافُوكَ رَامُوا أَنْ تَطَاوَعَهُمْ عَلَى الْأَسَارِ فَقُلْتَ: الْقَتْلُ أَشْرَفُ لِي

٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [.... - ...]

الفقيه العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن شيان الصعدي رحمته الله.
كان عالماً محققاً، محلّقاً مرجوعاً إليه، من تلامذة السيد الكبير المهدي بن صلاح بن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماطر [.... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن ماطر رحمته الله.
ذكره السيد أحمد بن عبد الله رحمته الله وأثنى عليه بالعلم، وهو أحد شيوخ السيد الهادي بن إبراهيم الصغير.

٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس [... - ق ٨٨]

السيد العلامة علي بن أحمد بن عبد الله طميس رحمته الله: هو إمام الحديث، قرأ عليه الإمام المطهر بن يحيى، وهو من تلامذة علي بن أسعد المنعم.

٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ٩٠٣ هـ]

السيد العالم الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل رحمته الله. ذكره في اللآلئ وأثنى عليه، وقال: قبره في الرّحى من بلاد الشرف في القبة التي فيها السيد إدريس صنو الوشلي. توفي في شهر ربيع سنة ثلاث وتسعمائة.

٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [... - بعد ٤٢١ هـ]

السيد الكبير المسند شيخ الحفاظ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن محمد الشجري الحسني. الملقب بالمستعين بالله، أحد رجال الزيدية وأعلامهم، قرأ على الشريف أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، وزيد قرأ على أبي العباس أحمد بن إبراهيم. ومن تلامذة المستعين أبو الحسن صاحب كتاب المحيط.

٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [... - ...]

السيد العلامة الفاضل (جمال الدين) علي بن أحمد الفتحي. من أولاد الإمام الناصر الديلمي، قال السيد ابن الجلال: هو أحد أشراف الروضة بالسر، وكان مشهوراً بالفضل غير منكور.

٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري [... - ق ٨٧ هـ]

العلامة الفقيه الفاضل اللسان علي بن أحمد الشاوري رحمته الله. كان من العلماء الكبار من أهل الستائة وكان هو وأهل بيته من بيت الرئاسة يتسمون بالمشائخ، ومن شعر علي بن أحمد المذكور في المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:
خليلي هل في الدار عُتْبَى لعاتب وهل تنجح الآمال مطلب طالب؟

وهل عائد عصر الشباب الذي مضى
 ثُمَّ نِيَّيَ الأحلام من آل زينبٍ
 وآمل وصل العامرية والنوى
 فيا صاحبي من آل فهر بن عامرٍ
 وقف نسأل الأطلال أين تحمّلت
 سرت عيسهم تحت الدجى بأهله
 وعفر طباء من عقيل بن عامر
 وفيهن ميالات القناع يزينها
 تبدّلت من تلك الديار وأهلها
 ومما سرى من آل زينب عارض
 وليلٍ كليل العاشقين قصرته
 أصوغ القوافي في الإمام وأمتلي
 وأدعو أمير المؤمنين ولم يزل
 ومن ذاك أولى منه بالمدح هل ترى
 أشم طويل الساعدين إذا احتبى
 كريم من القوم الكرام وطيبٌ

وهيهات بل هيهات عودة ذاهب!؟
 مطامع تحدى بالظنون الكواذب
 تقاذف بي والبين من كل جانب
 أعني بفيض الدمع إن كنت صاحبي
 بأحبابنا الغادين خوص الركائب؟
 غوارب في أكبادها والغوارب
 رفاق الثنايا واضحات الترائب
 بياض التراقي في سواد الذوائب
 حنيناً وتيامماً إلى كل غائب
 ولكنها الأيام ذات عجائب
 بيض المهاري واعتساف السباسب
 مناقبه؛ لا زال جمّ المناقب
 غيائاً مللهوف وحصناً لهارب
 ضياء لغير الزاهرات الثواقب؟
 رأيت علياً في لؤي بن غالب
 نَمَّته منيفات الفروع الأطياب

٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوّ [... - بعد ٦٢٧هـ]

العالم المجاهد إمام الناسكين وسيد السالكين، صاحب الجهاد والاجتهاد،
 والسبق لأهل الفضل والاقتصاد: علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم
 الأكوّ رحمته الله ورضي عنه: هو سيد الشيعة وإمامهم وحجتهم.

كان عمّار زمانه، وسلمان أوانه، بطانة خالصة لآل محمد ﷺ بقول وفعل، ناصر الإمام المنصور بالله وشاركه في فعله المشكور، وكان اجتماعه به بشوابة بعد الرؤيا الصالحة التي رآها، وهي ما حكاها العلامة علي بن نشوان، قال: روى لي الفقيه الفاضل الصادق علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوخ؛ وهو فقيه عابد، عالم فاضل، ممن يوثق به ويعمل على قوله، ويصدق في كلامه، قال: لما كان قبل موت سيف الإسلام بأيام قلائل رأيت في المنام كأني في سفح جبل وإذا بناس أقبلوا من جهة الشام عليهم نورٌ وهم يمشون في نورهم وهم طوال، على كل رجل منهم إزار ورداء، ومعهم غنيمة يسوقونها، فمرّوا بي وهم يُسَلِّمون علي مصافحة حتى كأني حاذيت أوساطهم وإذا برجل معتدل القامة صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق جاء فسلم علي وسلمت عليه سلام المحب على حبيبه الذي طالت غيبته عنه، وقلت في سلامي عليه: سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسرّ كل منا بصاحبه سروراً عظيماً، وفرح فرحاً شديداً ولم يكذبني، فلما انتهت علمت أنه لا بد من إمام يقوم مقام علي بن أبي طالب؛ لأن الخبر ورد فيه عن النبي ﷺ: ((سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)).

فانتظرت بعد ذلك قائم الحق واستبشرت به، فلم يكن بعد ذلك إلا يسيراً وقد ظهرت دعوة المنصور بالله ﷺ فاجتمعت به في شوابة، هذا معنى الرواية. ولم يزل مصاحباً للإمام في المنشط والمكره، وباشر معه الحروب وتجلت به الكروب، ومع خوضه هذه الغمرات، وتوليه لعالي المقامات قد حكى أنه صرف الإمام ﷺ فيه كفارة في محطة البطنة لفقره. وكان الإمام يوافق رأيه رأي الحنفية في صرف الكفارة في فقير واحد، وفي بعض كتب المذهب أن الإمام أمره بصرفها فلم يصرفها فيه. وقرأ على الإمام كثيراً من العلم، وقرر مذهب الإمام، وجمع كتاب الاختيارات المنصورية عن أمر الإمام حتى بلغ في تحريرها إلى كتاب الكفارة، وكان ذلك بعد قراءة على الإمام عظيمة في شمس الشريعة تأليف شيخ الإسلام ركن الدين

سليمان بن ناصر رحمته الله، ابتداءً ذلك في غرة شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وستمائة بحصن ذي مرمر، ولما بلغ الكفارة نجم ناجم العجم فخطوا على ظفار. فخرج الفقيه جمال الدين لمظاهرة الوالي في ظفار من قبل الإمام وهو مولاه الشيخ دحروج بن مقبل رحمته الله، وقد كانت الأبصار زاغت، والأنصار ارتاعت، فخرج في نحو أربعين من الشيعة، وهو رئيسهم فخذل الله العجم. وفي ذلك يقول الإمام عليه السلام:
ظفرت بمدح المادحين ظفار لما حوى عرصاتها الجبار
جاءت جنود الظالمين كأنها ليل وأنوار الحديد نهار
جيش تضل البلق في حجراته خالي المذاهب أرعن جرار
فيه الأعراب والأعاجم عن يد والأعوجية والقنا الخطار
وبه الجماعة من ذؤابة هاشم والمسلمون الغر والأنصار
ولّى الأنعام وأرعبوا إلا هم والناس عبدان وهم أحرار
صبروا على الإرجاف وهي كثيرة فيما حكاه الواحد القهار
لله در عصاة زيدية نزل العلافها وزال العار
وهي طويلة في ديوان الإمام عليه السلام.

وكان القاضي أحد حفاظ المذهب المنصوري وهو واسع الفقه، قد صنف فيه المعتصم بالله الأمير محمد بن إدريس كتاباً سماه النور المنظور في فقه المنصور. وفيما حكى الفقيه علي بن أحمد من قواعد المنصور بالله عليه السلام أنه قال: ما وجد لي منصوصاً وإلا فرأيت فيه كراي المؤيد بالله عليه السلام، قال: وسمعتة يقول: إن الظاهر [أن] مذهب أهل البلاد هذه مذهب الهادي عليه السلام فالمرجع بأحكامهم إلى ذلك إلا من أزمناه أو التزم العمل بمذهبنا عمل بما نختاره وعلم به.

قال العلامة علي بن أحمد المذكور: وروى الشيخ الأجل السيد العالم الفاضل محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد - أدام الله عزه - أنه قال عليه السلام: إذا كانت المسألة

تخرجاً للمؤيد بالله وللسيد أبي طالب على مذهب يحيى عليه السلام فاخياره عليه السلام تخرج
المؤيد بالله. وكذلك روى عنه عليه السلام الفقيه الأجل العالم عمران بن الحسن بن ناصر
العذري الزيدي رحمته الله.

قلت: وكتابه الاختيارات كتابٌ جليل، وللإمام فتاوى عدة غيره، ومما قاله
العلامة أحمد بن علي الدواري رحمته الله في كتاب الاختيارات شعراً:

ليت المرادات جاءت باختياراتي إذا لَتمَّ كتاب الاختيارات
أكرم بخير كتابٍ فيه ما ذهبوا إليه عن خبر يحكى وآيات
لله در إمام كان صنفه ودر تلميذه في جمع أشتات
ورحمة الله زارته بمشاهدة لدى ظفار على مرّ العشيات
وقبر تلميذه في حيثما دفنوا والمسلمين من الماضين والآتي

وقبره رحمته الله في الملاحاة عند مسجده بجبل مرهبة، وهو مسجد عظيم على قدر
الكعبة المشرفة، وهو الصاع النبوي أحد عجائب الهجرة.

كما حكاها العالم الزريقي، وكان له تلامذة كثيرون منهم ولده محمد، ومن قرابته
يحيى بن محمد بن مسعود بن الحسين، ومسعود بن علي بن مسعود بن الحسين،
والشيخ المحقق الأجل عبد الله بن الدُعيدع الحرازي، والقاضي العلامة علي بن
حاتم بن عامر بن أحمد بن أبي يحيى وغيرهم.

ودخل رحمته الله حراز وتلقف الإسناد، وهو أحد أساطينه.

كانت وفاته.....

٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [...] - ٩٠٧هـ

شيخ الأئمة وقطب الإسناد الفقيه العالم علي بن أحمد بن مكابر الشطبي رحمته الله.
شيخ الإمام شرف الدين، وتلميذ علي بن زيد رحمهم الله تعالى.

كان عالماً كبيراً، وله شهرة، وعنه الروايات، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة
شيخه رحمته الله.

٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [... - ٨٤٠هـ]

العلامة الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة. رحمته الله كان رحمته الله كما قال بعض العلماء الجلة فيه: إمام العلوم، ترجمان المظنون منها والمعلوم، فנית كهولته وشيوخوته في طاعة خالقه، ومضى من الشرع الشريف على حقائقه، توفي رحمته الله في شهر ذي الحجة سنة أربعين وثمانمائة، وقبر شرقي جامع ساقين، وقبره مشهور مزور. وهو أول من نزل بساقين من هذا البيت المبارك، وكان أصل مساكنهم مشارق صنعاء، ثم افترقوا صنفين: صنف سكنوا هجرة بني خالد من جهة أنس، وصنف سكنوا ساقين.

قال العلامة أحمد بن محمد بن الحسن رحمته الله: وعُقبة أشهر جدودهم، وهو الملك الهام المتأمر على مدينة صنعاء وأعمالها في بعض مدته، وهو الذي بنى المساجد العظيمة سيما بوطنه ومسقط رأسه بجهة قروي شرقي مدينة صنعاء، وداره بها مشهورة تسمى (دار المناحل) بميم ونون بعدها ألف وبعد الألف حاء مهملة وسط وادي قروي قبلي قرية الحميرا وغربي مسجده.

وانحاز عقبة إلى قرية الحميرا لتحصنها عند عدوان قبائل بني بهلول وبني نصر؛ بنو بهلول غصبوا غنمه، وبنو نصر غصبوا مواضع دار المناحل وما حولها، وارتحل بعض الفقهاء بلاد أنس، والبعض ساقين بعد أن سكن المتقلون إلى ساقين بهجرة معين يمانى صعدة قرب الحناجر، وسنذكرها إن شاء الله في ترجمة العلامة معين بن الحكم.

٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة [... - نحو ٣٢٥هـ]

العلامة الفاضل الحافظ إمام أهل الشريعة أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة رحمته الله.

قال الشيخ أبو الغمر: قرأت في بعض كتب اليمانيين أنه صحب الهادي إلى الحق عليه السلام وابنيه رضي الله عنهما، وظهر فضله في أشكاله وأزمانه، ونطق أثره ببرهانه، وقد

روت الزيدية عنه كثيراً من أخبار الهادي إلى الحق عليه السلام، وقد كانت له ولابن الفتح وابن الضميري وأحمد بن عبيد المعلم ومحمد بن طالب عناية بالرواية، وقراءة كتب آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وسماع الحديث عنهم وعن شيعتهم، وقد يوجد ما يدل على ذلك في مواضع إلا أن قلة الرغبة من أهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم ومن أهلها من الأخبار والآثار، ولهم من الفضائل والمحاسن والعجائب والنوادر ما قد عرفت، فلذلك حي الناس وماتوا.

وقد روى (كتاب الأحكام) الذي وضعه الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين عليه السلام في أصول الدين وأصول الفقه خاصة، ورتبه ترتيباً حسناً، ومن كلامه في صدره ما يدل على طبقة في رجال العلم، وأهل النباهة والنبالة في الدين، وكذلك ما رواه محمد بن فتح بن يوسف عن المرتضى لدين الله محمد بن يحيى عليه السلام، ومحمد بن طالب -رحمهم الله- عن محمد بن يحيى أيضاً.

وابن أبي حريصة فقد صنف كتاباً آخر منها كتاب في الزهد والإرشاد، فإنه من الكتب المحيية للقلوب، المذكرة بالله الداعية إليه، وكان أديباً فقيهاً، شاعراً سلك في شعره طريق أبي العتاهية في نظم مثور الحكم والآداب، والحديث عن النبي صلوات الله وسلامه عليه، مثال ذلك من شعره قوله في نظم الحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

من حسن إسلام الفتى تركه ما ليس يعنيه إذا ما نطق
وخايض في الأمر لم يعنه كخايض لجة بحر الغرق

وله أيضاً في نظم قول النبي صلوات الله وسلامه عليه: (ما ضاع امرؤ عرف قدره)، وقول الأحنف: عجباً لمن جرى في مجرى البول مرتين ثم هو يتكبر:

قال رسول الله نور الهدى وخاتم الرسل وخير البشر
ما ضاع امرؤ عارف قدره فاقنع بما أوتيته واقتصر

لا يلبس الكبير كريم ولا يُطاع التيه فتى ذو خطر
يجري الفتى في مَبُولٍ مرةً من بعد أخرى ثم لا يعتبر
وله في نظم ما روي من بعض الصحابة: (عجباً لمن يضحك بملء فيه والمنايا
ترصده):

يسم المرء ضاحكاً ملء فيه والمنايا وراءه تقتفيه
عجباً إننا لنخشى من الموت وإننا نلهو ولا نتقيه

وقال في نظم قول كسرى: من لم يكن العقل أكثر ما فيه قتله أكثر ما فيه:
إذا لم يكن عقل الفتى أكثر الفتى فأكثر ما فيه لا شك قاتله
هل العقل إلا حجة مستنيرة ونور هدى ما إن تضل دلائله
بحسبك أن العقل زين لأهله وأن ليس في الخيرات شيء يعادله

وقال في نظم الحديث عن النبي ﷺ: ((كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)):

الأرْبُ ذي طمرين أشعث أغبراً خفي على النظر لم ييغ منظراً
ولو أقسم (الحافي الضئيل رواءه على الله ذي النعماء أعطى فأكثر)
ولكن زوى الدنيا الدنية دونه ليوفيه الحظ الجزيل الموفراً
فلا يغبط الدنيا امرؤً ذا نظارة يصير إلى قعر من النار أحمرّاً
وكن واثقاً بالله واعمل فإنما يفوز غداً من سام هدياً فشمرّاً

وإذ قد ذكرت هذا ذكرت طرفاً من شعره مما لم يعرف فيه نظم مثور، ومما فيه
دلالة على فضله وحكمته وزهده، نسخت له من كتاب بخط ابن دانه الصعدي
رحمته الله قال:

ليس بحُرٍّ ولا كريمٍ من غيّرت وده الدهورُ
الحر حرٌّ وإن جفاه دهرٌ وجالت به الأمورُ
ليس الفتى مَنْ إذا أَلَّتْ أزمّةُ دهرٍ به يخورُ
ولا الذي إن به تراخت حال رأى أنه الخطيرُ
ولئنما الحرّ عندهذا مصطبرٌ وفتىٌّ شكورُ

وقال أيضاً وأحسبها من أبيات:

فمن رأى ما لم يراه طغى وصار يمشي كالمجانينِ
كأنه قارون في سُكره تخطّطه مسُّ الشياطينِ
فهو على ما نال من أمره كـبعض أـعوان الفراعينِ
يُديره الدهر بتصرّيفه فليس ذا دنيا ولا دينِ

قوله: ما لم يراه، يصلح فيه الهمز؛ لأنه قد جاء راء يرآء ورأى يرأى وراء يرى.
ألا إنما الأيام يوم وليلة ومن يحيى في الأيام يرأى ويخبرُ

موضع قوله: يخبر؛ بياض؛ يحتمل أنه يخبر أو يبصر أو يعلم. وقال عبد يغوث:
وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يانياً

وقال أيضاً رحمته الله:

أيها الساخر مما قد ترى تُوب الدهر على مثلي تـُـكـرُ
ويروى: أيها العاجب، وهو مستنكر.

كم لئيم سبّ مثلي ناجباً لم يشنه أو تعاطى فعقرُ
ورماه بالذي فيه لكي ما يقال المرء برّ ذو خطرُ
إذا ينبح كلبٌ ماجداً ينبحُ الماجدُ ماذا في الأثر؟

وقال أيضاً:

رضيت لنفسي بعين الرضا كأنني امرؤ خالداً لا أموتُ
فما أنا في الدين من أهله ولا لي دنيا فماذا هويتُ
فأقسم بالله لو أنني تملك هذا الوري ما حُظيتُ
إلى الله أشكو فنعم النصير فمني غويتُ ومنه هُديتُ
وقال أيضاً:

قد كنت أفرح بالشباب وريعه حتى اكتسيت وقار شيب لا يح
وتبسّمت بهجاته في مفرقي بجلالة ومهابة ومصباح
أجري دداً خدن الصبا طوعاً له خلف الهوى لا أرعوي للناصح
فالآن ما سِمتُ الهدى وسيله وفزعت من يقق المشيب اللائح
أوفيت رشدي في زمان فايث وذهب حظ في الشيبة صائح

٨٥٥- علي بن أحمد الحملائي [... - ق ٨ هـ]

الفقيه العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملائي رحمته الله من بيتٍ بالفضل معمور، ومنصب مشهور غير مغمور. كان مألفاً للفضلاء وزينة للكملاء، وهو الذي وجّه إليه محمد بن أحمد بن عقبة الأبيات التي نذكرها في ترجمته إن شاء الله لما أهدى له نسخة الكشف ستة أجزاء، فكتب إليه ابن عقبة القصيدة وهي هنالك في ترجمته طالعها: برق شري فرمى الأحشاء بالألم وضعع الجسم بالتبريح والسقم

٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [... - ق ٧ هـ]

الشيخ العالم الفاضل علي بن أحمد بن ذيب رحمته الله: عالم كبير فصيح بليغ. كان من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، ولم يحضرني الآن شيء من شعره ولا أخباره.

٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجرة [.... -]

العالم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي الخير بن عثمان بن أبي حنجرة. عالم فاضل من كبار أهل الفقه والعرفان، ولعله عراقى، والله أعلم.

٨٥٨- علي بن أحمد بن عليان [.... -]

العلامة الشيخ المقرئ الزاهد الكبير الفاضل الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن عليان: أحد وجوه العلماء، ومرجع المحققين سبياً للقراءة بصعدة المحمية. ومن تلامذته العلامة محمد بن صلاح مداعس مصنف المختصر في علم القراءة، وينقل عن شيخه هذا؛ من جملة ما نقله عنه التكبير أواخر القرآن، فتنقل من ترجمة ابن مداعس إن شاء الله.

ولعل القضية المتناقلة هي له وهو صاحبها، وذلك أنه قرأ عليه في إحدى القراءات السبع أو كلها جماعة من الإنس، وكان يحضر معهم رجل من الجن يقرأ قراءة حسنة بصوت دقيق، ولما كان الختم قال الجنى المذكور للفقهاء: تفضلوا انتظروا بالختم إلى ضحوة النهار، فانتظروا واجتمع الناس، ثم وصل الجنى بعود رطب أخضر، وبعد ذلك سألته الفقيه أن يريه صورته؛ فاستغفاه فلم يعفه، فبرز له على صورة كريهة ﷺ.

٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال [.... - ١٠٥١هـ]

القاضي العلامة المحقق جمال الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال ﷺ، كان فقيهاً عالماً بالفروع الفقهية، وحقق فيها وبرز، ويقال: إنه حفظ شرح الأزهار غيباً، وكنا نسمعه يمليه.

ومما شاع في ألسن الفقهاء أنه لولا الجهاد كان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى الوشلي صاحب الزهرة، ولقد تعجب منه كثير من المحققين في مسائل وتحصيلات أملاها في الغصوب والرهن، ومع ذلك فقد قرأ في الفنون الأخرى قرأ مستصفاً الغزالي في الأصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي

ﷺ وهما في صف الحرب كان إذا سكن عنهم العدو قرأوا فإذا كرَّ عليهم العدو أقبلوا عليه. ولما أمر الإمام المؤيد بالله ﷺ السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني الماضي ذكره بولاية بلاد حاشد وبكيل، أمر القاضي ﷺ أن يقرأ عليه البحر؛ فكانت من أعجب القراءات، كان يلبثون في البحث من عقيب صلاة الفجر إلى ظهيرة النهار.

واتفق أنه وفد إلى حضرة الإمام إلى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الأقاليم، وخفي على الإمام ﷺ ما يستحقه ذلك العالم من التعظيم مع حرص الإمام على إنزال الناس منازلهم، فبادر بإرسال السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق الجحافي وبهذا القاضي إلى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته، فوجدوه لما يستقر وخدمه في أثناء التنظيف للمحل، فحيّوه ورحبوا به وتعرفا له، فقال القاضي لذلك الرجل: هذا السيد صلاح بن عبد الخالق من كبار العلماء ونسب الإمام ونحو هذا، ثم قال السيد: وهذا قاضي الإمام أحد العلماء ووصف بما ينبغي؛ فأجاب ذلك الرجل أنكما لستم ممن يعرف الأدب، ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما هذه المنزلة وتفدان عليّ وأنا مدهوش لم أستقر في رحلي؟ ولا يتم لي مجاراتكم بالأنس، فاستحيا السيد والقاضي، ثم عزم القاضي إلى ذيين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة، وكان فيها البقية من شيعة الظاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنش، والقاضي العلامة الحسن بن محمد سلامة وغيرهم، فوفد إلى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار التحقيق، ويأتي كل منهم بالإشكال ويحله الآخر، وذلك العالم يتفكر فيهم، فلما أتموا القراءة أنزله السيد منزلاً يليق به، فإنه عظيم الشأن، وأنسه القاضي لسابق تلك المعرفة، فقال ذلك العالم: يا قاضي أنتم معاشر اليمنيين لا تُنزلون العلم منزلته! فقال: ما استنكرت من طريقتنا؟ قال: رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فرأيت ما لم أره من الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث أن كل إنسان من الحاضرين لو برز بإقليم لعلا صيته وقل نظيره، ومع هذا فأنتم لا

تعتمون إلا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد من الثياب.
فلم يبد له القاضي حقيقة العذر في ذلك، وكان المقتضي لمرور هذا العالم ذيين
لأن السوداء كانت يومئذ في أيدي الأتراك وصنعاء، فمرّ ذيين مجتازاً إلى صنعاء
وكان عنده من ضربة الإمام دراهم جعلها في ذيين سبائك.

وكانت قراءة القاضي رحمته الله على عبد القادر التهامي اليهبي رحل إليه إلى عاشر،
وقرأ على الشكايزي الكبير بدمار وأحسن الشكايزي رعايته، وحين أراد
الانصراف خرج ولده العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً، ثم قرأ على
العلامة علي بن قاسم السنحاني، ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري، وفي بالي أنه
قرأ مفتاح السكاكي عن أمر شيخه السنحاني على بعض الأفاقين، ولم يكن له في
العربية ذوق، وقد كان اشتغل بشرح الأزهار، بلغ فيه التيمم حتى مرّ عليه السيد
العلامة أحمد بن محمد الشرفي إلى سوات من بلاد [الصيد]، فأعلمه بعنايته بشرح
الأزهار مع كمال أهلية السيد، فأضرب عن ذلك.

وكانت عند القاضي عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف، وكانت له همة في
الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنه، وهو أول من تسارع إلى الجهاد قبل ابن عمه
القاضي الشهيد الهادي بن عبد الله رحمهما الله، فإنه نهض في سنة ست - وهي سنة
الدعوة - بخارف وأعيان قبائل بكيل نحو ألف رجل، ودخل هِزَمَ وانضاف إليه
الأعيان لا على جهة الاستقلال منهم بل على جهة الغارة كالسيد الأعضب من
حوث، استدرجه القاضي حتى أدخله هِزَمَ. وأما الحاج الكامل أحمد بن عواض
فوصل بغير أمرهم ووقف خارج البلاد على رأس الأكمة المشرفة على القرية وغير
هؤلاء من الرؤساء، وكانت الحروب المشهورة نحو أربعة أشهر، والقاضي أبو
عذرها رحمته الله.

واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الإمام الشهيد أحمد بن الحسين
عليه السلام، وذلك أن القاضي رحمته الله وصل إلى ناعط من بلاد حاشد وحطط الناس،

ففقدوا رجلاً يسمى التهامي من أهل ظفار وكان له خبير يعرف بجوال، فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثر، فاتفق عند مجيء الناس من الحطاط أن بعض الناس سمع صوتاً في شعب، فأخبر القاضي فأمر القاضي عليه السلام من يذهب إلى هنالك، فوجد التهامي المذكور في محل وعير، فأُتي به إلى القاضي فأخبر القاضي بقصته، وهو أنه خرج من مسجد [ناعط] فأحسّ بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلا في عالم آخر غير هذا العالم، وفيهم رئيس كبير بين يديه خلق قيام، فاشتكى رجل من أولئك أن هذا التهامي رجمه، فأنكر التهامي ذلك، فقال له: بلى، أنت رجمت خشب حطب في القنة - بالقاف والنون - وهو جبل هنالك، وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان، قال التهامي: نعم هذا اتفق، لكنني غير عارف بمحللك. فقال ذلك الرئيس: يا معشر الجن، نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم، ثم التفت إلى التهامي فقال له: من أين أنت؟ قال: مسكني ذيين، والأصل من ظفار إلا أنني مقيم بمشهد الإمام [أحمد بن الحسين]، قال: فلأي شيء وصلت إلى ناعط؟ قال: صحبة القاضي علي بن أحمد مغيرين مع الإمام [المنصور بالله القاسم بن محمد]، فقال ذلك الرجل الكبير: قد التزمتُ بما لزم هذا من الأرض رعاية لحق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، وأبلغ عني القاضي علي السلام الكثير، وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وغيرهم، وسمعتها من غير واحد من الفضلاء، منهم من شهد المقام، والله أعلم.

وللقاضي في مقامات الجهاد مساعي مشهورة، تولى بلاد حاشد وبكيل، وتولى بلاد خولان الطيال، وافتتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنيمة، وكان السيد العلامة أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير أن أصحاب القاضي بنو جبر وأصحاب السيد غيرهم، فكانت اليد للقاضي، وجُعِل سلب الأمير للقاضي وسلب الشاوش للسيد رحمهم الله تعالى.

وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يفضل به بالشجاعة على غيره، بل نقل السيد الأجدد عبد الله بن عامر بن علي عليه السلام: أنه سمع الإمام يحكي أن القاضي

أشجع من رآه الإمام، وحكى له قصة. واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء، فسأله السيد عن القضية، فأخبره وأنا أسمع، قال: توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر إلى محل بجهة وادعه، سماه وفاتني اسمه، فأغار الإمام وأغرنا معه، فوجدنا في الطريق قصبة معمورة على رأسها كالصفيف قد دخلها نحو سبعة نفر رُماة؛ الذي في ذهني من الرواية أنهم سبعة، وذكر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله - حفظه الله - أن القاضي ذكر أنهما رجلان فقط، لكنهما قد قتلا سبعة نفر، فلعل الذي في ذهني ذكر السبعة. فمنعوا جيش الإمام من الغارة فتخوَّف الإمام على السيد محمد بن عامر الاستيصال، فقال عليه السلام: من يحب الله ورسوله حمل على هؤلاء، فسمعها القاضي وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد، فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل منفرداً ولحق به رجل من ظفار فرموه من القصبة، فسلمه الله، ثم نفذ إلى تحت القصبة، وقال لصاحب ظفار: أعطني ظهرك أصعد عليه، فارتقى حتى علا ووضع عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى انتشر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية، فألقى الله الرعب في صدور أولئك فانهمزوا منه، فوثب إلى داخل القصبة، ثم دعا بأصحاب الإمام فأقبلوا وظفر ببعض أولئك، وقتل بعضهم صبراً بين يدي الإمام، قتله مولانا السيد الجليل الحسين بن أمير المؤمنين عليه السلام.

وحج القاضي المذكور مع الإمام القاسم واتفق له أن بعض المفسدين عاث في الحجاج وأذاهم، ونهب من نهب فتجرد له القاضي وارتبطه ارتباطاً.

وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد أن شهد المشاهد الإمامية جميعها، وتوفي رحمته الله بالدين^(١) وقبر بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة إحدى وخمسين وألف

(١) الدين: جبل في وصاب العالي غربي قفر يريم، به مركز وصاب لذلك يقال له دن وصاب، وهو جبل شاهق، وفي أعلاه حصون أثرية عديدة، ومنها قلعة الدين وترتفع عنه بنحو ١٦٠٠ متر. (معجم المحفني بتصرف).

سنة، ورثاه سيدنا العلامة علي بن محمد سلامة أبقاه الله بقصيدة مستجادة، ورثاه
سيدنا المقرئ الفاضل الصالح صلاح بن محمد السوداني الصعدي رحمته الله وجعلها على
قصيدة القاضي علي بن سلامة فقال:

هو الصبر ما كافاه ملجأ ولا كهف إذا لم يطق منعاً وقد وقع الصرفُ
ألمَّ به عند الملمات واحتسب به لامةً من دونها البيض والرُّعْفُ
أخي ألق أعباء الأسى لا مجَّهلاً وخذ في الأسى نهجاً فمثلك لا يهفو
فما جزعٌ يغني قليلاً لجازع ولا عبرة تجدي ولو جادها الوكف
وأما الفتى الماضي لوجه سبيله فما رزؤه في الدين إلا البلا الصرف
لئن غاب نور الدين وانهد طوده فهذا الكسوف الحق عمرك والخسف
وما الموت إلا للأكارم واصل ولكنّه عن وصل غيرهم يحفو
فلله ما أحلى الثرى من صفاته ولفظات علا فوق الثريا لها وصفُ
فتى قد نمتّه من عدي غطارفُ ضراغم غلابون شُم الدُرى أنفُ
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحفُ
فتى إن دجا في العلم والمحل مشكل فمن عنده للحالتين لها كشفُ
فينحل معقود ويرتاح منكد وينهل مطرود ومنهله يصفو
يفيدك من علم وحلم معاً وإن إليه تسل كف فمنه تسل كفُ
شماله تروي النسيم وبأسه يمزق من شمل المعادين ما لفوا
ففي السلم والحرب الرخا وعقيمها فللمهتدي لطفٌ وللمعتدي حتفُ
وأيامه في المعتدين شهيرة يحبر عنهن المخالف والإلفُ
فلله من ليث الملاحم بيهس به شرب الخضم المكاره واشتفوا

رأوا عزمه والسيف لما تكافأ مضاء فما للأشقىا عنه ما كفوا
 فتهمي له الأقلام والصحف عبرة إذا بكّت الأشقى المزاهر والدف
 ويبكي له الملهوف للعلم والندى يحق له فيها التأسف واللهف
 وتبكيه بيض الهند والسُّمُ والسرى ويرتاح منه الطرف إن سحر الطرف
 وما الموت إلا كل حي يذوقه وآخر هذا الخلق أوله يقفو
 لئن سنت الأبقار عظم مصابه ففيه جميع الوصف بالحق مُلتَف
 عليه سلام الله ما فاه عارف بأوصافه الحسنى وفاح لها عَرَف

٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة البليغ لسان زمانه وإنسان أوانه علي بن أحمد بن جابر الوادعي:
 أحد العلماء وواحد البلغاء، وله قصائد غر، وفرائد در، من ذلك قصيدته التي كانت
 بعد قضية الغز التي في (المولدة) من أطراف بلاد حاشد، وكانت بينهم وبين الأمير
 الناصر بن المنصور صدق فيها العراك، وتحقق الضرب والطعن الدراك، وسقط
 الشيخ مخلص الدين رحمته الله عن جواده، وحامت عليه صقور الخيول، وحامت عليه
 الأساد والشبول، فكان هنالك أمر يهول، وخطب شرحه يطول، فلله در أولئك،
 والله يجزيهم عن سعيهم زراي الجنة والأرائك، فقال القاضي رحمته الله قصيدته:
 حشاشة نفس ودّعت يوم ودعوا أهابت بقلب في الهوى متقلب
 فلله ما يخفي فؤادي من الجوى وقد ركبوا يوم النوى كل مركب
 ومنها:

ألا قف برسم الدار مستخبراً لها وروّق بها جفنيك طوراً وصوب
 وأهرق بها ماء الجفون فإنها ستكشف عن مكنون سرّ محجّب
 أقم يا غراب البين ما شئت وارتحل إذا شئت واهتف ما بدا لك وانعب

فقد كنت أخشى البين حتى وجدتها
وإن غراباً صاح للبين مرة
أفاداً نوى ميمونة قذفت بنا
إلى سوح عز الدين خير بني الوري
(وقال في وصف القضية):

ويوم تلاقت بين ركني شوابة
كتائب زفتها إلينا وأجلبت
على كل جرداء الإهاب طمرة
وجاشت أسود الغاب من كل جانب
ألم يخش درع الهاشمي وسرجه
إذا الخيل كرت كرة فلّ حدها
فما ابن طفيل عامر وابن حارث
وما كان بسطان بن قيس بن خالد
ولا ذا اللوى الوهاب أعني عمارة
ولا عنتر والخيل تغزو عوابساً
بأطعن منه والقنا متشاجر

وذيّين من محض ومن متأشب
بنو يافث أطراف أبناء يعرب
ومن جرد عبّل الذراعين سلهب
بجرّد تسامى في الأعنة شزّب
بذي لبّد من أسد خفّان أغلب
بناب ضروب للرجال ومخلّب
عتيبة في جون من النقع أشهب
إذا ما انتمت فرسان بكر وتغلب
غداة رمت عبس تميماً بمقنب
عليها من الفتيان كل مجرب
واضرب للمسـتـلثم المتلبب

٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [... - ...]

القاضي العلامة الفقيه الكامل ولي آل محمد علي بن أسعد: من ولد الدعام بن إبراهيم من الجوف، وهو صهر السيد الكامل إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مجد الدين يحيى (بن محمد) بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي [....-...]

العلامة البليغ اللسان جمال الدين علي بن أسعد بن المنعم بن طويله الصعدي
 ﷺ: كان عارفاً بليغاً، وآل طويله بيت بصعدة قد قلوا كما قل آل فند والمذاهبي وآل
 زيدان وآل عليان وآل شيبان وآل أبي النجم، فإن هؤلاء بيوت صعدة لم يبق منهم
 إلا النزر، وكان لعلي بن أسعد شعر مما قاله في القاضي العلامة يحيى بن أبي النجم
 وأسقطت بيتاً لخفائه على، فقال منها:

فقلت لها أرض النبوة أرضنا وحكامنا الأخيار آل أبي النجم
 صناديد قد صفّاهم الله في الملا عن البخل والترديد في العيب والذم
 نجوم كشهد في السماء توقدت وبدر الدجى فيهم تتوجّج بالحلم
 عماد لدين الله يحيى الذي له جفانٌ بخبز البر والسمن واللحم
 ومنها:

له همة فوق السماكين سمكها وعزم كعزم المنذرين أولي العزم
 هو البحر علماً والقضاة جداول وسيماه في وجه غني عن الاسم
 وأمتعته رب البرايا بسبطه أخي المجد إبراهيم ذي الحسب الضخم
 ولا زال في عز عزيز ونعمة مدى الدهر ما هبّ النسيم على رسم
 ولعلها طويلة، وهذا القدر كاف.

٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي [....-...]

شيخ اليمن والعراق وإمام العلماء على الإطلاق علي بن أصفهان، ويقال
 أصفاهان ﷺ: هو واسطة عقد الزيدية النظيم، وآية مفخرهم العظيم، ترجم له
 غير واحد من علماء العراق، ممن ترجم له يوسف حاجي الزيدي العراقي، ومنهم
 يوسف اللاهجاني في كتابه إلى العلامة عمران، ذكره عند ذكر الناصر الرضا،

ورواية ولده العلامة أبي منصور بن علي بن أصفهان لكون العلامة أبي حامد الغزالي مات زدياً، قال: وكان الفقيه أبو منصور هذا في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه علي بن أصفهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضا [الناصر] رضي الله عنه، وهو كان تلميذاً للغزالي رحمته الله.

قال يوسف حاجي رحمته الله: الشيخ الحافظ علي بن أصفهان الديلمي، ثم الجيلي المدفون في [لاهجان] موضع يقال له: باكي دشت، له (الكفاية) رحمته الله.

٨٦٤- علي بن بلال الأملي [... - ق ٥هـ]

العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن بلال رحمته الله.

هو العلامة المحقق صاحب التصنيف، فضله في المذهب يلحق بسادته الهارونيين، وله عدة كتب في المذهب منها: الوافر بالراء المهملة بعد الفاء في مذهب الناصر عليه السلام، كتاب جليل، وله كتاب الوافي على مذهب الهادي عليه السلام. فلا يذهب عنك أن الوافر غير الوافي وكلاهما له، فالوافر بالراء على مذهب الناصر، والوافي على مذهب الهادي.

وله كتاب الموجز الصغير، وأظنه الذي نقل عنه بعض شيوخنا مسألة الهدية وقبول الناصر لها حيناً ورده لها حيناً، فإنها نُقلت من كتاب ابن بلال، وقال الناقل من شيوخنا: تم نقلها من الوافر بل من غيره لابن بلال. ولم أجد في الفقه بعد الوافر والوافي غير الموجز.

والرواية هي: حدثني حسين الحجام قال: كنت جمعت بالجيل والديلم سبعة آلاف درهم بأجرة الإحسان حملت من ذلك إلى الناصر ثلاثة آلاف درهم صحاح هدية له، فلم يقبل وقال: أنا أحتاج أعطيك يا حسين فكيف آخذ منك، ثم قال [في الكتاب] هذا: حدثني أبو داود قال: جاء رجل جيلي شكسكوهي بزق فيه ربّ إلى الناصر هدية فقبلها الناصر وأمر بأن يسلمه إلى خادم له يقال له هو، ثم جاء صاحب الرّبّ بعد ثلاثة أيام بخصومة ودعوى له على رجل، فلما قدم صاحب

الرّب خصمه إلى الدعوى أمرنا الناصر أن ندعو خادمه ونأمره برد رُبّه، فجاء خادمه به فأبى الرجل أخذه وامتنع أن يأخذه فلم يتركه الناصر دون قبضه وأخذه. وحدثني أبو جعفر الفقيه بسولس بنحوه.

ونظير ذلك ما حدثني به أبو العباس المعروف بنير قال: جاء رجل ودفع إلى الناصر سفرجلة فأخذها الناصر وشمها ووضعها بين يديه، فلما كان بعد ساعة جاء صاحب السفرجلة بخصم له مدعى عليه، فلما بصر به الناصر كذلك رد إليه سفرجلته من ساعته.

ونظير ذلك ما حدثني به أبو موسى الشيخ سلوس قال: هيّا أخي بالجيل للناصر مائدة من الطعام وحماً وسموكاً وغيرها، فذهب بها إليه فقال له الناصر: ألك مع أحد دعوى وطلبه؟ فقال: لا، فلما علم ذلك قبلها.

وحدثني عبد الله بن الحسن الإيوازي قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى سالوس^(١) فامتنع من قبوله فدنوت منه، وقلت: إنّ فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته، وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يده حتى قبض واحداً. ثم إن علي بن بلال حقق هذه المسألة بعد نقل هذه الروايات ونحوها.

وهو عليه السلام الذي تمّ المصابيح كتاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني عليه السلام؛ لأنه نُقِل إلى جوار الله وهو في ترجمة يحيى بن زيد.

قال ابن بلال ما لفظه: كان الشريف أبو العباس الحسيني رضي الله عنه ابتداءً هذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أول ما يريد ذكر خروجهم، فلما بلغ إلى خروج

(١) سالوس: قال في معجم البلدان: قد ذكرت في الشين، وفي حرف الشين قال: شالوس بضم اللام، وسكون الواو، وسين مهملة: مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم، بينها وبين الري ثمانية فراسخ فيما زعم ابن الفقيه، قال: وبإزائها مدينة يقال لها الكبيرة مقابل كجة كانت منزل الوالي أعني كجة، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخاً. (معجم البلدان).

يحيى بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتمامه، فسألني بعض الأصحاب إتمامه فأجبت إلى ملتسمهم محتسباً للأجر وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتب هو ولم أقدم أحدهم على الآخر.

قال يوسف الحاجي الزيدي: دفن ابن بلال في قرية وارقوبة خاله رز، انتهى.

٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين [... - ق ٥٨هـ]

السيد الأمير الكبير علي بن جبريل بن الأمير الحسين بن محمد مؤلف الشفاء عليه السلام، ذكره ابن الجلال فيما أحسب، قال: كان زاهداً عارفاً كاملاً، مات بهجرة رغبة رحمته الله ورضى عنه. أمين.

٨٦٦- علي بن جعفر الصادق [... - ٢١٠هـ]

السيد الحجة الإمام الخطير برهان الحق لسان العترة علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام. يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالعريضي، قرية على أربعة أميال من المدينة، وكان أصغر ولد أبيه، وخرج مع أخيه محمد بن جعفر بمكة، ثم رجع عن ذلك ولم ير أباه جعفر الصادق.

وكان عالماً كبيراً، وأكثر روايته عن أخيه موسى الكاظم وابن عم أبيه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم، ومات في زمانه.

قال الشريف ابن عنبه: قال شيخنا العمري: حدثنا شيخنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه المصري، وكان لا يُسأل إذا أرسل؛ ثقة واطلاعاً - أن أبا جعفر الأخير وهو محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق دخل على العريضي فقام له قائماً وأجلسه في موضعه ولم يتكلم حتى قام، فقال له أصحاب مجلسه: أتفعل هذا مع أبي جعفر وأنت عم أبيه؟ فضرب بيده على خيته وقال: إذا لم ير الله تعالى هذه الشيبة أهلاً للإمامة أراها أنا أهلاً للنار.

٨٦٧- علي بن جهشيار [...] - ق ٣هـ

علي بن جهشيار.

العالم الكبير صاحب القاسم عليه السلام، وراوي مسائله.

وقد عددنا أصحاب القاسم عليه السلام في موضع، منهم علي هذا؛ وأولاد القاسم جميعهم: محمد، والحسن، والحسين، وداود، وسليمان، ومنهم محمد بن منصور المقري، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله صاحب الأنساب المعروف بالعتيقي وله إليه مسائل، ومنهم عبد الله بن يحيى القومسي العلوي الذي أكثر الناصر للحق الرواية عنه، ومنهم محمد بن موسى الخواري العابد، روى عنه فقهاً كثيراً، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن سلام الكوفي صاحب فقه كثير، ومن لازمه. وخدمه أبو عبد الله الفارسي رحمته الله، كان يخدمه ويلازمه في أسفاره وحضوره، وانتفع بعلوم القاسم وعادت عليه بركاته، وكان يحكي من أخبار القاسم عليه السلام ما هو نافع للمتبصر. حكى أنه حج مع القاسم قال: فاستيقظت من النوم بعض فافتقدته، فخرجت فأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به وراء المقام لاطياً بالأرض ساجداً وقد بلّ الثرى بدموعه وهو يقول: من أنا فتعذّبني، فوالله ما تشين ملكك معصيتي ولا يزين ملكك طاعتي.

وروى الفارسي رحمته الله أنه لما اشتد الطلب للقاسم عليه السلام أظنه قال في أوائل بلاد مصر، فانتهى إلى خان فأكثرى خمس حجر متلاصقات فقلت له: يا ابن رسول الله، نحن في عوز من النفقة ويكفيننا حجرة من هذه الحجر، ففرغ حجرتين عن اليمين وحجرتين عن اليسار ونزلنا معه الوسطى منهن، وقال: هو أوقى لنا من مجاورة فاجر وسباع منكر.

٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [... - ق ٣ هـ]

السيد الإمام الكبير المجتهد الحافظ شيخ الشيوخ علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:
والد الناصر الكبير، شيخ العترة.

كان من المحدثين والفقهاء، ناظورة زمانه، وكان محدث أهل البيت الحسين بن علي المصري صنو الناصر يروي عنه مشافهة، وكذلك السيد الإمام المحدث أحمد بن محمد ابن عم الناصر، وعن طريقهما روى الناصر ما حكاه صاحب الحاصر عنه، وهو أنهما رويًا للناصر عن أبيه علي بن الحسن المذكور أنه قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فهذا لمن له مال يسوقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو واجد ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيا من ذلك فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أبتر أجدع، وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فإنما يعنى من ترك الحج وهو يقدر عليه، انتهى.

٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن [... - ١٤٦ هـ]

السيد الكريم بركة آل محمد الأطهار ونور تلك الشمس والأقمار علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال في ترجمة له بعد ذكر نسبه ما لفظه:
خير الرجال تجارة خير الوري لكنّه جهل الرجال محلّه
صلّى الإله عليه بعد جدوده والله يكرمه ويكرم أصله
كان يكنى أبا الحسن.

قال ابن عنبه: هو العابد ذو الثغفات، استقطع أبوه عين مروان، فكان لا يأكل منها تخرجاً، وكان مجتهداً في العبادة وحبسه المنصور الدوانيقي مع أهله، فمات في الحبس رحمته الله، انتهى.

٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي [٩٨٤ - ١٠٦٧هـ]

السيد العلامة علي بن الحسن الحسني النعمي رحمته الله:

قاضي المخلاف، وعماد إقليمه. كان رحمته الله سيداً سرياً، فاضلاً كاملاً، يهتز للأدب والعلم، ويحفظ الأخبار والآثار، ويطلع على القصص المتقدمة والمتأخرة، وكان يأتي على أكثر الكشاف غيباً، وعمر فانتفع به أهل الإقليم، ومسكنه جهة سلفة بنحو (سرف والسلام)، واتخذ بيتاً بعثود، وكان عليه مدار ذلك المخلاف، وكان واسع الصدر، وله فصاحة.

ومن شعره قصيدة نبوية وهي:

.....

.....

وله أولاد نجباء علماء أعيان؛ منهم: السيد العالم عز الدين بن علي قاضي أمير المؤمنين المتوكل على الله، الموجه كل عام لفصل الخصومة مع ركب الحج وهو من نجباء السادة وفضلائهم، وله شعر متين، وإخوته الأجلاء شمس الدين أحمد والحسن وإبراهيم وجماعة فضلاء رضي الله عنهم.

٨٧١- علي بن الحسن شذقم الحسيني [بعد ١٠٣٤هـ] - ...]

السيد الجليل عالم المدينة النبوية وواسطة عقد العصابة الحسنية والحسينية علي بن الحسن النقيب بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمة بن نكيثة بن توبة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الأمير شهاب الدين الحسين بن الأمير أبي عمارة المهنا الأكبر بن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو كما قال بعض علمائنا عند ترجمته: هو عالم المدينة في زمانه، وعين أهل البيت عليهم السلام فيها في أوانه، وأكثر أهل بيته على مذهب الإمامية وييدهم الغلبة على الحرم

النبي كما ذلك معروف غير أن هذا الشريف سده الله، فحرص على علوم أهل البيت الأئمة، وراسل الإمام القاسم واستجاز منه، وعوجل الإمام عادت بركته قبل كتابتها فكمّل ذلك ولده المؤيد بالله في عام أربع وثلاثين وألف. ونسبه المذكور نقله الفقيه محمد بن أبي القاسم المطهري التهامي الزيدي، قال: كتبه له ولده شذقم بن علي رضي الله عنه.

٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسني [...] - ...]

السيد العالم علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن وهاس الحسني. من المعافين سادة المخلاف.

كان عالماً عاملاً، رحل إلى صنعاء وقرأ في السرّ^(١) ببلدة عيال الشيخ، وكان نبياً نبياً فاضلاً رضي الله عنه.

٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [...] - ق ٤هـ]

العلامة الفقيه الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رحمته الله: هو علامة كبير، وفاضل شهير.

ترجم له العلامة المجتهد محمد بن سليمان صاحب الروضة المعروف بإمام المذاكرين قال ما لفظه: كان علي بن الحسن معروفاً بالفضل، مشهوراً موصوفاً بالعلم، قاضياً للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام في مسجد الجامع بقرية مدر، وله أعمال هنالك شاهدة بذلك من أمواله ودوره قارين والحضيرة المذكورة في بصائر وتواقيع. ومن دوره القصر الأبيض الذي كان فيه صورة الشمس والقمر، وكانت طاقاته مخروطة من حجارة منجورة كأنها صنعت من عود وهما مما يلي القصر الأسود، [انتهى].

(١) السر بتشديد السين المكسورة: بلدة وواد في منطقة الشرفة من مديرية بني حشيش بالشرق الشمالي من مدينة صنعاء بمسافة ٢٣ كم. (معجم المحققي).

وعلي بن الحسن هذا يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال الذين في الرياضة في الحجاز والذين في بيش والذين بظاهر بلاد الأشراف.

قال الشيخ عبد الله بن العباس الشرجي ذكر في كتاب لطائف المنن في ذكر من دخل من قریش الشام واليمن، وكذلك في العقد الفريد في أنساب بني خالد بني أسيد: أن الحسن المذكور والد علي جد القضاة آل أبي الرجال دخل العراق في دولة بني العباس، فسكن في الحيرة، وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات، فمال إليه الناس بالإحسان، وكانت امرأته من الصالحات الكاملات، ولم يرزق منها ولد إلا بعد مدة طائلة، فلما بلغ الولد ستين جمع أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وصاحب آلاف فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة، فجلس في يوم الوقوف في بعض أماكن البيت، والولد نائم عنده، فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة المكان فلدغ الولد وأدبر الثعبان فاقتقد الحسن ولده فألفاه ميتاً، فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد، ثم أنه طلع إلى عند زوجته وقال لها: أما تعلمين أن جميع ما نملكه من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء؟ فقالت: نعم. قال: فإذا أخذ منا ما أعطانا، وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون؟ قالت: نحمده ونشكره، قال: والولد الذي أعطانا كذلك؟ قالت: نعم. قال: قد استرجع الولد علينا فلا تغيري سرور الناس بالعيد، وأظهري الفرح والسرور وقولي: في وقت آخر نَحْنُته، فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور. وقبر الولد خفية في الليل ولم يطلع عليه أحد، ثم إنه باشر زوجته ثالث العيد فحملت فولدت أربعين ولداً ذكوراً في قرعة واحدة ففرقهم في بلاده؛ فأرضعهم فعاشوا جميعاً ما مات أحد منهم حتى ركبوا الخيل، وأولدوا وما مات الحسن أبوهم إلا وقد ولد لكل ولد من عياله خمسة أولاد؛ فسَمِّي بأبي الرجال لهذا.

قلت: ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال: قال البجلي: كان ببغداد قائد من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات،

فحملت مرة فحلف القائد إن ولدت هذه المرأة بنتاً قتلتك بالسيف، فلما جلست للولادة هي والقابلة ألقَت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم [وأنا رأيتهم] ببغداد ركبناً فرساناً خلف أبيهم، وكان اشترى لكل منهم ظئراً.

ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال: أخبره الإمام الكرمانى أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه خمسة وأربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم ويعرفون ببني الهريس.

ونحو هذا ذكره البرهبي في بعض علماء الحجرية وبلاد المعافر.

قلت: وقد تسمى بأبي الرجال جماعة ذكرهم النسب، منهم بعض بني الحسين السبط كمحيي الدين الجيلاني عند من أثبت نسبه. وهو الأظهر. ومنهم من ولد عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره بقية النقباء المرتضى الحسيني في شجرته، ومنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري أحد رجال الصحيح، ومنهم بطن بالأحساء أحسبهم من طي، والله أعلم، ومنهم المنتسبون إلى عمر بن الخطاب.

ولعمر بن الخطاب عقب كثير، قال في قلائد الجمان: العمريون موجودون إلى الآن بكثرة بمصر والشام وغيرهما. وقد ذكر في مسالك الأبصار أنه وفد منهم طائفة على الفائز الفاطمي بالديار المصرية في وزارة الصالح طلائع بن رزيق في طائفة من قومهم بني عدي ومقدمهم شمس الدولة خلف بن نصر، ثم ذكر في مسالك الأبصار أن آل عمر بن الخطاب جماعة واسعة بثغر دمياط والبرلس، وأحال في بسط ذلك على كتابه المسمى بفواضل السمر في فضائل آل عمر، وذكر أن بوادي بني زيد من بلاد الشام فرقة منهم، وكذلك بالقدس وعملون والبلقاء، انتهى.

قال في القلائد: ومن المنسوبين إلى عمر بنو فضل الله كتاب السر الشريف بمصر والشام، وذكر المقرئ السهامي أنهم من ولد خلف بن نصر المقدم ذكره، ومن العمريين القاضي شمس الدين العمري والقاضي ناصر الدين البرلسي الكاتبان، ومنهم

الحفصيون ملوك أفريقية، وهم أولاد أبي حفص أحد العشرة أصحاب ابن تومرت، لكن في نسبهم شيء، قيل: هم من قبيلة عمر لا عقبه، وقيل: من البربر، انتهى. ومنهم بصنعاء العدد الكثير؛ منهم أبو زيد محمد بن الخطاب العدوي الآتي ذكره في ترجمة محمد بن الوقار، والله أعلم.

٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفاضل علي بن الحسن النعمي رحمته الله:

أحد العلماء الفضلاء وفد إلى الإمام شرف الدين مع الفقيه محمد بن أحمد بن إبراهيم والي ينبع للإمام عليه السلام.

٨٧٥- علي بن الحسن الدواري [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن الحسن الدواري رحمته الله: من شيوخ السيد صلاح بن الجلال. كان عالماً كبيراً، وله ترجمة تنقل إن شاء الله.

٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [... - ٦٢٤هـ]

السيد الفاضل سلطان المحققين علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى. صاحب (اللمع) و(الدرر).

إنسان العترة وسيدهم وفاضلهم في وقته، جدّد الآثار، وقرر العلوم، واتفقت على فضله الزيدية، واعتمدت كتبه. وكان متواضعاً، ودليل ذلك جوابه على العلامة حميد الشهيد لما قام الأمير بمسجد القزالي بصنعاء أيام الغز. وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية، وهي مأخوذة من التجريد والتحرير للسيد، وله الكوكب، وله القمر المنير على التحرير، وله مذاكرة لعلها غير القمر المنير، وله الدرر في الفرائض، وله غير ذلك. ومن وجوه تلامذته: العلامة ابن معرّف.

وروى السيد يحيى بن القاسم الحمزي: أن الأمير علي أذن للإمام أحمد بن الحسين في إصلاح القمر المنير.

وقبره رحمته الله في قطابر شهر مزور.

٨٧٧- علي بن الحسين المسوري [...] - ١٠٣٤هـ

القاضي العلامة بحر العلوم الطامي وجبل الحلوم السامي صاحب العبادة والزهادة وخلوص الطوية علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر.

هكذا رقم نسبه القاضي شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمته الله إلى عبد الحميد، ولم يزد عليه. ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بني المتتاب سلاطين مسور، ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عيال [علي] ببلاد مسور، وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير، لهم في التشيع نمط متحد لا يختلفون فيه.

وخاتمة بيت العلم فيهم عقب القاضي الحسين بن محمد رحمته الله، فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين رحمته الله.

وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بتعز العدنية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج، وكان محمد هذا ديناً ليلاً، يجيد الترسل ويحسن الشعر على نهج أهله، وتعلق بالطب، وهو الذي لمح إليه والده في قصيدته التائية التي أنشأها بالقدوم وهي:

.....

.....

واستقر القاضي علي بن الحسين رحمة الله عنه مدة بجهة قملا الوعلية من مسكن الشرف الأعلى، ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات، وكان مع ذلك كثير العبادة، حسن السمات، محبوباً عند كل أحد، ومما شاع في الألسن على العموم: لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم، ورؤيت هذه اللفظة عن إمامه المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام.

وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم، كان يأتيه القاضي

صفي الدين من هجرة ابن المكرم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره، ثم يعود إلى الهجر. وأخبرني القاضي صفي الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرته.

قال القاضي صفي الدين عند ذكر مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور:

أما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري نور الله قبورهما ونُصّر وجوههما؛ فإنهما بعد الله ورسوله وأئمة الهدى أصل هدايتي، وعنوان رحمة الله لي، بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما، وتعليمهما وإرشادهما، وتلقينهما إياي فوائد العلم وغرائب الحكم، وتغذيتهما إياي بحب الله عز وجل، وحب رسوله ﷺ، وحب أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، انتهى.

وكان القاضي رحمه الله حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال مواجهاً للقبلة، وكان له في الشعر قدم راسخة، وقد تكرر ذكر شيء من أشعاره في هذا التاريخ، ومن مختصراته قوله في كرسى النسخ:

صبرت على شقي بنشر - وإن لي بيحيى نبي الله أسوة عارف
فجوزي جنات النعيم بصبره وجوزيت عن شقي بحمل المصاحف
وصرت خليل الأتقياء ولم أزل على حالة يرضى بها كل عارف

وله قصيدة يستحث بها الإمام القاسم عليه السلام على شرح الأساس.

توفي رحمه الله بمدينة صبيا من المخلاف السليمان في الثاني عشر من ذي القعدة من عام أربع وثلاثين وألف، وهو متوجه لفريضة حج البيت الحرام، وقبر رحمه الله عند المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد سادة الزيدية، رحمهم الله.

٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريبحان [... - ...]

العلامة الكبير رئيس العراق، حجة الزيدية أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سريبحان الزيدي.

هو صاحب المحيط بالإمامة، وهو كتابٌ حافل في مجلدين ضخمين أو أكثر على مذهب الزيدية، كثروهم الله تعالى، جمعه الشيخ أبو الحسن المذكور؛ وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب وإن كان على غير ترتيبه، (وقراه عليه العلامة زيد بن الحسن البيهقي، قراءة فهم وضبط، هكذا حققه القاضي أحمد بن سعد الدين. والعلامة صاحب المحيط ممن) قرأ على أبي الحسن علي بن أبي طالب الملقب بالمستعين.

٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [... - ...]

الأستاذ الشيخ المحقق علي بن الحسين الأثري الإيوازي.
شيخ العلامة أبي جعفر صاحب الإبانة.

كان علي بن الحسين عالماً كبيراً، قرأ على الأستاذ أحمد النيروسي الروياني، وهو قرأ على عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني، وهو قرأ على الناصر عليه السلام، والناصر عليه السلام قرأ على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور قرأ على القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وبذلك اجتمع إسناد أهل اليمن.

٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم [... - ٤٧٧هـ]

السيد الإمام المتقن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي رحمته الله.

روى أبو فراس بن دعثم عن الشريف الفاضل قاسم بن يحيى عن عمر بن سليمان بن قاسم قال: كان علي بن حمزة بن أبي هاشم رجلاً فاضلاً، عالماً ورعاً، وحيداً في عصره، يومى إليه بالقيام، وأنه لما دعا الإمام (من ولد) المؤيد بالله أحمد بن الحسين عليه السلام في ناحية العراق وسأل عن أفضل أهل البيت في ناحية اليمن، فقل له: أفضل آل رسول الله في اليمن علي بن حمزة بن أبي هاشم، فأمر الإمام (من ولد) المؤيد بالله بدعوته إليه ليشورها في اليمن، فوصلت إليه فكره القيام بها لما كان قد عرف من سيرة أهل البلاد وقلة وفائهم لأنه قد كان قام محتسباً وجاهد بني

الزواحي وحصرهم، وقال: لكنني أعين من قام [بها]. فقام بها المحسن بن الحسن عليه السلام، ولم يزل معه ومع أولاده إلى وقت قيام المنصور بالله، انتهى.

وروى القاضي علي بن نشوان عن عواض بن مسعود أن علي بن حمزة بن أبي هاشم كان صاحب دين وطهارة مذنباً، ودّرس في العلوم، ومحبة لأهل الدين، ورحمة للمساكين، وإحسان جمّ إليهم مع ثروة ويسار في عصره، وكان يُمدح بالأشعار ويحيز عليها بالجوائز السنية، فوفد إليه وإلى أخيه يحيى بن حمزة شاعر من أهل صنعاء يقال له: علي بن زكري فامتدحهم بشعره، وذلك في أيام الشريفة الفاضلة الكاملة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم رضي الله عنه، وكانت مشهورة بالفضل، وسماحة النفس، والمروءة الفاضلة، والرفقة بالمساكين، والعلم، وكان لها برٌّ كثير، ومحصول واسع في سبيل الله فذكرها الشاعر في شعره فكسبته رحمها الله، وأجازه كل واحد من الشرفاء، وأجازه الشريف الفاضل علي بن حمزة بجائزة سنية وحمله على بغلة أو راحلة، قال علي بن نشوان: غاب عني أيهما كان، ومما حفظ من الشعر:

دع الشعر وامدح خير هاشم عنصراً	علياً حمام الضد عند التكافح
فتى فاضلاً يسمو على الناس كلهم	بعلم وعقل في البرية راجح
غياث اليتامى مشبع الضيف باذل الـ	عطايا لغادٍ في الأنام ورائح
ترى الناس أفواجاً لدى سوح داره	كحجاج بيت الله عند الأباطح

وقال الشيخ أبو الغمر مسلم اللحجي في السيد الإمام علي بن حمزة المذكور يستنهضه للقيام:

مرت على القارة في سحرة	وسامت الشمس يسرى ويبق
وفي عجيب رقّصت ساعة	كفعلها في غيره ما تطيق
وفي شعاب وضعت رأسها	تحسوزلاً بارداً ما تفيق
مرّت بأبيات بني قُرودٍ	وهناً وسودان تؤم الطريق

ولم تعج بالحي من مجزٍ
 واستقبلت ذيين مسرورة
 أشوس من غربي هاشم
 رباه بالجد أبو هاشم
 فشب كالصارم في العزم بل
 لم يصبغ الكأس ولا هاجه
 ولا دعا الساق في سحرة
 قم فانعش الحق وأشياعه
 لا يبلغ الحادي على الأبريق
 إذ نزلت بالفاطمي العتيق
 مستنقذ الجاني وغوث الرفيق
 وحمزة البر الكريم الشفيق
 كالبحر يلقاك بوجه طليق
 نوح حمامات بوادي العتيق
 أن هات صرفاً من عصير المقيق
 فأنت بالمرجو منه خليق

توفي الإمام السيد علي بن حمزة في شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وقبره
 غربي هجرته وهجرة سلفه، بحيط حمران مسكن القضاة آل أبي الرجال بذييين
 مشهور مزور، وله كرامات.

٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي [... - بعد ٦٠٨ هـ]

العلامة المحدث الشيخ الأجل علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد (بن جعفر
 بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم (بن محمد بن إبراهيم)، وإبراهيم هذا هو المعروف
 بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد) بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة
 بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي رضي الله عنه.

هو علامة وقته، وخالص المودة لأهل بيت نبيه، كان على منهاج محمد بن أحمد
 بن الوليد شيخ الإسلام وحافظ الزيدية في كل طرائقه، وطرائق محمد بن الوليد هي
 المثلى، وخصاله بلا ريب هي الفضلى، وقد سبقت ترجمة حميد والد علي هذا وحكيها
 الخلاف، هل هو أخ لمحمد بن أحمد أو حميد اسم آخر، وهو الأظهر.

وكان علي هذا فاضلاً كاملاً مشرفاً على علوم آل محمد، والعجب من أهل هذا
 البيت المبارك كيف صدقوا في ولاية آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وبلغوا في

الشفقة عليهم والرأفة بهم مبلغاً ما بلغه غيرهم، مع كون سلفهم في الطرف الآخر،
فلسان حالهم كما قال بعض الموالين للعترة من بنى أميّه:

يا بني هاشم بن عبد مناف إنني منكم بكل مكان
ولئن كنت من أمية إني لبريء منها إلى الرحمن

ومن مصنفات علي بن حميد: شمس الأخبار، وهو كتاب كاسمه، وهو خميص
بطين ينتفع به الفقيه والزاهد، وطبقات الراغبين في الخير، مع جودة اختصار ونجابة
في الأمهات، ولما فرغ من أربعة كراريس منه حملها إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن
حمزة عليه السلام، فسر بها سروراً عظيماً وتهلل وجهه فرحاً، ثم تبسّم ورفع رأسه إلى والد
علي: الشيخ محي الدين، ثم قال: هذا مصنف متقن، ثم التفت إلى علي وقال له: اجعل
نوبتك من معونتنا أن تطلب لنا من ينسخ لنا هذا الكتاب، ثم أمرني بالورق والأجرة،
ثم قال: تؤثر نساخته على سائر النساخات، فأجبتة إلى ما سأل وكانت نسخته عليه السلام
أول نسخة لهذا الكتاب. ثم قال لي عليه السلام بعد ذلك: قد صار معك ما يكفي من
الأخبار، وفوق الكفاية، فازدد من علم أصول الدين وقرأ في كتب أصول الفقه من
غير شيخ تقرأ عليه، فإن أصول الفقه معانٍ قريبة المتناول، هذا كلامه بلفظه.

واتفق في أثناء هذا التأليف انكسار خاطر هذا الفاضل، واشتغال باله بالحادث
الذي عمّ غمّه المسلمين وهو قتل الغز - أخزاهم الله - للأمر محمد الدين.

قال الشيخ علي ما لفظه: هذا آخر شمس الأخبار، قضيت فيه جميع الأوطار،
بأحاديث نبوية أنوار، في الترغيب والإنذار لمن يصدق ويخاف عذاب النار،
ويلتمس رضا الله العزيز الغفار، والحمد لله على ما أعان في الابتداء والتمام، وصلى
الله على نبيه خير الأنام، وعلى المطهرين من آل الكرام، وعلى الصحابة والتابعين
مدى الأيام، صلاة لمحمد خاصة ولأولياء الله بالإمام، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ﴾ [١٣٦]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ﴾ [ق]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله الذي لا إله

إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه وهو التواب الرحيم. كان الابتداء بتأليف هذا الكتاب في شهر الحجة آخر شهور سنة ست وستمائة سنة، ووافق الفراغ من مسودته غير مرتبة، وقصاصة تلك المسودة وتبويب أحاديثها في مسودات آخر أيضاً وإلحاق كل حديث ببابه وبموضعه، إما في أول الباب أو وسطه أو آخره حسبما اقتضاه النظر والتمكن، ثم نساختها على ذلك ثانياً إلى النسخ المرتبة، كان ذلك ليلة الجمعة المسفر عنها اليوم الرابع عشر أو الثالث عشر من شهر رسول الله ﷺ شعبان من شهور سنة ثمان وستمائة، وفي هذا اليوم المذكور خرج مولانا أمير المؤمنين إلى شطب وبلاد قحطان وحجور فما رجع حتى فتح الله على يديه، والحمد لله رب العالمين.

ولعل قارئاً يقول: ما هذه المدة الطويلة في ذلك؟ ويجاب بأنه كان يتخلل في هذه المدة سفر وتبديل للعناية في ذلك بسبب التحير والتنقل من شر الغز أعداء الله، وأعداء أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة - عليه السلام - زاده الله نصراً وتمكيناً، وهو عليه السلام أقام قواعد الدين، وأحيا مآثر الأنبياء والمرسلين. وكان مما أنعم الله به وعلى يديه عليه السلام أن من أسباب حصول هذا التصنيف سعايته وعنايته بإقامة المدرسة المنصورية بحوث، جزاه الله عن الإسلام خيراً، وصلى الله على محمد وآله، وأيضاً كان طول هذه المدة في هذا التصنيف لأنني انفردت بالعناية في ذلك وحدي بغير معين من المخلوقين، وأيضاً فلو تدبر من يقف على هذا المجموع من له بصيرة وتجربة في أمثال ذلك لعرف أن هذه المدة قليلة في جنب ما يحاول من العناية في هذا الكتاب حالاً بعد حال، حتى أن بعض الأخوان أيدهم الله لما نظر إلى مسودة هذا الكتاب قبل ترتيب أحاديثها قال لي: إنك تحتاج في ترتيبها لبث سنين، وإنما قال ذلك لما رأى تلك الأحاديث متداخلة مشتبكة غير متميز فن منها عن فن، فمن الله عز وجل عليّ وأعاني وحصل نقلها مرتبة في شهرين عوضاً عن الستين فالحمد لله رب العالمين، وأيضاً فكان مما أبطاني عن تمام هذا الكتاب أن فقدت كمال عقلي مدة أيام، في وقت

معظم الحاجة إلى إنشراح خاطر وذلك في حالة الترتيب، فأمسكت في ذلك وكيف لا أمسك وقد استرخت مفاصلي وحصل معي الوهي والتباس الأنباء فلا أهتدي للوجه المقتضي للنظم والاتصال، وكان ذلك عند وصول العلم بقتل الأمير مجد الدين سيف أمير المؤمنين ليث المجاهدين حليف اليقين العلامة مرتضى الخلافة البائع نفسه من الله المشهد على نفسه بذلك يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق ﷺ، جعلنا الله عنده من خواص أتباعهم، وحشرنا في زمريهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً﴾ [النساء]، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على محمد الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار، وسلام عليهم أجمعين.

وصنف الشيخ علي بن حميد كتاباً في سيرة والده ﷺ.

قلت: ومصنفات والده سبعة وعشرون مصنفاً.

٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحبي [... - بعد ٩٢٠هـ]

العلامة الفقيه المتكلم المحقق جمال الدين علي بن داود بن أحمد الحبي رحمه الله.

كان من كبار العلماء وخيارهم، صدرأً في أهل وقته، صاحب الإمام المطهر بن محمد بن سليمان ولقي الإمام شرف الدين بآخرة من أمره، وكتب له، وله شرح على مقدمة البحر الكلامية المسماة بالقلائد، اختصر فيه شرح الإمام المسمى بالغايات. وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم ﷺ يثني على هذا الكتاب ويشيد ذكره.

ومن عقبه رحمه الله القاضي العارف الفاضل صلاح بن عبد الله بن إبراهيم الحبي قاضي بلاد المحويت، كان من فضلاء الوقت وأهل خشية الله والخشوع، وله عبادة ووظائف حسنة، وتواضع كلي، وكان رحب الفناء للضيف، يخدمهم بنفسه، ويسيطر أخلاقه للمتحاكمين ويتوسع لهم وينفعهم، وكان مسكنه مسكن سلفه

عرثومان ويقضي بمسجده هنالك وينزل بعض السنة إلى المحويت رضي الله عنه.
توفي في.....

ولعله صاحب المصحف الشهير الجامع للصنع العلمية المتعلق بالقرآن، فيه تفسير من جمعه، ونحانحوه عبد الرحمن الحيمي الكبير^A.
وقبره في عرثومان مشهور وعليه قبة.

٨٨٢- علي بن زيد الشطبي [... - ٨٨٢هـ]

العلامة الفقيه المذاكر المحقق المجتهد علي بن زيد بن حسن الشطبي رحمته الله.
هو شيخ الزيدية في وقته، كان عالماً بالفروع وغيرها، وله ترجمة ذكر فيها صاحبها أنه أحاط فيها بعلوم الاجتهاد، ولم تحضرنى عند الرقم، وهو صاحب التذكرة التي ينسب الناس إليها الفوائد، يقولون: تذكرة علي بن زيد، وله مشائخ في العلم فضلاء، ومن عجيب أمره وإسناده أنه يروي شرح الفقيه علي بن محمد النجري عن والد الفقيه علي وهو محمد النجري، وكان قد أراد الرحلة عن صنعاء إلى مصر.

(قال السيد أحمد بن عبد الله الوزيري رحمته الله: خرج الفقيه العلامة علي بن زيد من صنعاء قاصداً إلى مصر) لطلب العلم، وفيها السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً، فرأى في النوم قائلاً يقول له: خرجت من صنعاء لطلب العلم وفيها أبو العطايا. فرجع من فوره إلى السيد، وقرأ عليه واستفاد وأفاد، وكان علامة عصره في علم الفقه، واستوطن صنعاء إلى أن مات رحمته الله، وكف بصره في آخر عمره.

وعنه أخذ الفقيه العلامة المحقق علي بن مكابر الشطبي شيخ الإمام شرف الدين عليه السلام في البحر.

وأخبرني القاضي الفاضل إبراهيم بن محمد بن سلامة أنه لما كف بصر الفقيه علي بن زيد (كان الفقيه علي بن مكابر يدرس الشرح للفقيه علي بن زيد) لأجل الإقراء

فكان ذلك سبباً لتجويد ابن مكابر وتحقيقه رحمهما الله جميعاً، انتهى كلام السيد الشمسي رحمته الله.

قال بعض من ترجم لعلي بن زيد: أخذ عن علي بن زيد جماعة من الأكابر، منهم السيد العلامة الناصر بن يحيى بن محمد بن المهدي بن علي بن المرتضى وكان سيداً عالماً، ورعاً زاهداً، وكان الإمام الوشلي يشبهه بأصحاب الإمام المطهر بن محمد؛ لأنهم كانوا أهل فضل كامل. وكان السيد الناصر من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين، وحضر دعوته، وولي له شطب وهنوم وحجور وغيرها، توفي ليلة الاثنين في عشر الأخرى من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصنعاء اليمن. وأما الفقيه علي بن زيد فكانت وفاته في [العشر] الأولى من ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، وقبره وقبر تلميذه علي بن أحمد بن مكابر بجربة الروض بصنعاء.

وقال بعض من ترجم لابن زيد: هو علي بن زيد بن حسن الصريمي أحد علماء وقته، بايع الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن وشايعة وناصره، وأخذ على القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر في التذكرة، وعلى السيد أبي العطايا، وكان توجهه لطلب الحديث، فلما وصل إلى مكة رأى في النوم وهو في المسجد الحرام أن السيد عبد الله بن يحيى هو الذي ينبغي الرحلة إليه، فعاد وقرأ عليه في النحو والتفسير والفقه والحديث، وقال فيه أبياتاً، منها:

بشرأي هذا أوان الفوز بالظفر ما كنت أبغي كموسى فاز بالخضر
ظفرت بالغاية القصوى لطالبها فمن ينلها يكن من أسعد البشر

وقرأ عليه ابن مكابر وزوجه ابن زيد بنته، وله شرح على التكملة، وله تعاليق وأمالى وفوائد، رحمته الله، وقبره عند العلامة النحوي، انتهى.

٨٨٤- علي بن زيد فند الصّعدي [... - ...]

الأديب اللسان الفقيه علي بن زيد بن علي بن فند الصّعدي رحمته الله.

كان عارفاً ليبياً من بيت علم، وله شعر، من ذلك ما وجهه إلى العلامة يحيى بن

أبي النجم قصيدة طالعها:

أغواك من أغراك يوم البين إذ حال بينك يا رباب وبينني
فصلي كئيباً مغرمأً بؤدادكم بحياتكم وبحرمة الثقلين
أخلفت وعدك يوم جد رحيلنا وتباعد الأجباب قلع العين
وقبلت قول الكاشحين ولم أكن أهوى الفراق وأنت قرة عيني
أو ما علمت بأن حبك سالب ثوب السلو وطالب للحين
أسفرت عن مثل الصباح وفوقه ليل دجوجي على المتنين
وحواجب مثل القسي - وأسهم من مقلّة ترمي على الجفنين
ومنها في المدح:

شهدت سراويل المليحة أنها لتقية ونقية البردين
لكنها لم أرأت كلفي بها تاهت عليّ وأمضت الحكمين
وخشيت منها فالترمت بسيد من آل نجم أبيض العرضين
يحى الذي شاد العلى في أهله رب المكارم فايض الكفين

٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [... - بعد ٦٢٣هـ]

العلامة المجاهد الرئيس المسمى نظام الدين علي بن زيدان الطائي الصعدي، قال بعض علمائنا في ترجمة له رحمه الله: هو القاضي الكامل، الرئيس الحلال، ذو الجد والاجتهاد، في مشاعر الإسلام ورفع مناره، وفي هدم الباطل ومحو آثاره، شعر:

فتارة بعلوم بحرها لجب وتارة بجيوش كلهم نُجِب
وتارة برجاح رأيه فلق فقام لله مولاه بما يجب
تولى القضاء وشارك في الأمور مع الإمام المنصور بالله، وجرت على يده المباركة

ومساعيه الحميدة إصلاح ومصالح، أعاد الله من بركته، انتهى.

واعلم أن القاضي نظام الدين الطائي قل ما اشتملت التراجم على مثله، ولو استوعبت كثيراً من أخباره لكانت سيرة حافلة؛ لأنه طال (عمره وما ضيَّع منه ساعة، بل كان همه العلم والأعلام، فما كان حرب في أيام المنصور بالله) في الغالب إلا وهو قطب رحاها، ومسعر ذكاها، ثمَّ كانت أيام الأمير الناصر بن المنصور وهو قائد الكتائب إذا كان وقت التعبئة فهو القائم بأحد الجانبين، إما الميمنة أو الميسرة، كان فارساً مقداماً، عالماً مبرزاً نحريراً، ذكره المنصور بالله ﷺ في جواب القاضي الأسعد بما يدل على فضل كبير، ومقام خطير، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد].

٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهبل [...] - ١٠٧٤هـ]

القاضي الفاضل المخلص الكامل علي بن سعيد بن صلاح الهبل ﷺ.

هو قاضي أمير المؤمنين، وزير حضرته العبد الصالح الطاهر باطناً وظاهراً، قليل النظير رضي الله عنه، ولي قضاء الحضرة المؤيدية فحمد العالم أثره، وكان من الزهد والورع بمحل عظيم، ولم يزل كذلك قرين إمامه في مجالسه وأعماله حتى نقل الله الإمام ﷺ إلى جواره فانتقل القاضي بعد أن خرج مع مولانا صفي الدين أحمد بن القاسم إلى ثلا، وحضر حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله سلام الله عليه، ثم ولاه جهة خولان، فاستقر بها، ثم كف بصره فانتقل إلى الروضة ولازم الجامع المقدس يتلو القرآن ليلاً ونهاراً، حتى نقله الله إلى جواره إلى دار الكرامة في.....، وقبره في المقبرة التي شرقي الروضة الجامعة للفضلاء كالحاج أحمد بن عواض وغيره.

وله كرامات جليلة، منها ما ذكر عنه أنه كان إذا عرض له ألم لم يتخوف الموت منه، فسأل عن ذلك فقال: قد رأيت رؤيا أني لا أموت حتى أسمع ألفاظ الأذان من أعضائي، فلما مرض هذه المرضة التي فارق فيها قطع بالموت وصرح به، فسئل عن

ذلك، فقال: قد سمعت تلك العلامة ﷺ.

ورثاه الفقيه الفاضل بديع الزمان الحسن بن علي بن جابر الهبل رحمته الله بترثية فاضلة، وهى:

أُتَدْرِى مَنْ تَحَرَّمَتِ الْمَنُونُ	وَمَنْ أُرْقَتْ لِمَصْرَعِهِ الْعِيُونُ؟
وَمَنْ ذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ هَمَلًا	وَخَفَّ لَحْزَنُهُ الْعَقْلُ الرَّصِينُ
وَمَنْ مَلَأَ الْقُلُوبَ أَسَىً وَحْزَنًا	فَكُلْ فَتَى لِمَصْرَعِهِ حَزِينُ؟
وَمَنْ فِي جَنَةِ الْفَرْدُوسِ أَضْحَى	لَدَيْهِ الظُّلُّ وَالْمَاءُ الْمَعِينُ؟
وَأَيُّ هَلَالٍ أَفُقٍ غَابَ عَنْهُ	وَكَانَ لِأَفْقِهِ أَبْدَاءُ يَزِينُ؟
أُتَدْرِى يَا زَمَانَ بَمَنْ دَهْتَنَا	صَرُوفُكَ أَنْكَ الزَّمَنُ الْخَوْوَنُ؟
وَأَنْكَ بِالَّذِي أَحْدَثَ فِينَا	جَدِيرٌ أَنْ تَسَاءَ بِكَ الظَّنُونُ
لَنْ كَدَّرْتَ مَنْ عِيشَ الْبَرَايَا	فَمُبْدَأُ خَلْقِهِمْ مَاءٌ وَطِينُ
هُوَ الْبَدْرُ الَّذِي قَدْ كَانَ حَقًّا	بِهِ نَهَجَ الْهُدَايَةِ مُسْتَتِينُ
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَأْوِي	إِلَيْهِ الْمُلْتَجِي وَالْمُسْتَكِينُ
هُوَ الْقَرْمُ الَّذِي قَدْ كَانَ ذَخْرًا	تَنَاطَبَ بِهِ الْحَوَائِجُ وَالشُّؤُونُ
فَأَيُّ سَحَابٍ دَمَعَ لَيْسَ يَهْمِي	وَأَيُّ حَصَاةٍ قَلْبٍ لَا تَلِينُ
وَلَيْسَ يَرْدُ سَهْمَ الْمَوْتِ دَرْعُ	مُزَرَّدَةٌ وَلَا حَصْنٌ حَصِينُ
سُقِيتَ الْغَيْثُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ	تُقَىَّ وَعُلاَءٌ وَإِيْمَانٌ وَدِينُ
ثَوَى فِيكَ الَّذِي مَا كَانَ فِيهِ	لَطَالِبُ فَضْلِهِ شَكٌّ يَزِينُ
رَجَعْنَا عَنْ ثَرَاهُ بِجَيْشِ حَزَنٍ	لَهُ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ كَمُونُ
وَأَجْرِنَا جِيَادَ الصَّبْرِ عَنْهُ	وَلَكِنْ شَوَاطِئَ مَرْزُئِهِ بَطِينُ

فيالك ميتاً قد بانَ عَنَّا
 وآه لَطُولُ بُعْدِكَ مِنْ حَيِّبٍ
 ووا لهفي عليك وقد تدانى
 وَأُسْكِنْتَ الترابَ برغم قوم
 يكاد النُّومُ أَنْ يَغْشَى الْأَمَاقِي
 أَهْنًا إِذْ دُفِنْتَ عَقُودَ دَمْعٍ
 وكلفنا الجوانحَ عنك صبراً
 وخانتنا بك الأيامَ لكن
 وكيف الصبرَ عنكَ أو التسلي
 فهل يدري سريرك من عَلاه
 وهل يدري ضريحك من تَغْشَى
 قُرْنَتْ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ فِيهِ
 يَعِزُّ عَلَى الْعُلُومِ نَوَاكٍ عَنْهَا
 هَلالاً كُنْتَ غَالَتْهُ اللَّيَالِي
 جَعَلْتَ وَدَادَ أَهْلِ الْبَيْتِ دِيناً
 وَكُنْتَ مِنَ التَّشْيِيعِ فِي مُحَلٍ
 فِيهِنِيكَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ
 وَيَهْنِيكَ ادِّخَارُكَ حَسَنَ كَسْبٍ
 وَيَهْنِيكَ الدَّعَاءُ نَجْوَى عِبْدِي

تكاد لموته الأحشائين
 وهل يجدي التأوُّهُ والحنينُ
 خروج النفس وانقطع الأنينُ
 محلك في قلوبهم مكينُ
 فَتَلْفُظُهُ لَذَكَرَاكَ الْجَفُونَ
 خَبَّاءَ لَغَيْرِكَ لَا تَهْوُونَ
 فقالت لا قرار ولا سكون
 بحسن الصبر بعدك نستعين
 جميل الصبر بعدك لا يكون
 علاهُ الْعِلْمُ أَجْمَعُ وَالْيَقِينُ
 ومن هو تحت تربته رهين
 وحسبك أَنَّهُ نَعَمَ الْقَرِينُ
 وَأَنْتَ لِبَحْرِهَا الطَّامِي سَفِينُ
 وليثاً كُنْتَ أَسْلَمَهُ الْعَرِينُ
 لعلمك أَنَّهُ الْحَبْلُ الْمُتَيْنُ
 تسافر دون غايته العيون
 خَزَائِنُ مُلْكِهِ كَافٌّ وَنُونُ
 وكل فتىً بِمَكْسَبِهِ رَهِينُ
 فَعَفْوِي لَا تَكْدره الظنون

وأخذك للصحيفة يوم حشر إذا انتدبت لتأخذها اليمينُ
 سأُنظّم فيك ما يعلو ويغلو ويرخص عنده الدر الثمينُ
 وأسقي تُرْبَ قَبْرِكَ غيث دمع يقصّر — دونَه الغيث الهتونُ
 فمثلك ما سمعنا في البرايا ولا قد كان قَطّ، ولا يكونُ
 عليك سلام ربك بعد طه وعترته فأنت به قمينُ

قلت: وناظم هذه القصيدة هو الناظم لكل فريدة، بديع الزمان وقرع الأوان، من لا عيب فيه سوى قرب بلاده، وقرب ميلاده، فالمندل الرطب في أوطانه خشب، ولله قوم مَيّزوا ما خلص مما اتشب، وفرقوا بين الدر النفيس والمخشَلَب، غير معولين على البلاد، ولا ناظرين إلى الميلاد؛ أما صغر الميلاد فلله أبو الطيب حيث يقول:

ليس الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق، وإن قالوا القرب المفرط مانع لإدراك الأحداق، وقال بعض الناس:

عذيري من عصبة بالعراق قلوبهم بالجفأ قَلْبُ
 يرون العجيب كلام الغريب ب وأما القريب فلا يطربُ
 وعذرهم عند توبيخهم مغنيّة الحي لا تطربُ

لكن العاقل الفاضل لا ينجح إلى التقليد، حتى في تفضيل الحصباء على لآلي الجيد فإن الإنصاف من أجل الأوصاف، نشأ رحمته الله على العبادة والزهادة، وعلى مودة آل محمد صلوات الله وسلامه عليه، لا يلويه عن ذلك لاو، واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على المشيخة القُرْح، فضلاً عن الأتراب، فله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق، في كل معنى مليح، نهج مناهج الأدباء، وجاراهم في رقيقهم وجزلهم، وجدهم

وهزلهم، وهو مع ذلك السابق المجلي، ولقد رأيت له مقاطيع وقصائد باهرة، ونَفْسُهُ أشبه بشعر الأديب الحسين بن حجاج غير أنه مصون من الإقذاع، وإنما الفصاحة والنصاعة وجودة الصناعة، وقد كان يقال: أن ابن حجاج نفسه نفس امرئ القيس بن حجر، فمن شعر الحسن بن علي عليه السلام في الوعظيات:

أَيَّنَ اسْتَقَرَّ السَّفَرُ الْأَوَّلُ	عَمَّا قَرِيبٍ بِهِمْ تُنْزَلُ
مَرَّوْا سِرَاعًا نَحْوَ دَارِ الْبَقَا	وَنَحْنُ فِي آثَارِهِمْ نَرْخُلُ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا مَنْزِلًا	وَلَا إِنَّمَا الْآخِرَةُ الْمَنْزِلُ
قَدْ حَذَرْتَنَا مَنْ تَصَارِيفُهَا	لَوْ أَنَّنَا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ
يُطِيلُ فِيهَا الْمَرْءُ آمَالَهُ	وَالْمَوْتُ مِنْ دُونِ الَّذِي يَأْمُلُ
يَحْلُو لَهُ مَا مَرَّ مِنْ عَيْشِهَا	وَدَوْنَهُ لَوْ عَقَلَ الْخَنْظَلُ
أَهْمُّهُ عَنْ طَاعَةِ خَلَاقِهِ	وَاللَّهُ لَا يُلْهِمُهُ وَلَا يَغْفُلُ
يُدِيرُ هَمُّ الْمَرْءِ إِنْ أَدْبَرَتْ	وَيُقْبِلُ الْهَمُّ إِذَا تُقْبِلُ
يَا صَاحِبَ مَالِ ذَّةٍ عَيْشُهَا	وَالْمَوْتُ لَا تَدْرِي مَتَى يَنْزِلُ
يَدْعُو إِلَى الْأَحْبَابِ مِنْ بَيْنِنَا	يُجِيبُهُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ
يَا جَاهِدًا تَجْهَدُ فِي كَسْبِهَا	أَغْرَكَ الْمَشْرَبُ وَالْمَأْكُلُ
وَيَا أَخَا الْحِرْصِ عَلَى جَمْعِهَا	مَهْلًا؛ فَعَنْهَا فِي غَدٍ تُسْأَلُ
لَا تَتَّعِبَنَّ فِيهَا وَلَا تَأْسَفَنَّ	لَمَّا مَضَى فَالْأَمْرُ مُسْتَقْبَلُ
مَا قَوْلُنَا بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمِ	يَعْدِلُ فِي الْحُكْمِ وَلَا يَعْدِلُ
مَا قَوْلُنَا لِلَّهِ فِي مَوْقِفِ	يَخْرُسُ فِيهِ الْمَصْقَعُ الْمَقُولُ
إِذَا سُئِلْنَا فِيهِ عَنْ كُلِّ مَا	نَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَفْعُلُ

ما الفوز للعالم في علمه
وله الله درّ دره:

وإنما الفوز لمن يعمل

أضعت العمر في إصلاح مالك
أراك أمّنت أحداث الليالي
وملّت لزخرف الدنيا غروراً
وكم أتعبت بالآمال قلباً
ولم يكن الذي أمّلت فيها
فعش فيها خميص البطن واعمل
تجبيء إليه منقاداً ذليلاً
إليها في شبابك ملت جهلاً
فمهلاً فهي عند الله أدنى
وإن جاءتك خاطبة فأعرض
إليّ تزينين لتخدعيني
أما لو كنت في الرضاء ظلاً
صلي ما شئت هجراني فإني
فليس النبل من ثعل إذا ما
حرامك للورى فيه عقاب
وكن منها على حذر وإلا
فمن قد كان قبلك من بنينا

وما فكرت ويحك في مالك
وقد صمدت لغدرك واغتيالك
وقد جاءت تسير إلى قتالك
تحمّل ما يزيد على احتمالك
بأسرع من زوالك وانتقالك
ليوم فيه تذهل عن عيالك
ولا تدري يمينك من شمالك
فهلّا ملّت عنها في اكتهالك
وأهون من تراب في نعالك
وقل مهلاً فما أنا من رجالك
فما أبصرت أقبح من جمالك
إذا ما ملّت قط إلى ظلالك
رضيت الدهر هجرأ من وصالك
رمت يوماً بأصمى من نبالك
عليه والحساب على حلالك
هلكت فإنها أصل المهالك
زوالهم يدل على زوالك

فكم شادوا الممالك والمباني
وأنت إذا عقلت على ارتحال
ودع طرق الضلال لمبتغيها
إلام وفيم ويحك ذا التصابي
تنبه إن عمرك قد تقصص
وعاتبها على التفريط، وانظر
وقل لي ما الذي يوم التنادي
وماذا أنت قائله اعتذاراً
فخف مولاك في الخلوات واجأز
وراقب أمره في كل حال
ولا تجنح إلى العصيان تُدفع
وإن أمراً بليت به فصبراً
فرب مصيبة مررت ومررت
وكم قد ثقفت منك الرزايا
وله رحمته الله:

لا تعتبر ضعف حالي واعتبر أدبي
فما طلابي للدنيا بممتنع
وله رحمته الله:

ما زلت من درن الدنيا صائناً
عرضاً غدا كالجوهر الشفاف

فأين ترى المباني والممالك؟
فخذ في جمع زادك لا زتحالك
فطرق الحق بينة المسالك
وكم هذا التماذي في ضلالك؟
فعد وعد نفسك في الهوالك
لأي طريقة أصبحت سالك
تجيب به المهيمن عن سؤالك؟
إذا نشروا كتابك عن فعالك
إليه بانتحابك وابتهالك
يُفرج في القيامة ضيق حالك
إلى ليل من الأحزان حالك
لعل الله يحدث بعد ذلك
عليك كأن ما مرت ببالك
وأحكمت الليالي من صقالك

فإذا جرى مَرَحاً بميدان الصبا
وإذا هم وصفوا محاسن شادن
أبدت فيه من النسب غرائباً
وله عليه السلام:

تغزلت حتى قيل إني أخو الهوى
وما بي من عشقٍ وشوق وإنما
وله عليه السلام:

الموت حق فاستعدّ
واعلم بأن الله لا
سوف تُرى عمّا قريب
لازم بنبي المختار إن
وله من قصيدة:

حَتَّامٌ عَنْ جَهْلٍ تُلُومُ
طرفي الذي يشكو السهاد،
إِنَّ الشَّقَا فِي الْحُبِّ عِنْدُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا مَقْلَةٌ
وبلابِلٌ بَيْنَ الْجَوَا
يَا مَنْ أَكْتَمْتُمْ حَبَّه،
مَالِي وَمَا لِلْوَائِمِي

مهلاً، فَإِنَّ اللَّوْمَ لَوَمٌ
وقلبي المضنى الكلبي
د العاشقين هو النعيم
عبراء أو جسم سقيم
نح لا تَنَامُ ولا تُنِيمُ
والله بي وبه عليم
أعليك ذو عقلٍ يلوم

يا هـل تُراه يُعودني بك ذلك الزمن القديم
وهنيءُ عيشٍ باللوى لو أن عيشَ هنيءٍ يدومُ
وبرامةٍ إذ نلتُ من وصل الأجرة ما أرومُ
يا حبذا تلك الربوع وحبذا تلك الرسومُ
يا تاركين بمهجتي شرراً يذوب لها الجحيمُ
طال المطال ولم تهبَّ لصدقٍ وعدكم نسيمُ
مطل الغني غريمه حاشاكم خلقٌ ذميمُ

توفي رحمته الله في شهر صفر سنة تسع وسبعين وألف، وقبر عدني القصر السعيد بصنعاء.

٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي [... - ق ٥٩هـ]

السيد العالم الأديب مصنف سيرة الإمام الناصر للحق: علي بن سليمان بن حمزة الحمزي المعروف بابن الزفوف. كان فاضلاً عارفاً، وكان بينه وبين السيد الهادي بن إبراهيم الكبير محبة كلية عجيبة، وكان إذا مرَّ بدار السيد الهادي بصعدة ينشد قول مجنون ليلى:

أمرَّ على الديار ديار ليل أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفن قلبي ولكن حبَّ من سكن الديارا

وكتب إليه السيد الهادي رحمته الله شعراً حمينياً، من جملته:

صدر الخدمة القاصرة من بيت حنبص

إلى حدّه إلى صاحب الدار المجصص

إلى من بالعلا من بني حمزة تقمص

وكانت داره بِحَدّة جنب المسجد المنسوب إليه، وكان سبب طلوع السيد الهادي

إلى بيت حنبص مرض السيد الفاضل الناسك الطاهر كاسمه: المطهر بن أحمد عم السيد الهادي، وهو مرضه الذي مات فيه، وكان في وقش، وكان في بيت حنبص بعض الشرايف من قرابة السيد الهادي رحمته الله، وأثنى السيد الهادي على المطهر المذكور.

وأما السيد علي بن سليمان فهو الذي لا يجهل مكانه في الفضل، قتله محمد بن داود الحمزي بيده عند باب اليمن، وقد وصل إلى هنالك في عسكر كثير من عسكر الإمام، فكمنوا في وهب في بستان المسجد. وتخلص الأمير محمد من قتله، واستغفر وتاب توبة خالصةً منه ومن غيره على يدي العلامة النحوي (حسن بن محمد) مصنف التذكرة، روي أنَّ بعض أهل صنعاء دخل الجامع والنحوي يصلي على الأمير محمد، فاستقبل الصنعاني الأمير وقال: صنعاء والجنة يا محمد بن داود! فقال القاضي حسن: نعم، وعلى رغم أنفك.

٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدرة [... - ٥٩٩هـ]

العلامة المحقق إمام النحو فريد زمانه علي بن سليمان بن الحيدرة رحمته الله. هو أحد علماء الزيدية وفضلائهم وفصحائهم، وهو إحدئ مفاخر اليمن، ترجم له المؤرخون كالحزرجي أو الجندي، غاب عني، وترجم له الجلال الأسيوطي الشافعي في كتاب بغية الوعاة، والكل مثبتون عليه سيما في العربية. وترجم له الشيخ المتقن المحقق صاحب الجوهرة المعروف بالحفيد أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص أثنى عليه بعبارات تتزين بها الدفاتر، قال: وكنت ظنته من المطرفية حتى تيقنته من الزيدية المخترعة رضي الله عنه، وطول وأحسن في عبارته، وحكى براعته وما اتفق له على البديهة من فن البديع المعروف عندهم بالعكس وذلك أنه أوى إليه بعض أدباء وقته من الزيدية فضيَّقه، وكانا يتعاوران كؤوس الأدب، فقرع الباب طالبٌ فقال ابن سليمان هذا للرجل الضيف: أعطه من هذا الخبز ليكون لنا ثوابه ولك ثواب المناولة.

فقال له الرجل شعراً:

لا عهد لي بثواب منذ أتيتكم

فقال ابن الحيدرة بديهة:

ولا له بك عهدٌ قبل تأتينا

قال الحفيد: وهو الذي أنشأ الرجز الذي رجز به الفضلاء في كوكبان عند عمارة الإمام المنصور بالله، فإنهم كانوا يحملون الحجارة ويرتجزون بأراجيز فاخرة، فأقبل ابن الحيدرة بحفل من الفضلاء يحملون حجارة وقد أبطأ عنهم الغداء وهو يقول ويقولون:

يا إمام الهدى هُديتَ إلى كـلِّ أوسـع
قل (لدخروج) مثل ما قال موسى ليوشع!!

فقال الإمام للأمر دحروج بن مقبل: «أتنا غداءنا» ولابن حيدرة منظومات واسعة سيمًا في العربية، وله ضبط المقصور والممدود، وهي مشهورة أولها:
وفي المقصور والممدود علمٌ سأجمعه بمختصر قصير

.. الأبيات، وهو مصنف كشف المشكل الكتاب العجيب الفائق إحدى محاسن الدنيا حلاً وجمعاً، وقرّظ له الفضلاء وأثنوا عليه كثيراً، وهو حريّ بذلك. وله شعر حسن جيد، من ذلك قصيدته في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعد فتح دمار من أيدي الغزّ:

هنيت فتح دمار إذ أحاط بها جيش له صخب في الجو صهّصلق
كما أحاط بياض العين مشتملاً على السواد وقد كضّ العدا الفرق
والخيل مثل السعالي فوق أظهرها أسود معركة قمصانها الحلق
مستلّامين فلا يبدو لناظرهم إلا بنان أكف القوم والحدق

والرَّحْل يثال من كل الجهات كأر داف السحائب حتى أظلم الأفق
والنقع يسطع، والكوشات تقرع والـ أسياف تلمع والرايات تختفق
واليوم أشنع، والهامات تصدع والـ أعناق تقطع والفرسان تعتنق
والبيض والسمر هذا حدّه غصصُ لحماً ولهزم هذا من دم شَرُقُ
والضد مستأسر ضاقت بحيلته جوانح مبلسات ملؤها حرقُ
يرجون صفحاً ويخشون الصفاح فما يجدى عليهم رجاءٌ دونه شفقُ
ورايده العفو والقتل المبيح وسوء الـ أسر في السعي نحو القوم يستبق
فأدركتهم من السلطان رحمته ومن إمامٍ له حسن اللقا خلُقُ
فسلمهم ولولا الله ما سلموا واعتقاهم ولولا العفو ما عتقوا

وهذا القدر كاف عن ما وراه لميلنا إلى الاختصار، وإلا فإن هذه كلمة فائقة
تزين بها التواريخ.

والمراد بالسلطان الذي ذكره خادماً للإمام المنصور بالله وهو سلطان الإسلام
الملك الناصر سيف عضد أمير المؤمنين: حكو بن محمد المرواني، كان من أعيان الغز
ووجوه سلاطينهم، خرج مع جنود بني أيوب فاهتزت أعطافه إلى الحق من أول ما
سمع بالإمام، فما لواه لاوٍ عن الموالاته، فعضد الإمام بجند فيه أرباب الشكائم
والعزائم، فنكأ الغز وأوجعهم، وفيه يقول العلامة ابن شبيب رحمته الله:
وناصر الدين أعلى الناس مرتبة سيف الإله وملجأ كل معتصم
حكو الذي شيم الأفلاك سؤدده قد بدَّ حزمًا وعزمًا كل معتزم
فليس متهياً حتى يُزبر معاً جرد الجياد ربى بغداد والحرم

واستشهد السلطان المذكور في قاع قتاب حول الضميمة رحمته الله.

٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي [... - ق ٣هـ]

علامة الزيدية ونور هالتهم، القاضي الكبير جمال الإسلام علي بن سليمان الكوفي رحمته الله: هو حاكم الهادي عليه السلام وقاضيه، وكان له ترجيح في المذهب وتصرف حسن يدل على علو طبقة، والله أعلم.

٨٩٠- علي بن سليمان البصير [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم علي بن سليمان البصير رحمته الله. أحد العلماء. أخذ عنه الإمام يحيى [بن حمزة].

وأخذ هو عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد رحمته الله.

٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال [... - بعد ٦٨١هـ]

العلامة الفاضل علي بن سليمان بن أبي الرجال.

صنو العلامة محمد بن سليمان رحمته الله.

كان عالماً عاملاً فاضلاً، له تحقيق في الأصول (وغير الأصول)، وكان محققاً في الفروع وله مشايخ وتلامذة. من شيوخه العلامة السيد الأمير الخطير الهادي بن المقتدر بالله تاج الدين رحمهم الله جميعاً.

وملّك علي المذكور كتباً منها بيان ابن معرف باقي في الخزانة المباركة بيد بعض القرابة، وله كتاب المستصفي في أصول الفقه بخط يده، وله كتاب أظنه برهان الجويني، وكتاب الملخص في الجدل للشيرازي.

وكان يسكن قُملاً من بلاد خولان.

وأرخ بعض كتبه ببكرة السبت أواخر شهر الله الأصب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان له اختصاص كلي بأخيه محمد بن سليمان المذاكر، في المسكن وغيره. والأشبه أنهما من أم.

وكان بين إبراهيم الماضي ذكره وموسى الآتي ذكره اختصاص مثل ذلك أعاد الله

من بركاتهم.

٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول [... - ...]

العلامة الفقيه علي بن سليمان صاحب المنحول رحمته الله.
كان عالماً فاضلاً، وهو الذي اختصر اللمع كتاب الأمير (علي بن) الحسين،
ويسمى المختصر المنحول، انتهى.

٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي [... - ...]

العلامة علي بن سليمان بن داعس بن سليمان بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبي
الميمون بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد النجاري الخزرجي الأنصاري رحمته الله
الزبيدي. من بيت كبير ذوي فضل شهير رحمهم الله تعالى.

وشيوخ والدنا القاضي موسى [بن سليمان بن أبي الرجال] هو علي بن أحمد بن
داعس رحمهم الله تعالى، وكان سماعه عليه بمكة المشرفة، سمع عليه أمالي الإمام
الناطق بالحق أبي طالب رضوان الله عليه، وإرشاد العلامة العنسي في طرائق الآخرة
والزهاد، وموطأ الإمام مالك. وطريقه رحمته الله في الأمالي على عمه محمد بن أحمد بن
موسى النجاري عن مؤيد الدين محمد بن أسعد المنعم.

٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي [... - ق ٥٧هـ]

العلامة علي بن سلامة الصريمي رحمته الله. من أعيان أصحاب الإمام أحمد بن
الحسين عليه السلام، ولعله جمع بعض فتاوى الإمام عليه السلام.

٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي [... - ٩٢٧هـ]

السيد الكامل الفاضل علي بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله
أحمد بن يحيى عليه السلام.

قال السيد الشمسي قدس الله روحه: كان له فضل ودين ووجاهة عند المسلمين،
وكان له معرفة بالفقه والفرائض ومسكة في العربية، توفي سنة سبع وعشرين
وتسعمائة، وقبره في خزيمة المقبرة المشهورة غربي صنعاء، ورثاه السيد العالم محمد
بن المرتضى بقصيدة جيدة، والعلامة محمد بن بهران رحمته الله.

فمن قصيدة السيد عليه السلام:

نعم هوت للعلا والفضل أركان
جلّ المصاب وغازض الدمع فابك دماً
مات الذي كان صوّام الهجير تقى
عريان من كسوة الآثام مكتسباً
استبدل الخلد من دار الفناء له
وحل في قبره لما أقام به
وانهدّ بعد عليّ منه بنيان
لكل شأن على قدر الأسى شأن
قوّام جنح الدجى والليل وسنان
من التقى فهو كاسٍ وهو عريان
فيها ملائكة الرحمن إخوان
علمٌ وحلمٌ وإحسانٌ وإيمان

ومن قصيدة ابن بهران عليه السلام:

إيّه على فقد من أضحت مَزخرفة
وصافحته بها الحور الحسان وقد
فكيف نبكي عليه وهو في فرح
هو السعيد بلا شك ولا ريب
كانت تبين لنا الدنيا بطلعته
برّ تقى نقى فاضل ورع
ما زال يحتقر الدنيا وزهرتها
لا فارقت رحمة الرحمن مضجعه
له الجنان وقد صُفّت له السرر
جاءت لخدمته الولدان تبتدر
لا غمّ فيه ولا في صفوه كدر
له فضائل شتى ليس تنحصر
عند الخطوب ويُستقى به المطر
جليسه الذّكر والآيات والسور
حتى تساوى لديه التبر والحجر
ولا عداه ملث القطر منهمر

٨٩٦- علي بن شهر [... - ق ٤هـ]

العلامة المجاهد بالحجة رئيس الطائفة علي بن شهر عليه السلام.

كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة، صحيح الطريقة، صادقاً بالحق، وهو من أهل بيت وهب من ظاهر همدان، ويقال: إنه جابري النسب من ولد هالان

بن عوف بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد.
 لقي جماعة من كبار الزيدية المخترعة، كابن بُرَيْه رحمته الله، وعمار العلم من أهل
 ناعط وهو جد آل عمار والقاضي تبع بن المسلم وغيرهم.
 وكان بينه وبين أوائل الفرقة الغوية من المطرفية أمور طوال وتنצל لمناظرتهم،
 كبيرهم علي بن حرب، وكان هذا في أوائل أمرهم فإنه ما اشتهر التطريف إلا من
 بعد هذا رحمته الله.

وحصلت بينه وبين عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن
 هارون العوفي قاضي الإباضية مناظرة، وكان اجتماعهما بيت أكلب، وحضر
 المناظرة عمرو القاضي من المطرفية، انتهى.

٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني [... - ١٥٤هـ]

العلامة المحدث العابد علي بن صالح بن مسلم بن حيان الهمداني.
 من ثور همدان ولقبه حي.

الفقيه المحدث أخو العلامة الحسن بن صالح بن حي صهر أحمد بن عيسى بن
 زيد، كان عالماً عابداً، وكان قد أقتسم هو وأخوه وأختها الليل أثلاثاً للعبادة، فمات
 علي قبل الحسن، فقام بوظيفته، وماتت أخته أيضاً فقام بوظيفتهما فكان يقوم الليل
 كله، وقد سبقت ترجمة الحسن رحمته الله.

٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي [... - ٩٤١هـ]

السيد الهمام المكرم العالم الفاضل علي بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد
عليه السلام. قال العلامة الزريقي رحمته الله:

هو السيد الأجل الأكمل، الأعلم الأعمل، الغرة الشاذخة في وجه الشرف
 الأكمل، والذروة الباذخة في آل النبي المرسل، جمال الدين، وإنسان عين السادة
 العارفين، هذه عبارة الزريقي. وذكر كتابه الجواب على الإمام شرف الدين عليه السلام لما
 كتب إليه الإمام يخبره بفتح جبن ووصول يافع مواجهين على يد الشريف السري

الخطير سيف الإسلام المطهر بن أمير المؤمنين، وأجابه السيد علي بجواب وفي الإشارات، شافي العبارات.

ومن جملة شعر السيد علي في مدح المطهر بن الإمام عليه السلام:

إذا اعتلى من سنام المجد ذروته فالمجد عال به حقاً ومفتخر
هو غرة في جبين المجد شادخة ما إن يشابهها في نيلها الغرر
هو المطهر أزكا من مشى ونشأ ملك حلیم فلا يبدوله ضجر
طلق اليدين إذا ما جاء سائله للسَّيب ما آب إلا وهو منجبر
ابن الإمام الذي سادت عناصره وطاب منه لعمرى الخبز والخبز
فإن يكن آل طه أنجم سكنت أفق السما فهو في أبراجها القمر

وكان له أخ جليل اسمه الحسن بن صلاح من وجوه السادة عليهم السلام.

٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي [٩٨٠-١٠١٩هـ]

السيد المجتهد العالم الكبير لسان آل محمد جمال الدين علي بن صلاح بن محمد العبالي بن أحمد السيد القادم من أهل هذا البيت من محلاه من بلاد الحرجة إلى جهة عبال حجة، ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل (بن عبد الله) بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام.

كان وحيد وقته وسيد أبناء عصره، بحراً يزخر عبابه بالفرائد، وتفيض جوانبه بالفوائد، حسبه قول الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام: أنه لا يتخوف على أهل اليمن وهو فيهم. وكان قد حقق العلوم على أنواعها، ويسرّها الله له تيسيراً عجبياً فحفظ الغرائب والعجائب والآداب. لما وجّهه الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى العلامة المجتهد يوسف بن علي الحماطي يطلبه البيعة، قال القاضي رحمته الله: ما قد عرفت ما عند الإمام من العلم فلا بدّ لي من الإيراد عليه. وكان هذا القاضي من

المحققين الكاملة، فقال السيد جمال الدين: أورد شيئاً مما في نفسك، فأورد مشكلات فسارع السيد إلى حلها في الحال من غير تريث، فعجب القاضي وقال: أنت محل هذا الشأن، امدد يدك. فقال: لا تفعل، فما علمي عند علم الإمام شيء، فاستثبت القاضي منه في تصحيح ذلك واطمأنت نفسه وباع.

ولم يزل السيد جمال الدين بطانة للإمام، وتولى للإمام بلاد وادعة الظاهر وكانت هي وجه البلاد يومئذ، وتولى له القضاء العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمهم الله الماضي ذكره، وكانت لهما عجائب ولطائف؛ لأن السيد رحمهم الله على جلالته كان عذب الناشئة، لطيفاً ملاطفاً، غير متكبر ولا متعالي، يخلط نفسه بالناس ويلطفهم، وكان واسع الشعر يطاوعه على البديهة، وله أشعار في معاني كثيرة ومقاطع. وما رؤي إلا مبتسماً إلا أن يكون المقام لله فهو أغلظ الناس فيه، ولقد كان يجري بينه وبين الإمام عليه السلام من القول الجذ والمناصحة الصادقة ما يظن الجاهل أنها لا يرضيان الألفة بعدها، وكل منهما لا يريد ذلك إلا حرصاً على الألفة، روي أنه جرى بينهما مراجعة في الليل في أمر يعم فخرج السيد مغضباً وقد غلقت الأبواب فطلب لنفسه موضعاً يبيت فيه عند ذي الشرفين بشهارة، فأرسل إليه الإمام بما يحتاج، وأصبح إلى الحضرة أول داخل. ووقع في بعض المجالسة نحو من ذلك فظن الإمام أيضاً كما يظن الناس أن السيد قد تعب، فخرج إلى الباب فصادف فيه بعض أهل الحاجات، فرجع في الحال تكلم في شأنهم واعتنقه الإمام ورضي عنه [ودعا له].

واتفق له بسبب مقامه الشريف وعنايته بالإسلام أذية من عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن مطهر بن الإمام. وكان حال هذا الرجل غير سديد، ووقى الله السيد جمال الإسلام شره مع سرعة عبد الرحيم إلى الشر، وما قد فتحه من أبواب الشر لا يغلقه حتى يبلغ متناه، وفتح على السيد أبواباً لم يبلغ النهاية بل وقاه الله تعالى. وله عقب سادة أجلاء فضلاء.

قد تقدم ذكره السيد العلامة شيخ المحققين الحسن بن علي رحمهم الله.

وولده السيد الأجل الحسين بن علي كان من وجوه أهل البيت يحفظ مذاهب العترة ويقف عند نصوصهم، وله شرح على الحاجية كَمَّلَ به ما كان السيد لطف الله فعل، وله همة في الخير.

وصنوهما محمد بن علي هو من وجوه أهل زماننا على منهاج آل محمد، يعرف نصوص الأئمة وأحوالهم وآثارهم. ولكل من هؤلاء الثلاثة أولاد نجباء. والسيد محمد بن علي هو الآن موجود بصنعاء، وله شعر استحسنت كتابة هذه الأبيات الجناسية:

من خالفت أقواله أفعاله	تحولت أفعاله أفعلى له
من أظهر السرّ الذي في صدره	لغيره وهى له وهالقه
من لم يكن لسانه طوعاً له	فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالباً	من رشده حلاله حلاله

وأما السيد علي بن صلاح صاحب الترجمة فكان الشعر ميسراً له، ولم يحضرنى عند كتابة هذه الأحرف غير قصيدة له يهني بها الإمام المنصور بالله ﷺ عند فتحه لشهارة:

هنيئاً لهذا الفتح يابن محمد	وحمداً لمن أولاك سُؤلي ومقصدي
على بُعد عهدٍ في الزمان وموعد	وبعد إياسٍ من ولي ومعتدي
وثبت إلى العلياء بصدق عزيمة	فملت المنى والنصر والفتح عن يدي
ورام جميع الناس صدك دونها	ولم تستمع أقوالهم في التردد
وكان جواب الكلّ منك عليهم	دعوني فلاني بالحوادث مرتدي
وقلت لهم بالأمس كلمة حازم	فلا تيأسوا ما يحدث الله في غد
على أنني فيما مضى - كنت راجياً	لنيلك هذا في مغيب ومشهد

وصدق ربي وعده الحق إنه
سقى الجبل المشطور جنبى شهارة
لقد جاءهم نيل المنى يوم جاءهم
إمام هدى من الإله لنا به
هو القاسم المنصور من آل حيدر
نشأ في التقى والعلم والفضل والنهى
ليهن جميع العالمين ظهوره
هو الحجة الكبرى على أهل عصره
أيا سيدي لا تنس لي فيك صحبة
فلني وأولادي وأهلي ووالدي
بحقك والسبطين منك وصحبتني
وحق سليل منك في الحبس موثق
وبادر بوالٍ للبلاد معجلاً
لقد كنت في الماضي على الضر- صابراً
وبعد زوال الخوف إني لعاطش
بقيت بقاء الدهر يا غوث أهله

يجيب دعاء العالم المتجهّد
شأيب جود مصلح غير مفسد
غياث الورى ورّذ لهم أيّ مورد
نقى كل ذي جور وذى عمل ردي
هو العالم الفياض من آل أحمد
وأغنى اليتامى من ندى كفه الندي
على رغم قوم من أعادٍ وحسّد
حليف الوفا والصدق في كل موعد
وودّاً قديماً خالصاً في التودد
فذاك من الأسوا وما ملكت يدي
أغثنى فلني هاهنا كالمقيّد
وآخر في بحر العدى متجلد
ولا تتركني كالبعير المقيّد
رجاء رضاء الواحد المتفرّد
إلى الشرب من حوض لديك مصمّد
وهذا دعاء للبرية عن يد

وفي آخر الأمر حصل له مرض من الحمى الحادة حصل معه غفلة من شدة الحمى فسقط من طاقة داره فمات رحمه الله، وقبر في مسجد الميدان بشهارة.

توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وألف.

وقد وافى رحمه الله إلى فتح شهارة، وهذا إيلاء منا باختصار إلى شيء من ذلك:

لما وفدت محاط الترك إلى شهارة في شهر شوال سنة عشر بعد الألف، خرج الإمام إلى جبل برط وصحبه من أولاده علي والحسنان وبقي ولده عز الإسلام المؤيد بالله في شهارة؛ فألجأته الحال إلى الخروج برفاقة الشيخ عبد الله الرواس من أصحاب الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وكذلك برفاقة من الأمير عبد الله بن المعافى؛ لأنه كان كبير الجيوش من قبل الوزير حسن و سنان باشا، (وكان يومئذ كخيخا للوزير لم يكن باشا) فخرج الإمام المؤيد ومعه صنوه أحمد بن أمير المؤمنين ومعهما السيد صالح بن عبد الله الغرباني، والسيد عبد الله بن محمد المحرابي، ومحمد بن الحسن بن شرف الدين، وصنوه علي، والفقيه صلاح بن عبد الله بن داود الشظبي وكان الخطاب والمواضيع على يديه؛ لأنه كان أستاذ مولانا عز الدين عليه السلام. ومن جملة السادة المقبوضين السيد محمد بن الناصر الغرباني، وصنوه صالح بن ناصر، والسيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن جحاف فساروا مجلدين مكرمين حتى انتهوا بهم إلى حضرة الأمير أحمد بن محمد إلى كوكبان، فأكرمهم وأجلهم ومنعهم من الأتراك وأنزلهم في المنصورة بكوكبان، وبعد دخولهم كوكبان مات السيد العلامة إبراهيم بن المهدي وقبر هنالك، ثم إن الإمام عليه السلام نهض في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وألف من برط إلى وادعة، فأطاعوا وآووا ونصروا، وأعمل الإمام النظر في دخول عبد الرحيم بن عبد الرحمن السابق ذكره في الطاعة، فلما كثرت سيئات عبد الرحيم إلى سنان لاذ بالإمام مع إضماره الخدع، فبادر بمحطة إلى السوددة ومحطة إلى الصرحة ما بين جرع وكحلان، وأرسل صنوه مطهر بن عبد الرحمن إلى جبل الأبرق في ظليمة في عدد ليس بالكثير، لكنها واجهته الأهنوم وظليمة وعذر عند وصوله، وكان الأمير عبد الله بن المعافى في حمومة، وولده إبراهيم في الهجر، فطلع إبراهيم إلى نجد بني حمرة لأنه بلغه أن الفقيه علي الشهاري قد وصل في نحو أربعين رجلاً من وادعة، حتى وصل حاشف وقت المغرب ونفذ في حينه إلى سيران وأصبح في بني سعيد بمغربة الشاوري، وبقي أكثر نهاره ينتظر موعد الأهنوم بالموالاة فتخلفوا عن

الموعد لقلة من معه، فسكن في محله إلى أول المغرب ثم كر راجعاً، وأهل وادعة رجعوا بلادهم، فنقذ ابن المعافى من حمومة جيشاً كثيفاً إلى سيران (فصبّحوا بسيران) فواجهوا من غير أن يقع فيهم جرح، وبعض محطته جبل سام الذي فوق الحبس، وخرج من في شهارة فأباحوا بلاد بني سعيد ثلاثة أيام نهياً، وقتلوا جماعة، ثم أن مطهر بن عبد الرحمن بعد وصوله الأبرق الذي ذكرناه آنفاً أرسل أربعين رجلاً من الأهنوم فحملوا على الفقيه إبراهيم بن المعافى إلى النجد مع تجمع الأهنوم معهم فانهمز شهارة وأخذت بقية محطته، ثم حازوه في شهارة حتى بلغت وقية الملح ثلاثة كبار، فاحتازوا سنة أو يزيد قليلاً على السنة، فأرادوا التسليم فطمع عبد الرحيم في تولي ذلك فأعماه الله بشواغل وحروب، فجاء الإمام إلى الأهنوم بنفسه الكريمة فتسلم شهارة وأخذ السلاح إلا من كان من حاشد وبكيل، وحبس الفقيه إبراهيم بن المعافى، وهذا ما أوفى إليه السيد رحمته الله.

ومحل هذا السيرة المنصورية.

٩٠٠- علي بن العباس الحسني [... - ق ٤هـ]

الحافظ الواعي لعلوم العترة المترجم عنها العلامة المبرز علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. كان علي بن العباس قاضياً بطبرستان زمن الداعي الصغير، وله تصانيف كثيرة في الفقه وغيره، منها كتاب اختلاف فقهاء أهل البيت، يذكر المسألة ويقول فيها: قال الحسين، قال جعفر، قال زيد، قال فلان، وهو كتاب كبير، ومنها كتاب ما يجب أن يعمل به المحتسب، وكتبه مشهورة بطبرستان، ذكر ذلك جميعه ابن عتبة النسابة.

قلت: قد غلط يوسف حاجي في تراجمه فقال: علي بن محمد العلوي العباسي صاحب إجماعات أهل البيت من ولد العباس بن علي.

وقال بهاء الدين: إنه كان حسينياً، وقال ناصر الرضا: إنه من ولد القاسم عليه السلام؛

فهذا غلط اللهم إلا أن يكون ثمة غير هذا وهما رجلان.

قلت: وعلي بن العباس صاحب الناصر للحق والهادي عليه السلام.

قال في حواشي الإبانة: إن علي بن العباس سُئل عن الإمامين فقال: كان الهادي فقيه آل محمد، والناصر عالم آل محمد، انتهى.

قلت: والناصرة تفضل الناصر عليه السلام على الهادي عليه السلام في العلم، روى في حواشي الإبانة أيضاً عن صالح بن ملكان قال: رأيت شيخاً مسناً من العلوية قد أتت عليه من السنين مائة وثمان عشرة، قد صاحب الناصر والهادي عليهما السلام، فسألته عنهما فقال: ألفت الهادي كواد عظيم عريض الحافة مستطيل، وألفت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر، انتهى.

٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد [... - ق ٨هـ]

السيد العابد الزاهد العالم المحقق علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام. قال صاحب الصلة:

كان آية زمانه، وبركة أوانه، ونقل عنه أنه حكى أن أخاً في الله لشيخه -شيخ الطريقة الحسن بن سلمان الماضي ذكره- مات، وكان صالحاً عابداً، فجاءه وهو مسجى ميت، فقال: السلام عليك يا فلان، ففتح عينيه ساعة، ثم طبقهما.

٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي [... - ٦٩٩هـ]

الأمير السيد الناصر الجمالي عضد الإسلام علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عليه السلام: هو الأمير الكبير صاحب حصن الميقاع^(١) والد السيد إدريس صاحب الكنز.

كان هذا الأمير من وجوه أهله وعيونهم وكبرائهم، وله وقعات بينه وبين سلاطين اليمن وغيرهم، وكانت أحواله تختلف باعتبار الزمان تارة يهادن السلاطين وتارة

(١) الميقاع: من قرى حاشد في بني صريم. (مجموع الحجري).

يخالفهم، وكان في مقام عظيم. ولما كان من داود بن المنصور من الصلح بينه وبين السلاطين ما كان، وخرج داود [إلى] الإمام المطهر بن يحيى بقي هذا الأمير حافظاً لحصون كثيرة من حصون الزيدية، وبقي يتردد بنفسه من كوكبان إلى ردمان^(١) إلى القاهرة إلى عزّان، ثمَّ إنَّ سنجر في سنة ست وسبعين حاصر القاهرة وعزان من حصون حضور، فاستمد الأمير علي بالأشراف فلم يمدّه أحد منهم إلا الإمام المطهر بن يحيى عليه السلام، فإنه جمع جمعاً عظيماً وقصد الشعبي إلى محطته، فلم يحصل المقصود من التنفيس على الحصنين، فرجّح الأمير علي الصلح بينه وبين السلطان وأخذ مال في تسليم الحصون وتوجه الأمير إلى الظاهر والإمام المطهر إلى المغرب. وناصر الواثق عليه السلام، وهو الذي أخرج الحسن بن وهاس من السجن لتجتمع كلمة الأشراف لقتال أعدائهم.

وكان باسلاً شجاعاً كريماً عالماً، وهو صاحب القصيدة الفاخرة في إمامة علي بن أبي طالب التي أولها:

موت النبي ولاية لوصيه سبقت عقودهم ومن اختاروا

وأجابها السيد العلامة الصدر محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحمزي بقصيدة تؤكد معنى شعر الأمير، وتقرره وتثني عليه، أولها:

هذي مقالة أهل بيت محمد حقاً وإنك بحرها التيارُ
العالم الصدر النبيه ومن غدا في كفّه الإيراد والإصدارُ
وهّاب جرد الخيل كلّ مطهم لم يثنه عن جوده الإقتارُ

وهي طويلة شرحها الإمام الأعظم المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى

(١) ردمان: حصن في بني النمري من الحمية الداخلية فيه قبر المطلب بن عبد مناف، وردمان: حصن أيضاً في عزلة الشرقي من بلاد المحويت. (مجموع الحجري بتصرف). وأثبتنا الموضعين لقربهما من بقية المواضع.

بشرح نفيس سماه الكواكب الدرية في شرح الأبيات البدرية. قال في اللآلي: إنه تكلم في إعرابها وأورد من أقوال النحاة ما يشهد له بالتبريز في هذا الفن، ثم خاض في شيء من الكلام ومسائل الإمامة.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وفيه تمثل أخوه بقول زياد الأعجم:

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين أسنة ورماح

وقال الجندي: وكان فارساً شجاعاً كريماً، صحب الملك المظفر ولاذ به فأحبه ورفع له طبلخانة^(١)، ولقبه: نجم الدين وذلك عاشر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، ولم يزل على الإعزاز حتى توفي المظفر، ثم لما صار الملك إلى الأشرف ونازعه فيه أخوه المؤيد استنجد بهذا علي فأنجده بجيش جيد، ونزل إلى الحج فانكسر عسكر المؤيد وقُبِضَ فأنعم الأشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان: العظيمة والميقاع، فطلع من اليمن وقبضهما، وعتب الناس على الأشرف بذلك؛ فلما صار الملك إلى المؤيد بعد وفاة الأشرف لم يكن له مخرج إلا في طلبهما، فخرج في سنة سبع وتسعين وستمائة وحاصره فيهما أربعة أشهر، ثم تركا عداله على يد ولده إدريس، ثم نزل الشريف صحبة السلطان اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد إلى تعز ثم طلع إلى بلده فتوفي بها سنة ثمان وتسعين وستمائة.

ثم إن ولده إدريس نزل إلى السلطان المؤيد وسلم له الحصنين فرفع له السلطان طبلخانة كما كان لأبيه، وأقطعه بتهامة إقطاعاً حافلاً، ولم يزل على الإعزاز والإكرام وكان فاضلاً تفقه بمذهب الزيدية، وكان عارفاً بأصولهم، وعارفاً بال نحو معرفة

(١) الطبلخانة: هي رتبة تشبه الرتب العسكرية، يدل على ذلك ما ذكره في البدر الطالع في سياق كلامه عن السلطان قايتباي: ثم ترقى في الخدم حتى صار أمير عشرة ثم أمير طبلخانة ثم صار أتابكا ثم صار سلطاناً... الخ.

شافية، وله شعر جيد ودُرِّيَّة بالتاريخ، وله فيه تصنيف شاف جمعه بإشارة (الملك المؤيد، وكان شجاعاً جواداً لا يكثر درهماً، سمعت كثيراً يفضلونه على أبيه بالشجاعة والكرم) وأما العلم فأهل مذهبهم يقولون: لو كانت أمه شريفة لاستحق الإمامة.

وكانت وفاته [بتعز] ليلة السبت العشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة، انتهى كلام الجندي.

وقوله: لو كانت أمه شريفة لصلح للإمامة عند الزيدية؛ جهل بما عليه الزيدية فإنهم لا يشترطون ذلك، فإن إمامهم الأعظم زيد بن علي عليه السلام أمه أمة؛ بل وأم إسماعيل نبي الله، فهذه عادة القوم لا يعرفون شيئاً من مذهب أهل البيت عليهم السلام. وأم السيد إدريس المذكور: ليلي الشريحية الضاعنة وأم والده الأمير علي أم الدر ومنه اسمها خاتون.

٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي [... - ٧٩٣هـ]

علامة الأصول والفروع وحُجَّة المنقول والمسموع، سيد أرباب الشريعة وإمام أهل الحقيقة على الحقيقة: علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصايدي رحمته الله. (قال السيد العماد في الصلة: هو سلطان العلماء الأبرار، وملاذ علماء الأمصار) لم يبلغ أحد في وقته ما بلغ، ولا انتهى إلى ما انتهى، جمع الفضائل عن يد، وحاز الكمال وانفرد، ولم يبلغ الحلم حتى صار عالماً محلقاً مصنفًا، نقل شرح الأصول غيباً وقرأه شرفاً ونصف شرف وبلغ الحلم. هكذا روى لي. ولم يبلغ عشرين سنة إلا وقد صار مجتهداً في العلوم في أصولها وفروعها، وجليها وغامضها، وله في كل فن تصنيف وموضوع، في الأصول والفروع، والرد على المجبرة، والفرق الإسلامية والملاحدة، وعلوم المعاملة والزهد، وحكايات الصوفية المحمودة منها والمذمومة إلى زهاء خمسة وأربعين موضوعاً، ومن طلبها وجدها، واستضاء بنورها، واستصبح في ديجور جهله بضياها إن شاء الله. فلما بلغ من العلوم المنتهى، وفاز فيها

بالقدح المعلى، جاءه مخاطب التوفيق والارتقاء إلى سنام التحقيق: العلم يهتف بالعمل إن أجابه وإلا ارتحل، عكف على كتب التقوى واليقين، وواظب عليها مدة من السنين، وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها وسمع بها، دقق فيها وحقق [وصنف] فيها ما راق وأشرق، فهو إمام أهل الشريعة، وشيخ أهل الطريقة، روى إبراهيم الكينعي قال: إن عبد الجبار قاضي القضاة أبلغ الناس في علم الكلام، وعندني أن علي بن عبد الله أبلغ منه، وأغزر علماً، وأعظم فهماً، لكنه في زمان أهله عفواً أو ما معناه هذا.

وسمع علي بن عبد الله تلقين الشهادة وكيفية الطريق إلى الله على المقرئ العلامة شمس الدين بركة أهل المذاهب من المسلمين: أحمد بن النساخ بسنده إلى جعفر الصادق وزين العابدين إلى علي عليه السلام إلى نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

وسمع إبراهيم الكينعي ما ذكر على الفقيه الإمام علي بن عبد الله، وأخذ عنه التلقين وكيفية الطريق إلى الله وإخلاص الذكر فهو شيخ إبراهيم في زهده وورعه، وقدوته في أفعاله وأقواله، وكان لا يفارقه الفينة بعد الفينة لما يرد عليه من مسائل الشريعة، وطرائق أهل العبادة والذكر، وما يرد عليه من أحوال المريدين، وما يطرق عليهم من الشبه فيحلها بعلم وتجربة.

وكيفية التلقين موجود في خزانة إبراهيم الكينعي وأنا أذكر طرفاً من ذلك من إملائه على إخوانه، وسماء: المقدمة، والوظائف في طريق المريد والطائف:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله [وسلام على عباده الذين اصطفى] وصلى الله على محمد وآله. اعلم أرشدك الله وإيانا أن من نظر في عاجل أمره، وعاقبة حاله، لم يقر به قرار، ولا تؤويه دار، وإنه ليطمئن إلى الفرار، ويأوي إلى الفياقي والقفار، ويأنس بالسباع، وينفر عن ما تتوق إليه الطباع، إذ العاقل إذا شاهد الموت والفوت، وما بعد ذلك من الأحوال لا بد له من أن يبني نفسه ويوطئها على أحد ثلاثة أقسام: الأول: إما أن ينكر ذلك؛ وهذا هو الهلاك الأكبر مع أن العقلاء لا تقبله

وهيهات ما أبعد.

الثاني: أن يقرّبه ولا يتحرز فيه ولا يعد له عدته؛ فهذا أقرب.

الثالث: أن يتحرز ويعد له؛ فهذا هو السعيد.

فإن قيل: كيف لا يختار العقلاء مع كمال عقولهم طول السعادة؟

قلت: منعهم بل أعماهم حبّ الهوى وطول الأمل كما قال ﷺ. وحقيقة الأمر المهلك أنه حب الدنيا كما قال: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة))، ولقد تكلم العلماء في ذلك كلاماً، وعرفوا فيه أن الخطايا من حب الدنيا.

فإن قلت: وما الدنيا؟

قلت: قد قيل فيها معاني كثيرة، لكن الذي يليق بالحال أن نقول: الدنيا ما بَعَدَكَ عن مراد الله وعن الأفضل مما يريد.

فإن قيل: فما مراد الله والأفضل؟ قلت: الطاعة كلها، لكنها [كلها] بعضها أفضل من بعض، والأفضل يختلف بالأزمان والأشخاص والأحوال والأفعال وغير ذلك من القرائن التي لا حصر فيها، والبعد عن الأفضل نقص.

فإن قيل: فبِمَ أخرج حب الدنيا عن قلبي؟

قلت: بمعرفة آفاتنا ووخيم عواقبها مع أن التكليف لم يرد بإزالة شهوة [الشيء] عن القلب لكن بالصبر عنه والكف، وسياسة النفس حتى تُرْجَع المشتتهى مكروهاً، وتكون الرغبة والشهوة في الأمور النافعة لا الضارة بعون الله.

فإن قلت: فبِمَ أصِل إلى ذلك؟

قلت: تصل إن شاء الله بقطع ثلاث عقبات، نذكرها على سبيل الجملة:

الأولى: عقبة الصبر، وهي الصبر على القيام بالواجبات واجتناب المقبحات، وعلى ما أتاك من الامتحانات من قِبَل الله أو من الخلق، ومجاهدة النفس على ذلك أولى فإنه يعود بعد ذلك رضاء خالصاً بعون الله.

العقبة الثانية: عقبة الزهد، فتزهد أولاً في الشبهات، ثم في الحلال، ثم في كل

شيء إلا الله، فإذا لم يبق في القلب إلا الله فذلك غاية السعادة، لكن بثلاثة شروط: الأول، التزام الطاعة والشرعية. والثاني: أن لا تكره الدنيا ولا تحبها فإن ذلك شغل وغرور. الثالث: أن لا تعلق قلبك بذات الله على الحقيقة بمعنى التصور والتكييف، فإن من نظر في الذات الأحد، ومن نظر إلى المخلوقات وحّد، لكن على سبيل التعظيم والامثال لأمره والاستعانة به والحاجة إليه في كل حال.

العقبة الثالثة: عقبة المواظبة، وهي أن تواظب على عشر خصال: الأولى: الندم على كل قبيح لقبحه، وعلى كل إخلال بواجب لوجوبه. الثانية العزم على أنه لا يعود إلى شيء من ذلك. الثالثة: اللجأ إلى الله في كل حال، والتعويل عليه في كل أمر. الرابعة: الرجاء له ولكرمه وإحسانه في كل شيء إلا عند الذنب وذكره فإن الأولى الخوف. الخامسة: الشكر، وهي أن تشكر الله على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وعلى كل حال من الأحوال. السادسة: الذكر، وهو بالقلب واللسان والأفعال جهداً. والسابعة: أن ينوي كل ما زال عنك من مالك من غير اختيار منك ونية حاضرة فيه أنه من أوجب حق كان أو يكون للأخذ وإلا فمن حقوق الله إن لم يكن في معلومه أن يعود أو عوضه. الثامنة: أن تقصد أن كلما فعلته أو تركته فإنه لكل وجه حسن يريده الله، على الوجه الذي يريده الواجب لوجوبه، والمندوب لندبه، واجتناب القبيح لقبحه، والمباح لما يقتدر به من القرائن التي تصيره مندوباً قربة. التاسعة: أن تقدم الأهم فالأهم مما يعينك. العاشرة: أن تعرض عما نهيت عنه وما لا يعينك.

[وبعد إذا فعلت هذه العشر لا تزال نادماً، عازماً، لاجئاً، راجياً، شاكراً، ذاكراً، ناوياً، قاصداً، مقدماً للأهم فالأهم مما يعينك، معرضاً عن القبيح وما لا يعينك]. فإذا فعلت هذا فأنت إما متشرع أو متصوف. وهذا التقسيم إنما هو في الطريقة، وأما الحقيقة فهما لا يختلفان قط؛ أعني الشريعة والتصوف.

فإذا كنت متشرعاً فخذ بالأفضل فالأفضل في حقك من الشريعة، تبلغ خصال المتصوف إن شاء الله تعالى، وإن كنت متصوفاً فحبذا، لكن تجنب مقالاتهم المخالفة

للسريعة، وقد أشرنا إليها في بعض المواضع تكن من الواصلين إن شاء الله تعالى. ونشير إليها هاهنا ونأخذ من ذلك فنقول: اجتنب مذهب بعضهم في أن الإنسان قد يبلغ إلى درجة يكون فيها قريباً من النبوة أو مثلها في بعض الأمور، وأن التكليف قد يسقط عن بعض فضلائهم فلا يصلّون ولا يأتون بواجب، وعن اللوامة الذين يفعلون الذنوب حتى يلوموا أنفسهم، وعمن يصوم إلى آخر النهار ثم يفسده لدفع العجب، وعمن يعلق العظام برقبته في الأسواق لدفع الكبر، وعن المذاهب الفاسدة من التشبيه والجبر والإرجاء، وعن تمثيل الوسواس والخواطر الفاسدة بالإلهام والوحي والمكاشفة والحضرة، وعن امتناعهم من الجهاد مع أهل البيت وإجابة دعائهم المحققين، وعن السماع والرقص والوجد ومشاهدة الجنة والنار، وعن أفعال الحلولية الذين يقولون: إن الله سبحانه عَرَضَ يَحِلُّ في الصورة الحسنة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وبعد، فإن حدثتك نفسك بأنك قد بلغت المراد بعد الجهد في قطع هذه العقبات، فاعرض عليها أموراً، فإن وجدتها منقادة سلسلة فقد بلغت، وهي: أن تختار الفقر على الغنى، والشدة على الرخاء، والجوع على الشبع، والألم على الصحة، والذل على العز، والغربة على الأهل، وغير ذلك من المشاق في طاعة الله، وقتل النفس فإنه دين القوم، ويرجى لك أن تكون من الواصلين إن شاء الله تعالى، فإنك تبلغ، ثم تصل ثم تتصل إن شاء الله.

ولما كان الاجتماع من التائبين لا يخفى وقد قال ﷺ: ((عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة)) فكيف عند اجتماعهم [فقد أحب الإخوان الصالحون اجتماعهم]، والبناء على وظائف تكون لهم فيه إن شاء الله أحب.

أضعفهم [حالاً] في الطريقة إلا ما رحم الله الفقير إلى الله علي بن عبد الله أن يجعل هذه كالمقدمة لتلك الوظائف التي يختارونها، وذكر تلك الوظائف بعدها ليذكرهم أن يشركوه في صالح دعائهم، ولسان حاله ولفظه يقول: قد استوصيت

جميع المسلمين بالدعاء بما أمكن من القربات في الحياة وبعد الممات، وما أصبنا فيه فالحمد لله، وما أخطأنا فنستغفر الله، والحمد لله، غوثك اللهم، وصل على محمد وآله، اللهم بلغنا رضاك واختم لنا به يا كريم وجميع المسلمين، واكفف جميع الأسواء بمحمد وآله.

وتلك الوظائف ثلاث: منها ما يرجع إلى الأوقات، وهي التي قد ترتبت: الليل للعبادة قدر الإمكان، والنهار للصوم قدر الإمكان، ومن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس للذكر، وبعده للعلم (إلى وقت الضحى، وبعده لحوائج الدنيا له ولإخوانه، وبعده القيلولة إلى الصلاة، وبعده العلم إلى العصر) وبعد العصر للذكر والحاجة مما ينوب له أو لغيره من المسلمين.

ومنها يرجع إلى الأحوال، وهي: أن لا يختص أحد بشيء من رئاسة الدنيا ولا شيء منها جهده، وأن يكون اللباس الصوف وشبهه، والأكل أي شيء كان. ومنها ما يرجع إلى الأشخاص والواقفون هذا حكمهم، والزائر يكرم ويوعظ، والمريد الوقوف يختبر حاله ثم يُعَلَّم ثم يدخل في الجملة، وضابط الجميع أن لا يشتغل بشيء من الدنيا وهو يقدر على أفضل منه، ولا يقارب شيئاً من الدنيا الجائرة وهو يمكنه الصبر عنه. تمت المقدمة والوظائف جزاء الله عن نفسه خيراً وعن إخوانه وعن المسلمين كافة الجزاء الأوفى، وحباه بالخير كله والحسنى، وله من هذا القبيل موضوع حسن يسمى: عقد اللآل في العشر الخصال في التزود للمآل.

قلت: ونقل السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير الحافظ - وكان أحد تلامذة الفقيه علي عليه السلام - أنه حدثه أنه قال: نظرت مرة فيما تذكره من الأدلة على إثبات الصانع بما يورده الفلاسفة من الشبه، فإذا كل دليل قد عارضوه بشبهة، قال: فاضطرب خاطري لذلك وإن كانت شبهة باطلة، وبقيت مدة أسأل ربي أن يلهمني إلى دليل لا يستطيع أهل الكفر وأهل التعطيل أن يُشَبِّهوا فيه، فرأيت في ليلة شخصاً يقول لي في المنام: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝﴾ [الرحمن]، فعرفت في حال النوم أن

هذا هو الذي سأله الله؛ لأن من طبيعته الاختلاط فكيف لا يختلطان وأما وجهها متلاطمة، وعواصف الرياح تصفق أمواجهما المتركمة، وهما بحران يلتقيان كما حكى الله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢]، ولا شبهة ترد على أنه لا بد من فاعل مختار منعها من الاختلاط مع شدة الاضطراب والاصطفاق في أمواجهما، فسبحان من أظهر الأدلة على ثبوت ذاته، وله الحمد على ما عرفناه من عجائب مخلوقاته، حمداً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

توفي رحمته الله في

٩٠٤- علي بن عبد الله بن رافع [... - ٩٥٩هـ]

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن علي بن رافع رحمته الله: قاضي الإمام شرف الدين عليه السلام، علامة وقته، شارح الآثار.

كان أحد الأعيان بحضرة الإمام عليه السلام، وتولى قضاء صنعاء، وكان وجه زمانه، واتفق بينه وبين الإمام شيء فتجنب الحضرة وسكن في عاشر من بلاد خولان، وبه توفي في وتسعمائة.

وله شرح على الآثار عظيم بلغ فيه إلى البيع، وشرح لطيف قال في خطبته ما لفظه: وبعد فإني كنت شرحت الآثار حتى بلغت كتاب البيع، ثم عرض ما صد عن الإتمام حتى مضى بضع من الأعوام، ثم أشار مؤلفه بإنشاء شرح ثاني لما تعقب ذلك الشرح في لفظ الآثار من زيادة ونقصان وأجبتة إلى ذلك ميلاً إلى إسعاده، ومسارةً إلى تنفيذ مراده، متجنباً للتطويل الممل، والاختصار المخل، فمن أراد الاطلاع على الأسانيد والأقوال، والرموز والقواعد والفوائد فعليه بالشرح الكبير يجد ما طلبه محققاً مستوفى، ويظفر بمراده مبيناً منسوقاً، فقد بذلت فيه التحقيق والتدقيق، وبالله الثقة والتوفيق.

قلت: وبلغ في الشرح هذا إلى الزكاة فقط.

ومن كلام العلامة علي بن أحمد الشطبي في وصفه رحمته الله لما ذكر جواب السيد المرتضى بن قاسم، والعلامة محمد بن رافع، والفاضل محمد بن سليمان النحوي رحمته الله في الوقف، المشتمل على التجويز قال الشطبي: وجواب العلامة علي بن رافع يجري مجرى النص، ويؤيد ما زعمت أني سمعت من بعض درسته أنه أعرف من كثير من المذاكرين. فلما تم الجواب قال الشطبي: فعلي بن رافع بالنسبة إلى من أجاب عن هذا السؤال كما قال المنصور بالله في رسالته إلى بني العباس:

وإن كنتم كنجوم السماء فنحن الأهلّة للأنجم

وحاصل هذا الجواب الذي أجاب به: أن التجويز لا يضر بوقف ولا غيره إلا الإقرار لكونه يكشف عن كذب المقر. وكان فيه رحمته الله نباهة، وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلامة محمد بن يحيى بهران رحمته الله:

سلام وما التسليم يقضي لنا فرضاً إذا لم نقبّل بين أيديكم الأرضاً
فلا تحسبوا طول المدى عن مزاركم لأجل ملالٍ في القلوب ولا بغضاً
ولكنها الأقدار تجري على الفتى ضراراً بما لا يشتهي ولا يرضى
فأجابه العلامة ابن بهران رحمته الله:

حرام على عيني أن تطعم الغمضاً إذا لم أرى وجه التواصل مبيّضاً
أحبّهُ قلبي شرفوني بزورة يعض بها الحساد أيديهم عضاً
ولا برحت مني إليكم رسائل يموت بها أهل العداوة والبغضا
وكيف يلذ النوم لي ويزورني وأحلام قرص الشوق تقرضني قرصاً

وكان سبب وفاته رحمته الله أنه سقط من سطح داره بعاشر، ورثاه بعض تلامذته فقال:

فيض الدموع على الخدين أغرقني ونار جمر الغضا في القلب أحرقتني
وصفو عيشي أضحى ضيقاً كدرأ ومشرّبي من قراح الماء غير هني

والشمس والبدر مسودّان قد كسفا
 بموت شيخ العلوم القطب سيدنا
 ذاك ابن رافع المشهور من عميت
 ذاك الذي ملاء الأقطار معرفة
 العالم العَلَمُ التحرير عمدتنا
 لما رمته سهام الموت قاتلة
 وحينما سمعت أذناي ناعية
 أقمت صحبته دهرأ فأنحلني
 وكان لي والدأ برأ غنيت به
 أبكي عليه وتبكيه العلوم ومن
 كانت وفاته في.....

لحادث جلّ في الأمصار والقنن
 علي المرتضى علامة اليمن
 بموته عين هذا الدهر وأحزني!
 وخير من ضَمّ في لحد وفي كفني
 آه عليه أنيسي كربتي حزني
 رمت فؤادي وقلبي أسهم المحن
 أغشي- عليّ وزال الروح من بدني
 من المسائل درأ غالي الثمن
 عن الديار وعن أهلي وعن سكني!
 قد استفاد عليه من بني الزمن

٩٠٥- علي بن عبد الله المهلهي النيسائي [... - ١٠٤٩هـ]

بديع الزمان وقريع الأوان، صاحب الأخلاق العاطرة، والآداب الزاهرة
 الناضرة جمال الدين علي بن عبد الله بن المهلهي بن سعيد بن علي الشرفي ثم النيسائي
 رحمه الله.

كان من حملة الآداب، وكلمة الأصحاب. مولده بكوكبان ونشأ فيه، وقرأ
 بصعدة والشرف أيضاً، ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد كوكبان فتزوج به، ثم حمل أهله إلى
 صنعاء.

وترجم له ولده عبد الله بن علي أسعده الله، قال: كان عالماً في كل فن، في الفقه
 والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ، وأخذ على جماعة من المشايخ مثل الوالد
 العلامة محمد بن عبد الله المهلهي (رحمته الله)، والوالد العلامة عبد الحفيظ بن عبد الله المهلهي

وسيدنا العلامة علي بن محمد الجملولي، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، والسيد العلامة عيسى بن لطف الله رحمهم الله تعالى، وغيرهم من العلماء.

قلت: وكان محبباً إلى الفضلاء بمكارم أخلاقه طال ما سمعت سيدنا العلامة المحقق الحسن بن أحمد الحيمي يحن إليه، وينوح بعد فراقه عليه، ويذكر من مكارم أخلاقه ما تتزين به الأوراق، وله شعر سيال، قليل النظير في عصره، أخبرني السيد البليغ صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي رحمته الله، قال: قلت قصيدة في المولى شرف الإسلام الحسن بن القاسم عليه السلام فلما عرف أني أريد القراءة لقصيدي قال لي: إنه قد قال فينا الفقيه علي بن عبد الله المهلهي قصيدتين بليغتين يطلع عليهما، قال السيد صلاح: وعرفت أنه أراد أن يعرفني أنه يعرف جيد الشعر من زائفه. فقرأت القصيدتين فرأيت العجب، وكان مولانا الحسن يذكرهما للأدباء لهذا المقصد.

توفي رحمته الله بصنعاء سنة تسع وأربعين وألف سنة، ودفن بخزيمة.

والقصيدتان الأولى منها في فتح زبيد، وهى:

لا تحسبوه عن هواكم سلا	كلّا ولا فارقكم عن قلا
ولا بنّت وهناً به قلبه	هزيمة الكشح صموت الحلا
تفضح بالقد غصون النقا	ليناً وتحكي الشادن الأكحلا
نشوانة ما شربت قرقفاً	سحارة ما عرفت بابلا
أهله الدار بأتراها	لا عفّت الريح لها منزلا
نسيمها حدّت عن مسكها	فخاله أهل الهوى مرسلا
دع التصابي في المقام الذي	فاق سناء واقصد الأفضلا
وقل بأعلى الصوت إن جئته	يا ملكاً حاز جميع العُلا
هنيئت هذا الشرف الأطولا	فالمفخر الباذخ فوق الملا

أدركت مجدأ عُشْر معشاره
ما أنت إلا آية أنزلت
يشهد ما في الأرض عن علمه
نور هدى يهدى به ذو التقى
وبحر علم ماله ساحل
دقيق فكر ما رأى مشكلاً
يا ابن أمير المؤمنين الذي
رمحك لا يألّف إلا الحشا
طرفك يختاض دماء العدى
منتعلاً في الرّوع هاماتهم
نهدت للترك وقد حزّبوا
تغص قيعان زييد بهم
فدارت الحرب وقد أملوا
وزاولوا منك فتى ماجداً
يستحسن الدرع على جسمه
سابغة تسخر [بالبیض] في الهيـ
فجرعوا من بأسه علقماً
واستبدلوا عن صهوات الذرى
فمنهم من جاء مستسلماً

قد أعجز الآخر والأوّل
تقمع من خاف ومن أبطل
أنك صرت الأوحـد الأكمل
نار وغى حامية المصطل
يزخر إن فصّل أو أجملا
إلا وحلّ المشكل المعضلا
ما برح النصر له مقبلا
سيفك لا يعشق إلا الطلا
كأنها كانت له منهل
مجلّلاً أكبادهم والكُـ
أجنادهم تملاً عرض الفلا
تخال فرسانهم أجبلاً
رأياً، وقد يعكس من أملا
لا يرهـب الموت إذ أقبلا
ثوباً ويستخشن لين المـلا
جاء وتستزري القنا الذبلا
معتصراً من سـمّرات البـلا
والضمّر الجرد بطون البـلا
ومنهم من طار خوفاً إلى

فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ الْهَمَّةُ الـ
فَانْقَعَشَتْ تِلْكَ الْعَنَايَاتُ عَنْ
عَنْ فَاطِمِي ذَكَرَ أَيَّامَهُ
الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّدْبُ مِنْ
وَشَادَ رَكْنَاً لِبَنِي هَاشِمٍ
سَاسَ مِنَ الشَّحْرِ إِلَى مَكَّةَ
وَدَوَّخَ الْأَرْضَ فَلُورَامَ تَحْـ
لَأَقْبَلْتُ بِالطُّوْعِ مَنْقَادَةً
وَنَالَ مِنْهَا كُلِّهَا يَتَغَيَّ
وَمَا هِيَ الْأَرْضُ وَمَا قَدَرُهَا
لَوْ أَنَّهَا عِنْدَكَ مَجْمُوعَةٌ
وَلَوْ أَمَرْتَ الشَّهْبَ إِقْبَالَهَا
وَضَيَّغَمَ الْأَفْلَاكَ لَوُرُؤْمَتَهُ
وَلَوْ نَهَيْتَ الدَّهْرَ عَنْ فَعْلِهِ
وَلَوْ أَنَّ يَرُدُّ مِنْهُ عَلَى بَخْلِهِ
دَمَتَ لَدَيْنَ الْمُصْطَفَى مَعْقِلاً

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ الْأُخْرَى مِنَ الْقَصِيدَتَيْنِ:

هَامٌ وَجَدَا بَسَاكِنِي نَعْمَانُ
جِيرَةٌ خِيَمُوا فَخِيَمَ قَلْبِي
أَلْفَتْهُمْ رُوحِي فَهَانَتْ عَلَيْهِمُ
حَسْبُهُ مِنْ أَحَبَّةٍ وَمَكَانُ
وَاسْتَقْلُوا فَهَامُ فِي الْأَظْعَانِ
قَلَّمَا يَسْلُمُ الْهَوَى مِنْ هَوَانِ

الهوى شأنه عجيب فكم من
 علّق القلب منهم بدّرتهم
 وافر الردف كامل الطلعة الغر
 من لقلبي بعض تفاحة الغص
 فأداوي الفؤاد من ألم الحب
 مالكي ما تريد أصلحك الله
 ثم هنيئاً ملاً الجفون فإن عا
 يطبيني هوى الحسان ولكن
 بل تحامي القريض نفسي فيدني
 أجماح مع الصّبا بعد ما لا
 فاتني ريق الشباب، وأرجو
 يا أبا أحمد بقيت فما غي
 ذذ عن الدين واحمه بالصّفاق الـ
 أنت مهدي هذه الأمة المر
 لك من قول جدك الصادق الها
 زمن الدّهر عندما درس الحق
 غيرك المدعي علاك لقد مدّ
 يرتجي شأوك الرفيع لقد ظل
 رفع الله منك راية حقّ

مسبل ماء شأنه إثر شان
 ساحر اللحظ فاتر الأجفان
 اء مرّ الصدود حلو اللسان
 من وتقييل خدّه الأرجوان
 ليشفى معذب الهجران
 به بإتلاف مُطلق الدمع عاني!
 ود طرفي الكرى فقل لا هناني!
 ما رأني ربي بحيث نهاني
 لها إليه تُشيبها بالغواني
 حت ثلاث بيض تُننّ عِناني
 عودة من أكف فرد الأوان
 ركَ يُدعى إذا التقى الجمعان
 بيض والصافنات والمران
 جو إحياءه عقيب الزمان
 دي ومن قول حيدر شاهدان
 فمذ جئت عاد في العنفوان
 يداً ويحبه إلى كيوان
 وغرته نفسُه بالأمان
 يتقى بأسها أولو الطغيان

سل زبيداً والنجد نجد المخير
 لو تصدّى لها سواك إذا آل
 طفق الروم تحت سيفك أفوا
 إن أعداءك البغاة لفي النا
 ألفت خيلك الوغى فهي من شو
 كم جيوش غادرتها للأعادي
 من رأى بأسك الشديد وإقدا
 مُعلماً تلتقي الكتائب فرداً
 لا يرى غير هامةٍ أو نجيع
 علم الناس أن مالك ثاني
 الغنى والقنا بكفيك موجو
 ولك المحتد الرفيع وعلياً
 راق مدحي فيمن حوى قصب السب
 الهام الذي له الوقعات الـ
 ملك يقهر الجبابرة الصيـ
 حسن بن المنصور سبط السحاي
 سنّ للناس مذهب الجود والبأ
 نشر الله عدله في البرايا
 وأعاد الأعياد تترى عليه
 ب وقاع القباب من سنحان
 كسير القنا قتل طعان
 جاً يخرون منه للأذقان
 ريطوفون في حميم آن
 ق إلىه تهم بالطيران
 جُزّر للنسور والعقبان
 مك يوم الوغى على الأقران
 حيث تُنسى مودة الإخوان
 أو قتام أو صارم أو سنان
 واستبانوا أنّ الفخارياني!
 دان ذا للعاني وذا للجاني!
 لك على الخلق ما لها من مُداني!
 ق ودانت لأمره الخافقان
 سُود في أهل الزيف والعدوان
 د ويعنوله ذوو التيجان
 مربع الفضل منبع الإحسان
 س فما زيد الخيل وابن سنان
 ليفوزوا بالأمن والإيمان
 أبداً ما تعاقب الملوكوان

٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [... - ٧٧٤هـ]

العلامة ابن العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري رحمته الله. كان عالماً عاملاً فاضلاً، مات في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمئة، ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة رحمته الله بقصيدة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً طالعها:
الدهر للخلق مغتالٌ وخوآن يضمهم بالمنيا وهو فتانٌ
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه إلا تعقبه بؤس وأحزانٌ

ولم يتيسر نقل جميعها وفيها دلالة على علم المذكور وفضله رحمته الله.

٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي [... - ٩٠٥هـ]

العلامة الفقيه علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي رحمته الله. علامة فاضل، وهو ليس بأخٍ لمحمد بن عبد الله، وستأتي ترجمته، قرأ على علي بن عبد الله الحملائي الآتي ذكره، وعلى يحيى بن أبي بكر العامري مصنف البهجة.

٩٠٨- علي بن عبد الله الحملائي [... - ...]

الفقيه العالم علي بن عبد الله الحملائي رحمته الله. كان فاضلاً كاملاً عارفاً، وهو شيخ الرقيمي الذي قبله، أعاد الله من بركتهم.

٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [... - ق ٧هـ]

العلامة القاضي الرئيس همام الزيدية ونبراس أنوارهم: علي بن عبد الواحد الكوفي الأسدي رحمته الله، هو الذي كتب إليه الأمير الناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام قصيدته الفاخرة، فقال:

متى أرى الأرض بلا ناصب ولا حُروري ولا مجبري؟
متى أرى في كل أقطارها حبُّ علي غير مستنكر؟
برئت من شيخ بني حنبل ومن ضرار ومن الأشعري
وناصب مستضمر حقه كالكلب قد فقح لم ينصر

مضطغناً يصرف أنيابه حرّان لم يعرف ولم ينكر
 حتّام ضرب الناس في طخية عميةا للسالك لم يبصر
 قد جعل الناس لهم حجة سبق أبي بكر إلى المنبر
 من يعدل القوم به جاهلاً فالصخر قد يعدل بالجوهر
 واعجب من البتري في قوله ما أشبه البتري بالأبتر
 ما ذنب عثمان يرى عنده قد نال منه صفقة الأخسر
 شيعة زيد أصبحوا بعده مختلفي المورد والمصدر
 جرى أبو الجارود في غاية برّز فيها جري لا مقصر
 والآخرون اتبعوا قايماً مال عن المقصد لم يشعر
 فعج ركب الخيل ميمونة تهدي إلى الرشد وعج بالغري!
 واعلم بأن الطفّ من زاره مستحقب الإيمان لم يخسر
 يا معشراً بالطفّ قد ضبّحوا أكرم بمن بالطفّ من معشر
 ومن بكوفان ومن مثله هفأ لمن حُرّق لم يقبر
 وزرّ بطوس قبر خير الوري وشرّ من يبعث في المحشر
 قبران هذاروضة مجتدا وحفرة من حفر المنكر
 وعج بأهل الرس واسفح بها دمك ما فاض ولا تقصر

٩١٠- علي بن عطف الله الشاوري [... - ق ١٠هـ]

العلامة المجتهد علي بن عطف الله الشاوري الشرفي الهلاني رحمته الله.

كان من أكابر العلماء وفضلائهم موصوفاً بالاجتهاد في تراجمه التي وقفت عليها،
 ومن وصفه بذلك شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله؛ وهو جد والده سعد
 الدين أبو أمه.

وقد يلتبس بابن عطف الله البركي وهو محمد بن عطف الله مع أنها في زمان متقارب، وستأتي ترجمته. وكان شيخنا شمس الدين رحمته الله حريصاً على الفرق بينهما، فيقول ابن عطف الله بفتح الفاء هو البركي لم يجز على آخره الإعراب للحكاية، وابن عطف الله الشاوري صاحب هذه الترجمة بكسر الفاء لأنه لم يكن عالماً بالفتح؛ وهذه مسألة ذكرها العلماء، ومن صرح بها العلامة في كشفه في تفسير سورة أبي لهب، والله أعلم.

٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [... - ق ٧هـ]

الفقيه العلامة علي بن عمرو بن مسعود العنسي رحمته الله.

صنو مسعود بن عمرو. كان فاضلاً عارفاً، توفي قبل أخيه مسعود رحمته الله، ورثاه بقصيدة أولها:

ميعادنا للوصل يوم المعاد	أيّ بعاد مثل هذا البعاد
أصابني الدهر بما لوبه	يصاب أركان ثبير لماد
رزية لوبعت نفسي بها	عددتها صفقة من قد أفاد
أيّ أخٍ أودعته حفرة	ليس له دون الثرى من وساد
أنضد صم الصخر من فوقه	منفرداً عني أي انفراد
رزيئته لا فاحشاً طائشاً	ولا هذناً غير واري الزناد
هو الفتى إن قيل ركب أوى	يغي القرى أو قيل خيل تقاد
يعلو على المنبر حلوا الجنا	ويشهد الروع جري الفؤاد

وهي حسنة [طويلة] جيدة، وهكذا شعر مسعود بن عمرو عالي الطبقة رحمته الله.

٩١٢- علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحنسي [... - ٥٥٦هـ]

السيد الكبير الأمير الأعظم الخطير مفخر الحرمين الشريفين، واسطة عقد الشريفين المنيفين، أحد مناقب العترة علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي

الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله - ويعرف بالشيخ الصالح ويلقب أيضاً بالرضا - بن موسى الجون بن عبد الله المحض الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو بلفظ التصغير بضم العين وفتح اللام، لم يكن على اسم جده علي بن أبي طالب.

كان عالماً فاضلاً شاعراً جواداً وهو أحد شيوخ العلامة القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام رحمته الله، وتولى الرد على المطرفية، واستدعى البيهقي رحمته الله من العراق ليخرج إلى اليمن للمدافعة عن الحق، ولما وصل مكة بشر به إلى الإمام أحمد بن سليمان إلى اليمن كما سبقت إشارة إلى ذلك في ترجمة البيهقي رحمته الله.

وورد الزمخشري رحمته الله مكة في أيامه، وصنف بعنايته الكشف، ومدحه بقصائد موجودة في ديوانه، ومن شعره:

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشرا
وحسبك أن تزهى زمخشربا مرئ إذا عدّ من أسد الشرى زمخ الشرى
ومن شعر الزمخشري رحمته الله فيه:

ولم يتزَيّد قط في قيله وإن تُدوكر أقوال الهداة تزَيّدا
ومعنى قوله: ولم يتزيد، أي: لم يتكلف، وقوله: تزيدا أي: صار زيدا متبعاً لزيد بن علي بن الحسين عليه السلام. ومن شعره فيه:

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعت هشياً واستقيت مصردا
ومن أخباره ما ذكره عمارة بن علي بن زيدان اليمني في كتابه المفيد في أخبار صنعاء وزيد، وذكر فيه جماعة من الشعراء، قال:

ومنهم الشريف الأمير السيد العالم علي بن عيسى بن حمزة السلياني، وهو الذي رثى المأربي - بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى مأرب - والده عيسى، حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربيعي. وفي نسخة: الزيلعي، قال: كنت في الحرم

الشريف جالساً مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قوماً من الزيدية من حاج اليمن أمر بهم إلى السجن، فكتب الأمير علي بن عيسى إلى الأمير هاشم بن فليته بن قاسم أمير مكة يتشفع في القوم فوهمهم له، وأمر بإخراجهم إليه، منها:

أبا هاشم شكوى امرئ لك نصحه تفكر فيها خطوة فتحيرا
على أيما أمر تُساق عصاة إلى السجن وآلوا جدك المتخيراً
ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد ولا أنكروا إذ أنكروا الناس حيدرا
أتاك بهم ما طنّ في مسمع الوري وسارت به الركبان عدلاً ومفخرا
يجرون أطراف الوشيح على الوجى مناقلة بين الهواجر والسرى!
لك الله جاراً من قُليّب تطايرت حشاه ومن دمع جرى فتحدرأ
ومن كل أواه وأشعث مُخْبِت إذا صدّ عن قصد البنية كبرأ

ومن شعره البيتان السائران في آل محمد مسير الأمثال:

يا أبا حفص الهوينى فما كنت مليّاً بذلك لولا الحمام
أتموت البتول غضبى ونرضى ما كذا تفعل البنون الكرام

ومن شعره رحمته الله ما رأيته مكتوباً بخط المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:

ومهدية عندي على نأى دارها رسائل مشتاق كريمٍ رسائله
تقول إلى كم يا ابن عيسى تجنّباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نائله
ويوشك أن يأتى زمانٌ حفيه لديك ولما يأت ما أنت فاعله
فقلت لها في العيس والبعدراحة لذي الهم إن عيّت عليه مقاتله
وفي كاهل الليل الخداري مركب وكم مرة نحى من الليل كاهله

إذا لم تعادلِكَ الليالي بصاحب
فما الخير في أن تَرَامِ الضيم ثاوياً
دعيني فلي نفس أبت لا أديرها
إذا سيم ورداً بعد خمسين شمراً
وله في جَارِ الله:

حليف التقى علامة العصر من له
أتى حرم الله العظيم مجاوراً
فأحيا به ميتاً من العلم طامساً
مفتق أبكار المعاني وجامع
فمن حوضه عبّ ظماء ذوي النهى
صليب قناة الدين في الله جاهداً
فضائل أدناهن مُرَوِّ ومغدق
فلله ما أدنت جمال وأيقق
ورمّ به ما جلده متمزق
شواردها اللاتي أبت لا تلفق
فأبت رواء وهي ملأن تفهق
إذا خان عزم أو تخلل موثق

وله أيضاً لما عزم الزمخشري على الرجوع إلى خوارزم وأراد الوداع:
لقد شجني في أم رأسي عزمه
فدبت امرأً يحشو الفؤاد فراقه
رأينا من العلامة البحر طافحاً
كأين رأينا من أولى العلم والتقى
فمحمود أستاذ الزمان ضياؤهم
وله غير هذا.

وأنشد له السلفي في معجم الشعراء أبياتاً عذبة الألفاظ رقيقة المعاني.
توفي رحمته الله سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: سبع وخمسين في نصفها، انتهى.

ووالده عيسى أحد رؤساء الحسينيين قتله أخوه يحيى بن حمزة، وذلك أن الغز أخذت يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق وبقي أخوه عيسى المذكور بعده والياً في البلاد وهي جهة حرض وأعمالها، ولم يزل يكاذب ويبذل الأموال لاستخلاص أخيه يحيى من العراق، ففك أساره وعاد إلى عث^(١) - بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة - فأدار رحى مكره على أخيه عيسى فقتله، وبئسما فعل، فقال الماربي ما لمح إليه الشيخ عمارة قصائد طويلة مما قاله قصيدة منها:

خنت المودة وهي ألأم خطّة وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
يا طفّ (عثّر) أنت طفّ آخر يا يوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طاح يوم الرّوع في الخيلين
هيهات أن يد الحام قصيرة لو هز مطرد الكعوب رُدّني
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم لا عن قلّ وحللت باليمنين
اني وفيت بعهد عيسى بعده لا لو وفيت قلعت أسود عيني

وكان محمد بن زياد الماربي المذكور لكثرة وجده على عيسى نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطّى إحدى عينيه بخرقه إلى أن مات، فقال قرب موته:

قرّت عيوني الشامتين وأسخت عيني على من كان قرة عيني

ولما بلغ يحيى بن حمزة ما يقوله الماربي من الأشعار غضب وقال: جلّدي الله جلدة الماربي لأسفكن دمه، فقال الماربي:

(١) عثر: قال أبو منصور: عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد، وقال أبو بكر الهمداني: عثر - بتشديد الثاء - بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام، ذكره أبو نصر بن مأكولا ولم يذكر تشديد الثاء، وقال عمارة: عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهي من الشّرجة إلى حلي، تعد في أعمال زبيد، وهي معروفة بكثرة الأسود. (معجم البلدان بتصرف).

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكن على حرّ الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت الأم من يمشي على قدم

قلت: وقد جرى ذكر الماربي وهو حريّ بإفراد ترجمة بسيطة، فإنه من فصحاء الزيدية وبلغائهم، لكنه لما غلب عليه الشعر وصار أظهر أوصافه لم أستحسن ذكره في العلماء، وقد كان بينه وبين المطرفيّة أقوال، وصالوا عليه، وكانت قراءته في النحو واللغة على علامتي اليمن ابني رزين، وقرأ على موسى بن أحمد أكثر مما قرأ على عليّ، واتصل الماربي بآل القاسم بن علي الرسي عليه السلام، واختص بجعفر بن محمد بن جعفر وأدناه وأكرمه ورفع صيته، ثم اتصل بعيسى بن حمزة والد الشريف عليّ صاحب الترجمة فرفع منزلته واشتدت محبته له.

وزعموا أن الماربي امتدح بعد سادته أهل البيت غيرهم، وأنه امتدح الزواحين^(١) وسبأ بن أحمد الصليحي بأشيع^(٢)، والمفضل بن أبي البركات الحميري بالتعكر^(٣)، وسائر ملوك اليمن، ومدح آل زريع^(٤)، ومن شعره في أبي

(١) بنو الزواحي: قبيلة من بني حوال الحميريين لعبوا دوراً هاماً في تأسيس الدولة الصليحية وكانوا من أقطابها وقادتها وفرسانها، ومن أبرزهم سليمان بن عبدالله بن عامر الزواحي الذي قام بنشاط متواصل لنشر الدعوة الفاطمية في اليمن، ولما توفي قام بأمر الدعوة من بعده علي بن محمد الصليحي. (معجم المقحفي).

(٢) أشيع بفتح فسكون ففتح: حصن شهير يقع في منطقة بني سويد بجبل ضوران من بلاد آنس، هو اليوم خرائب وأطلال وقد كان في أواخر القرن الخامس الهجري قاعدة مملكة السلطان سبأ بن أحمد الصليحي. (معجم المقحفي).

(٣) التّعكر: جبل في العدين (الكلاع) تقع في سفحه الشمالي مدينة جبلة ومن جنوبه مدينة ذي السفال، يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ متراً من سطح البحر، وفي أعلاه قلعة حصينة كانت إحدى معاقل الصليحيين. (معجم المقحفي).

(٤) بنو زريع: ينتسبون إلى زريع بن العباس بن المكرم الهمداني ومعتقدهم إسماعيلية، وإليهم يرجع الفضل في دعم الدولة الصليحية ضد بنو نجاح الأحبوش. (معجم المقحفي).

السعود بن زريع:

يا ناظري قل لي تراه كما هوه إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه
ما إن بصرت بزأخر في شامخ حتى رأيتك جالساً في الدملوه

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر: إنه بلغه أن المفضل بن أبي البركات كان ينيل الماربي المذكور وأنه لما وصل المأذون الوادعي إلى المفضل بن أبي البركات برسالة من الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الرسي من شهارة، دخل عليه ذات يوم وقد انتشى فأنشده من أشعار الماربي، وكان يحفظ كثيراً من شعره؛ لأنه كان صديقه، فقال: من يقول فيّ هذا بعد أن اهتز وارتاح، فقال: يقوله محمد بن زياد الماربي قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنيته، فأمر له بألف دينار واتصلت به صلاته من ألف بعد ألف حتى صار من أغنى الناس، لكنه كان جواداً متلاًفاً لا يبقى عنده المال، وللماربي من هذا القبيل كثير، والظاهر أنه خالط ملوك اليمن جميعهم.

ومن شعره:

ما لقينا من الظباء العواطي خافقات القرون والأقراط
هَجَنْتُ بالبدور والدر والور دَوَّزْتُ بالرمْل والأخواط

٩١٣- علي بن أبي الفضائل [...] - بعد ٧٩٣هـ

السيد الإمام القدوة علي بن أبي الفضائل رضي الله عنه.

قال السيد الشمسي رحمته الله: كان من أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم، وأهل الفضل والدين، والتنوير وخلص اليقين، أفضى إليه الأمر بعد أخيه محمد في الجهات التي كانت تحت يده، فترك ذلك وطرحه ورأى في ذلك رؤيا هي من الوحي الباقي بعد ارتفاعه يقضي له برده وزجره وامتناعه، وخرج مع الإمام المهدي.

قلت: قال المؤرخون: إنه كان الإمام الناصر لدين الله عليه السلام قد أشار إلى أن السيد

علي بن أبي الفضائل هو الأولى بالإمامة بعده لمحلّه في الفضل، وللقربة منه رفقاء بأولاده؛ لأنه ابن عمه، فطلب الوزراء منه القيام واستثنوا صنعاء لعبد الله بن صلاح وظفار لعلي بن صلاح، وذمار للحسن بن صلاح، فقال: هذا الأمر يفتقر صاحبه إلى النصرة الواقعة، والمقصود به وجه الله، وفينا من هو أوقع مني نصرة يشير إلى المهدي، ولم يكونوا يطعمون في دعوة أحد من أولاد الإمام، فلما وصل العلماء من صعدة أطعموهم فيه، فبلغ السادة الفضلاء ما صمّم عليه العلماء الواصلون فانزعجوا، وكان المشار إليه يومئذ ثلاثة: هذا السيّد، والإمام المهدي، والسيد الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى فاجتمعوا بمسجد جمال الدين وأبدى كل منهم عذراً إلا أنهم لم يقبلوا عذر الإمام المهدي عليه السلام فدعا.

٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللعوي الهمداني [... - ق ٤هـ]

العلامة الفاضل الكامل جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس الهمداني اللعوي بالعين المهملة نسبة إلى لعوة بطن معروف.

كان من عيون الزيدية ومن أوّلهم، ولم يزن بوصمة تطريف، وهو معدود من تلامذة الطبري رحمته الله. وابن أبي الفوارس لقب جماعة من الزيدية كثرهم الله، منهم صاحب التعليق وابن دعثم.

وكان علي هذا فاضل زمانه، حميد الآثار، وكَمَل كماله الزوج الصالحة مريم بنت جهيش رحمها الله تعالى صاحبة كرامات، منها ما روى بعض الفضلاء قال: زرت قبر النبي صلّى الله عليه وآله ولبثت في جواره مدة فبينما أنا نائم رأيت قائلاً يقول: بَشِّرْ مريم بنت جهيش بالجنة، فقال: ومن مريم بنت جهيش؟ فأخبره بها، فوصفها بما عرف به مكانها، فلما رجع ذلك الرجل إلى اليمن لم يكن له إلا قصد منزلها فبشرها بذلك، ثُمَّ قال لها: سألتك بالله بأي شيء استحققت ذلك؟ قالت: لا أعلم شيئاً فَصُلّت به الناس إلا أنه ما أذن المؤذن في هذه الصومعة إلا وأنا في مصلاي على طهوري، ولا عصيت بَعْلِي قط ولا سؤته.

قلت: مصداق قيامها بحق زوجها ما روي عنها أنه كان قائماً معها في حجرة داره في كلام دار بينهما وقد دعاه داعي فقال لها: لا تبرحي، وخرج إليه ونسي مكانها وهي لم تستجز خلافه، فوقع عليها المطر حتى جرى الماء من مئذبات الدار بصباغ ثيابها، وكانت مصبوغة بالزعفران، فدخل مبادراً فرآها لم تتجاوز محلها فغضب عليها وقال: هتك الله سترك أفلا دخلت الدار، قالت: يا أبا الحسن لا يهتك الله لي سترأ فأنت ستري.

ومن كمالاتها أن بعض المرجئة أورد على ابن أبي الفوارس حتى استدلل عليه بقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فقال المرجي: هذا هيّن على الله لقدرته إذا شاء أوجب الحمل في سم الخياط، فحان انصرافهم من محل المناظرة، فوقف عليّ مفكراً في منزله فسألته مريم فأخبرها فقالت: قال الله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ فاعلاً لا مفعولاً، فانتبه لها وقرت عينه ونام، ثم بكر إلى أصحابه وأخبرهم بما يقطع المرجئ.

ومن أخباره وأخبارها ما روي أن بعض الصلحاء المساكين في وقته من أهل الحسب كانت له امرأة من الجنّات من أعمال البون فاستأذنت زوجها المذكور لزيارة أمها في الجنّات فأذن، وكانت حبلى، فأقامت أياماً ثم أراد زوجها رجوعها فمنعته أمها وخشي أن يمسها الطلق في الطريق فاستعد لإقامتها، ثم نظر لنفسه فيما يحتاج لها عند الولادة وكان من أهل الحاجة، فأجمع رأيّه على قصد ابن أبي الفوارس فخرج إليه، فلما كان في الطريق صادفه قاصداً لشراء بذرٍ لماله؛ لأن البلد كانت قد عمّها المطر، وكان لا يكفيه لماله إلا مائة مُدّ بمكيال ريدة، ومعه فرد سوار من ذهب يريد رهنه في ذلك، فلما لقيه الرجل وأخبره هان عليه بذر المال وأعطاه فرد السوار، ثمّ انصرف الرجل يريد ريدة لمصالحه ففكر ثمّ قال: هذا الرجل أعطاني سوار امرأته بغير إذنها أين أكون من الله؟ فنفذ إليها من فوره فاستأذن وأدخل إلى مصلى الدار فاستمعت كلامه، فأخبرها وقال: لم آت لهذا القدر إنما مقصدي سلف دينار أو

حب أو عارية كساء فأعطاني الشيخ هذا السوار ولم أشك بأنه لك، وقد رأيت الأقرب إلى الله أن أردّه عليك، فقالت له: امسك على حالك حتى آتيك ولا تعجل، فأمرت له بطعام، فأكل فلما فرغ دفعت إليه السوار الآخر وقالت: هذا نصيبي ونصيب أبي الحسن فإنه لم يكن يأتي في دينه ما يخاف عليه منه؛ فكره الرجل أن يأخذ السوارين، فعزمت عليه حتى أخذ ذلك، ثم انصرف، فلما كان في بعض الطريق أخبره مخبر أن امرأته ولدت فبادر حتى إذا دخل عليها وجد عندها كساء وفراشاً ووسادة وسمناً وعسلاً وحملاً من دقيق وقدرًا من لحم مطبوخ، فسأل عن ذلك، فأخبر أن رجلاً أقبل حتى استأذن، فلما تنحنى النسوة عن الطريق دخل بتلك الأشياء ولم يعرفوه، فحمد الله على ذلك، وأمهل حتى إذا وجد بعض من يثق به متوجهاً إلى جهة ابن أبي الفوارس فمضى إلى حرز وشيء مما يشتهي من بذر الجنّات وجعله في جراب ولف السوارين في خرقة وأرجعهما في الجراب مع ذلك البقل، فسأله أن يوصله إلى مريم بنت جهيش، فلما وصل إليها الجراب فتحتّه وأخرجت ما فيه ثم وجدت السوارين، فلما رأت ذلك أخذت على الرسول أن يأخذ لها على الرجل إذا برئت امرأته وخلي من شغلها أن يأتيها ففعل.

فلما قدم على علي بن أبي الفوارس ومريم بنت جهيش قالوا: قد حرم الله علينا هذين السوارين لما تقدم من الصدقة لوجه الله فلا تُعدّ قولاً، فأخذهما وأتى بهما صايغاً بريده يقال له المنجاب، فسأله يبيعهما له، فكانا عنده مدة إلى أن بلغ ثمنهما ستين ديناراً وهو على أن يشاوره في ذلك ويأخذ أمره فيبينما هو كذلك إذ أتى أت بصرة من دنائير قد أوصت بها امرأة من الصالحات من ناحية المغرب أن تُسلّم إلى ابنة جهيش صلة لها وقرية إلى الله بذلك، وأخذ على الحامل أن يضعها من يده إلى يدها فقيل له: إنها لا تخرج إليك، فقال: فَلْتَلِف على يدها خرقة، ففعلت، فلما فتحت الصرة وجدت فيها ستين ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأكرمت الرسول وقالت لزوجها: قد عوضني الله سوارين إذ وهب لي هذه الدنانير فاذهب فاطلب

لي سوارين. ففعل، فلما أخذها أتى بها المنجاب وسأله شراء سوارين من ذهب، فقال: عندي سواران لرجل أعطانيهما للبيع فأخرجهما فاشتراهما بالدنانير، ونظر إليهما فإذا هما سوارا امرأته، فحين رآهما عرفهما وحمد الله على ذلك، وكانت من عجائب القصص.

ومن محاسن قصص ابن أبي الفوارس أنه كان بأكانط^(١) من بلاد حاشد عبد لبعض أهلها، وكان العبد من الصلحاء، فایت الجذ منقطع القرين في الصلاح والرغبة في العبادة وطلب العلم، مع شغله بخدمة مولاه، فكان يحرق نهاره ومعه لوح قد كتب فيه شيئاً يدرسه ويعلقه بين ثوريه أمام عينيه وينظر فيه ويقرأ كلما استمر سير الثورين في الجربة، فلا يزال كذلك يومه حتى يفرغ من الحرث ثم يصلي؛ فإذا كان الليل توجه إلى محل ابن أبي الفوارس فيتحدث مع أهل العلم هنالك، ويأخذ عنهم ما ينفعه لدينه ويكتب في لوحه ذلك ما يحفظه ثم يصبح عند مولاه لخدمته، فرحمه ابن أبي الفوارس ورثى لكلاله وتعبه، فلم يزل ﷺ يُعْمِل الحيلة في خلاصه فاشتراه وأعتقه، وكان هذا العبد من كبار العلماء وخيارهم.

٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن صلاح بن الهادي بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين ﷺ. كان من عيون أهله فضلاً وعلماً وورثاسة، ويشهد بذلك قوله ﷺ: شغفي بكسب مكارم الأخلاق يفني الذي يأتي من الأوراق وجميع شيء سائر لذوي العلا في جملة البلدان والآفاق ولقد حيث الجزل لم تمسك يدي مالا وما الإمساك من أخلاقي إني امرؤ تأبى اكتساب المال لي نفس إليه قليلة الأشواق

(١) أكانط: هي المعروفة اليوم باسم كانط بحذف همزة، وعدادها من قرى خميس القديمي أحد فروع قبيلة خارف من حاشد وأعمال محافظة عمران. (معجم المحققي).

٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [...] - ق ٥٧هـ

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن الحسين عليه السلام: كان في السبعمئة، وكان عالماً، له مقام شهير، وله شعر. وهو الذي عناه القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو بقوله:

يا تحفة الدهر من زانت محاسنه الـ أيام يا عَلمَ الغُلب المراجيح
ويا سفينة نوح حين يحملها الطوـ فان والعالم اللاجي إلى نوح
وعصمة المهتدي والمستريح لهـ إن أخلف الغيث والغر المساميح
وواسع الصدر والإحسان والخلق الـ ممزري بروض الربى والحلم والسوح
ويا بقية مَنْ آي الكتاب لهمـ بلّغن عن مَادِحٍ أوصاف ممدوح
أرواح أجسام أهل الفضل كلهمـ ومن يقايس بين الجسم والروح؟

٩١٧- علي بن قاسم السنحاني [...] - ١٠٥هـ

علامة الزيدية القائم بالقسط القاضي الهمام الأورع الأروع جمال الإسلام علي بن قاسم السنحاني عليه السلام.

هو الحافظ لعلوم العترة، والمحبي لأثارهم في الفترة، قرأ عليه كبارهم وصغارهم، وتخرج عليه فضلاؤهم، ونهج تلامذته منهاجه في التحقيق والزهد والعزائم لله، ورأوا ذلك سجية لا يتخلفون عنه لما نشأوا في حجر هذا العالم.

وأصله من الجوزة من بلاد سنحان، ولكنه ظهر صيته أيام الأروام بصنعاء في مسجد داود، فاجتمع العلماء لديه من الآفاق، وبذل الزيدية له الأموال ليصرفها فكانت توضع نفائس الثياب ونقود الدراهم في كوى مسجد داود، ومن طلبه من طلبه العلم شيئاً مما يحتاج إما كسوة أو نحو ذلك، قال: خذ حاجتك من الكوة الفلانية، فيذهب لها، وكانوا صلحاء لا يأخذون إلا القليل الذي به استقامتهم، ونبلوا وفضلوا، ولقد نشأ له من التلامذة من يلحق بالأبدال، وبالغ بعض الأروام

أن يلقاه بعض تلامذته للسلام وبذلوا له مالاً من الذهب فأبى ذلك، فقصده التركي إلى المسجد فهرب، وكان هذا التركي هو القائم مقام مقاتلهم؛ لأنهم يتركون رجلاً منهم عند إقبال باشا وإحفال باشا ليسكن في منزل الإمارة ويحفظ الأمور حتى يصل المتسلم من قبل الآخر.

وكان أحد تلامذته رحمته الله شيخ الزيدية وسيدهم يوسف الحماطي وكان يحله ويعظمه، فلما كثر إجلاله ليوسف وجد بعض العلماء في نفسه شيئاً؛ لأنه كان القاضي علي يزيد على ما يظن في إكرام يوسف، ففهم القاضي علي ما وجده من ذكرناه من أعيان الحلقة، ففاتح القاضي يوسف وجاراه في المشكلات فأتى بالعجائب والغرائب وبما يعرف كل الحاضرين مرتبته فصرحوا بأن القاضي خليف بتلك المنزلة.

وكان القاضي علي بن قاسم مفرع الزيدية في الفتيا، وكان سريع الجواب، فكتب القاضي يوسف في رقعة لطيفة ما لفظه: أجراًكم أجراًكم ووضعها في بهرة الحلقة مجهلاً لكتابتها، فلما استقر القاضي علي في صدره للتدريس وجدها فقال: هذه من يوسف حفظ الله يوسف، فعل الله ليوسف، يجزيه خيراً، ثم قال: يا ولدي يخاطبه وهو في الحلقة، لو سألك رجل كم هذه الأصابع هل تقول خمس أو تحتاج لعددها مرة أخرى؟ قال: بل أقول خمس، قال: قد علم الله ما أجبت في مسألة إلا وهي في الجلاء عندي بهذه المثابة.

وكان القاضي علي مع تقشفه وخوفه من الله يخوض غمرات الصدق بالصدق، ويسلك مسالك تعجز عنها قلوب الفقهاء إنما تقوى عليها الأئمة؛ من ذلك ما أخبرني به شيعي محمد الوجيه قال: أخبره بعض مشائخه أنه كان في أيام الدولة رجل له ولدان أمردان جميلان ففتح لهما حانوتاً وجعل لهما مهنة لا أعرف الآن ما هي، وكانت الحانوت من أحسن الحوانيت قريب سوق الملح بصنعاء، فكان كبراء الدولة وعظماؤهم ينزلون عندهم والولدان بينهم يضربون بالآت الملاهي وفشا ذلك وظهر، فطلب القاضي رحمته الله رجلاً من أهل السوق الراغبين في الخير، فقال: يا

فلان ما يمكنك أن تدعي الحانوت الفلانية أنها لك وأنا أهبتها لك وأحكم لك بها؟ فقال: يا سيدي ليس لي فيها شبهة، قال: نعم، لكن الشرع يقبل هذا. ففعل له إحضاراً للولدين ووالدهما، فحضروا فطال بين الرجل وبينهم الشجار ساعة، ثم قال القاضي للرجل المدعي: الحانوت حانوتك وهذا خط أن هذا الرجل وأولاده لا يدخلونها بعد، ثم قام وعزّر الولدين وعظّم على كبراء الترك منعهم من الحانوت ولم يستطيعوا مخالفته رحمته الله. والفقيه البحث لا يعرف أن للمحتسب التأديب وأن الدار يومئذ تقبل ذلك.

وأخبرني السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني المتقدم ذكره، وسيدنا الوجيه المتقدم ذكره بألفاظ متقاربة، والحكاية مني للحاصل غير قاصد لألفاظ أحد منهما والمعنى متحد: أنه كان القاضي رحمته الله في مجلس القراءة فدخل بعض الناس إليه أخبره وقال: في باب المسجد - أعني مسجد داود - على الدكة تحت العقد رجل تركي قد أمسك امرأة محتشمة وأراد الفاحشة بها في الباب، فخرج القاضي رحمته الله فوجد الأمر كما قال الرجل، والتركي من عظماء الدولة؛ فأقدم فيه القاضي وأقدم الطلبة وأفلتوا المرأة فذهبت حيث شاءت والتركي توجه إلى القصر فشكا إلى الباشا وعظّم مشكاه، والأمر كما قال عظيم لولا عظم سيئته، فتغيّض الباشا وأمر للقاضي بعنف فجاء الرسول له إلى مجلس القراءة، فقام القاضي سريعاً وقال: يا إخوان، عليكم بالقرآن، فأخذ الأصحاب في التلاوة وطلع القاضي فوجد الباشا قد نزل على منبر فكلّمه وقال: تقدم يا فقيه في الطائفة ونحو هذا، فقال: نعم، فعلنا هذا لظننا أننا أمة واحدة نتبع لنبي واحد جاء من عند رب واحد بشرع واحد، وظننت أن الذي فعلتُ غير مستنكر، قال الباشا: وكيف القضية؟ فوصفها له فرضي الباشا عنه ووصّاه بمثل ذلك وخرج من عنده.

وأخبرني سيدي علي بن إبراهيم رحمته الله قال: جاء إلى القاضي ولد شريف فسارره مسارة لطيفة وأخبره أنه كان في المطهار فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به

الفاحشة قطعته بسكين سالت بها نفسه؛ فُسِّرَ القاضي بما فعل الشريف، ثُمَّ طلب الساني الذي يسني للمسجد وسأله كم السواني؟ فقال: كيت وكيت، فقال: الآن يجب منك أن تسني بجميعها وتكثّر لنا الماء لغرض، ثُمَّ أمر بتغليق الأبواب وانصب الماء دافقاً حتّى ملأ ساحات المطاهر فائضاً وأمر بتقطيع التركي قطعاً صغاراً وأخرج إلى محل بعيد.

وكانت هذه طريقته ﷺ، وكان لباسه من أضعف الثياب قيمة وجمالاً، صغير الكُمّين صغير العمامة، وقد اتفق له من الأروام بعض أذية وصانه الله عن عداوتهم، وذلك أن الزيدية كانت أنفسهم لا تطمئن إلا بحكمه، وعقود الأنكحة لا تكون إلا في مجلسه، وواجبهم^(١) لا يكون إلّا إلى يده، وقد كان وصل من الروم أفندي كبير وله في عقود الأنكحة دراهم يسلمها الزوج أو المتعاقدان لا أعرف طريقتهم، فتم إليه حي السيد العلامة عز الدين بن محمد بن عز الدين المفتي بأن في مسجد داود عالم الزيدية يعقدون عنده ويفصل خصوماتهم، فنزل الأفندي بين العصرين فوجد المسجد حافلاً بمن فيه من طلبة ومستفتيين ومتحامين ونحو ذلك، فتكلم مع القاضي وذكر له أن هذه وظيفة لنا وعلينا فيها غرامة، ولا يتم لنا الخلوص مما علينا مع توليك لهذه الأمور، فإن تُعْرَضْ وإلا وصلك ما تكره وأغلظ بعض الإغلاظ، فقال القاضي: نحن ما نتعرض لشيء وإنما هؤلاء مساكين إخوان في الله يستنفعون بنا فننفعهم. ثم عزم من عنده فلبث القاضي يويّيات في بيته فلم يعذره المسلمون ولا رأى ترك التدريس فخرج إلى المسجد فعادت الحال كما كانت، فبلغ الأفندي فجاء إليه في مثل ذلك الوقت فوجد الناس على تلك الصفة فجذب القاضي وجرّ برجله وحصل مع الحاضرين أمر عظيم، ثم إن القاضي دخل بيته وسكن يويّيات ولم يعذره الناس، فخرج ووقاه الله الشر.

وكان لا يحضر جمعة الظلمة واعتذر لنفسه عن الحضور بعمل في الجراف أخذ له

(١) أراد بواجبهم الزكوات وغيرها من الواجبات المالية.

فيه جربة، وفتح فيها مقطع خيس كبير لا يتم إلا بعد عمر طويل، وكان يخرج كل جمعة يعمل فيه، فبلغ الباشا هذا وأنه إنما جعل ذلك لئلا يحضر الجمعة فعاتبه، فقال: أنا رجل مسكين مشغول سائر الأسبوع بالقراءة وهذا اليوم أفرغ من القراءة وأعمل هذا العمل ليعود على أهلي بنفع، فعذره الباشا.

وأخبرني الوحيه رحمته برواية غريبة أذكرها والعهد عليه، قال: لما دنت الوفاة من القاضي قال لخاصته: ستجدون من أذني هذه -وأشار إلى إحدى أذنيه- ننتأ، فإذا غسلتموني تنبهتم لهذا، وذلك أني أصغيت بها -خاصة- لكلام خصم أكثر من خصمه ثم استغفرت الله، فقال الوحيه: فوجدوا ذلك.

أعاد الله من بركته ورحمه، ووفقنا لمثل يومه بجاه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

٩١٨- علي بن قاسم العنسي [...] - ١٠٤٥هـ]

الفقيه الورع الزاهد الناسك الصالح علي بن قاسم العنسي رحمته.

كان من عباد الله الصالحين ومن الفضلاء الفاضلين يخاف الله خوفاً ظهرت عليه آثاره، وتورع في المعاملات جميعها ورعاً شحيحاً، في المأكل والمشرب والملبس، والقول والسمع، وكان مشهوراً بالورع، ودخل صعدة في الأزمة التي وقعت في أواخر دولة محمد باشا، وكان الوالي لصعدة مولانا صفى الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين القاسم المنصور بالله، وكان علماً في الفضلاء المجتمعين مع أنهم كانوا أجلاء اليمن ووجوه الزيدية، وكان مشهوراً في تلك الشدة بالإيثار والتصدق، وهو والد القضاة العلماء شمس الدين أحمد بن علي ومحمد بن علي وهم على منهاجه في العلم والفضل، ولهم الآن عقب نجباء فضلاء، كثر الله أمثالهم.

وكانت وفاته في برط في [هجرة الرضمة عند مسجده بأوسط وادي العنان بجبل برط وقبره مشهور مزور في سنة خمس وأربعين وألف]^(١).

(١) هنا بياض، وما بين المعقوفين من نخ وفيها ومائة بدل ألف، إلا أن التراجم تدل على أنه سهو من الناسخ. اهـ وفي النبذة المشيرة تاريخ وفاته: شهر الحجة الحرام سنة ست وأربعين وألف.

٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم [...] - ٨٣٧هـ]

السيد العلامة المجتهد في العلوم المجلي في حلبتها المعروف بالفضائل: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر للحق بن الهادي لدين الله يحيى بن الحسين بن القاسم سلام الله عليهم، من بيت علم شهير معمر بالفضل، وكان من المتكلمين بالعدل والتوحيد هو وإخوته الكرام وأولاده، وكان ملء الصدور في زمنه، يفزع إليه الناس ويحلون محله ويعظمونه تعظيم الأئمة السابقين، وكان بمحل عظيم من العلم، له مشيخة عدة، وتلامذة جم غفير، وكان يسكن صنعاء، وفتاواه تدل على تبحر كثير، قال السيد الهادي بن إبراهيم أنها مجلد كبير.

وله التفسير المشهور بالتجريد، أثنى عليه الإمام عز الدين بن الحسن، وهو حري بما قال، قال الإمام لما سأله عن أحسن التفاسير: إن أحسن التفاسير وأصحها تفسير السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم المسمى بالتجريد. قلت: فرغ من تأليفه يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمدينة صنعاء.

قال بعض المؤرخين: وله تفسير آخر أخصر من التجريد. قال في كاشفة الغمة بعد أن ذكر التفسير وذكر أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدة، قال: لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة ومشكلة. وله في النحو شرح على كافية ابن الحاجب موسوم بالبرود الصافية والعقود الوافية؛ اختصره ولده الإمام صلاح الدين في كتاب مفيد سماه بالنجم الثاقب؛ وكلاهما بمحل عظيم من النفع، اعتمدهما أهل الإقليم اليمني مدة. توفي رحمته الله سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وعمره ثمانين وستون، وفي بعض التواريخ: عمره ثمانين وثمانون، والله أعلم.

ومن جملة تلامذته وجلتهم: السيد محمد بن إبراهيم صاحب العواصم، قرأ عليه

المتنهي وغيره، ثم دار بينهما كلام وطال في هذا المجري الخوض وكان السيد علي بن محمد بن أبي القاسم حريصاً على صيانة مذهب آل محمد، فمنع السيد محمد عن المخالطة لكتب غيرهم، وأمره بالكون في السفينة فتلقى ذلك السيد محمد بن إبراهيم بالقبول حتى بلغه أن السيد قد صرح بأنه قد انحرف عن آل محمد، فأنف هذه المقالة وتعب، ثم دار بينهما ما هو معروف في (الروض) و(العواصم) وكتب المقالة، ومن جملة ما كان السيد علي بن محمد رحمته الله يحيله على السيد محمد بن إبراهيم الاجتهاد وأنه بَعْدَه غاية التباعد، وكان الإمام المهدي يتكلم في هذه المادة بالخصوص مع السيد محمد بن إبراهيم ويقرب الاجتهاد، ثم إنه توسط بينهما الفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل الكناني. وكان من أهل العبادة والفضل والكرامات هو الذي أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه، وكان محباً للسيد فذكر لهما ما تقتضيه العلوم والحلوم والقراة والنسبة والنسابة، فرغب كل منهما وقد ذكرنا هذا في ترجمة العلامة أحمد الشامي، وأمر السيد علي بن محمد ولده صلاح الدين يقرأ على السيد محمد في المعاني والبيان.

ومما نقلته من خط يد السيد محمد بن إبراهيم وهو خط باهر من عجائب الصنعة، وهو لديّ باق، والظاهر أن السيد الهادي منع أخاه محمداً عن المجارة في أوائل الأمر، وهذا كتاب السيد محمد إلى أخيه الهادي:

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه الثقة،

من ولده محمد بن إبراهيم المجبول طبعه على حب النصيحة، المجروح قلبه من المقالة القبيحة، الراجي من الله تعالى أن يعصمه من الطيش في الأمور، ويجعله من الأبرار الممنوحين سلامة الصدور، حتى يعاشر الناس بقلب سليم، ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت]، إلى والده وسيده، وخلفه من سلفه، جمال الدين: الهادي بن إبراهيم والدي وحبيبي، وتالدي وطريفي، أمتعني الله به وأبقاه، ورضي عنه وأرضاه، وسلام عليه ورحمة الله

وبركاته، سلامٌ متشوق إليه، متحنن عليه، متألم لفراقه، منشد لمن فارقه من رفاقه:
إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

ويرفعها ولده حامداً لله على جزيل نعمه، سائلاً له المزيد من فضله وكرمه، بعد مداواة الصدر الجريح بمراهم وعظه، وإسامة الطرف القريح في حدائق لفظه، وما أشار إليه من ترك السباب، وحض عليه من الصبر والاحتساب، فنعيم ما أشار إليه، وحبذا ما حث عليه، ذلك أمر قضى الله به حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت]، وقد مدح الله سبحانه الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وبشّر الصابرين، وأحبّ المحسنين، ولو لم ينزل من السماء في ذلك إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة]، لكفى به قارعاً للخاشعين عن مجازاة الظالمين، ومجارة الجاهلين، وفي الحديث النبوي على صاحبه الصلاة والسلام من التوصية بهذه الخليقة الجليلة، والفضيلة النبيلة ما يكل ألسنة الحسبة، وتفل أqlام الكتبة، فجدير أن يطول بها التواصي، إذ كانت من ذوائب الخير والنواصي، كما قال العلامة رحمته الله، ولأمر ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول في توجهه للصلاة: (اللهم اهدني [لأحسن الأخلاق] فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عن سيئها إلا أنت)، كما ثبت ذلك عن علي عليه السلام، فملازمة هذا الدعاء عند كل توجه إلى الله، ومع كل قيام إلى الصلاة، إشعار من صاحب الشريعة عليه السلام بتعظيم شعائر هذه الخليقة، وإعلان منه صلّى الله عليه وآله وسلم برفع منار هذه الطريقة، جعلنا الله من المتحلين بفرائدها الفاخرة، المتسلين عند الغيظ بذكر فوائدها العائدة في الدنيا والآخرة.

هذا، وإنه لما وصلني العلم بأن السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم أيده الله تعرض لي بما لا يليق بمثله، مع وده وعلمه وفضله، حتى نسبني إلى مخالفة أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع، بغير حياء من الله ولا مراقبة ولا مبالاة، عظم موقع هذا في

صدري، وكبر محله على صبري، حتى تجاسر وهو الأفضل الأعلم على الرجم بما لا يدري، والهجوم بما لا يعلم، وعهدي به متورع متوقر، غير حشاف ولا متهور:

ولم أعهد له إمعة غويًا يظن الحج يلزم من جمادى
ويحسب أنه يحسو سويقاً إذا ما مات بالماء الرامادا
وتجني كفه عنباً وتمراً إذا غرس الشكاعا أو العرادا

فحسبت أنه قد صار ممن لا ينتفع في دوائه بشيء، وقلت آخر الدواء الكى:
ولا خير في حلم إذا لم يكن له بواد تحمي صفوه أن يكدر

فكتبت كتابي الصادر إلى سيدي أيده الله على حين امتلاء من الغيظ والحنق، وانزعاج من البهتان وقلق، ثم بعد ذلك راجعني ذكر الموت الذي تموت بذكره الأحقاد، وتبرد بالتفكر فيه [لَوَاهِب] الأكباد. فعن قريب وقد أنسانا هول المطلاع عن هذه الترهات، وأهانا عظيم الفزع عن هذه المقالات، وبلت الأجساد في القبور، وانسلت الأحقاد من الصدور، وتذكرت أبياتاً لي كنت قلتها في مثل ذلك وهي:

أعاذل دعني أرى مهجتي أزوف الممات وكيس الكفن
وأدفن نفسي قبل الممات في البيت أو في كهوف القنن
فإن كنت مقتدياً بالحسين فلي قدوة بأخيه الحسن

ثم انقطع الكتاب المذكور وقد طال الكلام بذكره غير أنه لم يخل من علم.
وينسب إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم شيء من الشعر، من ذلك القصيدة التي طالعها:

عذيري من دهر تخلق بالنكث

وهي دائرة سائرة في الناس، فأجابه الفقيه العالم الحسن بن علي بن صالح

العدوي بكسر العين وقد مرت ترجمته:

صدقت بما تشكو من الحزن والبث
وفي الحرث أجرٌ جاء عن جدك الرضا
ومنها:

وإن ضاقت الدنيا عليكم فجدكم
فكم أسد طاو صبور على الطوى
وهي كبيرة.

ورثاه العلامة الشامي بقصيدة طالعها:

خطب تكاد له الأفلاك تنفطرُ
والأرض ترجف لما مات عالمها
ولّى عليّ وخلى في العلا خلفاً
ومنها:

مثل السحاب يخاف الخلق صعقته
ومنها:

يروى جميع أحاديث النبي ولم
ويكشف اللبس عن معنى الكتاب ولم
من للكتاب مجلٌ بعد غيبته
وللأصولين من ينهي أدلتها
ومن لعلم المعاني والبيان ومن
أمن يرد الفروع الغامضات إلى

يروى الجميع أبو بكر ولا عمرُ
تقدر على فهمه الألباب والفكرُ
وللأحاديث في الدنيا فيتنظرُ
عند الضرورة حتى يصدق النظرُ
على معاني لطيف النحو يقتدرُ
علم الأصول ويحصيها فتتحصّرُ

قد حازها منه صدر كالخضم له
 والعلم كالروح للأحياء فإن عدمت
 لئن بكوه بأكبادٍ مقطعة
 وأنزفوا الدمع واستكت مسامعهم
 فليستعبروا دموعاً للنواظر من
 وليجعلن بكاهم والدموع على
 فقد تضعضع دين الله وانهدمت
 وليس في الناس من يحيي معالمة
 فهم أجل بني الدنيا وأفضلهم
 بنوا على العدل والتوحيد مذهبهم
 والأرض أكثر مَنْ فيها مقاتلهم
 وكلّ فعلٍ فإنَّ الله خالقه
 أما الأصول فأهل الحشر ما فهموا
 لولاه ما عرف الباري وما عرفت
 وفرقة نفث الباري، وبعضهم
 لولا أئمة أهل البيت تدفعهم
 كمثل زيد ويحيى بن الحسين ومن
 ولم يزل قائم منهم على خطر
 يحيي الجهاد ويستدعي العباد إلى

موج على شبيه الفجار ينفجر
 لم يبق إلا شخوص الناس والصور
 وأعين دمعها ما زال ينحدر
 حتى يكاد يزول السمع والبصر
 سحابة من لدنها الماء ينهمر
 دين الإله إلى أن ينقضي العمر
 أركانه، وعفا من رسمه الأثر
 إلا رجال بني الزهراء وإن قهروا
 بذلك قد نطق القرآن والخبر
 ونزهوا الله عما يفعل البشر
 أن القبيح قضاء الله والقدْر
 في العالمين ومنه النفع والضرر
 معناه لكنها ما تفهم البقر
 آياته أنَّها منه ولا السور
 نفاه جهلاً فلم يبقوا ولم يذروا
 لكان أكثر هذا الخلق قد كفروا!
 آل النبي مصاييح قد اشتهروا!
 بالحق ملتزم بالله متصّر
 فعل الرشاد كما جاءت به النذر

ودين جدهم المختار دينهم بذاتواترت الأخبار والسير
 وأكثر الناس إيماناً لهم سلف فكيف يخفى عليهم وهو منتشر
 خلائف الله من بعد النبي كما كان الخليفة موسى قبل والخضر
 فالحق أولئك إن الدين دينهم لا دين من هو بالتقليد يعتذر
 فهذه نفثة من صدر محترق تكاد تصعد من أحشائه الشرر
 كيف المنام وأرض الله مظلمة من بعد أبلج يُستسقى به المطر
 بحرٌ جواهره تبدو وجليته فيها لسائله الياقوت والدرر
 لولا له فتية من نفس جوهره ما أورقت بعده من فقده الشجر
 زاكي الطريقة في قول وفي عمل عذب الخليفة ما في صفوه كدر
 وكم له من تصانيف محكمة تكل عن مثلها الأفكار والفكر
 أفي المحرم أمر الله صادفه ليت المحرم يحور رسمه صفر
 لا أشرقت شمس مجد بعد غرته ولا استدل بها قلب ولا نظر

ورثاه السيد العلامة أحمد الأزرقى بمرثاة سبقت في ترجمة الأزرقى.

وصنوه السيد العلامة الرئيس يحيى بن محمد بن أبي القاسم، قال ابن فند: كان
 رئيساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد ظفار وذكره غير ابن فند، والله أعلم، توفي
 بظفار سنة أربع وستين وسبعائة، وقبره في الطفة رأس العقبة رحمته الله.

٩٢٠- علي بن محمد الصوفي [...] - بعد ٢٥٠هـ

السيد السند الشريف الطاهر الزكي جمال الإسلام علي بن محمد الصوفي رحمته الله: كان مجتهداً ديناً أديباً، وكان أخاً ليحيى بن عمر الشهيد الحسيني رحمته الله من أمه، ولما قتل يحيى أنفذه المستعين إلى أهل الكوفة يخبرهم بقتل أخيه المذكور فصدقوه بعد أن كانوا يقولون في يحيى: ما قتل ولا فر ولكن دخل البر. وأضرَّ علي بن محمد في آخر عمره.

ويحيى بن عمر المذكور هو الداعي في الكوفة الخارج فيها في شهر..... من عام..... في أيام..... العباسي^(١)، ووجَّه لقتاله محمد بن طاهر فقتله وقصته مشهورة. وهذا السيد الإمام يحيى بن عمر ما ناح الخاصة والعامة على أحد مثله، وجاهرت الموالي بمدحه وترثيته، ولم يبالوا بساداتهم بني العباس. وكان خروجه والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام في الحجاز إلا أنهم ذكروا أنه استقل علم يحيى بن عمر [إليه] عليه السلام.

قال التنوخي في نشوار المحاضرة^(٢)، قال الصولي: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مُديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ لرأسه في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف وبعض إخوته حوله قيام ما يتجاسرون على مسألته، وأخته واقفة. فلم أتجاسر على خطابه، وأومأت إليها ما له؟ فقالت: رأى رؤيا هالته.

فتقدمت إليه وقلت له: أيها الأمير روي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إذا

(١) قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي عليه السلام في كتابه التحف شرح الزلف ما لفظه: الإمام أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط عليه السلام. قيامه: سنة ثمان وأربعين ومائتين، قتل هذا الإمام في الكوفة في أيام المستعين العباسي.

(٢) انظر نشوار المحاضرة (٢/ ٢٤٠).

رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر وليستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس وليستعذ بالله منه ولينم)).

قال: فرفع رأسه إليّ وقال: فكيف إذا كانت الطامة من جهة رسول الله ﷺ؟
فقلت: أعوذ بالله!

فقال: ألسنت ذاكرة رؤيا طاهر بن الحسين.

قلت: بلى.

قال عبيد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي ﷺ في منامه فقال له: يا طاهر إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني. فما تعرض طاهر قط لقتال علوي وندب إلى ذلك غير وقعة فامتنع منه.

ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في منامي كأنه يقول لي: يا محمد نكثتم؛ فانتبهت فرعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته، ونمت فرأيتني ﷺ الثانية وهو يقول: يا محمد نكثتم، ففعلت كما فعلت ونمت، فرأيتني ﷺ وهو يقول لي: يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونكبتنا بأسرنا أقبح نكبة، وصرفنا عن ولايتنا، ولم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا إمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن، انتهى.

٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي [... - ...]

السيد العلامة ترجمان علوم العترة وإنسان عيون أشرف أسرة أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام، هكذا ذكر نسبه الشيخ المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد في كتابه مقدمة المناهج.

وله كتاب (الكافي) ينقل عنه الأمير الحسين في التقرير، قال الفقيه محمد بن أحمد بن مظفر: هو على فقه القاسم والهادي عليهما السلام جميعاً.

وله كتاب التفسير كتاب عظيم المقدار.

وهذا السيد قد يعرف بالمفسر رحمته الله تعالى.

٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [...] - [...]

السيد العلامة الكبير الفاضل جمال الإسلام علي بن محمد بن علي بن المؤيد بن جبريل عليه السلام: أحد علماء العترة، وعين من أعيان تلك الأسرة رضي الله عنهم، وله المقالة في الوقف عندما أطلقه يحيى عليه السلام: إنَّ الوقف يعود للواقف وقفاً أو وارثه بزوال مصرفه أو وارثه أو شرطه أو وقته. فاتفق المتأخرون على أن مراد يحيى عليه السلام فيما ينتقل بالإرث فقط لا فيما ينتقل بالوقف فلا يعتبر في عوده لمن ذكر إلا بزوال المصرف دون وارثه. واستمر على هذا الحكم، وقال الإمام شرف الدين: لا فرق. وهو إطلاق المتقدمين من أهل المذهب. قال بعض شيوخوا: وهو ظاهر الأزهار؛ لأن عبارته تشمل النوعين، وأيد هذا القول السيد علي بن محمد هذا، والقاضي يحيى بن موسى الدواري، وهو مقتضى كلام القاضي عبد الله الدواري رحمهم الله.

قلت: والعراقيون قد رووا ليحيى عليه السلام وقرروه لأنفسهم أنه يكون للمصالح، ذكره أبو الرضى، والفقيه أبو منصور، وجمال الدين، وذكره الأستاذ أبو يوسف، والشيخ أبو ثابت، والفقيه شهراشويه، والشيخ الحافظ، والناصر للحق، والشيخ أبو جعفر، والمؤيد بالله، وأبو طالب، وأبو الفضل الناصر، والناصر الرضى، وأبو طالب الصغير، وشهردوير بن علي، والصّيرفي، ونور الدين [بن] مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق ورووه عن القاسم ويحيى قالوا: وهو إجماع سائر العترة وكذا مذهب الفقهاء أيضاً.

واختلف أصحابنا هل يكون رجوعه إلى المصالح [وقفاً أو ملكاً] وهل يختلف حكم العلة والأصل؛ فالأستاذ قال: يرجع إلى المصالح [ملكاً على معنى] انه يجوز

تسليمها إلى الفقراء ويملك الفقراء عينها ويبيعونها ؟ وأفتى بذلك [أكثرهم مثل] شهراشويه، والفقيه أبو علي، والفقيه كوركعة، وبهاء الدين يوسف. وقال الشيخ نعمة في شرح الإبانة: يكون للمصالح وقفاً. قال أحمد الكوكبي: ما ذكره الشيخ نعمة هو الفتوى عندي دون ما ذكره الأستاذ، وزوي عن الفقيه أبي علي أنه قال: تكون الغلة ملكاً والأصل وقفاً. وقرر الشيخ أبو ثابت وأولاده كلام الأستاذ.

٩٢٢- علي بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ٢٩٧هـ]

الشریف العالم الرئيس جمال الإسلام علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله (بن عبد الله) بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الوزير: هو مصنف سيرة الهادي عليه السلام. قال بعض المؤرخين: كان الهادي إلى الحق عليه السلام استخلفه على القضاء بنجران، واستخلفه الناصر للحق على عرق وهي مدينة الدعام وبنيه، وبها مملكته ومملكة أولاده قريبة من جوف أرحب وتسمى اليوم بسوق دعام^(١)؛ وعلي هذا هو أخو القاسم وأبوهما أحد ثقات الهادي عليه السلام، قتل بنجران في قضية مشجية شبيهة بيوم الطف، وثأر به الهادي عليه السلام فأوقع ببني الحارث ومن ظاهرهم قضية هائلة. ومن عقب السيد علي هذا السادة الذين ينزلون بنواحي صنعاء وشبام والبون والرحبة، قال السيد محمد بن عبد الله: وفي ذمار ونواحيها. قلت: هكذا ذكروا بنواحي صنعاء وشبام إلى آخره. والمشهور بجهة صنعاء آل المطاع، ومنهم الشريف زيد بن المطاع قاضي المنظر وهو الروضة من أعمال صنعاء، والعلويون بالمأخذ والضلع وبني عفيف وحيفة ثلا هؤلاء منسوبون إلى علي ولعلمهم من ولد هذا، وكنت ظفرت بنسبهم الشريف وهو مكتوب ولم يحضرن عند الرقم.

(١) سوق دعام: من مديرية الزاهر وأعمال الجوف. (معجم المقحفي بتصرف).

ويقال: إن من أهل حيفة ثلث الشيخ أحمد بن علوان المشهور باليمن.
والسيد علي بن أبي جعفر المدفون بخيوان الذي أصيب بنجران ومُحِل وقد
أرث، وقال فيه الهادي عليه السلام:

قبر بخيوان حوى ما جِداً متخَب الأَباء عباسي
من يطعن الطعنة خَوَّارة كأنهم طعنة جساس
قبر علي بن أبي جعفر من هاشم كالجليل الراسي

لعله غير هذا؛ لأن هذا ذكر في ترجمته أنه تولى للناصر للحق عليه السلام.

٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف [... - بعد ٦٥٨هـ]

السيد العلامة علي بن محمد بن العفيف رحمته الله.

كان عالماً فاضلاً دَيِّناً ورعاً، سكن شعبان من بلاد الحذب من حضور لِمَآرب
وأموال جليل قدرها ومكاسب.

قال السيد شمس الدين: وهو مصنف السراج الوقاد في فضائل الجهاد كتاب
حسن في فضائل جهاد النفس وجهاد البغاة. فأحسن وحث فيه على الجهاد مع
الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد، وذكره الإمام بما هو أهله من الثناء الحسن
والوصف الجميل، وقد ذكره الإمام عليه السلام في قصيدته التي ذكر فيها من أسرع إلى
إجابة دعوته، والإهراع إلى نصرته فقال:

ومثل ابن العفيف أخي علي وحسبك عند معضلة علي
عفيف الدين خيرة آل طه وربانيهم والسهمري

وظفرت بمصنفه المذكور ولم يكن أحد من الأهل رحمهم الله وقف عليه فيما
يغلب على ظني؛ لأنهم لم يذكروه مع حرصهم على مثل ذلك، وله شعر يدل على
تقدمه في البلاغة، ومن شعره ما حكاه رحمته الله في كتابه المذكور ولفظه: وقد قلت في
بعض المجاهدين بين يدي أمير المؤمنين حامي ثغور المسلمين المهدي لدين الله

عليه السلام من جملة أبيات:

فكم من شهيد قد تولى كائناً
خُضِبَ بِماء الأرجوان ثيابه
فأودى كريماً ثم أمسى بمنزل
حجارتَه دُرٌّ ومسك ترائبه
فما ضره إن كان أحمد جاره
غداً والقصور المشرفات مآبه
كفى شرفاً أن الخنَّان مقلبه
وأن كؤوس السلسيل شرايه
وحور كأمثال اللآلي مضية
هوين كريماً ليس يبلى شبابه
يُبَيِّنُنا الرحمن في ذاك مُعلنأ
وينطق بالبشرى إلينا كتابه
فرحمتهُ رب العالمين تزوره
وروحٌ وريحان عليه حجابُه
وجاد ثراه كل يوم وليلة
من المزن غَيْداق تَدْرَ رَبابُه

انتهى بلفظه. وهو يعني بالمهدي أحمد بن الحسين صلوات الله على روحه المقدسة، وهو يدل على أنه في زمن الإمام جليلاً قدره، ظاهراً فضله وعلمه عليه السلام ورضوانه عليه.

قال سيدي جمال الدين الهادي الكبير: وفي آخر الكتاب المذكور بخطه عليه السلام ما لفظه: وافق الفراغ من تأليفه في شهر جمادى سنة ثمان وخمسين وستائة بمحروس المصنعة بحجة، انتهت الزيادة.

قلت: وفي الكلام ما يدل على أن سلف السيد شمس الدين لم يذكروا الكتاب، وهذا السيد الهادي الكبير ذكره؛ فلعل في الأم المكتوب عنها شيء، والله أعلم.

٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض [... - ق ٩٩هـ]

السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد الملقب بعواض عليه السلام.

كان سيداً كاملاً نبيلاً عالماً فقيهاً شيخاً في الفروع الفقهية لا يجارى، وأما في الفرائض فكان وحيداً. قراءته بصعدة وشيخه أحمد بن حابس فيها وكان النهاية في ذلك، وهو شيخ الشيخ إسماعيل بن أحمد في الفرائض، وكان الشيخ إسماعيل فرداً

في زمانه في ذلك، وأما العربية فقرأ فيها أبلغ قراءة وطلب أشد طلب وما فتح عليه بطائل.

قال المتوكل على الله المطهر بن محمد: أنه كان يشاهده في مسجد الجاوي ومسجد الأجدم يقطع الليل كله درساً وإعادة أيام قراءته في العربية ولم يحظ فيها بمعرفة جيدة مع هذا الجهد الكلي، والعلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية، وقد حصّل في العربية بعض تحصيل وقرأ في كتبها، ذكر هذا السيد شمس الدين في تاريخ أهله.

٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [...] - ...]

السيد العلامة الكامل علي بن محمد بن باقي رحمهما الله:

ضبطه الأهدل بالباء الموحدة والقاف.

وتكرر ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأهدل في علماء صعدة المحروسة.

٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [...] - ...]

علامة العراقيين علي بن محمد بن صالح بن مرتضى الجيلي رحمهما الله، هو ابن محمد بن صالح المشهور الآتي ذكره، واسمه محمد صالح مركب؛ وعلي هذا ولده.

[وله] ولدان آخران عالمان فاضلان: الحسن والحسين رحمهما الله.

٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [...] - ...]

العلامة الفاضل المفسر علي بن محمد الزيدي الملقب بسائر بيحان رحمهما الله.

قد ذكرنا ترجمته في تيسير الأعلام مختصرة لعدم المعرفة تفصيلاً لأحوال العراقيين رحمهم الله تعالى.

وذكره الملا يوسف حاجي وقال: له شرح تهذيب القراءة.

٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي [...] - ...]

العلامة الفاضل علي بن محمد الأبراتي رحمهما الله.

هكذا ذكر الملا يوسف حاجي وقال: له المفسر، والله أعلم.

٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدى [... - ...]

العلامة الكبير الشهير أبو الحسن علي بن محمد بن فتين العبدى الكوفى الزيدى

رحمه الله

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى الأصبهاني في معجم السفر المسمى نزهة القلوب والأبصار فيما سمعته في الأسفار، قال: كان شيخاً كبير السن كثير البر، وصولاً للرحم، وكان زيدى المذهب، عبدى النسب، مثنياً على الصحابة مع ميله إلى القربة رضوان الله عليهم.

وخرج السلفى عنه حديثاً فقال ما لفظه: أخبرنا علي بن محمد بن فتين العبدى بالكوفة، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين بن الصباغ المعدل القرشي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين الخزار، ثنا أبي، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبان بن زياد الهاشمي المذكور، ثنا أحمد بن عطاء، ثنا يحيى بن العلا، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هبيرة. قلت: أظنه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أدهنوا بالزيت وائتموا به فإنه مبارك)).

٩٣١- علي بن محمد بن جديد [... - ...]

الفقيه الشريف الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وجده أحمد بن عيسى بن محمد بن علي أول من خرج من البصرة إلى حضرموت خامس خمسة وتنقلوا في مواضع منها، ثم استقروا بتريم^(١) بفتح المثناة من فوق وكسر الراء.

(١) تريم بفتح فكسر فسكون: مدينة قديمة ذات شهرة علمية وتاريخية تقع في نهاية وادي حضرموت شمال شرقي مدينة سيئون بمسافة نحو ٣٢ كم. (معجم المحققى باختصار).

وآل أبا علوي يجتمعون هم وابن جديد في عبيد الله بن أحمد بن عيسى، ويقال له أيضاً عبد الله بصيغة التكبير، ويقال له عبيد مصغراً بغير إضافة أيضاً؛ لأن له من الولد ثلاثة بصري جد الفقيه سالم بصري؛ وجديد جد ابن جديد المذكور؛ وعلوي جد آل أبا علوي.

وقد ضبط جديد بالحاء المهملة وبعض النسايب بالجيم، ورجع إليه شيخنا قدس الله سره وأثبتته في مواضعه. وقد كان وقع في ذكر ابن جديد خلاف ليس من أجل الحاء والجيم، بل من جهة أمر آخر أحسبه فيما نقلته هنا من النسب - بين شيخنا أحمد بن سعد الدين، والعلامة أحمد بن علي بن مطير، ورجع ابن مطير إلى كلام شيخنا وأعتق رقبة كفارة، والله حسبي وكفى.

٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري [...] - نحو ٨٤٠هـ

الفقيه العالم جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر النجري رحمته الله. هو العلامة الفقيه المحقق المتقن شارح الأزهار ومحقق معانيه، وله عناية بعلم الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الفروع، ولازمه وسأله عن مقاصده ولذلك كان شرحه عظيماً في بابه رحمته الله. وأخذ عنه جماعة: منهم عبد الله النجري علامة زمانه، ومنهم والده محمد بن أبي القاسم وهو الواسطة بينه وبين العلامة علي بن زيد في إسناده للشرح المذكور.

٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي [...] - ٨٧٤هـ

العلامة الفقيه الكامل علي بن محمد الهاجري الصعدي رحمته الله. من علماء صعدة ومشاهير الزيدية، له شرح مفيد على الأزهار، وهو من آل الدواري فإن نسبهم متصل بهم وسيأتي ذكر نسبهم إن شاء الله تعالى، وكان له ورع في الفتيا وأظن والده هو صاحب التفسير المسمى بـ (التقريب) وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٩٣٤- علي بن محمد بن قمر [...] - نحو ٨٤٠هـ]

الفقيه العارف الفاضل علي بن محمد بن قمر رحمته الله.

هو فقيه فاضل عالم كامل مشهور الذكر ولم أظفر له بترجمة غير أن شرحه للأزهار يدل على جلالة قدره واتساع معرفته، ولقد نقلت عنه رسالة عن بعض شيوخه في بيع الرهان المعروف ببيع الإقالة يدل على أن ذلك الشرح من أجل الكتب ولما أعرفه وإثما عرفت فضله بهذه المسألة.

وفي بيت دفع^(١) عقب أفراد يذكرون أنهم عقبه، وله مسجد هنالك شهير منسوب إليه، له أوقاف، والأنوار لائحة على ذلك المحل. والله أعلم.

٩٣٥- علي بن محمد البكري [...] - ٨٨٢هـ]

العلامة الفاضل الأصولي المتكلم رئيس الزيدية علي بن محمد البكري رحمته الله. هو إنسان عين زمانه، وفرد وقته وأوانه، اشتهر صيته في الكلام، وبذ المتكلمين وتقدم على المتقدمين رحمته الله.

قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي المعروف بالفرائضي حاكم ذمار الآتي ذكره، يروي عن مشائخه: أن البكري أعلم من عبدالله النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، (وصنفا جميعاً شرحاً لمقدمة البيان، قال: فالبكري شرح أصول الدين) والنجري شرح أصول الفقه. وللبكري (شرح المنهاج).

قلت: يعني شرح منهاج القرشي. وشرح مقدمة الأزهار، انتهى كلامه.

قلت: وقد تجارئ الفاضلان هذان في مضمار واحد في مسألة الإمامة؛ وهي مسائل دائرة بين الناس. وللبكري إعراب أذكار الصلاة [كتاب] جود فيه ودل على معرفة بالعربية كاملة، وكان النجري والبكري من شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمته الله قطب دولته.

(١) بيت دفع: قرية في أرحب شمال صنعاء. (معجم المحقفي باختصار).

وهو الذي حكى صفة الكتاب الواصل إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عن الفقيه محمد بن الأصم: أنه اتفق في زمان مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين المطهر بن محمد بن سليمان قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامي الحرجة تسمى الحُمرة، وذلك أنه كان فيها رجل من الزَّرْعَة، وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشاءه، فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلى صلاته، واستمر على تلك الحال، ثم إنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحفرها وأولاده يطلعون ما يحفر منها ويجرونه بالبقر، فخربت تلك البئر وذلك الرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى أنه انعزل ما حوله من الأرض، فأيس أولاده منه ولم يحفروا له وقالوا: قد صار هذه قبره، وذلك الرجل كان عند خراب البئر في كهف فيها فوق في بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة، ثم أنه بعد ذلك القدر جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله في كل ليلة، وكان به يُفَرَّق بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنين، والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم أنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً، فسألوه عن حاله فقال لهم: ذلك السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة؛ فعجبوا من ذلك، فصارت قضية موعظة يتواظف بها الناس في أسواق تلك البلاد حتى إن السيد جمال الدين علي بن صالح المجاهد مع الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الذي استشهد رحمته الله، كان يدخل الأسواق ويعظهم بذلك ويرغبهم في الصدقة، ويعرفهم حسن المعاملة مع الرب الكريم تبارك وتعالى، ويعرفهم فضل تسريح المساجد والإنفاق فيها.

ومن جملة من زار هذا الرجل بعد طلوعه من البئر السيد الفاضل المجاهد جمال

الدين علي بن صلاح وكذلك الفقيه بدر الدين محمد بن الأصم. انتهى الحديث العجيب وليس ذلك من صنع الله بمستنكر، نسأل الله الهداية لاصطناع الخير.

ومن شعر الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن عليه السلام إلى العلامة علي بن محمد البكري رحمته الله قبل دعوته عليه السلام:

دع ذكر ما بالحمى والبان والطلل وعُدَّ عن معهدٍ بالأبرقين خلي
وقدم الخوض في المقصود مبتدئاً واعجل فقد خلق الإنسان من عجل
إنَّ الأهمَّ بتقديمٍ أحقُّ فلا تعباً بعادة أهل الشعر في الغزل
وافى نظام بديع اللفظ محكمه مُحَبَّرٌ صَيْنٌ عن هزل وعن خطل
له معان عذاب ما بها لَغَزٌ وخير معنَى وعاه السمع وهو جلي
أشهى وأشفى وأحلى في مذاقته من بارد الماء بل من خالص العسل
ودونه زهر روضٍ جاده مطرٌ جوذٌ وعواده علّا على نهل
لما أتى رافلاً يزهى بخطرته من البلاغة في حلي وفي حلل
ولاح لي منه عنوان ييشرنى بما حوى من تفاصيل ومن جمل
فارقت ما كنت قد لاقيت من كرب أصمّت ولا قيت ما فارقت من جذل
وقلت لما فضضت الختم عن مُلَحِ الله أكبر هذا منتهى أملي
أهلاً وسهلاً بطرس جاء من ندس على البراعة والآداب مشتمل
قضى بمحض ولاءٍ غير مؤتشب وحسن ود صحيح غير متحل
وجاء نظماً كنظم الدر مبتدعاً مُسْتَعْرَباً مُسْتَجَاداً غير مبتذل
وسجع نثر كشذر راق منظره منقح لفظه ما فيه من خلل
تلك البلاغة إمّا شئت معرفة لها فهاك بلا كبير ولا ملل

وذلك السحر إلا أنه حسنٌ
 وكيف لا والذي خطت أنامله
 امام علم له فضل ومكرمة
 جمال دين الهدى السامي بهمته
 إمارت طت في شك وفي شبه
 فاقصد علياً ولا تعباً بمشكلة
 سل عنه واسمع به وانظر إليه تجد
 أسنى وأبهج في الآفاق من قمر
 حوى المحامد من دين ومن ورع
 يا من تصنع محالاً ليشبّهه
 بل أيها العاذلي فيما أبوح به
 إني رضيت به خلاً ومعتداً
 وما رضيت سواه عنه لي عوضاً
 فمن يكن عنه مُزوراً ومنحرفاً
 أحسن شوقاً إلى ميمون طلعتَه
 ولا أزال مشوقاً كل آونة
 أود لو أنني أسعى لأبلغها
 لكونها دار أعلى الناس منزلة
 يا مانحي صفوة ودأ بلا كدر
 لولاك ما حاجني شوق إلى يمين

ما فيه من حرج تخشى ولا زلل
 سطره رجلٌ ناهيك من رجل
 من دونه علماء السهل والجبل
 وقدره الأرفع السامي على زحل
 أعيت على ذي الذكا والفهم والجدل
 إذا أدّعت فلا تخشى من الأسل
 ملء المسامع والأفواه والمقل
 بدرٍ وأسير في الآفاق من مثل
 ومن عفاف ومن علم ومن عمل
 ليس التكحل في العينين كالكحل
 من وده كف عن لومي وعن عذلي
 واخترته من جميع الناس عن كمل
 حاشاه عن عوض منه وعن بدل
 فقد تضر رباح المسك بالجُعَلِ
 حين عُود بها شوق إلى الإبل
 إلى أزال ووُجد الشوق لم يزل
 على جوادٍ عظيم السبق ذي خضل
 في القلب ما أن يرى عنه بمشتغل
 ومرتضى كل أحوال بلا علل
 لا ناقتي في ربي صنعاء ولا جملي

فليت شعري أبعد البعد يجمعنا دار ويسعد دهر بالتقارب لي
فتستريح نفوس قد ألمَّ بها عوارض الوجد والتبريح والوجل
لا تأس من روح رب الرّوح إنّ له عطفاً على كل دعاء ومبتهل
وقد دعونه نرجو من إجابته جمعاً لشمّل شتيت غير متصل
يا رب فاجعل رجائي غير منعكس لديك يا منشئ الأموال والسبل
وامنن بتعمير ذي الفضل الشهير ومن أحيّا بتدريسه العلم الشريف علي
لا زال في تحفٍ تترى وفي شرفٍ يعلو على الجدي والجوزاء والحمل
وفي سعود وإقبال وفي ظفرٍ وخفض عيش رغيد ناعم خضل
عليه مني سلام نشره عطرٌ ملازم مستدام غير منفصل
ما شدّت العيس في شام وفي يمن واطرب العيس حادي العيس بالزجل

٩٢٦- علي بن محمد بن هطيل [... - ٨١٢هـ]

علامة النحلة ومفخر اليمنين صدر العلماء جمال الإسلام علي بن محمد بن هطيل رحمته الله.
كان أشهر من شمس النهار في علومه وفضائله، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرّز
فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر، وجمع وفرّق، وعلل وتكلم، عن ملكة راسخة في
أصول النحو وفروعه، وهو حري بأن يسمى سيّويه اليمن.
وقد ترجم له بعض الشافعية وأثنى عليه، ولم أر في كتب أصحابنا له ترجمة إلا
بالتبع، ممن ذكره جامع سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان،
وذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير وأنه جمع شرحه الصغير
للإمام المنصور علي بن صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد، وهذا الشرح
من أفيد الشروح، وكان الطلبة باليمن لا بُدّ لهم من حفظه غيباً كما يتحفظ
المختصرات وهو شرح على الطاهرية، وأما شرحه على (المفصل) فهو شرح صدور
الصدور، والآية الدالة على أنه بحر من البحور. وله قصيدة يثني بها على علم

النحو، ويذكر علامة الأمة جار الله ﷺ، وهي كالدب عنه لِمَا قال به الأندلسي، وله جواب على الأندلسي نثر فائق، وهذه القصيدة طالعها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مُقبل

توفي ﷺ بصنعاء، وذكر من ترجم له من الشافعية أن موته في (١)
وعند الناس من أخباره حكايات لم أثق بشيء منها، والله سبحانه وتعالى أعلم؛
مما يذكرون أنه تنقل من حوث إلى شطب. والله أعلم.

٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري [...] - ٨١٢هـ

الفقيه العلامة علي بن محمد بن هبة الدواري ﷺ.

كان عالماً فاضلاً أديباً له حمية على الإسلام، من ذلك أنها لما كثرت الفتن على الإمام علي بن محمد ﷺ داخل أهل صعدة فتور وملل، وادعى بعضهم على بعض أنه لم يبق على قدر حاله وماله، فانضربت أمور العسكر وانقطعت موادهم، فاشتغل خاطر الإمام بذلك ولم يتمكن بما يقيم العسكر، فعول على القاضي جمال الدين علي بن محمد بن هبة الدواري أن ينشيء قصيدة يحرض الناس على الجهاد ويحثهم على الإنفاق، فأنشأ قصيدة وأنشدها في محفل من كبار أهل صعدة، فبكى عند سماعها جماعة من القوم حتى اخضلت لحاهم، وتعاقدوا في ذلك الوقت على بذل الأموال والأرواح، والصبر حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده، ويجعلوا ما يحتاجون من ذلك على عشرة مقاسم، ألزموا أنفسهم في أموالهم ذلك الوقت مائة ألف درهم، فحمل الفقهاء آل علي بن حسن الهبي خمسين ألفاً منها، وحمل علي بن موسى بن جميع الطاي وآل النزاري وآل عليان عشرة آلاف، وحمل آل فند وآل الطاهر وآل الذويد عشرين ألفاً، وحمل آل عليس ومن في جانبهم من الحدادين عشرة آلاف،

(١) بياض في الأصول، وفي طبقات الزيدية: وقال تلميذه داود بن محمد بن يوسف: إنه توفي يوم الأربعاء الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

وحمل أهل درب الإمام والفقهاء قاسم قرعة عشرة آلاف، وتواطأوا أنها إذا كملت
عوضوها طالت الفتنة أم قصرت.

والقصيدة هي هذه:

سرى همه ليلاً وهمّ الفتى يسري
وأزقه خطبٌ عظيمٌ مُؤزّق
تخاذل أهل الدين عن نصر دينهم
وشدّتهم في النائبات وصبرهم
على قلة في مالهم ورجالهم
فقد أظهروا تيهاً على كل مسلم
فنبّه ما في القلب من لوعة الأسى
فأين حماة الدين من آل أحمد
وأين ليوث الحرب من آل حيدر
وأين رجال الصبر من كل عابدٍ
وأين ذوو الإفضال والجود والسخا
وأين الكرام المنفقون تطوعاً
ألا بائعٌ في طاعة الله نفسه
ألا آخذ من ماله سهم نفسه
ألا خائف من لفحة الله راهب
ألا راغب في طاعة الله طالب
ألا بائعٌ دار الغرور بجَنّةٍ

فأمسى نجياً للوساوس والفكر
لمن كان ذا دين وذا حسب غمر
وأجمع أهل المنكرات على النكر
على البؤس والضراء والقتل والأسر
وكثرة أهل الدين في البر والبحر
وعُجِباً على عُجبٍ وكبراً على كبر
ومن حُرقة بين الجوانح والصدر
وشيعتهم أهل الفضائل والذكر
وأبناء قحطان الجحاحجة الغرّ
ومن بطل شهم ومن عالم حبر
طلاباً لوجه الله في السر والجهر
لكسب المعالي والمحامد والذكر
فيذهب بالسّبق المكرر والفخر
فيحرزه من قبل حادثة الدهر
لنار تلظى بالشرار وبالجمر
جناناً من الياقوت والقصب الدُرّ
روائحها تسري وأنهارها تجري

ألا شاربياً ملكاً كبيراً ونعمة
قصوراً وولداناً وهوراً نواعماً
فيا معشر الإسلام مالي أراكم
ألم يَأْنِ أَنْ تَسْتَيْقِظُوا عَنْ مَنَاقِمِ
وَأَنْ تَسْتَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِذْ دَعَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ وَارِدَاً
أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ وَالَّذِي كَانَتْكُمْ
لَمْ تُخْبِرُوا عَنْ نِيَّاتِكُمْ
أَمَنْتُمْ عِقَابَ الْمَذْنِينَ جِهَالَةً
أَلَيْسَ إِمَامُ الْحَقِّ بَيْنَ ظَهْوَرِكُمْ
أَفِي فَضْلِهِ شَكٌّ أَفِيهِ تَرْدَدُ
أَفِي عَصْرِنَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ
عَكَفْتُمْ عَلَى دُنْيَاكُمْ وَإِمَامَكُمْ
حِرَاصاً عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَحُطَامِكُمْ
خَلَى عَصْبَةً مِنْ آلِ صَعْدَةَ صَابِرُوا
لِيُوثَّ تَبَارَى بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
تَوَاصَوْا عَلَى نَصْرِ الْإِمَامِ وَجَاهَدُوا
فِيهِمْ مَا أَحْرَزُوا مِنْ فَضِيلَةٍ
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَهُمْ وَنَفَرْتُمْ

بعيش حقير لا يسوغ ولا يمري
مُعَرَّضَةً لِلْبَيْعِ بِالثَّمَنِ النَّزْرِ
غَفُولاً عَنِ الْفَضْلِ الْمُضَاعَفِ وَالْأَجْرِ
فَقَدْ بَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ عَنْ شَفَقِ الْفَجْرِ
فَأَسْمِعْ ذَا سَمْعٍ وَمَنْ كَانَ ذَا وَقَرٍ
عَنِ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ وَلَدَ النَّضْرَ
تَوَلَّى فِرَاراً عَنْ وَعِيدٍ وَعَنْ زَجَرٍ
وَلَمْ تَقْرَأُوا مَا جَاءَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
إِلَى أَنْ حُسِبْتُمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ
يُنَادِي وَيَدْعُو بِالْجِهَادِ وَبِالنَّفَرِ
فَمَنْ شَكَّ فِيهِ شَكٌّ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
نَظِيرٌ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ
يُجَاهِدُ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ
شَحَاحاً وَشَحَّ النَّفْسِ مِنْ أَعْظَمِ الْوُزْرِ
عَلَى الْبُؤْسِ وَالضَّرَاءِ فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ
بِحُورِ تَطَامِيٍّ بِاللَّجِينِ وَبِالتَّبَرِ
عَلَى الدِّينِ وَاخْتَارُوا الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ
وَمَنْ شَرَفٍ يَعْلُو عَلَى قِمَةِ النَّسْرِ
إِلَى نَصْرِهِ بِالْمَرْهَفَاتِ وَبِالسُّمْرِ

أفي الشرع أن يدعوكم وتثاقلوا
أفي الدين أن يصلّي الأمور بنفسه
وأن تبخلوا بالمال عنه وقد سخا
أنبيوا أنبيوا قبل أن تمطر السما
وتتنزع الأرواح والمال عنكم
بخلتم على الله الكريم بفضله
وآثرتم الدنيا وعاجل نفعها
وأحببتم دنياكم ونساءكم
كأنكم أرواحكم في حياتكم
ألا لا ولكن شحّ نفس نهاكم
ألم تعلمواكم من صحيح منعم
وكم كادح في ليله ونهاره
فهل تائب من ذنبه أو فراجع
ومذكّر يوم الحساب وهوله
فدو العرش إما تخذلوه يمدّه
ولو كان سيف ينصر الدين واحد
ولو كنت ذا مال لأنفقت فضله
فجردت من غمد القوافي صوارماً
ودونكم من فضل قولي مواظماً
وتستأخروا من غير شغل ولا عذر
وحيداً وما منكم معين على أمر
بمهجته والروح أعلى من الوفر
عليكم بأنواع المصائب والفقر
علانية من غير شكر ولا أجر
عليكم ولم تُجْزُوا بحمد ولا شكر
على جنة المأوى فيا بيعة الخسر
على الله مولاكم فيا لك من وزر
وأرزاقكم من عند أنفسكم تجري
وقد جفت الأقلام بالرزق والعمر
أنته المنايا بغتة وهو لا يدري
يريد الغنى والفقر في سيره يجري
إلى ربه قبل المصير إلى القبر
وموقف عدل في القيامة والحشر
على عجل بالفتح منه وبالنصر
لَقُمْتُ بسيفي لابساً حلة الصبر
وصدّق فعلي ما تضمنه شعري
أحد من البيض المهندة البتر
ومن لم يجد ماء تيمم بالعفر

انتهت هذه الكلمة البليغة لله دره والله يحسن جزاه عن الإسلام.

٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [...] - ١٠٤٣هـ

الفقيه العارف المجاهد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهنومي، نسبة إلى هنوم بكسر الهاء وسكون النون أحد جبال الأهنوم الثلاثة، ثم السيراني.

كان عالماً كبيراً حافظاً لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تتخير به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة، وذلك من عجائبه رحمته الله. وله تجربة في الأمور كاملة، وآراء ثاقبة، يجري كلامه مجرى الأمثال، وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم، ثم سكنوا الجهوة بسيران^(١).

وله تلامذة كثيرون كالقاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن سعد الدين، والقاضي العلامة جمال الدين حفظ الله بن أحمد سهيل وهو كثير الرواية عنه.

توفي رحمته الله ليلة الأربعاء ثالث رجب من عام ثلاث وأربعين وألف بحصن كوكبان شبام، كان مقيماً هنالك للقضاء والتدريس بأمر الإمام المؤيد بالله سلام الله عليه.

٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [...] - ...

القاضي العلامة الكبير جمال الدين علي بن محمد الدثاني العارف الكبير رحمته الله.

قرأ على والده وأخذ عنه القاضي محمد النهدي الزيدي، وعن النهدي منصور بن محمد الزيدي وتخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجماعة رواه في حقائق الياسمين واستحسن الإمام صلاح بن علي ذلك الحديث.

٩٤٠- علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى [...] - ٥٩٥هـ

السيد الأمير الكبير المجاهد منصور الألوية مرغم الأعداء جمال الإسلام علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

(١) سيران بكسر فسكون: جبالان في الجنوب الشرقي من الأهنوم هما سيران الشرقي وسيران الغربي، ويشكلان مركزان إداريان من مديرية شهارة وأعمال حجة، ومن بلدانها: الجميمة، القابعي، الجهوة، القفلة، بني ذياب، الجواشعة، العياصرة، صويح، بني خولي. (معجم المحققي).

كان طوداً من أطواد العترة الكرام، سيداً سرياً، علماً جهدياً، كان يلي ما يليه الأئمة، وولي أمر صعدة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، واستشهد بنجران عند كوكبان^(١)، أجفل عليه العسكر وتعقب في آخرهم للذب عنهم ثم لم يأت عنه نبأ؛ إنما قال المحقق لقضيته من العسكر: رأيت بعد الهرب يقاتل!! فانتقم بثأره الأمراء رضي الله عنهم، وحزن الناس لمقتله، وعمت غمته، وضبط من كلامه في المعركة رجزاً لم يحضرني عند الرقم.

وولي بعده صعدة الأمير أمير الدين ثم الأمير تاج الدين.

٩٤١- علي بن الحسن التنوخي [٣٦٥ - ٤٤٦هـ]

القاضي العالم المعمر أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن بن التنوخي البصري ثم البغدادي، صاحب كتاب الطوالات، وولده صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، وغير ذلك. ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة، وسمع لما كمل له خمسة أعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزاز وغيره.

قال الخطيب: كان متحفظاً في الشهادة عند الحكام، صدوقاً في الحديث، تقلد قضاء المدائن^(٢) وقرميسين^(١) والبردان^(٢). قال أبو الفضل بن جيرون: قيل كان

(١) لعل هذا اسم لمحلة صغيرة أو نحوها فليس في نواحي نجران ما يسمى به، حسبما اطلعت عليه. وفي مقدمة ديوان الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام ما لفظه: ومن قُوَّاده وولاته: الأمير الشهيد علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى رضي الله عنهم، ولأه الإمام عليه السلام على صعدة أولاً، والسبب في قتله أنه وقع بين بني الحارث ويام وشاكر فساد، وأغار الصعيب اليامي أسفل الوادي، ووقع اضطراب في نجران، فبلغ الخبر صعدة فهض الأمير علي بن المحسن واستنفر أهل الحقل واجتمع معه مقدار ثمانين فارساً، ونحو سبعائة راجل غير من التأم إليهم من سائر القبائل، ثم نهض إلى العدو على غير تعبئة فمال الجنود عنه، وتفرقت الخيل ولم يبق معه فارس ولا راجل، فقاتل حتى مضى شهيداً في سبيل الله، واستشهد معه في الواقعة قدر سبعين رجلاً، وذلك في شهر صفر سنة (٥٩٥هـ).

(٢) المدائن أو سلمان بالك: مدينة عراقية تقع على بعد بضعة كيلومترات جنوب شرق بغداد، بنيت قرب مدينة المدائن التاريخية عاصمة الساسانيين، تضم البلدة الحالية قبر الصحابي سلمان

رأيه الرفض والاعتزال، قال شجاع الذهلي: كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال. قال شيخنا شمس الدين رحمته الله: كان زيدياً وهو في الإسناد عن المرشد بالله في أوساط رجال الزيدية، وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده. وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة المشهورة في الذب عن أهل البيت عليهم السلام مجيباً على ابن المعتز في قصيدته التي أولها:

أبى الله إلا ماترون فما لكم غضابي على الأقدار يا آل طالب
فقال القاضي رحمته الله:

من ابن رسول الله وابن وصيه إلى مدغل في عقدة الدين ناصبي
نشابين طنبور وتُرد ومزهر وفي حجر شاذٍ أو على صدر ضارب
ومن ظهر سكران إلى بطن قينة على شبيه في ملكها وشوايب
تعيب علياً خير من وطئ الثرى وأكرم سارٍ في الأنام وسارب
وتزري على السبطين سبطي محمد فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وتنسب أفعال القرامط كاذباً إلى عترة الهادي الكرام الأطايب

الفارسي. (الموسوعة بتصرف).

(١) قرميسين: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وباء مثناة من تحت، وسين مهملة مكسورة، وباء أخرى ساكنة، ونون، وهو تعريب كرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور وهي بين همدان وحلوان على جادة الحاج. (معجم البلدان). وفي الموسوعة: كرمانشاه أو كرماشان هي مدينة إيرانية تبعد عن العاصمة طهران حوالي ٥٢٥ كم باتجاه الغرب.
(٢) البردان: اسم لمواضع كثيرة منها: ماء بالسواة دون الجناح وبعد الحني من جهة العراق، والبردان أيضاً: ماء للضباب قرب دارة جلجل، عن ابن دريد. والبردان أيضاً قال الأصمعي: من جبال الحمى الدّهلول ثم البردان، وهو ماء ملح، كثير النخل. والبردان أيضاً: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين، وهي من نواحي دجيل. (معجم البلدان بتصرف).

إلى معشر لا يسرح الذم بينهم
 إذا ما انتدوا كانوا شמוש تديهم
 وإن يُسألوا سحت سماء أكفهم
 وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى
 نشوا بين جبريل وبين محمد
 وصي النبي المصطفى وصفه
 ومن قال في يوم الغدير محمد
 أما أنا أولى منكم بنفوسكم
 فقال لهم: من كنت مولاه منكم
 تطيعوه طراً فهو عندي بمنزل
 وقولاً له إن كنت من آل هاشم
 وإنك إن خوفتنا منك كالذي
 وقلت: بنو حرب كسوكم عماماً
 صدقت مناينا السيوف وإنما
 أبونا القنا والمشرقية أمنا
 وما للغواني في الوغى فتعوذوا
 وقتلنا عبد شمس فملكهم
 فيا عجباً من حارب ضل يدعي
 هو السلب المغصوب لا تملكونه
 ولا تزدري أعراضهم بالمعائب
 وإن ركبوا كانوا شמוש الركائب
 فأحيوا بميت المال ميت المطالب
 وإن ضحكوا أبكوا عيون النوائب
 وبين علي خير ماش وراكب
 ومشبهه في شيمة وضرائب
 وقد خاف من غدر العدى والنواصب
 فقالوا بللى قول المريب الموارب
 فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
 كهارون من موسى الكلیم المخاطب
 فما كل نجم في السماء بثاقب
 يخوف أسداً بالطباء الربارب
 من الضرب في الهامات حمر الذوائب
 تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
 وإخواننا جرد المذاكي الشواذب
 بقرع المثاني عن قراع الكتائب
 لنا سلب هل قاتل غير سالب
 موارد خير الناس ملكاً لحارب
 وهل سالب للغصب إلا كغاصب

أَنْفَالِ جَدِّينَا تَحْزُونُونَ دُونَنَا
وَهَلْ لَطْلِيقُ شَرِكَةٍ مَعَ مَهَاجِرٍ
أَخُو الْمَرْءِ دُونَ الْعَمِّ يَحْوِي تَرَاثَهُ
وَأَوْلَادُهُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ فَاقْرَأُوا
وَجِئْتُمْ مَعَ الْأَوْلَادِ تَبْغُونَ إِزْرَتَهُ
وَيَوْمَ حَنِينٍ قَالَ حُزْنًا فَخَارَهُ
وَمَا وَاقَفَ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ حَائِرًا
وَمَا شَهِدَ الْهِجَاءِ مَنْ كَانَ حَاضِرًا
فَهَلَّا كَمَا لَأَقَى الرَّصِي مَصْمَمًا
وَقُلْتُ: أَبُونَا وَالِدُ مُحَمَّدٍ
وَأَدْنَاهُمَا مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ دُونَهُ
وَشَتَّانِ مَنْ آوَى وَوَأَسَى بِنَفْسِهِ
أَبُونَا يَقِيهِ جَاهِدًا وَأَبُوكُمْ
فَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ لَنَا فَوْقَ مَا لَكُمْ
وَعَبْتُ عَلِيًّا فِي الْحُكُومَةِ بَيْنَهُ
فَقَدْ حَكَّمِ الْمَبْعُوثُ يَوْمَ قَرِيظَةَ
وَعَبْتُ بَعْمَيْنَا أَبَانَا سَفَاهَةً
وَمِيلَ عَقِيلٌ مِنْ عَلِيٍّ وَطَالِبٍ
وَنَحْنُ أَسْرُنَا عَمْنَا وَأَبَاكُمْ

بَزَعْمَكُمُ الْأَنْفَالِ يَا لِلْعَجَائِبِ
فَلَا تَثْبُوهَا فِي الدِّينِ وَثَبَ الْمَوَائِبِ
إِذَا قُسِّمَ الْمِيرَاثُ بَيْنَ الْأَقْرَابِ
أَحَقُّ وَأَوْلَى مَنْ أَخِيهِ الْمُنَاسِبِ
وَأَبْعَدُ بِمَحْجُوبٍ لِحَاجِبٍ حَاجِبِ
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي عَدَّهَا فِي الْمَثَالِبِ
وَإِنْ كَانَ وَسَطُ الصَّفِّ إِلَّا كَهَارِبِ
إِذَا لَمْ يَطَاعَنَّ قَرْنَهُ وَيَضَارِبِ
يَعْصِبُ بِالْهِنْدِيِّ كِبِشَ الْعَصَائِبِ
وَأَنْتُمْ بَنُوهُ دُونَنَا فِي الْمَرَاتِبِ
يَفْلُ شَبَابُ سَيْفِ الْعَدُوِّ الْمَنَاصِبِ
وَمَزْدَلَفُ تَعَزُّوهِ بَيْنَ الْمُقَانِبِ
يَجَاهِدُهُ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
وَنَحْنُ بَنُوهُ فَوْقَكُمْ فِي الْمُنَاسِبِ
وَبَيْنَ ابْنِ حَرْبٍ وَالطَّغَاةِ الْأَشَايِبِ
وَلَا عَيْبَ فِي فِعْلِ الرَّسُولِ لِعَائِبِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ عَمٍّ عَنِ الدِّينِ نَاكِبِ
أَبُوهُبٍ مِنْ جَدِّكُمْ فِي التَّقَارِبِ
فَبَاتَا بَلِيلٌ مُكْفَهَرٌ الْجَوَانِبِ

ونحن حقنًا بالفداء دماءكم
وقلتم أضعتم ثأر زيد وكنتم
أما ثأر فيه الطالب أبي ابن جعفر
وأمطر في حي وفي أرض فارس
إلى أن رمته غازيات دعائكم
وقلت: نهضنا ثائرين شعارنا
وما ذاك من حب لزيد وآله
دعوتم إلينا عالمين بأئكم
فهلاً بإبراهيم كان شعاركم
بنا نلتم ما نلتم من إمارة
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
أما حمل المنصور من أرض يثرب
وقطعتم بالبغي يوم محمد
وجرعتم تحت التراب بيئكم
وفي أرض باخرا مصاييح قد ثوت
فيالسيوف فللت بمعامد
وهارونكم أردى بغير جريرة
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة
فهل بعد هذا في البقية بيننا
فلا تجحدونا حق تلك المواهب
كسالى كذبتهم لا هدي كل كاذب
فدكدك ركن الملك من كل جانب
سحائب موت ما طرات السحائب
بسهم اغتيال نافذ النصل صائب
بشارت زيد الخير عند التحارب
ولكنها تشغية من مشاغب
مكان الذنابا من ذرى ومناكب
فيترجع داعيكم بحلّة خائب
فلا تظلموا فالظلم مؤر العواقب
بلا سبب غير الظنون الكواذب
نجوم هدى تجلوا ظلام الغياهب
قرائن أرحام لنا وأقارب
بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
متربة الهامات حمير الترائب
ويا لأسود صرعت بثعالب
نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
تؤد ذرى شم الجبال الرواسب
بني عمنا والصلح رغب لراغب

كذبتهم وبيت الله أو تصدر الظبي شوارب من هاماتكم والشوارب
ولينافولينأ أباكم فخاننا وكان بهمال الله أول ذاهب
وكتأ لكم في كل حال مناهلاً عذاباً إذا يوردن خضر الجوانب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة أسود علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عم محمد وعم علي صنوه في المناسب
عزيز علي أن تدب عقاري إلى معشري الأدنى ديب العقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فاقصروا فليس سواء سب سيدة النسا
وليس سواء سب سيدة النسا وقد قال أصحاب النبي محمد
فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم له قد هجانا مشركو آل غالب
فهذا جواب للذي قال ما لكم فما مبتد في الهجو مثل مجاوب
غضباً على الأقدار يا آل طالب

انتهت هذه الكلمة وقد طال بها المجري؛ لأنني لم أرها مستكملة إلا في قليل من
الكتب مع أن علماءنا لا يتركون الإيحاء إليها، والذكر لها في مصنفاتهم وتواريخهم،
وفهمت أن سبب ذلك ما وقع من القاضي من التعريض بالعباس وابنه عالم الأمة
A، فمقامهما جليل غير أن البداية فيما أحسب اشتملت على شتمه للزهراء، فالجأت
القاضي إلى ما قال ولم يقل إلا حقاً، غير أن هذين الرجلين من أعظم الأمة بعد آل
محمد ﷺ.

وقد تعرض لهذا المؤيد بالله في جواب سؤال القاضي عامر [بن محمد] الصباحي
رحمته الله، (عن ابن عباس، فإنه ذهب عنه بصره) وذكر أنه عمي بالبكاء على علي بن أبي
طالب؛ فاعرف هذا. وفي قوله: إن الأخ في الميراث قبل العم، لعله يوافق أصول
الحنفية إن المؤاخاة سبب للميراث. وقد صرح الذهبي في حق القاضي علي بن محمد

هذا أنه حنفي، وإن كان كثير من الأصحاب يتستر بالتحنف في بلاد الأعداء وغشمة السلاطين، إلا أن المطلوب هنا ذكر علي بن المحسن حفيده عليه السلام.

٩٤٢- علي بن المرتضى بن الفضل [٧٠٤-٧٨٤هـ]

السيد الإمام العالم الكبير الرباني الفاضل المعروف بمؤمن آل الهادي عليه السلام جمال الدين علي بن المرتضى بن الفضل رحمهم الله تعالى.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم عليه السلام في حقه:

وأوصافه الجميلة كثيرة، ومحاسنه النبيلة شهيرة، ومحامده الجليلة منيرة، وجلالته الفائقة الرائقة ظهيرة، ومناقبه السائرة أثيرة، وأنا أذكر جملاً من فضله وورعه، وعبادته ومعرفته، وزهادته وظرائف أخباره، وشرائف آثاره. أما فضله فالمقصود بالفضل على إحدى تفسيريه المحافظة على الواجبات، والرغبة في اكتساب الصالحات، والمنافسة في الأمور الزاكيات، وقد كان عليه السلام بالغاً في هذه الأمور إلى أقصى نهاياتها، وأبعد مساعيها وغاياتها، وهذه جملة يأتي تفصيلها إن شاء الله. كان عليه السلام في بصيرته وسطاً لم يكن له ما كان لأخيه محمد بن المرتضى من العلم، وذلك بسبب أن حي والده المرتضى بن الفضل عليه السلام تألم وطال ألمه قدر سبع سنين فاحتاج إلى الوقف مع والده لاقتقاده وصلاح شأنه، وكان أكثر أولاده برأ به وملازمة له، ثم لما توفي والده أراد الارتحال لطلب العلم كما كان سلفه، وقد ترك والده أخوات له مساكن لا إحسان لهن في شيء، فامسكن بأهدابه، وجذبن بثيابه، وقلن لا سبيل إلى ذلك فرق لهن وعطفته عواطف الرحم فقرأ مع الاشتغال بهن قراءة متوسطة، قرأ في العربية على حي الفقيه العالم العلامة جمال الدين علي بن أحمد بن سلامة ولازمه واستفاد منه.

وقال رحمة الله عليه: قرأت على الفقيه الفاضل العالم شرف الدين حسن بن علي الأنسي في الفقه وكان فقيهاً حافظاً متقناً.

ثم إنه عليه السلام أقبل على العبادة ومطالعة الكتب المفيدة، وتلاوة كتاب الله ليلاً

ونهاراً، وكان جامعاً بين أنواع العبادة والصلاة والصيام وسائر أنواع الخير، وكان كثير المطالعة والرغبة في العلم، والتقاط الفوائد. حافظاً لما ينقله ويطالعه، مبرزاً في أحوال أهل البيت عليه السلام المتقدمين والمتأخرين يحكي سيرهم على ظهر الغيب ويحفظها، وكذلك كانت له مهارة في معرفة المخالفين والفرق الضالة، واستظهار كلي على أخبار الصحابة وقصص أحوالهم ومقالات الأئمة فيهم، ومن رأيه التوقف ومن رأيه غير ذلك، وكان نقلاً لأخبار صفين ومن خرج على أمير المؤمنين كطلحة والزبير والخوارج باستيفاء وإطلاع كأنما كان يشاهد. شديد الغضب في حق علي عليه السلام، قد نقل الدلالات على إمامته وجوابات المخالفين فيها، وله يد حسنة في علم الكلام وتحقيق لأصوله وشيخه فيه السيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي، وسمع جملاً من كتب أهل البيت عليه السلام، وكان له في تفسير القرآن وفي أسباب النزول يد قوية جيدة، وإطلاع كلي، وكان تفسير الناصر الديلمي لا يفارقه، وأسباب النزول للواحدي وكثير من كتب المتقدمين والمتأخرين، وكان في حكم الناقل لكتاب السيد العلامة حميدان بن يحيى القاسمي من ولد جعفر بن القاسم بن علي العياني، ممن عاصر حي الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على (أقوال أهله، ومتبحراً في ذلك، ومتقناً غاية الإتقان، وكتابه هذا المجموع المشتمل على) أقوال الناس وحكاية مذاهبهم.

قلت: صرح السيد جمال الدين أن السيد حميدان من ولد جعفر بن القاسم وهو من ولد صنوه سليمان بن القاسم.

قال السيد جمال الدين: وكان لسيدي علي بن المرتضى شغف بالإمام المنصور بالله كلي وينقل من محاسنه شيئاً كثيراً، ويروي من قصائده وأشعاره ما لم يُسمع من سواه، وكذلك غيره من الأئمة المطهرين إلى زمان الإمام محمد بن المطهر عليه السلام، ولو ضبط ذلك كان تماماً للحدائق. وكان خطيباً مصقماً ماهراً فارساً في الخطب يحفظ فيها ما لا يحفظه سواه، على مثل ما كان أخوه محمد فإن أخاه محمد كان من أخطب

الناس، ولقد حكى بعض الأهل عنه أنه احتاج إلى أن يخطب بعد أن شاخ وأغرب عن هذا الشأن وأهمل فلما فرغ بعد أن أتى بشيء بديع خارج عن الوصف، قال: هذه من كذا وكذا خطبة. وكذلك حكى السيد العلامة علي بن المرتضى عن والده في خطبة خطبها على مثل هذا الحال.

ولما دعا الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عليه السلام سار إليه إلى ثلا، وبايعه وحضر معه الجمعة. فأمر الإمام أن يتولى الخطبة ففعل واستوفى ذكر الأئمة الأطهار، ووصفهم بأوصافهم الكريمة، فلما فرغ من صلاته قال الإمام المهدي لولده الإمام الناصر: أنقل من السيد جمال الدين ذكر الأئمة، وكان إذا بلغ في تعداد الأئمة إلى ذكر شهدائهم استهل باكياً.

وكان عليه السلام شاعراً مترسلاً، وجّاداً سلس البراعة، سهل الشعر له قصائد حسنة، ومن أجود ما قاله القصيدة التي أنشأها إلى السيد الوائق بالله في حال إمامته وهي محفوظة معروفة مشهورة أولها:

يا ابن المطهر والإمام الأبلج	دع عنك ذا الأمر المريج اللجلج
وافزع إلى المهدي أخيك ولذّبه	أعني علياً فهو غوث الملتجي
وهو الذي شهد الأنام بفضله	وكذا شهدت فكيف عنه تحتجي
ما كان رقراق السراب بقيعة	يحكي اللجين هرقته من بوتج

وهي قصيد طويلة، فلما بلغت الوائق ضاق بها ذرعاً؛ لأنه كان يحبه وما كان يحسبه يواجهه بما فيها، فأجابها بقصيدة منها:

جاز الرجال على الطريق الأعرج	ومشوا على الشبهات مشي - الأهوج
والناس هم صنفان من مستدرج	صنف وصنف ليس بالمستدرج
شقوا عصا الإسلام واجتاحوا الهدى	فتراهم في ليل معضلة دجي
شحج الغراب بينها فتصدعت	ليت الغراب بينها لم يشحج

لما رأوني قائماً مُستصحباً عزمًا يفلق هام كل مُدَجج
قالوا عصيت كما دعوت وأحمد داع وليس لأحمد من مخرج
قلنا صدقتم دعوتي مشروطة بفساد دعوة أحمد البر النجي
حتى أتت أفواج حوث ثلثة تحتال بين مقمّصٍ ومتوج
أبنا فتآلة أحمد المهدي الذي أحيا الهدى وأقام كل معوج
فبأي شيء زحزحوها عن فتى متلفع بردائها متتوج
ورث الخلافة عن أبيه وجده (وافقت عشك يا حمامة فادرجي)

ودارت بين السيد جمال الدين علي بن المرتضى وبين السيد العلامة أحمد بن صلاح بن الهادي بن إبراهيم بن تاج الدين مراجعات، وللسيد علي قصيدة حسنة بارعة في الانتصار لمذهب أبي الحسين وابن الملاحي. وكان السيد أحمد بن صلاح بهشمية، والسيد علي حسينية ملاحية، فقال القصيدة في ذلك المعنى وهي عظيمة في بابها.

ووقع بين السيد جمال الدين وبين العلامة الفقيه إبراهيم العراري مناظرة مشهورة، أفضت إلى رسائل، والبحث عن عدة مسائل، منها مسائل الخلاف بين البهاشمة والملاحمة، ومنها أن الفقيه المذكور كان يجوز أن يكون أبو علي وأبو هاشم أفضل من الهادي والقاسم عليهما السلام، قال: ولم يزل يناظره في كل مكان يجتمعان فيه فاتفقا في بعض الأسواق فتراجعا في تلك المسألة، فقال الفقيه: فما الدليل على أنك أفضل مني. قال: فقلت: الكتاب والسنة والإجماع؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]، وهذه إرادة مخصوصة لا مطلق الإرادة العامة، وإلا فالله سبحانه يريد ذلك من كل مكلف، فما معنى التخصيص. وأما السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ليس أحد يفضل أهل بيتي غيري))، قال: فنظر إليّ نظر متعجب لحضور الحجة، قال: فالإجماع قال

فقلت: سل أهل هذا الجمع! قال: فامتعض وسكت.

ولما اشتهرت المناظرة بينهما عمل العلماء في ذلك رسائل، منهم الإمام المهدي علي بن محمد في حال سيادته، سماها: النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى، والواثق عليه السلام رسالة سماها: النصر العزيز على صاحب التجويز، وهي بديعة بناها على براهين، وختمها بقصيدة عجيبة غريبة أولها:

الحاسد القمر النوار في تعب

ومنها:

أشعة الفضل أعمت ناظريك فما فرقت بين حصة الأرض والشهب
وأنشأت الشريفة العالمة صفية بنت المرتضى رسالة فائقة رائقة، مشحونة بالأدلة والبراهين، ومحاسن الآثار وفرائد الأخبار، سمتها الجواب الوجيز على صاحب التجويز.

قال السيد الهادي عليه السلام: كتبت إلي جدي علي بن المرتضى أيام إقامتي بحوث [وأن] أقرأ في علم الكلام جواباً عن كتاب جاء منه إليّ يشير عليّ ويومي إلى كلام يحيى بن منصور فذكرت في جوابي انتصار البهاشمة، ومدحت مشائخ الاعتزال وغلوت، وكتبت أبياتاً إلى الوالد أحمد بن علي عمي من جملتها هذا البيت:

هُمُ سفن النجاة إذا ترامى من الإلحاد موج المعضلات

فأجاب الوالد شمس الدين بجواب غريب من جملته بعد أبيات:

مدحت الاعتزال وقلت فيهم بأنهم هم سفن النجاة
ألا سفن النجاة بنو علي وهاتئ منك إحدى الكبريات
انتهى.

وكان السيد جمال الدين علي بن المرتضى محلاً للفضائل وأنواع العبادة، وكثيراً ما كان ينشد:

فوا عجباً كيف يُعصى المليك أم كيف يوحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد
وكثيراً ما يتمثل بقول من قال:

ولربما عرضت لقلبي فكرة فوددت منها أنني لم أخلق

وكان كثير الإحسان وصولاً لما أمر الله به أن يوصل وكأنَّ الله سبحانه يجري له
الطافه وفق أفعاله، ولقد حكى رحمته أنه غصّه أمر ذات يوم فتحرير فيه فجاءه رجل
لا يعرفه بدراهم كثيرة لا يؤلف ولا يعتاد الصلة بمثلها، وكانت تأتيه أمثال هذه من
الإعانة عند الحاجة، وكان شديداً صليماً في ذات الله في خطبه وأقواله وأفعاله، وهو
الذي أزال دولة الظلم من مَذْرَح وكان بيد الأمير (علي بن) تاج الدين فسار بنفسه
وجمع الجنود الوافرة حتى بادوا.

وله كرامات منها ما حدّث به رحمته، قال: كنت ذات يوم في مجلس إذ جاءني
شخص له صورة مخالفة، فقال لي: أتحب أن أكون لك صاحباً؟ فقلت: من أنت؟
قال: أنا شخص من الجن اسمي محمد بن عزان في قلعة خراسان، قال: فوجدت
وُحْشة منه، فقلت: أحب أن لا أراك أبداً، فوَلَّى عني فلم أره بعد.

ومنها: ما حكاه أيضاً أنه في إحدى حجّتيه؛ لأنه حج لنفسه مرتين، وزار قبر
النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقبور الأئمة بالمدينة وقبر القاسم ومن معه في جبل الرس، قال:
ومعي عمي إبراهيم بن مفضل فوصلنا إلى مكان فخرجت عن الطريق لغرض،
فوجدت الحاج قد ساروا ولم أسمع حساً مع ظلمة شديدة لا يستضيء الإنسان يده،
فما كان مني إلا الاستسلام وبقيت أحيّر من ضب فسمعت قائلاً يقول: يا حاج علي
امض والطريق على يمينك وامض على حالك فإن أصحابك ينتظرونك في مكان
كذا، فسرتُ كما قال حتّى وصلت أصحابي وقد قلقوا وأشفقوا فأخبرتهم بالقصة،
ولم يكن الصوت يُسمع من محل أصحابي إلى حيث كنت ولا أحد غيرهم من الحاج
يعرفني، فعلمت أن ذلك من فضل الله.

ومنها: ما هو مشهور مأثور أنه خطب يوم العيد بمكة المشرفة في أصحابه وقد مالوا إلى جانب من وادي منى خطبة بليغة فيها مواعظ شافية، وبكى وأبكى مخالفاً للمعتاد، وكان مستقيماً على صفا^(١) فانفلقت حال خطبته وعان ذلك جميع الحاضرين.

ونظير هذا ما نقله الأثبات العدول عن المعاينة أنها كانت صخرة عظيمة في وسط أرض لشخص فلم يستطع إزالتها، فسأل من السيد الدعاء لزوالها، فسار معه حتى رقى على أعلى تلك الصخرة ودعا وابتهل إلى الله تعالى، ثم أذن عليها أذان الظهر في وقته المعروف فانصدعت تلك الصخرة بقدرة الله تعالى، وتشققت وأمكن إزالتها.

ومنها: أنه دخل إلى بعض مساجد ثلث فبات فيه وحده ولا صديق له، فأصابه ظمأ عظيم أجهدته وانقطع رجاءه عن الناس، قال: فقلت اللهم اسقني من عندك، فانصب له ماء من ناحية المسجد فتلقاه بيده وشرب منه.

ومنها: ما حكاه الواثق عليه السلام وكتبه بيده قال: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: السيد علي بن المرتضى مؤمن بنى الهادي، والسيد محمد بن يحيى مؤمن آل القاسم، والسيد داود بن حمدين مؤمن آل حمزة. مولده سنة أربع وسبعمائة.

ووفاته رحمته الله سنة فتح الإمام الناصر عليه السلام صنعاء سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكانت تلك السنة غزيرة المطر فمرض الناس بألم النفضة وكان موته بسبب ذلك.

قال السيد الهادي رحمته الله: لما بلغنا ألمه ونحن بالمحطة عند الإمام أقمنا بعد ذلك أربعة عشر يوماً وحصل الفتح، ثم تقدمنا أنا وعمي صلاح الدين المهدي بن علي، والصنو عز الدين محمد بن أحمد إلى الهجرة بشطب وأقمنا معه أياماً، فاشتد عليه

(١) أي: حجر صلب.

الأم، وكان عقله حاضراً لم يغيب، فكان يوم الخميس من شعبان بالتاريخ المتقدم رأيناه مستشعراً للموت فحرص على السجود والتلاوة كما حكى عن الجنيد أنه كان يفعل، فقيل: يا أبا القاسم أتفعل هذا في الساعة؟

فقال: هذه الساعة أحوج ما كنت إليه، ثم فاضت نفسه الشريفة وهو على هذه الحال المذكورة.

قال السيد الهادي: وخطبتُ عند قبره خطبة مرتجلة عرّفت فيها شيئاً من أحواله، وكتبت على قبره:

يا زائراً قبر الإمام المرتضى سبط الكرام علي بن المرتضى
ألثم ثراه وقل له يا ذا النهى ذهب التعب بعد موتك وانقضى

٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر (...) - ٣٧٩هـ

الشريف الفاضل جمال الإسلام علي بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبيدالله بن عبدالله العباسي رحمته الله: هو سيد فاضل عالم من ولد العباس بن علي قمر آل الرسول، وهو المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى من ناحية الجنوب إلى جانب القبر القبلي، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٩٤٤- علي بن موسى الدواري (...) - ٨٨١هـ

القاضي العلامة إمام الأصول شيخ المحققين جمال الإسلام علي بن موسى الدواري رحمته الله: كان عالماً مبرزاً في العلوم محققاً في الأصول مرجوعاً إليه، رحل إليه الفضلاء وهو أستاذ الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد مصنف الفصول، وله في مدحه الكلمة السنية وهي ترجمة للسيد رحمته الله.

توفي القاضي في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

٩٤٥- علي بن موسى المصري (...) - ...

العلامة الفاضل بهجة العلماء علي بن موسى (بن محمد) بن الحسين المحدث المصري رحمته الله: قال الملا يوسف حاجي رحمته الله: هو ذو الآراء الثابتات، وهو صاحب المرشد.

قلت: وقوله المحدث المصري يقضى أنه من قرابة الناصر عليه السلام.

٩٤٦- علي بن موسى الباندشتي [... - ق ٤٤٠هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن موسى الباندشتي نسبة إلى الباندشت قرية من قرى آمل رضي الله عنه. صاحب الناصر مدة مديدة، وله كتاب (الإبانة) في أصول الفقه، وكتاب آخر في إثبات إمامة الناصر عليه السلام.

٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [... - ق ٤٩٠هـ]

الفقيه العلامة علي بن منصور بن محمد بن حمير. أحد تلامذة الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمتهما الله تعالى.

٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [... - ق ٥٧٠هـ]

العلامة القاضي الأجل علي بن منصور بن يوسف رحمتهما الله تعالى. من أعيان المائة السابعة، لقي الإمام المهدي أحمد بن الحسين وبإيعه، وتولى القضاء وهو والد عمران.

٩٤٩- علي بن ناصر الدين السهامي [... - بعد ٦٧٩هـ]

الفقيه المحقق الفاضل جمال الدين علي بن ناصر الدين المعروف بالسهامي صاحب البيان وهو على إحدى الروايتين أخو العلامة سليمان بن ناصر مصنف شمس الشريعة، وقيل: هو ابن أخيه علي بن الحسين بن ناصر الدين. وقد ذكرنا (مسكنهم صراحة) وشيئاً من أحوالهم.

٩٥٠- علي بن أبي النجم [... - ق ٥٨٠هـ]

القاضي العلامة الفاضل علي بن أبي النجم رحمتهما الله تعالى.

هو علامة كبير، فيه وفي صنوه العلامة يحيى قصائد ومدائح، وهو أحد الثلاثة العلماء الذين ذكرهم السيد الأمير المرتجي للخلافة محمد بن الهادي بن تاج الدين حين استعار تهذيب الحاكم منهم، وهي رسالة نكتب منها ما أمكن، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، في المثل

السائر: كثرة الانتظار يورث الاصفرار! وقد طال ما انتظرت وجه اليسار، ليجلي دياجي الإعصار، ولست بالمشتاق إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هو المقصود بهذه الحاجة في الناس، فلقد كسد سوق المروّات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات. وأخذ على هذا الأسلوب والنمط الحسن، وسنذكر هذه الرسالة إن شاء الله في ترجمة السيد محمد بن الهادي بن تاج الدين. وكلامه في على قوله:

فيهم العالم الجواد علي وعباد الهدى سليل الكرام
انتهى.

وفي على عليه السلام وصنوه يحيى يقول ابن رفاع اليمنى:
يا بني أبي النجم الذين سما بهم شرف يطول بأخصيه الأنجما
يا جامعي شرف العلوم جميعها بل يا أجل بني الزمان وأكرما
أوضحتهما سنن الهداية والتقوى والعلم والدين الحنيف القيما
لك يا علي فضائل وفواضل ومكارم تحكي الخضم إذا طما
أحسنت يا قاضي القضاة شمائلأ شرفت أبت أفعالها أن تُذمما
وهي أكثر من هذا القدر.

٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [...] - ق ١٠هـ

العلامة الفقيه علي بن نسر الأهنومي عليه السلام، أظنه ذكره القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن صلاح القصعة عليه السلام، ولعله ذكره في مشيخته عليه السلام.

٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري [...] - بعد ١١٤هـ

العلامة القاضي جمال الدين علي بن نشوان بن سعيد الحميري. علامة محقق، من أجلاء وقته، وتولى أعمالاً كباراً، وبقي على أعماله مدة طويلة، وجمع سيرة للإمام

المنصور بالله سيرة حافلة عظيمة القدر، تدل على علو طبقة وسمو همة، وله شعر كثير يتخرج من أجزاء، وأكثر المشاهد المنصورية والحروب الإمامية له في وصفها الشعر البليغ، ومن ذلك ما قاله بالجوف يحض قبائل همدان على الجهاد مع الإمام:

أرقتُ وما طربت إلى الغواني فأبكي في الربوع أو المغاني
ولا غدت المدامة لي ببالٍ فأسأل عن معتقة الدنان
ولا طربت إلى الأوتار نفسي ولا سمع المجون ولا الأغاني
ولكنني طربت بصوت داع من آل محمد شهم الجنان
إمام عادل برزكي أمين لا يقول بقول ماني
له علم ومعرفة ودين يفوه بذكره أهل الزمان

ومن شعره - لله دره - قالها على لسان الإمام ليقوي خاطره على النهوض:

يا موقد النار البعيدة أجج واشهر بمضرها شعار المخرج
أشعل وشيكاً جذوة ببراقش لتضيء ما بين العراق ومنبج
إن الإقامة قد نقضت شروعاتها ونسخت أوقات الضلال السجسج
بشرائع التهجير والتغليس والإِ ساد حين أقول أدلج أدلج
والكرّ بين الفيلقين وصولة تحت العجاج وطعن كل مدجج
ولقد سئمت من المقام وظله وتتوّقت نفسي لظهر الأعوج
ولوقف حصني به سمر القنا وشبا الظبي وقرى الحصان المسرج
قامت شواقي حين أنشد منشد ألجم جيادي يا غلام وأسرج
وأرقت من طرب إلى غزو العدى بالجرد لا وصل الغزال العوهج
يا مسعدي على مقارعة العدى ومسابقي إلى الصريخ المزعج
ذهب السلو فودّعا طيب الكرى وتتبع أثري وسيرا منهجي

كلفني بطرفٍ لاحقٍ مضمّر
 وكتيبة موصولة بكتيبة
 وتطبيبي بعجاج نقع ثائر
 ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا
 ولقد سريت الليل حتى خلت ما
 ولقد دخلت على السباع وجارها
 ولقد وردت أنا وأوس مورداً
 والشمس في وسط السماء مظلة
 وكأن رقراق السراب بقيعة
 قوماً فشدّالي علي عبل الشوى
 نهّد أقبّ الأيطلين إذا عدا
 أرّن تجاذب للوثوب عنانه
 وكأنه سليل إذا ناقلته
 توفي بجهة خولان في القد^(١).

٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير علي بن وهاس الحمزي.

من كبراء بني حمزة ووجوههم، له مقامات تدل على نباهة شأن، وهو الذي كتب
 إليه الإمام يحيى بن محمد السراجي سنة وستائة - ظناً مني - بهذا البيت:

(١) في مجموع الحجري في سياق كلام له: ويتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها
 جبل أبذر لبني عوير من آل الربيعة بن سعد فالدحض فالهلة وعديوه فالمطرق جبل لبني كليب
 فالأسلاف فعنم والخنفعر فالعر... إلخ.

إذا أعطيت راحلة وزاداً ولم ترحل فلست من الرجال
فَعكسه الأمير فقال:

إذا لم تـموت راحلة وزاداً ولم ترحل فلست من الرجال
[وهذا دليل على أنه نكص عن نصره الحق].

٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي [... - ١٠٤٩هـ]

الفقيه المحقق الزاهد العابد جمال الدين علي بن الهادي القصار الصعدي رحمته الله.
كان من الفضلاء المعترين بصعدة المفزوع إليهم للفتيا والتحقيق والأدعية، كان
كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة، وكان يكتم ذلك عن أهله وخاصته، وكان كما
أخبرني مولانا السيد أحمد بن الهادي بن هارون رحمته الله يحتاج أهله للسليط للسراج
فيأمرون صنوه أحمد بن الهادي يشتري فيستكر ذهاب السليط بسرعة، فيقول
الفقيه علي: اشتر لهم يا صنو. ويمنعه من التطويل في المجارة لأهله، وكان في وقت
القراءة ينعس ويهوّم لطول سهره في الليل.

وكان أهل صعدة يعظمون فقهه كثيراً، وهو حري بذلك، وكانت عيشته هنية
ليس بالمستكثر من الدنيا وليس بملحف في المطالب، مع تجمله ونظافة ثيابه.
ونسبه رحمته الله في بني عبد المدان من نجران، وأهل هذا البيت جماعة بصعدة
حرسها الله تعالى، وتعلق الفقيه في مبادئ أمره بالتجارة، ونزل الجوف وسافر.
وسمعت منه شيئاً من أحوال العلامة محمد بن بهران نقلته في محله.

وتوفي رحمته الله في الهجر هجر ابن المكردم من بلاد الأهنوم وهو قافل من حضرة
الإمام المؤيد بالله عليه السلام، وفي بالي أنه بعد عوده من سفر الحج، ولم أتيقن ذلك.

وفي أهل صعدة الفقيه علي بن هادي أيضاً، وهو الشقري.

عارف فاضل، قرأ البيان والتذكرة والبحر، وكان صالحاً برأ تقياً وزمانها واحد،
إلا أنه تأخر موت علي بن هادي الشقري، وتولى شيئاً من الأعمال لإمامنا المتوكل
على الله حماه الله تعالى.

٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [... - ق ٥٥٥]

السيد النبراس الهمام الخطير جمال الإسلام علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي الأكبر عليه السلام. كان من أمراء الجُنُجَب المشهورين. وكان عالماً فاضلاً وهزبراً باسلاً، وكان في جماعة أخواله الهدويين في زمن فترة عظيمة بعد الحسين بن القاسم عليه السلام، واستطالت الفترة إلى قيام علي بن زيد بن المليح الشهيد بشطب.

وعلى بن يحيى هو والد الحجاج.

٩٥٦- علي بن يحيى بن علي جحاف [... - ١٠٦٧هـ]

السيد الأكرم علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن جحاف رحمته الله. كان من فضلاء السادة وأهل السلوك والصلاح الكامل، تولى القضاء بمدينة سلفه قرية جبور وإمامة الجامع والخطبة إلى سنة سبع وستين وألف، ونقله الله تعالى إلى جواره ودار كرامته. وله شعر ليس بالكثير.

٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي [... - ق ٥٧٧]

العلامة الفاضل الكامل الخطيب المصقع علي بن يحيى الفضيلي. من العلماء الكبار، وكان على كبر سنه ملازماً للجهاد مع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان خطيباً. وهو والد الحسن المشهور. وهذا الفقيه هو الذي دار بينه وبين العلامة عبد الله بن زيد الكلام في المنزلة بين المنزلتين، وصنف القاضي كتاباً في نفيها، وجاوبه الحفيد بجواب سماه مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف، أطال فيه وجعل له مقدمة مفيدة سماها مقدمة المناهج.

وللفضيلي شعر حسن منه: (.....)

٩٥٨- علي بن يحيى النويري [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم الفاضل الأجل علي بن الحسين النويري رحمته الله.

من علماء الزيدية وأعيانهم حضر مجلس الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وزاحم أولئك القروم، ولما أنشدت القصيدة الغراء التي قالها المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام بمحفل محفود ومشهد مشهود؛ وهي التي أولها: (مغار بعيدٌ والمرام بعيدٌ) وكان في الحضرة العلامة المذكور فانتشى وأنشأ مرتجلاً:

مقالٌ أنت قائله فريدٌ وعصر أنت أوحده حميد
فلا وأبيك لو يدري ليبدُ بهذا الشعر لم يشعر ليبد
ومن شعره قدس الله سره:

ليس الحسام بقاض للعلا أربا إلا إذا كان مسلولاً ومختضباً
هو النذير بأيدي الضارين به يتلو على الهام في يوم الوغى خطباً
والحزم والعزم مقرونان في قرنٍ هذا لهذا أخ في الناس إن نسبا
ولن ينال المعالي المرء معتقداً عجزاً، ومتعداً في الحرب إن حرباً
ما العز إلا بنشر النفس يدركه فتى إذا أمكثته فرصة وثباً
ولا تقصص له في بلدة أربٌ إلا تجدد في أخرى له أرباً

٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [... - ٧٨٧هـ]

الفقيه المذاكر أوجد المذاكرين وناظورة المتأخرين: علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد الوشلي بن عبد الله بن مؤيد بن عثمان بن سلمان الفارسي رحمته الله.

هو الحجة في المذهب، والمحجة في كل مطلب، نقح من الفروع دقيقها والجليل، ويبن التأويل والتعليل، وأتى في الفرق والجمع بين المسائل بما لم يأت غيره. له الزهرة على اللمع، ويقال: له تعليق اسمه اللمعة. وقد قيل: إن إحداها تسمى

الزهرة الكبرى والأخرى تسمى الزهرة الصغرى.

قال.....: لم يضع الفقيه علي بن يحيى الوشلي شيئاً في كتبه إلا ما كان مذهباً للهادي عليه السلام.

توفي قدس الله روحه ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة سبع وسبعين..... وقبره بصعدة قبلتها على طريق النافذ إلى ماجل المذاهبي ثم الصعيد والعشة.

٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا [... - ...]

الفقيه العلامة الجليل العارف بأسرار التنزيل: علي بن يحيى بن محمد البنا رحمته الله: علامة شهير له ترجمة وله مناظرات ومبرز في علوم العربية، وكان في زمن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر، وكان كالمنحرف عنه، ولا يزنه في ميزانه، روي أنه أورد على الإمام محمد بن المطهر سؤالاً عن معنى: بسم الله الرحمن الرحيم؛ على طريق التهكم بمعرفة الإمام عليه السلام. فشرع الإمام يبين له ذلك حتى عرف مقصده فترك.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله:

كان هذا الفقيه مجتهداً كاملاً، سلك مسلك المجتهدين في العمل برأيه.

قلت: وله كتاب المنهج في التفسير كتاب مفيد قد يشير فيه إلى قواعد فقهية وفرائد مما نقلته عنه عند تكلمه في (الربا) ما لفظه: تحصيلها أنها على خمسة أقسام، وهي أن المبيعين إما أن يتفقا على علتي الربا أو لا يكون فيهما شيء من علتي الربا، أو يتفقا في الكيل أو في الوزن ويختلفا في الجنس، أو يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والثاني موزوناً، أو يتفقا في الجنس ولا يكون واحد منهما مكيلاً ولا موزوناً. فالقسم الأول، وهو أن يتفقا في علتي الربا فإنه لا يجوز فيه البيع إلا مثلاً بمثل يداً بيد، ولا يجوز نسا كبيع الذهب بالذهب والبر بالبر.

وأما القسم الثاني، وهو أن لا يكون فيهما شيء من علتي الربا؛ فإنه يجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً ونسا كرمانة بسفرجلتين.

وأما القسم الثالث، وهو إذا اتفقا في الكيل والوزن واختلفا في الجنس؛ فإنه يجوز البيع يدأ بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كالبر بالشعير والتمر بالزبيب.

وأما القسم الرابع، وهو أن يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والآخر موزوناً؛ فإنه يجوز البيع يدأ بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع خبز البر بالبر.

وأما القسم الخامس، وهو أن يتفقا في الجنس ولا يكون أحدهما مكيلاً ولا موزوناً فيجوز فيه البيع يدأ بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع رمانة برمانتين فيحرم النسا في هذا القسم لحصول الجنس، انتهى.

توفي رحمته الله في:

٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضمدي [... - ...]

الفقيه العلامة الأصولي اللسان البليغ علي بن يحيى النعمان الضمدي، ذكره السيد صارم الدين وانشده في مدح المنتهى في كتاب الأصول:

لا يلهينك عن كتاب المنتهى من رame فثناه عجز ما انتهى
عُصُّ للجواهر من غطامط بحره أكرم بتلك فضيلة إن نلتها
فإذا سئمت وخِلتَ نفسك أعرضت عن صفحتيه ملالة أكرهتها
وإذا عصاك قياده متأيماً فاصبر فبالمكروه حُفَّ المنتهى
أكرم به سفرأ فكم من حكمة يوتيكيها إن غيره لم يؤتها
بهر العقول فكل مسألة به في النفع أكثر موقعاً من أختها

٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضمدي [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة المحقق إمام العلوم بأسرها والمثقف لفرائدها من بحرهما جمال الإسلام علي بن يحيى (بن محمد) بن إبراهيم الهذلي الضمدي رحمته الله.

أحد عيون الزيدية الناضرة، وأحد الداخلين في سفيتهم الماخرة.

كان عالماً في العلوم سيما في النحو، قرأ على الإمام المهدي لدين الله أحمد بن

يحيى، وقرأ على الشريفة العالمة دهماء بنت يحيى، وله فيها مدائح ومقاطيع مراسلة، غاب عني ما ينبغي رقبه ولم يبق في ذهني إلا ما أملاه لي الأخ الصالح العارف الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي رحمته الله، قال: كان علي بن يحيى الهذلي منقطعاً إلى الشريفة دهماء، وكانت تجري نفقته من دارها فاتفق أن نائب البيت أنفذ إلى علي بن يحيى قوته من خمير الشعير، فكتب إليها كلاماً من جملته:

يا بنت من حنّ إليه البعير عشاى بالأمس خير الشعير
وأقام في الجبال مدة وتخرج فيها وحاضر الأئمة وجالس الأكابر، وتعمّر إلى زمان الإمام عز الدين بن الحسن، وكان من عيون أصحابه.

ومما كتبه إلى الإمام قبل الدعوة أبيات منها:
وإنالنرجوا عاجلاً أن يقيمه إله به قامت سماواته السبع
يعيد نصاب الملك في مستقره ويخلع عنه من يحق له الخلع

ومن مقاماته في العلم المشهورة ما أخبرني به الأخ الصالح الحسين بن محمد رحمته الله، وقد فاتني جمهور ما حكاه إلا أني أكتب الباقي لئلا يلحق بالماضي فآفة العلم النسيان، قال: قدم إلى أبي عريش رجل واسع العلم في النحو -خصوصاً- من البصرة فطلب علماء المخلاف السليمان لامتحانهم في هذا العلم، فوصل إليه المشار إليهم، فما قام في وجهه أحد منهم إلا وظهر عليه القصور، وانكسر علماء المخلاف وتبجح الآفاقي المذكور ثم قال: الآن لم يبق في الجهة أحد؟ قال قائل: بلى، بقي الفقيه علي بن يحيى الهذلي في ضمد، فقال: أرسلوا إليه، فأرسلوا إليه، فوصل وهو رث الثياب كما قال العلامة في صفة أمثاله:

رث الثياب جديد القلب مستتر في الأرض مشتهر فوق السما اسمه

فدخل إلى حضرة الرجل فوقف في طرف المحل حيث انتهى به المجلس، وكان البصري على سرير، فقال له: من أنت؟ فتعرّف له حتى قال: لعلك الفقيه الذي

نُعت لنا بأنه يعرف النحو، قال: نعم، قال: فيمَ قرأت؟ قال: في الحاجبية، قال: كتاب وضع لتأديب الأطفال، ثمَّ قال: في أي شيء؟ قال في شرحه الموشح، قال: ارتفعت عن هذا الحضيض بقليل، ثم ما زال يذكر الكتب مترقياً في ذكرها حتى قال له: ثم فيمَ؟ قال في التسهيل فقال البصري: الله أكبر، كفاء كريم ووثب من ظهر السرير ثم أورد كل واحد وأصدر، والفقهاء يجلي غبار المشكلات الأكدر، ويضرب للبصري الأمثال، ومن جملة ما قاله في مسألة أعوزت إلى الحذف والتقدير ما لفظه: لولا الحذف والتقدير لفهمته الحمير، وما زال العجاج يثور وبضاعة البصري تبور، فانخزل البصري عن النضال، وعرف أن أمام الرجال رجال، غير أن المجلي في الخلا يُسر، وإنما يعرف الذهب بالمحك ويختبر، فافترقا وأصبح ربع البصري خاوياً، ومنزله عنه خالياً، قد ركب من خوف العار عيرانه، وعرفه الفقيه علي عليه السلام ميدانه.

وكان الفقيه علي عليه السلام مجاب الدعوة لما اتفق معه من الشريف الأمير دعيس.....

القطبي ما اتفق من الأذية، وقلَّ ناصره قال قصيدة وهي:

إذا لم أنتصف ممن تجنّئ	عليّ فإن لي في الله ظنا
إذا استشعرت منه شعار خوف	رجوت الله يُبدل منه أمنا
سأطلب ذا المعارج كل يوم	وأجار بالدعاء إليه وهنا
فما خسرا مروء في الله والى	ولا ذبعزه في كل معنى
أفاطرهنّ سبعا بعد سبع	ومبتدأ الورى إنسا وجنا
ويا مفني القرون ومن تعاطى	سياسة ملكها قرناً فقرنا
علمت ضروري ففرجت همي	عليّ وكنت لي سنداً وركنا
وعاجلت المريد لنا بسوء	بدوس قواه..... طحنا
نوازل منك يا جبار تعمي	نواظره بها وتصمّ أذنا

ولا تبقي له يارب داراً
فأنت الله أكبر كل شيء
لجأت إليك ربّ فلا تكلني
ومن ضرب الوعود لنا فلما
فحسبي أنت لا زيد وعمرو
وقمت ببابكم لم أخش ردا
إلهي يا جميل الست سترأ
أجرني من عذابك واكتفني
وبلغني الأماني في عدوي
بأرباب المآثر والمثاني
بآل المصطفى والصّحب طراً
ولا يتأبوجه الأرض يُبني
طوالعك القديمة في حُسنا
إلى من كان أطمعني ومنّا
طلبنا الصدق شحّ به وظنا
رفضت بني الدّنا لفظاً ومعنى
وسُمتك مهجتي لم أخش غبنا
عليّ ويا عظيم المنّ منّا
إلهي وارزق الرزق المُهنّا
ولا تبلغ عدوي ما تمنّني
بمن فرض الفروض لنا وسنا
وبالحسن المثلث والمثني

وأنشدها بباب المسجد بضمّد فانهد بيت الشريف في الحال أو احترق غاب
عني، وهو رحمه الله صاحب القصيدة الشهيرة السائرة الطائرة في مدح سيد البشر
صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وهى:
يا أيها الراكب الغادي والساري
واحمل سلامي إلى أرضٍ كلفت بها
وانزل من الروضة الغنا بمسجدها
وعفر الوجه من قبر ابن آمنة
محمد المصطفى المختار من مضر
خير البرية أعلاها وأعظمها
زكا طباعاً فلم يعكف على وثن
عرج قليلاً لأقضي- بعض أوطاري
حيناً وطال بها شوقي وتذكاري
تنزل هناك بجَنّات وأنهار
تظفر بأمنك في العقبى من النار
لله من مصطفى صافٍ ومختار
من المهيمن في حظ ومقدار
كغيره وهو ناش بين كفار

حتى إذا ما أراد الله بعثته
وجاءه الروح جبريل الأمين بما
أحيابه الله من أحياء وأيَّده
وبيّن الصدق منه كل معجزة
برء الضرير إلى شكوى البعير إلى
فالجذع حنّ له والبدر شقّ له
يا سيد الرسل إن أوجزت مختصراً
فلإنّ صمتي ونطقي واكتتاب يدي
فقد لجوتُ إليكم بابن آمنة
إلى الأنام بإعذار وإنذار
جلا العمى من كلام الخالق الباري
بكل أبلغ نفع وضرار
كأثمها علم بادٍ لنظار
تكليم عضوٍ إلى تسليم أشجار
والماء ظلّ له من كفه جاري
فيك المديح ولم أجنح لإكثار
فيكم ثناء وإعلاني وإسراري
جاراً فقل ربّ إني مانع جاري

عبارة لا يحسن مخاطبة الجليل بها؛ فلو قال: به [فيارب] كن لي حافظ الجار:
فانهض وشمر لكشف الضر عن جسدي
ومنها:

بأحمد وعليّ والبتول معا
بحمزة الليث بالعباس في نفر
وبالعتيق أبي بكر وصحبته
بالصفوة القدوة الفاروق خير فتى
بمن سواه من الأصحاب قاطبة
بشبرٍ وشبير بالألئى قُتلوا
بالسيد البر زين العابدين معاً
إمامنا البائع الرحمن مهجته
بباقر العلم من جلّت مفاخره
بسيد في جنان الخلد طيّار
قراصة لرسول الله أخيار
مرافق المصطفى ثانيه في الغار
وبالإمام قتيل البغي في الدار
بكل أغلب في الهيجاء كَرَّار
بالطفّ من أنجم زهر وأقمار
بزيد المتقن العاري من العار
لله من بائع من ربه شاري
وصار كعبه وفادٍ وزوّار

بجعفر الصادق المصدوق من صغر
 بالكاظم الكاظم السجاد في سحر
 وبالرضا سبطه لله من قمر
 ترب الهدى من قضت أي الكتاب له
 لولا سنائه ولولا أن يزار لما
 بالشبل يحيى بن زيد من أحاط به
 فَرَدَّةٌ وحمى منه حقيقته
 ثم انثنى مرة أخرى فطاف به
 فاستشهدوه حميداً لم يُحَرِّقْ فَرَقاً
 بكامل الفخر وابنيه الذين هم
 محمد المجتبى المهدي من دمه
 وصنوه الصدر إبراهيم من عظمت
 بالمبتلى مبتلى هارون صنوهما
 ذوي المناقب من طارت مفاخرهم
 بالسادة القادة الأشرى بلا سبب
 فأوردوا المطبق الساجي بظلمته
 بالزاهد الشبه بالدياج بضعته
 وبالإمام الرضي وهو الرضا ولكم
 مولى الفضائل مولى كل مكرمة
 وبالإمام ابن إبراهيم خير فتى
 بالزاخر القاسم الرسي عمدتنا

من خُص في العلم إكراماً بأسرار
 تبثلاً، وبأصال وأبكار
 زاهٍ وفي فلك العلياء سيّار
 على العداة بتفسيق وإكفار
 شدت مطيئاً إلى طوس بأكوار
 في عسكر لجب نصر- بن سيّار
 بكلّ أسمر خطي وبتار
 في عسكر كسواد الليل جرّار
 في شيعة كالنجوم الزهر أطهار
 حاطوا بغاةً وردوا كيد فجار
 أمسى يثرب يجري فوق أحجار
 فيه الرزية من بدو وحضار
 في فتية من مواليه وأنفار
 في الخافقين بأنجاد وأغوار
 إلى العراق كأن ليسوا بأحرار
 برأي شر إمام بين أشرار
 من أثر الزهد حقاً أي إشار
 بأن علي جُرف في دينه هار
 مولى المناقب عن تصحيح أخبار
 محمد الناقم الطلاب بالثار
 لله من زاخر في العلم تيار

وأظهر الحق فيها أي إظهار
 في سيد ملؤ أسمع وأبصار
 في الله ركب أهوال وأخطار
 من فضله وهده عَشْر - معشار
 بين الوري حسن إيراد وإصدار
 صفى يوم نغاش كل أكرار
 بالثائرين بشارات وأوتار
 على المنار، وزند في العلى واري
 طابا فخصاً من الباري بأنوار
 في العلم ملء سواد ملء أبصار
 من الشروح التي تشفي بإسفار
 بالدليمي الإمام الكوكب الساري
 بعدله كل آفاق وأقطار
 في فتية من بني الزهراء أبرار
 حصل السباق معاً في كل مضمار
 من لم يكن ناوياً منهم لإقرار
 له الفضيلة من خبر وأخبار
 من جيش عاد ولا من مس إفقار
 بالفضل عنه العدى من غير إنكار
 بحراندا حال إعسار وإيسار

وبالإمام الذي أحيا قرى يمن
 يحيى التقى النقي ابن الحسين فقل
 بالسيد الناصر الأطروش خير فتى
 لن يبلغ الناس من عجم ولا عرب
 وبالإمامين حقاً من نهما بهما
 محمد المرتضى والليث أحمد من
 بالراغبين بمُسْتَهْد بهديهما
 بالقاسم بن علي من له شرف
 بالسيدان الإمامين الذين معاً
 أعني المؤيد من أضحت مآثره
 وصنوه منشئ التحرير مرتدفاً
 بأحمد بن سليمان وعترته
 بالعالم العلم المنصور من ملئت
 من لم يزل من ذوي الإلحاد منتقماً
 وشيعة كليوث الغاب كان لهم
 حتى أقرب بحبل الله معترفاً
 وبالشهيد الولي ابن الحسين ومن
 الأخضر السوح من لم يشك جاريه
 وبالإمام ابن تاج الدين من شهدت
 وبالمظهر والمهدي إثمهما

وبالمؤيد مولانا ابن حمزة من
وبالإمام عليّ وابنه فلقد
بابن المؤيد بالسادات عن طرف
بصاحب البحر والأزهار إن له
بقائم العصر مولانا وحجتنا
فهو التقي النقي العرض عن دنس
يا مالك الملك بالسادات عن كمل
بمن ذكرت ومن لم يجر ذكرهم
نفس عليّ وأنجح ما طلبت معاً
يا أهل بيت رسول الله غارتكم
أنتم عتادي وحزبي في الأمور معاً
أنا النزيل بكم من كل نائبة
فاحموا حماي وقولوا أنت في حرم
فلن يضام لكم جار ولا حشم
لا يخدع الناس عنكم ما ألم بكم
فإنما هي إحدى الحسنين لكم
ما نالكم غير ما نال الكرام وهل
لم تبعثوا الحرب لا بغياً ولا طلباً
ولا غضبتهم لغير الله أونة
بلى نصحتهم بني الأيام فاتهموا

له مكارم من عون وأبكار
سقوا كؤوس المنيا كل جبار
من كل متجع للكوم منحار
فضل بما قال في بحر وأزهار
أعني المطهر هادي كل مختار
أكرم به من نقي العرض مختار
بمن سمى بسهولة أو بأوعار
فيما نظمت بعباد وأخيار
في الحال من غير تأجيل وإنظار
فما استغرت لعمري غير مغوار
ولي بكم علقة كل بها داري
في النفس والمال والأهلين والجار
من خوف أقضية أو حيف أقدار
ولا يهيم بهم دهر ياضمار
من كل أحق غدار ومكار
وللطغاة خلود بعد في النار
بالقتل في الله يا للناس من عار؟
لنيل ملك ولا تحصيل دينار
ولا طربتم إلى دف ومزمار
كفعلهم بأي ذر وعمّار

وغرت القوم دنياهم وما علموا بأنّها ذات إقبال وإدبار
 فإن تكن زهرة الدنيا وبهجتها جنابكم منها يا سادتي عار
 فقد وعدتم بعقبى الدار وهي لكم بصبركم وهي عقبى كل صبار
 اخترتم الصوم عن دار الغرور فهل ترضون إلا على العقبى بإفطار
 دراسة الوحي في الأسحار دأبكم والغير يشدو بألحان وأوتار
 وأنتم الناس ليس الناس غيركم ما كلّ ما شمت من مُزْنٍ بمطار
 وأنتم السادة الشّمّ الذين بهم يوم القيامة أرجو حط أوزاري
 وقد ركنت إليكم واعتصمت بكم طراً وأقرضتكم مدحي وأشعاري
 فاحنوا عليّ وخُوطوا إنكم ملأ لا تُنسَبُون إلى عجز وإقصار
 وسامحوا وأجيزوا خير جائزة فلستم عن جميل أهل أعدار
 صلى الإله عليكم بعد جدكم ما استغفر الله أواه بأسحار
 وبعد صحب رسول الله إن لهم فضيلة سبق هذا ما قضى الباري

ولعل وفاته عليه السلام بضمد ولم أتحقق ذلك.

وفي ضمد علماء أكابر فاتني ذكرهم، وخبرهم الطيب الزاكي من حافظة الأخ
 الحسين بن محمد قدس الله سره، وطالما تطلبت ترجمة العلامة ابن قنبر رحمته الله، فلم
 أجدها والله ييسر ذلك.

٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني [...] - ١٠٧١هـ]

الفقيه الفاضل الشيعي المخلص الولاء لآل محمد: علي بن يحيى الخيواني رحمته الله.
 هو من فقهاء الزمان، وأعيان الأوان، من بيت رئاسة من خيوان لهم منصب
 هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبائل، ولكنه مُنح الحكمة وطلب العلم،
 وكان أيام مولانا العلامة الحسن بن القاسم المنصور بالله عليه السلام في القصر بصنعاء
 هنالك، فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله، وكان هماماً زكياً، حفظه لا يشق له غبار،

وتَوَرَّ الله قلبه بأنوار المحبة لآل محمد فما عكف على غير علومهم، ثم دخل صعدة واستقر بها مدة ودرس وكان في الفروع مثيلاً مفيداً، وله حاشية على الأزهار.

ولما فتحت صنعاء أيام الإمام المؤيد بالله خرج إليها، وقرأ وحقق وأعاد شيئاً من المسموعات على السيد العلامة المحقق محمد بن عز الدين، وكان أحد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه، مع أنه كان أيام إقامته بصعدة من أعيانها، وكان القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس يُحَضِّره ويُحَضِّر سيدنا العلامة علي بن الهادي القصار الماضي ذكره عند جمعه للتكميل، ويسائلهم فهو نتيجة فكرة هؤلاء؛ ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسأله، فات عني.

وكان الفقيه علي بن يحيى مكفوف البصر، ولم يزل موفر النعمة، صالح الحال، مقبلاً على العلم والأدب فإنه كان يحن إلى الأدب ويشتاق إليه، ولقد كان من أهله رحمته الله حتى اختار الله له جواره بصنعاء المحمية في أفراد ستين وألف فيما أحسب رحمته الله.

٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [... - ...]

السيد الكبير الشهير علي المعروف بالشعاب.

من أهل المخلاف السليمان من صلَته فاضل جليل. ومن الأجلاء: ابن أخيه الشريف أحمد بن محمد، وفي كونه على مذهب أهله تردد.

٩٦٥- علي الضبي الطائي [... - ...]

العلامة علي..... الضبي الطائي الأصغر.

من ولد الطائي الأكبر صاحب الهادي عليه السلام. ذكر ذلك بعض المؤرخين وقال: إنه من ولد الطائي صاحب الهادي عليه السلام.

قلت: وقد ذكرنا عند ترجمة جده جعفر أن نسبهم في بني ضبة وإنما نسبوا إلى طي لحلوهم في جبل طي، وهم جماعة، منهم أبو الغيث، ومحمد بن الوراق وغيرهم.

ولم أظفر باسم أبيه، وكان كما وصف من ترجم له: ذا عبادة وإحسان إلى

المسلمين وأهل الدين ومعونة لهم في الله، وكان ذا غنى وتجارة واسعة، وأهل هذا البيت يتعلقون بالتجارة وقد مر ما سلمه بعضهم للإمام علي بن محمد في ترجمة علي بن محمد الدواري رحمته الله، وكان المطرفية لا ينفرون على علي الطائي؛ لأنه كان لا يخوض مع الطائفتين جميعاً، ورحل إلى العراق وحكى عن نفسه، قال: كنت بالعراق فتذاكرنا الاستقاء بمشاعل الطهور التي توضع في المتوضيات التي تُمَاط فيها النجاسات فقالوا لي: ينجس به موضعه ثم يغترف من محل التنجيس الذي نجسه المشعل، فقلت: وهل يكون ذلك وأنا أحرك به الماء فيطلع الطاهر في كلام نحو هذا. قال: وكانت معهم مشاعل طاهرة يستقون بها من البيار فأخذوا أحدها فجعلوا على قفاه من أسفله تيناً، ثم أدلوه في البئر وحركوه في الماء تحريكاً كثيراً فمما خرج بهاء إلا وعليه شيء من ذلك التين، وقالوا: هذا قياس ذلك لا بد أن يحمل من النجس شيئاً كما حملت التين بهذا، انتهى.

٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [... - ق ٢هـ]

عمرو بن أبي عمرو النخعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمته الله.

٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النهدي [... - بعد ٦٠٦هـ]

العلامة العالم الرحال المسند عمرو بن جميل بن ناصر النهدي رحمته الله.

هو أحد مناقب الزيدية وأوحد علمائهم، رحل إلى العراق ولقي الشيوخ وتلقف الإسناد، وتلمذ له الأئمة، وكان نبهاً فاضلاً، ولقي بالعراق قمر هالة الزيدية [وسيدهم] وسندهم السيد العلامة الكبير يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام جميعاً.

ويحيى بن إسماعيل هو الذي بلغ دعوة الإمام المنصور بالله ﷺ إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين جائزة سنوية عظيمة القدر، وأجل رتبته لرفعته في نفسه فإنَّه من أعيان آل محمد وكبراء العلماء، ولجلالة مُرْسِله. وكان الملك علاء الدين^(١) رحمته الله وأهل بلده من المحققين للعدل والتوحيد وحق أهل البيت، ولهم استقامة عجيبة، وهم أعداء المجبرة والمشبهة الحشوية، ذكر هذا في الحدائق في صفة علاء الدين.

قال عمرو بن جميل: كتاب (جلاء الأبصار في تأويل الأخبار) قرأته بتمامه ببلدة شاذباج^(٢) بنيسابور على أستاذي وشيخي السيد الإمام، مفخر الأنام، الصدر الكبير، العالم العامل، مجد الملة والدين، وافتخار طه وياسين، ملك الطالبية، شمس آل رسول الله أستاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق، تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحسيني برد الله مضجعه ونور مهجعه، والإمام السيد المذكور قرأ على عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي.

قال عمرو بن جميل: و(أمالى السيد الناطق بالحق) على أستاذي يحيى بن إسماعيل بشاذباج بنيسابور غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وهو يرويه عن عمه

(١) المقصود بعلاء الدين إما تكش بن أرسلان (١١٧٢م / ١٢٠٠)، أو ابنه محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز بن محمد بن نوشتكين، والذي قاد الدولة الخوارزمية في الفترة ما بين عام (١٢٠٠م حتى عام ١٢٢٠م) وفترتها هي الموافقة لقيام الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام، وكانت الدولة الخوارزمية في آسيا الوسطى وغرب إيران، وانتهت مملكتهم على أيدي المغول، وقد ذكرناها فيما سبق.

(٢) سبق ذكرها في هذا الكتاب بلفظ (شاذباج) وعليها حاشية فيها: لعلها تصحيف شاذياخ. قال في معجم البلدان: شاذياخ بعد الذال المكسورة ياء مثناة من تحت، وآخره خاء معجمة: .. وشاذياخ أيضا: مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا. فلعلها هي؛ لأن الأسماء الأعجمية كثيراً ما يدخلها التصحيف، والله أعلم.

الزاهد الحسن بن علي [الحسيني] الجويني.

قال عمرو: و(الصحيفة) لزين العابدين، عن شيخي المذكور عن أبيه.

قال: والصحيفة..... عن يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسن بن علي، عن الشيخ الإمام عمر بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن حسن الصيدلي رحمهم الله في تاريخ المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

قال: و(نهج البلاغة) بشاذباج نيسابور في مدرسة الصدر المقدم ذكره، يعني يحيى بن إسماعيل، في الصفة الشرقية شهر رمضان سنة ستمائة بقراءة الإمام الأجل الأعظم، الأعلّم الأفضل، معين الدين، تاج الإسلام والمسلمين، افتخار الأفاضل والأماثل في العالمين، أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي بحضور الشيخ الإمام العالم العامل، الفاضل البار، منتخب الدين، تاج الإسلام والمسلمين، سيد النحاة والقراء سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ الإمام العالم نجيب الدين جمال الإسلام افتخار البحار الحسين بن محمد الواسطي.

قال عمرو: و(أمالى السّمان) قرأته بتمامه على الإمام العالم، الزهد الورع، التقي النقي، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلمين، مفتي الشريعة، مقتدى علماء الشيعة، إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحيايى بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

قال عمرو بن جميل بعد كلامٍ من نحو هذا أعذب من الزلال وهو السحر إلا أنه حلال يدعو لشيخه الصدر يحيى بن إسماعيل جزاه الله خيراً: ما أعظم شأنه في العلم وفي أمر الدين، ولقد استفدنا منه أشياء أخر ما لم نستفده من غيره، فجزاه الله أحسن جزاء، وكان إتقان ما أثبتته رضي الله عنه وأرضاه من كتبه لهذه الإجازة آخر يوم الاثنين لأواخر ذي القعدة سنة ستمائة بظاهر شاذباج بنيسابور حرسها الله في خانقاه القباب عمرها الله تعالى، وهذه الإجازة التي تلفظ بها ليست مقصورة على بعض دون بعض، بل هي لجميع من رغب فيها من المسلمين والأشراف، وصلى الله على

خير مبعوث من آل عبد مناف. وهذه زبد من كلام عمرو عليه السلام.

ورجع اليمن واجتمع بالإمام المنصور بالله وبمحمد بن أحمد بن الوليد وحرر لهم إجازة بهجرة قطابر ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة سنة. وله مقامات حسنة، وتأويلات لبعض الأحاديث موافقة تدل على ثبات قلبه، ورجاح لبه.

٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [.... - ١٤٥هـ]

أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي عليه السلام.

أحد علماء الحديث ومحلته، صاحب زيد بن علي عليه السلام، وسأله عن منطوقات ومفهمات، واستأثر بكثير من الرواية لسلامته من سيوف أعداء الله، ولذلك كان ينفرد بالرواية عن زيد بن علي، وقد ذكر ناس أن التفرد يقدر، وصرح الأكثر المحققون على أنه ليس بقادح، على أنه ما تفرد بالمجموع بل رواه يحيى بن زيد عليه السلام. وأما ترك الإمام أحمد بن عيسى والقاسم ويحيى عليه السلام لحديثه في بعض المسائل فليس بالقادح؛ لأن الأحاديث الصحيحة الظنية تتعارض وترجع إلى الترجيح من غير جزم بكذب الراوي، والمحدثون يفضلون حديث البخاري على مسلم لو تعارضا، وما اتفقا فيه على ما اختلفا فيه، وعندهم أن ما فيها جميعه رتبته الصحة.

وقد روى الهادي عليه السلام من طريقه بضعا وعشرين حديثاً.

وقد كثر من المؤلف والمخالف الخوض في شأن أبي خالد؛ فأما أهل البيت فلم يكن أحد منهم مصرحاً بقدره، ولهذا حكى عنهم الإجماع على تعديله، وقد تكلم السيد الصارم بكلام حسن، وأحسن منه ما كتبه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وقد أغنانا بنقله عن النقل من غيره، قال عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اعلم وفقنا الله وإياك إلى ما يرضيه، وعصمنا عن معاصيه، أن أبا خالد عمرو بن خالد الواسطي مولى بني هاشم صاحب زيد بن علي عليه السلام (الراوي عن زيد عليه السلام) وثقه المؤيد بالله في شرح التجريد حيث قال [ما]

معناه: أنه لا يروي إلا عن ثقة سمعه يحدث بالحديث، ثم عن ثقة يسمع عن شيخه كذلك حتى يتصل بالنبي ﷺ، ولا يميز الرواية بالقراءة على الشيخ. وكان ممن اتصل [به] سنده أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الراوي عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي ﷺ. وكذلك الأئمة الهادون من آل النبي ﷺ أخذوا عنه، ولا يترك أحد منهم من حديثه شيئاً إلا لوجه من الترجيح؛ لا لأنه غير ثقة، وروى لأبي خالد من أهل السنن ابن ماجه القزويني، وسئل يحيى بن مساور عن أوثق من روى عن زيد بن علي ﷺ؟ فقال: أبو خالد الواسطي، فقال السائل له: قد رأيت من يطعن على أبي خالد، فقال: لا يطعن على أبي خالد إلا مناصب.

قلت: والذي قدح عليه النواصب بأمور اطلعت عليها، منها تفرد بالرواية عن زيد بن علي ﷺ وليس ذلك بقادح؛ لأن أهل السنن والصحاح قد تفردوا بكثير عن مشائخهم، وأخذوا عن من تفرد بالرواية كذلك، ولم يروا ذلك قدحاً، هذا البخاري قد أخذ ممن تفرد بالرواية في صحيحه، ولم يرو عنهم سوى واحد كمرداس الأسلمي تفرد عنه قيس بن أبي حازم، وحرب المخزومي تفرد عنه ابنه أبو سعيد المسيب بن حرب، وزاهر بن الأسود تفرد عنه ابنه مجزأه، وعبد الله بن هشام بن زهرة القرشي تفرد عنه حفيده زهرة بن معبد. وعمرو بن ثعلب تفرد عنه (أبو جميلة، تفرد عنه) الزهري. وأبو سعيد بن المعلى تفرد عنه حفص بن عاصم. وسويد بن النعمان الأنصاري تفرد عنه (شحرى تفرد بالحديث) بشير بن يسار. وخولة بنت ثامر تفرد عنها النعمان بن عباس، وكذلك غيره من أئمة الحديث الذين يعتمد عليهم في الحديث كما تفرد عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله بقول: كنا يوم الخندق.. الخبر بطوله، وكما تفرد أبو العباس السائب بن فروخ الشاعر عن ابن عمر قال: لما حاصر النبي ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: إنا قافلون إن شاء الله.. الخبر بطوله، رواه مسلم في المسند الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره.

ومنها: أنهم نقموا عليه - أعني أبا خالد عمرو بن خالد - روايته لفضائل أهل

البيت عليه السلام التي تخالف مذهبهم، وهذه عاداتهم أنهم يقدحون بسبب المخالفة للمذهب ولو كان حقاً، ويُعدّلون من روى لهم أصول مذهبهم ولو كان فاسقاً، فعَدّوا سيد التابعين أويس القرني من الضعفاء، قال البخاري: في إسناده نظر. وعدّلوا مروان بن الحكم ونظراءه.

ومنها: أنهم قالوا: إنه - أعني أبا خالد - وضاع يريدون لما خالف مذهبهم من فضائل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه، وقدحوا بذلك على جماعة من أهل الصدق منهم إسماعيل بن أبان، وجريز بن عبد الحميد، وخالد بن مخلد القطواني، وسعيد بن عمرو بن اشوع، وسعيد بن فيروز بن البحري، وسعيد بن كبير بن عفير، وعباد بن العوام، وعباد بن يعقوب، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبد الملك بن أعين، وعبد الله بن عيسى العبسي، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعلي بن الجعد، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وفطر بن خليفة الكوفي، ومحمد بن جحادة الكوفي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومحمد بن إسماعيل أبو غسان، كل هؤلاء جرحوا بالتشيع وروايتهم لفضائل آل محمد صلوات الله وسلامه، وكذلك جرحوا عدة من أهل هذا الشأن مما لا أحصي ولا يسعه المسطور، وجرحوا كثيراً من العلماء الأخيار.

هؤلاء الفقهاء الأربعة أخذوا في أعراضهم وتوهين مذاهبهم وقالوا في أبي حنيفة أنه يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وضعفه في نفسه النسائي وابن عدي وجماعة، وقال في كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك.

وقالوا: إن مالكا الفقيه فقيه دار الهجرة يروي عن جماعة مُتَكَلِّم فيهم كعبد الكريم بن أبي المخارق، قال ابن عبد البر: كان مجمعا على تجريحه.

وأن إمام الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي يروي عن هو مقدوح فيه بزعمهم كشيخه اللذين أخذ عنهما، وهما إبراهيم بن أبي يحيى، قالوا: كذاب وضاع قَدري كل بلاء فيه!! ومسلم بن خالد الزنجي ضعفه بالقدر، وأكثر مذهب حجج

الشافعي تدور على هذين الرجلين.

قال الفقيه يحيى بن حميد المقرائي في كتاب توضيح المسائل: روى الحموي الشافعي في تاريخه أن الشافعي أسرّ إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة؛ معاوية، وعمر بن العاص، والمغيرة، وزياد فلم يكن ذلك بقليل عند النواصب، حتى ذكر في طبقات السبكي عن يحيى بن معين أن الشافعي ليس بثقة إلى أن قال: فإذا كان هذا في حق الشافعي وهو إمام الفضل والعلم وركن من الأركان حمل الخصوم النصب وحب معاوية وأشباهه على جرحه فكيف بما هدم نصبهم وكسر جبرهم وقطع إرجاءهم؟

قالوا: وإن إمام المحدثين أحمد بن حنبل روى عن جماعة كذلك كعامر [بن صالح] بن عبد الله بن الزبير، قال بعضهم: ما أعلم خلافاً في بطلان الاحتجاج به. قال ابن معين: جُنَّ أحمد يروي عن عامر.

وقال بعضهم: إن قول البخاري في صحيحه: قال فلان، تدليس.

وقال بعض المحدثين في الفقهاء جملة: إنهم يحتجون بالأحاديث الصحيحة والضعيفة والمنكرة والواهية التي لا يُعرف لها أصل في كتب الحديث، قالوا: كما فعل الجويني في كتاب النهاية، وتلميذه العراقي في كتابه الوجيز، والرافعي في شرحه المسمى بالفتح العزيز، وغيرهم من فقهاء المذاهب الذين لا عناية لهم في علم الحديث، قالوا: حتى إن هؤلاء الفقهاء يضيفون الحديث إلى الصحيح ويقولون: متفق على صحته ولا يتطرق إليه التأويل، وينسبونه إلى البخاري ومسلم وليس فيهما، ويغيرون ألفاظه ويفسرونه بغير المراد، قال المحدثون: وإنما أوقعهم في ذلك إطراح صناعة علم الحديث التي يفتقر إليها كل فقيه.

وقدح الفقهاء على المحدثين جملة فقالوا: يروي الواحد منهم حديثاً ويروي نقيضه، ويخلطون في العمل تخليطاً حتى أن بعضهم روى عن النبي ﷺ: ((إذا استجمرت فأوتر)) يعني خذ وترّاً من الحجارة، فكان هذا المحدث متى استجمر

صلى الوتر عملاً بما سبق إلى فهمه!! وبعضهم صحّف كما يروى عن عمر أنه توضأ في جريض أنه بالجيم فحرّفه بعض المحدثين بالحاء المهملة مكسورة وتخفيف الراء. ومنها: أنهم قالوا: لم يعتمد على حديثه -يعني أبا خالد عليه السلام- أهل الصحاح في شيء، وهذا فاسد فإن ابن ماجه قد روى له، ولأن كثيراً من الثقات العدول لم يُروَ لهم فإن تاريخ البخاري يشتمل على نحو من أربعين ألفاً وزيادة من المحدثين، وكتابه في الضعفاء دون السبعمئة، ومن خرّج لهم في صحيحه دون ألفين. وقد حكى عن البخاري أنه قال: ما تركت من الصحيح أكثر مما ذكرت في كتابي.

وقد روى جماعة من الصحابة الحديث فلم يخرج لهم في الصحيحين كأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة، وغيره ممن شهد بدرًا، وكذلك لم يروَ عن جماعة من التابعين كمحمد بن طلحة (بن عبيدالله) وهو عدل عندهم وغير متهم، فما قدحوا به على صاحبنا فهو مشترك الإلزام، وعلى الجملة أنه لم ينج من قدحهم وجرحهم إلا من أحبوا كمروان بن الحكم وعمر بن سعد أمير الجيش الذين قتلوا الحسين عليه السلام!! انتهى.

توفي أبو خالد في.....

٩٦٩- عمرو بن الزبرقان [... - ١٢٢هـ]

عمرو بن الزبرقان عليه السلام.

أحد أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام وتلامذته.

ذكره البغدادي الزيدي عليه السلام، وذكر معه أخاه يحيى فقال: عمرو ويحيى أبناء الزبرقان المالكيان من خيار الكوفيين.

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي [... - ١٢٢هـ]

عمرو بن صالح الأشجعي عليه السلام.

قال البغدادي عليه السلام: هو من مشاهير تلامذة الإمام الأعظم عليه السلام.

قلت: هو من مشاهير الفضلاء عليه السلام.

٩٧١- عمرو بن قيس [... - ق ٢هـ]

عمرو بن قيس رضي الله عنه.

عده البغدادي في تلامذة الإمام الباقر بعده الطاهرين.

٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي [... - بعد ٦٠٣هـ]

قاضي القضاة صدر العلماء والحكام بهجة المحافل زينة الأمثال عمرو بن علي بن أسعد العنسي رضي الله عنه: هو القاضي المحقق ناظر العلم البصر المحدث صدر المجالس، وبهاء المدارس، قاضي الحضرة المنصورية، وصدر صدورها، وكان مرجوعاً إليه في الأحكام والآراء، مقدماً في الفضائل مشاراً إليه في العلماء، وهو أول من اشتهر من أهل بيته بالعلم، وكان الغالب عليهم التصدر لغيره، وتسمى من تسمى منهم بالإمارة فاستقر فخرهم بهذا القاضي عادة بركته، وهو منجب له أولاد نجباء يقضي علو طبقتهم بذكر من عرفناه في بابه، وبعد صحبة القاضي للإمام المنصور بالله لم يؤثر عنه المعاودة إلى بلاد عنس وسكن المنظر^(١) واشتغل أموالاً بالسّر من بني معمر، وكان يقف في المدرسة المنصورية ويلازم الحضرة.

قال أبو فراس بن دعثم: لم يزل قاضي الإمام المنصور بالله، ولما نقل إلى جوار الله ولي القضاء ولده مسعود، وله شعر جيد يدل على مكان في الفضل قعيد، من شعره في الإمام عليه السلام:

قُضِيَتْ بِصَادِقِ عَزْمِكَ الْأَوْطَارُ	وثنّت إليك وجوهها الأقطارُ
وجلّ ظلام الظلم صبح جينك الـ	مميون وانجابت بك الأصارُ
حسن الزمان وأشرقت أوقاته	وجرت بما تختاره الأقدارُ
لك يا ابن حمزة دان كل ممنع	وسمت بسعدك يعرب ونزارُ
قد كنت عن نظم القصائد صائماً	فالآن جاز وحلّ لي الإفطارُ

(١) المنظر: هو الاسم القديم لمدينة الروضة الواقعة في الطرف الشمالي لمدينة صنعاء. (معجم المقحفي).

ووجدت نظم الشعر فيك مساعداً
وما توافق معصمٌ وسوارُ
ومن طالع قصيدة له رحمته الله:

سلب المحب حبيبه طيف الكرى
وسرى السلو خياله لما سرى
أخيل جُمِّلَ زدني شغفاً بها
وأطلت همّاً متعباً ما أقصرا
رعيّاً لأيام الشباب وحسنها
أيام أهصر غصن لهوي مثمرا
ما العيش إلا بالشيبه حسنه
فلإذا مضى زمن الشيبه أدبرا

وكان القاضي رحمته الله بمكان من الحلم، وهو ممن كثر على الإمام المنصور بالله في إكرام الأمير الكبير يحيى بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان وسعى سعياً حسناً، وقال في ذلك شعراً بليغاً. وحكى السيد العلامة الهادي بن إبراهيم قدس الله سره أنه لما أمر الإمام المنصور بالله عليه السلام بضرب الدينار والدرهم لم يتسارع الناس إلى المعاملة بهما فأمضاها بالعمز عليهم والشدة، فقال القاضي عمرو بن علي العنسي شعراً طويلاً في هذا المعنى من جملته:

حفظت المكارم من كل شئ
وما زلتَ بالمال سمح اليدين
ففاضت أياديك في العالمين
وأقررت كل جَنان وعين
إلى أن قال:

تَطُولُ المنابر إمّا ذكرت
وتعلي مفاخرك الخطبتين
وتممت أمرك يا ابن النبي
بأمرك للناس بالدرهمين
أمرت بضربها المخلصين
فجاءكم ثلها خالصين
ولاح اسمك المرتضى فيهما
فعزّا وطالاً على الفرقدين
فكانا كحكمك بين الوري
بسيّفك عندهما نافذين

باسم النبي وآل النبي صاراً بهيئين كالنيرين

وتوفي ﷺ في.....، ورثاه ولده ركن الدين مسعود بن عمرو ﷺ بقصيدة

فاخرة لم أجد صدرها، غير أن منها:

وجرى على أثر الذين تحملوا أمر العواصف بكرة وأصيلا

حكم أصاب الأنبياء وبأد من فوق البسيطة منه جيلاً جيلاً

يا عمرو إن ذقت الحما فإئنا سَفَرُ ورائك مزعمون رحىلا

يا عمرو لو عاينت كم من زفرة ملأت جوانحنا وصبراً عيلا

يا عمرو ودّعناك لا متبدلاً عن وصله بدلاً ولا مملولا

يا عمرو ما حملن من شيم التقى أيدي أقلب نعشك المحمولا

حملن تحريراً وطود رجاحة وعلا تكلل بالعلا تكلليلا

من لليتامى الشعث بعدك عندما تغبر آفاق السماء مُحولا

والمرملين إذا الرياح تناوحت والمرملات إذا فقدن بعولا

والمعضلات إذا المقاول لم تجدد للرأي إلا معلماً مجهولا

حُمِّلَت أعباء الرياسة فاغتدت شرفات مجدك تنطح الإكليلا

ورأى أمير المؤمنين بدسته بحميد رأيك غرة وحجولا

نعم الرئيس يحل أمراً مبرماً في مجمعٍ ويبرم المحلولا

واصلت منه أجل من تحت السماء شرفاً ومجداً باذخاً وقبىلا

ملك إذا وصل امرؤ وكفى به أمسى بعروة جده موصولا

فمضيت محمود الأمانة مدركاً في الصالحات رجاءك المأمولا

مستبشراً للقاء ربك لا بسأ حلل الوفود مبعجلاً تبجيلا

فلئن مضيت فإن خلفك عزيمة شادوا المكارم فتيةً وكهولا
 حمّال ألوية، جبال عصمة وعن الفواحش يهجرون القيلا
 وتضيء منهم في المحارب الدجى مثل الكواكب ركعاً ومثولا
 أبناء أبي عمرو الذين بنوا لهم فوق المجرة منزلاً محلولا
 قل للأكارم حاتم ومحمد وعليّ صبراً للزمان جميلا
 واحثث إلى منصور عني شردا تطوى إليه حزنونة وسهولا
 يهوين نحو فتىٍ يمثل لبه الـ أحداث قبل نزولها تمثيلا

٩٧٢- عمرو بن منصور بن جبر العنسي [... - بعد ٦٨٥هـ]

العلامة الشهير ركن الدين عمرو بن منصور بن جبر العنسي رحمته الله.

من كبار الزيدية وخيارهم، ومن علمائهم المحلقين المحققين الملحقين لأكابرهم بأصاغرهم.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله أو العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير:
 كان عمرو أحد العلماء المشهورين واتفق له مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين
عليه السلام في أيام التدريس أنه قال له: يا مولانا أظن أنك إذا وُلّيت الأمر بعدت عنا،
 فقال الإمام عليه السلام: لا تظن ذلك!! على طريق المزاح؛ فقصي الله بتوليهِ الأمر، فوقع
 لعمرو ما كان ظنه في الإمام عليه السلام، واستأذن عليه فبعد عنه بعض البعد؛ ثم لما دخل
 عليه عاتبه في ذلك فاعتذر عنه بعدم المعرفة في ذلك الوقت، فقال مرتجلاً:
 جهلت اسمي وأنت بي الخبيرُ وهل يخفى لمكيّ ثبيرُ
 أنا عمرو بن منصور بن جبرٍ قليل في الرجال لي النظر

ومما يحكى عن عمرو أنه حجّ فلما قدم حاجّ مصر خرج لينظر إليه، فلما رآه سأل
 عن قاضي القضاة فأشاروا له إلى محفةٍ عظيمة، وحوّلها غلمان وخدم فقصدهم، فلما
 دنا من المحفة سلم وقال مسألة؛ فنهروه؛ فأعاد ذلك حتى سمع القاضي وهو يُنهر

وَيُزَجَر، فلما سمع قال له: أَلْقِ؛ فَأَلْقَى مسألة فأجابها فعل ذلك مرّات ففتح القاضي باب المحقّة فقال: أنت عمرو بن منصور، فقال: أنا عمرو بن منصور، قال: أجل، ما يقدر على ذلك غيره، وفي الزيدية علماء كثير، ولكنهم يضيعون أنفسهم، فالله المستعان.

انتهى كلام السيد رحمته الله.

[قال مولانا السيد الحافظ المطلع المتضلع من العلوم عبد الله بن الحسين بن علي جحاف طول الله عمره ما لفظه:

ورأيت نسخة المثل السائر لابن الأثير بخطه، والمختب في اشعار العرب بخطه أيضاً، وله خط حسن، وعناية تامة، يضبط اللفظ إعجاباً وحركة وسكوناً ولا يكاد يُغفل حركة إعرابية ولا بيانية بل ولا ما هو من أبنية الكلمة، والعجب من صبره مع سعة الكتاب على المحافظة على تلك الطريقة إلى نهاية الكتاب، وذكر أنه فرغ من رقم ذلك بصنعاء اليمن في سنة خمس وثمانين وستمئة ونسخها لنفسه رحمته الله].

٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [٤٤٢- ٥٣٩هـ]

العلامة الكبير الحجة الشهير السيد السند قدوة النحاة كعبة الطالبين بغية الطالبين عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. هو أبو البركات العالم النبراس محط رحال العلماء ومفخر الإسلام. ترجم له الذهبي، وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، وترجم له الجلال الأسيوطي في البغية.

قال ابن الأثير: إنه الزيدي نسباً ومذهباً، كوفي. روى عن الخطيب أبي بكر الحافظ وأبي الحسين بن النقور وغيرهما. وروى عنه أبو سعد السمعي، وأبو بكر السمعي، والخلق الكثير، وعُمر حتى روى عنه الآباء والأبناء.

قال الذهبي: السيد الإمام العلامة عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي الزيدي الكوفي الشيعي المعتزلي (هكذا).

وقال في الميزان، قال: توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وذكر في نسبه مخالفة لما نقلناه عن ابن الأثير، ولعل في نسخة الباب التي نقلت عنها غلط.

قال الذهبي: أجاز له محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، وسمع أبا القاسم بن المسور الجهني، وأبو بكر الخطيب، وجماعة من الشام في مدة. وبرع في العربية والفضائل، وكان مشاركاً في علوم وهو ثقة منصف خير دين وهو مفتي الكوفة، وكان يقول: أفتى بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً، روى عنه السمعاني وابن عساكر وأبو موسى المدني.

قال السيد محمد بن إبراهيم في العواصم: وهؤلاء الذين روى عنه حفاظ الإسلام في عصرهم.

قال السيوطي: أحد أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، وأخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، وعنه ابن الشجري.

قال السمعي: وكان خشن العيش، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير زیدياً جارودي المذهب، سمع الخطيب البغدادي وابن النور، ومنه الحافظ ابن عساكر وغيره.

قال يوسف بن مقلة: قرأت عليه جزءاً فمرّ بي ذكر عائشة فرضيت عنها، فقال أتدعو لعدوة عليّ، فقلت: حاشا وكلا ما كانت عدوته. وحج مع علي بن أبي طالب الهرماس فصرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، فشق على علي بن أبي طالب وقال: إن الأئمة على غير ذلك، فقال له: إن أهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله، صنف شرح اللمع وغيره، ومات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة كما قال غيره.

قال الذهبي في الميزان: مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

وترجم لوالده في البغية، فقال: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني، الشريف أبو علي النحوي، والد أبي البركات عمر النحوي الآتي.

قال ياقوت: له معرفة حسنة بالنحو واللغة والآداب، وحظ من قرض الشعر جيد من مثله، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة، ثم رجع وطنه بالكوفة إلى أن مات في شوال سنة ست وستين وأربعمائة عن ست وستين سنة.

٩٧٥- عمران بن يعلى [... - ق ٧هـ]

الفقيه المتكلم عمران بن يعلى رحمته الله.

كان من علماء المائة السابعة كاملاً فاضلاً رحمته الله، ذكره السيد العماد يحيى بن القاسم الحمزي رحمته الله.

٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوي [... - بعد ٦٣٠هـ]

شيخ شيوخ الزيدية حافظ الإسناد إمام المتكلمين شحاك الملحددين بهاء الدين: عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب..... العذري الشتوي رحمته الله.

رأيت به خط يده بفتح التاء من شتوي، والمشهور عند الناس إسكانها ولعل النسبة إلى بني شتا بطن من عذر؛ ووالده الحسن كان أحد الكتّاب للإمام المنصور بالله، وقتل غيلة في..... على باب صنعاء وصنوه أسعد كان من الكلمة.

وأما الفقيه عمران فهو من الكبار سمع بمكة برباط الزيدية وتلقف إسناداً كثيراً وأخذ عنه الإمام المنصور بالله، ومما حكى أنه تكلم الإمام بكلام أو قضى بحكم فاستنكره الفقيه فقال له الإمام عليه السلام: أنت رويت لي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا، وساق الحديث. فاعتذر الفقيه، وقال: رُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

ودارت بينه وبين الإمام مراجعة لا يعرفها إلا المحقق المدقق في أصول الدين وأصول الفقه في الواجب المؤقت مبنياً على مسألة الألطاف والمصالح، فدل كلامه رحمته الله على إتقان وتدقيق في الفنين، وله في العربية تمكن وله مصنف يسمى التبصرة، وله الرسالة الهادية للصواب في أهل القصد والاحتساب تدل على اطلاع عجيب، وتمكن وسطوة في العلم كما يفعل المجتهد الراسخ، نقل فيها محاسن وفوائد.

ودارت بينه وبين السيد العلامة حميدان بن يحيى رحمته الله المقالة المعروفة، وقد تجهل الناس منصب عمران من العلم وهو مكين، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات، وهو أحد الداخلين لعقد الأمر إلى قطابر للأمير عز الدين محمد بن المنصور وهو الذي قبل الأمير عز الدين، وله شعر، ومما رأيت بخطه وهو خط في غاية الحسن، وكتب

كثيراً من كتب المذهب، وله عناية كاملة بالمذهب الشريف، فرأيت بخطه:
 شيثان من يعدلني فيهما يسوء بالإثم وبالعذل
 حبّ علي بن أبي طالب والدين بالتوحيد والعدل
 والبيت الآخر معي وهمّ فيه فيحقق؛ وهو مكتوب بخطه في سيرة المؤيد بالله
 الهاروني في خزائن السادة آل أبي علامة، وكان يحفظ الشعر كثيراً وله في هذا المعنى
 مع الإمام قصة.

توفي عمران رحمته الله في

وعمران بن الحسن المذكور غير عمران الزيدي الذي ذكره في بعض تواريخ
 مكة، وقال إنه كان يصلي بعصاة الزيدية ويدعو لإمام المسلمين أجمعين المهدي
 لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى عليه السلام.
 وفيهم عمران ثالث أيامه أيام المنصور الوشلي كان فقيهاً محققاً مرجوعاً إليه
 رحمهم الله جميعاً.

٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر [...] - ق ٥٥

العلامة أبو العمير بن أبي طاهر رحمته الله.

كان عالماً شهيراً حريصاً على الخير داعية إلى البر، وهو الذي عناه السيد الهادي
 بن الوزير رحمته الله في قصيدته رياض الأبصار بقوله:
 وبالمشتری صوت الأذان بهاله فيا نعم مشرياً جزيل التمول

وذكر في شرح هذه القصيدة؛ وهو شرح رأيته بصعدة أيام الصغر ولم أره بعد:
 أنه جد آل الدواري، وأنه من ذرية وهب بن منبه، ثم رأيت هذا بعينه في كتاب
 مُسلم اللحجي وقد رأيت نقله لأنه واف بالمقصود، وإن كان فيه وهم في نسبه
 فنسبته عليه، قال مسلم: كان أبو العمير ينزل نجران بين آل الربيع من بني عبد
 المدان ونسبه في أبناء فارس، وأخبرت أن آل أبي طاهر من ولد عبد الكريم بن

معقل بن منبه، وسمعت بعض آل عقيل بصنعاء يذكر أنهم بنو عقيل بن معقل بن منبه، وأن معقل بن منبه أخو وهب بن منبه أحد التابعين.

قلت: هذا كلام مُسلم، وفيه مخالفة أولاً لكلام الشرح الذي ذكرته أولاً فإنه نسب أبا العمير إلى وهب نفسه، وكلام مُسلم يخالف كلام نشوان فإن نشوان أثبت نسب وهب في حمير، وقال: هو أبو عبد الله وهب بن منبه الحميري هكذا حكاه عنه صاحب الكنز، ولا ريب أن كلام مُسلم في نسب وهب أصح من كلام نشوان فنسبه في أبناء فارس بلا مريّة، ومن ذكره ابن خلكان في تاريخه.

قلت: ذكر بعض النسابين أنه وهب بن منبه بن كامل بن سنسح بمهملتين بينهما نون ثم خاء معجمة ومعناه بلغة الفرس الأسواري الأمير، كالبطريق عند الروم، والقيّل عند العرب، وذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ومولده ومنشأه صنعاء وقد يقال له الذماري لعرف كان جارياً في مسمّى ذمار غير ما يتعارفه الآن.

مولده سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثين، لقي عشرة من الصحابة، توفي سنة عشرين، وقيل: أربع وعشرين ومائة، وكان نقش خاتمه: اصمت تسلم وأحسن تغنم. واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته أحدهما مولى ذا مال والآخر همداني فقير، فقال: عليك بالهمداني فإن الأموال تذهب وتجيء، والأحساب لا تذهب.

فالظاهر أن هذا نسبه، غير أن مُسلم اللحجي خلط نسب آل الدواري وآل أبي طاهر، وهذا خلاف المشهور، قال: آل أبي طاهر بيت مشهور قد استقروا بصعدة ولا ينسبون أنفسهم إلا إلى الفرس غير أنهم يقولون من ذرية سلمان، ولعله وهم. وأما آل الدواري فنسبهم في بني عبد المدان شهير وليس آل النجراني منهم كما ذكره القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس رحمته الله.

فلنرجع إلى أحوال أبي العمير، قال مُسلم: كان أبو العمير من قدماء هذه الطبقة، وأفاضل الزيدية، وذو الحب في الله، والولاية على دين الله، والعمل في إحيائه بما أمكنه من رأي وقول وعمل، وبذل مال، وكان من أهل النعم الطائلة

والأموال الضخمة، وكان بنو عبد المدان بل سائر (بلحرث بنجران) يتعصبون لولاية بني العباس ويتشددون في ذلك لوجوه، منها: ما كانوا يعتقدون من رأي العامة، ومنها: ما كانت بنو العباس تكرم به أوائل أشrafهم من الولايات، وضروب الكرامات، وقد كان من أول أسباب ذلك ولادة ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس ثم ولايتهم بعد ذلك للعمل من قبلهم حتى شبَّ على محبتهم الصغير ومات الكبير، وخلف قرن بعد قرن على ذلك، وبحسب ما كان فيهم من (محبة بني العباس والولاء لهم كان فيهم من) عناد بني فاطمة عليها السلام والبراءة منهم، فكان أبو العمير مع حبه لسكنى نجران واعتقاد مذهب الهادي عليه السلام شديد التشوق إلى إظهار شيء منه أو من شعاره أو علاماته بجهد، فكان يبذل في ذلك الأموال الرغبية، ويفعل الأفاعيل العجيبة.

فأخبرني غير واحد من أهله وغيرهم والخبر في هذا إجماع لا خلاف فيه إلا أن ممن أخبرني جابر بن عبد المحمود بن أبي العمير بن أبي طاهر، وكان من أفضل من رأيت بنجران من الزيدية عفة وعبادة وتفقهًا ونسكًا عن سلفه، وأخبرني أيضاً أبي محمد اللحجي إلا أنه أجمل ولم يفصل قال: كان التشيع بنجران لا يظهر، والأذان بحي على خير العمل لا يُقدَّر عليه بوجه ولا بسبب، حتى كان من أبي العمير رحمته الله بناء مسجد درب آل الربيع بمدينة نجران العظمى.

قلت: هي قرية الهجر مسكن آل عبد المدان.

وبذل الأموال في بني عبد المدان حتى كانوا يرعون حقه ويرون فضله، فلما رأى أن المال ينفعه في غرضه تطمع في شراء الأذان بحي على خير العمل من صومعة المسجد الذي بناه، فعمل في ذلك حتى أجيب إليه فشراه بدنائير كثيرة، ذهب عني ذكر عددها، فلما أذن به في حياته جرت السنة بذلك فلم يعترض فيه أحد.

وقد أخبرني والذي وغيره من الناس أنه كان من بعد أبي العمير من آل أبي طاهر خلف رضا مثلهم ينوب عنه في حماية ثغره الذي خلف عليهم نحو أحمد بن أبي

القاسم قد تواترت أخباره عندنا بالسماحة الفائضة على الناس، وسعة الرفد والقرى للوفود، وحمل الأثقال المنقضة للظهور حتى كان يتسامع به الغرباء من الآفاق، وينزل عليه المقلون بالعيال والأولاد، فيوافق أملهم ويريح عليهم. وكان تعصبه للمذهب وتعصب أهل بيته وافيّاً تاماً، ولشهرة أهل هذا البيت بالغضب لله وفي الله، والحب لمن أطاعه والبغض لمن عصاه صنع العثماني وقال ما صنع، وقال ما قال كفرًا لنعمهم، واعتياًضاً بهم النصاري أعداء ملته وملتهم.

وكان العثماني - فيما أخبرني به غير واحد منهم من أهل نجران أحمد بن عبيد الله الهاشمي وأحمد بن محمد الدواري من آل أبي طاهر - رجلاً شاعراً مداحاً، وكان يتسمى بالقضا اسمه أحمد بن محمد من ولد عثمان بن عفان فيما بلغني، وكان يقال: القاضي العثماني، قالوا: فقدّم اليمن من أرض العراق وكان بالبصرة، فامتدح قواد الحبشة وملوك عدن ونحوها والصليحيين، فلما قتل علي بن محمد الصليحي بالمهجم من سرّدد قلب المجن للأصلوح فهجاهم وهنا سعيد بن نجاح والحبشة بقتله في شعر له، منه بقوله لسعيد بن نجاح - قلت: روي أنه قالها العثماني ارتجالاً عند دخول سعيد لزبيد ورأس الصليحي بين يديه، وقتل الصليحي في ثاني عشر من ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة -:

يا سيف دولة دين آل محمد لا سيف دولة خير ويهودها
وافيت يوم السبت تقدم فتية تلقى الردى بنحورها وخدودها
ومنها:

صبراً فلم يك غير جولة مرود حتى انظفت جمرات ذات وقودها
ورأيت أعداء الشريعة شرّعا صرعى وفوق الرمح رأس عميدها
أوردتها هب الردى وصدرت في ظلّي مظلتها وخفق بنودها
يا غرة لعلي بن محمد ما كان أشأم من صدى غريدها

بَكَرَتْ مَظْلَتَهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَرْحَ إِلَّا عَلَى الْمَلِكِ الْأَجَلَ سَعِيدَهَا
 مَا كَانَ أَقْبَحَ شَخْصِهِ فِي ظِلِّهَا مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسِهِ فِي عَوْدَهَا
 وَأَرَادَ مَلِكُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً فَلَمْ يَظْفِرْ بِغَيْرِ الْبَاعِ مِنْ مَلْحُودَهَا
 أَضْحَى عَلَى خَلْقِهَا مَتَعِظًا جَهْلًا فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِصَعِيدَهَا
 تَعَسَّى لِأَيَّامِ الرِّوَاغِضِ إِنَّهَا رَفُضَتْ مَرُوثَهَا لِنَقْضِ عَهْدِهَا
 مَا كَانَ أَكْذَبَ شَعْرِنَا فِي مَدْحِهَا مَا كَانَ أَنْزَرَ حِظْنَا مِنْ جُودِهَا

قلت: ومن هذه القصيدة البيت المشهور:

سود الأراقم قاتلت أسد الشرى يارحمتا لأسودها من سودها

قال مسلم: أخبرني مالك بن عبد الله بن الكباس المطعمي وغيره أن علي بن محمد الصليحي كان له راجز من رَجَاز العامة يقال له العُذِيقِي، وكان يدينه ويحسن إليه، فلما برز من قصره في سفره هذا الذي لم يرجع منه صعد على موضع مرتفع، أو قيل: على عُجْدَانٍ ورجز فقال:

إِنْ عَلِيًّا وَالْإِلَهَ اقْتَسَمَا

فَاسْتَوَا الْقِسْمَةَ ثُمَّ اسْتَثَمَا

فَلَعَلِّي الْأَرْضَ وَلِلَّهِ السَّمَا

فلهذا أو مثله قال العثماني: أضْحَى عَلَى خَلْقِهَا مَتَعِظًا، قالوا: وأن العثماني رُوي عنه إلى المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وهو الملك بعد أبيه أنه هجاهم أو بلغه شعره فخاف فهرب فلم تلفه أرض حتى استأمن له القاضي عمران بن الفضل اليامي فيما ذكر، وله إليه يسأله ذلك شعر يصف فيه خوفه وجزعه، أوله:

ماذا ترد على الركبان عدنان إن لم تُجِدْ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ قَحْطَانُ؟

يا ليت شعري يا ابن الفضل مالكنَا هل عنده لعظيم الذنب غفران؟

ومنها:

قوما احفرا جدثي إنسى يُحْيِلْ لي من حيث ما سرت أن الأرض نيرانُ
 وكل صادحة للطير صارخة وكل نابثة في الأرض مرّان
 وإن عنت لي عين قلت عيّنة وإن بدت لي ظباء قلت فرسان
 حتى كأن نجوم الليل من جزع ولامع البرق أسياف وخرسان
 ومنها:

تقول بتي أمعن في الفرار وهل من ابن أسماء يغني اليوم إمعان؟
 قالوا: وأن العثماني قدم إلى نجران وعليه تواضع وهيئة تعفف، فلجأ إلى آل أبي
 طاهر؛ إذ كانوا مقصد العافي، وملاذ اللاجي، وأمل الراجي فتظاهر عندهم بما
 أقنعهم منه فعالوه وعياله، وكانوا ماله وثمانه، إلى أن بلغ نصرانياً بنجران كان من
 الأغنياء وأهل البطر والإسراف واللعب بالأموال، يقال له رشد بن عبد الواحد أنه
 يتظاهر بالعفة تمويهاً على رأيه وتستراً عن آل أبي طاهر، وأنه يرى شرب الخمر لو
 اتفق له ذلك فأخبر أحمد بن محمد الدواري وغيره أن النصراني بعث إلى العثماني
 غلاماً له بقارورة من شراب صافي قد خفي لونه وريحه، وقال له: يقول لك مولاي
 ما هذا الدهن فإنه لم يعرفه؟ ودفع إليه رقعة وقال له: إذا تعرّف ما في القارورة فادفع
 إليه الرقعة، فأتى الغلام العثماني بالقارورة فصب من ما فيها إلى راحته وتذوقه،
 فعرفه ودفع إليه الرقعة، فإذا فيها:
 لست أدري من رقّة وصفاء هي في كأسها أم الكأس فيها

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة:

قد أتتني يا ابن الأكارم راح هي روح لا بل علّت تشبيها
 ثمّ شعّعتها فلم أتبين هي في كأسها أم الكأس فيها

فتمنيت أن غدوت جليسا أو أنيساً عبداً لمستعملها

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا ببغلة فركب وأتى مجلس النصراني وفيه ندماه،
وكان ينادمه سلاطين بني عبد المدان نحو منصور بن المهلب ونباتة بن منصور بن
منيع، فاختلط بهم فأنسوا إليه، وقال أشعاره الجهرية السائرة في البلاد في منادمتهم،
وكشف قناعه لآل أبي طاهر حين وثق بإخاء المدانين والنصرانيين فراح إلى منزله
بينهم جهاراً سكران ثم قال قصيدة أولها:

قم فاسقنيها يا ابن عبد يسوع صهباء صافية كلون دموعي
واخلع عذارك عالماً أن الذي قد فاز باللذات غير خليع
واشرب بنا ما دام رشداً باقياً في عزّة ونباتة بن منيع
ومنها في كشف عتوه وعناده:

وشربت حتى صرت لست بعارف من أين جئت وأين طُرق رجوعي
وظللت أنشد من لقيت بسكرتي أين الطريق لدرب آل ربيع
غيطاً لسنّي يحرم شربها بعد الصلاة وغيط آخر شيعي

ثم تمرد وتجرد فقال من قصيدة يُعرض بهم:

حرموها بعدما [قد] قبضوا ثمن الطاية مأداً طيّبا
وأحلوا بيعها مرهوبة لو أرادوا الحلّ باعوا عنبا
ربُّ من يجهل متارشد لا يرى الحق إذا ما وجبا
يحتسيها وقت ريعان الصبا ويخلّيها إذا ما اضطربا
كالتي في رمضان لم تُصم بلهاً منها وصامت رجبا
وقال قصيدته الرائية التي أولها:

ما العيش إلا كاعب وعقار وأكارم نادمتهم أخيار

فوصف فيها الخمر وبالع، ومدح منصور بن المهلب المداني ونباتة بن منصور
بن منيع، ومنها:

خذها فإن حلت أصبت وإن تكن حرمت فمحو ذنوبها استغفار
ومنها:

أبعد ما صرّوا على أثامها عابوا لقد قلبوا الحديث وجاروا
فبالغ في الصد عن الله والدعاء إلى معصيته، ونصر إبليس لعنه الله والحض على
طاعته في هذا، ومنها:

قوما انحرا إبلي فقد طابت لنا نجرانهم ورجالها والدار
جاورتهم ضيفاً فحين ألفتهم طابت لنا بلد وقرّ قرار

فكان هذا من كفر العثماني لنعم المنعمين عليه، ناطقاً بأن ما ادّعى على جيرانه
السابقين إلى الإحسان إليه، وإيوائه في ديارهم، المتعهدين والموالين عليه صيب
أمطارهم آل أبي طاهر زور باطل، ومحال حائل. ولقد عُرف له ومنه حتى قال فيه
أبو منصور البصري - وهو رجل يقال له محمد بن عبدون قدم نجران فلجأ إلى أحمد
بن أبي القاسم بن أبي طاهر فأواه وأكرمه، وكان يكتب له، وكانت بينه وبين العثماني
معرفة متقدمة بالعراق - معارضاً لرائيته هذه:

لعبت بلبك كاعب وعقار وامتاح ماء حيائك الخمار
وسرت إليك يد الأمانى إذ سرت فأرتك أن الموبقات صغار
وصبا فؤادك فاستقدت لمعشر حشوا الكؤوس فقلت هم أخيار
وأتاك إبليس يجرداء لما رأك وما عليك وقار
فلقيته نشوان مسلوب الحجا في حالة تزهو بها الفجار
فحباك وصف سلافة قد أحكمت أو قد تبقي للبلوغ نهار

يا أيها القاضي المَنُوّه باسمه
واقصد سبيل الرشْد تُرشِدْ إنه
لا تجمع الشيب الذي هو نازل
واستحي أن تلقى إلهك قائلاً
إن كان في الجنات منها أنهرٌ
تنفي العقول وتجلب الخبل الذي
إن كنت جازيت المطي بعقرها
فلقد جزيت علياً بن محمد
بأخس ما يجزى ولم تك راعياً
ورميت به بنبال شعرك لم تدغ
وزعمت أنك خفت سطوة مثله
وكذاك من عادى الملوك فنومه
أقصر فحق لمثلك الإقصارُ
أقصى مدى ما أنت فيه النارُ
بك والمعاصي إن ذا للعارُ
في البيت من نفحاتها أنوار
قد أعذبت أتقول تلك عقار
إن مسّ ذالبّ علاه هُتار
ورأيت أن ثوابها الجزار
وبنيه لما قرّبوا وأمازوا
لنداه لما أن عراه عثارُ
لك من معادٍ فالديار قفار
ونفى رقادك خيفة ونفار
نزرٌ وحشوفؤاده استشعارُ

قلت: وقد طال هذا المجال لما نقلت من كلام أبي [الغمر مسلم بن] محمد
اللحجي، وهكذا عادته وإن كانت هذه المادة لم تخل من تاريخ وإن لم يكن من
مقصدي، وأما تطويلاته في مواضع فما هي من مقاصدنا.

٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [... - ق ٥٧هـ]

القاضي الأجل عواض بن محمد الطامي رحمته الله.

كان من العلماء الكبار ومن علماء المائة السابعة، تولى القضاء للإمام المهدي لدين
الله أحمد بن الحسين عليه السلام، وأثنى عليه السيد يحيى بن القاسم رحمته الله.

٩٧٩- عيسى بن أسعد الزيدي [... - ق ٥٧هـ]

الفقيه العالم الفاضل عيسى بن أسعد الزيدي: من هجرة الأتشيح رحمته الله، من
العلماء الفضلاء، وهو من أعلام المائة السابعة رحمته الله.

٩٨٠- عيسى بن جابر الصَّعدي [... - ٦٥٢هـ]

العلامة الفقيه عيسى بن جابر الصَّعدي رحمته الله، كان من العلماء الفضلاء وأعيان الزيدية، وله شعر من ذلك ما قاله إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام على لسان ولد له صغير أصابه مرض وأقعده وطالت مدته، فوصل إلى الإمام عليه السلام يستشفى به فقال:

ألمي لا يُطاق مالي سوى اللـ هـ إذا ما دَعَوْتُهُ يشفيني
فادع لي الله دعوة تبلغ العر ش سريعاً كدعوة التين
كم سقيم ومُتَعَدِّ عادهذا ذا شفاءٍ وذا كبعض الغصونِ
وعُدُوٌّ لما دعوت عليه قصدته الأجباب بالسكين
وإلى الآن قرب يكلّ بسنحنا ن على مهيع بهما مستين
جبل بايعوا عليه وخانوا فتداعى وانقض رأْي العيونِ
خارقات كالشمس لم يعرها اللبـ س ولم تفتقر إلى تيين

٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان [... - ق ١٠هـ]

العلامة رئيس المتكلمين وقبلة الموحدين لسان أهل العدل عيسى بن حسين بن يوسف بن ذعفان بن شوال باسم الشهير ابن كليب رحمته الله.

كان أحد أفراد زمانه وفرد علماء أوانه محققاً في الأصول والفروع، قرأ عليه الكبار واستجاز وأجاز، وروي أنه اجتمع بالعلامة القاضي محمد بن أحمد بن المظفر صاحب الترجمان فباحثه فلم ير عند ابن مظفر ذرية بغير الفقه، فلم يره بعين التجليل التي كان يراه بها، وهذا يدل على تمكنه وتفننه، وقيل: إنه كان يأتي للجمعة كل أسبوع من ثلا إلى صنعاء أيام إقامة الإمام شرف الدين عليه السلام، وقبره في الضلع بين كوكبان وثلا بعد الانتقال إليه مدناً من أحد البلدين إلى الأخرى.

هكذا ضبط، والضلع^(١) فيما أحسبه ليس بين البلدتين المذكورتين.

٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي [١٠٩ - ١٦٩هـ]

السيد الحجة المنيرة والآية الباهرة الكبيرة علم أعلام العترة الكرام عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: هو الإمام الكبير والفاضل الشهير لا تفي عبارة بنعته وصفة كماله، فالغاية الاختصار، والأولى الاقتصار.

كان يكنى: بأبي محمد، أمه أم ولد نوبية اسمها سكن.

ولد في المحرم سنة تسع ومائة، ومات بالكوفة وله ستون سنة، واستتر نصف عمره، وقيل: ثلثه، وتسمى بغير اسمه، وأمتته بغير مهنته خوفاً من المتسمين بالإسلام اللابسين ملابس الأنام، وله في هذا قصص وأخبار، وكان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله قتيل باخرا وكان صاحب رأيته، وكان إبراهيم قد جعل له الأمر من بعده فلم يتم له الخروج، وكان استتاره أيام المنصور وأيام المهدي وبعضاً من أيام الهادي، وصلى عليه الحسن بن صالح بن حي الزيدي عليه السلام، وكان يأوي بالكوفة إليهم.

ويعرف بمؤتم الأشبال وذلك أنه قتل لبوة لها أشبال، وذلك أنه لما انصرف من وقعة باخرا وقد شهدا مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام خرجت لبوة معها أشبالها تعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عليه السلام فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي، قال: فضحك، وقال: نعم، أنا مؤتم الأشبال.

قال الأصهباني: فما أحسب يلزمه هذا الاسم فكان بعد ذلك أصحابه إذا أرادوا أن يذكروه كنوا عنه فقالوا: قال مؤتم الأشبال كذا، وفعل مؤتم الأشبال كذا، فخفي أمره وذلك أنه لحقه عليه السلام من المحنة بالاستتار من أعداء الله المارقين ما عظمت عليه بسببه البلوى.

(١) الضلع: جبل مشهور تقوم في ذروته الشرقية مدينة كوكبان، ومن بلدانه: بيت مليك، بيت عز، بيت مفرح، بيت خميس، وادي النعيم. وهو الجبل المعروف قديماً بجبل ذخار. (معجم المحقفي).

ولقد حكى الشيخ أبو الفرج في كتاب المقاتل عن محمد بن منصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبة، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقي مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهة للقائك إياه فيزعجه، فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة ثم قال: إذا صرت إليها فسل عن دور بني حي، فإذا دلت عليها فاقصده في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منه في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مضفور مستور الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذكر الله - عز وجل - ودموعه تنحدر، فقم فسلم عليه وعانقه، فإنه سيدعرك منك، فعرفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأناه ولا تضجر من جلوسك معه، ولا تطل وودعه؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك؛ فإنك إن عدت إليه توارى منك واستوحش، وانتقل من موضعه، وعليه في ذلك مشقة.

فقلت له: أفعل كل ما أمرني به؛ فجهزني إلى الكوفة وودعته فخرجت، ولما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا وحرك شفتيه بذكر الله، ودموعه ترقرق من عينيه وتذرف أحياناً، فقممت فعانقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضممني إليه وبكى حتى قلت: قد جاءت نفسه، فأناخ جملة وجلس معي وجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة، وصيباً صيباً، وأنا أشرح أخبارهم وهو يبكي، ثم قال: يا بني أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف مما اكتسبه أجرة الجمل إلى صاحبه، واتقوت بباقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة،

فألتقط ما يرمي به الناس من البقول وأتقوته.

وقد تزوجت إلى هذا ابنته، فهي لا تعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني بنتاً، نشأت وبلغت وهي أيضاً لا تعرفني ولا تدري من أنا، فقالت لي أمها: زوج ابنتك بابن فلان السقاء رجل من جيراننا يسقي الماء فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحت علي فلم أقدر على إخبارها؛ لأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها، فيشيع خبري، فجعلت تلح عليّ فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني آسى على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله ﷺ. قال: ثم أقسم عليّ أن أنصرف وودّعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرت فيه لأراه فلم أراه، وكان آخر عهدي به.

وروى أبو نصر البخاري: أنه خرج مع محمد النفس الزكية، قال الحاكم: وروى يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض الخانات، فإذا على حائط هذه الأبيات:

والله لا أطعم طعم الرُّقَاد	خوفاً إذا نامت عيون العباد
شردني أهلي اعتداء وما	أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شرّ زاد
أقول قولاً قاله خائفٌ	مُطرّذٌ قبلي كثير السهاد:
منخرق الخفين يشكو الوجا	تنكيه أطراف مروّ حداد
شرّده الخوف وأزرى به	كذلك من يكره حرّ الجلال
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومني، فظهر متى شئت، ودموعه تجري على خديه، قلت: من قائل هذه الأبيات يا أمير المؤمنين، قال: أَنجَاهُ عَلِيٍّ، قائلها عيسى بن زيد.

قلت: وهذا من التضمين، فإن الأبيات الثلاثة التي أولها: منخرق الخفين، قائلها محمد بن عبد الله النفس الزكية في ابن صغير من أم ولد له كان معه في جبل فهجم عليه الطلب فهربوا فسقط الصبي وتقطع ومات، فقال محمد ذلك.

قال الحاكم: وكان عيسى بن زيد والحسين بن زيد وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليه السلام شهدوا مع النفس الزكية، وكان عيسى مع إبراهيم ثم توارى بعده.

٩٨٣- عيسى بن عبد الله [... - ق ٥٢هـ]

السيد الشريف الكبير المعظم أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي والد السيد الحافظ أبو الطاهر أحمد بن عيسى شيخ محمد بن منصور وغيره، وأبو الطاهر كنية أحمد لا كنية عيسى، وما في أمالي أبي طالب وهم. كان عيسى فاضلاً شاعراً راوية، وليس لعمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عقب إلا منه فليعلم ذلك.

٩٨٤- عيسى بن عنبه [... - ١٢٢هـ]

عيسى بن عنبه عليه السلام، ذكره البغدادي الزيدي رحمته الله في مشاهير تلامذة الإمام الأعظم سلام الله عليه.

٩٨٥- عيسى بن علي الزيدي [... - ق ٥٨هـ]

الشيخ الفاضل عيسى بن علي الزيدي رحمته الله.
أحد مشيخة السيد صلاح بن الجلال، كذا أفاده شيخنا رحمته الله.

٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدي [... - ق ٥٢هـ]

العلامة المجاهد عيسى بن أبي فروة الزيدي رحمته الله.
ذكره عبد العزيز البغدادي رحمته الله.

قلت: ولعل والده هو أبو فروة الصقيل الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي الذي حكى الإمام المرشد بالله في أماليه أنه طبع لأصحاب زيد بن علي رضي الله عنهم سيوفاً يقال لها: الفروية قصار لم يضرب بها شيء إلا أهلكته لم ير مثلها، وسميت الزيدية، ويقال لها: الفروية كما تقدم في هذا النقل.

٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر [...] - ١٠٤٨هـ

السيد المطلع ناظورة الأدباء وعين أهل زمانه المتضلع من الآداب عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عليه السلام.

كان هذا السيد أديباً لبيباً، رقيق الحاشية، عذب الناشية، مفاكهاً ملاطفاً، حافظاً للآداب والأمثال مجرياً لها في مجاريها، خارجة كلماته في الناس مخارج الأمثال بها يتمثل المتمثل، وكان تغلب عليه اللطافة وحسن الملاحظة للناس ويعم ذلك طبقاتهم. وكان مطلعاً على التاريخ لم يزل سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمته الله يتعجب من اطلاعه وروايته، وله التاريخ المشهور صنفه في الظاهر للأروام وأفاد فيه أيام سلفه رحمهم الله، وأحسن وأجاد، وكان عارفاً بعدة علوم يعد في علماء النحو وما يلحق به، وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب إليه، وإلا فعنده علوم أخرى. وكنت اكتفيت بذكره في ترجمة القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي رحمته الله، حتى رأيت له قصيدة إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام يتنصل عما ينسبه الناس إليه، فعلمت أن فضيلته محروسة، وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف وهى:

ما شاقني سجع الحمامه	سَحْرًا وَلَا بَرَقُ الْغَمَامِ
كلا ولا أذكى الجوى	ذكر العذيب وذكر رامة
ودموع عيني ماجرت	شوقاً إلى لُقَيْمَ أُمَامِ
هيهات قلبي لا يميل	إلى مَلِيحٍ هَزَّ قَامِ
ما شاقني إلا الذي	نفسى عليه مستهامه
برُكْرِيمٍ ماجدٌ	حاز الجلالة والشهامه
وحوى الفخار جميعه	حتى غدا في الدهر شامه
لبس الفضائل حُلَّةً	فبدت له منها وسامه

فرْدُ تَقْرُدُ بالَعِلا
 أعْنِي أمير المؤمنين
 القاسم المنصور من
 ركن النبوة شادَه
 عرَّجَ بمربعه الكريـ
 وتري جواداً دونَه
 أعداؤه شهدت له
 والفضل ما شهدت به الـ
 أحياء الجهاد فكـم له
 واسأل بذلك سيوفه
 فَطَنُ يكون بسلمه
 مولاي يا قمر الهدى الـ
 يا من أرى جبي له
 وجهت نحوك سيدي
 عقداً من النظم الذي
 يهدي إليك تحتي
 أيضاً ويوضح حجلي
 لا تأخذني سيدي
 وبقول واشٍ قد حشـى
 قد قال إني قائل
 ونفيت صنعة ربنا

ولديه للعليا علامه
 مغيث أرباب الظلامه
 زان الخلافه والإمامه
 والبيت ترفعه الدعامه
 م ترى به وجه الكرامه
 في الجود طلحة وابن مامه
 بالفضل طراً والزعامه
 أعداء لا أهل الرحامه
 يومٌ حكى يوم اليامه
 كم أذهبت في الجوّ هامه
 بدرأ وفي الهيجا أسامه
 مذكور في وقت الإقامه
 أسنى الذخائر في القيامه
 عقداً أجرت به نظامه
 سلبت خرائده قدامه
 ويزيل عن سري لثامه
 والحق مسلكه أمامه
 بمقاله حازت ذمامه
 لضعيف فكرته أثامه
 بنجوم ساعد أو شامه
 ووثقت عمداً بالنّجامه

لا والذي جعل النجوم
ما قلت إلا أتمها
ولمن أتى مستغفراً
مولاي واسأل لائمي
ما صير القمر التما
ولم الخسوف يصيبه
والشمس والأفلاك تو
فبها عرفت بأتمها
في موقف لا ينفع الجا
وعليك صلي خالقي
واسلم ودم في نعمة

م بليها تجلو ظلامه
للناس والأنوا علامه
لله رجوى في السلامه
فلقد تمور في الملامه
م محقراً يحكي القلامه
في النصف إن وافى تمامه
ضح لي بهيئتها كلامه
خلق الذي يحيي رمامه
في به كثر الندامه
وحباربوعك بالكرامه
يا خير من رفع العمامه

ومن شعره لما مر ببعض مآثر جده المطهر:

قلت لما رأيت مرتبع الملـك
أبدأ تسترد ما تهب الدنـ

ك بسوح المطهر الملك محلى
يا فيا ليت جودها كان بخلا

توفي في..... ورثاه السيد الصدر الكبير حسنة الأنام بدر الملة والدين
محمد بن إبراهيم بن المفضل بن علي بن أمير المؤمنين بقصيدة قد أو مانا إليها، وكتبنا
بعضها عند ذكر السيد عيسى في ترجمة القاضي إبراهيم رحمته الله.

٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [...] - ق ٧٥٧هـ

السيد الشريف الأمير المقدم الكبير رئيس الرؤساء ذو الحسين عيسى بن محمد
بن جعفر القاسمي رحمته الله.

رأيت له ترجمة بخط بعض المؤرخين قال: بحر لا يدركه الدلاء، ميمون مبارك
كبركة لا ولا، مقاماته في الحرب تقصر عنها المقالات، فطلب الحصر لمحامده طلب

للمحالات، وفد إلى حضرة الإمام المنصور بالله وهو في محطة اللطية في بني عمه،
وقال قصيدة أولها:

وَمَا سَرَّ مَنْ نَمَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ؟	كُتِمَتْ هَوَاهُ وَالدُمُوعُ تَذِيْعُهُ
شُؤْنُ دُمُوعٍ رَدَّهَا لَا يَطِيعُهُ	إِذَا عَنَّ ذِكْرِي مِنْ تَحِبِّ تَبَادُرَتْ
وَأَعْلَنَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ	فَشَى الدَّمْعُ مَا أَخْفَاهُ مِنْ كُلِّ كَاشِحٍ
يَحِبُّ غَزِيرَ الدَّمْعِ وَهُوَ صَرِيْعُهُ	فَكُنْ عَاذِرًا يَا عَاذِلًا لِمَتِيمٍ
لَأَشْجَاكَ إِمَّا سَرِبَهُ أَوْ قَطِيعُهُ	فَلَوْ شَهِدْتَ عَيْنَاكَ عَيْنًا وَرَبْرَبًا
سَوَاءٌ عَلَيْهِ قَرِيبُهُ وَشَسْوَعُهُ	سُوءِئَةُ مَا رَسَّوَا الْقَلَاصَ بِجَوْذِرٍ
مَنُوعٌ فَمَا غَيْرَ الْعَفَافِ ضَجِيعُهُ	مَنِيْعٌ بَبِيضُ الْمَشْرِفِيَةِ وَالْقَنَا
فَلَمَّا نَآءَ عَنْهُ شَجَّتْهُ رُبُوعُهُ	شَجَا الْهَائِمُ الْمَشْغُوفُ فَرَطُ جَمَالِهِ
وَكُلَّهْمَا لَمْ يَدْرَأْنِي رَجُوعُهُ	لَفَرَقْتَهَا إِيَّاهُ مِثْلَ فِرَاقِهِ
أَزَالَ الْكَرَى حَتَّى تَنَأَى هَجُوعُهُ	يَحِبُّ الْكَرَى كَيْمَا يَرَاهُ وَبَعْدَهُ

وانقطع ما وراء هذا، وله شعر عند نهوض الإمام المنصور بالله إلى بكر:

وَالضَّدَّ عَادَ بِلَا نَابٍ وَلَا ظَفَرٍ	قَدْ عَادَ جَيْشُكَ بِالتَّوْفِيقِ وَالظَّفَرِ
شَمَّ الْعِرَانِينَ خَيْرَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ	يَا ابْنَ الْأَكْوَارِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مَضَرِ
عَلَى الْمَنُونِ حَلِيفَ السُّمْرِ وَالْبُتْرِ	لِمَا رَأَى الظَّالِمُ الْمَأْمُونَ مَقْتَحِمًا
وَعَادَ لِلصَّلَاحِ إِذْ أَشْفَى عَلَى الْقَدَرِ	أَلْقَى النِّزَالَ وَقَدْ جَاشَتْ قُرُوبَتُهُ
يَحْشَوُ الْمَهَارِيقَ بِالْيَاقُوتِ وَالْدُرِّ:	كَانُوا كَمَا قَالَ قَدَمًا شَاعِرٌ يَقْظُ
كُوقِفَةُ الْعَيْنِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ	هُمُ قَاوِمُوكَ فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا

٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [...] - ٣٢٦هـ

السيد العلامة الإمام أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي عليه السلام.

قال ابن عنبه: عالم كبير من علماء الزيدية، فقيه متكلم.
توفي بالري سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي [...] - ق ٨هـ

العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين المذحجي.
مؤلف الإكليل في فقه الزيدية، وهو كتاب سماه: الإكليل في الحقيقة والدليل، وهو على كتاب مصباح الشريعة.

٩٩١- عيسى الحلوي [...] - ...]

الفقيه العلامة عيسى الحلوي نسبة إلى حلي المعروف بوادي كنانة.
ذكره صاحب التحفة في فضلاء الزيدية وعلمائهم، وقال الأهدل: إنه من قرية قنونا.
قلت: بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم واو ثم نون بعدها ألف، وهي مشهورة شرقي حلي.

**كمل الجزء الثاني^(١) من مطلع البدور ومجمع البحور في سلخ
شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى
الله تعالى محب محمد وآله/**

**الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال
غفر الله لهم أجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم.**

(١) كانت هذه مثبتة آخر الجزء الثاني حسب تقسيم المؤلف والذي انتهى بآخر حرف الصاد، فاستحسنّا إكماله حتى آخر حرف العين حيث تم نقل جزء من بدايته إلى الجزء الأول، وتم تجزئة الكتاب إلى ثلاثة أجزاء بدلا من أربعة، حيث كانت هذه هي نهاية الجزء الثالث على تجزئة المؤلف، قال في آخره ما لفظه: تمّ الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور فله الحمد والمنة..



الجزء الثاني من مطلع البدر،
ويليه الجزء الثالث بعون الله.

الفهرس

- حرف الخاء المعجمة ٥
- ٥٢٨- العلامة خاتم [...] - ق ٤هـ ٦
- ٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب [...] - ق ٢هـ ٦
- ٥٣٠- خباب السلمي [...] - ١٢٢هـ ٦
- ٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد [...] - [...] ٦
- ٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [...] - ق ٧هـ ٦
- ٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش [...] - ق ٨هـ ٧
- ٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي [...] - بعد ١٤٥هـ ٧
- ٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد [...] - [...] ٧
- حرف الدال المهملة ١١
- ٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر [...] - ق ٤هـ ١٢
- ٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [...] - [...] ١٢
- ٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [...] - [...] ١٢
- ٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن [...] - ق ٢هـ ١٢
- ٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [...] - [...] ١٣
- ٥٤١- داود بن حمّدين [...] - ق ٨هـ ١٣
- ٥٤٢- داود بن حاتم الحبي [...] - ق ٩هـ ١٣
- ٥٤٣- دواود بن الحسن المؤيدي [...] - [...] ١٤
- ٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني [...] - [...] ١٤
- ٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [...] - [...] ١٤
- ٥٤٦- داود بن غانم الشقري [...] - ق ٨هـ ١٦
- ٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [...] - ق ٣هـ ١٦
- ٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري [...] - [...] ١٧
- ٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني [...] - بعد ٧٣٦هـ ١٧
- ٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي [...] - ٩٨٠- ١٠٣٥هـ ١٧
- ٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين [...] - ٧٢٠- ٧٩٦هـ ٢٣
- ٥٥٢- السيد داود [...] - [...] ٢٣

- ٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [...] - بعد ٨٤٠هـ]..... ٢٣
- ٥٥٤- داود المحلي [...] - [...]..... ٢٤
- ٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى [...] - ٨٣٧هـ]..... ٢٤
- ٥٥٦- أبو دهم الوالبي [...] - ق ٢هـ]..... ٢٧
- حرف الراء..... ٢٨
- ٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [...] - ق ٧هـ]..... ٢٩
- ٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين [...] - ق ٧هـ]..... ٢٩
- ٥٥٩- راشد بن محمد نشيب [...] - ٧٩٥هـ]..... ٣١
- ٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي [...] - ق ٨هـ]..... ٣٢
- ٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [...] - ق ٤هـ]..... ٣٣
- ٥٦٢- رجاء بن هند البارقي [...] - ١٢٢هـ]..... ٣٣
- ٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني [...] - بعد ٣٩٤هـ]..... ٣٣
- ٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [...] - [...]..... ٣٥
- ٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل [...] - [...]..... ٣٥
- ٥٦٦- رضئ بن الناصر الناصري [...] - ق ٥هـ]..... ٣٥
- ٥٦٧- أبو الرضا بن أبي المحاسن [...] - [...]..... ٣٧
- ٥٦٨- الرضا بن الحسين بن المرتضى [...] - ق ٥هـ]..... ٣٧
- حرف الزاي..... ٣٨
- ٥٦٩- زياد بن درهم [...] - ١٢٢هـ]..... ٣٩
- ٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [...] - بعد ١٥٠هـ]..... ٣٩
- ٥٧١- زرقان بن إسفنجا [...] - [...]..... ٣٩
- ٥٧٢- زيد الأنطاقي [...] - ق ٢هـ]..... ٤٠
- ٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [...] - ق ٧هـ]..... ٤٠
- ٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني [...] - [...]..... ٤٠
- ٥٧٥- زيد بن جعفر الباقر [...] - ق ٧هـ]..... ٤٠
- ٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني [...] - ق ٥هـ]..... ٤١
- ٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [...] - ق ٥هـ]..... ٤٢
- ٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين [...] - [...]..... ٤٢

- ٥٧٩- زيد بن علي الحسيني [...] - ق ٥هـ] ٤٣
- ٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [...] - ق ٥هـ] ٤٣
- ٥٨١- زيد بن علي بن الحسن السيهقي البروقني [...] - ٥٥١هـ] ٤٣
- ٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي [...] - ق ٥هـ] ٤٦
- ٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [...] - [...] - [...] ٤٦
- ٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [...] - ق ٧هـ] ٤٦
- ٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري [...] - ١٠٤٠هـ] ٤٦
- ٥٨٦- زيد بن محمد الداعي [...] - ق ٤هـ] ٤٩
- ٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري [...] - ق ٥هـ] ٥١
- ٥٨٨- زيد اليامي [...] - ق ٢هـ] ٥٣
- ٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم [...] - نحو ٢٥٠هـ] ٥٣
- ٥٩٠- زيدان بن مقبل [...] - ٦٥١هـ] ٥٤
- ٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [...] - ق ٥هـ] ٥٤
- حرف السين المهملة ٥٧
- ٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [...] - بعد ١٢٢هـ] ٥٧
- ٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [...] - نحو ١٤٠هـ] ٥٧
- ٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [...] - ق ٧هـ] ٥٧
- ٥٩٥- سباع بن محمد الحراني [...] - ٥٩٥هـ] ٥٧
- ٥٩٦- سالم السلولي [...] - ق ٢هـ] ٥٨
- ٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني [...] - ٦٢٦هـ] ٥٨
- ٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة [...] - ق ١٠هـ] ٥٩
- ٥٩٩- أبو السرايا، سري بن منصور الشيباني [...] - ٢٠٠هـ] ٥٩
- ٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري [...] - ١٠٣١هـ] ٦٢
- ٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحى [...] - ق ٩هـ] ٦٤
- ٦٠٢- سعيد بن بريه [...] - بعد ٤٧٦هـ] ٦٥
- ٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي [...] - ١٨٠هـ] ٦٨
- ٦٠٤- سعيد بن الحجاج [...] - ق ٢هـ] ٦٨
- ٦٠٥- سعيد بن الدعوس [...] - ق ٨هـ] ٦٨

- ٦٠٦- سعيد بن داود الأنسي [...] - ١٠١٠هـ] ٦٨
- ٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل [...] - ١٠٣٧هـ] ٦٩
- ٦٠٨- سعيد بن عطف القداري [...] - ١٠٢٣هـ] ٧٤
- ٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي [...] - ق ٨هـ] ٧٥
- ٦١٠- سعيد بن منصور الحجبي [...] - ٧٩١هـ] ٧٥
- ٦١١- سعيد الأيلي [...] - [...] ٧٧
- ٦١٢- سفيان بن أبي السمط [...] - ق ٢هـ] ٧٧
- ٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري [٩٥ - ١٦١هـ] ٧٧
- ٦١٤- سلم الحذاء [...] - بعد ١٤٥هـ] ٨٠
- ٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [...] - ق ٢هـ] ٨٠
- ٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي [٤٧ - ١٢١هـ] ٨٠
- ٦١٧- سليم بن أبي الهذام [...] - [...] ٨١
- ٦١٨- سلام بن السري الجعفي [...] - ق ٢هـ] ٨٢
- ٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي [...] - ق ٥هـ] ٨٢
- ٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي [...] - بعد ٧٩٤هـ] ٨٣
- ٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [...] - ق ٧هـ] ٨٣
- ٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [...] - ق ٧هـ] ٨٣
- ٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [...] - ق ٨هـ] ٨٤
- ٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [...] - ٧١٥هـ] ٨٤
- ٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري [...] - ق ٥هـ] ٨٤
- ٦٢٦- سليمان بن بدر [...] - ق ٧هـ] ٨٤
- ٦٢٧- سليمان بن جأوك [...] - ق ٥هـ] ٨٥
- ٦٢٨- سليمان بن جرير [...] - بعد ١٧٠هـ] ٨٥
- ٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني [...] - ق ٦هـ] ٨٦
- ٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [...] - [...] ٨٧
- ٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني [...] - ق ٧هـ] ٨٧
- ٦٣٢- سليمان بن شاور [...] - ق ٦هـ] ٨٩
- ٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل [١١٦ - ١٦٩هـ] ٨٩

- ٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفيناني [...] - بعد ٦٠٠هـ]..... ٨٩
- ٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [...] - [...]..... ٩٠
- ٦٣٦- سليمان بن فضل [...] - ق ٦هـ]..... ٩٠
- ٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [...] - ق ٣هـ]..... ٩٠
- ٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر [...] - بعد ٥٠٠هـ]..... ٩٠
- ٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي [...] - ق ٧هـ]..... ٩٠
- ٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي [...] - ق ٨هـ]..... ٩١
- ٦٤١- سليمان بن محمد العنسي [...] - ق ٧هـ]..... ٩١
- ٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيثي [...] - ٦٨٥هـ]..... ٩٢
- ٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه [...] - بعد ٦١٥هـ]..... ٩٢
- ٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [...] - [...]..... ٩٣
- ٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف بالأعمش [٦١ - ١٤٨هـ]..... ٩٤
- ٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري [...] - [...]..... ١٠٤
- ٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي [...] - ٦٠٠هـ]..... ١٠٤
- ٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم [...] - ٦٥٢هـ]..... ١٠٥
- ٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي [...] - ق ٦هـ]..... ١٠٦
- ٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [...] - ق ٨هـ]..... ١٠٦
- ٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [...] - ق ٨هـ]..... ١٠٦
- ٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري [...] - ٨١٥هـ]..... ١٠٧
- ٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [...] - [...]..... ١٠٨
- ٦٥٤- سليمان بن يحيى [...] - ق ٨هـ]..... ١٠٨
- ٦٥٥- سورة بن كليب الزيدي [...] - ق ٢هـ]..... ١٠٨
- ٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [...] - ق ٧هـ]..... ١٠٩
- ٦٥٧- أبو السعود بن فتح [...] - ق ٧هـ]..... ١٠٩
- [الحسن بن أحمد الهمداني]..... ١١٣
- ٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلاثي [...] - ٨٨١هـ]..... ١١٦
- حرف الشين المعجمة..... ١١٧
- ٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي [...] - ١٢٢هـ]..... ١١٨

- ٦٦٠ - شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩هـ] ١١٨
- ٦٦١ - شرف شاه اللياهجاني الناصري [...] - بعد ٥٠٢هـ] ١١٩
- ٦٦٢ - القاضي أبو مضر، شريح بن المؤيد [...] - ق ٥هـ] ١١٩
- ٦٦٣ - شعيب بن داسون الجيلي [...] - ق ٦هـ] ١٢٢
- ٦٦٤ - شفيروور الجيلاني [...] - ق ٥هـ] ١٢٢
- ٦٦٥ - تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني [...] - ٥٠٣هـ] ١٢٢
- ٦٦٦ - شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٠١هـ] ١٢٤
- ٦٦٧ - شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير [...] - ٨٩٤هـ] ١٢٧
- ٦٦٨ - الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن [...] - ق ٨هـ] ١٢٩
- ٦٦٩ - شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري [...] - [...] ١٢٩
- ٦٧٠ - شهردبير بن علي [...] - [...] ١٢٩
- ٦٧١ - شهردوير بن علي بن ثابت [...] - [...] ١٢٩
- ٦٧٢ - شهردوير بن بهاء الدين [...] - [...] ١٣٠
- ٦٧٣ - شهراشويه أبو الفضل [...] - [...] ١٣٠
- ٦٧٤ - العلامة شهراشو [...] - [...] ١٣٠
- ٦٧٥ - الشهاب بن عبد الله البارقي [...] - ١٢٢هـ] ١٣١
- ٦٧٦ - العلامة شهر مرن [...] - [...] ١٣١
- ٦٧٧ - شيبة بن محمد [...] - [...] ١٣١
- ١٣٢ حرف الصاد المهملة
- ١٣٣ من اسمه صالح
- ٦٧٨ - صالح بن أحمد المحيشي [...] - ١٠٥٠هـ] ١٣٣
- ٦٧٩ - صالح بن أسعد بن نوف [...] - ٧١٧هـ] ١٣٣
- ٦٨٠ - صالح بن ذبيان [...] - ق ٢هـ] ١٣٣
- ٦٨١ - صالح بن سليمان الحويت [...] - بعد ٦٢٥هـ] ١٣٤
- ٦٨٢ - صالح بن سليمان الأنسي [...] - [...] ١٣٩
- ٦٨٣ - صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل [٩٦٠ - ١٠٤٨هـ] ١٤٠
- ٦٨٤ - صالح بن عبد الله حنش [...] - ١٠٢٩هـ] ١٤٥
- ٦٨٥ - صالح بن علي الدقم [...] - ق ١٠هـ] ١٤٩

- ٦٨٦- الفقيه صالح [...] - [...] ١٤٩.....
- ٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [...] - [...] ١٤٩.....
- ٦٨٨- أبو الصباح الجُوي [...] - [...] ١٥٠.....
- ٦٨٩- صباح المزني [...] - ق ٢هـ ١٥٠.....
- ٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي [...] - ق ٢هـ ١٥١.....
- ٦٩١- صديق بن رَسَّام السوادي [...] - ١٠٧٩هـ ١٥١.....
- ٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل [...] - ٧٧١هـ ١٥١.....
- ٦٩٣- الصَّلْت بن الحرب بن إياس الجعفي [...] - ق ٢هـ ١٥٣.....
- ٦٩٤- صلاقي بن إلياس الملاقي [...] - [...] ١٥٣.....
- ٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير [...] - بعد ٨١٠هـ ١٥٤.....
- ٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [...] - بعد ٧٠٢هـ ١٥٦.....
- ٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ] ١٥٨.....
- ٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [...] - بعد ٨٩٣هـ ١٦٤.....
- ٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ] ١٦٤.....
- ٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي [...] - بعد ٩٦٥هـ ١٨٢.....
- ٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جمحاف [...] - ١٠٥٣هـ ١٨٣.....
- ٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري [...] - ١٠٤٥هـ ١٩٦.....
- ٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [...] - بعد ٩٣٠هـ ١٩٩.....
- ٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي [...] - بعد ١٠٠٧هـ ٢٠٠.....
- ٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [٧٤٤ - ٧٩٧هـ] ٢٠٠.....
- ٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [...] - ق ٨هـ ٢٠١.....
- ٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [...] - [...] ٢٠١.....
- ٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي [...] - ١٠٤٠هـ ٢٠١.....
- ٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن [...] - بعد ٧١٠هـ ٢٠٣.....
- ٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي [...] - بعد ١٠٥٤هـ ٢٠٣.....
- ٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال [...] - ٧٩٣هـ ٢٠٤.....
- ٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين [...] - ق ٨هـ ٢٠٤.....
- ٧١٣- صلاح بن الهادي الشظي [...] - ق ١١هـ ٢٠٤.....

- ٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى [...] - ٩٠١هـ] ٢٠٥
- حرف الطاء المهملة ٢٠٧
- ٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [...] - بعد ٢٩٥هـ] ٢٠٨
- ٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [...] - بعد ١٠٤٨هـ] ٢٠٨
- ٧١٧- أبو طالب الفارسي [...] - ق ٥هـ] ٢٠٩
- حرف العين المهملة ٢١٥
- ٧١٨- عامر بن تميم العذري [...] - [...] ٢١٦
- ٧١٩- عامر بن الربيع العذري [...] - ق ٢هـ] ٢١٦
- ٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [٩٦٥ - ١٠٠٨هـ] ٢١٦
- ٧٢١- عامر بن محمد الصباحي [...] - ١٠٤٧هـ] ٢١٨
- ٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [...] - ٢٥٠هـ] ٢٢٢
- ٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [...] - ق ٢هـ] ٢٢٢
- ٧٢٤- عباد بن منصور [...] - ١٥٢هـ] ٢٢٢
- ٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [...] - ق ٤هـ] ٢٢٣
- ٧٢٦- العباس بن إسحاق [...] - بعد ٢٩٥هـ] ٢٢٣
- ٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [...] - [...] ٢٢٣
- ٧٢٨- عبد الجليل القزويني [...] - ق ٦هـ] ٢٢٣
- ٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهمل النيسائي [...] - ١٠٧٧هـ] ٢٢٣
- ٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى [...] - ١٠٦١هـ] ٢٢٤
- ٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليل [...] - ق ٢هـ] ٢٢٧
- ٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي [...] - ق ١١هـ] ٢٢٧
- ٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني [...] - ١٠٠٣هـ] ٢٣١
- ٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [...] - بعد ١٠٥٤هـ] ٢٣٣
- ٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي [...] - ١٠٧٢هـ] ٢٣٤
- ٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [...] - ١٠٤٧هـ] ٢٣٤
- ٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [٣٩٣ - ٤٨٨هـ] ٢٣٥
- ٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البجلي [...] - ١٢٢هـ] ٢٣٦
- ٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني [١٢٦ - ٢١١هـ] ٢٣٦

- ٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [...] - ٣٦٣هـ] ٢٣٧
- ٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [...] - ١٢٢هـ] ٢٣٧
- ٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران [٩٤٨ - ١٠١٠هـ] ٢٣٧
- ٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي [...] - ١٠٧٨هـ] ٢٣٨
- ٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي [...] - بعد ١٤٥هـ] ٢٣٩
- ٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي [...] - ١٠١٤هـ] ٢٣٩
- ٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي [...] - ١٠٧٧هـ] ٢٤٠
- ٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري [...] - بعد ٩٠٠هـ] ٢٤١
- ٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [...] - ١٠٤٥هـ] ٢٤٤
- ٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [...] - ق ١١هـ] ٢٤٤
- ٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري [...] - ٢٠٦هـ] ٢٤٦
- ٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصّايدي [...] - ق ٥هـ] ٢٤٧
- ٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [...] - ق ٧هـ] ٢٤٧
- ٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [...] - ١٠١٨هـ] ٢٤٧
- ٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحُسُوسَة [...] - ١٠٤٨هـ] ٢٤٩
- ٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحى [٧٥٦ - ٨٣٦هـ] ٢٥١
- ٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحبي [...] - ق ١١هـ] ٢٥٣
- ٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي [...] - ق ١١هـ] ٢٥٣
- ٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [...] - ق ٤هـ] ٢٥٤
- ٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي [...] - ق ٤هـ] ٢٥٤
- ٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح [...] - ٩٨٣هـ] ٢٥٦
- ٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان [...] - ق ١٠هـ] ٢٥٧
- ٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد [...] - [...] ٢٥٧
- ٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [...] - [...] ٢٥٧
- ٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [...] - ق ٥هـ] ٢٥٨
- ٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوازي [...] - ق ٤هـ] ٢٥٩
- ٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس [...] - بعد ١٦٩هـ] ٢٦٠
- ٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [...] - ق ٤هـ] ٢٦٠

- ٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدَّواري [٧١٥ - ٨٠٠هـ] ٢٦١
- ٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [...] ٢٦٤
- ٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [...] - بعد ٣٠٠هـ] ٢٦٥
- ٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [...] - ق ٦هـ] ٢٦٥
- ٧٧٢- عبد الله بن الزبير [...] ٢٦٥
- ٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي [...] - ق ٦هـ] ٢٦٥
- ٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣ - ٦٦٧هـ] ٢٦٦
- ٧٧٥- عبد الله بن سليمان [...] - ق ٦هـ] ٢٧١
- ٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [...] - ق ٧هـ] ٢٧٢
- ٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي [...] - ١٢٢هـ] ٢٧٣
- ٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي [١٠٤ - ١٠٦١هـ] ٢٧٣
- ٧٧٩- عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني [...] - ق ٥هـ] ٢٧٤
- ٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي [...] - ١٢٢هـ] ٢٧٧
- ٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [...] - ق ٢هـ] ٢٧٨
- ٧٨٢- عبد الله بن عطية بن أبي النجم [...] - ق ٧هـ] ٢٧٨
- ٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [...] - ق ٥هـ] ٢٧٨
- ٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [...] - ٨٢٩هـ] ٢٧٩
- ٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [...] - ق ٨هـ] ٢٧٩
- ٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [...] ٢٧٩
- ٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني [...] - ق ٤هـ] ٢٨٢
- ٧٨٨- عبد الله بن عواض الزيدي [...] ٢٨٥
- ٧٨٩- عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي [...] - ق ٦هـ] ٢٨٥
- ٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [...] - ق ١٠هـ] ٢٨٦
- ٧٩١- عبد الله بن القاسم السليمان [...] ٢٨٦
- ٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [...] - ق ٦هـ] ٢٨٦
- ٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر [...] - ق ٤هـ] ٢٨٧
- ٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [...] - ١٠٢٩هـ] ٢٨٩
- ٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي [٨٨٩ - ٩٨٠هـ] ٢٨٩

- ٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح [...] - ٨٧٧هـ] ٢٩٥
- ٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري [...] - [...] ٢٩٧
- ٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [...] - ٧٧٣هـ] ٣٠١
- ٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان [...] - بعد ٢٩٥هـ] ٣٠١
- ٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [...] - ق ١٠هـ] ٣٠١
- ٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وأخوه عبيد الله [...] - ق ٢هـ] ٣٠٢
- ٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر [...] - ١٥١هـ] ٣٠٣
- ٨٠٤- عبد الله بن محمد السَّعدي [...] - بعد ٣٠٦هـ] ٣٠٣
- ٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري [٨٢٥ - ٨٧٧هـ] ٣٠٣
- ٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم [...] - ٦٤٧هـ] ٣٠٦
- ٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [...] - ق ٨هـ] ٣٠٧
- ٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [...] - [...] ٣٠٧
- ٨٠٩- عبد الله بن مسعود الخوالي [٨٦٧ - ٩٣٦هـ] ٣٠٨
- ٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي [...] - بعد ٩١٠هـ] ٣٠٨
- ٨١١- عبد الله بن موسى الحسني [...] - [...] ٣١٥
- ٨١٢- عبيد الله بن موسى العبسي [...] - ٢١٣هـ] ٣١٥
- ٨١٣- عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة [...] - [...] ٣١٦
- ٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحوالي [...] - ١٠٦١هـ] ٣١٦
- ٨١٥- عبد الله بن المهمل بن سعيد النيسائي [٩٥٠ - ١٠٢٨هـ] ٣١٩
- ٨١٦- عبد الله بن الناصر [...] - [...] ٣٢١
- ٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير [...] - ٨٤٠هـ] ٣٢٢
- ٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [...] - نحو ٧٩٣هـ] ٣٢٥
- ٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [...] - ٧٨٨] ٣٢٦
- ٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا [٧١٠ - ٨٧٣هـ] ٣٢٦
- ٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى [٩١٨ - ٩٧٣هـ] ٣٢٧
- ٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري [...] - ٩٢٠هـ] ٣٣٤
- ٨٢٣- أبو عبد الله اليميني [...] - [...] ٣٣٤
- ٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [...] - ق ٢هـ] ٣٣٥

- ٨٢٥- عثمان بن عائشة [...] - ١٢٢هـ] ٣٣٥
- ٨٢٦- عثمان بن محمد [...] - ق ٧هـ] ٣٣٥
- ٨٢٧- عزّان بن سعد الحبشي [...] - ق ٧هـ] ٣٣٦
- ٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد [...] - ق ١٠هـ] ٣٣٧
- ٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين [...] - ق ١٠هـ] ٣٣٧
- ٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر [...] - ١٠٧٥هـ] ٣٣٨
- ٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي [...] - ق ١١هـ] ٣٣٩
- ٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [...] - ق ٢هـ] ٣٤٠
- ٨٣٣- عطية بن محمد النجراني [...] - ٦٠٣ - ٦٦٥هـ] ٣٤٠
- ٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم [...] - ق ٧هـ] ٣٤١
- ٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري [...] - بعد ٧٥٤هـ] ٣٤٢
- ٨٣٦- العفيف بن منصور [...] - ق ٧هـ] ٣٤٢
- ٨٣٧- عقيل بن محمد [...] - [...] - [...] ٣٤٢
- ٨٣٨- علي بن أمّوج الجيلي [...] - ق ٦هـ] ٣٤٢
- ٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [...] - ٩٣٠ - ١٠٠٦هـ] ٣٤٣
- ٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد [...] - ٩٨٣هـ] ٣٤٨
- ٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيداني [...] - ١٠٧١هـ] ٣٤٩
- ٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [...] - بعد ٨٠١هـ] ٣٥١
- ٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [...] - ق ١١هـ] ٣٥١
- ٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [...] - [...] - [...] ٣٥٢
- ٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماطر [...] - [...] - [...] ٣٥٢
- ٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس [...] - ق ٨هـ] ٣٥٣
- ٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [...] - ٩٠٣هـ] ٣٥٣
- ٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [...] - بعد ٤٢١هـ] ٣٥٣
- ٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [...] - [...] - [...] ٣٥٣
- ٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري [...] - ق ٧هـ] ٣٥٣
- ٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوّع [...] - بعد ٦٢٧هـ] ٣٥٤
- ٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [...] - ٩٠٧هـ] ٣٥٧

- ٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [...] - ٨٤٠هـ]..... ٣٥٨
- ٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة [...] - نحو ٣٢٥هـ]..... ٣٥٨
- ٨٥٥- علي بن أحمد الحملائي [...] - ق ٨هـ]..... ٣٦٢
- ٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [...] - ق ٧هـ]..... ٣٦٢
- ٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجرة [...] -]..... ٣٦٣
- ٨٥٨- علي بن أحمد بن عليّان [...] -]..... ٣٦٣
- ٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال [...] - ١٠٥١هـ]..... ٣٦٣
- ٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي [...] - ق ٧هـ]..... ٣٦٩
- ٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [...] -]..... ٣٧٠
- ٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي [...] -]..... ٣٧١
- ٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي [...] -]..... ٣٧١
- ٨٦٤- علي بن بلال الأملي [...] - ق ٥هـ]..... ٣٧٢
- ٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين [...] - ق ٨هـ]..... ٣٧٤
- ٨٦٦- علي بن جعفر الصادق [...] - ٢١٠هـ]..... ٣٧٤
- ٨٦٧- علي بن جهشيار [...] - ق ٣هـ]..... ٣٧٥
- ٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [...] - ق ٣هـ]..... ٣٧٦
- ٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن [...] - ١٤٦هـ]..... ٣٧٦
- ٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي [٩٨٤ - ١٠٦٧هـ]..... ٣٧٧
- ٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني [...] - بعد ١٠٣٤هـ]..... ٣٧٧
- ٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسيني [...] -]..... ٣٧٨
- ٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [...] - ق ٤هـ]..... ٣٧٨
- ٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [...] - ق ١٠هـ]..... ٣٨١
- ٨٧٥- علي بن الحسن الدواري [...] - ق ٩هـ]..... ٣٨١
- ٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [...] - ٦٢٤هـ]..... ٣٨١
- ٨٧٧- علي بن الحسين المسوري [...] - ١٠٣٤هـ]..... ٣٨٢
- ٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريبحان [...] -]..... ٣٨٣
- ٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [...] -]..... ٣٨٤
- ٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم [...] - ٤٧٧هـ]..... ٣٨٤

- ٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي [...] - بعد ٦٠٨هـ] ٣٨٦
- ٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحبي [...] - بعد ٩٢٠هـ] ٣٨٩
- ٨٨٣- علي بن زيد الشطبي [...] - ٨٨٢هـ] ٣٩٠
- ٨٨٤- علي بن زيد فند الصّعدي [...] - [...] ٣٩١
- ٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [...] - بعد ٦٢٣هـ] ٣٩٢
- ٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهبل [...] - ١٠٧٤هـ] ٣٩٣
- ٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي [...] - ق ٩هـ] ٤٠١
- ٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدرة [...] - ٥٩٩هـ] ٤٠٢
- ٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي [...] - ق ٣هـ] ٤٠٥
- ٨٩٠- علي بن سليمان البصير [...] - ق ٨هـ] ٤٠٥
- ٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال [...] - بعد ٦٨١هـ] ٤٠٥
- ٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول [...] - [...] ٤٠٦
- ٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي [...] - [...] ٤٠٦
- ٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي [...] - ق ٧هـ] ٤٠٦
- ٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي [...] - ٩٢٧هـ] ٤٠٦
- ٨٩٦- علي بن شهر [...] - ق ٤هـ] ٤٠٧
- ٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني [...] - ١٥٤هـ] ٤٠٨
- ٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي [...] - ٩٤١هـ] ٤٠٨
- ٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي [٩٨٠ - ١٠١٩هـ] ٤٠٩
- ٩٠٠- علي بن العباس الحسني [...] - ق ٤هـ] ٤١٤
- ٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد [...] - ق ٨هـ] ٤١٥
- ٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي [...] - ٦٩٩هـ] ٤١٥
- ٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي [...] - ٧٩٣هـ] ٤١٨
- ٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع [...] - ٩٥٩هـ] ٤٢٤
- ٩٠٥- علي بن عبد الله المهمل النيسائي [...] - ١٠٤٩هـ] ٤٢٦
- ٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [...] - ٧٧٤هـ] ٤٣٢
- ٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي [...] - ٩٠٥هـ] ٤٣٢
- ٩٠٨- علي بن عبد الله الحملائي [...] - [...] ٤٣٢

- ٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [...] - ق ٧هـ] ٤٣٢
- ٩١٠- علي بن عطف الله الشاوري [...] - ق ١٠هـ] ٤٣٣
- ٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [...] - ق ٧هـ] ٤٣٤
- ٩١٢- عَلِيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني [...] - ٥٥٦هـ] ٤٣٤
- ٩١٣- علي بن أبي الفضائل [...] - بعد ٧٩٣هـ] ٤٤٠
- ٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللّعوي الهمداني [...] - ق ٤هـ] ٤٤١
- ٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [...] - [...] ٤٤٤
- ٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [...] - ق ٧هـ] ٤٤٥
- ٩١٧- علي بن قاسم السنحاني [...] - ١٠٠٥هـ] ٤٤٥
- ٩١٨- علي بن قاسم العنسي [...] - ١٠٤٥هـ] ٤٤٩
- ٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم [...] - ٨٣٧هـ] ٤٥٠
- ٩٢٠- علي بن محمد الصوفي [...] - بعد ٢٥٠هـ] ٤٥٧
- ٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي [...] - [...] ٤٥٨
- ٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [...] - [...] ٤٥٩
- ٩٢٣- علي بن محمد بن عبيد الله العلوي [...] - ٢٩٧هـ] ٤٦٠
- ٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف [...] - بعد ٦٥٨هـ] ٤٦١
- ٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض [...] - ق ٩هـ] ٤٦٢
- ٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [...] - [...] ٤٦٣
- ٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [...] - [...] ٤٦٣
- ٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [...] - [...] ٤٦٣
- ٩٢٩- علي بن محمد الأبراق [...] - [...] ٤٦٣
- ٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي [...] - [...] ٤٦٤
- ٩٣١- علي بن محمد بن جديد [...] - [...] ٤٦٤
- ٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري [...] - نحو ٨٤٠هـ] ٤٦٥
- ٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي [...] - ٨٧٤هـ] ٤٦٥
- ٩٣٤- علي بن محمد بن قمر [...] - نحو ٨٤٠هـ] ٤٦٦
- ٩٣٥- علي بن محمد البكري [...] - ٨٨٢هـ] ٤٦٦
- ٩٣٦- علي بن محمد بن هُطَيْل [...] - ٨١٢هـ] ٤٧٠

- ٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري [...] - ٨١٢هـ] ٤٧١
- ٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [...] - ١٠٤٣هـ] ٤٧٥
- ٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [...] - ...] ٤٧٥
- ٩٤٠- علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى [...] - ٥٩٥هـ] ٤٧٥
- ٩٤١- علي بن المحسن التنوخي [٣٦٥ - ٤٤٦هـ] ٤٧٦
- ٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل [٧٠٤ - ٧٨٤هـ] ٤٨٢
- ٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [...] - ٣٧٩هـ] ٤٨٩
- ٩٤٤- علي بن موسى الدواري [...] - ٨٨١هـ] ٤٨٩
- ٩٤٥- علي بن موسى المصري [...] - ...] ٤٨٩
- ٩٤٦- علي بن موسى الباندشتي [...] - ق ٤هـ] ٤٩٠
- ٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [...] - ق ٩هـ] ٤٩٠
- ٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [...] - ق ٧هـ] ٤٩٠
- ٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي [...] - بعد ٦٧٩هـ] ٤٩٠
- ٩٥٠- علي بن أبي النجم [...] - ق ٨هـ] ٤٩٠
- ٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [...] - ق ١٠هـ] ٤٩١
- ٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري [...] - بعد ٦١٤هـ] ٤٩١
- ٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [...] - ق ٧هـ] ٤٩٣
- ٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي [...] - ١٠٤٩هـ] ٤٩٤
- ٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [...] - ق ٥هـ] ٤٩٥
- ٩٥٦- علي بن يحيى بن علي جحاف [...] - ١٠٦٧هـ] ٤٩٥
- ٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي [...] - ق ٧هـ] ٤٩٥
- ٩٥٨- علي بن يحيى النويري [...] - ق ٧هـ] ٤٩٦
- ٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [...] - ٧٨٧هـ] ٤٩٦
- ٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا [...] - ...] ٤٩٧
- ٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضمدي [...] - ...] ٤٩٨
- ٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضمدي [...] - ق ٩هـ] ٤٩٨
- ٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني [...] - ١٠٧١هـ] ٥٠٦
- ٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [...] - ...] ٥٠٧

- ٩٦٥- علي الضبي الطائي [...] - ...] ٥٠٧.....
- ٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [...] - ق ٢هـ] ٥٠٨.....
- ٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النهدي [...] - بعد ٦٠٦هـ] ٥٠٨.....
- ٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [...] - ١٤٥هـ] ٥١١.....
- ٩٦٩- عمرو بن الزبرقان [...] - ١٢٢هـ] ٥١٥.....
- ٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي [...] - ١٢٢هـ] ٥١٥.....
- ٩٧١- عمرو بن قيس [...] - ق ٢هـ] ٥١٦.....
- ٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي [...] - بعد ٦٠٣هـ] ٥١٦.....
- ٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي [...] - بعد ٦٨٥هـ] ٥١٩.....
- ٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [٤٤٢ - ٥٣٩هـ] ٥٢٠.....
- ٩٧٥- عمران بن يعلى [...] - ق ٧هـ] ٥٢٢.....
- ٩٧٦- عمران بن الحسن الشثوي [...] - بعد ٦٣٠هـ] ٥٢٢.....
- ٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر [...] - ق ٥هـ] ٥٢٣.....
- ٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [...] - ق ٧هـ] ٥٣١.....
- ٩٧٩- عيسى بن أسعد الزبيدي [...] - ق ٧هـ] ٥٣١.....
- ٩٨٠- عيسى بن جابر الصّعدي [...] - ٦٥٢هـ] ٥٣٢.....
- ٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان [...] - ق ١٠هـ] ٥٣٢.....
- ٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي [١٠٩ - ١٦٩هـ] ٥٣٣.....
- ٩٨٣- عيسى بن عبد الله [...] - ق ٢هـ] ٥٣٦.....
- ٩٨٤- عيسى بن عنبه [...] - ١٢٢هـ] ٥٣٦.....
- ٩٨٥- عيسى بن علي الزبيدي [...] - ق ٨هـ] ٥٣٦.....
- ٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزبيدي [...] - ق ٢هـ] ٥٣٦.....
- ٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر [...] - ١٠٤٨هـ] ٥٣٧.....
- ٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [...] - ق ٧هـ] ٥٣٩.....
- ٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [...] - ٣٢٦هـ] ٥٤١.....
- ٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي [...] - ق ٨هـ] ٥٤١.....
- ٩٩١- عيسى الحلوي [...] - ...] ٥٤١.....
- ٥٤٣..... الفهرس

